

روايشك يا الله انزلنا من السماء

جمع وتحقيق
الدكتور هشام أبو قمر

دار العربية للكتاب



ديوان شهاب الدين ابن الخلوفا

المتوفى سنة 899/1494

جمع وتحقيق
الدكتور هشام أبو ثمرة

دار الحديث للكتاب

© جميع الحقوق محفوظة
للطبعة العربية للكتاب 1988

الإهداء
إلى والديَّ
جزاءً على صبرهما

تقديم

هذا هو الجزء الأول من ديوان شهاب الدين أحمد بن أبي القاسم الخلوف المتوفي سنة 1494/899 . وسوف نقدم بعده الجزء الثاني الذي يشتمل على قصائد المدح النبوي التي جمعها الشاعر بنفسه في سِفَر عَنُونَهُ : « جَنَى الْجَنَّتَيْنِ فِي مَدَحِ خَيْرِ الْفَرَقَتَيْنِ » ، ثم نتبعه ببديعته : « مواهب البديع في علم البديع » مرفقة بدراسة مدخلية في البديعيات .

وهذا العمل هو جزء من منهاج عام نسعى إلى تحقيقه في نطاق قسم الدراسات الأدبية والجمالية بمركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ، ويهدف إلى دراسة الحياة الأدبية في تونس خلال العصر الحفصبي التي بقيت مغفلة حتى الآن لم يكتب حولها شيء يذكر ، عدا الفصل المتواضع الذي خصصه لها برانشفيك في كتابه الضخم حول الدولة الحفصية .

ولقد بدأنا بأبن الخلوف ، لأن آثاره متوفرة في المخطوطات ، ولأنه يمثل أكثر قرون الدولة الحفصية غموضا في المصادر ، وهو القرن التاسع ، بالرغم من أصله القاسي ومولده القسنطيني ونشأته المقدسية ، فهو قد عاد إلى تونس واستقر بها وارتبط بالعائلة الحفصية ، وصار شاعر السلطان أبي عمرو عثمان وولي عهده المسعود ووفي لهما وفاء ينثر مثله عند الشعراء المداحين . ثم إنه في مديحه النبوي يعكس بصدق الذهنية الدينية التي كانت سائدة في تونس خلال هذا العصر .

ولا نغفل عن ذكر العنت الذي لقيناه من المصادر المتصلة بهذا القرن التاسع
في تونس ، فالمطبوع منها قليل جدا ، والمخطوط نادر مبهر . وأملنا أن نكون
قد وفقنا في الإلمام بحياة هذا الشاعر بإيجاز ، وساهمنا بتحقيق شعره في اثراء
رصيدنا الأدبي وفي تقديم وثيقة جديدة عن العهد الحفصي المتأخر في افريقية .

تونس ، أفريل 1976

د. هشام بوقمره

مصطلحات

ج	جزء أو أجزاء مثلاً : ج 4 : الجزء الرابع ، ج 4 :
د	أربعة أجزاء بلون تاريخ
ر	رقم
س	سطر
ص	صفحة
ط	طبعه ، طبع في
ق	ورقه ، أوراق
م	متوفى
مج	مجموع
مخط	مخطوط
مس	مسطره
مق	مقاس أو مقاسات
ن	أنظر
هـ	هامش
/	علامة تفصل بين التاريخين الهجرى وهو الأول والميلادى

رموز المخطوطات

المستعملة في هذا الجزء الأول من التحقيق :

- (ب) مخط مكتبة برلين الملكية رقم 7919
- (بر) مخط مكتبة برلين الملكية رقم 7920
- (ت) مخط مكتبة جامعة توبنجان بألمانيا الاتحادية رقم 49 — VI
Ma —
- (ح) مخط دار الكتب الوطنية ، الخزانة الاحمدية ، رقم
13429
- (د) القسم المطبوع من الديوان ، بيروت — دمشق ،
1873 — 1874

المراجع (٥)

أ) المراجع العربية المطبوعة :

- ابن أبي دينار ، (المونس) في أعيان الفريقية وتونس ، تونس 1967 .
ابن أبي الضياف ، (الاحاف) أهل الزمان ، تونس 1963 ؛ ج 1 .
ابن إياس .- (بدائع) الزهور في وقائع الدهور ، القاهرة 1974 .
ابن تفرى بردى ، (النجوم) الزاهره في ملوك مصر والقاهرة .
ابن حجة الحموى ، بلوغ الامل في فن الزجل ، تحقيق د. رضا محسن القريشي دمشق ، 1974 .
ابن خليل ، عبد الباسط ، جزء من الرحلة ، ن برانشفيك (رحلتان) .
ابن الشماخ ، (الادلة) البيئة النورانية في مفاخر الدولة الحفصية ، تونس 1936 .
ابن القاضي ، (درة) الحجال في أسماء الرجال ، تحقيق محمد الأحمدى ، القاهرة 1970 ، ج 3 .
ابن القنفذ ، (الفارسية) في مبادئ الدولة الحفصية تونس 1968 .
ابن عسكر (دوحة) الناشر في محاسن من كان بالمغرب في القرن العاشر .

(٥) - اغفلنا في هذا المسرد ذكر الموسوعات العامة والقواميس القنوية لشيوعها .
- المراجع المستقلة بكثرة اختصرت عناوينها في النص ووضع العنوان المختصر هنا بين هلالين للتنبيه عليه .
- لم نذكر هنا إلا المراجع التي استعملت في مقدمة وتحقيق هذا الجزء الأول من الديوان .

ابن العماد الحنبلي ، (شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، القاهرة 1350 ، ج 8 .

ابن هشام ، معني اللبيب عن كتب الاعاريب ، دار الفكر بدمشق دت . ج 2 .

أحمد بابا التنبكي ، ن ، بابا .

الاحمدى ، المتوسط الكافي في علم العروض والقوافي ، بيروت 1969 .

اسماعيل باشا البغدادي ، هدية العارفين ، بغداد ، 1955 .

بابا التنبكي ، أحمد ، (نيل الابتهاج ، القاهرة 1329 .

برانشفيك ، أنظر المطبوعات الاجنبية .

بروكلمان ، أنظر المطبوعات الأجنبية .

البغدادي ن اسماعيل باشا .

البوريني ، تراجم الاعيان من أبناء الزمان ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، دمشق 1959 .

الجنابي ، نصوص مترجمة إلى الفرنسية ، ن فانيان في المصادر الأجنبية .

حاجي خليفه ، (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، اسطامبول 1941 ، ج 2 .

حسن حسني عبد الوهاب ، (المنتخب) من الأدب التونسي القاهرة ، 1944 .

الحلي ، صفى الدين ، ديوان الحل ، دار صادر ، بيروت . دت .

الخفاجي أحمد محمد ، ريحانة الالباء . تحقيق عبد الفتاح الحلو ، القاهرة 1967 .

خليفه ، ن حاجي

الزركشي ، (تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، تونس 1966 .

السخاوي ، (الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع) القاهرة 1353 ، ج 12 .

— التبر المسبوك في ذيل السلوك ، القاهرة بالافسات دت ، ن بولاق 1315 .

- سركيس ، (معجم) المطبوعات العربية والمصرية ، القاهرة 1928 ، ج 2 .
 السهيلي ، الروض الانف المطبعة الجمالية ، القاهرة ، 1914 .
 الشوكاني ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، القاهرة 1348 ،
 ج 2 .
 صفوان المرسى ، زاد المسافر وغرة محيا الادب السافر ، بيروت 1970 .
 صفى الدين الحلبي ، ن الحلبي .
 عادل نويهض ، معجم اعلام الجزائر ، بيروت 1971 .
 عبد الباسط بن خليل ، ن ابن خليل .
 عبد العزيز بن عبد الله ، الموسوعة المغربية ، ج 1 ، الرباط 1975 .
 عبد القادر بن الشيخ المبدروس ، النور السافر في أخبار القرن العاشر .
 علي بن داود الجوهري الصيرفي ، أنباء الهصر بأنباء العصر ، القاهرة
 1970 .
 العليمي ، (الانيس) الجليل بتاريخ القدس والخليل ، عمان - الاردن -
 1973 .
 عرض الكريم ، مصطفى ، فن التوشيح ، بيروت ، 1959 .
 الغبريني ، (عنوان) للتراية ، بيروت 1979 ، ج 2 .
 الغزي ، (الكواكب) السائرة باعيان المائة العاشرة ، بيروت 1959 ، ج 3 .
 فانيان ، ن المصادر الأجنبية .
 كحالة ، معجم قبائل العرب بيروت 1968 .
 المحبي ، محمد أمين بن فضل الله ، نفحة الريحانة ، القاهرة 1967 ،
 ج 6 .
 خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر ، القاهرة 1964 ، ج 4 .
 محمد اسماعيل ابراهيم ، (معجم) الالفاظ والاعلام القرآنية ، القاهرة
 1969 .
 مخلوف ، محمد ، (شجرة) النور الزكية في طبقات المالكية ، بيروت
 بالافسات دت ، عن مط السلفية بالقاهرة 1349 .

- المقري ، فتح الطيب ، تحقيق د. احسان عباس ، بيروت 1968 ، ج 8 .
 ازهار الرياض في أخبار عياض ، القاهرة 1942 .
 ميخائيل اماري ، المكتبة الصقلية العربية ، ليسيك 1857 .
 ياقوت الحموي ، (ارشاد) الاريب إلى معرفة الأديب ، القاهرة 1922 ،
 ج 20 .
 معجم البلدان لبيزنج ، 1868 .

(ب) المراجع العربية المخطوطة :

- ابن أبي دينار ، رسالة في الأدب (؟؟) ، مخط 16219 ، وطنية تونس ،
 ق 48 ، مق . 15 × 21 ، مس 15 .
 ابن القاضي (جلوة) الاقتباس فيمن دخل من الملوك والعلماء مدينة
 فاس ، مخط 18037 وطنية تونس ، ق 158 ، مق 15 × 21 ، مس 17
 ابن التشل ، (الس) الفقير وعز الحقيق ، مخط ضمن مج 30 ، وطنية
 تونس ، ق 33 (38-71) مق 5 ، 30 21 مس 29 .
 بابا التبكتي أحمد ، (كفاية) المحتاج بمن ليس في الدياج ، مخط
 17357 وطنية تونس ق 182 ، مق 17 × 23 مس 15 .
 الزركشي (بغية) الاماني في شرح قصيدة النعماني ، مخط 1915 ، وطنية
 تونس ق 112 ، مق 5 ، 18 × 13 مس 19 .

(ج) المراجع الأجنبية المطبوعة :

- Brock Geschichte der arabischen litteratur, Weimar - Berlin 1899-1902,
 2 vol.
 id. Geschichte der arabischen litteratur, Supplément - band leyde
 1937, 3 vol.
 Brunschvig (برانشفيق) La Berbérie Orientale sous les hafside, Paris
 1940 - 47 2 vol.
 id. Un Calife hafside méconnu, Revue Tunisienne,
 1930, p. 38 - 48.
 id. I. as-Sammâ, historien hafside, Annales de l'ins-
 titut des Etudes Orientales, Alger 1934, P 193 - 212.
 Id. Deux récits de voyages inédits en Afrique du
 Nord au XVe siècle : Abdelbasit I. Haïli et Adorne, Paris 1936.
 Fagnon (A) (الجنابي) Extraits inédits relatifs au Magreb, Alger 1824.

ابن الخلوف : حياته وآثاره

حياته :

ابن الخلوف هو ، كما ورد في مقدمة بعض نسخ ديوانه : (أحمد ابن أبي القاسم بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن محمد ، الخلوف لقباً الحميري نسباً (1) ، وقد أضاف السخاوي إلى هذا أنه يلقب بشهاب الدين وأنه فاسي الأصل ، قسنطيني المولد ، تونسي الدار ، مغربي ، مالكي (2) .
ويتردد اسمه في المصادر مرة ابن الخلوف وهو الأكثر (3) ومرة الخلوف

(1) ورد الاسم هكذا ، وقيل : قال البه الفقير المتوفى بالتقصير ، ترايب الاقدام ، خادم ملح النسي عليه الصلاة والسلام) في المخطوطات الثلاث المحفوظة بدار الكتب الوطنية التونسية تحت أرقام : 08689 و 13283 و 13429 . وستعرض لها بالتفصيل فيما بعد .

(2) انظر ترجمة ابن الخلوف في (الفهرس الامع) ج 2 ص 122 ترجمة عدد 363 ، وقد أعطاها السخاوي عن الشاعر مباشرة أثناء إقامته في القاهرة ، وقال في آخرها : وقد اثنى علي فلما وثرا بما أثبت في مكان آخر . ولم نجد هذا التناء في (الفهرس) ولا في كتب السخاوي الأخرى التي عرفناها .

(3) أنظر مثلاً برانشفيك ج 2 ص 409 ، وحسن حسني عبد الوهاب ، المنتخب ، 115-116 ، والزركلي ، الاعلام ، ج 1 ص 221 ، ومخلوف ، شجرة النور ، ص 273 ترجمة عدد 1013 . والشاعر نفسه يذكر اسمه في آخر الكثير من قصائده مثل قوله يخاطب السمود :
فجد بالوفا لآين الخلوف فإنه
على فقلك المحمود آل وشاكر

وقد ذكره مرة واحدة بلون (ابن) في قوله :
فجد لخلوف التازح الدار بالرضى
على مهجة الهلك فيك استمدت

قط وأحيانا ابن خلوف (4) أو الخلوفي (5) أو الخلوف بتشديد اللام (6) ، وقد يذكره المصدر الواحد تارة الخلوف وتارة ابن الخلوف (7) .

وتختلف المصادر أيضا في شكل حروف اسمه ، فبعضها يفتح الخاء ويضم اللام وهو الغالب ، وبعضها يضمهما (8) وبعضها يفتحهما ويشدد اللام (9) .

ولا يوجد في المصادر القديمة ما يسمح بترجيح إحدى القراءات على الأخرى ولذلك فإننا سوف نتبع القراءة الغالبة لرواجها وخفة حركاتها وهي ابن الخلوف (يفتح الخاء وضم اللام) (10) .

وقد اشتهر ابن الخلوف عند المؤرخين المشاركة المتأخرين بأنه أندلسي . فالمجسي يذكره تحت اسم الشهاب أحمد ابن خلوف الأندلسي (11) ، وناشر ديوانه سليم المدور يذكر في عنوان الغلاف : ديوان أحمد بن أبي القاسم

(4) أنظر مثلا المجسي في نفحة الريحانة ، ج 6 ص 384 وفي خلاصة الاثر ج 2 ص 395 .

(5) أنظر مثلا نفوس مخطوطات مكتبة جامعة ثوبنجان لماكس فيفسلار ، ج 2 ص 2 ط ليزينغ 1930 .

(6) الزركلي ، الاعلام ، ج 1 ص 221 .

(7) هذه حال ابن أبي دينار مثلا فهو في المؤنس ص 148 يذكره باسم ابن الخلوف ، وفي مخطوط له في المكتبة الوطنية تحت رقم 16219 - لا عنوان له - يقول في ص 67 : وللكاتب البارغ غائمة كتاب الدولة الحفصية أبي العباس أحمد الخلوف ، وفي ص 69 : وللكاتب أبي العباس أحمد الخلوف ، وفي ص 44 : وقد استنطب بعضهم ذلك كالخلوف .

(8) يرانشفيك ج 2 ص 409 .

(9) الزركلي ، المصدر السابق .

(10) هذا القبط (الخلوف) ليس جديدا فقد حمله بعض الناس قبل شاعرنا ، ومنهم الفقيه والمقرئ الأندلسي أبو بكر بن خلوف الذي هجاه الشاعر أبو العباس الجراوي بقوله :

زعموا يا خلوف أنك خلوف
صفقوا فيك من خلوف ألوف

ولهذا دهموك بالجمع قسدا
جمع خلوف بلا خلاف خلوف
(انظر زاد المسافر لصفوان المرسى ، ص 50 والتكملة ، ط كرديره ، ج 1 ص 20) وفي الموسوعة المغربية للأستاذ عبد العزيز بن عبد الله ، مدير المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي ، التي تصدر في الرباط ، في الجزء الأول ، الصادر عام 1975 ، ص 95 ذكر ثلاثة أعلام يحملون اسم ابن الخلوف ، هم ابن خلوف طاهر بن عبد الله الفاسي وابن خلوف عبد الله بن أحمد السبتي وابن الخلوف عبد المنعم الحميري وهذا الأخير ذكره أنيسا مخلوف في (الشجرة) ص 158 ، وفي (المكتبة العربية الصقلية) لمختاتيل أماري ، ط لبيسيك ، ص 644 ذكر لخلوف بن عبد الله البرقي النحوي ، ولكن لم نتمكن أي وجه القرابة بين أحد هؤلاء وابن الخلوف .

(11) المجسي ، المصدرين السابقين في 4 .

الخوف الأندلسي ، وفي المقدمة : أحمد بن أبي القاسم الخوف المغربي (12) ، وهذا التردد من الناشر يؤيد تساوي نسبة الأندلسي والمغربي عنه .

وواضح أنه لو كان من أصل أندلسي لما غفل عن ذكر ذلك في مقدمة ديوانه التي كتبها بنفسه وذكر فيها اسمه كاملا ، وكان ذكر هذه النسبة للسخاوي عنلما أفاده مشافهة بترجمته . ولكنه ليس من المستبعد أيضا أن يكون أصل عائلته البعيد من مهاجري الأندلس الذين نزلوا مدن الساحل الاغريقي العديدة .

ويستفاد من ترجمة السخاوي له ، أن ابن الخوف فاسي الأصل ، قسطنطيني المولد ، فقد ولد بمدينة قسطنطينة في ثالث المحرم سنة 1425/829 . وكان والده بارعا في الفقه ، متقلما فيه . وقد ذكر السخاوي في ترجمة هذا الوالد أنه قد (كتب لصاحب المغرب) كما أفاده به ابنه شهاب الدين (13) . ولا ندري من يكون صاحب المغرب هذا ؟ ولكنه على أية حال ليس السلطان الحفصي أبا فارس عزوز الذي عاصره (14) والد ابن الخوف ، إذ لم يرد اسم هذا الوالد في قائمة كتاب هذا السلطان الواردة عند الزركشي (15) ولا عند برانشفيك الذي استقصى باستيفاء رجالات هذه الفترة (16) .

(12) نشر سليم نقولا المنور قسما من ديوان ابن الخوف ، ط المطبعة السليبية ، بيروت - دمشق 1873-1874 ، في 212 ص . واستمدد له بالتفصيل فيما بعد .

(13) ترجم السخاوي لوالد ابن الخوف في (الضوء) ج 8 ص 36 فقال : هو محمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ، أبو القاسم الحميري القاسي الأصل القسطنطيني الترنسي ثم المقدسي المالكي ، والد أحمد المعروف بالخوف ، جاور بمكة سنة 830 هـ بمسما ، ثم قدم بيت المقدس فقلعه حتى مات سنة 859 ، وكان بارعا في الفقه متقلما فيه ، وكتب لصاحب المغرب . أفاده ولده . ونقل بابا التنبكي في « نيل الأبتهاج » ص 310 هذه الترجمة عن السخاوي دون إضافة . وواضح من هذه الترجمة أن « الخوف » لقب لوالده .

(14) ولي السلطان المتوكل على الله أبو فارس بن أبي العباس سنة 796 وظل في الحكم حتى وفاته سنة 1434/837 ، ولم تشهد الدولة الحفصية ما شهدته في أيامه من الاتساع والاستقرار والمناعة وثبات الحدود . انظر برانشفيك ج 1 ص 238 ، وأبن القنفذ الفارسية ، 189-200 والزركشي ، تاريخ النولتين ، 114-131 .

(15) المصدر السابق .

(16) المصدر السابق .

ويضهم من كلام السخاوي أن والد ابن الخلوف كان فاسي الأصل قسنطينيا تونسيا ، فهجرة العائلة من فاس إلى قسنطينة كانت إذن بعيدة ، وقد يستفاد من نسبته (التونسي) أنه ربما خلم في تونس بعض رجالات العائلة الحفصية ، أو أنه ربما كتب لبعض ولادة الحفصيين على قسنطينة ، فيكون قول ولده أنه كتب لصاحب المغرب فيه تعميم دفعته إليه المبالغة أو المغاخرة .

غير أن المقيد في هذا هو أن الرجل كانت له بعض العلاقة مع العائلة الحفصية أو خادميها ، وأن هذه العلاقة ربما أفضت إلى غضب استوجب خروجه من بلاد المغرب . فنحن نعلم أن والد ابن الخلوف قد خرج بابنه وهو في المهد ، أي في نفس السنة التي ولد فيها 829 أو التي بعدها ، وقصد به مكة ، ثم لم يعد بعد ذلك إلى بلاد المغرب أبدا .

وفي مكة جاور والد ابن الخلوف أربع سنين ثم انتقل بولده وهو في الرابعة أو الخامسة من عمره ، أي حوالي 834 ، إلى بيت المقدس حيث استقر بصورة نهائية حتى توفي سنة 1454/859 .

ولا نجد لهذا الوالد ذكرا في الشخصيات المالكية أو المغربية المستقرة ببيت المقدس والتي ذكرها العليبي في مؤلفه الواسع (الانس الجليل) (17) ، ولذلك فالغالب على الظن أنه لم يكن له وجود متميز ، وإنما كان يعيش داخل الجالية المغربية بصورة عادية .

وفي بيت المقدس نشأ شاعرنا ، فحفظ القرآن ، وكتبا جملة في فنون مختلفة وعرض على جماعة من العلماء ، ولازم أبا القاسم النويري (18) في الفقه والعربية والاصول وغيرها ، حتى كان جل انتفاعه به ، وكذلك أخذ عن الشهاب بن

(17) الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، تأليف مجير الدين العليبي الحنبلي المتوفى سنة 1521/928 ، نشر مكتبة المخطوب ، صان (الأردن) ، 1973 ، جزآن .

(18) أبو القاسم النويري ، محمد بن محمد بن أحمد ولد بمكة سنة 1400/812 وبها توفي سنة 1471/875 السخاوي القنوه 30/9

رسلان (19) والعز القلمسي (20) وماهر (21) . ويذكر لنا السخاوي من بين مشائخه الآخرين العزّ عبد السلام البغلاوي (22) الذي قد يكون لقيه بالقاهرة أثناء تردده عليها فيما بعد ، وقد أخذ عنه النحو والصرف والمنطق ، وكذلك أحمد السلاوي (23) الذي أخذ عنه العربية مؤخرًا بلا شك ، أثناء إقامته بتونس ، وكان يقول عنه : إنه أحفظ من لقيه ببلاد المغرب (24) .

ويقول ابن الخلوف عن نفسه : « كنت ممن ولع بعصفوري النظم والشر في الصبا ، مستوها من دوحهما نسمتي القبول والصبا ، مقتطفا لزهريهما من رياض الآداب ، ملتقطا للريهما من أصداف صدفه الطلاب ، لا اسلك واديا لم يترنم فيه حمامهما ، ولا أعكف على حليقة لم يمطر فيها غمامهما ، ولا ارقب سماء لم تلح فيها زواهرهما ، ولا أخوض بحرا لم تتكون فيه جواهرهما ، إلى أن ظفرت من المطلوب بأوفى نصيب ، واحتوت من كنانتيهما على كل سهم مصيب » (25) . وعند ذلك قرر على ما يبدو أن يغادر الشام ، ويترك بيت المقدس ليلتحق بتونس ، وربما أوصاه بذلك أبوه ، أو كان يظن أنه سيبدأ في علاقات والده القديمة بالمائلة الحفصية ما يساعده في استئناف حياته في بلاد المغرب .

فمتى قدم تونس لأول مرة ؟

- (19) شيخ الإسلام شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أمين الدين بن رسلان الرمل المقدسي الشافعي المتوفي سنة 1440/844 أنظر المليبي ، الانس الجليل ، 2/174-176 .
- (20) المز القلمي ، عبد السلام بن داود ، المقدسي الشافعي المتوفي سنة 1446/850 . أنظر السخاوي ، الفوه ، 4/203-206 .
- (21) ماهر بن عبد الله بن نجم بن نصير ، أبو الجود الانصاري القاهري الشافعي نزيل بيت المقدس ، انتقل إليه من مصر سنة 802 ، وتوفي به سنة 1461/866 . السخاوي ، الفوه ، 6/236 .
- (22) عز الدين بن عبد السلام . لم نثر على ترجمته .
- (23) أحمد السلاوي ثم التونسي ، المغربي المالكي ، كان قريبا من لقي ابن مرة ، إلا أنه غلب عليه الاشتهار بالبرية مع تقدمه في غيرها ، مات بتونس في طاعون 1468/873 .
- (24) السخاوي ، الفوه ، 8/122 .
- (25) أنظر مخط الديوان رقم 8689 ص 5 .

ليس في ترجمة السخاوي له ، وهي أفضل ترجمة ، ما يشير إلى ذلك ،
ويس فيمن جاء بعد السخاوي فائدة تذكر لأنهم جميعا عالة عليه ، ولكننا
نجد الرحالة المصري عبد الباسط بن خليل الذي دخل تونس سنة 1462/867 ،
في حديثه عن أحد الشعراء الأندلسيين المقيمين في تونس ، محمد الخير المالقي ،
يقول :

(والخير هذا أحد الكبة بالأندلس قدم تونس في سنة 864 واتصل
بخدمة المسعود بالله محمد بن عثمان صاحب تونس وامتنحه ، فقربه إليه وادناه
واختص به وجعله كاتبه ، ثم عارضه أحمد الخلف حين قدم على المسعود هذا
وجعله كاتبه ، فتعاضا وبقي يغض كل من صاحبه ...) (26) .

فالواضح من كلام ابن خليل أن ابن الخلف قد قدم على المسعود بعد
سنة 864 ، فيكون من الممكن الافتراض في هذه الحالة أن ابن الخلف ، بعد
أن توفي والده سنة 859 ، انتقل إلى القاهرة ، وبقي بها بعض الوقت وهو إذ
ذاك في الثلاثين من عمره ، ثم منها انتقل إلى تونس وقد قارب الأربعين .

ولكن ما يذكره ابن خليل لا يُعتدّ به ، لأنه لا ينطبق مع بعض الإشارات
التاريخية المستخرجة من شعر ابن الخلف والتي يمكن أن يُطمأن لها في تحديد
الفترة التي وجد بها في تونس :

وأول ما نجده من الإشارات التاريخية في شعره ذكره لموقعة « سَرَّاط »
في قصيدة مدح بها السلطان عثمان :

أو ما سمعت بيومه المشهود في سَرَّاط إذ سارت به الانباء (27)

وقد حدد الزركشي تاريخ هذه الموقعة بيوم الأربعاء 22 ربيع الأول عام
840 (28) أي عندما كان ابن الخلف لا يزال في الحادية عشرة من عمره ،

(26) برانفليك ، سلطان ، ص 21-22 .

(27) انظر القصيدة رقم 16 أليت 34

(28) تاريخ التواتين ، 137 وبرانفليك ج 1 ص 243 .

وإنّ ذلك فإنّه ليس من الممكن أن يكون قال هذه القصيدة سنة الواقعة ، ولكنه ذكرها هنا على معنى الاستشهاد والاشادة بهذه المعركة الكبرى التي خاضها عثمان .

ولكننا في قصيدة أخرى نجلده بهنيء السلطان عثمان بتزويج ابنه وولي عهده المسعود من ابنة عمه المنتصر :

اهناً بها من بِنْتِ مَسْعُودٍ قد شادها من نسلِك الملكِ الأعسر
وأنعمَ بها من جَنَّةٍ قد زُخرفت لقدمِ مجدك ، وأولَّها حسنَ النظر
صورٌ معانيكم أقامت ذاتها وكلذا المعاني تستقيم بها الصور

وقد ضبط الزركشي تاريخ هذا الزواج فقال : (وفي يوم السبت الموفى عشرين ربيع الثاني (من سنة 855) عمل المولى السلطان عرس والده المولى الهمام ولي عهد الخلافة أبي عبد الله محمد المسعود على ابنة عمه ، شقيق الخليفة ، المنتصر ، وبنى بها في الليلة القادمة (29) . ويدل استعمال كلمة (البنينة) في البيت الأول ، ومفهوم البيت الثاني ، أن ابن الخلف كان حاضرا لموكب الزفاف ، عندما استقبل الخليفة ، ربما في إحدى سوانيه يياردو أو براس الطاية بهذه المناسبة . فليس من شك إذن في أن ابن الخلف كان موجودا في تونس عندما وقع هذا الزواج أي في سنة 1451/855 . ومنه أنّ ذلك قد تجاوزت العشرين بقليل (30) .

فما هي الأسباب التي دفعت بابن الخلف إلى القلوم على تونس ؟

(29) تاريخ النواتين ، 144 ، وهذا التاريخ هو الذي احتلده برانشفيك (ج 1 ص 248) ومفهوم سيافه أنه التاريخ الذي امتد فيه عثمان ولاية عهده لابنه المسعود ، فإذا قارناه بقول ابن الخلف مخاطبا عثمان :

وقر حينا ببولاي الذي اقتضت مسودة في علا عز وتيسين
القصيدة 26 البيت 53

تأكد أن الشاعر كان موجودا قبل هذا التاريخ بتونس متصلا « ببولاء » المسعود .

(30) ذكر ابن أبي دينار في المؤنس ص 158 تاريخا مغائرا لزواج المسعود حرف في تاريخ الزركشي فقال : « وفي سنة 854 وقيل 52 كان عرس ولي العهد المسعود » . فيكون ابن الخلف على أية حال في العشرين أو تجاوزها بقليل عند قتلهم تونس .

يبدو أن البحث عن المال والشهرة كان السبب الرئيسي في ذلك ، فهو في أكثر من قصيدة لا يخفي أنه كان فقيرا قبل أن يقدم على الحفصيين ، ولا يتردد في طلب الجائزة والهبة والكسوة ، ولا ينكر أن أحواله قد استقامت بما حصل له منهم من المنح والعطايا . فهو يقول مخاطبا عثمان :

قد كان دهرِي سمحا فاغتدى جَنَفًا فمذ عرفتك لم يجنّف ولم يحف (31)

ويقول عنه أيضا :

لاقيته والحال أقبح ما خفي فأعادني والحال أجمل ما ظهر (32)

ويخاطب المسعود :

وشدّت حظي بعدما كان واقعا وغلّبت سري بعدما كاد يلهب (33)

في هذه الفترة ، أي في منتصف القرن التاسع للهجرة ، كان أمر السلطان الحفصي أبي عمرو عثمان قد توطد بشكل نهائي (34) ، واستقر ملكه ، وامتألت خزائنه ، واطمأن إلى مصير الأمر من بعده بتعيين ولده المسعود في ولاية عهده ، وكان (اجل اولاده) (35) (لم يأت في بني أبي حفص مثله) (36) .

فلما قدم ابن الخلوف إلى تونس اتصل بالمسعود فاتخذة كاتبه ، ويبدو أنه اشتهر في هذه الوظيفة كاشتهاره في الشعر ، إذ يذكره ابن أبي دينار باسم (الكاتب البارع خاتمة كتاب الدولة الحفصية) (37) . وقد انتصب أيضا كالشاعر الرسمي للبلاط الحفصي مبديا اختلاصا عجبيا ونادرا فهو لم يمدح أحدا

(31) القصيدة رقم 23 البيت 63

(32) القصيدة رقم 21 البيت 39

(33) القصيدة رقم 31 البيت 58

(34) حول عثمان ، انظر برانشفيك ج 1 ص 238 وفيه الاحالات اللازمة ، وخاصة على مخطوطة الزركشي (بنيّة الاماني) ، دار الكتب الوطنية ، رقم 1915 ، الأوراق 95-106 . وقد ولي عثمان سنة 1435/839 وظل في الحكم حتى وفاته سنة 1488/893 .

(35) اللفظ السخاوي ، الضوء ، ج 8 ص 149-150 .

(36) اللفظ لابين أبي دينار ، المؤنس ، 148-149 .

(37) مخط رقم 16219 ص 44 ، 67 ، 69 .

في تونس — فيما بلغنا من شعره — عدا السلطان عثمان وابنه المسعود . والاعلى على الظن أنه كان يقدم لكل واحد منهما قصيدة حولية بمناسبة عيد الفطر أو عيد النحر ، أو بالمناستين معا ، فأكثر ملأحه فيها تتضمن التهئة بأحد هذين العبدین ، الا بعض القصائد القليلة التي قالها بمناسبة انتصارات عسكرية هامة كحملة المسعود على قسنطينة (38) أو أحداث كبرى كنهاية فتنة أبي الحسن علي بن فارس الذي كان من كبار المتمردين (39) .

وكان ابن الخلوف ، كما يقول السخاوي : حسن الشكل والابهة ، ظاهر النعمة ، طلق العبارة ، بليغا ، بارعا في الأدب ومتعلقاته ، ويذكر بظرف وميل إلى البزة وما يلائمها (40) أي أنه بعبارة أخرى أوضح ، كان من المبالين إلى حسن المظهر والظرف وما يلائم ذلك من حسن المنادمة واللهو والمجون ، والخمرة والنساء . وقصائده الغزلية والخمرية أفضل مصور لهذا الميل فيه .

وكان المسعود أيضا يذكر (بميل للهو) (41) ، ولم تكن السن تفصله كثيرا عن ابن الخلوف (42) ، ولذلك فقد اتخذ منه ، بالإضافة إلى الشاعر والكاتب منادمه ومصاحبه . وقد أثارت هذه الأثرة حفيظة الشعراء الوافدين على عثمان والمتوددين لابنه المسعود ، وردد لنا صلباها عبد الباسط بن خليل حينما تحدث عن الشاعر محمد الخير الملقب فقال أنه كان يمارضه ابن الخلوف وإنهما بقيا يغض كل من صاحبه ، وداما على ذلك مدة في تنافسات وتعارضات بالنظم وغيره (43) .

(38) القصيدة رقم 32

(39) القصيدة رقم 43

(40) الضوء ، ج 2 ص 122 .

(41) الضوء ، ج 8 ، ص 150 .

(42) ولد المسعود حوالي 839 أي أن ابن الخلوف يكبره بنحو العشر سنين .

(43) برانشفيك ، رحلتان ، 22 .

ولنا في شعر ابن الخلوفاً إشارات كثيرة إلى هذه المنافسات والمعارضات
نذكر منها قوله (44) يخاطب المسعود :

فأثري عن قول حاسديّ فأنسي لم أطلع في هواك قول حسود (45)

وقوله يخاطب عثمان :

نخلّ العناء لقوم كالجماد غنّوا عن العروض بنظم غير موزون
يُعزّون للشعر ، لكن من جهالتهم لم يفرّقوا بين مخبول ومخبون (46)

وفي قصيدته التي مطلعها :

تنبّه فرنجي الليل ناجزه القبط ودُهم الدجى تكبر وشبه الضيا تخطو

يقول في آخرها مخاطباً المسعود :

ولا زلت بقي ما حكى الصبح جدولا لانسان عين الشمس في مائه غطّ
لثشدو على العيدان هاتفة الضحى وتنبه فرنج الليل ناجزه القبط
وتعرض عمن ظل يشد في الدجى وتجلت وفود الليل بالشيب مختطه

فهو هنا يطلب منه أن يُعرض عن شاعر منافس أنشده قصيدة مطلعها : « تجلت
وفود الليل بالشيب مختط » ، ويعارض هذه القصيدة بأخرى يقدمها إلى
المسعود من نفس الوزن والروي .

وتتجلى علاقة ابن الخلوفاً بالمسعود ، وما كان يحف بها من الحسد
والمنافسة في قصيدته التي مطلعها :

سفرّت وجوه الحسن عن تمثالي فتيسمت عجباً ثغور لآلي

(44) انظر نماذج أخرى في القصائد رقم 26 و 30 و 31 و 34 و 36 و 37

(45) القصيدة رقم 36 البيت 8

(46) القصيدة رقم 26 البيت 61

فهذه القصيدة التي في مدح المسعود ذات جرأة وبناء خارج عن المألوف ، فهو لا يبدؤها كمعادته بالغزل أو النسب وإنما يبدؤها بالافتخار بنفسه (الأييات 1 - 10) ، ثم ينتقل إلى وصف بديع لروضة ، في عشرين بيتا ، ويدل قوله :
يا ناظرًا روضي النضير مفكرا
في وصف روض بالملاحه حال

أنه يتحدث عن روضة ، وأنه ربما كان موجودا بسانية أمدها له المسعود واستقبله فيها وذلك لأنه يقول بعد البيت المذكور :

ان الهنا والسعد حبلٌ بساحتي فتأجيلٌ لحاظك في جلاء جمالي
وارو الشذى عن زهر أزهار الربى عن مالكي المسعود بذر كمالي

ثم بعد ان يخصص لمدح المسعود 25 بيتا ، يخاطبه بقوله :

قل للذي قد راح ينكر أنني في النظم غير مصدق الأقوال
قام الدليل على افتراء وقد عما فلتقُ البيان غياهبَ الأشكال
فدع استماعَ مقال حاسد نعمة يسعى لَحْمَرُ أَيْك سَمِي ضلال
من جهله اضحى يعارض من غدت أغزاله تروي عن الغزال
ويقول مفتخرا نعم أنا معدن أَقْلِلُ به من معدن الإلال
لو كان ذا عقل لعارض باقلا في عِي أقوالٍ وفراط خيال
فهو الحسود وهل سمعتم حاسدا قد ساد في حال من الأحوال
وهو الكلوب تعرضا وخيانة صبّ الاله عليه صوب نكال
والبدر ما أبدى لَمَيْنِكَ عاطلا الا لتعلم قنر قدر الحاسلي

إن هذه القصيدة تصور بدقة أبعاد العلاقة التي كانت قائمة بين ابن الخوف والمسعود وما كانت تثيره من حسد وكيد ، وما كان يلقاه الشاعر منها من موجهة وظفينة ، ولكن تریص المنافسين لم يكن يذني بال في افساد هذه العلاقة ، فإن انغماس ولي العهد في الملاهي والمسرّات ، قد أثار عليه والده السلطان عثمان المشهور بعفته واستقامته ، فأنتبه ووبّخه . ويذكر لنا ابن خلیل هذه الأحداث مرتين ، فهو يقول في المرة الأولى إن ابن الخوف ومنافسه محمد الخير المالقي

قد بقيا يتعارضان ويتهاجان (إلى أن خرج ابن الخوف من تونس لأمر أوجب ذلك تذكره في محله في متجددات سنة 877 (47) . وفي أحداث سنة 875 يذكر الجناحي قحلا عن ابن خليل أنه: (في هذه السنة دب الخلاف بين المسعود ووالده الذي علم بأسراف ولده في اللعب والشراب ، فعنفه وأخبره أنه إن لم يتب فإنه سيسقط عنه ولاية العهد التي عقدها له . وعندئذ بدأ المسعود يغير سيرته ، وأبعد عنه والدّه أصحابه الذين اعتادهم ، فتحسنت حاله ، واتجه نحو فعل الخير وإبداء الكرم إزاء الطلبة (48) .

وكان ابن الخوف من الذين لحقهم الابعاد ، إن لم يكن المعني الأول به . فاتجه إلى القاهرة غاضبا ودخلها أثناء سنة 1472/877 عن طريق البحر ، وحج في موسم هذه السنة ، ثم استقر في مصر بعد عودته ، وظل يتنقل بين القاهرة والاسكندرية ، وفي هذه الفترة كتب عنه غير واحد في هاتين المدينتين ، وكتب عنه السخاوي نفسه ، ويبدو أنه أيضا ربما استعمله كمصدر تاريخي عن أحوال المغرب ورجاله ، وأن ابن الخوف لم يخرج من تونس صفر اليدين وإنما كان معه من المال ما جعل السخاوي يصفه بأنه ظاهر النعمة .

وفي القاهرة أيضا اتصل بكاتب السر ورئيس الرؤساء زين الدين بن مزهر ، وربما أيضا بابنيه شمس الدين وبلدر الدين ، وقد مدح آل مزهر بقصيدته الميمية :

غمام لثام حط عن برق ميسم علمت له روجي على دوردرهم
وهي قصيدة تنظر في وزنها ورويها وبعض معانيها المدحية إلى ميمية المتنبي التي قالها في كافور الاخشيدي بعد أن ترك سيف اللولة :

فراق ومن فارقت غير ملمسم وام ومن يمتت خير ميسم

(47) برانفليك ، رحلتان ، 22 .

(48) هذا النص قد ورد مترجما إلى الفرنسية في كتاب : Fagnon (A), Extraits inédits : relatifs au Magreb, Alger 1924 وقد عربناه لتلغ بلوغ النص الأصلي المخطوط .

وكان ابن الخلف يضع نفسه موضع المتنبى - وكان يقلده كثيرا - ويضع المسعود أو عثمان موضع سيف الدولة وابن مزهر موضع كافور .

وقد بقي في القاهرة حتى سنة 1475/881 ، وغادرها في ربيع الثاني من هذه السنة عائدا إلى تونس ، قال السخاوي : واكرم نزله وانصرافه ، ولقيته مودعا له (49) .

وفي هذه الاثناء كان محمد الخير الملقب (قد عاد إلى الاختصاص بالمسعود والافتراء له بالكتابة) ويضيف ابن خليل في نص أساسي لهذه الفترة :

(فلما عاد الخلف من القاهرة إلى تونس ، عاد لما كانا عليه ، وعاد ما كان بينهما من التشاجر ، ثم بلغني في هذه السنة التي هي سنة 888 بأن الخير هذا قد حصل له اختلال في عقله ، وأنه تجرد عن ثيابه ، فاسفت له احسن الله تعالى عاقبة أمره ، وبلغني أن شخصا كان في خدمة الخلف هذا في حين حضوره للقاهرة يقال له (بياض بالأصل) قد استكتبه المسعود وانعزل عن الخلف مرة ، حتى حصل له القهر الذي ما عليه مزيد لكن بلغني أنه رضي عليه المسعود بعد هذا ، وأعاد له ما كان عليه بعد أن ذاق ذلا وهوانا وأظن ذلك بذنب ذلك المسكين - « الخير » (50) .

ان هذا النص - وهو فريد - يعطينا معلومات قيمة عن حياة ابن الخلف خلال العشر سنوات التي تلت عودته إلى تونس من القاهرة سنة 881 وكان إذ ذاك في الثانية والخمسين من عمره . وإذا ما طرحنا جانبا رائحة الكراهية التي يبدو أن ابن خليل كان يحملها لابن الخلف لأسباب يمكن التكهن بها (51) فلإننا يمكن أن نفهم من هذا النص :

(49) الفوه ، ج 8 ص 150 .

(50) برانشفيك ، رحلات ، 22 .

(51) في المصدر أعلاه تبدو العلاقة حميدة جدا بين ابن خليل ومحمد الخير الملقب .

(1) أن ابن الخلوف عندما رجع إلى تونس قد (عاد إلى ما كان عليه) .
وهذه العبارة تحتل أنه عاد إلى الكتابة للمسعود ، أو أنه عاد إلى سالف عهده
في المجون والشراب ، كما تحتل الأمرين معا .

(2) والافتراض الثالث أقرب لأن ابن خليل يقول إن المسعود قد ابتعد
(معرفة) ، كأنه يريد أن ابن الخلوف قد أكثر من الزيف حتى اضطر المسعود إلى
إبعاده خوفاً أن تلحقه المرة منه .

(3) وأن ابن الخلوف كان سليط اللسان بذيء الهجاء ، وربما كان رجلاً
عديم الاكتراث بالأخلاق كثير التنكيل بمنافسيه ، حتى أن محمد الخير أصابه
الاختلال في عقله ، وواضح أن ابن خليل بعيد هذا الاختلال للنسائس ابن
الخلوف وسعيه لأنه يتشفى منه في نهاية النص حين يذكر الدل والهوان الذي
لحقه ، فيعلق بقوله : وأظنه بذنب ذلك المسكين الخير .

(4) وأنه في سنة 888 تغير المسعود على ابن الخلوف وانزل عنه واستكتب
شخصاً آخر كان رافق ابن الخلوف إلى القاهرة ، وقد أدخل هذا الأبعاد على
نفسه ذلاً وهواناً ، خاصة وأن الشخص الذي عُرض به ربما كان من صنائعه .

(5) وأن علاقة المسعود بابن الخلوف كان فيها نوع من العاطفة الحميمة
التي تجعل المسعود يغضب على شاعره وكاتبه ، ثم لا يلبث أن يرضى عنه كأنه
(لا يصبر على فراقه) .

ويمكن أن نستنتج من هذا النص أن ابن الخلوف قد عاد إلى الكتابة عند
المسعود حوالي 890 وربما بقي على ذلك حتى وفاة ولي نعمته سنة 1487/893 ،
وهذه السنة هي التي توفي فيها أيضاً السلطان عثمان بعد أن لحقه غم شديد من
وفاة ولده البكر وولي عهده .

وقد كان عثمان قد أوصى قبل وفاته بقليل بولاية العهد لحفيده ، ابن
المسعود ، أبي زكريا يحيى الذي كان آنذاك والياً على قسنطينة ، إلا أنه قامت

من حوله فتن أقاربه المتوثبين على الحكم ، كما هو المعتاد في العائلة الحفصية ، فواجه أبو زكريا تلك الفتن بقسوة وبطش ، إلا أنه لم يوفق إلى اخمادها بل تخلى عنه جيشه فقتل في رجب سنة 1489/894 خلال موقعة مع ابن عمه عبد المؤمن بن إبراهيم والي بجاية . وقد أعلن عبد المؤمن نفسه سلطانا ، إلا أن الوقت لم يطل به ، فقد ثار عليه ابن السلطان المقتول وهو أبو يحيى زكريا بن يحيى بن المسعود ، الذي طلب الثار لوالده ، فقدم على تونس في أوائل خريف 895/1490 وأخذها في الثامن والعشرين من ذي القعدة وتلقاه أهلها بفرح كبير ، أما عبد المؤمن فقد فر من تونس ثم هلك بعد ذلك بقليل .

وقد عاش ابن الخلف هذه الاحداث السوية في ظروف لا نعرف عنها شيئا كثيرا ، ولكن الأمر الأكيد أنه لم يكن له اتصال بعبد المؤمن وإنما بقي وفيًا كل الوفاء للمسعود ولأبنائه وأحفاده من بعده ، ولا نعلم ما إذا كان ابن الخلف قد شارك بشر أو بشر في أحداث الفترة المضطربة التي ولي خلالها أبو زكريا يحيى ، ولكننا نعلم أنه اتصل فيما بعد بابنه أبي يحيى ، ومنحه بقصيدة طويلة ذكر فيها اغتصاب عبد المؤمن للحكم ثم فراره من تونس ودخول أبي يحيى إليها واستبشار أهلها به :

ودعا إليه أهلها قتسارعوا طوعا لما عنه نهى وبه أمر
وتصارخوا وتحالفوا وتعاهدوا ان ليس يترك نصره منهم بشر
فأنا لهم ما يرضون من العطا وكفاهم ما يختشون من الضرر

وفيها يخاطب أبا يحيى بقوله :

حزت الخلافة عاصبا لا غاصبا والحق وركك النفيس المنخر
وأعدت فينا سيرة عمرية أوليس جلك يا أبا يحيى عمر

ويبدو أن إعادة السيرة العادلة في الناس ، من قبل أبي يحيى كما يذكر ابن الخلف كان من باب الحقيقة التاريخية ، لا من باب المدح فقط (52) فقد

(52) تتفق المصادر التاريخية على القول بأن السلطان أبا يحيى كان عادلا حازما فيها انظر برانشفيك ج 1 ص 277 .

استطاع السلطان الجديد أن يعيد الأمن إلى نصابه وأن يوطد لنفسه الملك ، إلا أن يد المنية اخترمته بسرعة في الطاعون الذي اجتاحت تونس عام 1494/899 .

عندما ولي أبو يحيى الملك سنة 895 كان ابن الخوف في السادسة والستين من عمره ، والقصيدة التي أشرنا إليها هي أقرب قصيدة إلى نهاية حياته يمكن تاريخها ، ونحن لا نعلم إن كان قال بعدها شعرا في الحفصيين أم لا ، كما أننا لا نعلم ، وهو في هذه الدرجة من السن ، ماذا كانت علاقته بالسلطان أبي يحيى . فهل استكتبه كما كان قد استكتبه جده من قبل ، أم أنه ظل فقط ينعم عليه ويسر له سبل الشيخوخة ؟

بل إننا لا نعلم استنادا إلى مصدر معاصر للشاعر أو قريب منه متى توفي ابن الخوف ؟ فالزركشي الذي كان معاصرا له لا يذكر تاريخ وفاته ، وكذلك شأن ابن أبي دينار . والأمر الأكيد أنه عاش إلى ما بعد 898 وهي السنة التي أنهى فيها السخاوي كتابه « الضوء اللامع » ولم يذكر فيه وفاة ابن الخوف .

أما المؤرخون المعاصرون فهم يقدمون تاريخين متباعين . فبرانشفيك يقول إنه توفي سنة 899 أي في نفس الطاعون الذي أودى بحياة السلطان أبي يحيى ، ويضيف أنه قد دفن في مقبرة العائلة الحفصية بسيدي محرز كعنوان على القبر التي كانت له فيهم . وأكثر المؤلفين يتبعونه في هذا الرأي .

أما حسن حسني عبد الوهاب في « المنتخب » ومخلف في « شجرة النور » فإنهما يقولان إنه توفي في حدود 910 ، ويذكر الأول أيضا أنه (دفن تربة سيدي محرز) (53) .

ونحن لا نرى أي التاريخين يمكن الاستناد إليه ، لأن أصحابهما لا يذكرون المصدر الذي اعتمدوه . إلا أننا ربما فضلنا التاريخ الأول للأسباب التالية :

(53) إن اتفاق حسن حسني عبد الوهاب وبرانشفيك على هذه الإشارة يدل على أنها المألوفة ، أحدهما ، على هذا القبر في المقبرة التي كانت موجودة لزمان غير بعيد بجانب زاوية سيدي محرز .

(1) لو أن ابن الخلوف عاش فيما بعد 899 وعاصر الأحداث المؤلمة التي جددت في زمن الأمير أبي عبد الله محمد الذي ولي ابتداء من هذه السنة ، لكان صدى تلك الأحداث قد بلغنا في شيء من شعره ، كما بلغنا النزاع بين عبد المؤمن وأبي يحيى ، وهذا مجرد احتمال يمكن دفعه بضياح قسم كبير من شعر ابن الخلوف كما سنرى .

(2) إن برانشفيك الذي استقل بذكر هذا التاريخ وجزم به قد يكون وجده في أحد المجموع المخطوطة العديدة التي طالعها ، ثم غفل عن ذكر المصدر ، وربما ظن أيضا أن الطاعون الجارف قد حمل ابن الخلوف فيمن حمل من أهل تونس .

(3) ثم إن الكتب التي أرخت لمشاهير القرن العاشر لم تتعرض أبدا إلى ابن الخلوف ، هذا فضلا عن أنه من المستغرب أن يفعله ابن أبي دينار — وهو الذي يتحدث عنه بالكثير من الإعجاب — وقد ذكر غيره ممن هو أقل منه شأنًا كالشيخ أبي القاسم الجليزي المتوفي سنة 902 والولي منصور بن جردان المتوفي سنة 904 .

ولا ندري هل ترك ابن الخلوف عقبا في تونس أم لم يخلف. وقد وجدنا له مرثيتين فقط في ولد له إسمه محمد (54) ، ويبدو أنه لم يكن مقبلا على هذا النوع من الشعر ، فلم نر له في الرثاء إلا القصيدتين المذكورتين ، ومن الغريب أنه لم يترث ولي نعمته المسعود ولا السلطان عثمان وقد ماتا في حياته على التحقين إلا أن يكون شعره في هذا الباب لم يصلنا .

وقد عثرنا في كتب المكتبة العمومية بالقيروان التي نقلت إلى دار الكتب الوطنية على قصيدة واحدة في أربع أوراق ، أولها بعد البسملة : « من كلام سيدي علي بن الخلوف قدس الله روحه » وهي في 140 بيتا في مدح النبي مبنية على

(54) انظر القصيدتين رقم 51 و 52 من 255-250 .

نفس بناء مدائح ابن الخلوف وفيها الكثير من عباراته ومعانيه . وربما كانت لابن الخلوف إلا أنه وقع تحريف في اسمه ، أو كان علي هذا من عقبه ، وهو أمر مستبعد ، إلا أن يكون هذا العقب قد أفلح في النظم على نفس طريقة ومعاني جده .

آثاره

لقد انفرد السخاوي بذكر آثار ابن الخلوف فقال انه (نظم المغني والتلخيص وغير ذلك، وعمل بديعية ميمية سماها « مواهب البديع في علم البديع » أولها :

أَمِينَ هُوَ مِنْ نَوَى بِالْبَيَانِ وَالْعَلَمِ هَكَتُ بِرَاعَةِ مَزُنِ اللَّعْمِ كَالْعَنَمِ
وَشَرَحَهَا شَرْحًا حَسَنًا ، وكذلك رجزا في تصريف الأسماء والأفعال سماه « جامع الأقوال في صيغ الأفعال » وفي علم القرائض سماه « عمدة الفارض » وعمل في العروض « تحرير الميزان لتصحيح الأوزان » ، وامتدح النبي كثيرا وكذا مدح ملوك بلاده (56) .

فتكون آثار ابن الخلوف إذن :

- نظم المغني
- نظم التلخيص
- مواهب البديع في علم البديع
- شرح مواهب البديع
- جامع الأقوال في صيغ الأفعال
- عمدة الفارض
- تحرير الميزان لتصحيح الأوزان
- شعر

(56) الضوء ، ج 8 ص 122 .

وقد نقل السخاوي هذه المعلومات عن الشاعر نفسه عندما قابله في القاهرة وكانت سنة آنذاك لم تتجاوز الخمسين إلا بقليل ، فمن الممكن أن ابن الخلوف قد ألف كتباً أخرى فيما بعد ، هذا ويدنو من كلام السخاوي أنه لم يطلع من بين هذه الآثار إلا على شرح البيهقي إذ وصفه وحده بأنه شرح حسن .

ويمكن استناداً إلى هذه القائمة أن نصنف آثار ابن الخلوف في فئتين :
الآثار التعليمية والآثار الشعرية .

الآثار التعليمية :

تمكس هذه الآثار الثقافة الواسعة التي كان ابن الخلوف قد حصل عليها في بيت المقدس والقاهرة ثم تابع إنماءها في تونس ، وهي تدل على أنه كان متمكناً من فنون شتى ، فهو شاعر عالم ، يتجاوز نظم الشعر إلى الاهتمام باللغة والصرف والبلاغة والفقه والعروض ، وهي أيضاً آثار رجل ممارس للتعليم ، وبالرغم من أن المصادر التونسية المتأخرة وبعض المجاميع تذكره غالباً باسم الشيخ وتدعو له بتقديس الروح ، فإننا لم نجد ما يشير إلى أنه قد باشر الدرس في مكان ما ، وليس من المستبعد أن يكون قد أدّب أولاد بعض الحفصيين وأن هذه المنظومات والأراجيز قد وضعها لهذه الغاية .

وتأليف ابن الخلوف في هذه العلوم المختلفة لا تدخل في باب الانتاج وإنما في باب النظم ، فقد استفاد من قدرته التنظيمية الكبيرة ومعرفته الواسعة بالعروض وتجاوب كذلك مع الاتجاه الذي كان سائداً في عصره ، والذي جعل الانتاج الفكري يفرق في استعادة ما كتبه السابقون وترتيبه والتعليق عليه ونظمه ، مقتفياً في ذلك آثار ابن مالك صاحب الالفية المشهورة .

ولم نعرف من هذه الآثار كلها إلا بديعته التي قال السخاوي ان عنوانها «مواهب البديع في علم البديع» أما شرحها فلم يصل إلينا .

وتوجد هذه البديعية ، بدون عنوانها المذكور ، في مخطوط بدار الكتب الوطنية من الخزائن الاحمدية ، رقمه 13429 ، وهي في الصفحات 19 - 26 ، وأولها :

أَمِنْ هَوًى مِنْ نَوًى بِالْبَانِ وَالْعَلَمِ هَكَتْ بِرَاعَةِ مُزْنِ الدَّمْعِ كَالْعَتَمِ
أَمْ مِنْ بَرُوقِ بَرُوقِ الْحَيِّ إِذْ لَعَتْ تَمَّتْ مِمَّا تَلَّةِ الْإِحْشَاءِ لِلضَّرَمِ (57)

وقع في حوالي 226 بيتا من الشعر ، تبدأ بقسم غزلي في 80 بيتا ثم يأتي المديح النبوي وآخرها دعاء لنفسه وللمؤمنين :

يا رب سهل إلى الجنات منقلبني ونجني بامتداحي من لظى الضرم

والبديعيات هي قصائد منحززة من (بردة) البصري ، فقد أدت العناية بهذه القصيدة وتشطيرها وتضمينها وتخسيسها وتسييعها وتعشيرها ومعارضتها إلى ظهور نوع جديد من القصائد كله على بحر البسيط وروي الميم (أي بحر وروي البردة) ولكنه يلتزم فيه الشاعر أمرا لم يعرفه البوصيري وهو ذكر قاعدة من قواعد علم البديع في كل بيت والتمثيل لها .

وقد شقّ هذا الباب ابن جابر الأندلسي الضرير المتوفي سنة 1378/780 (58) في بديعته التي مطلعها :

بَطِيئَةٌ أَنْزَلَ وَيَتَمُّ سَيْدَ الْأُمَمِ وَأَنْشَرَهُ الْمَدْحُ وَأَنْشَرَهُ أَطِيبُ الْكَلِمِ
ثُمَّ شَرَّعَهُ لِلنَّاسِ الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ صَفِي الدِّينِ الْحَلِيّ الْمَتَوَفَى سَنَةَ 1349/750 فِي
بَدِيعَتِهِ الْمَسْمَاةِ « الْكَافِيَةِ الْبَدِيعِيَّةِ فِي الْمَدَائِحِ النَّبَوِيَّةِ » وَالتِّي مَطْلَعُهَا :

إِنْ جِئْتَ سَلْعًا فَسَلِّ عَنْ جَبْرَةِ الْعَلَمِ
وَأَقْرَبَ السَّلَامِ عَلَى عَرَبٍ بَدَى سَكَمِ (59)

(57) في البديعية يذكر الشاعر في البيت الواحد قاعدة من قواعد البديع ومثالها ، ففي البيت الأول ذكر براعة الاستهلال ، وفي الثاني ذكر المائلة التامة ، ومثل لها ببروق ، فالأول مصدر برق والثانية جمع برق .

(58) انظر فصح العليق المرقى 916/1 . وقد شرح بديعية ابن جابر صديقه أبو جعفر الالبيري .

(59) انظر ديوان الحلي ، ط دار صادر ، بيروت ، دت ، ص 120 .

هذا وقد اغفلنا إثبات بديعية ابن الخلف في هذا التحقيق لأسباب أهمها أننا لم نجد لها نسخة أخرى غير نسخة المخطوطة الأحمدية التي أشرنا إليها وهي سيئة صعبة القراءة ، وثانيها أن تحقيقها يتطلب عملا خاصا في تخريج قواعدها وامثلتها والتعريف بها من مظان كتب البديع ، وهو لا يدخل في إطار ما نحن فيه ، ثم أننا نؤي إخراجها فيما بعد مستقلة مع دراسة عن البديعيات تسمح بوضعها في إطارها والاستفادة بها .

أما آثار ابن الخلف التعليمية الأخرى ، فهي كما ذكرنا ، لم تبلغ إلى علمنا ، ولعل بعضها موجود في مخطوطات أو مجاميع لم نتوصل إليها ، هذا وبدل نظمها للمغني (60) على طول نفس عجيب وتمكن من الصناعة واللغة ، وكذلك أيضا شأن نظمها للتلخيص (61) .

== وقلة قال الحلبي في سبب تأليف بديعته : أنه أراد أن يؤلف كتابا يحيط بكل أنواع البديع فمرته عدة طالات مدتها واشتدت شدتها ، فاتفق أن رأى في منامه رسالة من الرسول يتفانيه المنسج ويبيده بالبرء من سفه فعدل عن تأليف ذلك الكتاب إلى نظم قصيدة تجمع أشات البديع وتتطور بمنح محته الرقيق والملاحظ أن رؤية الرسول في المنام هي التي دفعت بالوصيري إلى نظم « البردة » وسجد هذه الرؤية فيما بعد عند جميع أصحاب البديعيات ، بما فيهم ابن الخلف الذي يذكرها في أكثر من قصيدة في ديوان الملح كما يذكر البرء من المرض بالرؤية النبوية . ومن أصحاب البديعيات الأتربين عز الدين الموصل صاحب « التوصل بالبديع إلى التوصل بالشفع » ، ومطلعا :

برأصة تسهل اللسع في العلم
وهي شديدة الشبه ببديعية ابن الخلف ، وابن حجة الحموي صاحب :
لي في ابتداء مدحك يا عرب ذي سلم
برأصة تسهل اللسع في العلم
وقد شرحها في كتابه « خزنة الأدب » . وكذلك المقرئ والسيوطي وابن عمر القرضي وغيرهم كثير . انظر الدكتور بكرى شيخ أمين ، مطالعات في الشعر المملوكي والشعاني ، ص 271 .

(60) المقصود هو كتاب مغني الألباب عن كتب الأمازيغ لجمال الدين بن هشام الانصاري المتوفي سنة 1359/761 ، والذي قال فيه ابن خلدون : « ما زلنا ونحن بالغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالمرية يقال له ابن هشام أنسى من سيبويه » . والكتاب من أمهات كتب اللغة العربية وأدقها ، طبع أكثر من مرة ، في جزئين أو أكثر ، بطهران والقاهرة ودمشق وغيرها ، وعليه شروح كثيرة ، منها شرح للشعاني وآخر للشعبي وحاشية للأثير وأخرى للسوقى ، وشرحه من المتأخرين محمد يحيى الدين عبد الحميد . وآخر من اعتنى به الأساتذة مازن المبارك ومحمد علي حمد الله وسعيد الأفغاني وكلهم من جامعة دمشق ، ونشرته لهم دار الفكر بدمشق في جزئين .

(61) المقصود هو كتاب التلخيص لجلال الدين النطيطي القزويني قاضي القضاة المولود بالموصل سنة 1267/665 والمتوفى بمصر سنة 1338/739 ، وقد لخص فيه كتاب « الفنح » للسكاكي ، وكلا الكتابين من أمهات مصادر الدراسات البلاغية .

الآثار الشعرية :

يمكن تقسيم الآثار الشعرية التي وصلت إلينا من ابن الخلف إلى قسمين مستقلين ، الأول يتعلق بالمدايح النبوية والثاني بالأغراض الشعرية الأخرى .

وقد خصص ابن الخلف بنفسه لأهم مدائحه النبوية ديوانا خاصا كتبه بنفسه وسماه « جَنَى الجنتين في مدح خير الفرقين » ، وإلى جانب هذا الديوان الضخم توجد له بعض المقطوعات والقصائد الأخرى في مدح الرسول وردت في نسخ أخرى من مخطوطات شعره . ونحن من جانبنا سنحافظ على هذا التقسيم احتراماً لعمل الشاعر نفسه ، فنخرج « جنى الجنتين » في سفر مستقل ، يمثل الجزء الثاني من ديوان الشاعر . وسنعرض فيه عندئذ المخطوطات المتعلقة به . أما في هذا الجزء من العمل فإننا سوف نتعرض إلى الأغراض الشعرية الأخرى من مدح ووصف وغزل وخمريات وغيرها . وهي متوفرة في نوعين من المصادر ، مخطوطة ومطبوعة .

المصادر المخطوطة :

1) مخطوطة المكتبة الجامعية بتوبنجان ، في ألمانيا الاتحادية ، التي نرمر لها بحرف (ت) ، وهي محفوظة تحت رقم Ma VI 49 (62) وهي تقع في 72 ورقة ، مقاساتها : 20 × 12 ومسطرتها 25 ، وقد كتب على صفحتها الأولى : هذا ديوان من لبس من حلال الأدب الطراز المعلم الأديب البارع أحمد بن أبي القاسم الخلوفا التونسي الحميري الأندلسي . وفي هذه الصفحة تملك باسم محمد مكي بن محمد سعيد بن ياسين الجوعفي الحلبي تاريخه 1145هـ وفي الصفحة الأخيرة تاريخ انتهاء النسخ في نهار الأربعاء سابع جمادى الثانية سنة تسع وثلاثين ومائة وألف ، واسم الناسخ محمد بن محمد بن الحاج العطار ، ومكانه (مدينة

(62) انظر فهرس المخطوطات العربية بمكتبة جامعة توبنجان ، تأليف ماكس فاينبايلر ج 2 ص 2 ، ط ليزنغ 1930 .

Universitätsbibliothek Tübingen, Verzeichnis Der Arabischen Handschriften, von Max Welsch Leipzig 1930, t. II, p. 2, notice 49.

دمشق الشام بمحلة طالع القبه) . وهذه النسخة مزينة ترتباً ألفبائياً سليماً وقد كتبت بخط مشرقى واضح خال من الاخطاء ، وهي كاملة الأغراض ، خاصة في الموشحات والازجال ، ونجد في آخرها أن الناسخ بعد أن استوفى الترتيب الالفبائي وانتهى من حرف الباء ، عاد من جديد فأورد موشحاً ومقطوعات قصيرة مختلفة القوافي كان قد اغفلها في مكانها من الديوان .

(2) مخطوطة مكتبة برلين الملكية التي نرّمز لها بحرف (ب) والمحفوطة تحت رقم 7920 ضمن مجموع فيه ، كما ورد في صفحته الأولى ، ديوان ابن خلوّف وديوان ابن خفاجة الأندلسي وديوان علي بن الرزاق الأندلسي . ومقاساتها 12 × 18 وعدد أوراقها 78 ورقة ومسطرتها 25 .

وتوجد بصفتها الأولى قراءات لا تحمل أي تاريخ ، كما أن صفحتها الأخيرة لا تحمل اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ ، وإنما فيها فقط : تم الديوان بعناية الملك الديان ، ومن المحتمل أن الناسخ لم يذكر في هذه الصفحة اسمه ولا مكان النسخ أو تاريخه ، لأنه نسخ كامل المجموع وأورد هذه المعلومات في آخره ، ونحن لم نتصل منه بغير القسم الخاص بابن الخلوّف . ولكن النسخة على أية حال حديثة العهد لا يمكن أن تكون أقدم من القرن الثاني عشر للهجرة .

ويبدأ الديوان بعد البسملة بـ : « هذا ما وجد من نظم العبد الفقير إلى رحمة مولاه تراب الأقدام خدام مدح النبي عليه الصلاة والسلام أحمد بن أبي القاسم الخلوّف التونسي » .

والنسخة مكتوبة بخط مشرقى واضح جميل سليم ، وهي تتبع بالضبط نفس ترتيب النسخة السابقة (ت) ، وقد حصل في آخرها ما حصل في آخر الاخرى ولكن بعناية أكثر ، إذ نجد الناسخ بعد أن أكمل الترتيب الالفبائي يعود ، ابتداء من صفحة 148 فيقول وقال رحمه الله من حرف الهمة ، ثم من حرف الباء ثم من حرف التاء ، فيذكر مقطوعات صغيرة وزجل (حبسي اسم)

الذي سقط كله في (ت) ما عدى طالعه ، وزجلا آخر في مدح النبي أوله
(كسرى الاقحاح) لم يرد في (ت) البتة .

3) مخطوطة أخرى في مكتبة برلين الملكية تحت رقم 7919 نرّمز لها
بحرف (بر) مقاساتها 12 × 17 ومسطرتها 21 .

ولا نجد في أول هذه النسخة ما يعرف بها ، وإنما نقرأ بعد البسلة
والحمدلة : وبعد ، فهذه نبذة يسيرة من كلام المرحوم بمنّة الرؤوف ، المشهور
بإبن خلوّف رسمت غب الطلب ، ولكل شيء سبب .

ثم يستمر النسخ على الترتيب الألفبائي على نفس نسق النسختين السابقتين ،
حتى آخر حرف الدال ، حيث ينتقل الناسخ فجأة إلى الميم ، ويكثر السقوط بعد
ذلك حتى ص 91 التي يورد فيها الناسخ جزءاً من طائفة إبن الخلوّف : تنبه فزنج
الليل ناجزه القبط ، ثم ينتقل ص 92 إلى إيراد قصيدة لابن المنير البغدادي ،
ويتهسي نقله من ديوان إبن الخلوّف .

وفي صفحة 97 يكتب الناسخ : حمل رجل للمرحوم جدنا الشيخ أبي
بكر العمري شيخ أدب دمشق والشام..... ويورد بعد ذلك قصائد وأزجالاً
باللهجة الشامية له ولهذا الجد وكذلك تخميسات ومعارضات وقعت له مع بعض
معاصريه ، دون أن تكون المخطوط بعد ذلك نهاية واضحة (63) .

ومن البين أننا هنا أمام اختيار لأحد أفراد عائلة العمري المشهورة بالأدب
والعلم ويمتاز هذا الاختيار — نظراً لمكانة صاحبه الأدبية المحتملة — بأن صاحبه
قد اعتنى كثيراً بإصلاح الأخطاء الموجودة في الأصل ، وأحياناً باقتراح كلمات
في الهامش للألفاظ التي بدت له في الأصل غير مفهومة أو غير مقروءة أو
غير موفقة في دلالتها ، ثم انه ، نتيجة لميله الشخصي قد ركز على الموشحات

(63) لم نتمكن من التعرف بالشيخ أبي بكر العمري ولا بحفيده ، وقد ذكر الزركلي في
الاعلام 13 من السيرين ليس فيهم من كنيته أبو بكر .

والازجال وهذب بعضها ، وفي تعليقاته يبلو شلبد الأعجاب بابن الخلوف وخاصة في صناعة الموشح والازجال .

4) مخطوطة محفوظة بدار الكتب الوطنية التونسية تحت رقم 13429 من خزانة المكتبة الأحمدية نرمر لها بحرف (ح) . وهي من القطلع الكبير مقاساتها 20 × 30 وأوراقها 158 ومسطرتها 30 . وفي صفحتها الأولى : هذا الجزء الأول من ديوان الشيخ ابن خلوف رحمه الله تعالى .

وتقسم هذه المخطوطة إلى قسمين بارزين ، يشتمل الأول منهما على 41 ورقة والثاني على 102 ورقة ، وفي الأوراق الباقية قصيدة على حروف المعجم في مدح الرسول لمجد الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن رشيد الواعظ البغدادي .

وفي القسم الأول مقدمة ثم خطبة في ثمانى ورقات (ص 2 - 16) ثم يبدأ الشعر من ص 17 حتى ص 83 وفيها نقرأ : ثم الكتاب بحمد الملك الوهاب ، وفي ص 84 نجد : هذا ديوان ابن خلوف في مدح النبي (صلعم) ثم تأتي نفس الخطبة الأولى والمقدمة من جديد . فإذا أخرجنا هذا القسم الثاني الذي هو في مدح النبي والذي ليس في الحقيقة إلا ديوان « جنى الجنتين في مدح خير الفرقتين » الذي ستعرض لمخطوطاته في أول الجزء الثاني من هذا التحقيق ، لم يبق لنا من شعر ابن الخلوف في الأغراض الأخرى حسب هذه النسخة التونسية الوحيدة إلا 33 ورقة . وينخفض هذا العدد مرة أخرى عندما نخرج منه الصفحات الثمانى التي استولت عليها البدعية كما سبق ذكره آنفاً ، فيبقى منه 29 ورقة فقط .

وتشتمل هذه الأوراق على عدد من القصائد في الغزل والوصف والخريات وعلى ثلاثة موشحات ، وبعض القصائد القليلة في مدح السلطان عثمان وابنه المسعود ، وقصائد في المدح النبوي ، ليست من ديوان (جنى الجنتين) المخصص

لهذا الغرض . فهي إذن فقيرة كثيرا بالنسبة للنسخ السابقة ، وهي أيضا لا تتبع أي ترتيب ألفبائي ، وإنما جاءت قصائدها عفوا ولكن بشكل توجي به أنها جزء متكامل .

وخط هذا القسم من النسخة الأحمدية مغربي تكثر فيه الأخطاء بمختلف أنواعها وكذلك البياضات المجعفة ، وتبدو عليه قلة العناية من الناسخ أو عدم فهمه لما ينسخه . خلافا للقسم الثاني الذي جاء غاية في الجمال والاتقان ، سليما مشكولا في أغلبه ، وقد قدرنا أن نسخة الأحمدية هذه ربما كانت في الحقيقة تضم "سفرين مختلفين جُلدا مع بعضهما في مجلد واحد ، إلا أن ترتيب الكراريس لا يسمح بهذا الافتراض ، والغالب على الظن أن الناسخ قد نقل عن كتابين مستقلين ، أحدهما رديء ، والآخر سليم لما يتطلبه الشعور الديني من العناية بالمديح النبوي فجاء نسخه صورة لما نقل عنه .

المصادر المطبوعة :

يدخل في هذه المصادر القطع القليلة التي أوردناها السخاوي في ترجمته لابن الخلوف وما أوردته المحبي في كتابه « خلاصة الاثر » و« نحة الرياحانة » ، ولكن أهمها هو القسم المطبوع من ديوان ابن الخلوف .

لقد قام بطبع هذا القسم في سنة 1873 - أي منذ أكثر من قرن - سليم نقولا المنور بالمطبعة السليمة في بيروت تحت عنوان : ديوان أحمد بن أبي القاسم الخلوف الأندلسي ، وصدره بمقدمة قصيرة جاء فيها : اني قد عزمت بحول الله على طبع ما وجد عندي من شعر الامام العلامة أحمد بن أبي القاسم الخلوفي المغربي ، وذلك لما فيه من محاسن الألفاظ الرقيقة وجودة المعاني الدقيقة ، راجيا من أبناء اللغة أن يتلقوه بحسن القبول والالتفات ويغضوا الطرف عما وقع في طبعه من التحريف والهفوات .

وقد جاء في الصفحة الأخيرة أنه (تم طبع الديوان في دمشق الشام الشريفة سنة 1291 هجرية الموافقة لسنة 1874 ميلادية ولصاحبه موشحات سنقدمها

مطبوعة على كراس صغير مع الموشحات الأندلسية). وهذا التاريخ الثاني جعل أصحاب المعاجم والموسوعات يظنون أن الديوان طبع مرتين ، فمن نظر إلى صفحته الأولى أثبت تاريخ الطبع في 1873 ومن نظر إلى الصفحة الأخيرة أثبت تاريخ 1874 . ويبدو أن سليم المدور صاحب المطبعة المنسوبة إليه (السليمية) قد بدأ بطبع الديوان في بيروت ثم انتقل بمطبعته إلى دمشق ، فحمل الديوان لأجل ذلك اسم المدينتين .

وقد جاء هذا الديوان في 212 صفحة من القطع الصغير مقاس 12 × 19 وهو تقريبا نفس مقاس النسخ الخطية السابقة ، ويبدو أن الناشر قد طبعه استنادا إلى نسخة خطية كانت في ملكه وأنه قد اتبع هذه النسخة بما يشبه التصوير (64) .

وتبدي المقارنة أن النسخة التي طبع عنها الديوان هي من نفس الأصل الذي نقلت عنه النسخ الثلاث التي استعرضناها ، والفرق الموجود في الحجم بين هذه النسخ والديوان المطبوع يعود إلى أن الناشر قد أهمل اثبات الكثير من القطع الصغيرة ذات البيتين أو الثلاث أبيات ، كما أنه اغفل الأزجال كلها ، وأهمل ذكر بعض الموشحات التي وعد بطبعها في كراس منفصل مع جملة من الموشحات الأندلسية .

وقد بحثنا طويلا عن هذا الكراس فلم نعثر له على أثر ، حتى في مكبات بعض البلدان العربية التي زرناها كمصر والعراق ، إلا أننا وجدنا في دار الكتب المصرية بالقاهرة كتيبا يحمل عنوان : الدراري السبع أو الموشحات الأندلسية ، أضيفت إليها بعض الموشحات الحديثة كموشح المعلم بطرس كرامه وموشح الشيخ يوسف الأسير ، وقد طبع في مطبعة المعارف ببيروت بدقة خليل وأمين سركيس . وهذه الدراري السبع ليست في الحقيقة إلا موشح ابن سهل الاشيلي الذي مطلعته :

(64) هذا الديوان مفقود من المكتبات ولم نجد منه نسخة إلا في المكتبة الخاصة للزميل الأستاذ إبراهيم شيوخ الذي تفضل بإعارته لنا ، فيطلب هنا تسجيل شكرنا له .

هل درى ظبي الحمى ان قد حمى قلب صب حله عن مكنس
مع ست من معارضاته ، وأولى هذه المعارضات هي (موشح ابن خلوف المغربي)
كما جاء في الكتيب ، والذي مطلعُه :

قابل الليل الدجى فانهزم وعما بالسيف افق الغلس
وعلى الغيم يسرق رقما ثوب دياج به الجو كسي
ويستخلص من هذا العرض :

(1) اننا أمام نسختين مختلفتين من ديوان ابن الخلوف ، ومستقلتين عن بعضهما . فهناك نسخة أولى يمكن أن نسميها النسخة المشرقية أو الشامية بتعبير أدق ، وهي متكاملة الأغراض ، حسب الترتيب الألفبائي ، وهناك نسخة تونسية تضمها الجزء الأول من نسخة الأحمدية ، وهي ناقصة كثيرا بدون أي ترتيب ، وتبدو إلى الاختيار أقرب منها إلى الديوان المتكامل .

(2) ان النسخة التونسية هذه لم تحفظ لنا من أشعار ابن الخلوف في غير المديح النبوي إلا شيئا يسيرا لا يعتد به أمام شمول الأصل الشامي الذي لا نجد فيه من المديح النبوي إلا قطعا قصيرة .

(3) ان الجزء الثاني من الديوان في نسخة الأحمدية الذي يضم ديوان (جنى الجنين في مدح خير الفرقين) والذي تتوفر منه في تونس نسخ أخرى كثيرة وكاملة ، لم تبلغ منه إلى المشرق إلا قصيدة واحدة وردت في النسخ الشرقية تحت عنوان «سمط العقود في مدح سر الوجود» ووردت في النسخ التونسية تحت عنوان «روضة الأزهار ولجة الجواهر» وهي في 177 بيتا مطلعها :

رأى الفجر تعيس الدجى فتبسما وصافح أزهار الربى فتنسما
وقد يمكن أن يستنتج من هذا أن النسخة المشرقية تمثل المرحلة الأولى من شعر ابن الخلوف ، بينما تمثل النسخة التونسية مرحلته الثانية بعد عودته من القاهرة وثرهده ، ولكن وجود القصيدة التي قالها في مدح السلطان أبي يحيى زكريا سنة 894 يمنع مثل هذا الافتراض .

ولذلك فالغالب على الظن - نظرا لعدم وجود نسخة تونسية متكاملة في غير المديح النبوي - ان احدا ، وربما كان الشاعر نفسه ، قد قام بترتيب الديوان في مجموع ألفبائي ربما هاجر من تونس في وقت مبكر . وهكذا فإن المخطوطات (ب) و(بر) و(ت) والديوان المطبوع تمتاز بأنها تقدم لنا صورة قريبة من الكمال لشعر ابن الخلوف وعلاقته بالدولة الحفصية .

أما الصورة الكاملة عن هذا الشاعر وحياته وعلاقته فإنه ينقصنا شعر كثير لانتماها ، فالأمر الأكيد أن قسما كبيرا من شعر ابن الخلوف لم يصل إلينا ، بالرغم من ضخامة المادة المتوفرة (حوالي 10 آلاف بيت من الشعر) ، وكذلك نشره الذي يبدو أنه كان غزيرا .

ويمكن تأييد هذا النقص بالقرائن التالية :

1) ففي باب النشر نشير إلى أن الزركشي في (بغية الاماني) قد أورد قصيدة لابن الخلوف في مدح عثمان ، ثم أورد بعدها نثرا خاطب به الشاعر مملوحه ، ويبدو أن الزركشي كان حاضرا ساعة الانشاد ، كما يبدو أن الشاعر قد اعتاد مخاطبة السلطان بالنشر بعد الانتهاء من الشعر ، أي أن هنالك نثرا كثيرا قد ضاع ، ولم يصل إلينا منه إلا الأنموذج الوحيد الذي أورده الزركشي (انظر القصيدة رقم 25 وما بعدها) .

ب) وفي باب الشعر نذكر بأن السخاوي قال إن ابن الخلوف قد مدحه بشعر كثير ، وأنه أثبت في مكان آخر غير الضوء اللامع ، ونحن لم نثر عليه في كتب السخاوي المعروفة لدينا . والأمر الأكيد أن ابن الخلوف خلال إقامته بالقاهرة مدة أربع سنين - وكان في غير هذه الفرصة قد تردد عليها كثيرا - لم يمدح السخاوي فقط ، وإنما مدح علماء آخرين ، ومدح أيضا بعض الوزراء والكتاب ، عدا ابن مزهر الذي بلغتنا قصيدته فيه ، ولو بلغنا هذا الشعر لسمعنا لنا بالتعرف بصورة أفضل على حياة الشاعر وعلاقته في القاهرة وربما أيضا على بعض أوضاع العاصمة المصرية من الناحية التاريخية أو الأدبية .

ثم ان اختلاف النسخ الخطية الموجودة بالزيادة والنقصان يدل على أنه لا يمكن اعتبار أية واحدة منها كديوان كامل ، فضلا عن أن النسخة التونسية (ح) بالرغم من فقرها توجد فيها قطع عديدة لا توجد في غيرها من النسخ الشامية . وبخصوص هذه القطع ذات البيتين أو الثلاثة نلاحظ أن بعضها ليس في الواقع إلا بقايا قصائد طويلة ضاعت ، ولم يحفظ الناس منها الا تنفا على سبيل الاستشهاد بها في وصف جميل أو تورية موفقة .

ويؤيد هذا الافتراض أن القطعة :

ولي كببد حراء في أبحر الجوى تسير بها سفن الهوى ومراكبه
فهل ساحل بالقرب يلجأ عنده غريق دجى لم تبد فيه كواكبه

التي وردت في (ح) ص 75 على أنها قطعة مستقلة ليست في الحقيقة إلا البيتين 9 و 10 من القصيدة رقم 68 التي مطلعها :

رضيع الضيا لليسن قد طر شاربه وكهل الدجى مذ شب شابت دوائبه
والأمثلة من هذا النوع في الديوان عديدة ، مما يدل على أن ابن الخلوفا كان شاعرا غزير الانتاج وان ما وصل إلينا من شعره لا نستطيع أن نقدر نسبته لكل ما نظم خلال حياته الطويلة .

طريقة ترتيب الديوان :

نظرا لطبيعة المخطوطات التي اعتمدها ، ولأن هدفنا أن نجتمع ما استطعنا الوصول إليه من أشعار ابن الخلوفا مرتبة ، ومحقة ميسرة ، فإننا لم نعتمد أية نسخة كأصل ، وإنما قارنا بينها جميعا كلما أمكن ذلك لتخريج القصائد ولتصحيحها .

وقد ذكرنا أننا سوف نقسم هذا التحقيق إلى جزئين ، نورد في الثاني منهما ديوان (جنى الجنتين في مدح خير الفرقين) من مخطوطاته الخطية التي سنصفها

في محلها منه ، أما هذا الجزء الأول فإننا سنورد فيه الأشعار الأخرى من مظانها المختلفة .

وقد رتبنا هذه الأشعار حسب أغراضها في أبواب هي :

- باب المدح
- باب الرثاء
- باب الغزل
- باب الخمریات
- باب الوصف
- باب الأغراض المختلفة

وقسمنا باب المدح حسب الأغراض إلى فقرات ، ذكرنا في الأولى المدائح النبوية التي لم تدخل في ديوان «جنى الجنتين» ، ثم ذكرنا في الثانية المدائح التي في السلطان عثمان ثم التي في ولي العهد المسعود ثم التي في أبي يحيى زكريا الحفصي ثم التي في كاتب السر المصري ابن مزهر . وكان الترتيب التاريخي يقضي بأن تذكر قصيدة مدح ابن مزهر قبل قصيدة مدح أبي يحيى ، ولكننا فضلنا أن نجعل المدائح الحفصية مع بعضها .

ونظرا لأن قصائد هذا الجزء الأول ليس لها عناوين في المخطوطات فقد وضعنا لها عناوين لتسهيل فهرستها ، ورقمناها لتسهيل الإحالة عليها . وقد حاولنا بما تيسر إصلاح الكلمات المبهمة في المخطوطات كما قمنا بوضع كلمات في البياضات التي استطعنا أن نفعل ذلك بها ، مع التنبيه عليه ، ولكن بعض البياضات الأخرى التي تحتل أكثر من كلمة أو كلمتين قد فضلنا تركها كما هي .

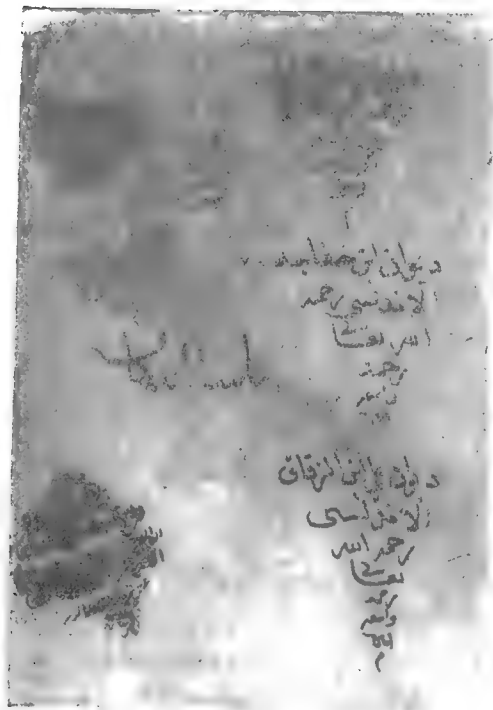


مخبر في القديس دا سلم

هنا في دهر ان اسمك تسلم	الكليل بحمد ما يكون اذا اغتسل به
سبح الله الذي عبد الوهاب الشراي ما دعى	هنا في دهر ان اسمك تسلم
هنا في دهر ان اسمك تسلم	الكليل بحمد ما يكون اذا اغتسل به
سبح الله الذي عبد الوهاب الشراي ما دعى	هنا في دهر ان اسمك تسلم
هنا في دهر ان اسمك تسلم	الكليل بحمد ما يكون اذا اغتسل به
سبح الله الذي عبد الوهاب الشراي ما دعى	هنا في دهر ان اسمك تسلم

ملك الفنون وهو كان
يهرس حذائنا يا شيخنا
للشيخ محمد





مخطوطة مكتبة برلين الملكية رقم 7920

باب المدح :

مدائح نبوية

مدح السلطان أبي عمرو عثمان

مدح ولي العهد السعود بن أبي عمرو عثمان

مدح السلطان أبي يحيى زكريا

مدح كاتب السر ابن مزهر

مدائح لم يذكر فيها اسم الممدوح

مدائح نبوية

(1) طه الذي أبدى الهدى

(ح) 55 ، 105 — 106 :

- رقصَ القضيْبُ لنفمةَ الورَقَاءِ بمعاطفٍ كمعاطفِ الهَيْفَاءِ
وافترَّ نغْمُ الزَّهْرِ عَنْ قَطْرِ النَّدَى فَبَكَتْ جَفُونُ السَّحْبِ بِالْأَنْوَاءِ
وجلا الرِّياضُ عروسةً في حلةٍ قد كَلَّمَتْ بِجِوَاهِرِ الْأَنْدَاءِ
ونضتْ بِدُ الْإِصْبَاحِ مِنْ غَمْدِ الدَّجَى سيفاً فمزَّقَ دولةَ الظُّلُمَاءِ
والشمسُ سَرَبَلَهَا الشَّعَاعُ كَأَنَّهَا خُودٌ بَدَتْ فِي حَلَةِ حَمْرَاءِ 5
وَأَقْطَرُ فِي نَغْرِ الْأَفَاحِ كَأَنَّهُ
والنهرُ يجري في الرِّياضِ كما جرت شَهْدٌ جَرَى فِي مَرَشَفِ الْعُصَاءِ
والجوَّ عطرَهُ النسيمُ بِعَرَفِ مَنْ سِنَّةُ الْكَرَى فِي الْمُقَلَّةِ الْوُسْنَاءِ
طهَ الَّذِي أَبْدَى الْهَدَى لَمَّا مَحَا رَكِبَ الْبَرَاقَ إِلَى أَرِيقَا الْعَلِيَاءِ
وهو الَّذِي مَلَأَ الْقُلُوبَ بِحُكْمِهِ النَّسِيمُ لَيْلَ الضَّلَالَةِ بِإِلْدِ الْبَيْضَاءِ
وهو الَّذِي قَسَمَ النَّدَى بِسَمِينِهِ 10 وَشِمَالِهِ فِي شِدَّةٍ وَرَخَاءِ
فَبَدَأَ وَحْكُمُ الْفَضْلِ فِي أَصْحَابِهِ وَمَضَى وَحْكُمُ السَّيْفِ فِي الْأَعْدَاءِ

تلقاهُ في جُودٍ وبأسٍ رَاقِلاً
وقَرَاهُ من بينِ الأسنَةِ سَافِراً
ففي شَانِهِ وَتَنَانِهِ وَجَنَانِهِ
صَلَّى عليه الله ما سَنَّ الطُّبْسَى 16

كَمُهَنْدٍ فِي حِدَّةٍ وَصَفَاءٍ
كَالْبَدْرِ بَيْنَ كَوَاكِبِ الْجَوَازِ
وَلِسَانِهِ عَجَبٌ لِيَذِي الْآرَاءِ
لِحَصَادِ أَعْمَارٍ وَسَفْكِ دِمَاءِ
(الكامل)

(2) يَا عاذِلِي فِي الْحُبِّ

(ج) 56 :

أَخْجَلْتُ بِالْفَرْقِ جَبِينِ الصَّبَاحِ
أَفْدِيهِ ظِيئاً مَا بَدَأَ وَجْهَهُ
يَا عاذِلِي فِي الْحُبِّ دَغْ مِنْ يَسْرَى
لَوْ كُنْتُ ذَا عَقْلٍ لَمَّا لُمْتُ مِنْ
أَشْكَوكَ أَمْ أَشْكَو عَيُّونَ الطُّبْسَى 5
فِي ضَبْطِ الْأَجْفَانِ قَدْ أَوْسَعُوا
إِنْ مَالَ هَزَّ الطَّرْفُ يَبِضَ الطُّبْسَى
ظَهِيَّ بِصَادِ الْحِظِّ قَدْ صَادَنِي
طَه الَّذِي بِالْمَضْبِ أَفْنَى الْعِدَى
فِي قَسْطِلِ الْهَبِيجَا لَهُ هِمَّةٌ 10
مَا أَرَعَدَ الْهِنْدِي فِيهِ كَفَّهُ
ضَلَّتْ ظُبَاهُ فِي رُؤُوسِ الْعِدَى
لُبُّ الشَّرِّ فِي الْحَرْبِ، تَرَبُّ الْوَفَا
لَهُ يَدٌ حَمْرَاءُ يَوْمَ الْوَعَى
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا غَرَّدَتْ 16
وَالْأَلَّ وَالْأَصْحَابِ أَهْلُ التُّفَى

يَا وَجَنَةَ الْوَرْدِ وَتَغَرَّ الْأَمْسَاحِ
إِلَّا رَأَيْتُ الْبَدْرَ فِي الْغَضَنِ لَاحِ
لِفْسَادِهِ فِي الْحُبِّ عَيْنَ الصَّلَاحِ
أَمْسَتْ تُغَازِيهِ الْعُيُونُ الْوَقَاحِ
إِنِّي عَلَى الْحَالِيْنَ شَاكِي السَّلَاحِ
فِي وَصْفِ عَيْنِيهِ الْمَرَاضِ الصَّحَاحِ
أَوْ قَالَ هَزَّ الْعَطْفُ سُمُرَ الرَّمَاحِ
لَكِنْ خَلَّاصِي مَدْحُ زَيْنِ الْمِلَاحِ
لَمَّا تَقَى الْجَمْعَانِ يَوْمَ الْكِفَاحِ
أَمْضَى مِنَ الْبَيْضِ الْحِدَادِ الصَّفَاحِ
إِلَّا دَمُ الْإِبْطَالِ كَالْغَيْثِ سَاحِ
لَمَّا دَعَا الدَّاعِي لَطَرْقِي النُّجَاحِ
غَيْثُ النَّدَى فِي السَّلَامِ، حَلَفْتُ الْكِفَاحِ
لَكُنْهَا بِيضَاءُ عُنْدَ السَّمَاحِ
قُمْرِيَّةٌ بَاتَتْ تُطِيلُ النُّوَاحِ
مَا عَاقَبَ الدَّبِجُورَ ضَوْءُ الصَّبَاحِ
(السريع)

(3) زجل (كسرى الاقح) (1)

(ب) 153 — 155 ، (بر) 75 — 78 :

كِسْرَى الْأَقْحَ اكْسَى نَجَاشِي الْأَوَّاحِ
فُيْطِيَّةُ الْفَيْضِ وَتَسَاجُ الْعَسْجِدِ
وَأَبْدِي الرِّيعِ تَحْرِيقُ بِنَارِ التَّوْفَرِ (2)
فِي مَجْمَرِ الثَّمَانِ طَوَائِعُ مِينَ نَدِ

كفُ الرِّيعِ تَسْجُ عَلَى نُولِ الدُّوْحِ
فِي قَاعَةِ الرُّوضِ حُلُلُ مِنْ أَرْهَارِ (3)
وَالطَّلْ كَلَّلُ قُعَالَاتِ الْيَاسِينِ
وَأَبْدِي النِّسِيمِ تَرْقُمُ طِيرَازَ الْأَنْهَارِ (4)
وَالْقُمْرِي جَالِسُ فِي مَرَاتِبِ الْأَغْصَانِ
وَالْقَطَرُ يَغْرِشُ زَرَابِي النَّوَّارِ (5)
وَالْفَصْنُ عَطْفُو جَرَّ ذَبْلِ الْأَوْرَاقِ
وَالرَّوْضُ يَلِيسُ وَالْفَدِيرُ تَجَرَّدُ (6)

(1) قال العمري في (بر) 75 في تقديمه لهذا الزجل : « وقال رحمه الله من فن الزجل والوزن (كف الظلام) ، وفيه ما فيه من عيوب صناعته ، لكونها بالظن لم تمرر في زمانه ولو أردنا ، والإرادة لله ، لما فيه من ذلك ، ولكان من كلام الناس حلا بقلك ، ربما يقولون غير وبدل ، مع أنني بحمد الله سيرت (؟) غالب تراكيبه من النقص والتعريف المفرط لكوني رسمته هنا بخطي ، وهي (أي القصيدة) بالمعنى بديعة .
وهذا الزجل متأثر باللهجة الشامية ، التي هي لهجة الشاعر الأصلية قبل أن يقدم تونس ، وكثير من ألفاظه غير واضح ، فحاولنا إصلاح وتوضيح ما تيسر لنا منها ، معتمدين على الأكثر رواية العمري وأصلاحيته . وقد اغفلنا التعريف بأسماء الكواكب والنجوم والبروج لكثرةها لكننا وضعناها بين قوسين لتنبيه إليها .

(2) في (ب) ويد الخليج ، والتوفر ثبات مائي له قعالات كثيرة في وسطها ورؤوس صفراء .

(3) في (بر) : في قاعة الروضة (؟) .

(4) في (ب) بنطلق الياسين وفي (بر) بفلطات الياسين ، وقد قدرنا أنها قعالات الياسين وهي توبيخاته المظرة .

(5) في (ب) والزهو جالس .

(6) في (بر) والتغير يجرّد .

وَالزُّهْرُ عُمٌّ وَالشَّقِيقُ أَطِيلِسُ
وَالْوَرْدُ كُمٌّ وَالْأَفَاحُ اثْفَلَدُ (7)

فِي رَوْضَةِ الْآفَاقِ قَرَى الزُّهْرُ أَزْهَارُ
وَالْبَلَدُ خَضِرَةٌ وَالْدَجِينَةُ بَسْتَانُ (8)
وَالصَّرْفَةُ يَاسَمِينُ وَالْعَرِيشُ (الْعُيُوقُ)
وَالْفَرَعُ نَرْجِسُ وَالتُّرَنْجُ (النِّعْمَانُ) (9)
وَالنَّطْحُ سَوْسَنُ وَ(الرِّبَانَا) رَحْمَانُ
وَالْقُطْبُ قُمْرِي وَ(السَّمَاكُ) الْبَانُ (10)
وَالْجَدِي تَوْرُ وَالْغَمَائِمُ تَنْبِتُ
وَالشُّورُ طَعْمُ وَ(الْمُقَاتِلُ) عَنَقْدُ
وَالْهَمَقَةُ جَالِسَةُ وَ(الْمَجْرَةُ) مَمَشَى
وَالْجُوزَا تَفْسَحُ وَ(الثَّرِيَا) تَعْقِدُ

(لِلْقُطْبِ) أَطْفَالُ فِي مَكَاثِبِ الْإِدْوَاخِ
وَالْقَمَرُ مُؤَدِّبُهَا الَّذِي عَلَّمَهَا (11)
وَالشُّجْبُ خَطَّتْ فِي صَحَائِفِ الْأَوْرَاقِ
بِأَقْلَامِ مَطَرٍ بَارِي النَّسَمِ قَوْمُهَا (12)

(7) أطيلس عامية طيلس أي ليس الطيلسان ، وتقلد ليس القلادة . وقد ورد في الأصل (عمم) و(كعم) وهي بميمنة الميمى المجهول التي لا تستعمل عادة في العامية ، وربما كان الصواب (نسم) و(تكم) .

(8) في (ب) والبلد خضرة ، وصواب الوزن : والدجى بستان .

(9) في (بر) واليارنج عوض والترنج .

(10) للزيانا : المقرب ، اراد برج المقرب .

(11) في (بر) :
القضب اطفاط في مكاتب الادواخ
والطير مربيها الذي علمها
وهو اصلاح من القسرى غير موفى .

(12) في (ب) بارى النسم .

وَالطَّلُّ قَدْ أَهْمَلْ حُرُوفَ الْأَزْمَارِ
وَالْفَصْنُ بِالْأَتْمَارِ نَقْطُ مُعْجَمَيْهَا

وَالْقَمَرُ هَلَّلْ وَالْفَسَقُ كَبِشْرُ
وَالنَّهْرُ كَتَبْ وَالنَّسِيمُ جَوْدُ
وَالْعَنْدَكِيْبُ يَخْتِمُ تَبَارَكَ مَا أَحْلَاهُ

حِينَ قَامَ عَلَى كُرْسِيِّ قَضِيْبُو وَأَنْشَدَ (13)
زَوْزَقْ هِلَالُ بَحْرِ الدَّجِيْنَةِ أَرْسَى

وَالْأَفْقُ مَيْنَاً وَالْمَرَاكِبِي (الدَّبْرَانِ) (14)
وَالْبَلَدُ فَرْشُهُ وَالْحَمَلُ بَيْتُ إِمْرَةٍ

وَالطَّرْفُ طَلَبُهُ وَالنَّعَائِمُ سُلْطَانُ (15)
وَالنَّطْلُجُ نَابُوتُ وَالثَّرِيَّا لَوْلَبُ

وَالْقَطْبُ صَارِي وَالْقَلَاغُ (السَّرَطَانُ) (16)

وَالْقَلْبُ قَلْقَطُ وَالزَّبَانَا شَحْمُ
وَالْفَرْعُ حَصْلُ وَالْمَقَاتِلُ قَلْدُ (17)

وَالْجَدِي مَسْكُ وَالسَّمَايَةُ دَفْعُ (18)
وَالْحَوْتُ مَقْدَفُ وَالرَّيْحُ حَدْدُ (19)

(13) يختم : ينهي قراءة القرآن أو جزءه منه ، وربما أراد بتبارك سورة تبارك .

(14) في (ب) مرسى عوض مينأ .

(15) في (بر) : شرطان عوض سلطان .

(16) في (ب) : و النطج نابوت والثريا كوكب .

(17) في (ب) : والزناقي (أ) . و(قلقط) ربما تكون (نقط) .

(18) في (ب) : والسمير عوض والسماية .

(19) في (بر) يقذف عوض مقذف ، وهو يريد المجتاف ، وعالمية المقذاف مستعلة .

فِي حَانَةِ الرُّوضِ الْحَمَامِ قَيْنَاتُ
 والدُّوْحِ غَمَّازُ وَالْأَوَانِي الْيَاسْمِينُ
 والنَّهْرُ سَاقِي وَالْبَلَّاءِيلُ نُدْمَانُ
 وَالطَّلُّ قَهْوَةٌ وَالْكُؤُوسُ النَّسْرِينُ
 وَالْقُضْبُ ثَشْرَبُ وَالسَّوَابِي تَسْقِي
 وَالرُّودُ حَضْرَةٌ وَالْمَطْيَبُ مَرْسِيْنُ (20)

وَالْفَصْنُ شَمْعَةٌ وَالرَّيَّا النَّوَّارُ
 وَالزُّهْرُ يَشْعَلُ وَالشَّقِيْقُ يَتَوَقَّدُ
 وَالرَّيْحُ سَاكِنُ وَالْفَصُّونُ تَجَلَّى
 وَالْجَوُّ صَاحِي وَالْمُطَوَّقُ عَرَبْدُ

فِي الْجَوِّ كَحَالُ كَمْ كَحَلُّ مِنْ اجْفَانُ
 وَالْبَرْقُ يَفْدَحُ وَالسَّحَابُ لُؤْ عَيْنُ
 وَالرَّيْحُ يَفْسُطُ وَالسَّحَابُ الْمِفْدَاحُ
 وَ«الْقَلْبُ» مِشْرَطُ وَالْمِيقَصُ النَّسْرِينُ
 وَ«الشُّورُ» عَلَّقُ وَ«الْمُقَائِلُ» شَمْرُ
 وَ«الْجُدِي» يَنْزِلُ وَالْبَزَالُ الْفَرَعِيمُ
 وَالْبَلْدُ جَرْدُ وَالْمِحْكُ «الْعَيْسُوقُ»
 وَالْبَيْلُ يَكْحَلُ وَالظَّلَامُ الْإِثْمِدُ
 وَ«النَّطْحُ» سَيْفُ وَ«الْمَجْرَهُ» سَيَافُ
 وَالْأَفْنُ مُفْلَةٌ وَالصَّبَاحُ الْمِرْوَدُ (21)

(20) فِي (بِر) وَالْجَدَاوِلُ تَسْقِي .

(21) فِي (بِر) : وَالنَّطْحُ شَيَافُ وَ الْمَجْرَةُ أَشْيَافُ (؟) .

«رَوْضُ كَيْمِيَا وَالْأَزَاهِرُ جَايِرُ» (22)
 وَالرَنْدُ صَبَغَهُ وَالشَّقِيقُ الْاَكْبَرُ (23)
 وَالزُّهْرُ مَرَّهَمٌ وَالْقَرَنْفُلُ فِسْرَارُ
 وَالنَّهْرُ قَلْعِي وَالنَّسِيمُ التَّخْفِيرُ
 وَالِدُوحُ قَرَعَهُ وَالنَّوَارُ الْاَنْبِيَا
 وَالرَّيْحُ يَنْفُخُ وَالْجَوُّ مِثْلُ الْكَبِيرِ (24)
 وَالتُّرْبُ تَكْلِيْسُ وَالْكَثَائِمُ كَانُونُ
 وَالطَّلُّ يَقْطُرُ وَالزُّهْرُ يَصْعَدُ
 وَالْوَرْدُ سِكَّةُ وَالْبَنْفَسُ طَابَعُ
 وَالْقَطَرُ يَطْبَعُ وَالْاَقَاخُ يَجَسَّدُ

فِي الْجَوْ صَاغَهُ جَوْهَرِيَّهَا «الْيَتُوقُ»
 وَالزُّهْرُ جَوْهَرُ وَالْمَجْرَّةُ عَقِيَانُ
 وَ«الصَّبْغَةُ» خُلْخَالُ وَ«الْبَطِينُ» الْاَخْرَاصُ
 وَ«الْقَلْبُ» يَاقُوتُ وَ«الْمَرْيَخُ» الْمَرْجَانُ
 وَ«الْهَقْعَةُ» اقْرَاطُ وَ«الزَّبَانَا» الْاِكْلِيلُ
 وَ«الزُّهْرَةُ» شَمْسُ وَالْعَصَابَةُ كِيمَوَانُ
 وَ«الْجَوَزَا» مَتْنَى وَ«الثَّرِيَّا» تَقْلِيدُ
 وَ«النَّطِيجُ» خَاتَمُ وَالْفُصُوصُ «الْفَرْقَدُ»
 وَالْبَرْقُ تَذْهِيْبُ وَالْدَجِيْنَةُ تَنْبِيْلُ
 وَالْبَلَدُ فَيْضُهُ وَالغَزَالَةُ عَسْجَدُ

(22) في (بر) : في الروض كيمياوي الازاهر جابر ، يشير إلى جابر بن حيان الكيمياوي العربي الشهير .

(23) في (ب) : والدليل صبه .

(24) في (بر) : والحق مثل الكبير .

فِي قَاعَةِ الرُّوضَةِ سِلَاحٌ لِلْأَهْمَارِ
وَالسَّرُّو أَطْيَارٌ وَالشَّقَائِيْقُ أَنْسَارُ
وَالْقُفْصُ الْأَرْمَاحُ وَالْجَدَاوِلُ أَسْيَافُ
وَالطَّلُّ تَشَابٌ وَالْمَدَانِبُ اقْصَافُ
وَالْبَنَانُ سَتَجَقُّ وَالْعَبِيرُ طَرَادَاتُ
وَالزُّبُقُ أَعْلَامُ وَالْمَاشِي بُرْجَاسُ (25)

وَالدُّوْحُ جَوْشَنُ وَالْأَزَاهِرُ خُودَاتُ
وَالرُّوضُ يَلِيسُ وَالْعَبِيرُ يَزَرْدُ (26)
وَالظِّلُّ صَيْقَلُ وَالْمَصَاقِيلُ الْأَوْرَاقُ
وَالنَّهْرُ صَفْحَةٌ وَالنَّسِيمُ الْمِبْرَدُ

فِي الْأَنْقِ طَه يَا لِنَجُومٍ لَوْرَايَاتُ
وَالْقَطْبُ أَذْعَنُ وَالْقَمَرُ لَوْ كَلَمُ
وَالنَّطْحُ وَقَرُ وَالْثَرِيَّا دَانِيَتْ
وَالْفَرْعُ مَجْدُ وَالْحَمَلُ لَوْ عَقَلَمُ
وَالْجَدِي يَشْنِي وَالنَّعَاكِمُ تَمْدَحُ
وَالْقَلْبُ صَلَّى وَالْمَقَاتِلُ سَلَمُ

وَالشُّورُ هَلَلُ وَالزُّبَانَا كَبَّرُ
وَالْغُرُ عَزَزُ وَالسَّمِيرُ وَحْدُ
وَالْحَمُوتُ آمِينُ وَالذَّرَاعُ لَوْ صَدَقُ
وَالْجَوْرَا تَشْهَدُ وَالسَّمَكَ قَدْ شَهِدُ

(25) البرجاس ربما هي تحريف البرجيس وهو شجر شائك له ناصيه نصف كروية وأزهار وردية.

(26) الجوشن : النزع .

يَابُنِ الْخَلُوفِ قَدْ فَاحَ تَشْرُ الْخَلَائِقُ
 وَالْوَرْدُ ذِكْرُو وَالْأَزَاهِيرُ فِعْلُو
 وَالنَّهْرُ خُلُقُو وَالشَّقَائِقُ خَلَقُو
 وَالْبَانُ عَرَفُو وَالْجَوَائِي فَضَلُو
 وَالْفُضْنُ قَلَمُو وَالْجَدَّاءُ طَرَسُو
 وَالزَّهْرُ نَظَّمُو وَالْحَدَّائِقُ قَوْلُو :

كَيْسَرِي الْأَفْخَاحُ أَكْسَى تَجَاشِي الْأَدْوَاخُ
 قُبُطِيَّةُ الْفَيْضِ وَكَأَجُ الْعَسْجَدِ
 وَأَبْدِي الرِّبِيعِ تَحْرَقُ بِنَارِ التَّوَقُّفِ
 فِي مَجْمَرِ النُّعْمَانِ طَوَائِعُ مِنْ نَدِ (27)

(4) زجل (حيبي أسمر) (28)

(ب) 151 - 152 :

حيبي أسمر مخنكر / مَعُو عَيْنُ سُودَا تَنْحَرُ/بُخَنْجَرُ (29)/
 وفيها السُّحْرُ مَطَرُ / حُرُوفُ نَارِيَّةُ تَسْجِرُ/وَتَسْجُرُ (30)/
 تَمَسَّكَ وَرَدٌ خَدُّو بِعَنْبَرٍ خَالٌ شَحْرِي مرعف (31)
 وَبَاهَمِي غُصْنٌ قَدُّو بَنَرَجَسٌ لَحْظُ بَسْرِي وَمُضْعَفُ
 وَفِي صَدْرُو لُتْهَدُّو رَمِيمِينَ حِلُّو زَهْرِي وَمُضْعَفُ

(27) قال العمري بعد انتهاء الزجل : « لا يخفى كما ذكرت في تصديرها من العيوب وتكرار بعض القوافي ، مع أنها في صناعة التوجيه غائرة ، وهذا ما وصلت إليه النهاية » .

(28) لم يرد هذا الزجل كاملاً إلا في نسخة برلين (ب) ، أما في نسخة توبنجان (ت) فقد ورد مطلقه فقط . وقد حاولنا توزيعه بما بدأ لنا متاسباً مع قوافيه .

(29) مخنكر : هكذا في (ب) و(ت) ، ولم نهند إلى معناها .

(30) تسجر : تتفقد .

(31) الكلمة (مرعف) غير مقروءة في الأصل ، وتحمل فرعاً ؟؟

وَفَوْقَ بَانَ قَدْ وَالْأَسْمَرُ تَفْيِيفِجْ خَدُّو الْأَحْمَرُ/نُورُ (32)
وَيَسْتَانُ وَجْهُهُ الْأَزْهَرُ عَلَيْهِ سَيَّجْ غَدِيرُ/بَعْتَبَرُ (33)

شَهِي الْمِسْمُ الْمَيَّ نَظْمُ يَأْقُوتُ بِجَوْهَرُ مَحَبِّبُ
فَ خَدُّو النَّارُ وَالْمَا شَقَقُ فِي صُبْحُ يَظْهَرُ وَيُحْجَبُ
سَبَى لَيْلَى وَسَلَمَى فَسَبْحَانُ مَنْ لَوْ صَوَّرُ وَحَبِّبُ

جَسَرِي فِي تَغْرُو الْأَعْطَرُ شَرَابُ جُلَابُ وَتَوَفَّرُ مَعْطَرُ
وَرِيْفُو الْحِلْسُو مُسْكِرُ مَرْجُ قَهْوَهُ بِسُكَّرُ مَكْرَرُ

بَدِيعُ الْحُسْنِ كَامِلُ حَدِيثُ رِيْفُو الثَّمْبَرُ مُسْتَلْسَلُ
كَتَبَ صُدُغُورِ سَائِلُ فِي لُوحِ خَدُّو الْمَوْرَدُ وَسَلْسَلُ
وَكَمْ أَجْمَلُ دَلَالُ بِسَيْفِ لَحْظُو الْمَهْنَدُ وَقَصْلُ

عَلَى خَسَدُو الْأَقْمَرُ نَبَتُ بَامُ يَانِيعُ أَخْضَرُ مَنْوَرُ
وَفِي لَيْلِ فَرْعُو الْأَعْكُرُ زَهَا نُورُ فَرَقُو الْأَزْهَرُ وَزَهَرُ

كَحِيلُ أَسْمَرُ مَدَلُّ قَدْ أَخْجَلُ كُلُّ أَسْمَرُ وَسَمَرَا
تَقِي الثَّغَرُ شَكَلُ بَيَاضُ خَدُّو الْمُدَكَّرُ بِحُمَرَا
وَشَيْقُ الْقَدَّ أَهْيَفُ (34) سَبَى الْبَدَرُ الْمُنَوَّرُ بِغُرَّة

حَدِيدُ النَّاطِرُ أَحْصَرُ رَكَا عَنْ سَيْفِ عَنَتَرُ قَهْبَرُ
وَقَسُوسُ الْحَاجِبِ أَوْتَرُ وَقَوْقُ سَهْمُ قَيْصَرُ وَشَنْتَرُ

وَنَمْدَحُ خَيْرِ مُرْسَلُ إِلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مُحَمَّدُ
حَبِيبُ مَخْتَارُ مَكْمَلُ بِأَوْصَافُو الْبَهِيَّةِ تَفَرَّدُ
عَلَيْهِ الظُّبَيُّ عَوْلُ وَتَادَاهُ بِالتَّحِيَّةِ وَشَهَدُ

(32) رَمِيمٌ وَتَفْيِيجُ : مُصْغِرٌ تَقَاعُ وَرَمَانُ .

(33) سَيَّجُ : جَمَلٌ لَهُ سَيَّاجَا .

(34) أَهْيَفُ : هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَقَافِيَتُهَا غَيْرُ صَحِيحَةٍ .

وَلَوْ عَظَّمْ . وَوَقَّرْ . وَأَظْهَرَ دِينُوا الْأَكْبَرَ وَكَبَّرْ .
وَفِيهِ الْحَقُّ أَظْهَرَ . مَعَانِي حَقَّ تَشْنَهَرُ وَقَدْ كَرَّ

عَلَيْهِ الظَّنِّي سَلَّمَ . وَشَقَّ الْبَدْرَ لِأَجَلُوا . فَتَمُّوا
وَقَدْ أَمُّوا تَكَلَّمْ . ذِرَاعُ الشَّاةِ وَقَالَ لَوْ . بِإِسْمُوا
وَوَقَّرُوا وَعَظَّمْ . وَحَرَّرَ فِيهِ قَوْلُوا . وَحَكَّمُوا

وَضَرَعَ الشَّاةَ لُسُو دَرَّ . وَرَوَى صَحْبُوا بِأَكْثَرُ مِنْ أَكْثَرْ .
وَذَلَّلْ . مُلْكُ قَيْصَرْ . وَلِلْهَيْبَانِ كَسَرْ . وَدَمَّرْ

نظام ابن الخوف سام . بِأَفَاقِ الْمَعَانِي . وَالْأَقْسُوَالُ
وَكَمْ حَاوَلَ وَكَمْ سَام . سِرَاةَ تَيْلُ الْأَمَانِي . فَمَا نَالَ (35)
سَوَى فِي مَصْرٍ أَوِ الشَّامِ . شَيْخُ أَهْلِ الزَّمَانِ . وَقَدْ قَالَ

حَبِيبِي أَسْمَرُ مَخْزُورُ . مَعْرُوفُ عَيْنِ سَوْدَا تَنْحَرُ بِخَنْجَرِ
وَفِيهَا السَّحَرُ سَطَرُ . حُرُوفُ نَارِيهِ تَحْرُ وَتَسْجَرُ

(5) عَلَيْهِ سَلامُ اللَّهِ

(د) 91 ، (ت) 68 ، (ب) 78 :

أَطَالِبَ حَصْرِ الْوَصْفِ فِي مَدْحِ أَحْمَدِ
أَسَاتَ وَقَدْ أَرَكَبْتَ أَنْفَاسَكَ الْعَجْزَا
أُنْخَصِي الْحَصَى وَلَنْبَتَ الرَّمْلَ وَالْثَرَى
وَزَهَرَ الدَّجَى وَكَهْطَلُ الْخَزْ وَالْبَزَا
وَكَيْفَ بَأْنُ تَخْصِي مَحَاسِنَ مَنْ غَدَا
لَاَوْصَافِهِ الْحُسْنَى مَقَالُ الْوَرَى يُعْزَى (36)

(35) سام في البيت السابق من السمو والرفعة ، وسام في هذا البيت بمعنى حاول وطمح .

(36) في (ت) و(ب) : من غدت . وفي (د) : لاوصافه الحسنى معالي الثرى تعزى.

- وَعَابَةُ مَا تَأْتِي وَلَوْ طُرِثَ لِلسَّهَى
 5 يُعْضِ صِفَاتٍ لَا تُطِيقُ لَهَا حَفْزًا (37)
 تُصَارَى الْمُعَالِي أَنْ تُرَى دُونَ تَعْلِيهِ
 وَكَيْفَ لَا ؟ وَقَدْ دَامَ الْبَسَاطَةُ بِهِ عِزًّا
 عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ مَا لَيْسَ الدُّجَى
 7 رِدَاءٌ تَرَى خَيْطَ الصَّبَاحِ لَهُ طُرْزًا
 وَعِثْرَتُهُ وَالْأَلِ وَالصَّحْبُ كُلُّمَا
 تَذَكَّرَ مُشْتَاقٌ أَحَبَّاهُ فَاهْتَزَّزَا
 (الطويل)

(6) يا غير ممدوح

(ب) 85 :

- إِقْبَلْ هَدِيَّةَ مَادِحٍ مُتَشَفِّعٍ
 2 وَارْحَمْ فَإِنَّ مَطَامِيْعِي بِكَ عَلُفَتْ
 يَا خَيْرَ مَمْدُوحٍ وَأَكْرَمَ شَانِعٍ
 فَاْمُنُّنْ وَحَقِّقْ بِالْقَبُولِ مَطَامِيْعِي
 (الكامل)

(7) إلى باري الورى

(د) 123 ، (ت) 84 ، (ب) 90 :

- لِأَنِّي بَارِي الْوَرَى وَجَهْتُ وَجْهِي
 6 وَقُمْتُ بِسَابِيهِ عِيدًا ذَلِيلًا
 وَلَكُنْتُ بِجَاهِ طَهْ كَيْ أَوْقَى
 فَكُنْتُ ضَالًّا هَدَى وَهَى وَأَهْدَى
 وَكُنْتُ عَيْنٌ شَفَى وَكُنْتُ وَأَغْنَى
 هُوَ الْفَوْزُ الْمَرْجَى وَهُوَ حَسْبِي
 وَلَمْ يَكْ غَيْرَ تَحْوِ الْبَرِّ يُصْرِفُ
 لِأَنَّ اللَّهَ أَرْحَمُ بِي وَأَرْأَفُ
 لَطَمْتُ سَقَرٍ وَبِالْفَرْدُوسِ أَسْعَفُ
 وَأَتْبَعَهُ وَظَفَرَهُ وَشَرَفُ
 وَأَرْسَلَهَا وَأَعْمَلَهَا وَأَوْقَفُ
 إِذَا مَا الدَّهْرُ تَكَرَّرَ مَا تَعَرَّفُ
 (الواف)

(37) في (ت) : لها حيزا .

(18) يا أشرف الخلق عند الله منزلة

(ح) 17 - 18 :

- غَزَالَةُ الْمَبِيعِ تَحْكِي نَرَجِسَ الْفَسَقِ
وَصَارُمُ الْبَرْقِ يَحْكِي وَرْدَةَ الشَّفَقِ
وَعَادَةُ الْحُورِ تُجَلِّي فِي الْغَلَالِ إِذْ
أَلْقَتْ قِنَاعَ الدَّجَى عَنْ وَاضِحِ الْفَلَقِ
وَعَتَبُ الْغَيْمِ أَذْمَاهُ الشُّعَاعُ إِلَى
أَنْ عَمَّ نَشْرُ شَذَاهُ كُلَّ مُنْتَشِقِ
وَالْجَوِ أَظْهَرَ أَفْرَاسَ النِّسِيمِ فَمَا
أَجْرَى سَوَابِقَهَا فِي حَلْبَةِ الْأُنْقِ (38)
5 وَزَاجِرُ الرَّعْدِ يَحْدُو عَيْسَ مَزْنَتِهِ
يَسُوقُ بَرْقًا إِلَى بَسْتَانِهِ الْعَيْسِ
وَالْقَطْرِ أَهْدَى عَقُودَ الدَّرِّ تَجَلِيَّةً
لِلرُّوْضِ لَمَّا رَأَاهُ عَاشِقُ الْمَبِيعِ
وَرَأَى سَهْمَ الْحَيَا قَوْسُ السَّحَابِ إِلَى
أَنْ صَادَرَتْهُ يَدُ الْأَوْرَاقِ بِالدَّرْقِ (٥)
وَالرُّوْضُ يَضْحَكُ عَنْ ثَغْرِ الْأَقْحَاقِ وَقَدْ
أَبْكاهُ بِالْقَطْرِ عَيْنُ الْقَارِضِ الْغَدِيقِ
وَالنَّهْرُ يَنْسَابُ فِي مَجْرَى نَهَائِهِ
كَمَا جَرَى الدَّمْعُ مِنْ أَجْفَانِ مُخْتَلِقِ
10 وَالرُّوْضُ يَجْلُو عَرُوسَ الزَّهْرِ فِي حُلْكِ
قَدْ جَمَعَ الْحَسَنُ مِنْهَا كُلَّ مُفْتَرِقِ

(38) فِي الْأَمَلِ : وَالْجَوِ أَظْهَرَ .

(٥) الدَّرْقُ ، جِ دَرَقَةٌ ، وَهِيَ التَّرْسُ مِنْ جُلُودِ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ وَلَا عَقِبٌ .

مِنْ أَصْفَرِ فَاقِعٍ أَوْ أَخْضَرِ عَطِيرٍ
 أَوْ أَيْضٍ نَاصِعٍ أَوْ أَحْمَرِ شَتْرِيقٍ
 وَالطَّلَّ قَبْلَ خَدِّ الْوَرْدِ مِنْ شَتَفٍ
 وَالرَّيْحُ جُرْدَ مَتْنِ السِّيفِ مِنْ خَلِيقِ (٥)
 وَتَخَلَّلَتْ سُقَى اغْصَانِ الثَّقَا فُلُجٌ
 قَدْ نَقَطَتْ وَجَنَّةَ الْبَسْتَانِ وَالْحَدَقِ
 وَمَآئِفُ الْعُلَّ نَادَى فِي أَرَآكِيهِ
 مَا لِي أَرَى الْآسَ يُبْسِدِي أُذُنَ مُسْتَرِيقِ
 15 وَالنَّجَسُ الْغَضَّ نَادَى الزُّهْرَ مَيْسَمًا
 يَا ضَاكَّ الثَّغْرِ سَامٍ سَامِيَّ الْحَدَقِ
 وَالْوَرْدُ أَظْهَرَ دِينَارًا (مَدْهَبَةً)
 لَمَا تَغَنَّتْ لَهُ الْوَرَقَاءُ فِي الْوَرَقِ (39)
 وَابْرَزَتْ رَاكِبَةُ النَّسْرَيْنِ إِذْ فُتِحَتْ
 شُدُورَ تَبَسُّرٍ مِنَ الْبَلُورِ فِي طَفَقِ
 وَفِي وَلَادَتِهِ سِرٌّ بَدَأَ عَجَبًا
 لَمْ تَسْتَطِعْ حَمْلُهُ الدُّنْيَا وَلَمْ تُطِيقِ (40)
 وَعِنْدَ مَا وَضَعَتْهُ أُمُّهُ نَظَرَتْ
 مِنْ الْعَجَائِبِ أَمْرًا غَيْرَ مُخْتَلَقِ
 20 يَا أَشْرَفَ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ مَنزِلَةً
 وَمَنْ عَلَى الرَّفْرِفِ الْعَالِيِ الْمَقَامِ رَقِي
 يَا غَايَةَ الرُّسُلِ يَا بَحْرَ السَّمَاحِ وَيَا
 مُنْجِي الْعَبِيدِ الْمَسِيءِ الْمَذْنَبِ الْغَرِيقِ (٦)

(٥) الخلق : السحاب .

(39) ما بين قوسين بياض بالأمل ، وفيه ورد المعجز هكذا : كما تفنى له الورقاء في الورق .

(40) - يوجد نقص واضح في القصيدة قبل هذا البيت .

- يَا أَوْسَعَ الرُّسُلِ جَاهًا ، يَا كَرِيمَ ، أَقِيلَ
 مِنْ الْخَطَايَا الَّتِي قَدْ انْزَمَتْ عَنْفِي
 قَدْ انْقَلَبَ لِي ذَنْبٌ لَيْسَ بِحَصْرُهَا
 سَمْتُ الثَّوَابِ ، فَلَمْ تُخَصِّرْ وَلَمْ تُطَقِّ
 وَلَيْسَ لِي عَمَلٌ ارْجُو النِّجَاةَ بِهِ
 إِلَّا مَدِيحَكَ يَا مُنْشِي مِنَ الْعَلَقِ
 فَكُنْ شَفِيعِي إِذَا ضَاقَ الْحَسَابُ غَدًا
 25 وَأَلْجِمَ النَّاسُ يَوْمَ الْعَرْضِ بِالْعَرَقِ
 وَكُنْ مُغِيثِي إِذَا اشْتَدَّ الظُّلْمَا وَشَكَا
 جَفَنِي الْحَرِيقُ لِدَمْعِ جَارِ فِي الْعَرَقِ
 فَكَمْ عَدُوٌّ بَقِيَ ظَلَمًا عَلَيَّ ، وَهَلْ
 إِلَّاكَ مُعْتَمِدِي فِيمَا مَضَى وَبَقِيَ
 وَشَرَفِ ابْنِ خُلُوفٍ بِالشَّهَادَةِ كَسَى
 بِغَدُوٍّ عَلَى الْمُرْتَقَى قَدْ جَاَزَ كُلَّ نَقِي
 وَارْحَمْ شُبُوحِي وَأَبَائِي وَجَدُّ كَرَمًا
 لِلْمُسْلِمِينَ بِغُفْرِ مِنْكَ مُنْدَفِقِ
 وَصَلِّ تَتَرَى عَلَى مَنْ جَاءَ مُعْجِزَةً
 يَقُولُ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ وَالْفَلَقِ (41)
 31 وَآلِهِ وَالصَّحَابَةَ وَالتَّابِعِينَ لَهُ
 مَا نَاحَ حَادِي الْحِمَى فِي دُوحةِ الْفَسَقِ (42)

(41) في المعجز تصفين لآية الأول من سورة الفلق والآية الأول من سورة الناس .

(42) صدر البيت مضطرب الوزن .

(10) موشح (الأغصان)

(ب) 95 — 96 ، (بر) 82 — 84 :

مَا جُرْدَ مِنْ مَعَاطِفِ الْأَغْصَانِ ثُوبُ الْوَرَقِ
إِلَّا وَبَكَتْ يَدْمَعُهَا الْهَيْئَانِ عَيْنُ الْأُفْقِ
الْلَّيْلُ سَجَا وَوَأْفِدُ الصَّبْحِ قَضَى حَقًّا وَمَضَى
وَالْغَيْمُ دَجَا وَمَبْسُ الْبَرْقِ أَضَا لَمَّا وَمَضَا
وَالسَّيْلُ عَلَى الْبَطَاحِ لَمَّا اعْتَرَضَا نَالَ الْغَرَضَا
وَالنَّوْفَرُ قَدْ شَكَا إِلَى الْغَدْرَانِ شَكَا الْفَرْقِ
وَالنَّجَسُ بَنَاتُ سَاهِرِ الْأَجْفَانِ سَاهِي الْعَدَقِ
الْبَدْوُ أَضَا وَيَا السَّمُودُ اتَّصَلَا لَمَّا تَصَلَا
وَالنُّجُورُ كَسَا سَوَافِرَ الزَّهْرِ حُلَى حَاكَّتْ حُلَا
وَالنَّجْمُ سَرَى وَلِلْغُرُوبِ ارْتَحَلَا حَتَّى انْتَحَلَا
وَالطَّيْرُ رَقَى مَنَابِرَ الْأَغْصَانِ بَادِيَ الْقَلْبِ
وَالْأَمْسُ غَدَا مُحَدَّدَ الْأَذَانِ كَالْمُسْتَنْقِ
الرَّوْضُ زَهَا وَعَارِضُ النَّهْرِ بَدَا بِحِكْيِي الزُّرْدَا
وَالْقَطَرُ هَمَى وَالزَّهْرُ لَمَّا عَقَدَا حَلَّ الْعُقْدَا
وَالسَّوسُنُ وَالْإِقْحَا لَمَّا نُفِدا عَقْدَا نُفِدا (43)
وَالطَّلُ كَسَا عَرَائِسَ الْبُشْتَانِ حَلَّى النَّسَقِ
وَالرَّيْحُ ثَنَى قُوكَمَ عَطْفِ الْبَانِ لِلْمُعْتَنِقِ
يَا رَبِّ غَزَالَةٍ كَفْتَمَسِ وَضَحَتْ لِلَّيْلِ مَحَحَتْ
بِالسُّكْرِ صَحَتْ وَبِالْحَبَا اتَّشَحَتْ يَا كَمْ فَضَحَتْ
فِي وَجْنَتِهَا مِيَاهُ وَزِدِ رَشَحَتْ لَمَّا نَفَحَتْ

(43) في (بر) : والسوسن والإقحاح ياما نفدا نفدا نفدا .

رَيْسٌ حُجِبَتْ فَاَسْفَرَتْ عَنْ قَكَانٍ
لَا حَتَّ قَمَرًا وَمَا يَسَتْ عَنْ بَانَ
فِي وَجْنَتِهَا النَّعِيمُ قَدْ شَبَّ لَهَيْبُ
وَالْوَاضِحُ وَالْقَوَامُ شَمْسٌ وَقَضِبُ
وَالسَّالِفُ وَالشَّفَاهُ خَمَرٌ وَضَرِبُ (44)
وَالصَّدُغُ لَوَى سَلَامِيلَ الرِّيحَانِ
وَالْخَالُ شَكَا لِخَالِهَا النُّعْمَانِ
رَيْسٌ أَنْسَتْ لِلصَّدِّ لَمَّا نَفَرَتْ
أَرْحَتْ غَسَقًا وَعَنْ صَبَاحٍ سَفَرَتْ
كَمْ مِنْ أَسَدٍ يَلْحَظُهَا قَدْ أَسَرَتْ
عَرَضَتْ بِهِمَا وَمُنْزَلِ الْقُرْآنِ
وَالنَّقْصَدُ مَدَحُ سَيِّدِ الْأَكْوَانِ
يَا أَشْرَفَ مُرْسَلٍ وَيَا خَيْرَ تَبِي
يَا أَكْرَمَ مَنْ جِيءَ بِرَفْعِ الْحُجُبِ
لِقَبْلِ مَدْحِي وَجَارٍ وَكَاشِفِ كُرْبِي
وَاجْزُلِ صِلَتِي وَمَنْ بِالرَّضْوَانِ
يَا أَحْسَنَ مَنْ أَضَافَ لِلْإِحْسَانِ
يَا ابْهَجَ مَنْ غَدَا عَلَى النَّاسِ سَعُوفُ
يَا أَفْضَلَ شَافِعٍ إِذَا الرُّسُلُ وَقُوفُ
اشْفَعْ كَرَمًا فِيمَا جَنَاهُ ابْنُ الْخُلُوفِ

مِثْلُ الشَّفَقِ
لَدُنْ رَشِيقِ
لِلْقَلْبِ مُدْيَبِ
وَالرَّدْفُ كَثِيبِ
وَالرِّيقُ حَلِيبِ
لِلْمُنْتَشِقِ
نَارَ الْجُورِقِ
لِلْقَلْبِ فَرَّتْ
يَا كَمْ سَتَرَتْ
قَمَرًا وَسَرَتْ (45)
رَبِّ الْفَلَقِ
خَيْرِ الْفِرَقِ
مَكِّي عَرَبِي
فَوْقَ الرُّثْبِ
وَاشْفِ وَصَبِي (46)
وَارْحَمِ قَلْقَبِي
حُسْنِ الْخُلُقِ
يَا بَرِّ رُؤُوفِ (47)
وَالنَّاسُ صُفُوفُ
فَالْدَنْبُ مَخُوفُ (48)

(44) فِي (بِر) وَطَلَبَ عَوْضَ وَضَرِبَ

(45) فِي (ب) عَمْدًا عَوْضَ قَمَرًا

(46) الْوَصْبُ : الْمَرْغَبُ وَالتَّوَلَّى الشَّدِيدَ

(47) فِي (ب) : شَفَعْتُ عَوْضَ سَعُوفٌ ، وَهِيَ مِنْ غَيْرِ التَّالِيَةِ .

(48) فِي (بِر) : ابْنُ خُلُوفٍ .

يَا خَيْرَ مَعَدَّةٍ يَا فَتَى عَدْنَانِ آمِينَ فَرَقِي (49)
وَأَمْنُنْ فَلِإِي غِيَاكَ مَدَّ الْجَانِي أَيْدِي الْمَلِكِ (50)

(11) يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

(د) 139 - 140 ، (ت) 92 - 93 ، (ب) 102 :

يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ أَرْحَمَ وَجَدُ كَرَمًا
فَأَنْتَ أَنْتَ أَمَانُ الْخَائِفِ الْوَجِيلِ
وَاعْفُ بَطْهَ ذُنُوبًا لَيْسَ يَغْفُرُهَا
الْأَكَّ يَا غَافِرَ الْأَوْزَارِ وَالْخَطِئِ
وَتَجْنِي وَأَعْفُ عَنِّي وَأَيِّنِي مِنْهَا
تُنِيلُنِي الْفَوْزَ فِي حِلٍّ وَمُرْتَحِلِ
وَسَامِحِ الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ وَجُدْ
بِالْمَغْفُورِ عَمَّا جَنَوْا بِالْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
5 وَصَلِّ رَبِّ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُصْطَفَى
خَيْرِ النَّبِيِّينَ وَالْأَمْثَلِ وَالرَّسُولِ
رُوحُ الْمَوَالِمِ سِرِّ الْكَوْنِ أَجْمَعِ
لَا تُسَيِّرْ كَنْزَ الْمَالِي عِلَّةُ الْعِلَلِ
عَلَيْهِ صَلَّيْهِ اللَّهُ الْعَرْشِ مَا انْفَضَّتْ
آيَاتُ شَمْسِ الضُّحَى فِي دَارَةِ الْحَمَلِ
8 وَاللَّهِ الْغُرِّ وَالْأَصْحَابِ مَا خَطَرَتْ
مَعَاطِفُ الْبَانِ فِي أَثَوَابِهَا الْخُفْلِ
(الْبَسِطِ)

(49) الفرق : الغوف .

(50) الملقى : الفقر .

(12) يا مصطفي

(ت) 129 ، (ب) 134 :

يَا مُصْطَفَى قَبْلَ الْعَوَالِمِ كُلِّهَا
وَالْكَوْنِ لَمْ يَبْرُزْ مِنْ التَّكْوِينِ
أَبْلَغْتُ مُنْزِلَ حَصَرٍ وَصَفِكَ بَعْدَمَا
أَنْتَى عَلَيْكَ اللَّهُ فِي « التَّكْوِينِ » (51)

(13) يا سرق

(ح) 55 — 56 :

إِذْ حَرَكَ الْوَجْدُ لِلْحِمَى سُكْنَهُ
مَا كُلُّ مَنْ هَامَ يَشْتَكِي شَجْنَهُ
لَمْ أَقْضِ فِرْضَ الْهَوَى وَلَا سُنَنَهُ
إِذْ غَادَرَ الطَّرْفُ بَعْدَهُ وَسَنَهُ
وَالطَّيْرُ لِلْفَصَنِ يَشْتَكِي حَزَنَهُ
جَهَزَ لِمَنْ فِيكَ قَدْ قَضَى كَفَنَهُ
وَمُهْجَتِي فِي يَدَيْهِ مَرْثَنَهُ
سَلِمَ عَلَى الْمِصْطَفَى وَزُرَ وَطَنَهُ
مَنْ مَدَّنْتَ أَنْحَلَ الْفَنَى بَدَنَهُ
بَشَّرَ عَيْسَى لِقَوْمِهِ الْكَهَنَةَ
حَمَاسَةً بِالسَّمَاكِ مُفْتَرِنَةَ
سَبِيلُ الْهَدَى لِلْحَجِيجِ كُلِّ مَنَةٍ
ظَهَرِي الْمَعْنَى وَلَيْسَ لِي حَسَنَةُ
مَا غَرَدَ الطَّيْرُ أَوْ شَكَا شَجْنَهُ

(المنسرح)

(51) يوريه سورة التكوين .

(14) من مثل أحمد

(ت) 138 ، (ب) 142 :

مَنْ مِثْلُ أَحْمَدَ أَوْ مَنْ ذَا يُشَابِهُهُ وَلَوْ فَرَّضْتَ كَمَالاً مَا تَعَدَّاهُ
2 أَمْ كَيْفَ يُحْكِي رَبُّ الْكَوْنِ نَوَّلَهُ مَا لَمْ يَنْتَلِهِ مِنَ الْمَخْلُوقِ إِلَّا هُ
(البسيط)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[illegible][illegible]

<p> بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما وجد من نظم الصدايق التي هي الصدايق او وابل ام قاتمة هيفاء وخرامل خضرة ام سالف وعقول ارق طالع ام والضح وانما وابل ام نهي سود ذكيا خبره من ارمها البطون وخرام في كسها ام السراج الزبالي راحتهما اذ في الوصال في روضة اقصى النسيم حين لم يفلح في جرد وحده والطلح في الاوراق بليت ملق والايمان في خضرة النسيم والايمان اشرق نوره فكانما ملك رابت الشهب لم رايته في شجر لال خضرة خمر نحت من حجرها المصداق ملك لم ملك جلاء مفرق ولي الامور بعزة فدادها نقى العدد واليه حكم لو انه ملء العيون قاله في مضامنة يا خاتمان حدث الدهر الذي </p>	<p> وهو حسي ونم الوكيل في حجة مولد في ليل ام خاتم في القاسم لظفون انون طر ومناصل ام مقلدة وطلقاء وخرامل هاتيك ام اخفاء وزلال ونقي ذاك ام مهبل وخرامل هاتيك ام استمار في جملها ام البصون طلاء سمع شعرها الاسباح والشمس بجنى الحدوث حذيفة هباء يصف الذي اهدت له الاقواء والزهرة وهو الرابض سمار بالنسيم تعبه له الورقاء ادبا ونقى سمعها الظلمة غشاء من وجه المليك سمار فوجدت جسا وهم استمار في داء ارض سمحة وسماء غنى ومنها المعدو غشاء يرضيك عنه الاخذ والاعطاء من حزمه الاحكام والامضاء ليبت علاه الصعدة السمار وغنى الصدور قاله في آراء من غشاة الغرار والستار </p>
---	--

لترجم

مدح السلطان أبي عمرو عثمان

التوفي سنة 1488/893

(15) ملك لا ملك يداه مفرق

(د) 3-4 ، (ت) 1 ، (ب) 2-3 ، (ر) 1-2 :

أذَوَيْسِلْ أَمْ قَسَامَةٌ هَيْفَسَاءُ
وَمَنَاصِلْ أَمْ مَقْلَسَةٌ وَلَفْنَاءُ (1)
وَحَمَائِلْ مُخَضَّرَةٌ أَمْ سَالِفْ
وَعَزَالَةٌ مَتَائِكْ أَمْ أَضْوَاءُ
وَهَيْلَاكْ أُنْفِقْ طَالِيحْ أَمْ وَأَصِيحْ
وَزَلَالْ رَيْسِقْ ذَلِكَ أَمْ صَهْبَاءُ
وَأَسَاوِدْ أَمْ نِيكْ سُودْ ذَوَائِبِ
وَعَزَالَةٌ مَتَائِكْ أَمْ أَسْمَاءُ
خُودْ صَوَاكِرْمُهَا الْجُفُونُ وَمُعْجِزْ
فِي جَفْنَهَا ، إِنَّ الْجُفُونِ ظَبَاءُ

(1) الوطفاء من وطف إذا كثر شر حاجبيه وعينه

فِي شَكْلِهَا اندَرَجَ الرَّمَانُ ، فَتَغَرَّهَا
 مَعَ شَعْرِهَا الإِصْبَاحُ وَالْإِسْنَاءُ
 رَاضِعَتُهَا ثَدْيِي الْوِصَالِ وَبَيَّنَّتَا
 بِجَنِّي الْحَدِيثَ حَدِيقَةً غَنَاءُ (1) م
 فِي رَوْضَةٍ أَضْحَى النَّسِيمُ لِسَانَهَا
 يَصْنُفُ الَّذِي أَهْدَتْ لَهُ الْأَنْوَاءُ
 حَيْثُ الْجِمَى فَلَكَ تَمُوجُ بَرُوجِهِ
 وَالزَّمَرُ زَهْرٌ وَالرِّيَاضُ سَمَاءُ (2)

10 والطلل في الأوزاقِ يُثَبِّتُ مَا غَدَتِ
 بِاللَّحْنِ ثَمَرِيَّهُ لَهُ الْوَرُقَاءُ
 وَالْأَيْكُ تَخْفِضُ النَّسِيمَ رُؤُوسَهَا
 أَدْبَا وَكَرْفَعُ سُجْفَتِهَا الظُّلُمَاءُ
 وَالْأَفْقُ أَشْرَقَ نُسُورُهُ فَكَانَتَا
 غَشَّاهُ مِنْ وَجْهِ الْمَلِكِ مَنَاءُ
 مَلِكُ رَأَيْتُ الشَّهَبَ ثُمَّ رَأَيْتُهُ
 فَوَجَدْتُهُ جِئْسًا وَهْمُ أَسْمَاءُ
 غَيْثٌ يَجْمُودُ لَأَلٍ حَقْنِ فُخْصِهِ
 فَيَدَاهُ أَرْضُ مَمْنَحَةٍ وَسَاءُ
 15 عَمَّتْ مَوَاهِبُهُ قَمِينَهَا الصَّدِيدُ
 سَقَى غَيْثِي وَمِنْهَا لِلْعَبْدِوِ عَنَاءُ
 مَلِكُ لِمَا مَلَكَتْ يَدَاهُ مُفَرَّقُ
 يُنْزِعِيكَ مِنْهُ الْأَخْضَدُ وَالْإِعْطَاءُ

(1) م. الجنى ج أجناء واجن : ما يعنى من ثمر أو عمل أو ذهب وجنى الأرض الكلا والكماة .
 (2) في (د) : فزوج بروجيه .

- وَلَيْتِ الْأُسُورَ يَعْزُرُ فِتْدَادُهَا
 20 مَن حَزَمِهِ الْإِحْكَامُ وَالْإِمْقَاءُ (3)
 فَتَنَى السَّدُودَ لِإِيْنِهِ حَكْمَ لَوَائِيهِ
 فَعَلَّاهُ فِيْهِ الصَّغْدَةُ السَّمْرَاءُ (4)
 مَلَأَ الْعُبُودَ فَمَا يَهِيْنُ عَضَاظَةً
 وَتَقَنَى الصَّدُورَ فَمَا يَهِيْنُ أَذْءُ
 بَا خَائِفًا مِّنْ حَاكِثِ النَّهْرِ الَّذِي
 مِّنْ شَأْنِهِ الضَّرَاءُ وَالسَّوْرَاءُ
 لَا تَرْهَبَنَّ دُجَى الْحَنَادِيسِ بَعْلَمَا
 مَدَّتْ بَبَّارِقُ عَدْلِيهِ الْأَضْوَاءُ
 مَوْلَايَ بَا عُثْمَانُ عِشْ مُتَرَقِّبًا
 أَدَمُ الْهَيْلَاكِ لِأَخْمَصِيْكَ حِيْدَاءُ (5)
 لِيْلِهِ أَتَيْتَ صَلَاحُ أَمْرِ قَاسِدِ
 وَضِيْبَاءُ خَطْبٍ قَدْ عَلَاهُ دُجَاءُ
 لَمْ أَدْرِ إِذْ لَمْ تَنْسِيْ وَذَكَرْتَنِي
 بِمَوَاهِبِ سَارَتْ بِهَآ الْأَنْوَاءُ
 أَيُّ الْبَدَنِسِ أَجَلٌ عِنْدِي نِعْمَةٌ
 ذُكِّرَاكَ لِإِسْأَى أَمِ الْإِغْنَاءُ
 فَآلَهُ يُوْلِيْكَ الَّذِي لَمْ يُوْلَهُ
 بَشَرٌ وَلَمْ يَلْغُ رَجَاءُ مَدَّاهُ
 27 وَبَقِيَتْ لِلْمُدَّاحِ بَا مَوْلَايَ مَا
 رَقَصَ الْقَضِيْبُ وَعَنَّتِ الْوَرْقَاءُ
 (الكامل)

(3) في (ت) في عوض من

(4) في (ب) لبيت (٩) عوض فعلاه فيه، وفي (د) و(ت) لبت فعلاه. والمعلقة : القناة المستقيمة.

(5) الأدم : الجلده .

(16) التهئة بعيد النحر

(د) 7 - 10 ، (ت) 5 - 7 ، (ب) 5 - 6 ، (ر) 5 - 7 :

أ لِسُهْدٍ عَيْنِي فِي الْهَوَىٰ لِغَفَاءِ
 أَمْ هَلْ لِنَارِ جَوَانِحِي إِطْفَاءِ
 يَا مُرْضِي بِقَامِ مُقْلَتِهِ الَّتِي
 فِيهَا الدَّوَاءُ وَمِنْ دَوَامِ الدَّاءِ
 أَنْتَ الطَّيِّبُ وَأَنْتَ دَائِي فَاشْفِ مَا
 عَلِمْتُ بِقَلْبِي الْمُقْلَةُ الْوَلْفَاءُ
 آهًا ! وَهَلْ يُجْدِي النَّوْءُ بَعْدَمَا
 قُطِعَ الرَّجَاءُ وَعَمَّتِ الْبُلُوَاءُ
 5 أ مُعْتَنِي فِي حَبَا بَدْرٍ مَقْمَرٍ
 قَتَمًا لِأَنْتَ الْعَازِلُ الْمَسْوَاءُ
 وَمِنْ الْجَهَالَةِ أَنْ تُعْتَفَ مِنْ بَرِي
 أَنْ الْمَلَامَ عَلَى الْهَوَىٰ لِغُرَاءِ
 يَسِي مَائِسُ الْأَعْطَافِ مَرَّ قَوَامُهُ
 مَا لَا تَهْزُ الصَّعْدَةُ السَّمَرَاءُ
 ظَبِي عَجِبْتُ لِنَاطِرِيهِ إِذَا غَدَا
 يَصْبُو لَهَا قَلْبِي وَمِنْ ظُبَاءِ
 إِنَّ ضَلَّ قَلْبُ الصَّبِّ فِيهِ بِشْمَرُهُ
 فَلَقَدْ هَدَتْهُ الطَّلَعَةُ الْفَرَاءُ
 10 يَسْعَى بِرَاحٍ فِي زُجَاجَتِهِ الَّتِي
 سَالَ النُّضَارُ بِهَا وَكَمَامُ الْمَاءِ
 رَاحٌ يَطُوفُ بِهَا الْحَبَابُ لِذَلِكَ قَدْ
 صَلَّتْ لِكَعْبَةٍ حَانِيهَا التُّدْمَاءُ

- رُئِيتُ وَرَأَى الْكَاسُ فَأَشْرَبَهَا فَلَسَمُ
تَعَلَّمُ وَحَقَّقَ أَنَّهَا الصَّهْبَاءُ
يَكْسُرُ ، سُلَافٌ ، خَسْدَرِيْسٌ ، قَرَقَفٌ
خَمْرٌ ، مُدَامٌ ، قَهْوَةٌ ، شَمَطَاءُ
حَمْرًا ، شَمُولٌ ، سَلَسِيلٌ ، عَاتِقٌ
صَفْرًا ، شَمُولٌ ، مُدْرِكٌ ، عِلْوَاءُ
15 تَشْفِي الْمَلِيْلَ يَعْرِفُهَا فَكَأَنَّهَا
يُهْدَى إِلَيْهِ مَعَ النَّسِيمِ شِفَاءُ
سَرَّ الْجَبَابَةِ شُعَاعُهَا فَكَأَنَّهَا
تَغْرُ يُصُونُ رَضَائِبَهُ الْإِلَاءُ
بَسْفِيكَهَا قَمَرٌ لَهُ وَلِيكَاسُهُ
وَجْهٌ أَغْرَ وَمَقْلَةٌ تَجْسَلَاءُ
فَانْهَضُ لِيَزِفَ عَرُوسِيهَا سَحَرًا فَقَدْ
رَقَصَ الْقَضِيبُ وَغَنَّتِ الْوَرَقَاءُ
وَأَفْنَسَ تَغْرُ الزَّهْرُ بِشْرًا إِذْ رَأَى
وَجْهَ الْمَلِيكِ تَحَفُّهُ الْبُشْرَاءُ
20 مَسَّ الْخِلَاقَةَ بِالْمَكَارِمِ وَالْحِجَى
إِذْ لَمْ يَكُنْهَا قَبْلَهُ الْخُلُقَاءُ (6)
تَعْلُو السَّمَاءَ ثَلَاثَةٌ مِنْ أَرْضِهِ
الْفَضْلُ وَالْإِفْقَالُ وَالنُّعْمَاءُ
وَتَلَاثَةٌ تَغْشَاكَ أَنْتَى زُرَّتُهُ
الْبِرُّ وَالْإِرْقَادُ وَالسَّرَاءُ
وَتَلَاكَةٌ قَدْ جُنِبَتْ أَخْلَاقُهُ
الْخُلْفُ وَالْآتِسَامُ وَالشَّحْنَاءُ

(6) في غير (ت) مثله عوض قبله .

وَكَلَّاكَةً فِي الْعَزْمِ مِنْ أُنْعَالِهِ
 النَّفْسُ وَالْإِنْشَاءُ وَالْآرَاءُ
 25 وَالْمَجْدُ وَهُوَ اثْنَانِ ، أَحْزَوْا وَاحِدًا
 أَعْمَامُهُ ، وَالْآخِرَ الْإِبْسَاءُ
 بِقَطَائِهِ وَاللَّيْلُ مُرَخٍّ سَجْفَهُ
 تَرَكْتُ عُيُونًا مَا لَهَا إِغْفَاءُ
 بِحَرٍّ لِيَكْفِيَ تَجْبِرُهُ نَعْمَاؤُهُ
 بَدْرٌ لِعَيْنِي تُبْدِيهِ الْاضْوَاءُ (7)
 لَوْ عَابَتَتْ مِنْهُ السَّحَابُ مَا أَرَى
 حَارَتَ فَلَمْ تَتَبَجَّسِ الْأَنْوَاءُ
 وَإِنْ اخْتَفَى عَنِّي مُنْكَرِيهِ فَعَاذُرُ
 أَنْ لَا تَرَاهُ مَقْلَعَةُ عَمِيَاءُ
 30 هَلْدِي الْمَائِرُ لَيْسَ يَنْشَأُ مِثْلَهَا
 بَنَانٌ وَلَمْ يَسْمُ لَهَا النُّظْرَاءُ (8)
 تَحْيِيرُ الشُّعْرَاءُ فِيهَا إِذْ نَعَمُ
 فِي بَحْرِهَا الْكِبْرَاءُ وَالْعِظْمَاءُ (9)
 لَمْ يَشْنِ فِي طَلَبِ أَعْنَةِ خَيْلِهِ
 إِلَّا اعْتَرَتْ مَهْزُومَهَا التَّكْبَاءُ
 يَسْطُو قَبْلَهُ فِي أُسْرَةٍ وَجْهِهِ
 بَشْرٌ تُمَازِجُ أَمْنَهُ الرَّحْمَاءُ

(7) هكذا في كل النسخ ، والصحيح تجريه وتبديده ، وقد تساهل في النحو لضرورة الوزن .

(8) في (د) ولم يسمو ، وفي (ت) و(ب) ولم تسو ، وفي (بر) ولم تسوا ، ولعل الاسم للوزن : ولا يسمو .

(9) في (ب) و(ت) و(بر) تتخيل عوض تحجير ، وفي (ب) ان تم ، والبيت سقيم .

- أَوَمَا سَمِعْتَ بِبَيْتُومِهِ الشَّهَدِ فِي
 «سَرَّاط» إِذْ سَارَتْ بِهِ الْأَنْبَاءُ (10)
 35 مَلِكَ السُّدَاةِ فَاطْهَرَتْ آرَاؤُهُ
 عَقَرُوا ، فَبَنِمَ فَضْلُهُ الْأَعْدَاءُ (11)
 فَضْلاً أَقْرَبَ بِهِ الْعُدَاةُ وَكَمَ أَجْدُ
 كَالْفَضْلِ إِذْ شَهِدَتْ بِهِ الْأَعْدَاءُ
 لَا يَعْدِمَنَّكَ السَّائِلُونَ فَإِنَّهُمْ
 فِي ظِلِّ عِزِّكَ أَدْرَكُوا مَا شَاؤُوا
 كُنْ حَبِثُ شَيْتٍ ، أَسِرْ إِلَيْكَ فَإِنِّي
 أَهْدِي إِلَيْكَ ، وَأَنْتَ ذُكَاةُ (12)
 مَا ضَرَّ أَهْلَ الثَّنِيرِ لِبَطَاءِ الْحَبَا
 وَيَسَدَاكَ مِنْهَا تَهْطُلُ الْأَنْوَاءُ
 40 أَعِيدَاكَ وَالْأَنْعَامَ فَاحْكُمْ فِيهَا
 بِطَارِاقَةِ السَّلَمِ فَهَوَ مِنْكَ وَقَاءُ
 وَأَنْحَرَهُمَا فِي يَوْمٍ عَيْدِكَ وَأَبْقَ ذَا
 مَجْدٍ تَضُوعُ يَعْرِفِهِ الْأَرْجَاءُ
 وَأَسْمَحْ لِعِبْدِكَ يَا غَمَامُ بِكُسُوفٍ
 عَقِيتَ بِمِثْلِ نَسِيجِهَا «صَنْعَاءُ»
 مَا إِنْ قَصَدْتُ عُلَاكَ حَتَّى قَالَ لِي
 سَلْنِي بِمَدْحِكَ وَجْهَكَ الْوَضَاءُ

(10) سراط اسم موقع جهة بجاية وقعت به معركة كبيرة يوم الاربعاء 22 ربيع الأول عام 840/ 1436 ، انصر فيها السلطان عثمان على عمه أبي الحسن بن أبي فارس (انظر الزركشي ، تاريخ البواتين ، 137 ، 138 ، ويرانشيك ، ج 1 ص 243 و 244 حيث يحدد مكان المعركة قرب تيفاش وفي ص 302 يذكر وادي سراط وهو في شمال تونس.

(11) في (د) و(ب) قيم فضله الانداه (؟)

(12) ذكاه : اللبس.

وَسَمِعْتُ قَوْلَ نَعَمَ بِفِكَ مُعْجَلًا
 نَعَمًا ثَقَادُ لَهَا بِهِ السَّاءُ
 45 فنظمتُ فيكَ بديعَ شعيرِ قاتِ أنْ
 تَرْقَى إِلَى حُجْرَاتِهِ الشَّعْرَاءُ
 (الكامل)

(17) التهئة بعيد الفطر

(د) 10 - 14 ، (ث) 7 - 10 ، (ب) 7 - 10 ، (بر) 7 - 10 :
 تَبَسَّمَ النُّورُ عَنْ مَعْسُولٍ لَمَيَاءِ
 لَمَّا رَأَى الرُّوضَ يَجْلُو وَجَهَ حَسَاءِ (13)
 وَخَرَدَ الطَّيْرُ فَوْقَ الْعُودِ مِنْ طَرَبِ
 إِذْ مَالَتْ الْقَضْبُ تَحْكِي رَقْصَ هِفَاءِ
 وَكَلَّلَ الطَّلُ أَنْوَاهَ الْأَفَاحِ فَقُلْ
 يَا حَبْدًا شَتَبَ فِي ثَغْرِ لَمَيَاءِ
 وَحَرَكَ الْأَسُ أَدَانَا لِبُسْمِيَمَهَا
 لَحْنُ الْقَصِيحَتَيْنِ شُحُورٍ وَوَرَقَاءِ
 5 وَأَرْضِعَ الْبَانُ فِي أُجِيَادِ دَوْحَتِهِ
 ضَرَعَ التَّمِيرَيْنِ ، أَنْهَارَ وَأَنْدَاءِ
 وَأَظْهَرَ الْوَرْدُ خَدًّا طَالَمَا كَتَبَتْ
 أَيْدِي الْكَمَامِ عَلَيْهَا بَابَ إِخْفَاءِ
 كَأَنَّهُ كَأْسُ بِاقُوتٍ عَلَى فَنَنِ
 مِيزِ الزُّمُرْدِ يَجْلُو تَبَرَّ صَهْبَاءِ

(13) بالإضافة إلى المخطوطات المحددة ، وردت هذه القصيدة في مخطوطتين من نسخ ديوان المدائح النبوية « جنى الجنتين في ملح غير الفرقتين » ، نسخة من 10 - 14 ، ونسخة (م) 10 - 13 ، ويبدو أن أدراجها في هاتين النسختين وقع فعل بعض النساخ الذين اشتبه عليهم نسخها الأول بالمدائح النبوية المشابهة لها في البناء ، أو أن الشاعر قد أفتح بها ديوانه تقرباً إلى السلطان ، وربما قسمه له .

- وَبُيِّهَتْ أُعْيُنُ النَّيِّرِينَ مِنْ سِنَةِ
 إِذْ نَاحَتْ السُّورُ فِي أَفْئَانِ الْغَسَامِ
 كَأَصْحُنٍ مِنْ لُجَيْنٍ أَشْجَحَتْ ذَهَبًا
 لِيَتَطَلَّعِينَ بِبَيْضَاءٍ وَصَفْرَاءٍ
 10 وَصَوْرَتِ شَجَرَاتُ الْيَاسِينِ لَنَا
 بُرُوجَ أَفْئِ أَفْئِ أَفْئِ أَفْئِ أَفْئِ أَفْئِ
 أَوْ لُجَّةٌ يَلْجَيْنِ الْمَوْجَ تَرْقُمُ أَوْ
 قِبَابٌ يَشْمُ عِلَاهَا دُرٌّ حَصْبَاءٍ (14)
 أَوْ مَرْطَا عَزَزَ بِسِلْوَرٍ تَرْصَعُ أَوْ
 شُبَّالَكُ دُرٌّ عَلَى غُفْرَاءٍ خَضْرَاءٍ (15)
 كَأَنَّ مَا اخْضَرَ مِنْ مُيَيْضٍ ظَاهِرًا
 تَأْيِيرُ عَضِّ بَدَا فِي عَدِّ عَدْرَاءٍ
 وَحَدَقَ التَّرْجَسُ الْبَهْوَتِ نَاطِرُهُ
 لِيَحْرُسَ الْوَرْدَ مِنْ الْأَحَاطِ عَيْنَاءٍ
 15 كَكُوبٍ دُرٌّ تَغْشَاهُ النُّفَارُ عَلَى
 قُضْبِ الزُّبُرْجَدِ ، يُبْدِي لِحْظَ شَهْلَاءٍ
 وَلِكُلْفَرْنَفَلٍ رَاحَاتٍ مُخَفَّبَةً
 عَلَى مَعَامِمْ خُضْرِ فَنَنَةِ الرَّائِي (16)
 كَأَنْجَسٍ مِنْ عَفِيقٍ فِي ذَرَى فَلَكَ
 مِنْ الرَّجَاجِ أَرَّتْ أَشْطَانُ لَأَلَامٍ (17)

- (14) الشِّم : حجر كريم يشبه الزُّبُرْجَد ، لكنه أصغر منه .
 (15) الغُفْرَاء من الأرض : الطيبة النضبة ، ومنه غُفْرَاءُ الْعِيش ، ويقال هم في غُفْرَاء من العيش ، أي في غُصْبٍ وَغَيْرِ .
 (16) أورد المحمسي في «الريحانة» ج 2 ص 51 هذا البيت والذي يليه في حديثه عن القُرْنَفَل ، ومعه لهما بقوله : والذي حاز في تشبيهه قُصْبِ السِّبْغِ فيما أعلم الشَّهَابُ بْنُ لُؤْلُؤِ الْأَنْدَلُسِيِّ ، أحد المشاهير المجيدين ، حيث قال من قصيدة . وأورد المحمسي أيضا نفس البيت ، بنفس العبارة ، في «خلاصة الأثر» ج 2 ص 395 .
 (17) في (د) أَشْطَانُ لَأَوَاهِ (؟) وفي (ت) و(ب) و(ز) : أَشْطَانُ الرَّائِي ، وما ابتداءه عن المحمسي .

وَقَدْ جَرَى النهر في أخذوده عَجَلًا
 كَمَا جَرَى النَّوْمُ فِي أَجْفَانِ وَطْفَاءِ
 كَأَنَّمَا النَّوْرُ مَنشُورًا يَصْفَحْتِهِ
 جَوَاهِرُ نَظْمَتٍ فِي جِيدٍ غِيدَاءِ (18)
 20 بَنَسَابُ كَالْفَجْرِ فِي مَجْرَى غِيَاهِهِ
 وَيَلْتَوِي كَالْتِيَا رَقَشَاءِ رَقَطَاءِ
 وَقَامَ الصَّبْحُ فِي الْآفَاقِ مُتَّصِرًا
 بِآيَةِ السُّورِ يَمْحُو آيَ ظُلُمَاءِ
 فَظُلٌّ يَنْعَى الْجَنَى فِي لَيْلٍ مُخْتَلِبِ
 يَحُلَّةٍ مِنْ سَوَادِ الرِّيشِ دَكْنَاءِ
 كَرَاهِيٍّ فِي أَعَالِي الدَّيْرِ مَجْتَهِدِ
 يَقْرَعُ نَاقُوسِهِ فِي جُنْحِ دَهْمَاءِ
 كَأَنَّمَا صَوْتُهُ إِذْ نَاحَ صَوْتُ شَجٍ
 مُتَبَسِّمٍ لِفِرَاقِ الْأَهْلِ بَكَاءِ
 25 أَحْنَتْ لِقَائِهِ أَهْدَابُ مُقَلَّتِهِ
 فَخَلَّتْهُ أَذُنًا تُصْغِي لِأَنْبَاءِ (19)
 وَالْجَوَّ شَرَّ أَفْرَاسِ الرِّيَاحِ ، فَمَا
 أَجْرَى سَوَائِقَهَا فِي حَلْبَةِ الْمَاءِ (20)
 وَزَاجِرُ الرِّعْدِ يَحْدُو نُجْبَ سَارِيَةٍ
 بِسَوَاطِ بِرَقٍّ إِلَى قَيْحَاءِ زَهْرَاءِ
 وَالْغُدُرُ جَمَدَهَا كَفَ النَّسِيمِ كَمَا
 تَجَعَّدَتْ عَيْكُنُ فِي عَطْفِ وَطْفَاءِ

(18) في (ب) و (بر) منشور عوض منشور .

(19) في غير (د) : فخلته اذ نأى يصغي لأنباء .

(20) في (د) أقواس عوض أفراس .

- وَتَشْرُ طَيِّ الرِّبَى يَرْوِي الشَّوْعَ عَنْ
 مَوْلَايَ عُمَّانَ فِيهِ أَنْحَاءُ أَرْجَاءِ
 30 مَوْلَى غَدَتِ تَحْلِفُ الْأَمْوَالُ رَاحَتُهُ
 حَلَفَ الْإِضَافَةِ تَنْوِينًا بِأَسْمَاءِ
 رَاعَى التَّظْيِيرَ وَقَدْ جَاَزَ السَّهَى يَحْطَى
 نَفْصِي السَّامَكِ وَلَمْ تَعْبَأَ بِعَوَامٍ (21)
 وَطَابَتْ الرِّصْفَ فِيهِ كُلُّ مَنْقَبَةٍ
 يَبْسُتْ مَكْرَمَةٍ أَوْ حَسَمٍ بَلَوَاءِ
 ثُلُ لِّلْذِي قَاسَ بِالْأَنْوَامِ نَائِلَهُ
 أَخْطَأَتْ إِذْ قِئْتُ طُوفَانًا بِأَنْوَامِ
 قَدْ تَوَجَّهْتُ مَعَالِيهِ بِتَاجِ هُدَى
 وَمَنْطَلَقَتُهُ يَدُ الْعَلِيَّا بِجَوَازِ
 35 وَدَبَّجَتْ رَاحَةَ الْحُسْنَى لَهُ حُلَا
 أَنْهَى وَأَنْهَرَ مِنْ تَذْيِجٍ «صِنْعَاءِ»
 بِسْمُو يَكْتَفِ عَلَى الرَّاجِيْنَ حَانِيَةً
 جُودًا، وَطَرَفٍ عَلَى الْعَلِيَاءِ رَنَاءِ
 بِهِ اسْتَقَرَّتْ هَضَابُ الْمُلْكِ وَانْسَعَتْ
 أَفْنَانُهُ فِي رُبَى عِزٍّ وَعَلِيَاءِ
 ذُو الْجُودِ وَالْبَاسِ فِي يَوْمِي نَدَى وَرَدَى
 كَالْفَيْمِ بِهَيْمِي بِضَرَاءِ وَمَرَاءِ (22)
 سَهْلُ السَّاحِ أَسِيلٌ فِي حِمَاةِ
 كَالْعُودِ يَجْمَعُ بَيْنَ النَّارِ وَالْمَاءِ

(21) في (د) ولم تبا باعياء ، والتظير في الفلك أمل نقطة في السماء على خط صودي من المراتب ،
 والنهي كوكب غفي من نبات نض الصغرى يمتحن به الناس حدة أبصارهم والسماك ،
 مفرد السماكين وهما كوكبان نيران يقال لأحدهما السماك الراحح وللآخر السماك الأعزل .
 (22) في (ب) و(بر) كالغيث بدل كالنسيم .

- ٢٠ في كَفَمِهِ قَلَمٌ ، فَصَلَّ الْخَطَابُ غَدَاً ،
 مُبَرِّراً مِنْ خَنَا عَسَى وَقَحْشَاءِ (23)
 يُلْقِي عَلَى الطَّرْسِ أَشْيَاءَ مُغَيَّبَةً
 كَأَنَّهُ قَدْ تَلَقَّاهَا بِإِيحَامٍ
 بِمُصْرِ رِيْقَةٍ نَغَرَ التَّوْنُ مِنْ ظَمَلٍ
 كَأَنَّمَا هُوَ مَوْسُومٌ بِحُلُوءِ (24)
 إِنَّ جَادَ أَغْنَى بِجُودٍ غَيْرِ مُتَنَعٍ
 أَوْ قَالَ أَبْدَى مَقَالاً غَيْرَ خَطَاءٍ
 طَابَتْ يَفْحَوَاهُ أَفْهَوَاهُ الرِّوَاةُ ، فَمَا
 عَرَفَ الْقَرْنُفَلُ أَوْ عَرَفَ الْخُرَامَاءُ ؟ (25)
 45 مُرَقَّعٌ عَنْ شَيْبَةٍ فِي خِلَافِهِ
 إِذْ عَنْهُ قَدْ عَقِيَتْ أَرْحَامُ حَوَاءِ
 إِذَا انْقَضَى سَيْفُهُ وَانْقَعُ مُرْتَكِمٌ
 فَالْبَصْحُ يَطْلُعُ فِي دِجْوَ لَيْلَاءِ
 وَإِنْ دَجَسَ لَيْلُ خَطْبِ الْحَادِثَاتِ وَلَمْ
 تَبْدُ بِأَقَابِهِ أَضْوَاءُ لَأَلَامِ (26)
 أَضَاءَهُ بِشَهَابٍ مِنْ عَزِيمَتِهِ
 وَوَاضِحٍ مِنْ سَدِيدِ الرَّأْيِ وَضَاءِ
 مُطَقَّرٌ بِحَمَامٍ فِي الْوَعَى دَلِيقِ
 مُؤَيَّدٌ بِبَدٍ فِي السَّلَمِ يِضَاءِ (27)

(23) في (بر) من غنا ، و في (د) من جنا (ق) . والخطى : القمش .
 (24) في كل النسخ مسوم ، ومعناها غامض ، وقد صححها السري في حاشية نسخته (بر) :
 "موسوم ، ومعناها أقرب ، وقد يكون الصحيح مشوب .
 (25) في (ب) و(بر) : الفراء اللوي ، وربما هي الروي ، كناية عن الشعر .
 (26) في كل النسخ : أضواء ادلاء ، ولعلها : لألاء ، أي نجم مضيء .
 (27) الدليق : العيب السلس الخروج من القميد .

- بَرَى صَبِيلَ الطُّبَى وَالْخَيْلُ صَاهِلَةٌ
 50 أَشْهَى وَأَطِيبُ مِنْ عُودٍ وَمِنْ نَاءِ (28)
 تَبَتْ الْجَنَانِ إِذَا هَبَّ رِيَّاحٌ وَغَى
 يُذْهِبُ الْكُمَاةَ بِأَمْوَالٍ وَأَمْوَالٍ
 كَانَ أَسْبَاقَهُ فِي النَّعْ إِذْ لَمَعَتْ
 أَشْعَةُ الْبَرْقِ فِي أَكْثَافٍ وَطَفَاءِ (29)
 إِنْ انْتَضَتْهَا أَكْفُ الصَّارِيزِينَ يَهَا
 نَظَنَّا خَلَجًا سَابَتْ بِبَطْحَامِ (30)
 فَوَاضِبٌ خَطَبَتْ بِالنَّصْرِ السُّنْهَا
 عَلَى مَنَابِرِ اعْتِسَاقٍ وَأَعْقَامِ
 55 بَيْضٌ بِأَيْدِي وَلَاةٍ الصَّدَقِ قَدْ حَصَدَتْ
 زَرْعَ الْغَوَابَةِ مِنْ هَامَاتِ أَعْدَامِ
 طَلَّقَ الْجَبَابِيزِ نَدَى الْكَفِّ نَحْبَهُ
 كَالزَّهْرِ فِي الْأَفْئِ أَوْ كَالزَّهْرِ فِي الْمَاءِ
 فَلَيْسَ يَنْفَكُ مِنْ جُودٍ وَمِنْ أَمَلٍ
 مُكْرَرًا بَيْنَ إَصْبَاحٍ وَإِمْسَاءِ
 مِنْ مَعْرِ أَوْقَدَ الرَّحْمَنِ نُورَهُمْ
 فَكَيْفَ يَطْمَعُ شَانِيهِمْ بِإِطْفَاءِ
 هُمْ هُمْ الْقَوْمُ شَدَّ اللَّهُ وُطَاتِهِمْ
 عَلَى الْعِدَاةِ بِبَشَارٍ وَسَمَرَاهِ
 60 بِأَوَّلِ الْأَمْرِ مِنْهُمْ أَوْ بِآخِرِهِمْ
 بِرَأْسِهِمُ اللَّهُ أَنْوَارًا لِقُلُومِهِمْ

(28) يريه : ومن ناي ، آلة الطرب المعروفة ، ههنا لقافية .

(29) الوطاء وهنا ، من وطف المطر إذا انهمر ، والسحابة الوطاء المتدلية المنتشرة .

(30) الخلاج ، ج خليج ، وهو الجدول والنهر والثرم الصغير من البحر .

قَوْمٌ إِلَى عَمْرِو الْفَارُوقِ نَسَبْتَهُمْ
 لَذَاكَ عَزَّوْا بِالْقَتَابِ وَأَسْمَاءِ (31)
 شَرُّوْا بِأُرْوَاحِهِمْ فِي اللَّهِ جَنَّتَهُ
 فَاسْتَوْجِبُوا رِبْعَ اخْلَاصِ بِلَاغِلَامِ (32)
 لَا يَرْتَجُونَ سِوَى تَصْرِ الْإِلَهِ وَلَا
 يَخْشَوْنَ إِنْ أَرْمَعُوا تَهْوِيلَ شَنَاءِ
 كَانَهُمْ ، وَعَيُّونُ اللَّهِ تَكَلُّؤُهُمْ
 أَقْمَارُ دَاجِيَةِ أَوْ صِيدُ هَيَّجَاءِ
 65 يَوْمُهُمْ فِي صَلَاةِ النَّصْرِ أَعْلَمُهُمْ
 بِالْفَتْحِ وَالنَّصْرِ فِي خَتْمِ وَإِبْدَاءِ
 هَزَبِ حَرْبٍ يَصُونُ الْمَلِكُ مَرْهُمَهُ
 وَرُبَّ كَنْزٍ غَدَا يُحْمَسِي بِرُقْشَاءِ
 يَا مَالِكَا أَيَّدْتَ تَصْنِيعَ مَنَاقِبِهِ
 عِنْدَ الْقِيَّاسِ بِرَاهِيْنِ الْأَدْلَاءِ
 رَفَعْتَ جَمْلَةَ نَظْمٍ فِيكَ مَا انْخَفَصَتْ
 بِحَرْفٍ مِيمٍ وَلَا ذَاكَ وَلَا حَاءِ (33)
 فَتُتَهَنِّ بِالْمِيْدِ ، عِيدِ الْفَطْرِ إِذْ طَلَعَتْ
 نُجُومُ إِسْقَادِهِ فِي أَفْقٍ بِشَرَاءِ
 70 هَلَاكَ شُرَايِهِ حَيَّكَ مُبْتِمَاءِ
 كَاللَّامِ لِلدَّالِ أَوْ كَالنُّونِ لِلرَّاءِ
 فَاهْتَأَبَ ، وَيَا ضَعْفَافَ تَعِيشِ بِهَا
 فِي طَيْبِ عَيْشٍ وَاجْلالٍ وَنِعْمَاءِ

- (31) يشير إلى أدماء الخفصيين الانساب إلى عمر بن الخطاب ، وسوف يكرر هذا الادعاء في أغلب مدائحه .
 (32) في البيت تلميح إلى الآية : إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة (التوبة 111) .
 (33) صم ودال وحاء أي ملح ، فرقع شعره عن أن يكون مجرد ملح .

- وَهَاكَ عَدْرَاءَ نَظْمٍ قَدْ رَفَقَتْ بِهَا
لِيُخَيَّرَ بِغَسَلٍ يُرَى مِنْ خَيْرِ أَكْفَاءٍ
جَلَّتْ عَنْ الوَصْفِ إِذْ جَلَّتْ صِنَاعَتُهَا
عَنْ قُبْحِ خَسَرٍ وَأَقْرَاءٍ وَلِإِطَاءِ (34)
إِنْ لَمْ تَكُنْ صِنْعُهُ «الْعَشَى» فَصَانِعُهَا
يَتَرَوَى عَنْ «أَبْنِ هَلَالٍ» شمس لألاءِ (35)
يُنْسِيكَ تَغَرُّ أَفْأَحِيهَا إِذَا ابْتَسَمَ
كَمْ مَقْلَةٍ لِلشَّقِيقِ الْغَضِّ رَمْدَاءِ 75
لَا زِلْتُ كَالنَّجْمِ فِي سَعْدٍ وَفِي شَرْفٍ
نُنْشِي الْجَمِيلَ وَنُنْسِي «حَاتِمَ الطَّائِي» (36)
مَا رَفَّرَقَ الْقَطَرُ فِي الْأَغْصَانِ أَدْمَعُهُ 77
وَمَا رَتَا الزُّهْرُ عَنْ أَجْفَانٍ وَطَفَاءِ
(البسيط)

(18) دعائي على بعد الديار نواله

(د) 35 — 39 ، (ت) 24 — 27 ، (ب) 24 — 27 ، (ير) 29 — 33 :

جَلًّا وَجْهُهَا الَّذِي تَجُورَ لَمَّا تَجَلَّتْ
لِتَهْدِي نَفُوسًا فِي الْهَوَى قَدْ أَضَلَّتْ

- (34) المخرم والاقواء والايطاء ، من عيوب الشعر .
فالمخرم هو حذف حرف من أول الأبيات المبنوية بأحد الأصول الثلاثة وهي فعلن ومفاعيلن ومفاعيلن المبنوية يؤتى به مجموع ، ويكون المخرم بحذف أول حرف من أول جزء من البيت ، فتصبح « فعلن » مثلاً فعلن ، وينقل إلى « فعلن » .
والايطاء هو من عيوب القافية ، ويتصل في تكرار كلمة الروي لفظاً ومعنى في أقل من سبعة أبيات على المشهور ، وألفحش ما كان في بيتين متواليين وأما الاقواء فهو اختلاف روي البيت على روي سابقه أو لاحق ، كان تكون القصيدة على حرف مضبوط ، فإتاني به مكسوراً .
(في تفاصيل هذه العيوب ، انظر : المتوسط الكافي ، للأحمدي ، ص 39 ، 401 ، 411) .
(35) الأعشى ، يريد به أعشى قيس ، شاعر جاهلي أدرك الإسلام ولم يعلم . وكان يلقب بصنابة العرب لتمكنه من صنعة الشعر ولثانة بنيائه وجمال أسلوبه توفي سنة 629/7 (الاعلام 300/8) وأبن هلال ، له يرويه أبنا هلال السكري صاحب كتاب «الصناعتين» (الاعلام 211/2) .

- (36) حاتم الطائي : يضرب به المثل في الكرم عند العرب ، كان من أهل نجد ومن فرسان الجاهلية وشعرائها ، أُرخت وفاته في السنة الثامنة بعد مولد النبي ، أي 578م (الاعلام 151/2) .

وَلَا حَتَّ وَقَدْ أَرْحَتْ ذَوَابَّ شَعْرِهَا
فَخَلَّتْ شِعَاعَ الشَّمْسِ تَحْتَ الدَّجِنَةِ
وَسَلَّتْ جُفُونَا كَالسُّيُوفِ وَكَسْمُ (أَرَى)
لَعَمْرِي جُفُونَا كَالْقَوَاضِ مَلَّتْ
وَحَبَّتْ وَقَدْ أَفْنَى الْهَوَى كُلَّ مَغْرَمٍ
فَأَحْبَبْتُ نَفُوسًا قَبْلُ كَانَتْ أُمِّيَّتِ
5 مَهَاةٌ تَفَنَّتْ إِذْ تَفَرَّدَ حُسْنُهَا
فَتَأَنَّنَتْ عَلَيْهَا الْوُرُقُ لَمَّا تَفَنَّتْ
لَهَا فَعَرُّ دُرٍّ عَنْهُ يَرْوِي «ابن مزهر»
وَمُقَلَّةٌ لَحَظَ عَنْهُ يَرْوِي «ابن مقلة» (37)
تَبَدَّتْ وَقَدْ هَزَّ الشَّبَابُ قَرَامَهَا
أَلَسَ تَرَى أَنَّ الشَّمْسَ بِالْغُضَنِ حَلَّتْ
وَمَاسَتْ بِعِطْفِي بَانَةٌ قَدْ عَلَاهَا
هِيَ لَكُ جَبِينٌ لَاحَ فِي لَيْلِ طَرْفٍ (38)
وَتَعَمَّنِي نَعْمَانُ نِيرَانُ خَدَّهَا
فَهَا أَنَا مِنْهُ بَيْنَ نَارٍ وَجَنَّةٍ
10 أَلَا سَمِعَ اللَّهُ الْعُيُونَ وَإِنْ تَكُنْ
أَحَدَتْ ظُبَى تِلْكَ الْإِحَاطَ لِقَتْلَتِي
وَلَا وَاخَذَ الْأَصْدَاغَ فِيمَا تَحَمَّلْتُ
عَقَابُهَا الْفُتَاكَ مِنْ لَسَعٍ مَهْجَتِي
وَصَانَ الْقُدُودَ الْمَائِسَاتِ مِينَ الرَّدَى
وَأَنْ هِيَ لِلْعِشَاقِ كَالشَّمْرِ هُمَزَتْ

(37) ابن مقلة : لمه يريد به - يقطع النظر عن الجنس في مقلة - محمد بن علي بن الحسين الشاعر الوزير الذي يضرب المثل ببطئه ، والمتوفى سنة 328/940 (الاعلام 157/7) أما ابن مزهر فلم يُعَدَّ له لكثرة من عرف به .

(38) في (ت) : ومالت بطفها دلالا فشاقتي ، وفي (ب) ومالت بطف ألف قوامها (؟) وفي (ر) ومالت بطف تحت شعر علامها .

- وَأَصْحَى عَقُولًا خَامَرَ الْحُبُّ سَكْرَهَا
 عَلَى أَنْ فِي صَحْوِ الْهَوَى كُلِّ سَكْرَةٍ
 وَاحِدًا نَفُوسًا قَدْ أُمِيتَتْ صَبَابَةً
 وَكَيْفَ ، وَفِي إِحْيَا الْهَوَى كُلِّ مَبْنَةٍ
 15 خَلِيلِي هَلْ عَابَتْهُمَا أَوْ سَعَتْهُمَا
 مُحِبًّا بِرَاهِ الشَّقِيقُ قَبْلَ الْمَحَبَّةِ
 ضَحِيَّةً لَاحَتْ « مَي » وَأَهْنَزْ عَطْفَهَا
 كَتَمْنَسْ ضَعَى بَاثَتْ عَلَى غَصَنِ أَيْكَةٍ (39)
 مَلِيكَةً حَسَنَةً لَدَى فِي شِرْعَةِ الْهَوَى
 خَضُوعِي لَدَيْهَا وَأَنْكِسَارِي وَذِلَّتِي
 وَسُقْيِي وَكَسْهِيدي وَشَوْقِي وَأَذْمُوعِي
 وَوَجْدِي وَتَعْدِيبي وَتَوْحِي وَأَنْثِي
 أَقَامَتْ بِوَادِي الْمُتَحَنِّنِي وَهُوَ أَصْلَعِي
 وَسَارَتْ بِأَكْنُافِ الْغَضَا وَهُوَ مَهْجَنِي (40)
 20 وَكَفْتُ أَعْطَيْهَا كُؤُوسَ عَيْتَابِهَا
 غَدَاةً نَأَتْ عَنْ خِلَّتِي وَتَخَلَّتْ
 وَأَعْطَفُ جِيدَ الْقَرَبِ مِنْهَا ، وَطَالَمَا
 دَعَتْهَا لِوَصْلِي لَمَّةً وَأَلَمَتْ (41)
 فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ مَحَتْ رَسْمِي الَّذِي
 مِنْ السَّقَمِ ، لَوْلَا الْوَجْدُ ، لَمْ يَنْتَبَهَتْ

(39) الفحمة ج ضحايا ، ارتفاع النهار ، وهو وقت الضحى ، وهي « من أسماء الأعلام المؤنثة ».

(40) الغضا في الأصل شجر خشب إذا احترق يبقى جرة زمتا طويلا لا ينطفئ ، ويطلق على الجمر نفسه ، والأكناف ج كنف وهو الناحية والجانب ، وما أحيط به يريد : جاءت خلال مهجته الخفدة كالجر .

(41) اللمة هنا بمعنى القرب ، وألمت ، مستعمل هنا بمعنى فعل المقاربة كاد ، كأنه يريد : وكادت أن تأتي .

فَلَمْ يَسْتَطِيعْ قَلْبِي اِمْتِنَاعًا عَنِ الْهَوَى
وَكَمْ نَسْتَطِيعُ رُوحِي سَبِيلًا لِّلْهُوَى
سَاصْبِرُ حَتَّى تَقْضِيَ مَدَّةَ الْجَفَا
وَمَا الصَّبْرُ اِلَّا مَيْنٌ خِلَالِي وَحِيلَتِي (42)
25 قَمَا كُلُّ مَنْ نَادَى اَجِيبَ نِدَاؤُهُ
وَلَا كُلُّ مَنْ نُوْدِيَ اُجَابَ بِسُرْعَةٍ
اَيَا رَاكِبًا تَطْوِي عَزَائِمُهُ الْقَلَا
يَنْجِبُ اشْتِيَاقِي لَمْ تُقَدِّ بِإِزْمَةٍ (43)
رُوَيْدًا بِطَرْفٍ نَاطِلٍ كُلُّ مُنْجَمَةٍ
وَرَفَقًا بِقَلْبٍ قَابِلٍ كُلُّ صُورَةٍ
فَطُورًا أَرَى فِي كُلِّ سَرَجٍ وَمَرْبَعٍ
وَطُورًا أَرَى فِي كُلِّ دُوحٍ وَرُوضَةٍ
وَطُورًا أَرَى فِي كُلِّ دَرْسٍ وَمَعْبَدٍ
وَطُورًا أَرَى فِي كُلِّ دَيْسَرٍ وَبَيْعَةٍ
30 أَدِينُ بِدِينِ الْحَبِّ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ
وَأَصْبُو لِبَذَاتِ الْحَسَنِ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ
وَأَغْشَى حِمَى لَيْلَايَ ، لَا مُتَهَيِّبًا
كَوَأَسِيرِ آسَادٍ عَلَى حَيْبٍ غَفْلَةٍ
وَأَلْتَمِسُ مَا بَيْنَ اللِّثَامِ وَتَغْرِهَا
وَتَمَّ كُؤُوسُ رَاْحَتِي فِيهِ رَاْحَتِي
أَسْرَحْتَنَّا هَلْ جَادَكَ الْغَيْثُ بِرَمَّةٍ
فَأَحْيَا رُسُومًا قَبْلَ ذَلِكَ اَضْمَحَلَّتِ (44)

(42) في (ت) و(ب) : من خلالي وحيلتي ، وفي (د) من حلالي وحيلتي ، والاصح ما ألتناه .

(43) في (ت) و(ب) و(ج) : أيا غاديا تطوي عزائمه السرى .

(44) السريحة الماشية . أو فناء الدار ، . وأراد به الربع أو الموطن ، وفي كل النسخ الغوث عوض الليث .

وَمَلَّ خَطَرْتُ أَغْطَاكَ أَغْطَاكَ النَّبِيَّ
بِأَفْئَانَهَا وَرُقُ الْحَمَائِمِ غَنَّتِ
35 وَمَلَّ سَحَبَتْ أَيْدِي النَّسِيمِ ذُبُولَهَا
عَلَى رَوْضِكَ الدَّائِي الشَّدَا حِينَ مَبَّتِ
وَمَلَّ رَأْسُكَ الشَّحْبُ بِالْدَّرِّ عِنْدَمَا
رَأَتْ أَنْعَمَ الْمَوْلَى «أَيْ عَمْرُو» هَلَّتِ
مَلِكُ حَتَّى بَيْتَ الْخِلَافَةِ عَزَمَهُ
بِأَجْهَدَ مِنْ عِزْمِ الْأَسُودِ الْمُيْدَةِ
أَدْلَتْهُ فِي الْخَطْبِ ، إِنْ كَانَ مُشْكَلٌ
بَدِيَّاتُ جَدِّ ، كَالْتَجُومِ الْمُنِيرَةِ
إِسَامُ بَرَاهِ اللَّهِ أَوْلَى عِبَادِهِ
بِحَقِّ وَأَمْدَامُ لَأَوْضَحَ حُجَّةِ
40 إِذَا بَادَرَتْ أَرَاؤُهُ الْعِزْمَ لَمْ يَغْفِ
وَإِنْ جَارَ عَنْهُ الْأَمْرُ لَمْ يَتَكَلَّفِ (45)
عَلَيْهِمْ يَفْتَحُ الْأَمْرَ عِنْدَ انْفِلَاقِهِ
زَعِيمٌ بِرُتُقِ الْفَتْقِ حَالِ الْمَكِيدَةِ
تُؤَمِّلُ نَعْمَاهُ وَيُخْشَى انْتِفَاقُهُ
لِطَالِبِ مِلْمٍ أَوْ لِطَالِبِ فِتْنَةٍ (46)
أَمِينُ بَنِي الْفَارُوقِ فِي حِفْظِ سِرِّهِمْ
وَعُدَّةُ نَجْوَاهُمْ لَدَى كُلِّ شِدَّةٍ
لَهُ الْأَمْرُ الْمَحْشُودُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
وَقَصْلُ الْخَطَابِ الثَّبَتِ فِي كُلِّ دَعْوَةٍ

(45) في غير (د) : وإن غاب عنه العهد لم يتلفت (؟)

(46) في (ب) و(بر) : وتخشى بؤوسه .

45 يَصُولُ وَيَحْيِي شَرْعَةً تَبَوَّيْتَهُ
يُسْنِرُ رِشَاقٍ أَوْ يَبْبِضُ جَلِيَّةً
إِذَا بَرَقَتْ فِي النَّفْعِ أَسْبَابُهُ تَرَى
صَوَاعِقَ بَرَقَ أَمْطَرَتْ بِالذِّيَّةِ (47)
وَأَنْ هَزَّ يَوْمَ الْحَرْبِ عَامِلٌ رَمَحَهُ
أَرَاكَ قَضِيئًا مُثْمِرًا بِالْمَنْبِيَّةِ
تَرَدَّى لِبَاسَ الْجُودِ وَالْبَاسِ فِي الْوَرَى
فَأَضْحَى حَمَامًا ذَا بَرِيقٍ وَحِيدَةٍ
فَيَا أَبُهَا الْبَاغِي الْمَفْرَّ أَمَامَهُ
هُوَ الْمَوْتُ لَا يَنْفُكُ مِنْهُ بِحِيلَةٍ (48)
50 لَهُ دَوْلَةٌ أُرِيَتْ عَلَى كُلِّ دَوْلَةٍ
بِتَأْيِيدِ آرَاهُ وَتَأْيِيدِ نُصْرَةٍ
أَيَّ أَدْيٍ رِضَاهُ لِلْوُفُودِ صَحَابَةٍ
وَأَذْهَابِهِ كَالثَّائِبِينَ يَحْسَنُ
يَحِينُ إِلَى الْمَعْرُوفِ حَتَّى يُنِيلَهُ
كَمَا حَنَّ مُشْتَاقٌ لِيَوْصَلَ الْأَحِبَّةِ
تَرَى وَلَعَ السُّؤَالِ يَكْسُو جَبِينَهُ
إِذَا عَبرَ الْمَسْؤُولُ بِشَرِّ الْمَسْرَةِ (49)
دَعَانِي عَلَى بُعْدِ الدِّيَارِ نَوَائِلُهُ
فَحَقَّقَ آمَالِي وَأَوْفَى شَكَايَتِي

(47) في (ب) و(ت) و(ز) : امطرت بالمدينة ، ومثناها ضيف في سياق البيت ، أما ه الدنية ه فهي عامية تونسية تعني الموت ، ويبدو أن استعمالها قديم ، إذا صحت رواية البيت . وهذا يفسر علم فهم التناخ الشرقيين لها وأبداهم إياها بالمدينة .

(48) في (ت) و(ب) و(ز) : لا تنفك عنه .

(49) في غير (ت) : إذا عيس المسؤول ، والمعنى غافض في الخاتين . ولعل الصواب : إذا عبروا المسؤول ، بشرى المسرة ، أي بمجرد أن يعبر السائلون عن طلبهم فبشرى المسرة لهم بالقبول .

55 وَأَنْفُسِهِمْ ، لَوْلَا هُ عَلَى الشَّعْرِ مُقِيلًا
 وَقَفْنَا عَلَى بَيْتٍ مِنْ الشَّعْرِ مُصْنِتٍ
 يُسَابِقُنُ بِالنُّعْمَى وَيَعْفُو عَنِ الْخَطَا
 إِذَا الْيَدُ غَاظَتْ أَوْ إِذَا الرَّجُلُ زَلَّتْ
 تَعَاظَمَ حَتَّى لَمْ يَكَلِّمْ مَهَابَةً
 تَوَاضَعَ فَاسْتَعْلَى عَلَى كُلِّ رَبَّةٍ
 مَلِيكَ إِلَى عِلْيَاهُ تَسْرِي مَدَائِحُ
 مُوَاصِلَةٌ لَيْسَتْ بِذَاتِ قَطِيعَةٍ
 تَعَشَّقُنْ ضَوْءَ الْخَسَدِ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا
 تَعَشَّقُنْ ضَوْءَ الشَّمْسِ لَمَّا تَجَلَّتْ
 60 وَقَالَتْ وَقَدْ خَالَتْ هَلَالًا جَبِينَهُ
 حَمَى اللَّهُ مِنْ عَيْنِ الرَّدَى بِدَرْطَلَعَةٍ
 أَبَا مَالِكًا أَحْيَا مَكَارِمَ مَنْ مَضَى
 بِحَسَنِ السَّجَايَا أَوْ بِئْسَ النَّفِيعَةِ
 لَكَ الْفَضْلُ وَالنُّعْمَى عَلَى وَلَيْسَ لِي
 وَحَقِّكَ إِلَّا وَدُ نَطْقِي وَمُهْجَتِي
 فَخُذْهَا بِتَقْوِيْفِ النَّاسِ كُلِّ حَلَةٍ
 لَهَا فِي مَقَامَاتِ الْوَلَا كُلِّ رِفْعَةٍ
 وَأَنْشِي وَكَانَ بَاكَرْتُ بِالْمَدْحِ مُشْدَدًا
 لِدَاعِ لِعَلْيَاكُمْ بِجُنْحِ الدَّجِنَةِ
 65 جَوَاهِرِ لَفْظٍ قَدْ حَلَّتْ وَتَكَرَّرَتْ
 إِلَيْكُمْ بَيْنَا ، لَا لِلْأَنَامِ ، وَسِلْنِي
 فَجُودُ بِالرَّضَا «لَابِنِ الْخُلُوفِ» فَإِنَّمَا
 أَبَادِي رَجَاهُ تَحَوَّ جُودِكَ مُدَّتْ

وَلَا تَنْسِي مِّنْ جُودِكَ الْكَمَّ بَعْدًا
 أَمَرْتُ بِأَنْعَامٍ لِّعَبْدِكَ بَلَّسَتْ
 فَأَنْتَ مَلَأْتِي وَأَعْتِمَادِي وَعَنَائِي
 وَعِزِّي وَسُلْطَانِي وَأَمْنِي وَمُنِيَّتِي
 وَغَوْثِي وَفَخْرِي وَافْتِخَارِي وَعَدْنِي
 وَكَهْفِي وَمَطْلُوبِي وَكَنْزِي وَعَدْنِي
 70 وَلَا زِلْتَ فِي عِزِّ وَجَاءَ وَرَفْعَةٍ
 وَتَصْنَعِي وَمُلْكِي وَافْتِخَارِي وَقُدْرَةٍ
 وَيَسْرِي وَخَيْرِي وَارْتِفَاعِي وَعِزَّةِي
 وَأَمْنِي وَيُدْحِضِي وَأَقْنِصِرَاحِي وَبَهْجَةٍ
 72 وَدُمُّ مَا رَكَتْ رَوْضٌ بِأَحْدَاقِ نَرْجِسٍ
 وَمَهْمَا شَدَتْ وَرَقٌ بِأَعْوَادِ دَوْحَةٍ
 (الطويل)

(19) موشح «أحرق الفجر عنبر السحر» (50)

أَحْرَقَ الْفَجْرُ عَنْبَرَ السَّحَرِ بِلَهَيْبِ الصَّبَاحِ
 وَقَدِ افْتَرَّ مَبْسَمَ الزَّهَرِ عَنْ تَنَابِثِ الْأَقْصَاحِ
 حَاجِبِ الشَّمْسِ حَجَّابِ الْقَمَرِ بِحِجَابِ النَّهَارِ
 وَجَلَّالِ الطَّلَبِ أَنْجَمًا زَهْرًا فِي سَمَاءِ الْبَهَارِ (51)
 وَكَوَى الْأَسْ سَالِفًا خَضِيرًا فَوْقَ صَدْعِ النَّوَارِ
 وَسَرَى نَبْتَ عَارِضِ النَّهْسِ فِي خُدُودِ الْبَطَاحِ
 وَأَنْفَتَى عَطْفَ مَائِسِ الشَّجَرِ تَحْتَ طَيِّ الْوِشَاحِ

(50) في (بر) : وقال موشحاً بالدرر نوحح .

(51) البهار : الجمال ، هنا ، وهو أيضا نبت طيب الرائحة يقال له عين البقر أو بهار البر وهو مطلق الألفاويه ، ويخصص في المشرق بما نسيه «الفلفل الأكل» .

استحى النور من سنا الفسقِ واختفى في الورقِ
مُدَّ تَجَلَّتْ غَزَالَةُ الْأُفُقِ فِي شَقِيقِ الشَّفَقِ
وَجَرَتْ شُهْبُ أَنْجَمِ الْفَسَقِ فِي مَجَالِ السَّبَقِ
وَقَفَا الصَّبْحُ حَلْبَةَ الْأَكْسَرِ بَعْدَ ذَلِكَ الْجَمَاحِ
وَعَلَى الْجَوِّ طَائِرُ الْبِكْرِ مَدَّ طَرْفَ الْجَنَاحِ
طَعَنَ الْأَفُقُ هَامَةَ الْقَضْبِ بِسَنَانِ الشَّرْقِ
وَأَكْتَسَى الْبُوحُ لَامَةَ الْحَرْبِ بِنِجَامِ الْغُبُوقِ (52)
وَأَنْتَضَتْ كَفْ عُنْتِ السَّحْبِ مُرْهَفَاتِ الْبُرُوقِ
وَأَمْتَطَى جَيْشُ قِصْرِ الْمَطَرِ صَافِنَاتِ الرِّيحِ (53)
وَنَعَى الطَّيْرُ مَيِّتَ السَّحَرِ وَأَطَالَ النَّوَاحِ (54)
قَابَلَ النُّورُ ظُلْمَةَ الْحَلَكِ بِصَبَاحِ مَنْبَرِ
وَرَقَا النُّجُومُ ذُرُوءَ الْفَلَكِ خَائِفًا مُتَجِبِرِ
بِأَيْسَرِ عَمَسِ الرُّضَى الْمَلَكِ مِنْ سَعِيرِ الْهَجِيرِ
مَنْ رَوَى الْمَجْدَ عَنْ عَلَا عَمِرِ (55) بِطَرِيقِ الصَّحَاخِ
وَسَرَى فِيهِ النُّهَى عَلَى قَدَرِ بِمَطَابَا الْقَسْلَاخِ
لَوْ رَأَى الْبَلَدُ وَجْهَهُ الْطَلْفَا لَاعْتَرَاهُ السُّجُودُ
أَوْ دَرَى الْغَيْثُ جُودَهُ الْغَدَقَا لَأَسْتَحَى أَنْ يَجُودُ
فَنَاقَ خَلْفًا وَقَدْ حَوَى خَلْفَا قَارَنَهُ السُّعُودُ
بَسَّوْا الْمَلِكَ رُبَّةَ الظُّفْرِ بِعَوَالِي الرَّمَاخِ
وَمَحَى عَزْمُهُ دُجَى الْغَيْبِ بِصَبَاحِ الصَّفَاخِ (56)

(52) النبوق : الشية

(53) الصافنات : الخيل .

(54) في (ت) و(ب) و(ر) ميت الشجر .

(55) عمر : يريد عمر بن الخطاب ، لا تصاب الخفصين إليه .

(56) الصفاح : الميوز .

يَا مَلِيكُنَا لِبابِهِ ارْتَحَلَا حَسَنُ ظَنِّي الْمُنِيمِ
أَصْبَحَ ابْنُ الْخُلُوفِ مُبْتَهَلَا بِالدُّعَاءِ الْعَمِيمِ
يَرْتَجِي عَادَةً بِهَا اتِّصَلَا فِي الزَّمَانِ الْقَدِيمِ

فَاجِرٌ بِالْيَرِّ عَادَةُ الْخَضِرِ (57) مِنْ تَجَاحِ السَّمَاحِ
فَتَنَائِي عَلَى عِلَاكَ حَرِي (58) بِضَمَانِ النَّجَاحِ
كَعَبُ جِدْوَاكَ هَامَةُ الْكَرَمِ لِحِظِ عَيْنِ النَّوَالِ
عَنْهُ يَرْوِي النَّدَى «أَبُو هَرَمٍ» «لَا بِنَ زَيْنٍ» السَّوَالِ
فَأَبْقَى مَا شِئْتَ فِي ذُرَى النَّعَمِ لَا تَخَافُ الرِّوَالِ (59)

وَأَجْتَلَى زُهْرُ أَنْجُمِ الْفِكَرِ فِي سَسَا الْإِمْتِدَاعِ
فَخِتَامِي بِمَدْحِكَ الْعَطَسِ مَبْدَأُ الْإِفْتِيَاكِ

(20) أَجَلُ مَلِكِ الْأَرْضِ جَدًّا وَوَالِدًا

(د) 73 - 76 ، (ت) 52 - 54 ، (ب) 57 - 59 :

تَبَسَّمَ نَغْرُ الْأَفْقِ عَنْ شَبِّ الْفَجْرِ
فَهَيَّجَ أَشْوَاقِي إِلَى الْحَسْرِ الثَّغْرِ
وَشَقَّتْ جَلَابِيبَ الشَّقِيقِ يَدُ الصَّبَا
كَمَا مَزَّقَتْ جَنَبَ الرِّيَاضِ يَدُ النَّهْرِ
وَنَاحَتْ عَلَى الْعِيدَانِ هَائِقَةُ الضُّحَى
فَجَاثَتْ دُمُوعُ الطَّلَلِ فِي أَعْيُنِ الزُّهْرِ
وَأَغْضَتِ عُيُونُ التَّرْجَسِ النَّعْصَ عِنْدَمَا
تَبَسَّمَ نَغْرُ الزُّهْرِ عَنْ حَبَبِ الْقَطْرِ

(57) في (د) عادة الخضير .

(58) في (د) فتنائي عليك لم يجر ، من «أجار» مبني لتائب .

(59) في (ب) و(بر) : فأرق ما شئت من ذرى النعم .

- وَدَبَّ عِذَاؤُ الْأَمْرِ فِيهِ وَرَدَّ خَلَهُ 5
 كَمَا جَالَ صَدَغُ الظُّلِّ فِي وَجْنَةِ النَّهْرِ
 وَأَبْدَتْ نُهُودُ الْجَلَنَسَارِ أَشْعَةَ
 مُرَكَّبَةً فِي سُمْرٍ أَعْطَافِهَا الْخَضِرُ
 لَدَى رَوْحَةِ أَبْدَتْ سَمَاءَ زُمُيْرِد
 عَلَيْهَا ، نُجُومٌ قَدْ طَلَعْنَ مِنَ التَّبَرِ
 وَحَيْثُ تَوَلَّى بَعْدَهُ «الْقَلْبُ» خَافِقًا
 كَقَلْبِ كَثِيبٍ غَالَهُ حَادُثُ الدَّهْرِ (60)
 وَحَيْثُ «بَنُو نَعَشٍ» تَحِنُّ لِنَعَشِهَا
 كَمَا حَنَّ مُشْتَاقٌ غَرِيبٌ إِلَى الْوَكْرِ (61)
 وَحَيْثُ تَشْكَى سَابِغُ «الْحَوْتِ» لِلدَّجَى 10
 عَنْهُ ، كَمَا يَشْكُو الْغَرِيبُ إِلَى الْبَحْرِ (62)
 وَحَيْثُ «السَّهَى» قَدْ رَقَّ مِنْ عِظَمِ شَوْقِهِ
 لِرُؤْيَا بَدْرِ التَّمِّ فِي رَابِعِ الْعَشْرِ (63)
 وَحَيْثُ «سَهِيلٌ» مُتَفَتِّ إِثْرَ «زُهْرَةِ»
 كَحَادٍ يَنْوِقُ قَدْ أَطْلَعَ عَلَى قَفَرٍ (64)
 وَحَيْثُ نُجُومُ «الْهَقْمَةِ» الْغُرَّ أَطْلَعَتْ
 طَلَاتِعَ جَيْشٍ قَدْ سَرَيْنَ عَلَى دُعْرِ (65)

(60) في (د) كود كتيب . والقلب الاول هي «القلب» الفلكية التي هي منزل من منازل القمر في برج القرب .

(61) بنات نعش الكبرى سبعة كواكب تشاهد جهة القطب الشمالي وبقرها سبعة أخرى تسمى بنات نعش الصغرى .

(62) يريه يسابغ الحوت ، أنجم برج الحوت .

(63) السهى والسها ، كوكب خفي من بنات نعش الصغرى ، والناس يمتحنون به أبصارهم وقد فُتِدَ في البيت وقعة المبالغة ، ورابع العشر ، ليلة 14 من الشهر ، تمام البدر .

(64) سهيل والزهره : كوكبان .

(65) الهقمة : ثلاثة كواكب تيره فوق منكبي الجوزاء قريب بعضها من بعض .

وَحَيْثُ تَرَى «الشَّمْعَى» الْعَبُورَ وَقَدْ بَدَتْ
تُقَارِبُ أَجْفَانًا لَأَدْمُعِهَا تَذْرِى (66)
15 وَحَيْثُ تَرَى «الْجُوزَاءَ» فِي أَفْقٍ غَرْبِيَا
وِشَاحَ لُجَيْنٍ قَدْ أَدِيرَ عَلَى خَصْمِ (67)
وَحَيْثُ «الثَّرِيَا» فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا
قَلَائِدُ دُرٍّ قَدْ جَلِبِينَ عَلَى نَحْرِ (68)
وَحَيْثُ تَرَى «الْإِكْلِيلَ» فِي مَفْرَقِ «الضَحَى»
كَمَايِمٍ وَزِدٍ كَمَتَتْ أَوَّجُهُ «النَّسْرُ» (69)
وَحَيْثُ الضِّيَا يَرْوِي عَنِ الْبَدْرِ نُورَهُ
عَنِ الشَّمْسِ عَنْ وَجْهِ الْمَلِكِ «أَبِي صَمْرُو»
مَلِكُ أَقَامَتِهِ الْفَضَائِلُ وَاحِدًا
فَلَمْ يَخْتَلَفِ النَّاسُ فِي فَضْلِهِ الْمُثَرَّى
20 أَجَلَ مُلُوكِ الْأَرْضِ جَدًّا وَوَالِدًا
وَحَسْبُكَ آبَاءُ، خَفَارِمَةُ الْبَحْرِ (70)
وَأَعْظَمُهُمْ فَخْرًا وَأَوْسَعُهُمْ غِنًى
وَأَفْسَرَبُ مِنْ حِلْمٍ وَأَبْعَدُ عَيْنٍ غَدْرٍ
كَرِيمٌ حَبَانَا فَعْلُهُ وَمَقَالُهُ
بَغِيثُ النَّدَى الْمُنْهَلُ عَنْ مَرْزَةِ الْبِرِّ
تَمْلِكُ رِقَّةَ الْجُودِ وَاسْتَعْدَمَ الْغِنَى
فَلَمْ يَبْقَ عَانَ يَشْتَكِي أَلَمَ الْفَقْرِ

(66) الشَّمْعَى : كوكب يطلع في الجوزاء .
(67) الجوزاء : برج من أبراج السماء .
(68) الثريا : مجموعة من النجوم النيرة كالمنقود .
(69) الاكليل والضحى والنسر من أسماء النجوم .
(70) الخفارمة ج غفرم وهو اليد الكبير المحمول للظالم .

- يَبْلُ مُحِبُّهُ وَيُفْنِي عِدَاتِهِ
 قِيَاتِي عَلَى الْحَالَتَيْنِ بِالنَّفْعِ وَالضَّرِّ
 25 تَطِيفُ الْمُعَانِي كَامِلُ الْحَسَنِ وَالْبَهَا
 حَلِيفُ الْمُعَالِي ، طَاهِرُ السَّرِّ وَالْجَهْرِ
 لَهُ دَوْلَةٌ فَاقَتْ عَلَى كُلِّ دَوْلَةٍ
 بِخُدَامٍ يُمَنَّرُ مِنْ تَجَاوٍ وَمِنْ نَصَرٍ •
 فَمَا الصَّبْحُ إِلَّا مَا أَبَانَ مِنَ الرُّضَى
 وَمَا اللَّيْلُ إِلَّا مَا أَبَانَ مِنَ الْهَجَرِ
 مَبَادِيهِ فِي الْعَلَيَاءِ غَايَاتُ مَنْ مَقَى
 مِنْ الْحَاذِرِينَ الْمَلِكَ بِالْيَبْرِ وَالسُّرِّ
 إِذَا مَا دَعَاهُ الْعُسْرُ يَا مُحْسِي الْوَقَا
 بَدَا ، قَدَعَاهُ الْيُسْرُ يَا قَاتِلَ الْعُسْرِ
 30 وَكَانَ سَارَ رُؤَاةِ النُّوَالِ لِبَابِهِ
 رَأَوْا جُودَ كَفَّيْهِ أَسَحَّ مِنْ الْقَطْرِ
 وَكَانَ رَامَ مُدَّاحُ الثَّنَا وَصَفَ مَدْحِهِ
 فَأَوْصَافُهُ تُمَلِّي وَأَفْلَاهُمُ تَجْرِي
 رَوَى الْفَضْلُ أَخْبَارَ الثَّقَى عَنْ كَمَالِهِ
 كَمَا نَمَّ عَنْ طَيِّبِ الرَّبِيِّ طَيْبُ النَّشْرِ
 لَقَدْ ذُكِرَتْ لِلْأَوَّلِينَ فَضَائِلُ
 وَلَكِنَّ هَذَا الْفَضْلَ لَمْ يَجْرِ فِي ذِكْرِ
 سَخَاهُ بِدَرٍ تَرَوِي الْجَدَّاءُ مَاءَهَا
 عَنْ السَّيْلِ ، عَنْ قَطْرِ الْغَمَامِ ، عَنْ الْبَحْرِ •

- (٥) نجاح ونصر ربما كانا من أسماء القواد الموالين الذين كان يستندهم السلطان أبو عمرو عثمان ، فقد كان من أسمائهم رضوان وظافر وبشير ونبل وأبو النصر الذي كان واليه على طرابلس .
 (٥) في كل النسخ : سخاه يد يروي الجداول ماؤها ، ومعناها غير واضح ، إلا أن تكون بالنفس ، في معنى يغني .

35 وَمَجْدَ كَمَا تَرَوِي الْأَشْعَةَ نُورَهَا

عَنِ الْبَرْقِ ، عَنِ زَهْرِ النُّجُومِ ، عَنِ الْبَلَدِ
تَفَكَّرَ عَنْ عِلْمٍ وَحَدَّثَ عَنْ حِجْجِي
وَأَضْمَرَ عَنْ حِلْمٍ وَأَظْهَرَ عَنْ يَشْرِ
مَعَالِيهِ لَا تُحْصَى لِفَرْطِ اعْتِلَالِهِ

كَذَلِكَ مَعَانِيهِ تَجِيلُ عَنْ الْحَصْرِ
مِنْ الْقَوْمِ حَلُّوا كُلَّ آفَاقٍ دَوْلَةٍ
فَهُمْ فِي سَمَاءِ الْعِزِّ كَالْأَنْجُمِ الزَّهْرِ
مُلُوكٌ أَعَزُّوا الْمَلَكَ صَوْنًا ، وَشَيْدُوا

حِصَى الدِّينِ لِإِجْلَالٍ وَبَنُّوا عُرَى الْكُفْرِ
40 سَرَاةُ الْمَعَالِي ، زُهِرَ آفَاقِ سَعْدِهَا

جَبَابِيرَةُ الْهَيْجَا ، أَكْاسِيرَةُ الدَّهْرِ
إِذَا أَسْرَةُ « الْفَارُوقِ » قَامَتْ لِمَفْخَرٍ
أَقَرَّتْ لَعَلِيَّاهَا السَّرَاةُ بِلَا نُكْرِ

وَإِنْ تَجَسَّرُوا فِي سُودَدٍ وَتَزَايَدُوا
فَأَنْفَسُ مَا يُهْدَى لَهُمْ جَوْهَرُ الشُّعْرِ
فَحَسْبُكَ يَا فِرْعَ الْمَكَارِمِ وَالْعَلَى

أَصُولُ زَكَّتْ فِي رَوْضَةِ الْمَجْدِ وَالْفَخْرِ
إِلَيْكَ رَعَاكَ اللَّهُ مَدْحَةً مُفْتَبِرٍ
يُحَاشِيكَ أَنْ تَلْفَى الْمَدِيحَ بِلَا يَسْرِ

45 شَكُوتُ بِهَا جَوَرِ الزَّمَانِ وَإِنَّمَا
شَكُوتُ أَخَذَا رِقَ إِلَى الْمَلِكِ الْبَسْرِ

فَخَذَهَا بِغَوِيذِ الْوَلَا كُلَّ حُلَّةٍ
مُعْطَرَّةٍ الْأُرْدَانِ يَا الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ

تُهْنِيكَ بِالْإِسْلَامِ يَا رُكْنَ عِزِّهِ
 بِمَوْتِ عَدُوِّ اللَّهِ طَاغِيَةِ الْكُفْرِ (71)
 وَتُعَلِّمُ بِالشَّهْرِ الْمُبَارَكِ صَوْمَهُ
 قَبُورِكَ مِنْ صَوْمٍ وَبُورِكَ مِنْ شَهْرِ
 وَبِسْمِ عَنَنْ شَغِيرٍ تَنْصَدُّ دُرُهُ
 فَأَزْوَى يَعْقِدُ الدَّرَّ وَالْكُتُوبِ الدَّرِي
 50 وَتَفْخَرُ بِالنَّظْمِ الْبَدِيعِ عَلَى السَّوَى
 وَكَيْفَ يُقَاسُ الْجَزَعُ فِي الْحُسْنِ بِالْبَذْرِ
 بِقِيَّتِ بَقَاءِ الدَّافِرِ فِينَا ، إِذَا انْقَضَتْ
 52 وَلَا زِلْتُ ذَا فَعْلٍ جَمِيلٍ مُصَدِّقٍ
 بِقَوْلٍ ، مُطَاعٍ الذَّهْنِي مُتَقَلِّلِ الْأَمْرِ
 (الطويل)

(21) مولاي عثمان الملك المرتضي

(د) 76 - 79 ، (ت) 58 - 60 ، (ب) 63 - 65 :
 يَا لَيْلُ وَيَحْكُ إِن صَبَحَكَ قَدْ سَقَرُ
 فَالْجَا لِدِمَّةِ قَرْعِهِ ، أَوْ فَالْمَتَرُ
 أَوْ مَا رَأَيْتَ النِّجْمَ خَالَ ظَهِيرَةَ
 فَطَسَوَى سَجَلًا لِكِتَابٍ قَدْ انْتَشَرَ
 وَتَلَا عَبَتَ خَيْلُ النَّسِيمِ تَبَاشَرًا
 إِذَا قَرَّ جَيْشُ الدَّجْنِ وَالْفَجْرِ انْتَصَرَ

(71) لم نهته بالصبيح إلى تمليد من يريده بقوله « عدو الله طاغية الكفر » والاستئناس بالبيت الموالي يدل على أنه قد يشير هنا إلى نهاية ثورة أبي الحسن ، عم السلطان عثمان ، الذي أسره سنة 856 وسلم إلى شيخ الموحدين محمد بن أبي حلال في نهاية شهر رمضان ، وبعد أيام قليلة قتل وقدم رأسه إلى السلطان على رأس حربة (برانشفيك 244/1).

وَجَلَّتْ فَيَّانُ الرَّهْرِ أَوْجُهُ حَنِتًا
لَمَّا غَدَتْ كَالْزُهْرِ وَأَضْحَى الْغُرُورُ
5 وَتَبَرَّجَتْ غَيْدُ الْقَبَانِ وَقَدْ رَأَتْ
وَجْهَ الرِّاضِ يَلُوحُ مِنْ خَلَلِ الشَّجَرِ •
وَارْتَسَاعَ أَدْمَمُ دَجْنِيهَا لَمَّا انْتَبَرَى
فِي الْإِفْقِ أَشْهُبُ ضَوَائِهَا يَفْقُو الْأَثَرُ
وَأَقْرَبُ ثَغْرِ أَقْأَحَتَا مُتَعَجِّبًا
إِذْ كَلَّلَتْهُ يَدُ السَّحَابِ بِالْدُرِّ
وَتَكَكَّلَتْ بِالْمُزْنِ وَجَنَّتْ وَرْدَهَا
فَسَجَتْ كَيْفَ الْمَاءُ لَا يُطْفِئِي انْتَرَا
وَسَقَتْ كُؤُوسُ الطَّلِّ مَبْسَمَ نَوْرَهَا
فَعَلِمْتُ أَنَّ الْمَكَّ بِالْوَرْدِ اخْتَمَرَ
10 وَصَفَا الظَّلَالُ عَلَى مَجَارِي نَهْرَهَا (٩)
فَبِنَا جَيْسٌ هَلَّ فِي دَاغِي الطَّرْرِ •
وَحَكَّتْ حَوَاشِيهَا الْمُتَقَدِّدَةُ الذَّرَى
أَنْشَوَاعَ جَزَعٍ فَوْقَهُ السَّدْرُ انْتَشَرَ
وَرَقَى خَطِيبُ الطَّيْرِ مِنْبَرًا أَيْكِهِ
فَتَلَا عَلَى الْأَمْنَاعِ آيَاتِ السُّورِ
وَأَظْلَلُ وَالسِّيَ الْغَيْمُ لَمَّا أَنْ رَأَى
مُقْتَلِ الْأَزَاهِرِ زَانَتَهَا غَتَّجَ الْحَوْرُ (72)
فَكَأَنَّهَا رَتَّتِ الْحَدَائِقُ نَحْوَهُ
فَأَكَبَّ يَرْجُمُهَا بِحَصْبَاءِ الْمَطَرِ

(٥) الخلل : المنفرج بين الشئين ، والتقية ، وقد تكون خلل ، من قولهم : هو خلل القوم ، أي بينهم .

(٥) المصدر هكذا ورد في كل النسخ .

(72) أي كل نسخ : وأظلل ، ولعلها : وأظلل .

- وَكَاثِمًا نِلْكَ الرِّيَاضُ خَرِيدَةً
 15 تَبْدِي نَوَاطِرُهَا السُّيُوفَ لِمَنْ نَظَرَ (73)
 وَكَاثِمًا ذَاكَ الْحَمَامُ مُؤَقَّتٌ
 قَدْ هَبَّ مِنْ تَوَمٍ فَأَذَنَ فِي السَّحَرِ
 وَكَاثِمًا نِلْكَ الزَّمُورُ نَوَاطِيرُ
 جَالَ النَّعَاسُ بِهَا فَأَبْقَطَهَا السَّمَرُ (74)
 وَكَاثِمًا نِلْكَ الْمَذَلِّبُ أَهْهَمُ
 أَضْحَكْتَ تَفْوَقَهَا الْقِيَّيِ بِلَا وَتَرُ
 وَكَاثِمًا نِلْكَ الْجَوَابِيسِ أَغْنِيَنَّ
 فَاضَتْ مَدَامِعُهَا عَلَى فَقْدِ السَّهْرِ (75)
 20 وَكَاثِمًا نِلْكَ الْقِيَابُ وَقَدْ بَدَا
 وَجْهَ الْمَلِكِ بِهَا مَنَازِلُ لِيَقْتَمِرُ
 مَوَلَايَ «عُثْمَانُ» الْمَلِكِ الْمُرْتَقِصِ
 ذُو الْمِسْمِ الْوَضَّاحِ وَالْوَجْهِ الْاَغْرُ
 مَلِكٌ يَسْرَى قَاضِي الْكَمَالِ لِمَجْنَدِهِ
 بِالرُّبِّيَّةِ الْمَلِيَّامِ وَالْوَجْهِ الْأَبْرُ (76)
 مَلِكٌ إِذَا اَزْدَحَمَ الْمُلُوكَ لِمُورِدِ
 وَتَحَاهُ ، لَا يَرْدُونَ إِلَّا إِنْ صَدَرَ
 عَنَّمْ إِذَا هَمَزَ الْحَمَامُ يَكْتَفُهُ
 رَكَعَ الْجَحُودُ لِيُرْكَنَ قِبْلَتِهِ وَخَرَّ
 25 مِمَّا أَمْ صَقَا لِلْقِيَالِ سِنَائُهُ
 إِلَّا وَتَادَى إِيْنُ يَأْ بَاغِيهِ السَّمَرُ

(73) فِي (د) وَ(ب) الْعِيُونُ عَوِضَ السُّيُوفِ .

(74) فِي (د) وَ(ت) السَّهَرُ عَوِضَ السَّمَرِ .

(75) فِي (د) الْجَوَارِي عَوِضَ الْجَوَابِيسِ .

(76) فِي (ت) وَ(ب) الْجَمَالُ عَوِضَ الْكَمَالِ .

ذُو عَزْمَةٍ لَوْ أَنَّهُمَا لِمُهَنْدٍ
 مَا قَلَّ مِنْ قُرْعِ الدُّرُوعِ وَلَا انْكَسَرَ
 وَسَاحَةِ تَدْعُ الْقَبِيرَ مُعْظَمًا
 وَحِمَاسَةَ تَدْعُ الْمُعْظَمَ مُحْتَقِرَ
 مَلِكٍ إِذَا اسْتَفْقَيْتَ مَرْتَهُ سَقَى
 وَإِذَا انْتَصَرْتَ بِسَيْفِ عَزْمَتِهِ نَصَرَ (77)
 فَلَمَّ سَنَاهُ الْبَدْرُ فِي اللَّيْلِ التَّجَا
 وَلَمَّ تَدَاهُ الْغَيْثُ فِي الْمَحَلِّ افْتَقَرَ
 30 مَا أَلَمَرْتَ بِالْهَامِ سُنُرُ رِمَاحِهِ
 إِلَّا لَأَنَّ الْغَضْنَ يُعَشِّقُ بِالشَّرِ
 كَلًا ، وَلَا لَمَعَتْ بَوَارِقُ بِيضِهِ
 إِلَّا لِيَحْرِقَ بِالْأَشِعَّةِ مَنْ كَفَرَ
 وَإِذَا أَرَادَ بِأَنْ تُفْسَلَ كِتَابَتُهُ
 أَغْنَتْ مَهَابَتُهُ عَنِ الْعَضْبِ الدَّاكِرِ (78)
 وَإِذَا اسْتَعَانَ بِنَظَرَةٍ مِنْ فِكْرِهِ
 عَيْنًا رَأَى مَا كَانَ عَنْهُ مُنْتَقِرَ
 وَإِذَا تَحَدَّثَ مُخْبِرٌ عَنْ مَاجِدٍ
 أَغْنَى عِيَانُ سَنَاءِ عِلَاهُ عَنِ الْخَبَرِ
 35 بَا خَائِفًا مِنْ صَوْفِ دَمِيرِ شَائِهِ
 أَنْ يُبْدَلَ الصَّفْوِ الْمُتَمِّعِ بِالْكَدَرِ
 جَاوِزَ «أَبَا عَمْرٍو» الْمَنِّعِ جَنَابَهُ
 تَأَمَّنَ إِذَا مَا خِفَتْ حَادِثَةُ الْغَيْبِ
 السَّائِرُ الدُّنْيَا بِدَلِيلِ مَكَارِمِ
 أَحْيَتْ مَنَارِمَهَا مَآثِرَ مَنْ دَسَرَ

(77) في (ت) انتصر عوض نصر .
 (78) هذا البيت والذي بعده لم يردا في غير (ب) .

- وَالْمَانِعُ الْعَلْبَا يَسْبِضُ عَزَائِمَ
 حَيْثُ مَيَّامِينَ مُنْتَضِبِيهَا بِالظَّمَرِ
 لَا قَبِيضَهُ وَالْحَالُ اقْبَحُ مَا اخْتَفَى
 فَأَعَادَنِي وَالْحَالُ أَحْسَنُ مَا اسْتَهَمَرُ (79)
- يَا مَنْ قَصَدْتُ مَنَارَ كَمِيَّةِ بَيْتِهِ
 وَسَعَيْتُ فِيمَنْ حَجَّ بَيْتِكَ وَاعْتَمَرُ (80)
- اهْنَأْ بِهَاسٍ مِنْ بِنْيَةِ مَسْمُودَةٍ
 قَدْ شَادَهَا مِنْ نَسْلِكَ الْمَلِكِ الْأَغْرُ (81)
- وَانْقَسَمَ بِهَا مِنْ جَنَّةٍ قَدْ زُخِرَتْ
 لِقُدُومِ مَجْدِكَ ، وَأُولِيهَا حَسَنُ النَّظَرِ
 صَوْرُ مَعَانِيكُمْ أَقَامَتْ ذَاتَهَا
 وَكَذَا الْمَعَانِي تَسْتَقِيمُ بِهَا الصُّورُ
 لَا يَعْدِمُ نَسْلُكَ الْمُسْلِمُونَ فَلَانَهُمْ
 قَدْ أَدْرَكُوا فِي عِزِّ ظِلِّكُمْ الْوَطَرُ
 حَصْنَتْ حَوَزَتَهُمْ بِبَاسٍ يُخْتَنَى
 وَرَحِمَتْ فَاقَتَهُمْ بِجُودٍ يُنْتَظَرُ
 فَلَكَ السَّعَادَةُ وَالْكَرَامَةُ وَالْهَنَاءُ
 وَلَكَ السَّلَامَةُ وَالْبَقَا وَالْمُسْتَقَرُ
- مَا افْتَرَّ ثَمَرُ الزُّهْرِ مُبْتَسِمًا ، وَمَا
 جَالَتْ جُيُوشُ النَّصْرِ وَأَضْحَى الْفُورُ
 (الكامل)

(79) في (د) والحال أجمل ما ظهر .
 (80) في (ت) يامن قصدت ندى يديه ونفله .
 (81) يشير إلى زواج المسعود ولي العهد ، الذي بنى بانية معه المتصر عام 835 . قال الزركشي :
 وفي يوم السبت الحادي عشر من ربيع الثاني عمل المولى السلطان عرس ولده المولى الهمام ولي
 عهد الخليفة أبي عبد الله عبد المسعود على ابنة عمه شقيق الخليفة ، المتصر ، وبنى بها
 في الليلة القابلة « تاريخ الدولتين » ص 144 »

(22) فاسَلَمَ أمير المؤمنين

(د) 79 - 81 ، (ت) 60 - 62 ، (ب) 65 - 68 :

حَسَرَ اللِّثَامَ عَنِ الْمُحَيَّا الْأَزْمَرِ
فَأَبَانَ عَيْنُ فَلَقِ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ
وَرَتَا بِأَحْوَرٍ لِحْظِهِ لَمَّا انْتَفَى
فَرَأَيْتُ أَبْيَضَ يُنْتَفِى مِنْ أَسْمَرِ
وَاخْضَرَ أَسُ عَذَارٍ وَرْدَةَ خَدِهِ
فَحَمَاهُ سَالِفُهُ بِعَقْرَبِ عَنَبَرِ
وَرَوَى «مُبَرَّدٌ» رِيقَ مَبْنِيهِ لَنَا

عقد الجواهر عن صحاح «الجوهري» (82)

5 قمرٌ أَبَانَتْ وَجَنَّتَاهُ شَقَائِئًا
نُغْمَانُهَا بِالْمَنَمِ أَصْبَحَ مُنْدِرِي
أَصْلُ الْبِلَاحَةِ فِيهِ فَرَعٌ أَسْحَمُ
قَامَتْ أَدْلِيَّتُهُ بِفَرْقٍ نَبْرٍ
يَهْتَسِرُ مِنْ مَرَحِ الشَّبَابِ قَوَامُهُ
كَالْفَضْلِ صُوفِحَ بِالنِّيمِ السَّحَرِي (83)
فِي أَفْقٍ وَجَنَّتِيهِ الْمُنِيرَةُ كَوَكَبُ

نَسَادَى بِهَا الْعِشْقَاقَ يَا الْمُشْتَرِي
وَيَغْنَمُهُ شَهْدٌ يُنَادِي عَوْفُهُ

يَا أَيُّهَا الْحَكْوِي يَا ابْنَ السَّكْرِي (84)

10 مَا زِلْتُ أَطْلُبُ قُرْبَهُ حَتَّى دَنَا
وَالصَّبْرُ مِنْ شَيْمِ الظُّبَايِ الْفَسْرِ

(82) المبرد ، نحوي شهير ، والجوهري مؤلف كتاب «الصحاح» في اللغة ، معروف . والتورية في هذا البيت كالتي في الذي يليه بين النمان والمنذر ، ملكي الحيرة .

(83) في (د) : بالنسيم المسحر . أي الذي يهب سحرا .

(84) الحلوي ، لعله يريد به ابن الخلواني ، وهو مع ابن السكري من التهمة .

- فَحَلَلْتُ جَنَّةَ وَصَلِيهِ ، فَأَبَاحَنِي
 رِضْوَانُ مِسْمِهِ شَرَابَ الْكَوْثَرِ (85)
 وَرَشَفْتُ رِيْقَتَهُ فَتَسَبَّ بِمُهْجَتِي
 لَهَبُ الْجَوَى مِنْ رَشْفِ مَاءِ السَّكْرِ (86)
 حَيْثُ الصَّبَاحُ أَبَانَ صَارِمَ نُورِهِ
 فَمَحَا بِهِ آيَ الظَّلَامِ الْأَعْكَرَ (87)
 وَأَمْتَدَّ مِضْمَارُ الرَّبَى لِمَا أَتَيْتَ
 تَجْرِي بِهَا خَيْلُ النِّسَمِ الْأَعْطَرِ (88)
 وَتَدَتْ عَلَى الْعِيدَانِ وَرَقَاءُ الْحِمَى
 يَلْحُونِ «مَعْبَدٌ» مِنْ حِصَارِ الْمَكْبَرِ (89)
 وَأَنْتَرُ نَغْرُ الْأَحْوَانَةِ ضَاحِكًا
 لَمَّا بَكَى جَفْنُ الْغَمَامِ الْمُطِيرِ
 فَالْغَيْمُ بَيْنَ تَقَشُّعٍ وَتَرَاكُمٍ
 وَالشَّمْسُ بَيْنَ قَبَرَجٍ وَتَشْرِ
 وَالرُّوْضُ بَيْنَ مُعْصَفَرٍ وَمُورَدٍ
 وَالْأَفْسَقُ بَيْنَ مُمَسِّكٍ وَمُعْتَبَرٍ
 وَالسُّلُوحُ بَيْنَ مُتَسَوِّجٍ وَمُشْتَفٍ
 وَالْفَصَمِنْ بَيْنَ مُوشَّعٍ وَمُؤَزَّرٍ (90)

- (85) في (د) : فلتت وجهته وغال غوده فأباح ميسمه شراب السكر
 (86) في (د) : ونظرت مهجة فشب بمهجي .
 (87) في (ت) و(ب) : حيث الصباح نفا حام ضياله .
 (88) في (ت) غلت عوض أنبرت .
 (89) معبد ، من مشاهير المختلن في القصر الأموي ، توفي سنة 743/126 (الاعلام 177/8) وفي
 (د) المبكر عوض المبكر . ومعنى المجز غير واضح ، ولعل صوابه : يلحون «معبد»
 من حصار (؟) المبكر ، أو من حصون المبكر ، نسبة البلد المروفي .
 (90) في (ب) و(ت) مزدر لوض مؤذر .

20 وَالنَّهْرُ بَيْنَ مُسَرَّدٍ وَمُدَرِّعٍ
وَالزَّهْرُ بَيْنَ مُدَرَّهَمٍ وَمُدَّرِّعٍ
فِي رَوْضَةٍ لَوْلَا شَذَا أَنْوَارِهَا
قُلْنَا لَأَلْ فِي بَسَاطِ أَخْضَرِ
حَبَايِهَا مِنْ جَوْهَرٍ وَنَجِيمِهَا
مِنْ عَنَبَرٍ وَمِيَاهِهَا مِنْ سَكَّرٍ (91)
وَطَبُورِهَا مَدَتْ أَكُفَّ دُخَائِهَا
بِبَقَا «أبي عمرو» المليك الأكبر
مَوْلَا «عثمان» الذي إنْعَامُهُ
أَزْرَى بِمِثْلِ الشَّاهِقِ الْمُتَحَدِّرِ
25 مَلِكٌ لَهُ هَيْمَمٌ تَرْقَعُ قَدْرُهَا
عَنْ هَيْمَةِ «النعمان» و«الإسكندر» (92)
مُسْتَظْهِرٌ بِظَهِيرَةٍ مِنْ فِكْرَةٍ
تُضَيِّ الأُمُورَ بِمُظْهِرٍ وَبِمُضَرِّ
فَلِذَا اسْتَنَارَ بِرَأْيِهِ مُتَحَيِّرٌ
أَهْدَاهُ لِلْإِشَادِ بَعْدَ تَحْيِرٍ (93)
فَهُنَّ أَدَقُّ مِنَ النَّسِيمِ وَفَطْنَةٌ
رَدَّتْ أَقْصَى الْغَيْبِ رَدَّ الْمُبْصِرِ
مُسْتَكْثِرٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ سُوْدَدَا
وَمُشَارِفٌ الْإِقْطَالِ مَنْ لَمْ يَكْثِرِ (94)

(91) في (د) أغصانها من أسمر وفي (ب) مكر عوض سكر .

(92) الإسكندر يريد به الملقب بذي القرنين ، من كبار الفزاة والفاحين ، غزاه مصر وإمبراطورية فارس ، وغيرها من البلاد ، وعاش ما بين 356 و 324 قبل الميلاد . أما النعمان ، فيريد به النعمان ابن المنذر آخر ملوك الحخيين في الحيرة ، المدعو بابسي قابوس ، ومملوح التابعة للبياني .

(93) في (ب) مستغبر عوض متحير .

(94) في (د) ومشرف الأفكار من لم يكثر (؟)

30 مَفَرَتْ لَنَا آثَارُ دَوْلَةِ مُلْكِهِ

عَنْ وَجْهِ بَسْرٍ بِالْكَتَالِ مُتَوَرِّ (95)

ذُو هَيْئَةٍ رُفِعَتْ بِإِسْمِ ظَاهِرٍ

نُصِبَتْ لَهَا الْعَلِيَّا بِفِعْلِ مُضَرٍّ

غَيْثٌ تُرْجِيهِ وَيُرْهَبُ بِأَسْهٍ

وَكَسْرُ غَيْثٍ بِالصَّوَاعِقِ مُنْطَرِفٍ

فَإِذَا الْعَدُوُّ طَفَى سَقَاهُ عُلُقَمًا

وَإِذَا الْوَلِيُّ دَعَا ، حَبَاهُ بِكُفٍّ

بِمَا مَنْ يَقْصُرُ إِذْ يَرُومُ لِحَاقِهِ

هَلْ نَيْبَةُ الْأَعْرَاضِ مِثْلُ الْجَوَاهِرِ

35 مَنْ ذَا يُضَاهِي الْبَدْرَ حَالًا تَمَامِهِ

أَوْ مَنْ يَقُولُ الذَّنْبُ مِثْلُ التَّنْزِيرِ (96)

شَرُفَتْ مَعَادِيهِ فَلَيْسَ لَوْصِفِهَا

حَدَّ قَيْعَرِيَّتِهِ لِسَانُ الْمُخِيرِ

مِنْ مَعَشَرٍ كَرُمَتْ عَشَائِرُهُمْ لِيَدَا

حَازُوا الْعُلَا ، أَكْرَمَ بِهِمْ مِنْ مَعَشَرٍ

كَرُمَتْ أَصُولُ فَخَائِرِهِمْ شَرَفًا وَقَدْ

طَلَبَتْ فُرُوعُهُمْ لَطِيبِ الْعُنْصُرِ

عَزَمَاتُهُمْ بِيَضِ الصَّوَارِمِ إِنْ دَجَا

خَطْبٌ وَأَيْدِيهِمْ غِيَمَارُ الْأَنْحُرِ

40 قَدْ صَحَّحُوا فِي الْحَرْبِ سُمْرَ رِمَاحِهِمْ

فَإِذَا انْتَبَرَتْ لِلْحَرْبِ لَمْ تَنْكَسِرْ

(95) فِي (د) بِالْكَتَالِ مَلُورٌ .

(96) التَّنْزِيرُ : الْأَسَدُ .

الطَّاعِينَ النَّحْسَرَ وَهَوَ مُنْعَ
 وَالضَّارِبِينَ الْهَامَ تَحْتَ الْعَثِيرِ (97)
 وَالنَّاسِيِينَ الْمَلَكَ ، لَا أَرَاؤُهُمْ
 تُخْطِي وَلَا مِتْسُورُهُمْ يَمُتْسِرُ
 لَوْ لَمْ يَخَافُوا يَهَ سَارَ نَحْوَهُمْ
 وَهَبُوا النَّجُومَ مَعَ الصَّبَاحِ النَّيِّرِ
 فَبِأَيِّ جُودٍ لَمْ تَقْضِ أَيْدِيَهُمْ
 أَمْ أَيْ جَبَّارٍ بِهِمْ لَمْ يُفْهَرِ
 45 حُزْنُكُمْ بَنِي الْفَارُوقِ فِي عَلَانِكُمْ
 شَيْئًا كَرُمَنَ ، وَأَنْعَمًا لَمْ تُكْفَرِ
 فَلَبَّهَنَكُمْ فِي الدَّهْرِ أَنْ جِيَادَكُمْ
 سَبَقَتْ إِلَى أَسَدِ الْمَلَى وَالْمُفْخَرِ (98)
 وَلِيَكْفِيَكُمْ مَجْدًا بِنَانِ لِبَيْتِكُمْ
 شَرْقًا يَفُوقُ سَنَاهُ نُورِ النَّيِّرِ
 يَابْنَ الْمُلُوكِ الشَّائِدِينَ حِمَى الْهَدَى
 بِذَوَائِلِ سُمْرٍ وَيَيْضِ بُثْرِ
 قَدْ أَعْطَيْتَ تَرْشِيشَ مِنْكَ نَهَاةَ الدَّ
 لِحِظِّ الْمَقُومِ وَالنَّصِيبِ الْأَوْفَرِ (99)
 50 وَأَعَدَّتْ فِينَا مِيرَةً عُمَرِيَّةً
 أَضْحَحْتَ نَفْسَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَعْصَرِ
 عَلَيْكَ الرَّجَا بِحِبَالِ جُودِكَ إِذْ غَدَا
 كَهَفَ الْمُقِيلِ وَعُدَّةَ الْمُتَحِيرِ

(97) العثير والعتير والعتير : الأثر الخفي .

(98) في (د) أن غياركم .

(99) في كل النسخ : برسيس ، ولا معنى لها ، وه ترشيش اسم تونس ، قال ابن الشعاع :
ومدينة تونس اسمها في الأوائل ترشيش . انظر ابن أبي دينار ، المؤنس ، ص 9 .

مَا بَعْدَ دِيْمَتِكَ الرَّوِيَّةِ دِيْمَةً
 يَتَشَكُّو لَهَا ظَمًا لِسَانُ الْمُفْتِرِ
 لِيْلِهِ كَمْ لَكَ مِنْ بَدِي مَانُورَةٍ
 عِنْدِي وَكَمْ لَكَ مِنْ تَدَى مُتَغَزِرِ
 فَاسْلَمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُرَبِّلًا
 سِرْبَالَ مَنْصُورِ الْبَدِينِ مُظَفَّرِ
 54 (الكامل)

(23) حَدَّثَ بِهِ وَتَحَدَّثَ عَنْهُ

(د) 115 - 121 ، (ت) 81 - 83 ، (ب) 87 - 89 :

يَا خُدَمَهَا وَتَثْنِي قَدَمَهَا الْأَلْفِ
 مَنْ أَطْلَعَ الشَّسْوَ فِي غَضَنِ النَّفَا التَّرَفِ
 وَيَسَافَتُورًا بِلَحْظِهَا ، وَهَيْبَتِهَا
 مَنْ خَيْرَ الظُّبَى بَيْنَ الْغَنَجِ وَالْوَطَفِ
 وَيَا أَرَاكِسَةَ عَطْفِهَا وَلَيْبَتِهَا
 مَنْ أَوْقَفَ الْغَضْنَ بَيْنَ الْيَسَنِ وَالْهَيْبِ
 خُسُودٌ بَدَتْ فَأَرَتْكَ الظُّبَى فِي غَيْدِ
 وَالزُّهْرُ فِي تَرَفٍ وَالْبَدْرُ فِي شَرَفِ
 لَا كَبَدَ الْبَدْرِ أَنْ يَحْكِي مَحَاسِنَهَا
 5 وَلَوْ تَكَلَّفَ لَمْ يُظْهِرْ سِوَى الْكَتَفِ
 أَعْيَدُهَا وَعَيُّونُ اللَّهَ تَحْرُسُهَا
 مِنْ مَحَنَةِ الْمُجِيبِ أَوْ مِنْ مَحَنَةِ الصَّلَفِ

حَكَمَى «ابنُ زُهْر» مَحْيَاهَا لَنَا غُرَرًا
 يَرْوِي «سُهَيْلِيهَا» عَنْ «رَوْضِهِ الْأَيْفِ» (100)
 وَوَأَقِيدُ الْخَدَّ عَنْ مَاءِ الْحَيَاءِ رَوَى
 حَدِيثَ مُقْتَبَسٍ مِنْ عِنْدِ مُعْتَرِفٍ
 بِرُيُوكَ دَرًا عَلَى الْيَاقُوتِ بِمِسْهَا
 فَيَقْتَدِي هَازِلًا بِالصَّبْحِ فِي السُّدْفِ
 10 وَمَنْ يَرِ الدَّرَّ فِي الْيَاقُوتِ مُنْتَظِمًا
 لَمْ يَلْتَفِتْ لِنَتِيرِ الدَّرِّ فِي الصَّدْفِ
 شَكُونُ سُعْنِي لِشَاكِي لَحْظًا فَطَطًا
 بِأَمِنْ رَأَى دَيْفًا يَسْطُو عَلَى دَيْفٍ
 وَقَدْ عَجِبْتُ لِمُسْتَشْفٍ بِتَاطِيرِهَا
 وَالْخَرُّ أَوْدَعَ فِيهِ آيَةَ التَّلَافِ
 إِنِّي لَهَا مِنْ سَقَامِي جُنْتُ مَعْتَرًا
 إِذْ لَمْ أَكُنْ مِثُّ مَنْ وَجَدِي وَمَنْ تَلْفِي
 وَهَازِلٍ زَادَ فِي تَرْكِيبِ عَجْمَتِهِ
 لَمَا صَرَفْتُ عَنَّا نِيَّ عَنْهُ لِيَلْأَسَفِ
 15 وَجَدْتُهُ عَادِمًا عَدْلًا وَمَعْرِفَةً
 قُلْتُ انْصَرَفَ فَعَرَامِي غَيْرُ مُنْصَرَفٍ
 قَالِ ارْتَجِعْ ، قُلْتُ لَا عَنْ مَحَبَّتِهَا
 قَالِ اسْتَمِعْ ، قُلْتُ لَا مِنْكَ ، فَانْصَرَفِ
 وَإِنْ ظَنَنْتَ بِأَنَّ الْأَسْرَمَ يَعْطِفُ نَيْسِي
 عَنْهَا إِلَيْكَ ، فَإِنِّي غَيْرُ مُنْعَطِفٍ

(100) ابن زهر ، اسم لعبد الملك وابنه محمد ، كانا من نوابغ الأطباء والعلماء بالأندلس خلال القرن السادس . والتورية في عجز البيت بكتاب «الروض الأنف» في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام ، تأليف أبي القاسم عبد الرحمن الخثعمي السهلي المالقي المتوفي بمراكش سنة 581 . وفي البيت درجة ثانية من التورية بين الزهر التي هي النجوم المضئية ، وسهيل الذي هو نجم باءت النور .

- وَأَن جَهَلْتَ بِمَا أَلْفَاهُ مِنْ كَلَفٍ
فَلَا تَسَلْ غَيْرَ أَحْشَاءِي عَنِ الْكَلَفِ
يَا عَبْرَتِي أَنَّهُمْلِي يَا دَمْعَتِي اشْتَعْلِي
يَا سَلَوَتِي ارْتَحِلِي يَا تَوَعْتِي اكْتَنِفِي
20 بِي ظِلَّةٌ صَاغَهَا الْبَارِي وَصَوَّرَهَا
مِنْ جَوْهَرِ الْطُفِّ أَوْ مِنْ عَنَبَرِ الشَّرَفِ
كَمْ حَيَّرَتْ فِكْرَ ذِي لَبٍّ وَذِي نَظَرٍ
وَكَمْ دَعَتْ مَهْجَةً لِلْحُزْنِ وَالْأَتَفِ
لَأَسْ سَالِفِيهَا فِي وَرْدٍ وَجَنِيهَا
حَدِيقَةً لَمْ يَنْكَلُهَا كَفٌّ مُعْطِفٍ
وَفِي حَدِيثٍ ثَنَابًا وَبَارِقًا
رِيٍّ لِمُرْتَشِفٍ ، بُسْرَةٍ لِمُلْتَهِفٍ
وَلِلنَّوْشَاحِ اعْتِنَاقٌ مَعَ مَعَاطِفِهَا
أَمَا رَأَيْتَ اعْتِنَاقَ اللَّامِ بِالْأَلِفِ ؟
25 شَمْسٌ لَهَا شَرَفٌ يَسْرُوي الْجَلَالَةُ عَنْ
مَسَولَايَ «عَمَّان» كَهْفِ الْعَزِّ وَالشَّرَفِ
مَوْلَى قَضَى اللَّهُ أَنْ الْعَزُّ مُشْتَرَفٌ
بِهِ ، فَاشْرَفَ مِنْهُ خَيْرٌ مُشْتَرَفٍ
إِنْ قَالَ أَسْمَعَكَ السَّحَرَ الْحَلَكَ وَإِنْ
يَخْطُ ، فَأَعْجَبَ لِرَوْضِ خُطَا فِي الصُّحُفِ
أَبَسَتْ شَهَامَةُ أَعْرَاقٍ لَهُ كَرُمَتْ
رُكْنًا سِوَى الْمَجْدِ أَوْ ظِلًّا سِوَى الشَّرَفِ
ذُو حِكْمَةٍ تُجْتَلَى فِي وَجْهِ مُحْتَكِمٍ
وَهَيِّبَةٍ تُنْقَى مِنْ غَبَرِ مُعْتَسِفٍ

- 30 حِلْمٌ بَنَاهُ يَعْلَمُ شَادَهُ قَعْدَهُ
يَرْوِي سُهَيْلِيهِ عَنْ رَوْحِهِ الْأَيْفِ
يَمْحُو الظُّنُونِ يَأْتُوا بِالْقَيْنِ إِذَا
مَا اسْوَدَّ لَيْلُ الشُّكُوكِ الْحَالِكِ السُّجُفِ
بَنَى يَبَاسٍ وَجُودَ مَجْدَهُ وَمَتَى
تُبْنَى الْعُلَا بِسَوَى هَذَيْنِ تَنْخَفِ
تَكْتَفَتْهُ الْمَعَالِي فَاسْتَقَرَّ مِنَ الْإِ
جْلَالِ وَالْمِزْ وَالْتَمَكِينَ فِي كَتَفِ
شَهْمٍ جَوَادٍ إِلَى الْخَيْرَاتِ مُزْدَلِفٍ
وَهَلْ رَأَيْتَ جَوَادًا غَيْرَ مُزْدَلِفِ
35 فِي كَفِّهِ فَلَمْ فَصَلَ الْخَطَابِ حَوَى
مَعْنَى سَدِيدًا وَقَوْلًا غَيْرَ مُخْتَلِفِ
كَأَلَسْهُمْ يُرْشَقُ فِي أَحْشَاءِ حَكَمَدٍ
لَكِنَّهُ اِمْرَجِي الْجُودِ كَالْهَدَفِ
رَعَى الْوَرَى يَدِي بِيضَاءَ كَمْ عَتَقَتْ
بِالْبَيْضِ وَالْصَفْرِ حُرًّا غَيْرَ مُنْكَثِفِ
مَنْ لَيْسَ يَنْتَحِ مِنْ عَرْنِينَ مُنْجَدِعٍ ؟
وَلَا يَمْضِ عَلَى أَحْشَاءِ مُلْتَهِفِ •
مُجَرَّدٌ سَيْفَ رَأْيٍ مِنْ عَزِيمَتِهِ
تَكَادَ أَنْ تَخْشِيهِ أَنْفُسُ الثُّغَفِ
40 وَأَفَى مِنَ الْفَضْلِ فِي نَصْرِ الْهُدَى وَإِذَا
رَامَ الْعِدَى كَيْدَهُ وَأَفَى يَكُلُّ وَفِي
دَعَاهُ «طُورُ» الْعُلَا مِنْ غَيْرِ مَا رَهَبٍ
أَفِيلَ عَلَى الْيُمْنِ يَا «مُوسَى» وَلَا تَخَفِ

(هـ) هكذا الصدر في كل النسخ ، ومعناه غير واضح .

بِالسُّوْحِ فَرَدًّا وَفِي مَطْوِيٍّ مُهَيَّجَةٍ
مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْ عِزٍّ وَمِنْ شَرَفٍ
بِأَحْمَدٍ رَامَ أَنْ يُخَفِّي مَكَارِمَهُ
هَيَّجَاتِ مَا الصَّبْحُ إِنَّ أَحْمَقِيَّتَهُ بِخَفِيٍّ
وَأَنْ تَقِيْسَ يَفْتَى الْأَنْصَارِ ذَا نَسَبٍ
فَلَا تَقِيْسُهُ . فَلَيْسَ التَّمْرُ كَالْحَشَفِ (101)

- 45 أَخِلْتُ صِدِّيقِي فِي حَالٍ قَدْ اجْتَمَعَا
فَكَيْفَ تَجْمَعُ بَيْنَ الْعَدْلِ وَالْجَنَفِ
إِنِّي حَلَفْتُ بِمِيزَانٍ لَا أَحْدَثُهُ
وَلِلْمُحِبِّ بِمِيزَانٍ بِرَّةُ الْحَلَفِ
أَنَّ التَّقَى وَالنَّدَى وَالْبَأْسَ قَدْ قُرْنُوا
بِشَخْصِهِ كَاغْتِرَانِ السَّلَامِ بِالْأَلِفِ
مَا فِي الرِّمَانِ ، وَخَيْرُ النَّوْلِ أَصْدَقُهُ ،
شَبَّهَ لَهُ ، وَهَكَذَا الْيَاقُوتُ كَالْخَزَفِ
حَدَّثَ بِهِ وَتَحَدَّثَ عَنْهُ وَأَتَى لَهُ
تَلَفَّاهُ غَرَّتِ الْمُنَادِي مَلْجَأَ اللَّهِفِ
50 وَمَنْ تَكُنْ أَدْرَةَ الْقِسَارُوقِ تَبَعْتُهُ
يَسْمُو بِأَصْلِهِ زَيْبِي غَيْرَ مُنْعَجِفٍ
أَنْصَارُ دِينَ النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ وَمَنْ
صَارُوا بِصُحْبَتِهِ فِي أَرْفَعِ الشَّرَفِ
هُمْ هُمْ آلُ سَعْدٍ ، إِنَّ أَيْدِيَهُمْ
ضَرِبَ لِمُتَنَكِّرٍ نَفَعَ لِمُعْتَرِفٍ
غَابُوا فَأَبْدَتْ بَنُوهُمْ بَعْلَهُمْ غُرَرًا
تَمْحُو بِأَضْوَاءِ مَنَاهَا ظُلْمَةَ السُّدُفِ

(101) في (د) يسوى عوض بفتى . والحشف لتمر الفاسد اليابس الذي يسقط على الأرض :

فَمِنْ شِهَابٍ وَمِنْ شَمْسٍ وَمِنْ شَرْفٍ
 أَضَاءَ نُورٌ وَلَكِنْ غَيْرُ مُنْكَسِفٍ هـ
 55 أَخُو النَوَالِ وَبَحْرٌ لِلْعُفَاةِ لِيَذَا
 لَمْ يَحْمِ سَلْسَلُهُ عَنْ كَفِّ مُخْتَرِفٍ
 مُنِيتُ فِي وَجْهِ دَهْرِي مَا يَكْلَفُهُ
 لَمَّا كَفَانِي مَا قَدْ عَزَّ مِنْ كَلْفٍ
 فَيَا ثَنَائِي أَنْشُرْ مَا طَوَاهُ وَمِيرُ
 وَيَا رَجَائِي لِأَرْمِ بِسَابَهُ وَيَفِ
 وَيَا فُؤَادِي أَظْهَرْ حَبَّهُ وَأَقِمْ
 وَيَا لِسَانِي حَرِّزْ مَدَحَهُ وَصِفِ
 وَيَا مَدِيحِي هَذَا الطُّورُ فَاسْمُ لَهُ
 وَلَا تُعْرَجْ عَلَى الْآكَامِ وَالْعُرُوفِ
 60 وَيَا بَنَانِي هَذَا التَّمَرُ فَاجْنِ وَكُلْ
 وَلَا تَزَاجِمِ عَلَى الْكُرْتَابِ وَالْخَشَفِ
 يَابُنَ الْكَرَامِ السَّرَاةِ السَّالِفِينَ لَقَدْ
 أَحْبَبْتَ بِالْفَضْلِ فِينَا أَفْضَلَ الْخَلْفِ
 وَكَمْ أَخْلَكَ لِيَغْبِرَ الْمُتَجَدِّ مُقْتَنِيًا
 كَلًّا ، وَلَا يَسِرَى الْإِفْضَالِ ذَا كَلْفٍ
 قَدْ كَانَ دَهْرِي سَمَحًا فَالْتَوَى جَنَفًا
 فَمَلَأَ عَرَفَتُكَ لَمْ يَجْنَفْ وَكَمْ يَحِفِ
 64 فَاسْلَمْ وَدَمَ وَابْنُ وَأَعْطَفَ وَارِقَ وَاسْمُ وَدَمَ
 وَأَوْصِلَ وَمِيلَ وَأَعْطَى وَأَمْنَحَ وَأَشْفَى وَكُنْفِ
 (الْبَسِطُ)

(هـ) هذه الأسماء : شهاب وشمس وشرف غريبة في سياق مدح الخلفيين لأنها لم تكن متداولة فيهم ، وربما أقحم هذا البيت من قصيدة أخرى في مدح أحد الرؤساء المصريين ككاتب السر ابن مزهر مثلا الذي كان في إبنائه بدر وشمس وشرف ، والذي مدحه ابن الخلوفا بقصيدة ميمية .

(24) في مدح عثمان وتهنئته بالعيد

(د) 140 - 143 وفيها نقص كبير ، (ت) 94 - 96 ، (ب) 104 - 106 :

أَجَدُّ غَرَامِي وَهُوَ لِلْجِسْمِ هَازِلٌ
وَأَحْيَا بِأَفْكَارِي الْهَوَى وَهُوَ فَائِلٌ
وَلَمْ أَرْ مِثْلِي حَافِظًا سُنَنَ الْهَوَى
إِذَا أَعْرَضَتْ عَنْهُ الْبِدُورُ الْمَوَائِلُ
إِذَا أَحْدَثَتْ عَيْنِي لَغَيْرِكَ نَظْرَةً
تُظْهِرُهَا عُدْرَانُ دَمْعِي الْمُرَاسِيلُ
لِنَظَرِكَ الْفَتْنَانِ بِالسَّحْرِ آيَةً
عَلَيْهَا رَسُولُ الدَّمْعِ فِي الْخَدَّ سَائِلُ
يُعَبِّرُ عَنْ سِرِّ الْهَوَى ، وَأَضْيِئُهُ
فَلَيْلُهُ دَمْعٌ مُعْرِبٌ وَهُوَ هَامِلُ
وَهَلْ ذَاقَتِي دَمْعٌ مِنَ اللَّعْمِ مُخْضَبٌ
وَرَبِّعِ اصْطَبَارِ الْقَلْبِ بَعْدَكَ مَاحِلُ (102)
أَبَا قَمَرِ الْأَصْبَاحِ وَالْكَوْكَبِ السُّذِيِّ
لِطَلْعَتِهِ تَصْبُّوا الْبِدُورُ الْكَوَامِلُ (103)
لَتَسْنُ كَانَ طَرْفِي مِنْ تَجَافِيكَ نَازِحًا
فَإِنْ فُؤَادِي مِنْ تَدَانِيكَ أَهْلُ
سَهِدْتُ الدَّبْجَى حَتَّى رَكَتْ لِي نَجْوُهُ
وَرَقَّتْ لِيَا الْقَاهُ فِيهِ الْعَوَازِلُ (104)
وَمِمَّا شَجَانِي إِنْ طَرَفَكَ قَائِلُ
بِمُوجِبِ مَا قَلْبِي بِهِ الْآنَ فَاعِلُ

(102) سقط هذا البيت من (ت) .

(103) هذا البيت والأبيات 27 التي تليه ساقطة من (د) .

(104) في (ب) فيك عوض فيه .

فَلَا تَتَّهِمُوا وَجَدِي فَإِنِّي سَيِّئٌ
 أَتَيْتُ بِمَا لَمْ تَسْتَطِيعْهُ الْوَائِلُ
 عَظِيمِي هَلْ عَابَتْكُمْ يَوْمَ رَامَةَ
 قَوَاتِلُ قَدْ حَنَّتْ إِلَيْهَا الْمُقَاتِلُ (105)
 غَدَاةَ قُلُودِ الْبَانِ سَمَرٌ عَوَامِلُ
 وَسُودُ عِيُونِ الْبَيْضِ بَيْضُ قَوَاتِلُ
 وَفِي النَّاسِ جَهْلٌ بِالْعِيُونِ إِذَا رَتَّتْ
 يَقُولُونَ غَزَلَانٌ وَهِيَ مَنَاصِلُ
 15 وَعِنْدَهُمْ أَنْ الْقُدُودَ نَوَافِيسُ
 وَمَا هِيَ لِلْعُشَاقِ إِلَّا ذَوَائِلُ
 فَلَنْ حَكَمُوا أَنَّ الْعِيُونَ صَوَارِمُ
 فَشَاهِدُهَا أَنَّ الدَّلَالَ حَمَائِلُ
 وَإِنْ أَجْمَعُوا أَنَّ الْهُدُودَ أَسْنَّةُ
 فَبَرَهَانُهُمْ أَنَّ الْقُدُودَ عَوَامِلُ
 وَبِئْسَ غَدَاةٌ لَوْلَا بِسْمِ ثَغَرِهَا
 لَمَّا مُدَّ مِنْ نُورِ الْبُكُورِ الْأَصَائِلُ
 إِذَا مَا انْتَشَتِ فِي الرُّوضِ أَغْصَانُ قَدَحِهَا
 فَبِأَيِّ طَيْبٍ مَا تُثْنِي عَلَيْهَا الْبَلَابِلُ
 20 وَإِنْ أَسْفَرَتْ عَنْ وَاضِحِ الْحَصَى أَوْرَنْتِ
 قَبَا لُطَافَ مَا تُهْدِيهِ ذَلِكَ الشَّمَائِلُ
 أَغَارِلُ مِنْهَا الظُّبْيِ وَالظُّبْيِ نَاعِيسُ
 وَأَشْهُدُ مِنْهَا الْبَدْرَ وَالْبَدْرُ أَفْضَلُ

(105) رامه ، مكان بفلسطين ، وهو أيضا مكان في الطريق من البصرة إلى مكة ، يذكر ذكره عند القدماء .

وَالْثَمُّ مِنْهَا الثُّغْرَ وَالثُّغْرُ بَسَارِقُ
 وَأَمْصُرُ مِنْهَا الْقَدُّ وَالْقَدُّ عَامِلُ
 فَلِشَّمْسٍ مَا أَخْفَاهُ فَضْلُ نِقَابِهَا
 وَلِلْغُصْنِ مَا زَرَّتْ عَلَيْهِ الْغُلَّاقِلُ
 أَنْتَ بَغْتَةً وَالْجَوِي بِخَضْبٍ فَوْدُهُ
 فَوَلَّتْ وَأَفْئَقُ الْفَرَقِ بِالشَّيْبِ فَاصِلُ
 25 عَلَى حِينِ نَجْمُ الصَّبْحِ فِي الْأَفْقِ فَارِسُ
 يَجُولُ وَكَبِشُ اللَّيْلِ فِي الْغَرْبِ رَاحِلُ
 إِنَّا سَرَّحَةَ الشَّاطِئِي هَلَلِ اخْضَرَّ بَعْدَنَا
 مَرَاتِعُ طَائِفَتٍ فِي حِمَاهَا الْمَتَاهِلُ
 وَضَاكَ ثَغْرُ الْوَرْدِ ثَغْرُ أَفَاحِيهَا
 وَغَارَ لَهَا ذَاكَ الْغَزَالُ الْمُتَازِلُ
 وَهَلَلُ غَرْدِ الْقُمْسِرِيِّ فِي عَرَصَاتِهَا
 كَمَا مَرَّ أَعْطَافُ الْغُصُونِ الشَّمَائِلُ
 وَهَلُ الْفَسَاتُ الْبَنَانِ عُجْبًا تَمَائِلَتُ
 بِحَيْثُ أُجْبِدَاتُ هَمْزُهُنَّ الْبَلَائِلُ
 30 وَهَلْ قَدْ رَوَى النِّعْمَانُ عَنْ سَهْلٍ نَعْمِيهَا
 أَحَادِيثَ الْفَتْنَةِ الْمَبَا وَالشَّمَائِلُ
 وَهَلْ جَالَ فِيهَا أَدْمَكُنُ الرَّعْدِ جَوْدُهُ
 كَمَا جَرَّ فَضْلَ الذَّلِيلِ أَدْعَمُ صَاهِلُ (106)
 وَهَلْ حَنَّتِ الْأَنْوَارُ شَرْقًا لِتُرْبِيهَا
 فَصَبَّغَتْ لَهَا بِالْبَارِقَاتِ بَلَائِلُ
 وَلَا عَجَبُ أَنْ شَاقَ قَلْبِي رُبُوعَهَا
 وَأَيُّهُ نَفْسٌ لَمْ تَشْفُهَا الْمَنَازِلُ

(106) الجود : المطر الغزير .

وَإِنْ هَبَّجَتْ نَفْسِي الْغَدَاةَ شَمَائِلُ
 فَآيَةُ تَارٍ لَمْ تُهَيِّجْهَا الشَّمَائِلُ
 35 بِنَفْسِي مِنْ أَخَى التَّهَجُّدِ خَدَّهَا
 فَأَوْحَشَ نَعْمَانُ وَأَوْتَسَ بِبَابِلُ
 تُطَاعِنُنِي أَعْطَانُهَا الْأُدُنُ إِذْ غَدَتِ
 أَسِنَّتُهَا يَلِكُ الْقُدُودُ الْعَوَامِلُ
 وَتَأْسَرُنِي الْإِلْحَاطُ مِنْهَا كَأَنَّا
 بَسِيفُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ تَقَاتِلُ
 أَبِي عَمْرٍو الْأَعْلَى الْهَامِ الَّذِي ارْتَقَى
 مَنَازِلَ عَنْهَا يَقْصُرُ الْمُتَعَطِّلُ (107)
 فَتَى عَمَرَتْ مِنْهُ الْمَعَالِي وَلَمْ تَكُنْ
 تُعَمَّرُ مِمَّنْ بَسَانُ إِلَّا الْمَنَازِلُ
 40 سَرَاجُ لَيْتِ الْمَلِكِ إِذْ هُوَ مُظْلِمٌ
 وَحَلِّي لَجِيدِ الدُّعْرِ إِذْ هُوَ عَاطِلُ
 وَمِنْهُ لِيَدِينِ اللَّهَ سَيْفٌ وَتَاصِرُ
 وَفِيهِ لَيْتِ الْمَلِكِ حَامٍ وَحَامِلُ
 أَخُو الْبَاسِ وَالنُّعْمَى فِيمَا حَمَاسَةٍ
 وَأَمَّا حَمَامٌ صَادِقُ الْقَوْلِ فَصَائِلُ
 إِذَا افْتَرَّ غُصْرُ الْبَيْضِ فِي أَفْتِي كَقَمِهِ
 بَكَتْ سَحَابُ أَدَابِ الْجِرَاحِ الْهَوَامِلُ (108)
 مِنَ الْقَتْمِ حَلُّوا ذُرْوَةَ الْمَجْدِ وَالتَّقَى
 فَهُمْ فِي سَمَا الْعَلِيَا الْبُدُورُ الْكَوَامِلُ

(107) في غير (د) مراتب عوض منازل .

(108) في (د) و(ب) الجفان عوض أدياب .

45 يَرُوغُونَ مِنْ تَحْتِ الدَّرُوعِ كَأَنَّمَا
 تَسِيرُ بَيْنَهُمْ تَحْتِ السُّرُوجِ الْهَيَاكِلُ
 وَلَمَّا طَفَّتْ حِصْنُ الْبَرَايِرِ وَاضْدَت
 مَعَاقِلُهُ تَحْمِييَ حِمَاهَا الْجَنَادِلُ (109)
 أَتَامَ صَلَاةَ الْحَرْبِ قَائِمٌ سَيْفُهُ
 قَابَذَتْ سَجُودَ الْخَوْفِ تِلْكَ الْمَعَاقِلُ
 وَخَاصَرَ بِسْفَرِ الْخَيْلِ بَحْرَ مَعَامِعِ
 لَهَا الْيَبْضُ مَوْجٌ وَالرَّمَاخُ سَوَاحِلُ
 وَأَوْطَأَ هَامَ الْحِصْنِ حَافِرُ طَرَفِهِ
 وَمَنْ قَبْلُ لَمْ يَسْتَأْصِلِ الْحِصْنَ صَائِلُ
 50 يَحِثُّ الْحَمَامُ الْهُنْدَوَانِي فَاصِلُ
 يَصُولُ وَهَامَاتِ الرِّجَالِ مَقَاصِلُ
 وَحِثُّ لِمَاءِ التَّكْلِيسِ حَرَائِرُ
 وَحِثُّ نِسَاءِ الْهَالِكِينَ ثَوَاكِيلُ
 رَمَاهُ وَقَدْ هَاجَ الْهَبَاجُ بِضَرْبَةِ
 لَهَا مِنْ يَدَيْهِ فِي الْمُلُوكِ أَمَائِلُ
 وَشَنَّ بِهِ الْفَارَاتِ حَتَّى لَقَدْ غَدَا
 وَعَقِلُ الَّذِي خَلَفَ الْمَعَاقِلِ عَاقِلُ
 وَمَا زَالَ حَتَّى اذْعَنَ الْحِصْنَ عُنُودُ
 وَدَانَتْ عَلَى صِفْرِ لَدَيْهِ الْقَبَائِلُ
 55 وَحَكَّمْ فِيمَنْ لَدَا عَنْهُ مُهَنَّدُ
 سَرِيحُ قَضَاءِ صَادِقِ الْقَوْلِ فَاعِلُ
 وَقَدْ يَكْبُرُ الْخَطْبُ الْبِيرُ قِيَجُنِّي
 أَكَابِرُ قَوْمٍ مَا جَنَّتْهُ الْأَسَائِلُ

(109) لم نهت الى تهديد الموقعة التي يشير اليها .

كَمَا أَهْلَكَتْ بِكَرْ طُعْمَا حَمَاتِهَا
 فَحَلَّ بِكَرْ مَا تَقَاضَاهُ وَأَيْلُ (110)
 أَيَا مَالِكَا مِنْ طَبِيعِ الْجَدِ فِي النَّهْيِ
 إِذَا ضَيَّعَ التَّدْيِيرَ فِي الرَّأْيِ هَازِلُ
 تَقَابِلُكَ الْأَعْيَادُ ، ذَا فِي قُدُومِهِ
 بِحَمْدٍ ، وَذَا بِالشُّكْرِ إِذْ هُوَ رَاحِلُ
 60 كَانْ هِيَ لَكِ الْعِيدِ زَوْرُقُ قَادِمِ
 يُبَادِرُ بِالتَّسْلِيمِ ثُمَّ يُسَوِّمِلُ
 أَجْهَدُكَ النِّعْمَاءَ عِنْدِي وَقَدْ نَمَتْ
 نُمُو الرِّبَى جَادَتْ عَلَيْهَا الْهَوَاطِلُ
 وَأَظْهَرَتْ أَمْرِي بَعْدَ أَنْ كَانَ مُخْتَفِ
 وَرَقَعَتْ قَدْرِي بَعْدَ إِذْ هُوَ خَامِلُ
 فَكُنْتُ أَبَالِي جَادَ بِالْخَيْرِ فَخَامِلُ
 عَلَيَّ سَائِلُ أَوْ ضَنْنَ بِالْخَيْرِ بِأَخِيلُ
 64 قَدُمُ أَشْرَفَ الْعَالِيَا ، فَسَعْدُكَ ظَاهِرُ
 وَجْهَكَ مَسْعُودُ وَمَجْدُكَ كَامِلُ
 (الطويل)

(25) قُومَ إِلَى الْفَارُوقِ نَسَبَهُم

(د) 183 — 188 ، (ت) 120 — 124 ، (ب) 124 — 128 ، ووردت هذه القصيدة
 أيضا عند الزركشي في (بغية الأمانى) 107 — 110 :
 سَجَدَتْ لَكُمْبَةِ قَسْدِكَ الْأَغْصَانُ
 وَسَهَتْ لِسَاحِرِ طَرْفِكَ الْغَزْلَانُ (111)

(110) بكر وواثل قبيطان ، والمجز من الامثال السائرة .

(111) في (د) و(ت) : لساحر عوس لساحر .

وَبَسَّرَتْ فِي أَفْسَحِ الْمَلَاخَةِ كَامِلًا
فَكَذًا اعْتَرَى قَمَرِ الدَّجَى النُّفْصَانُ
أَمْعَدِي هَلْ أَنْتَ بَسْرٌ مُقْبِرٌ
أَمْ جُؤْزَرٌ أَمْ رَبْرَبٌ وَسَنَانُ (112)
أَمْ أَنْتَ مِنْ حُورِ الْجِنَانِ فَرَزْتَ أَمْ
مَلَكٌ كَرِيمٌ أَنْتَ أَمْ إِنْسَانُ (113)
وَأَسِيلُ خَلِكٍ أَمْ رِيَاضٌ مُسَوِّنٌ
أَمْ ذَاكَ نُمَّانٌ بِهِ نُعْمَانُ (114)
أَمْ رَوْضَةٌ غَنَّاءُ تَفْتَحُ وَرَدُّهَا
أَمْ جَنَّةٌ فَيَحَا بِهَا رِضْوَانُ (115)
وَعِيدَارُكَ الْمُخَضَّرُ أَمْ تَمْلُ غَدَا
مُسَرَّدَا فِي السَّيْرِ أَمْ خِيلَانُ (116)
أَمْ ظِلٌّ صُدُغَ مَدَّ حَانِيَّةٌ عَلَى
شَاطِئِي غَدِيرِ الْخَدِّ أَمْ رَيْحَانُ
أَمْ هُدْبُ جَفْنٍ لَاحَ فِي مِرَاةِ خَدِّ
كَ أَمْ لَهَيْبٌ قَدْ عَلَاهُ دُخَانُ
أَمْ غَيْهَبٌ سُدِلَتْ حَوَاشِيهِ عَلَى
شَمَقٍ كَأَنَّ أَدِيمَهُ عِقْيَانُ (117)
أَمْ كَانِبٌ قَدْ خَطَّ لَأْمَاتٍ عَلَى
صَفَحَاتِ خَدِّ صَاغَاهُ الرَّحْمَانُ

10

(112) الجؤزر : وله البقرة الوحشية والربوب القطيع من بقر الوحش .

(113) سقط هذا البيت في (د) و(ت) واقتناء عن الزركشي وعن (ب) .

(114) النمان : شقائق النمان .

(115) في الزركشي : أَمْ جنة جناتها روضان .

(116) في (ب) و(ت) سقط عجز هذا البيت والبيت الذي بعده وسدر مواله ، وما اقتناء من الزركشي . والخيالان ج خال .

(117) الغيب : الظلام ، العيقان : الذهب الخالص .

وَقَوَامُكَ الْمَيَّاسُ أَمْ هُوَ شَمْعَةٌ
 أَمْ غُصْنُ بَنَانٍ فَرَّقَهُ بُسْتَانُ
 أَمْ ذَاكَ عَسَالٌ لَهُ مِنْ طَرَفِكَ الـ
 سَوَسْنَانِ يَا غُصْنَ الْأَرَاكِ مَيَّانُ (118)
 يَا جُوذْرًا مِنْ لَحْظِهِ وَقَوَامِهِ
 تَتَعَلَّمُ الْأَغْصَانُ وَالْفِرْزَلَانُ
 15 الْخُدَّ رَوْضُ وَالْعَيْدَارُ بَنَفَاجُ
 وَالْوَجْهَ شَمْسُ وَالْقَوَامُ الْبَنَانُ
 وَهَضِيمَةَ الْكَشْحَيْنِ هَزَّ قَوَامُهَا
 مَا لَمْ يَهْزُ الْأُسْمَرُ الْمُرَّانُ (119)
 مَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ قَتْلِكَ جَفُونِيهَا
 فِي مُهْجَتِي أَنْ لِلطَّبِيِّ أُنْجَفَانُ (120)
 تَاللهِ إِنْ خَدُّوْهُمَا قَدْ أَضْرَمَتْ
 فِي الْقَلْبِ مَا لَا تُضْمِرُ النَّيِّرَانُ
 وَالْدَّمْعُ يَبْسُطُ فِي الْخُدُودِ مَطَارِفًا
 فَتُجَرِّ مِنْ جَرَائِهِ الْأُرْدَانُ (121)
 20 يَا دَمْعُ قِفْ عَنِ طُولِ جَرِيكِ وَأَنْتِدِ
 بَلْ فِضْ ، فَلَنْتِكَ هَامِلٌ هَتَّانُ (122)
 يَا رَبَّةَ الْجَفْنِ الْمُعِيرِ سَقَامَهُ
 جِسْمِي ، أَمَا لِشِفَائِهِ إِيَّسَانُ ؟

(118) سقط هذا البيت في (د) و(ت) و(ب) . والمعال : الريح الين المهتز .
 (119) (10) في (ب) ، و(د) و(ت) : ما لا يهز . والمران : الرماح اللينة في صلابة والمرأة
 (هضيمة الكشح) أي ضاربة النضر .
 (120) الطَّبِي : ج ظلة ، حد السيف أو الرمح ونحوهما .
 (121) في (ب) و(د) و(ت) : فيجر من جريانه الايمان .
 (122) في (ب) و(د) و(ت) : فانك : وأبل .

- ١ سَقِيمُ جَفْنِكَ أَمْ صَحِيحُ جَفْنِكَ قَدْ
ترك الْفُؤَادَ تَرَوُّعُهُ الْأَجْفَسَانُ (123)
مَا عَذْرُ مِثْلِي فِيهِ هَوَاكَ وَقَدْ دَعَا
قَلْبِي الْمَطِيحَ جَمَالَكَ الْفَتَّانُ
تَوْرِيدُ خَدِّكَ مُسَوِّرُ الْأَمْوَا ، كَمَا
فَنَّاكَ طَرْفُكَ لِلْوَرَى قَتَّانُ
25 فَمَازَا سَفَرْتُ فَبَلَدُ تَمَّ طَالِيعُ
وَإِذَا تَقَرَّرْتُ فَنَادَنُ ظَمَّانُ (124)
إِنِّي لَتَعْجِيبِي مَعَاطِفُكَ الَّتِي
فِي بَنَانِهَا الْفَسَاحُ وَالسَّرْمَانُ
وَيُرَوِّقُنِي وَرْدٌ بِخَدِّكَ يَنَاصُ
فِي وَسْطِ جَنْبِرٍ حَقَّهُ سُوسَانُ
وَتَسْرِي النِّسَمَاتُ مِنْكَ وَأَنْتَا
بَزْدَادُ فِي قَلْبِي بِهَا الْخَفَّانُ
وَأَهْزُ مِنْ قَرْطِ السُّرُورِ مَعَاطِفِي
} حَتَّى كَأَنِّي شَارِبُ نَشْوَانُ
30 وَأَسِيرُ حُبِّكَ وَالِدَمْوُوعُ نُذِيمُهُ
أَمَعَ التَّدَامِيعِ يَنْفَعُ الْكِتْمَانُ ؟
سُفْيَا لِأَيْسَامٍ مَضْمِينِ كَأَنِّهَا
رُوحٌ يُرِيحُ لَهَا الْمُنَى جُفْمَانُ (125)
إِذْ كَانَ ظِلُّ سُبُورِ أَثْنِكَ مُوْرِقًا
وَالْعَيْشُ عَيْشُشُ وَالزَّمَانُ زَمَانُ

(123) فِي الزَّرْكَمِي : تَرَوُّعُهُ الْإِشْجَانُ .

(124) الْفُؤَادُ وَلَهُ الظُّلْمَةُ ، مِنْ شِدَّةِ الظُّلْمِ شَلُوقًا ، إِذَا قَوِيَ وَاسْتَفْنَى مِنْ أَمِهِ .

(125) فِي (ت) وَ(ب) تَرِيحُ لَهَا الْهَوَا .

وَعَسْرُوسَ ذَاكَ الرُّوضِ قُلْدَةً جِدْهًا
عَقْدًا لَهُ دُرُّ الْحَبَابِ جُحَانُ
وَالْتَضُّبُ تَرْقُلُ فِي غَلَاظِلِ سِنْدُسٍ
صِبْغَتِ أَزَاهِرُهَا لَهَا تَيْجَانُ
35 وَالنَّهْرُ كَالْهِنْدِيِّ ، أَوْ هُوَ مِعْصَمٌ
فِي حِلَّةِ خَضِرَاءٍ أَوْ ثَعْبَانُ
وَالْفَجَرُ رَاكِبُ أَشْهَبٍ يَتْلُو بِهِ
جِيْشَ الظُّلَامِ كَأَنَّهُ سُلْطَانُ
مَوْلَايَ «عِمَانُ» الْمَلِكُ الْمَلِكُ الْـ
سَعْدُ الْحَلِيمِ الْكَامِلِ الْإِنْسَانُ (126)
الْأَعْظَمُ الْأَعْلَى الْأَعَزُّ الشَّامِخُ الْـ
سَوْلَى الْكَرِيمِ الْعَادِلُ الْيَقْظَانُ
مَلِكٌ إِذَا هَزَّ الْحَمَامَ يَكْفُهُ
خَسِرَتْ لِبَارِقِ رَعْدِهِ الْخُرْصَانُ
40 لَوْ فُرِّقَتْ عَزَمَاتُهُ وَهَبَاتُهُ
فِي النَّاسِ لَمْ يَكُ بِأَخْلُ وَجَبَانُ
مَتَّقُظٌ ، عَصِيَّتْ بِوَأَدُرْ أَمْرُهُ
بِعَزَائِمِ يَتَقَادَهُمَا الْعِرْفَانُ
مُسْتَعِيدٌ حُرَّ الْأُمُورِ يَقُودُهُمَا
رَأْيُ يَخْطُمِ الْخَطْبِ مِنْهُ عِنَانُ (127)
وَيَرَى الْعَوَاقِبَ فِي صَحِيفَةِ فِكْرِهِ
فَكَأَنَّهَا أَفْكَسَارُهُ كَهْنَانُ
مَلَأَتْ مَوَاقِفُهُ الْقُلُوبَ مَهَابَةً
فِيهَا اسْتَوَى الْإِسْرَارُ وَالْإِعْلَانُ

(126) الزركشي : العدل الحليم الكامل الحصان ، وفي (ب) : العدل الذي هو كامل لإنسان .

(127) الخطم : من اللدابة مقدم أنفها وفمها حيث تلبس اللبان .

- وَكُنَّا نَمَّا صُورَ الْوُقُوفِ أَمَامَهُ
 45 صُورَ الدَّمِيِّ ، فَمَوَّائِلٌ خُرُتَانُ
 وَكَأَنَّ رَاحَتَهُ وَأَنْسُلَ كَفِّهِ
 بَحْرُ ثَمَسٍ لَهَا بِهِ خِلْجَانُ
 مِنْ مَعْشَرٍ هُمْ فِي النَّدَى سَحْبٌ وَقِي
 لَيْلِ الْحُرُوبِ هُمْ هُمْ الشُّهْبَانُ
 قَوْمٌ إِلَى «الْفَارُوقِ» نَسْتَهُمْ قَلَا
 بَعَلُّو كَمَالَ فَخَارِهِمْ نُفُصَانُ
 لَهُمُ الْفِنَاءُ الرَّحْبُ وَالْيَتِ الَّذِي
 خَضَعَتْ لِبُحَّةِ عِزِّهِ الْأَكْشَوَانُ (128)
- وَأَقَى أَخِيرًا بَعْدَهُمْ فَكَأَنَّهُ
 50 فِي الطَّرْسِ بَسْمَلَةً وَهُمْ عُنُونُ
 قُلُوبٍ لِلْنَدَى قَدْ رَاحَ يَنْكِرُهُ لَقَدْ
 قَامَ الدَّلِيلُ عَلَيْكَ وَالْبُرْهَانُ (129)
 وَرِثَ الْخِلَافَةَ عَنْ «أَبْنِي حُصَيْنٍ» فَلَا
 يُرْتَابُ فِيهِ لِأَنَّهُ «عُثْمَانُ»
 مَلِكٌ إِذَا ضَحَكَتْ مَبَاسْمُ بِيضِهِ
 فِي الْحَرْبِ عَبَسَ وَجْهَهُ الْمُرَّانُ
 إِنَّ صَالَ فِي الْأَعْدَاءِ قَمَا مَرَّائِهِ
 ذَرِبُ ، وَلَا عَمَّالُهُ مَلْسَانُ (130)
- لَمْ يَنْزِلْ فِي طَلَبِ أَعِيَّةٍ خِيَلِهِ
 55 إِلَّا اعْتَرَى مَهْزُومَهَا الْخِذْلَانُ

(128) في (ب) : البناء الرحب ، والزركلي : الفناء .

(129) في (د) و(ت) : ينكرهم عوض ينكره .

(130) هذا البيت عن (ت) وسقط عند الزركشي ، وفي (ب) : ولا عمامهم والصال الرح الخ .

ذُو رُبْعَةٍ رَجَعَتْ بِإِتَاقِ الْعُلَى
 مِنْ قَبْلِ أَنْ رُصِدَتْ لَهَا الْمِيزَانُ
 وَمَكَانَتُهُ فَوْقَ الْمَلَأِ مَكِينَةً
 مَا فَوْقَهَا لِلْمُرْتَقِينَ مَكَانُ
 وَفَتْوَةٌ جَمِيعِ الثَّقَى أَطْرَافُهَا
 وَسَجِيَّةٌ مِنْ شَأْنِهَا الْغُفْرَانُ
 وَعَزِيمَةٌ لَوْ أَنَّهَا لِمُتَّقِنٍ
 مَا فَلَّ مِنْهُ فِي الدَّرُوعِ سَنَانُ
 60 فِيهِ الشَّجَاعَةُ وَالْبِرَاعَةُ وَالنُّفَى
 وَالْعَدْلُ وَالْمَعْرُوفُ وَالْإِحْسَانُ
 تَمَرَّتْ أَحْطَافُ الْعِبَادِ لِذِكْرِهِ
 وَتَحَسَّ مِنْ طَرَبٍ لَهُ الْبُلْدَانُ
 خَرَقَ الْمَوَالِدِ فِي النَّدَى فَنَوَالِهِ
 غِيثٌ عَلَى حُكْمِ الْمُنَى هَتَّانُ
 تُعْزَى إِلَى الْغَيْثِ السَّكُوبِ هَبَانُهُ
 مِهْنَاتُ ابْنِ الْغَيْثِ وَالطُّوفَانُ
 لَا عَيْبَ فِي نَعْمَاهُ إِلَّا أَنَّهَا
 لِيَرْقَابِ أَحْرَارِ السُّورَى أَثْمَانُ
 62 يَصْنِي الزَّمَانَ لِأَمْرِهِ وَلِكُنْهِيهِ
 وَتُطْبِخُ الْإِنْسُ لِحُكْمِهِ وَالْجَنَانُ
 وَأَقْبَتُ مَجْلِسَهُ الشَّرِيفُ لِكَيْ أَرَى السَّ
 حَجْدَ الَّذِي سَارَتْ بِهِ الرُّكْبَانُ
 وَدَكُونُ الثَّمِ كَفَّهُ فَرَأَيْتُ كَيْفَ
 سَفَّ تَقْجَرُ الْخُلُجَانُ وَالْوُدَيَانُ (131)

(131) في (ب) : كيف تقجر الأنهار والقدان .

- بَا رُبَّ جَيْشٍ نَفَعُهُ وَجِيَادُهُ
تَارَ عَلَامَا يَالْقَتَادِ دُخَانُ (132)
قَعَّ بِهِ الْعِثْبَانُ آلَفَتِ الْفَنَّا
فَكَأَنَّهَا وُزُقُ الْحِمَى وَالْبَانُ
70 وَالْأَرْضُ خَدًا يَالنَّجِيعَ مُضَرَّجُ
وَالْخَبْنُ فِيهِ كَأَنَّهَا خَيْلَانُ
خَيْلُ كَأَمثالِ السَّهَامِ ، وَفِتْيَةُ
كَالثَّيْبِ لَاحَ لِبَرْقِهَا لَمَعَانُ
زُهِرَ إِذَا اشْتَعَلَتْ بِهِمْ شُعْلَ الظُّبَى
هَزَزُوا الْقَنَا فَتَسَاقَطَ الشَّجَعَانُ
عَجَبًا لَهَا إِذْ جَاوَزَتْ بِأَكْفُهُمْ
بَحْرًا ، وَكَمْ تُطْفَأُ لَهَا نِجْرَانُ
أُسْدٌ مَخَالِبُهَا الرِّمَاحُ يَقُودُهَا
أُسْدٌ يُرِيكَ الْأُسْدَ كَيْفَ تُهَانُ (133)
75 يَغْشَى الطَّعَانَ فَلَا يَرُدُّ حُسَامَهُ
لِيَجْفِيهِ ، وَمِنْ الْعِيدَى إِنْسَانُ
مَلِكٌ بَزْرِينُ مَدِيحَهُ مَدْحُ أَحَى
وَبِذِكْرِهِ ذَاكَ الْمَدِيحِ يُزَانُ
شَرَفُ أَتِيهِ ، وَبَيَّتْ مُلْكُ شَامِخُ
فَسَوْقَ السَّكَاكِ غَدَا لَهُ إِسْوَانُ
تَلَقَّاهُ أُنَى حَلَّ يَبْسُطُ الْقُبْرَى
بُسْطًا يُظَلِّلُهَا الْقَنَا الرِّسَانُ (134)

(132) هذا البيت والسبعة المرواية سقطت عنه الزركشي .

(133) في (ب) أسد تريك .

(134) في الزركشي : يظللها النقا ، والقنا قد تكون الرماح أو الشجر الذي بهذا الاسم .

وَتَرَاهُ مَا بَيْنَ الْأَسْنَةِ سَافِرًا
كَالْبَدْرِ دَارَتْ حَوْلَهُ الشُّبَّانُ
يَابِسْنَ الْمُلُوكِ الشَّائِدِينَ حِمَى الْهَدَى 80
بِصَوَاكُمِ خَرَّتْ لَهَا الْأَذْقَانُ
وَالرَّافِعِينَ مَنَارَهُ بِأَسْنَةِ
رَكَعَتْ لَكُمُ زُرْقِيهَا الْقُرْسَانُ (135)
وَالْمُرْتَقِينَ عَلَى الْعُلَى بِمِزَانِمْ
لَمْ يَحْوَها « كِسْرَى » وَلَا « النُّعْمَانُ »
أَنْتَ الْإِمَامُ وَمَنْ عِدَاكَ رَعِيَّةُ
أَنْتَ الْمُقَدَّمُ وَالْوَرَى أَعْوَانُ (136)
بَرَزْتَ جِيَادُكَ لِلطَّرَادِ كَأَنَّهَا
سَرَبُ الْقَطَا ، وَرِمَا حُكَّ الْأَغْصَانُ
وَكَأَنَّهَا نِلَكَ السَّرُوجُ أَرَانِيكَ 85
وَكَأَنَّهَا أَمْوَانُهَا الْإِحْسَانُ (137)
بِاللَّهِ شُحَّ عَلَى حَيَاتِكَ إِنَّهَا
سَبَبٌ بِهِ يَحْيَا الْوَرَى وَيُزَانُ
أَيَّدَتْ مِنْ فَصْلِ الْخَطَابِ بِحِكْمَةٍ
لَمْ يُؤْتِهَا « قَسٌ » وَلَا « سَحْبَانُ » (138)
فَلَمَّا رَمَقَتْ قَوْحِي أَمْرِنَا مُنْزَلُ
وَإِذَا نَطَقْتَ فَلَمَّا نَشَأُ نَبِيَّانُ
وَإِذَا سَأَلْتَ فَلَا لَأَنَّكَ مُحَوَّجُ
وَإِذَا كَتَمْتَ وَشَى بِكَ الْإِحْسَانُ

(135) في (ب) و(ت) و(د) : بلاطة عوض بأسنة .

(136)

في الزركشي : ومن عداك عرية .

(137) في (د) : وكأنها أرماسها أخصان .

(138) في (د) و(ت) : أو قيت . و« قس » يريد به قس بن ساعله ، الخطيب الجاهل الذي يضرب به المثل في البلاغة ، وكذلك « سحبان » ، يقولون في المثل : أفسح من سحبان والبل .

مَا كَانَ أَرْفَعَ مَوْضِعِي لَوْ أَنَّ لِي
فِي بَابِ عِزِّكَ يَا هُمَامُ مَكَانٌ (139)

اللَّهُ يُؤَلِّبُكَ الَّذِي لَمْ يُؤَلِّهِ
بَشَرًا وَلَمْ يَبْلُغْ مَدَاهُ لِسَانٌ

وَبَقِيَتْ لِلْمُدَّاحِ بِمَا مَلَكَ السَّوَرَى
مَا دَامَتِ الْأَكْوَانُ وَالْأَزْمَانُ (140)

(الكامل)

(26) تهنة بعيد انظر

(د) 193 - 197 ، (ت) 130 - 132 ، (ب) 134 - 137 :

صَوَّدْتُ حَاجِبَهُ ذَا الثُّونِ يَالثُّونِ
وَحَدَّهْ وَعِذَّارْتِهِ بِبَاسِيسِينَ (141)

(139) في ما عدا الزركشي : لو كان لي .

(140) قال الزركشي بعد أن أورد هذه القصيدة : (ثم قال بعد هذا الشعر الذي له عل الشعر مزية الامارة ، مخاطبا له نصره الله بنشر قتلوه كواكب النثرة : فأنت الغمام الذي أفزعت موارد الجود وسناحله ، والهوام الذي حصلت به الزمان من حقائق المجد ما أثقل كاهله ، والسيد الذي ما تمثل خياله في خلد المعاني الا وبطل سمعه بالرخصة دون المزية ، والصنديب الذي ما حُكِمَ من رمحه الا وعيس وجه المجاهد وتولى يجر ذيل الهزيمة ، والضرغام الذي تسند أحاديث النصر المسلسلة عن عوالمه ، والبطل الذي عاقل حسابه الهام الا وقيل هذا الحسام علا فيساعد من يواليه ، والجواد الذي لا يلحق لشاوه مدى ، والفتاد الذي لم يزل مرتاحا للاخلاء وعوده ، فله هيات مولانا التي لم تقابل الامال الا بجبرها ، وساحة اياديه التي لم تمنح الطلاب من كنزها الوافر الا يخالض نهرها ، ولطافة شائله التي غدت دون وصفها الفكر أما وارية أو متوارية ، وفصاحة لسانه التي سارت خلفها رواد انطق فقال سيلها العرم : « الجبل يا سارية » ، أعظم بها شيئا ما أراد الملوك للخلق باخلاها الا وثناها المنجل ، ولا خطبتها بالنفوس والنفاس الا وكانت من روعان الحرمان على جبل ، كيف لا وهي الشيم التي لو أراد الطرف ادراعها لرد الذراع فانقلب خاشا وهو حبير ، وطمست أفكار البلاء إلى حصرها عجزت عن وصف القليل منها فكيف الكثير . والعبد يقسم بالله تعالى وكفى به ، ثم يدوم مولانا فإنها أشهى وأشهر راية ، ثم يهتف التي جنت من ورق حريرها الأخضر ثم النصر متشابهها وغير متشابه ، اني لو أعطيت خطا وأفيا من البلاغة ولسانا حديدا إذا عاني قبر البلاغة صافه ، لا شكر نعم مولانا التي حلت الزمان بانفس من عقود التراث ، وأشهر ما أنطوت عليه منته التي هم غيثها الشاهد والناظر مع اني لو استمرت الدهر لسانا ، واتخذت النسيم في نقل اخباره العاليه ترجمانا ، لادركي المثل ، ولم اصل إلى غاية الأوصاف التي يقصر عن حصرها البد وأعيان الكلال ، دون الرقوف على انتهائها الذي لا ينتهي إلى حد يحد ، فله تعالى يتولى من شكرها ما هو أبطل من شكر الناس ، ويقر عين الزمان ببقاء انسانك الذي جل عن التفت والفتاس .

الزركشي ، بغية الأمان 109-110

(141) الثون ويس ، سورتان في القرآن .

وَعَيْنَهُ وَكُنَايَسَهُ وَمَيَّسَهُ
 مِنْ كُلِّ عَيْنٍ طه « أوبه طاسين » (142)
 ظبي سَبَى لَحْظُهُ لَحْظَ الْفَزَالَةِ إِذْ
 حَلَّتْ مَحَامِينُهُ فِي أَفْقِ تَحْسِينِ
 كَالزَّهْمَرِ فِي تَرْفٍ وَالظُّبْيِ فِي غَيْدِ
 وَالزَّهْمَرِ فِي شَرْفٍ وَالغُصْنِ فِي لِينِ
 5 قَدْ رَاقَ مَاءُ الْحَيَا فِي نَارِ وَجَنَّتْهُ
 كَالْوَرْدِ رُشَّ عَلَيْهِ مَاءُ « تَشْرِينِ » (143)
 وَسَبَّجَتْ وَرْدَ خَدَيْهِ عَوَارِضُهُ
 كَمَا تَسْبِجُ نُعْمَانُ يَنْسْرِينِ
 مُعْلَلُ الْجَفْنِ مَعُولُ اللَّمَى فَتَكَتْ
 عُبُونُهُ بِعُيُونِ الْخُرْدِ الْعِيسِ
 مُهْمَهَفُ الْقَدِّ لَمْ تَنْرُكْ عَوَاطِفُهُ الدَّ
 سُمُرُ الرِّشَاقُ فُؤَادًا غَيْرَ مَطْعُونِ
 سَهَامُ جَفْنِيهِ فِي الْأَحْشَاءِ قَدَرَشَقَتْ
 مِنْ قَوْسِ حَاجِبِيهِ إِتْلَافَ مَقْرُونِ (144)
 10 مَا سَنَّ لَحْظًا رَأَى قَتْلِي فَرِيضَتَهُ
 إِلَّا وَمُتُّ بِمَفْرُوضِ وَمَسْنُونِ
 أَرْجُو لِقَاَهُ وَأَخْشَى صَدَهُ أَبَدًا
 فَلَمْ أَزَلْ بَيْنَ مَسْرُورٍ وَمَحْزُونِ
 يَا نَسْمَةَ عَكَلْتُ قَلْبِي بِصِحَّتِهَا
 إِذْ حَدَّثْتَ عَن ظَبْيَا جِيرَانِ جِيرُونِ (145)

(142) طه وطاسين (يريد طسم) سورتان في القرآن .
 (143) تشرين ، شهران في الحساب الشامي ، من أصل سرياني ، هما تشرين الأول وتشرين الثاني ،
 ويقابلان سبتمبر وأكتوبر .
 (144) في (د) من قوس حاجب بالائتلاف مقرون ، والممتن أوضح ، لكن الوزن سقيم .
 (145) جيرون : موضع جهة دمشق أو هي دمشق نفسها (ياقوت) ، معجم البلدان 2 (175-176) .

مَا لِلَّذِي سَلَبَتْ عَقْلِي مَحَاسِنُهُ
أُصْحَى يُحَدِّثُنِي مَنْ حَيْثُ يُغْرِيَنِي
وَمَا لِسَاحِرِ هَالِكِكَ الْجَفُونِ غَدَا
فِي الْحَبِّ بُرْشَدُنِي مَنْ حَيْثُ يُغْوِيَنِي
15 وَمَا لِبَدْرِ سَنَا آفَاقٍ وَأَضْيَاجِهِ
أُضِلَّنِي بِالَّذِي قَدْ كَادَ يَهْدِيَنِي
بَا عُدْلِي فِيهِ كَفُّوا عَنْ مَلَأَكُمُ
فَلَيْسَ لَوَمَكُمُ فِي حُبِّهِ دِيَنِي
هَبْ أُنْكَمْ قَدْ نَصَحْتُمْ كَيْفَ أَقْلُهُ
وَالْبَعْدُ يَقْتُلُنِي وَالْحُبُّ يُخَيِّرُنِي
أَمْ كَيْفَ أَسْمَعُ فِيهِ لَوَمَ لَائِمَةٍ
وَالْحُبُّ يُثَبِّتُنِي وَالْوَجْدُ يُنْفِيَنِي
أَمْ كَيْفَ أَقْبَلُ مَا لَا فِيهِ مَنَفَعَتِي
أَمْ كَيْفَ أَدْخُلُ فِيمَا لَيْسَ بَعْنِيَنِي
20 لَا أَخْشِي فِيهِ مِنْ مَنَعِ الْمَلَامِ وَلِي
فِي حُبِّهِ أَيُّ اخْلَاصٍ وَتَمَكِينِ
أَخْلَصْتُ حَبِي فِيهِ بَعْدَ مَعْرِفَتِي
بِأَنْ حَظَّتْ مِنْهُ حَظٌّ مَغْبُورِ
أُبْسِدَى هَوَاهُ وَعَقَى بِالضَّنَى جَسَدِي
مِنْ حَيْثُ يَنْشُرُنِي طَوْرًا وَيَطْوِيَنِي
تَظَلَّمْتُ مَقَاتِلَهُ وَهَنِي ظَالِمَتَهُ
فَطَرَفُهُ فَاتِنٌ فِي شَكْلِهِ مَقْتُونِ
تَأَبَّطَ الْعُودَ يَشْكُو عَوْدَ صَبْوَتِهِ
كَمَا جِئْتُ قَدْ حَوَى حَالَاتِ مَجْنُونِ (146)

(146). في (د) و(ب) ممحون عوض مجنون .

- 25 تَسْرَاهُ يُمَهِّلُهُ جَسًّا وَيُزَعِجُهُ
ضَرْبًا بِأَنْوَاعِ إِعْرَابِ التَّلَاحِيْسِ (147)
كَانَ مَأْوَاهُ إِذْ أَحْنَيْ عَيْنِي يَدِي
شَكْلٌ يَدُلُّ عَلَى أَسْلُوبِ قَانُونِ (148)
تَشْكُرُو إِلَى الصَّحْبِ أَعْضَاءَهُ وَالسُّنَّةُ
نَشَرَ الْمَنَاشِيرِ أَوْ قَطَعَ السَّكَكِينِ
سَقَى الْحَيَا «تُونِس» الْخَضْرَا جَوَانِبَهَا
حَيْثُ الْأَسْوَدُ سَبَّتَهَا أَعْيُنُ الْعَيْسِ
وَحَيْثُ مُؤَيِّسُ أَزْهَارِ الْكَمَامِ حَكَى
كَافُورَ بَرْقِ سَرَى مِنْ عَنَبَرِ الْجُونِ
30 وَحَيْثُ أَيْدِي أَنْيَابِ النَّهْرِ قَدْ رَكَمَتْ
فِي صَفْحَةِ الرُّوضِ أَشْكَالَ التَّلَاحِيْسِ (149)
وَحَيْثُ عَرَدَ قُمْرِي الْحَيَا سَحَرَا
عَلَى مَعَاطِيفِ أَغْصَانِ الرِّيَاحِيْسِ
وَحَيْثُ مَرَّ نَسِيمُ الْمُنْدَلِيِّ وَرَوَى
عَنْ عَطْرِ «تُونِس» لَا عَنْ عَطْرِ «دَارِين» (150)
وَحَيْثُ شَبَّتِ الْأَطْيَارُ وَأَمْتَدَحَتْ
مَوْلَايَ «عُثْمَانَ» سُلْطَانَ السَّلَاطِيْسِ
الْمَانَحُ الْجَارِ صَوْنًا غَيْرَ مُنْتَهَكِ
وَالْمَانَحُ الْجَوْدِ بَدَلًا غَيْرَ مَمْنُونِ (151)

(147) فِي كُلِّ النسخ : يُرْعِجُهُ حَسَا ، وَفِي (ب) : بِأَنْوَاعِ إِعْرَابِ وَتَلْمِيْزِ .

(148) فِي (د) مَلَوَاهُ عَوْضَ مَأْوَاهُ .

(149) فِي (د) التَّلَاحِيْسِ عَوْضُ التَّلَامِيْسِ .

(150) دَارِين : مَرَفًا بِالْبَحْرِيْنَ يَجْلِبُ إِلَيْهِ الْمَسْكُ مِنَ الْهِنْدِ ، وَيَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الطَّيْبِ قَالِ الْفَرَزْدَقُ :

كَانَ تَرِيكَةً مِنْ مَاءِ مَزْنٍ وَدَارِينِ الذَّكِيِّ مِنَ الْمَاءِ
(يَاقُوتُ ، مِجْمَعُ الْبُلْدَانِ 2 / 537) .

(151) فِي (ب) وَ(ت) الْمَانَحُ الْجَارُ ، وَالْمَانَحُ الْجَوْدُ .

- 35 مُبْرِقُ الْخَيْلِ بِالْبَيْضِ الْحَدَادِ إِذَا
أَضَحَّتْ قَوَارِسُهَا صَيْدَ الْمَيَادِينِ
وَمُصْدِرُ الْبَيْضِ حُمْرًا مِنْ دِمَائِهِمْ
وَجَاعِلُ الْهَامِ أَغْمَادَ السَّكَاكِينِ
إِسَامُ بَيْتِ يَوْمِ الْمَجْدِ قِبْلَتَهُ
يَبْتِغِي الشَّاهِدِينَ الْعَقْلَ وَالَّذِينَ
وَنَجْمُ رَشْدٍ أَزَاحَ الْغَيَّ إِذْ سَفَرَتْ
أَنْوَارُهُ عَنْ بَقِيَّةٍ غَيْرِ مَظْنُونِ
وَكَهْفُ مَلِكٍ حَتَّى الْإِسْلَامِ جَانِبُهُ
فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ بِالْهِنْدِيَّةِ الْمَبِينِ
40 وَغَيْثُ جُودٍ أَعَادَ الْجَدْبَ صَبَّهْ
خَضْبًا بِلَا مِرْيَةٍ فِي الْوَقْتِ وَالْحِينِ
وَكَيْتُ غَابٍ إِذَا مَا أَزَوَّرَ عَنْ حَقِّهِ
أَقَامَ جَيْشَ الْعَدَى فِي مَوْفِ الدُّونِ (152)
مِنْ مَعْشَرٍ فِي سَمَاءِ الْهَيْجَا تَخَالَهُمْ
شُهَبًا تَكْفُ بِهَا أَيْدِي الشَّيَاطِينِ
بَيْضُ الْوَجْهِ ، مَلُوكَ الْخَافِقِينَ غَدَوْا ،
صَيْدُ الْوَرَى فِي الْوَعَى ، شَمُّ الْعَرَانِينَ
زُهْرُ الْمَمَالِكِ ، أَعْلَامُ الْمُلُوكِ ، بَدَوْا
كَالزُّهْرِ فِي الرُّوضِ وَالْأَقْمَارِ فِي الْجَوْنِ (153)
45 لَا يُصْدِرُونَ أَحِبَّاءَهُمْ عَلَى ظَمَلٍ
وَيُورِدُونَ عِيَادَهُمْ مَوْرِدَ الْهُونِ

(152) في (د) من موقف ، عوض عن حق ، وفي (ت) و(ب) : أقام خاصي المدى في موقفه
الدُّونِ .

(153) الجون : الظلام الحالك السواد .

يَا مَالِكًا أَبَدَتْ دَعْوَى خِلَافَتِهِ
فِي الْخَافِقَيْنِ أَدِلَاتُ الْبِرَامِيسِ
لِتُهْنَنَ عَيْدًا أَتَى بِالْبُشْرِ مُتَصِلًا
يَأْتِي عَيْدٍ مَقْصِي بِالسَّعْدِ مَقْرُونِ
هِيَ لَكُ شَوَالِيهِ أَبْدَى لِعَيْنِكَ ، إِذْ
وَاقَى يَقْبَلُ طَوْعًا ، شَكْلَ عَرْجُونِ
قَدْ عَوَّذَتْ إِذْ بَدَتْ أَنْسَاكُ طَلْعَتِهِ
جَبِينَكَ الْوَاضِحَ الدَّرِي بِالنُّسُونِ
50 كَأَنَّ أَهْلَ الْعُلَى لَقِظَ وَأَنْتَ لَهُمْ
مَعْنَى يَسْدُلُ عَلَى لَاضِحِ تَبْيِينِ
إِنْ كُنْتَ فِي الْوَقْتِ قَدْ وَافَيْتَ آخِرَهُمْ
فَانْكَ الْغَيْثُ وَاقَى بَعْدَ تَشْرِيبِ
فَارَقَ الْمَعَالِي مَخْذُومًا بِأَرْبَعَةٍ
نَصَرَ وَجَاهُ وَتَعْظِيمِ وَتَمَكِينِ
وَقَرَّ عَيْنًا بِمَوْلَايَ الَّذِي انْضَحَتْ
سُعُودُهُ فِي عُلَا عِزٍّ وَتَعْيِينِ
وَلَيْسَ عَهْدِكَ فِي مَلِكٍ وَفِي شَرَفٍ
وَقَرَّبَ مَجْدِكَ فِي دُنْيَا وَفِي دِينِ (154)
55 وَاسْتَجَلَّ غَادَةً أَبْكَارُ قَدْ ابْتَسَمَتْ
عَنْ لَوْلُؤٍ مِنْ نَفِيسِ السُّدْرِ مَكْنُونِ
خَرِيدَةٍ مِنْ بَنَاتِ الْفَيْكْرِ مَا عَرَفَتْ
فَيْنَا بِنَسَبِ «حَلِيٍّ» وَ«قَزْوِينِي» (155)

(154) يشير إلى ولي عهد عثمان ابنه المسمود . وقد يدل هذا البيت والذي قبله على أن القصيدة قيلت في السنة التي عين فيها السلطان عثمان ابنه المسمود ، ولياً له .

(155) الملل يريد به شاعر الجزيرة ، صفي الدين الخلي ، المولود بالحلّة ، بين الكوفة وبغداد ، توفي سنة 1339/752 ، وهو يعتبر من أئمة البدع المفاين في استعماله ، بلا كثير تكلف .

كَفَّتْ بَلَاعَتُهَا أَيْدِي مُعَارِضِهَا
كَالشَّهْبِ كُفَّتْ يَدَا الشَّيَاطِينِ
أَبَانَ عَنْ وَصْفِ مَعْنَاهَا الْبَدِيعُ إِذَا
قَدْ طَابَقَتْ بَيْنَ إِعْرَابٍ وَتَلْحِينِ
إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاغَهَا الْعَيْنِي فَصَانِعُهَا
يُرْوِي عَنْ «ابن معين» عقد تبيين (156)
60 لَا تَنْدُبُ الرَّبْعَ إِذَا أَقْوَتْ مَعَالِمُهُ
وَلَا تَنُوحُ عَلَى سَكَّانٍ يَبْرِينِ (157)
خَلَّ الْعَتَاءَ لِقَوْمٍ كَالْجَمَادِ غُنُوا
عَنِ الْمَرُوضِ يَنْظُمُ غَيْرَ مَوْزُونِ
بُعْزُونَ لِلشَّعْرِ ، لَكِنَّ مِنْ جِهَاتِهِمْ
لَمْ يَفْرُقُوا بَيْنَ مَخْبُولٍ وَمَجْنُونِ (158)
مَنْ كُلُّ الْكُنَّ عِنْدَ الْبَحْثِ مُنْقَطِعِ
كَأَنَّهُ الْبَحْثُ الْإِبْحَاثُ كَالسَّيْرِ (159)

≈ غالبا ، له ديوان شعر مطبوع متداول. والقزويني نسبة عرف بها الكثير من الأدباء ، وأمل الشاعر يعني هنا الخطيب القزويني ، جلال الدين المتوفى سنة 1338/739 ، المشهور بتأليفه البلاغة ، ومنها « تلخيص المفتاح » للسكاكي الذي نظم ابن الخلوفا كما ذكر السخاوي في ترجمته .

(156) يعني اسم حمله كثير من العلماء أشهرهم بدر الدين البيني المتوفى سنة 1451/855 . والأغلب أن الشاعر لا يشير إلى واحد منهم بذاته وإنما يرى بالاسم عن صانع « العين » أي صانع الذهب . وأما ابن معين ، فالمعروف بهذا الاسم يعني بن معين الحري من أئمة الحديث والجرح والتعديل ، توفي سنة 848/233 (اللائم 218/9) .

(157) يبرين : قرية في الجزيرة العربية كثيرة التخل والعيون المذبة ، قال البكري في (معجم ما استمعتم) وحد العين ما يلي المشرق وعل بني سعد الذين يقال له رمل يبرين ، وهو متفاد من البياضة حتى يشرع في البسر . وقد ذكرها في الشعر ، فمن ذلك قول ابن مقبل في النساء :
يَهْوِزُنْ الْمَشِي أَوْصَالًا مُنَمَّعَةً
هَذَا الْجَنُوبُ فُحْصِي عَيْدَانُ يَبْرِينَا
وقال تقي الدين الحموي :

شغل التخل في حمسى يبرين حموى « حماء » هو الذي يبريني

(158) في (د) بين مجنون ومجنون ، وفي (ب) و(ت) بين مخزوم ومجنون ، والصحيح ما أئتمناه ، فالخين من أنواع الزخاف في التضاميل وهو حلف ثاني الجزء ما كانا ، والخيل هو أن يجتمع في الجزء الخين والخي ، وذلك كأن تنقل مستقلمان إلى متلمان . وفي هذا البيت والذي سبقه ، تريض ببعض منافسيه ، ولعله يريده ابن الخير الأندلسي .

(159) لم يرد هذا البيت الا في (ب) وعجزه غير واضح

فاسلمم ودُم في علاّ عليك مُفتخرًا
يا عاصد الملك بكلّ يا فاصر الدين
65 ما جَر ذيلُ الحيّا عطفَ النسيم وما
شُقَّت غلائيلُ عذراء البساتين
(البسيط)

(27) التهئة بشهر الصوم

(د) 188 - 193 ، (ت) 124 - 129 ، (ب) 128 - 132 ، (ح) 29 - 32 ،
وفيها : قال يمدح المقام العلي العمري الفاروقي :
هَزَبُوا الْقِدُودَ وَأَرْهَفُوا الْأَجْفَانَا
أَوَّمَا رَأَيْتَ الْبَانِ وَالْغَزْلَانَا
وَاسْتَبْدَكُوا بِسَدَكِ السَّهَامِ لَوَاحِظَا
لَمَا انْتَتَبُوا عَوِضَ الظُّبَى أَجْفَانَا
وَتَنَنُوا مَعَاطِفَهُمْ وَقَدْ لَاحُوا فَهَلْ
أَبْصَرْتَ أَقْمَارًا عَلَتْ أَغْصَانَا
وَجَلَّوْا بِرُوقِ مَبَاسِمِ مَا أَوْمَضَتْ
إِلَّاءُ وَأَمْطَرَ دَمْعِي الْعِيقِيَانَا
5 غَيْدٌ تَقَرَّنَ وَقَدْ أَمَتْ تَوَلَّيْ
فَأَعَدَّتْهُ حَيًّا كَمَا قَدْ كَانَا
وَبِمُهْجَتِي مِنْهُنَّ غُودٌ خَدَمَا
قَدْ شَاكَلَ الثُّعْمَانِ وَالْوُسَّانَا
حَرَسَتْ بِأَسْوَدٍ شَعْرَهَا أَعْطَافَهَا
وَكَذَا الْأَسَاوِدُ نَحْرُسُ الْكُفَّانَا
وَلَوْتَ عَقَّارِبَ صَدَفَهَا فِي خَدَمَا
فَحَمَتَ بِمُنْذِرِ آسِيهَا الثُّعْمَانَا

- وَجَلَّتْ مَعَاطِفُهَا الشُّهُودَ وَلَمْ أَكُنْ
شَاهِدَتْ بِأَنَا أَمْرَ الرِّمَانَا
10 نَادَيْتُ بِمِمْهَاتِ الْمَنْقُصَةِ دُرُهُ
يَا جَوْهَرًا كَيْفَ اغْتَدَيْتَ جُمَانَا
ودعوتُ بلبلَ خَالٍ وردِ خُدُودَهَا
يَا غَبْرًا مَنْ قَدْ حَمَسَى مَرْجَانَا
يَا مُدْعِي كَيْفَ كَيْفَ وَاضِعَ خَدَهَا
أَمَحَ الْمَدَامِيعَ تَدْعِي الكَيْفَانَا
وَتَرُومُ تَنْهَدُ كَائِنَاتِ جَمَالِهَا
أُفَيْتِرَ عَيْنٍ تَشْهَدُ الْاَكْوَانَا
لَا تُنْكِرَنَّ فَلَنْ قَتْلَكَ لَمْ يَزَلْ
كَلِفْنَا بِذَلِكَ الْبَانِ لَمَّا بَانَا
15 يَا صَاحِبِي قِفَا «تُونِس» بِرْمَا
كَيْفَ تُنْعِيْنَا الْأَرْوَاحَ وَالْأَبْدَانَا (160)
وَأَسْتَنْشِدَا عَنْ سُرِّيهِ وَكُنَامِهِ
إِنْ خِلْتُمَا الرِّكْبَانَ وَالْأَظْعَانَا (161)
فَيَأْبَمَنَّ الشَّاطِئِي مَسْنِ غَرْبِيَّهَا
ظَلِي سَبَا الْأَسَادَ وَالْفَزْلَانَا
شَاكِي السَّلَاحِ أَقْسَلُ مِنْ اعْطَافِهِ
رَمَحًا وَسَلَّ مِنْ اللَّحَاطِ مِيَانَا
بَلَدُ تَحْيَرٍ فِيهِ مَنْ رَامَ الْهُدَى
وَكَذَا اهْتَدَى فَتَخَالَهُ الْجِرَانَا

(160) فِي (ت) وَ (ب) نَمَشْ عَوْشْ تَمَشْ
(161) الْأَصَحُّ . عَنْ سُرِّيَّهَا وَكُنَامِهَا بِإِعَادَةِ الضَّمِيرِ عَلَى تُونِس .

- 20 كَالشَّمْسِ وَجْهًا وَالْقُضَيْبِ مَعَاطِفًا
وَالزَّمَرِ ثَغَرًا وَالْمَهْمَى إِنْسَانًا
تَجْلِسُو عَوَارِضَهُ لَكَ الْعَلَمَيْنِ إِذْ
يُبْدِي لِعَيْنِكَ خُده نَعْمَانَا
فَيُغْفِرُهُ شَيْئًا «الْعُدْبَةَ» وَ«بَارِقًا»
وَيَقْبِدُهُ خَلَّتْ النَّقَا وَالْبَانَا
فَتَتَنِّ مَحَاسِنُهُ فُوَادَ مَحَبَّةٍ
أَوْ لَبْسَ فَاتِكُ لَحْظِهِ فَتَنَانَا
رَشَا رَشِيْقُ الْقَدِّ مَعُولُ اللَّمَى
فَضَحَ الرِّبَى وَالْحُورَ وَلَوْلَدَانَا
25 فِي نَارٍ وَجْتِهِ الْجِنَانُ تَوَخَّرَتْ
مُسَدُّ صَارَ خَازِنُ عَدِيْهَا رِضْوَانَا
وَأَمَتْ نُجُومُ الْإِفْئِقِ تَحْكِي خُده
فَلِذَاكَ أَكْسَبَ بِلَرْمَا النِّقْمَانَا
وَالرُّوْضُ أَهْدَى الْإِفْئِئُكَانَ لُغْفِرِهِ
فَحَمَّتْ سَوَاسِمُنُ قُده الْإِغْصَانَا
أَنْلُسُو بِهِ سُوْرَ الشُّجُوْنِ وَلَيْتَهَا
عَنْ «نَافِعٍ» تَرْوِي لَنَا الْأَشْجَانَا (162)
دَبَّ الْعِدَاكُ بِوِجْنَتَيْهِ ، فَمَنْ رَأَى
فِي النَّارِ وَرَدًا أَنْبَتَ الرِّيحَانَا ؟
30 يَا مَنْ حَكَّتْ سَمَرَ الْقَنَا اعْطَاكَهُ
وَحَكَّتْ فَوَاسِرُ طَرْفِهِ الْخُرْمَانَا (163)

(162) فيه تورية بنافع ، أحد أصحاب القراءات السبع المشهورين .

(163) الخرمان هم القرمان أو القرامنة .

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ طَرَفَكَ سَاحِرٌ
حَتَّى تَقْلِبَ حَبْلَهُ ثَعْبَانَا
قَسْمًا وَلَوْ لَا أَنَّ رِيْقَكَ قَرُوفٌ
مَا مِئْتَنَا بِمَا غُضِّنَ الثَّقَا نَشْوَانَا
أَسْكَنْتُ حَبِكَ فِي فُوَادِي وَالْحَشَا
فَعَمَّرْتُ مِنِّي الْقَلْبَ وَالْإِجْفَانَا (164)
وَأَنْرْتُ مَصْبَاحَ الْهَدَى فِي غِيْهِبِي
حَتَّى أَقْمَتَ لِعَسَاذِلِي الْبِرْمَانَا
35 حَيْثُ الرِّيَاضُ أَذَاعَ مِنْ رِيَّاهُ مَا
وَتَشَى الْجِيُوبَ وَعَطَّرَ الْأُرْدَانَا
وَالْقُضْبُ مَاسَتْ فِي الْغَلَايِلِ عِنْدَمَا
: صَاغَتْ أَزَاهِرُهَا لَهَا تِجَانَا (165)
وَالطَّيْرُ أَعْرَبَ لَحْنَهَا فِي عُدُوهِ
لِيُعَلِّمَ الْإِبْقَاعَ وَالْأَلْحَانَا
وَالْمَبْنَحُ أَظْهَرَ آيَةً يَحْوِيهَا
صِبْغَ الظَّلَامِ فَخِلْتُهُ السُّلْطَانَا
مَوْلَايَ «عُثْمَانُ» الَّذِي يَبْمِينِيهِ
«نُوحُ» النَّدَى أَجْرَى لَنَا الطُّوفَانَا
40 مَوْلَى إِذَا مِلْنَا لِبَثِّ صِفَاتِهِ
كَسَى نَسْتَمِدَّ الرُّوحَ وَالرَّيْحَانَا
أَمَلَى عَلَيْنَا مَجْدُهُ ، فَلَمَّا انْتَهَى
مِئْنَا ، فَلَمْ تَدْرِ الَّذِي أَمْلَانَا (166)

(164) فِي (ج) اسْكَنْتُ حَبَكَ فِي الْيَنْبِيعِ وَالثَّقَا (؟) وَفِي (ب) اسْكَنْتُ حَبَكَ فِي الْبَيْبِيعِ وَالْحَشَا (؟)

(165) فِي (ب) وَ(ت) لَنَا عَوْضُ لَهَا .

(166) فِي (د) انْتَهَى عَوْضُ انْتَهَى .

عَلَّمْ إِذَا مَا قَلْتَ أَفْرَانَا الْغِنَى
فَلَقَدْ تَقُولُ يَعْلِمُهُ أَفْرَانَا
لَوْ عَايَنَ الطَّائِي ، وَ « مَالِك » شَخْصَهُ
قَالَ : نَعَمْ ! هَذَا الَّذِي أَغْنَانَا (167)
فَهُوَ الْفَرِيدُ نَدَى وَعِلْمًا ، قَدْ رَوَى
غُرَّرَ النُّوَالِ وَقَرَّرَ التَّبَيِّنَاتَا
45 سَحَابُ ذَيْلِ سَخَا وَذَيْلِ سَحَابَةٍ
تَلْقَاهُ أَنَّى زُرْتَهُ « سَحَابَاتَا » (168)
وَكَرَى الْوَفَاءَ مَفْرَقًا وَمُجْمَعًا
بَحْتِلِ مِنْهُ مُهْجَةً وَلِسَانَا
نَقَتِ التَّوَهُّمَ عَنْهُ حِدَّةُ ذَهَبِهِ
فَأَسْتَرْغَمَ الْآثَافَ وَالْأَذْمَانَا (169)
حَازَ الْكَمَالَ وَلَوْ بِإِسْرِهِ حَبَا
بَدَلَ الدُّجَى لَمْ يَخْتَشِ الثَّقَفَاتَا
مُنْهَكِلٌ طَلُقَ إِذَا وَعَدَ الْغِنَى
بِالْبِشْرِ أَتْبَعَ يَسْرَهُ الْإِحْسَانَا
50 كَالنَّيْمِ مَا سَطَعَتْ لَوَاعُ بَرْقِهِ
إِلَّا وَأَهْدَتْ غَيْثَهُ الْهَنَانَا
سَحَّتْ سَحَابُ جُودٍ كَفَّهِ فَلَمْ
يَجْزِ إِلَى غَرْبٍ وَلَا أَشْطَانَا (170)

(167) في غير (ب) اقنانا عوض ائفانا . والملاي يريد به حاتم الذي يضرب به المثل عند العرب في الكرم ، أما مالك ، فربما يريد به الإمام مالك مؤسس المذهب المالكي ، ويتجه هذا المعنى بالمقارنة مع البيت الذي يليه : فهو الفريد ندى وعلمًا ، كأنه يقول إن مملوحه في الكرم أغنى حاتمًا وفي العلم مالكا .

(168) في البيت جناس تام ، فسحبان هو من سحب ذيل السحابة ، مبالغة الكرم ، وهو أيضا سحبان وأثل الذي يضرب به المثل في الفصاحة ، يقولون : أفصح من سحبان وأثل .

(169) في (ت) و(ب) الاذانا عوض الاذقان .

(170) في (ج) ترجع إلى غرب الدلائل اشطانا ، والغرب الدلو العظيمة ، والاشطان الجبال .

- ذُو رُتْبَةٍ رَجَحَتْ بَعِثُوقِ الْعُلَى
 من قبل أن تَسْتَرَصِدَ الْمِيزَانَا (171)
 وَمَكَانَةٍ فَوْقَ السَّمَاءِ مَكِينَةٍ
 لَمْ تُبْقِ لِلرَّاقِينَ بَعْدُ مَكَانَا (172)
 شَرَفَ إِلَيْهِ وَيَتَ مَلِكُ شَامَخِ
 بَعْلَى الْكَمَالِ بَنَى لَهُ إِيوَانَا
 55 يَقْظَانُ أَبْلَجُ قَدْ جَلَا بِجَبِينِهِ
 وَحَاكِيهِ الظُّلُمَاءَ وَالْاضْغَانَا
 نَعَمِ الرِّشَادِ إِذَا الدُّجْنَةُ أَظْلَمَتْ
 سَنَنِ الرِّشَادِ وَأَوْضَحَ الْبِرْهَانَا •
 أَمَّا نَدَاهُ وَبَاسُهُ فَكَلَامُهَا
 قَدْ أَرْغَمَ الْأَفْهَامَ وَالْأَذْهَانَا (173)
 مَلِكٌ تَشَامَخَ مَلِكُهُ فَلَأَجْلَلُ ذَا
 أَضْحَى الْمُلُوكُ لِعِيزِهِ عَبْدَانَا
 الْجَاعِلُ الْمَلِكَ الدَّلِيلَ مُعَزِّزَا
 وَالتَّارِكُ الْمَلِكَ الْعَزِيزَ مُهَانَا
 60 لَا يَسْتَكِينُ الرَّعْبُ بَيْنَ ضُلُوعِهِ
 وَاللَّيْلِ لَا يَتَخَصَّوْفُ السَّرْحَانَا
 ثَبَتُ الْجَنَانِ ، فَلَا يَخَافُ ، كَأَنَّمَا
 جَعَلَ الْمَخْصُوفَ مِنَ الْمَخُوفِ أَمَانَا

(171) في (ت) و(ب) ضبط عوض رجعت . والميزان برج من بروج الفلك ، والبعث نجم أحمر مضي في طرف المجرة الأيمن يتلو الثريا .

(172) عوض للراقيين بعد ، في (ب) و(ت) للرقباء قبل ، وفي (د) للمرقبي بعد .

(هـ) ورد هذا البيت هكذا في كل النسخ ، ومعناه غير واضح ، وقد يكون صوابه :
 نعم الرشاد ، إذا الدجّة أظلمت
 سَنَنِ الرِّشَادِ ، يوضح البرهانا

(173) في (د) و(ب) جهر عوض ارغم .

بطلٌ إذا رَمَقَتْ لَوَاحِظُ سَمَرِهِ
 خَسِرَتْ لَهَا صُومُ الْكُلْتَى عِمَانَا
 كَمْ لَيْثٍ غَابَ صَبْرُهُ قَرِيبَةً
 أَرْمَحُهُ كَيْ تَفْشِي الْعِقْبَانَا
 قَدْ ظَنَنْتُ أَنَّ السَّمَرَ قَدْ نَدِنِي جَلَا
 أَفْعَالَهَا الْبِرْنِي وَالصِّحَانَا (174)
 65 أَعْطَتْهُ مَهْجَتَهَا السَّهَامُ نَوَاطِرًا
 وَأَرْثَهُ انْقِسَاظُ الظُّبَى أَجْفَانَا
 أَمُقْتَلُ الصَّبَدِ الْكُمَاةِ بِرِجِي
 لِمَنْ ادْخَرْتَ السَّيْفَ وَالْمِرْآئَا (175)
 لَمْ تَكْتَسِرْ أَعْدَاكَ إِذْ حَارَبْتَهُمْ
 ضَافِي الدَّرُوعِ ، بَلْ اكْتَسَوْا أَكْفَانَا .
 غَادَرَتْ أَوْجُهُهُمْ بِحَبِثٍ لَقِيَتَهُمْ
 أَفْنَاهُمْ ، وَعُيُوتُهُمْ أَذْقَسَانَا
 بَا مُنْكِرًا دَعَاؤِي خَلَاقَهُ ارْتَجِيعُ
 فَلَقَدْ أَثَبَّتَ الزُّورَ وَالْبُهْتَانَا
 70 لَا تُنْكِرَنَّ فَإِنَّ قَائِمَ سَيْفِهِ
 أَبْدَى الدَّلِيلَ وَأَظْهَرَ الْبُرْهَانَا
 أَفْضَلَتْ إِلَيْهِ خِلَافَةُ « الْفَارُوقِ » إِذْ
 سَمَّيْتُهُ أَلْسِنَةُ الرِّضَى « عُنْمَانَا »

(174) سقط هذا البيت في (ت) ، وربما أسقطه الناسخ لأنه لم يفهمه ، أو ربما كان دخيلا على القصيدة ، وورد هكذا في (د) و(ب) ، وفي (ج) :

أو خالها البرني والصحانا
 من خال أن السمر قد ندين جلا
 ولم توضح معناه في كل الروايات .

(175) هذه من قول المتنبي :

أسفر الليث الهزير بومله
 لمن ادخرت الصارم المسلولا
 * في كل نسخ : لم تكتسي .

ملكٌ بهِ روضُ الخلافةِ قد زها
 إذ هَزَّ مِنْ أَقْلَانِهِ الْإِنْسَانَا
 بَيْنَا يَهْزُ بِهَا الْغُصُونُ لِمُجْتَنِنٍ
 إِذْ هَزَّ لِلْجَانِي بِهَا الْخُرْمَانَا
 وَكَانَ مَنْطِقَهُ بِصَفْحَةِ طَيْرِيهِ
 زَهْرٌ بِرَوْضِ تَقْطَعِ الْعُدْرَانَا
 75 مِنْ مَعْرِ هُمْ فِي النَّدَى مُحِبُّ وَإِنْ
 جَنَّ الْوَغَى فَتَرَاهُمْ شُهْبَانَا
 جَعَلُوا السُّرُوجَ أَرَالِيكََا لِنِزَالِهِمْ
 وَالسُّنَرُ قُضِبَا وَالظُّبَى خِلْجَانَا
 وَالنُّبْلَ نُورَا وَالْحِمَامَ مُطَاعِمَا
 وَالنَّقْعَ رَوْضَا وَالْعِيدَى ضَيْفَانَا
 صَيْدٌ إِذَا غَابَتْ جُفُونُ سِوْفِهِمْ
 جَعَلُوا الطُّلَى لِسِوْفِهِمْ اجْفَانَا (176)
 قَسَمٌ حَوَتْ أَنْسَابُهُمْ «عمر» الَّذِي
 دَحَضَ النِّفَاقَ وَأَظْهَرَ الْإِيمَانَا (177)
 80 نَسَبٌ تَدِينُ بِحُبِّ الْفَارُوقِيهِ السَّ
 حَمُولَى وَنَطَرْدُ بِاسْمِهِ الشَّيْطَانَا
 شَرَفَا بَنِي الْفَارُوقِ أَنْ لَكُمْ سَنًا
 قَدْ نَوَّرَ الْأَفَاقَ وَالْأَكْوَثَانَا
 وَلَيَهْنَكُمْ فِي الدَّهْرِ أَنْ ثَنَاءَكُمْ
 سَرَّ الْقُلُوبَ وَتَنَفَّ الْأَذَانَا

(176) الطل : الاعتناق .

(177) يثير على عاداته في كل مدائحه إلى ادعاء الحفصيين النسب إلى عمر بن الخطاب .

وَلْيَكْفِكُمْ فَخَرًّا يَمُجِّدُ شَاوُهُ
 قَدْ أَعْجَزَ الْأَمْثَالَ وَالْأَقْرَانَا
 بِأَشَايِدِ الْبَيْتِ الَّذِي بَنَيْ عُمَلَا
 هُ عَلَى الثَّقَفِي قَدْ أَسَّسَ الْبُنْيَانَا
 85 قَدْ شِدَّتْ أَرْكَانَ النَّدَى فَحَجَّجِيحُهُ
 لَزِمُوا الطَّوَافَ وَقَبِّلُوا الْأَرْكَانَا
 لَوْ تَعْلُ الشَّجَرُ الَّتِي قَابَلَتْهَا
 أَلْقَتْ لِجَابَتْهَا لَكَ الْأَغْصَانَا
 أَرْجَ الطَّرِيقُ فَمَا مَرَرْتَ بِمَوْضِعٍ
 إِلَّا أَقْبَتَ بِهِ الشَّدَا أَرْمَانَا
 طَوَّقْتَنِي بِالْجُودِ مِنْكَ فَأَعْرَبْتَ
 وَرَقًا امْتِدَاحِي فِيكُمْ الْأَلْحَانَا
 فَانْعَمْ بِشَهْرِ الصَّوْمِ عَيْنًا لِيَهْ
 شَهْرُ تَنَالُ بِصَوْمِهِ الْقُرْبَانَا
 90 نِعْمًا مِنَ اللَّهِ ارْتَضَاكَ لِنَبْلِيهَا
 وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَا الرِّضْوَانَا
 91 فَاسْعِدْ بِمَغْفِرَةِ اللَّهِ فَلَئِنْ يَزَلْ
 يَمْحُو الذُّنُوبَ وَيَمْنَحُ الْغُفْرَانَا
 (الكامل)

(28) فِي التَّهْنِئَةِ بِالْبَرِّ مِنْ مَرَضٍ (177) م.

جَلَا الْخَسْفَ عَنَّا بِدَرِّ التَّسَامِ اجْتِلَاؤُهُ
 وَحَاشَاهُ مِنْ عَيْنِ الْحُودِ اعْتِلَاؤُهُ

(177) م. أشار إلى البرء من المرض في قوله :
 أبو عمرو الأمل للملك التي شفا
 والمرض المقصود هو الذي أصيب به السلطان عثمان في أواسط محرم من سنة 868 ، قال
 الزركشي : وفي أواسط محرم المذكور مرض السلطان مرعا قويا أشرف منه (عمل الموت)
 وفرج الله عنه (تاريخ الدولتين 154) .

وَأَبْرَزَهُ فِي دَاكِرَةِ الْحَسَنِ وَالْبَهَةِ
قِرَانُ مَعُودٍ لَا يُجَابُ انْقِصَاؤُهُ
لَهُ اللَّهُ مِنْ بَلَدٍ أَظْلَمَ بِنُورِهِ
مُحِبًّا تَسَاوَى صَبِيحُهُ وَمَسَاؤُهُ
أَنْبَسُ عُيُونِ الْهَائِمِينَ لِأَنَّهُ
إِذَا جَنَّهُمْ لَيْلٌ جَلَاهُ اجْتِلَاؤُهُ
لَيْسَ سَعْدٌ عَيْنِي بِرُؤْيَا نُورِهِ
فَحَقَّقَ لِقَلْبِي فِي هَوَاهُ شَقَاؤُهُ
وَإِنْ كَانَ كَثَمُ الْحُبِّ لِلْقَلْبِ دَاؤُهُ
فَإِفْشَاءُ سِرِّ الْحُبِّ فِيهِ دَوَاؤُهُ
وَمَنْ أَضْنَاهُ صُورَةَ قَمَرِيَّةٍ
وَقَدْ كَثَمَ الْأَشْوَاقَ ، بَاحَ ضَنَاؤُهُ
تَرَاهِي فَأَحْيَا سَعْدُهُ شُهْدَاءَهُ
وَمَنْ لِي بِبَدْرِ أَسْعِدَتْ شَهَادَتُهُ (178)
وَتَمَّ قَضَائَتُهُ الْفِرَاقَ فِي الضَّحَى
فَغَشَّى سَنَاهَا الْأَزْهَرِيَّ سَنَاؤُهُ
وَكَيْفَ تَفُوقُ الشَّمْسُ حَنَا وَنُورَهَا
لَطْلَعِيهِ الْفَرَّاءِ يُعْزِي ضِيَاؤُهُ (179)
وَكَيْفَ لَا ، وَقَدْ مَدَّتْ أَشْعُهُ وَجْهَهُ
بِوَأَضِاحِ مَوْلَاتَا السَّنِيِّ بِهَِاؤُهُ
أَبُو عَمْرٍو الْأَعْلَى الْمَلِكُ الَّذِي شَقَى
قُلُوبَ الرِّعَايَا بِرُؤْيَاهُ وَشَفَاؤُهُ

(178) « شهداء » الأول من المشاهدة ، والثانية من الشهادة في الموت .
(179) في كل النسخ : يفرق الشمس حنا ونوره ، ولا معنى لها في البيت

أَخْضُو الْبَاسِرِ وَالنُّعْمَى الْهَامِ الَّذِي مَحَا
دُجَى الْجُورِ عَنَّا عَدْلُهُ وَوَقَاؤُهُ
فَمَا الْبَدْرُ إِلَّا حَسَنُهُ وَصِفَاتُهُ
وَلَا الشَّمْسُ إِلَّا وَجْهُهُ وَضِيَاؤُهُ
15 وَلَا الْحَسَنُ إِلَّا ذَاتُهُ وَطَبَاعُهُ
وَلَا النَّجْمُ إِلَّا فَهْمُهُ وَذِكَاؤُهُ
وَلَا الْبَدْرُ إِلَّا نَطْقُهُ وَأَبْنِمَامُهُ
وَلَا الْمَسْكُ إِلَّا نَفْسُهُ وَنَسَاؤُهُ
وَلَا اللَّيْلُ إِلَّا بَأْسُهُ وَأَقْدَارُهُ
وَلَا الْغَيْثُ إِلَّا جُودُهُ وَسَخَاؤُهُ
وَلَا الْبَرْقُ إِلَّا طَرْفُهُ وَجَبِينُهُ
وَلَا الْعُصْبُ إِلَّا عِزُّهُ وَمَضَاؤُهُ
وَلَا الْفَضْلُ إِلَّا حِلْمُهُ وَسَمَاحُهُ
وَلَا الْعَدْلُ إِلَّا حُكْمُهُ وَقَضَاؤُهُ
20 وَلَا التَّخَرُّ إِلَّا رَهْطُهُ وَجِحَادُهُ
وَلَا الْمَجْدُ إِلَّا عِزُّهُ وَارْتِقَاؤُهُ
فَتَسَى ثَنَاتُ عَنْهُ الْمُحَاسِنُ فَاعْتَلِ
عَلَى الْفَلَكَ الْمُبْدِي النُّجُومَ عِلَاؤُهُ
لَهُ اللَّهُ مِنْ مَوْلَى تَوَكَّلَ جِيشُهُ
وَلَا خَوْفٌ مِّنْ دَائِمٍ قَلَاؤُهُ دَوَاؤُهُ
فَمَا اعْتَلِ إِلَّا أَنَّهُ الْمَاءُ رِقَّةٌ
أَوْ الزَّمَرُ طَيْبًا أَمْطَرَتْهُ سَمَاؤُهُ
أَوْ اللَّيْلُ وَصَفَا وَالنَّسِيمُ لَطَافَةٌ
أَوْ الْعُصْنُ لَيْلًا مَيْلَتَهُ رُخَاؤُهُ

- 25 وَلَا عَجَبًا لِلْمَسَاءِ إِنْ رَقَّ جِمْه
فَمَا رَقَّ إِلَّا كَتِي بِرُوقَ صَفَاؤُهُ
وَكَيْسَ يَبِيدُ أَنْ ثَنَّتْ رَاحَةُ الصَّبَا
مَعَاطِفَ غُضُنٍ جَلَّ عَنْهَا انْتِثَاؤُهُ
فَمَا مَالَ عَطْفُ الْغُضُنِ مِنْ عَوَجٍ بِهِ
وَلَكِنْ ثَنَّنَهُ رِقَّةُ خَبَلَاؤُهُ
وَلَا اعْضَلْ فِي الْجَوِّ النَّيِّمُ لِأَنَّهُ
عَلِيلٌ وَلَكِنْ كَتِي بِصَبْحِ هَوَاؤُهُ
وَلَا ذَبُلَ الزَّمَرُ إِلَّا بِئِي لَيْلَةٍ
وَلَكِنْ لِكَتِي يَدَاكُ شَدَاهُ وَمَاؤُهُ
30 وَلَا صَقِيلَ الْبَقَارُ مِنْ صَدَكٍ بِهِ
وَلَكِنْ لِيَصْفُرَ صَقْلُهُ وَجَلَاؤُهُ
وَلَا حُمٌّ لَيْثُ النَّسَابِ إِلَّا لِمَحَنَةٍ
مُبْعَدَةٍ فِيهَا صَبْرُهُ وَرِفَاؤُهُ
وَلَا حُجِبَ الْبَلَدُ الْمُتَيْفُ لِحُفَيْهِ
وَلَكِنْ لِأَمْرِ مَا افْتَضَاهُ خَفَاؤُهُ
فَيَا أَيُّهَا الرَّاجِي تَبَلَّجْ وَجْهَهُ
لَكَ الْبِشْرُ إِنْ الْأَفْقَ لَاحَتْ ذُكَاؤُهُ
وَيَا أَيُّهَا الْبَاغِي الْجَحُودُ لِأَمْرِهِ
لَكَ الْوَيْلُ إِنْ السِّيفَ حَانَ انْتِضَاؤُهُ
35 أَبْسَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَقْبِهِ يُلْطِنَهُ
وَيُبْقِيهِ دَمَرًا لَا يُحْدُ بِقَاؤُهُ
وَيَكْفِيهِ خُطْبَ الْحَادِثَاتِ بِمَنْتِهِ
وَيَمْنَحُهُ مَا لَا يُطَاقُ جَزَاؤُهُ

فَاطْلَعَ شَمْسَ الْمَلِكِ فِي أَوْجِ سَعْدِهَا
 عَلَى شَرْقِ بِالنَّصْرِ رَفَّ لِإِسْوَءُ
 وَمَنْ عَلَى الدُّنْيَا بِرَجْعَةٍ وَأَبْلٍ
 مَلِكِي ، فَارْزَأَقُ الْعِيسَادِ عَطَاؤُ
 فَيَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الَّذِي جَلَّ قَدْرُهُ
 وَعَظَّمْ مَعْنَاهُ وَعَزْ لِقَاؤُهُ
 40 وَحُبِّ مَرَّاهُ وَشَرْقِ اسْمُهُ
 وَضَاءَ مُحَبَّيَاهُ وَضَاعَ ثَنَاؤُهُ
 سَأَلْتُ الَّذِي نَجَّى مِنَ الْحُبِّ يُوسُفُ
 يُنَجِّيكَ مِنْ شَرِّ الْخُطُوبِ اعْتِلَاؤُهُ
 وَيَحْمِيكَ بِالْمُخْتَارِ مِنْ كَيْدِ حَاسِدِ
 أَضِلَّ عَلَى عَلِيمٍ فَطَالَ عَنَاؤُهُ
 وَإِنْ دُعَاءَ كَانَ «يَاسِينَ» خَتَمَهُ
 لَمْ تُؤْجِبْ أَنْ لَا يَخِيبَ رَجَاؤُهُ
 فَعِشْ فِي أَمَانٍ لَا يُخَافُ انْقِلَابُهُ
 وَدُمْ فِي امْتِنَانٍ لَا يُرْجَى انْقِضَاؤُهُ
 45 لِيَتْلُو عَلَى الْأَسْمَاءِ أَلْسِنَةُ النُّهَى
 جَلَا الْخَسْفَ عَنْ بَدْرِ التَّمَامِ اجْتِلَاؤُهُ
 (الطويل)

(29) أُنْتُ الْإِمَامُ الْيَث

(ت) 113 — 114 ، (د) 170 — 172 ، (ب) 117 :

أَضَاءَتْ بِكَ الدُّنْيَا وَغَابَ ظِلَالُهَا
 فَاطْلَهَرَتْ الْبُشْرَى وَزَادَ ابْتِسَامُهَا
 وَقَاخَرَتِ الْأَرْضُ السَّمَاءَ بِأَنْعُمِ
 حَمَتُهَا أَيَادِيكَ الْمُرْجَى دَوَامُهَا

فَلَا الشَّمْسُ أَبْهَتِي مِنْ صَنَائِعِكَ الَّتِي
عَنِ الْمَسْكِ أَثَبْتُ حِينَ فُضِّ خَتَمُهَا
وَلَا الْغَيْثُ أُنْدَى مِنْ مَوَاهِبِكَ الَّتِي
يَجُودُ عَلَيْهَا صَوْبُهَا وَرَكَامُهَا (180)

- 5 يَجُودُكَ آفَاقُ الْبِلَادِ خَصِيصَةٌ
وَمَلَّ تَمَحُّلُ الدُّنْيَا وَأَنْتَ غَمَامُهَا
إِذَا غَبَتَ عَنْ أَرْضٍ وَيَمُتَّ غَيْرُهَا
فَقَدْ غَابَ عَنْهَا سَعْدُهَا وَقَوَامُهَا
حَرِيَتْ فَخَارًا لَمْ يَنْلِهِ «مُشْرِ»
بِشُحْبِ هَيَاتٍ لَا يَفُكُّ انْسِجَامُهَا
وَبَلَّتْ بِحُسْنِ الرَّأْيِ مَا لَا يَنَالُهُ
سِوَاكَ بِبَيْضِ الْهَيْدْرِ خِفَ انْفِصَامُهَا
لَقَدْ شَاءَ رَبُّ النَّاسِ قَصِيلَ قَدْرِهِمْ
بِأَنَّكَ فِي بَيْتِ الْمَعَالِي إِمَامُهَا
10 أَرَى حَوَازَةَ الْإِسْلَامِ لِمَا وَلِيَتْهَا
أَمِينًا مُتَوَاتِرَةً وَعَسْرَ كِرَامُهَا
حَفِظْتَ بِلَادَ الْفَرْبِ بِالْهَمَةِ الَّتِي
تُعْمَانُ تَوَاصِيَهَا وَكُنْهَى خِيَامُهَا
وَقَلَّدَتْهَا مِنْ مَشْرِقِ الْفَضْلِ نِعْمَةً
أَنْتَارَتْ بِهَا أَرْجَاؤَهَا وَخِيَامُهَا
وَقَبِلَتْ فِيهَا الْعَدْلَ فَضْلًا فَاصْبَحَتْ
بِهَا الْعِيرُ تَرْعَى وَالْأَسُودُ إِمَامُهَا (181)

(180) الركام : السحاب المتراكم يطيه فوق بعض .

(181) في كل النسخ (القافيه) ولا معنى لها .

- فَأَنَّتِ الْإِمَامُ الْإِيْثُ فِي مَعْرَكِ الْوَعَى
إِذَا شَابَتِ الْهَيْجَا وَشَبَّ ضَرَامُهَا
- 15 تَصُولُ بِيْبِضٍ لِلْمَنَابَا قَرِيْبَةً
وَكُرْمِي بِقُوسٍ لَيْسَ تُخْطِي مَهَا
وَتَهْضُ لِلْإِبْطَالِ تُفْنِي عَدِيْدَهَا
وَلَوْ أَصْبَحَتْ كَالنَّمْلِ عَدَا ضِيْغَامُهَا (182)
- خَصِيْبَتْ بِنَصْرِ وَأَنْتَصَرَتْ بِعِزَّةٍ
تُهَزَّ عَوَالِيْهَا وَيُنْفَضِي حَسَامُهَا
عَلَى بِلْدِكَ الْبَيْضَاءِ أَيْ بَرَاعَةٍ
يُرَاعَى مُعَادِيْهَا وَيُرْعَى ذِمَامُهَا
مُعَوَّدَةٌ سَحَرِ الْبَيَانِ فَجَيْتَمَا
تُرَوِّقُ مَعَانِيْهَا ، يَدْرُوعُ كَلَامُهَا
- 20 فَرَايِدُ لَا تَرْضَى «ابن عِبَاد» عَبْدَهَا
وَيُزْرِي بِنَظْمِ «ابن الْخَطِيبِ» نِظَامُهَا (183)
- يَبِيْنَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ بِمَا حَوَتْ
أَبْطَاحُ أَرْضِ الْمُصْطَفَى وَأَكَامُهَا
لَقَدْ سَرَّيْنِي أَنْ الْخِلَاقَةَ فِيكُمْ
مُخِيْمَةٌ ، مَا أَنْ يُخَافُ انْفِصَامُهَا (184)

(182) في (ت) يعني عوفس تقني ، وفي (د) تنني ، وفي كل النسخ : بالابطال ، وقد اصلحناها .

(183) هكذا ورد الصلح في كل النسخ ، والصحيح : فرائد لا ترضى ابن عباد عيها والمراد بابن عباد الشاعر والملك المشهور المتمدن عباد ، ملك اشبيلية الذي فتح قرطبة ، واستنجد بالمرابطين ضد الفونس السادس وتوفي في سجن اغيات بمرآكس سنة 1093/488 بعد أن قضى المرابطون على ملوك الطوائف . أما ابن الخطيب ، فيشير به إل لسان الدين ابن الخطيب ، الفرناسي الأندلسي ، الملقب بلدي الوزارتين ، المتوفي سنة 1374/776 .

(184) سقط هذا البيت في (د) ، وجاء في (ت) بحجة ما أن يخاف (؟) وقد يكون : حجة ما أن لا يخاف انفصامها ، وما اثبتناه من (ب) .

- جَمَعْتُمْ بَنِي النَّارُوقِ مُفْتَرِقَ الْعَلَى
 فَكُنْتُمْ عُقُودَ الدَّرِّ زَانَ انْتِظَامُهَا (185)
- 24 فَلَا زِلْتَ تَبْقَى لِلْعَلَى مَا تَأَوَّدَتْ
 غُصُونٌ وَقَدْ غَنَى عَلَيْهَا حَمَامُهَا (186)

(185) اختلط هذا البيت بالذي قبله في (د) حيث جاء فيها :
 لقد سرتني أن الخلاف فيكم فكنتم عقود الدر ذات انتظامها
 وذات تصحيف لوزان .

(186) في (د) غصون النقا وقد ... والوزن معها لا يستقيم ، وتصح : غصون النقا غنى عليها
 حمامها .

مدح ولي العهد المسعود بن عثمان

التوفي سنة 1483/983

(30) لَكَ اللَّهُ قُرْعًا مِنْ أَبِي حَقَصَ أَصْلُهُ

(د) 14 — 19 ، (ت) 10 — 13 ، (ب) 10 — 13 ، (ر) 11 — 14 :

هَكَرَ الشَّمْسُ خَبِلَتْ مِنْ خِلَالِ السَّحَابِ
أَمْ الْخُرُودُ لَأَحْتَبَّ بَيْنَ تِلْكَ الدَّوَالِبِ
أَمْ الْخَالُ فَوْقَ الصَّدْعِ ضَاعَ عَيْبُهُ
أَمْ النَّاطِرُ الْفَتَانُ مِنْ تَحْتِ حَكِيبِ
وَيْسِي غَادَةٌ لَوْ أَنَّ صِبْغَةَ شَعْرِهَا
لِفَرْعِ الدَّجَى أَمْسَى يُرَى غَيْرَ شَائِبِ
لَهَا مَبَسَمٌ مِنْهُ حَكَى كُلِّ بَارِقِ
وَطَرْفٌ رَوَى عَنْ صَادِهِ كُلِّ كَائِبِ
عَلَى عَرْشِ خَدَّيْهَا اسْتَوَى الْخَالُ فَاهْتَدَى
لِطُورِ سَنَاهَا الْقَلْبُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ (1)

(1) في كل التنسخ : لطول سناها ، ولا معنى له ، وفي البيت تورية بجبل طور سيناء ، واحتماء موسى إليه بالنار ، وفي سورة القصص ، الآية 29 : فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا ، قال لأهله امكثوا ، اني آنست نارا لملي آتيكم منها بخبر أو جلوة من النار لعلكم تصطلون .

- وَنَاجَتْهُ بِالْأَلْحَانِ فِي حَانِ سِرِّهَا
 فَهَامَ اشْتِاقًا عِنْدَ حَذْوِ الرُّكَايِبِ
 لَدِ عَتِّ بِصَدُغَيْهَا عَلَى الْبُعْدِ فَأَعْتَرَى
 فُؤَادِي الضَّنَى مِنْ سَمِّ لَدَغِ الْعَقَارِبِ
 وَلَمْ أَذِرْ مَلَّ تَسْطُو عَلَيَّ لِحَاطَهَا
 يَسُودُ جُفُونِ أَمْ يَبْيِضُ قَوَاصِبِ
 أَمَا وَحْمِيًا تَغْرِمَهَا وَرُضَائِيهَا
 لَقَدْ فَقَدَ الظَّمَانُ صَفْوَ الْمَشَارِبِ
 10 وَلَيْلَتِنَا وَالْعَيْشُ غَضُّ جَنَابِهِ
 وَأَنْبِيَةُ الْأَيَّامِ خُضِرُ الْجَوَانِبِ
 وَحَيَّ طَرَفْنَاهُ وَقَدْ غَرَبَ الضُّبَا
 وَمَا الشُّوقُ مِنْ قَلْبِ الْمُحِبِّ يَغَارِبِ (2)
 بِحُسْرِ الْحَلَى ، سُودِ اللَّحَاطِ ، تَوَاصِعِ الدِّ
 مَبَاسِمِ خُضْرِ الْوَشْيِ يَبْضُرُ التَّرَائِبِ
 تَسْرِبْلَنَ فِي الدَّيْجُورِ حَتَّى إِذَا اغْتَدَى
 يُظِلُّ السُّرَى أُرْدَقْتَهُ بِالْكَوَاكِبِ
 بُرُوقُ سُبُوفٍ فِي بُرُوقِ مَبَاسِمِ
 15 مَطَالِبُ دُرِّ مَا انْتُخِبْنَ لِيَطَالِبِ (3)
 صَدَرْنَ وَلَمْ يَرَوْهُنَّ الْهَوَى كَشَّحَ كَاشِحِ
 وَيَسْنَ وَلَمْ يَدْعُ التَّوَى نَعْبَ نَاعِبِ
 وَمَا قَرَحَ الْبَيْنَ الْمُشْتِ حُشَاشَتِي
 تَحَقَّقْتُ أَنَّ الْبَيْنَ لِاحْدَى الْمَصَالِبِ (4)

(2) فِي (د) وَ(ت) وَلَيْلِ طَرَفْنَاهُ . وَفِي غَيْرِ (د) الدَّيْجُورِ هَوَى النِّصَا .

(3) فِي (ب) وَ(بِر) : مِنْ هَوَى فِي .

(4) فِي (د) : وَقَدْ قَرَحَ .

أَحْبَابَنَا مَنْ بِالذِّبَارِ لِسَائِلِ
بُلِيمِ بِهَا غَيْرَ الْبُرُوقِ الْخَوَالِبِ
مَنَازِلُ تُمْلِينَا أَحَادِيثَ شَجْوَهَا
أَسَانِيدُ أَنْفَاسِ الصَّبَا وَالْجَنَائِبِ
مَعَالِمُ أَحْبَابٍ وَمَغْنَى حَمَائِمِ
وَدَوْحَةُ أَغْصَانٍ وَسِرْبُ رَبَّارِبِ
20 وَمَنْبَعُ أَنْهَارٍ وَحَانَةُ قَهْوَةٍ
وَرَوْضَةُ أَزْمَارٍ وَأَفْسَى كَوَاكِبِ
سَقَى الرُّوضَةَ الْفَيْحَاءَ وَجْهَةً رَوْضِهَا
سَحَابُ دُمُوعِي لَا دُمُوعُ السَّحَابِ
فَكَمْ لَيْلَةٍ قَدْ يَتَ فِيهَا مُنْعَمًا
بِرَشْفِ رُضَابٍ مِنْ مَرَاشِفِ كَعَابِ
تَزُورُ وَتَسْرِي فِي سَحَابِ غَلَّالِ
وَأَنْجَسَ أَفْرَاطُ وَلَيْلِ ذَوَائِبِ
فَيَا صُبْحَ لَيْلِ الْفَرَعِ فِي فَلَكَ الضُّحَى
وَيَا نُورَ صُبْحِ الْفَرَقِ بَيْنَ الْفَيَاحِبِ (5)
25 تُدَافِعُ عَنْ الْحَاطِلِهَا بِجُفُونِهَا
وَقَدْ تَمْنَعُ الْأَجْفَانُ دُونَ الْقَوَاضِبِ
إِذَا حُورِبَتْ صَالَتْ بِنَبْلِ جُفُونِهَا
وَإِنْ سَوِلِمَتْ صَادَتْ قِيسِي حَوَاجِبِ (6)
سَقَتْنِي حُبًّا الْحُبِّ فِي حَانَ قُرْبِهَا
يَكْأَسُ عِتَابِ رَاقٍ بَيْنَ الْحَبَائِبِ

(5) فِي غَيْرِ (د) : فَيَا صُبْحَ لَيْلِ الْفَرَقِ .

(6) فِي (د) وَ (ت) صَارَتْ هَوْنٌ صَادَتْ .

وَبَاكَتْ نُعَاطِيْنِي الْأَحَادِيثَ فِي دُجَى
كَأَنَّ الثُّرَيَّا فِيهِ كَسَاسٌ لِشَارِبِ
لَدَى رَوْضَةٍ تَفْتَرُ عُجْبًا تُغَوِّرُهَا
إِذَا مَا يَكُنْ أَجْفَانُ سُحْبٍ سَوَاقِبِ

30

كَأَنَّ النَّدَى إِذْ كَلَّلَ الْوَرْدَ ذُرَّهُ
دُمُوعَ النَّصَائِي فِي خُدُودِ الْكَوَاعِبِ
كَأَنَّ النُّجُومَ الزَّهَرَ فِي لَيْلٍ دَجْنِيهَا
قَلَّيْدُ دُرٍّ كَلَلْتُ مُنَحَّ رَاهِبِ
كَأَنَّ ضِيَاءَ الْبَدْرِ فِي غَسَقِ الدُّجَى
بَيَاضُ الْمَطَايَا فِي سَوَادِ الْمَطَالِبِ

كَأَنَّ ثَنَابَا الصَّبْحِ عِنْدَ ابْتِسَامِهِ
سَنًا طَلَعَتْ «السَّعُودِ» بَيْنَ الْكَتَائِبِ
إِسَامٌ غَدَا لِنُجُودِ وَالْمُتَجَدِّ وَارِثَا
عَنِ السَّادَةِ الْآبَا الْكِرَامِ الْأَطَايِبِ

35

وَذُو النَّسَبِ الْمَرْفُوعِ إِسْنَادُ فَضْلِهِ
إِلَى عُمَرِ الْفَارُوقِ مِنْ آلِ غَالِبِ (7)

لَهُ قَدَمٌ فِي الْفَخْرِ تَعْلُو بِمَجْدِهَا
سَنَامَ الْعُلَى فَوْقَ الذَّرَى وَالْفَوَارِبِ

أَخُو الْعَزْمِ قَدْ سَاسَ الْأُمُورَ بِعَزْمَةٍ
رَوَايَتُهَا مِنْ مُحْكَمَاتِ التَّجَارِبِ (8)

أَدِلَّاهُ فِي الْخَطْبِ إِنْ كَانَ مُشْكِلًا
بَدِيهَاتُ حَزْمٍ كَالنُّجُومِ الثَّوَائِبِ

(7) إشارة إلى أدماء الحفصيين أنهم من نسب الخليفة عمر بن الخطاب .

(8) في (د) و(ت) : رويتها عوض رويتها .

رَكُوبٌ لِّاعْتِسَافِ الْأُمُورِ بِهَيْمَةٍ
 يُسَيِّرُهَا سَيَّرَ الدَّلُولِ الرُّوَاقِبِ
 40 طُلُوبٌ لِّاَقْصَى الْأَمْرِ حَتَّى يَنَالَهُ
 وَمَغْنَمَى يَغَايَاتِ الْحَقَائِقِ ، رَاغِبِ
 أَبِي إِذَا حَامَتْ يَدَاهُ عَلَى الْعُلَى
 يُثَبِّتُهُ فِيهَا نَبِيَهُ الْمَذَاهِبِ (9)
 عَلَى السَّبْعَةِ السَّيَّارَةِ امْتَّازَ فِي الْعُلَى
 مَشَارِقُهَا مَوْصُولَةٌ بِمَقَارِبِ
 أَمَاتَ رِيحَ الشَّحِّ وَهِيَ عَوَاصِفُ
 وَأَحْبَا بِرُوحِ الْجُودِ مَيَّتَ الْمُطَالِبِ
 أَمَا وَالَّذِي أَنْشَأَ السَّحَابَ وَكَفَّهُ
 لَقَدْ أَعْجَزَتْ كَفَّاهُ جُودَ السَّحَابِ
 45 وَمَا خُلِقَتْ كَفَّاهُ إِلَّا لِسَبْعَةٍ
 لِدَفْعِ مَلِكَيَاتٍ وَكَرْعِ كَتَائِبِ
 وَتَقْيِيلِ أَفْوَاحٍ وَتَقْبُضِ أَعْيُنِ
 وَتَبْدِيدِ أَهْدَامٍ وَبَذْلِ رَغَائِبِ
 مَحَا الْجَدْبِ عَنْ وَجْهِ الْبَرَايَا بِأَنْمُلِ
 إِلَيْهَا الْحَيَا يَغْدُو حَدِيثَ الْمَوَائِبِ (10)
 تُوْمَلُ نَعْمَاهُ وَيُخْشَى انْتِفَاقُهُ
 لِرَاجِ مَسْأَلٍ أَوْ لِبَاغِ مُحَارِبِ
 وَتَبْتَدِيرُ الرَّأُؤْنَ مِنْهُ إِذَا بَدَأَ
 سَنًا كَوَكَبٍ مِنْ سُدُفَةِ الْمَلِكِ ثَائِبِ

(9) في (ب) و(بر) : ثبته فيها نبيه المذاهب ، وقد تصح على المصدر : ثبته .

(10) حديث أبي عذث ، والحيا : المطر .

مَجُومٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
 رُؤُوفٌ عَلَى الْأَصْحَابِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 يَدُّ لَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعُصْدَةٌ
 إِذَا اسْوَدَّ خَطْبُ مَنْ دَبَّاجِي الْمَصَائِبِ
 يُبِيدُ الْأَعَادِي فِي سَمَاءِ عَجَاجَةٍ
 أَسِنَّهُ تَبْدُو بِهَا كَالْكَوَاكِبِ
 يُلَاقِي بِهَا الْخَطْبُ الْجَلِيلَ فَيَنْثَنِي
 بِمَقِيدِ الْأَرَاءِ مَا ضِي الْمَصَارِبِ (11)
 إِذَا ارْتَادَ لَيْلَ الْحَرْبِ لَيْلًا ، يَرُدُّهُ
 نَهَارًا بِأَضْوَاءِ السُّيُوفِ الضَّوَارِبِ (12)
 55 طَلَعْنَ شُمُوسًا وَالْغُمُودُ مَشَارِقُ
 وَغِبْنَ بِهَامَاتِ الْأَعَادِي الْقَوَارِبِ (13)
 يَجُرُّ قَنَا مِثْلَ النَّشَاوَى ، يَهْرُهَا
 صَكِيلٌ بِأَطْرَافِ الْقَوَاضِي الْقَوَاضِبِ (14)
 لَهُ هِمَّةٌ عَمَّ الْبَرِّيَّةَ عَدْلُهَا
 قَاضَحَى لَدَيْهِ آمِنًا ، كُلُّ رَاهِبٍ
 يَصُولُ بِحَدِّ حَيْنَ يَسْمُو بِجِدَّةٍ
 عَشِيَّةٌ فَخْرٍ أَوْ غَدَاةٌ تَجَارِبِ (15)

(11) في (ب) و(بر) يقتضي الآراء .

(12) في (د) و(ت) : إذا ارتد ، وفي (ت) بالهامش ، اصلاح بالقلم : إذا ارتد يوم الحرب ولا معنى لروايتين ، وفي (ب) : إذا أريد ليل يلا يرده ، وهو مضطرب ، ولعل المعري في (بر) أدرك هذا الخلل ، فصحح الصدر هكذا : إذا أريد ليل مكفهر يرده ، ولكنه أبعد بالمعنى .

(13) في (د) : طلعت سيوف والاعادي مغاربا (؟) ، وفي (ت) : والتهود مشارقا ، وفي (ب) طلعت سيوفا والتهود مشارق ، وما أثبتناه من (بر) .

(14) في (د) : تجر عوض يجر .

(15) في (بر) أو غداة تحارب .

مَلِكِيكَ حَوَى شَاوُ الْكَوَكِبِ فِي الْعُلَى
وَجَاوَزَ غَايَاتِ الْعُلَى بِمَرَاتِبِ
60 وَلَبِثْتُ وَغَى خَاصَّ الْمَتَابَا بِصَارِمِ
يُزِيحُ سَنَاهُ خَطْبَ لَبْلِ الْقَوَاضِبِ (16)
وَذُو الثَّقَمِ الرَّاقِي سَحَابِ أَنْمُلِ
يُزِيكَ وَيَبَاضُ الْخَطَّ زَاهِي الْجَوَانِبِ
إِذَا وَشَّعَ الْقِرْطَاسَ خِلَتِ سَطُورُهُ
عَقُودًا عَلَى بَيْضِ الطُّلَى وَالتَّرَائِبِ (17)
وَإِنْ وَعَدَ ارْقَضْتُ عَطَاءً عِدَّائِهِ
بِرَاحَةِ مَسْبُولٍ عَلَى الْجُودِ غَالِبِ (18)
وَإِنْ أَعْرَبَ الْمُثْنِي مَتَاصِبَ مَجْدِهِ
فَتَضَبَّأَ عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْمَتَاصِبِ
65 وَإِنْ رُمْتُ مَدْحًا فِيهِ أُمِلْتُ صِفَاتُهُ
عَلَيَّ مَعَانِي أَسْفَرَتْ عَنْ غَرَائِبِ
وَلَا غَرَوْا إِنْ قَصُرَتْ فِي مَدْحٍ وَصْفِهِ
فَقَدْ أَعْجَزَتْ أَوْصَافُهُ كُلَّ حَاسِبِ
مِنْ الْقَوْمِ فُرْسَانِ الْبَلَغَةِ وَالْوَعَى
عَلَى أَنَّهُمْ خَبِرُ الرِّجَالِ الْأَغَالِبِ
إِذَا أَسْرَعُ الْفَارُوقِ قَامَتْ لِمَفْخَرِ
أَقَرَّتْ لِعَلْبَاهَا سَرَاعُ الْمَوَازِبِ (19)
لَهُمْ كُلُّ فَخْرٍ فِي السِّيَادَةِ وَالْعُلَى
أَحَادِيثُ تَرَوِيهَا مَرَاةُ الْعَجَائِبِ

(16) فِي غَيْرِ (د) : الْقَوَاضِبِ . وَالْقَوَاضِبُ : الْقَوَاطِعُ ، الدَّوَاهِي ، مِنْ قَصَبِ أَيِّ قَطْعٍ .
(17) فِي (د) : وَسِعَ ، وَلَا مَعْنَى لَهَا . وَوَشَّعَ : وَشَّعَ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ : وَشَّعَ ، وَالطَّلِ
وَلَدَ الطَّلِيَّةِ ، كُنِيَ بِهَا عَنْ رَقِّ الْفَزَالِ الَّذِي يَكْتُبُ عَلَيْهِ .
(18) فِي (ب) : وَإِنْ وَعَدَ الْمَافِي عَطَاءَ عِدَائِهِ (؟)
(19) فِي غَيْرِ (د) وَ(ب) : الْكَوَكِبِ عَوْضُ الْمَرَكَبِ .

وَأَيَّاتُ جُودٍ تِلْوَ هُنَّ عَجَائِبُ
 قِيَا لِقَوَالِ ابْتِسَدَتْ بِغَوَالِبِ
 أَمْوَلَايَ بَابُنَ الْمَالِكِينَ وَمَنْ عَدَّتْ
 مَنَاقِبُهُ فِي الْجُودِ أَعْلَى الْمَنَاقِبِ
 جَمَعَتْ النَّدَى وَالْبَاسَ وَالزُّهْدَ وَالْحَيَى
 فَجُودٌ وَتَوَرُّعٌ ثُمَّ سَادِدٌ وَكَارِبٌ
 لَكَ اللَّهُ فَرَعًا مِنْ أَبِي حَفْصٍ أَصْلُهُ
 يَنْشِبُ بِرَوْضٍ مُثْمِرٍ فِي الْمَنَاقِبِ
 مَدَحُوكٌ تَشْرِيفًا لِمَدَاحِي فَاعْتَدَى
 بِمَدْحِكَ نَظْمِي فِي أَجَلِ الْمَرَاتِبِ
 وَأَمَلْتُ جَدُّوَاكَ الْمُرْجَى نَوَالِهَا
 وَمَا الْأَمِيلُ الرَّاجِي تَسَاكُ بِخَالِبِ
 فَجُدْ بِقَبُولٍ لَا بَرَحَتْ مُؤَمَّلًا
 لِقَرَعِ الْأَعَادِي وَأَصْطِنَاعِ الرِّعَالِبِ
 (الطويل)

(31) شَيْدَتْ حَظِّي بَعْدَمَا كَانَ وَأَقِيمَا

(د) 19 - 21 ، (ت) 13 - 15 ، (ب) 13 - 15 ، (ر) 14 - 16 :

تَرَاءَتْ لِعَيْنِي وَهِيَ بِالشَّعْرِ تُحْجَبُ
 فَخَلَّتْ شُعَاعُ الشَّمْسِ يَحُلُّوهُ غَيْهَبُ
 وَلَسْتُ تَحْتَاجِبُ بَعْدَ الظُّهُورِ وَأَلَمَّا
 يَنْتَزِيهِهَا عَنْ ذَاكَ طَرَفِي يُكَدِّبُ
 وَمَا هِيَ إِلَّا الشَّمْسُ فِي الْأَفْقِ أَشْرَقَتْ
 بُدُورُ سَنَاهَا بَعْدَمَا كَادَ يَغْرُبُ (20)

(20) في (د) : بعلمًا كان يقرب ، وفي (ر) : تقرب ،

مَهَامَةً رَعَتْ حَبَّ الْقُلُوبِ ، فَمَاتَهَا
 تَرُوعٌ يَفَارًا وَهِيَ لِلْأَنْسِ تَنْسَبُ
 5 وَكَلَّمَتِ الْأَحْشَا بِمُوسَى لِحَاظِهَا
 فَاصْبَحَتْ مِنْهَا خَائِفًا أَنْ تَرْكَبُ (21)
 وَعَذَّبَ قَلْبِي دَلَّهَا بِتَعْيِيمِهِ
 وَلَمْ أَذْرِ أَنْتِي بِالتَّعْيِيمِ أَعَذَّبُ
 وَأَبْدَلْتُ مِزْنَ الدَّمْعِ فِي الْقَلْبِ جَوْهَرًا
 أَلَمْ تَرَهُ بِالْهَدْبِ قَدْ عَادَ يُثْقَبُ
 وَيَبِي سَاحِرُ الْأَجْفَانِ ، أَمَا قَوَامُهُ
 فَكَلْدُنٌ ، وَأَمَا ثَغْرُهُ فَهَوَ كَوَكَبُ
 حَكَى حُسْنَهُ بِدَرُ الدَّجَى مُتَكَلِّفًا
 وَرَاحَ بِهَا تَبِكَ الْحِكَايَةِ يُعْرِبُ (22)
 10 وَظَنَّ دُخَانًا مِثْلَ حُمْرَةِ خَدِّهِ
 أَلَيْسَ رَأَاهَا جَنْرَةً تَتَلَهَّبُ
 أَعِيدُ تَنْظَرًا فِي خَدِّهِ وَعِذَارِهِ
 تَرَعَسْجَدًا بِاللَّازُورْدِي يُكْتَسَبُ (23)
 وَسَلَّ ثَغْرَهُ الْمَعْسُولَ عَنْ لَعَسِيهِ
 وَلَا عَنْ الصَّهْبَاءِ بِالْمِسْكِ تَرْسَبُ (24)
 فَوَجَّهَتْهُ وَالشَّغَرُ نَارًا وَكَوَكَبُ
 وَطَلَعَتْهُ وَالشَّغَرُ صُبْحًا وَغَيْهَبُ

(21) في المجر تفحين للآية : فأصبح في المدينة خائفًا يترقب (القصص 18) والسورة كلها مخصصة لفظة موسى عليه السلام ، ومكالة الله له على جبل الطور ، وفي الصدر : كلم من الكلام ، ومن الجرح ، وموسى ، هي النبي ، وهي الآلة المعروفة .

(22) المتكلف : الذي به الكلف . وربما أراد أن البدر قد تكلف المحاكاة ، لأنه بعيد عنه التشبه به .

(23) ترى : هكنا لضرورة الوزن .

(24) في (د) و(بر) : بالمسك يرسب .

- وَقَامَتُهُ وَالرَّدَفُ غُصْنٌ وَبَانَةٌ
وَمُقَلَّتُهُ وَالصَّدْعُ سَيْفٌ وَعَقْرَبٌ
15 حَمَائِي اللَّتَى ، فَأَعْتَضْتُ عَنْهُ مُدَامَةً
وَحَسَرُ اللَّمَى عِنْدِي أَلَدٌ وَأَعْدَبُ
وَأَذْهَبَ عَقْلِي مِنْهُ تُغَرُّ مُقَضَّصٌ
فَلَيْلِيهِ عَقْلٌ بِالْمُقَضَّصِ مُلْهَبُ
وَأَنْسِمُ لَوْلَا شَاكِنِي خَمَرُ رَيْقِهِ
لَمَّا رَأَيْتَنِي تُغَرُّ مِنْ الْكَاسِ مُدْهَبُ
أَيَا زَائِرًا وَاللَّيْلُ يَخْضِبُ فَوْدَهُ
وَوَلَّى وَقَرَعُ الْقَبْلُ بِالصَّبْحِ أَشْيَبُ
لَدَى رَوْضَةٍ لَوْلَا فَصَاحَةٌ وَرَقِهَا
لَقُلْنَا كُنَّاسٌ وَالْحَمَائِمُ رَبَّرَبُ
20 إِذَا أَحْدَكْتَ أَحْدَاكَ تَرْجِيهَا تَرَى
دَكَائِيرَ فِي وَسْطِ الدَّرَاهِمِ تُضْرَبُ (25)
كَأَنَّ بِهَا الْأَنْهَارَ رُقُشٌ أَرَاقِمُ
إِذَا مَا جَرَتْ فِيهَا تَخْوَضُ وَتَلْعَبُ
تُهَدِّدُهَا أَغْصَانُهَا يَسْرُؤُوسِيهَا
فَتَنْظُرُ مِنْ طَرَفٍ عَقِيٍّ وَتَهْرَبُ
كَأَنَّ بِهَا النَّسْرَيْنِ أَقْدَاخُ فِضَّةٍ
يَتَبَشَّرُ الْمُحِبُّ بِالْحُبِّ بِأَلَذِّ قَبُ
كَأَنَّ بِهَا الرَّبْحَانَ نَقْشُ أَنْامِلِ
تُطَرَّقُ بِأَلَمِكَ الدَّكِي وَتُخْضَبُ (26)

(25) فِي (ب) وَ(وَر) : تَرْجِيهَا الَّذِي ، وَالْمَعْنَى يَبْقَى غَيْرَ كَامِلٍ .
(26) فِي (د) وَ(ت) : يَطْرُقُ عَوْضُ قَطْرَةٍ ، وَيَخْضِبُ عَوْضُ وَتُخْضَبُ .

25 كَأَنّ بِهَا لِبَاقٌ جَيْشًا بَحْفَهَا
 كَمَا حَفَّ لِلْمَسْعُودِ «بِالسُّمْرِ مَوْكِبُ
 مَلِكِكَ» أَفَادَتْ سُمْرُهُ كُلُّ خَاطِبٍ
 عَلَى كُلِّ عَوْدٍ كَيْفَ يَدْعُو وَيَخْطُبُ (27)
 وَيَدْرُ لَهُ وَجْهٌ تَهَلَّلَ بِالنَّحْبِ
 كَمَا انْهَلَّ مِنْ كَفِّهِ بِالْجُودِ صَيَّبُ
 وَغَيْثٌ لَهُ فِي كُلِّ أَفْقٍ مَوَاهِبُ
 تَكَادُ بِهَا الْأَرْضُ الْجَدِيَّةُ تُخْصِبُ (28)
 وَكَيْتُ أَرَادَ اللَّيْثُ بِحَكِيمِهِ شِدَّةً
 وَكَيْفَ يَضَاهِي الصَّبَدَ فِي الْبَاسِ ثَعْلَبُ (29)
 30 إِذَا انْسَابَ فِي تَذْيِيرِ رَأْيٍ تَرَادَقَتْ
 لَهُ فِكْرٌ يَنْجَحُنْ إِيَّانَ يَذْهَبُ
 أَرَانَا طِبَاقَ الْمَالِ وَالْمَجْدِ فِي الْوَرَى
 فَذَلِكَ مَبْدُولٌ وَمَهْلَا مُحْتَجِبُ
 وَجَانَسَ مَا بَيْنَ الْقِرَاءَةِ وَالْقِسْرِ
 فَكَلَجُودٌ مِنْهُ وَالْإِجْسَادَةُ مَذْهَبُ
 إِذَا اسْتَمْسَكَتْ مِنْهُ الْأَمَانِيُّ بِنَاصِرٍ
 فَبُشْرَى الْأَمَانِيِّ أَنَّهَا لَيْسَ تُكْذَبُ
 أَذَلَّ خُطُوبَ الدَّهْرِ قَهْرًا فَكَفَّهَا
 بِبَاسٍ يُعَيِّي كُلَّ خُطْبٍ وَيُنْعِيْبُ
 35 رَمَاهَا بِعَزْمٍ فَتَانَجَلَى خُطْبَاؤُهَا
 قَلَوُ رَامَهَا الْإِصْبَاحُ أَعْيَاهُ مَطْلَبُ

(27) في (د) و(ت) ليس عوض كيف .

(28) باقي القصيدة سقط في (د) .

(29) في (ث) و(ب) الناس عوض الباس .

وَلِيَنْقُصَ قَرْعٌ بِالْعَجَاجَةِ اسْحَمٌ
 وَلِيَنْصَوَّرَ قَرْقٌ بِالْأَسِنَّةِ أَشْيَبُ
 وَلِيَلْعَضِبَ مَتْنٌ بِالْفُلُولِ مُنْكَشٌ
 وَلِلرَّمْعِ كَفٌ بِالنَّجِيمِ مُخَضَّبُ
 إِذَا دَعَتِ الْحَرْبُ الْعَوَانُ سِنَانَهُ
 جَلَا أَفْقَهَا وَاللَّيْلُ بِالنَّهَامِ يَلْعَبُ
 وَإِنْ أَلْقَتِ الْهَيْجَا الْقِنَاعَ تَبَشَّرَتْ
 وَجُوهُهُ عِدَاهُ بِالْحَتُوفِ تُنْثَبُ (30)
 40 وَإِنْ ضَحِيكَتْ بِشَرًّا مَبَاسِمُ تَغْرِهِ
 رَأَيْتَ وَجُوهَ السُّنْرِ كَيْفَ تُقْطَبُ
 وَإِنْ أَمَّ صَفًّا لِيَلْقِيَا لِمُكَبَّرًا
 يُصَلِّي الْعِدَى نَارًا مِنْ الْحَرْبِ تُلْهَبُ
 وَإِنْ قَادَ أَبْطَالَ الْعَسَاكِرِ حَلَقَتْ
 نُورٌ عَلَيْهَا ، حَوْمُهُنَّ مُجَرَّبُ
 جَوَارِحُ قَدْ أَبْقَسْنَ أَنْ جُبُوشَهُ
 إِذَا مَا التَّقَى الْجَيْشَانِ لِأَبْدٍ تَغْلِبُ
 لَهْنٌ عَلَيْهِنَّ عَادَةٌ قَدْ عَرَفْنَهَا
 إِذَا أَصْبَحَ الْخَطِيُّ بِالدَّمِ يَكْتُئِبُ
 45 مِنْ الْقَوْمِ فَأَقُوا النَّاسَ سَبَقًا إِلَى الْعَلَى
 أَلَيْسَ لَهُمْ تَعَزَّى الْمَعَالِي وَتُنْثَبُ (31)
 كَانَ لَهُمْ فِيهَا طَرِيقًا مُسَهَّلًا
 وَغَيْرُهُمْ فِي الْحَزَنِ يَأْتِي وَيَكْتَهَبُ

(30) فِي (بِر) تَبَشَّرَتْ عَوْضُ تَبَشَّرَتْ .

(31) فِي (د) وَ(ت) : فَاقُوا عَوْضُ فَاقُوا .

يَعْدِلِيهِمْ صُلْحُ الضَّرَاغِسِمِ وَالظُّبَا
وَبَيْنَ النَّدَى وَالْوَقْرِ بَكَرٌ وَتَغْلِبُ (32)
أَيَا مَلِكًا لَمْ يَعْرِفِ الْقَدْرَ مِثْلَهُ
وَهَلْ هُوَ إِلَّا مِنْ كَمَالٍ مُرَكَّبُ (33)
كَتَبْتَ بِسُورِ الْخَطِّ فِي أَظْهَرِ الْعَدَى
سُطُورًا رَأَيْنَا ضِمْنَهَا النَّصْرَ يُكْتَبُ
50 وَمَنْنْتَ لِلْأَعْدَاءِ سُبُوقًا كَانَتْهَا
إِلَيْهِمْ بِالْهَدَاءِ الْمَتَابَا تُقَرَّبُ
وَكُنْتَ مَقَامَ الْجَيْشِ فِي مَعْرَكِهِ بِهِ
سَنَا الْبَيْضَ يَطْفُؤُ فِي الْغُبَارِ وَيَرْسُبُ
وَقَلَّدْتَ نَحْرَ الدَّهْرِ دُرًّا ، سُلُوكُهُ
مُطُورٌ لَهَا فَوْقَ الطُّرُوسِ تَذْهَبُ
وَحَرَكْتَ مِنْ إِسْمِ الْمَكَارِمِ سَاكِتًا
لَأَنَّكَ بِالْأَنْعَالِ لِلْجُودِ تَنْصَبُ
سَجِيَّةُ آبَاءٍ كِرَامٍ وَرَثَتَهَا
حَدِيثٌ وَفِيهِ عَنْهُ يُرْوَى «الْمُهَذَّبُ» (34)
55 وَنَحْوُ بِهِ «لِلْفَارِسِيِّ» تَرْجُلُ
وَنُطْقُ بِهِ «لِلْمَنْطِقِيِّ» تَأْدَبُ (35)
لَكَ اللَّهُ يَا مَوْلَايَ مِنْ مَالِكٍ غَدَا
يَكْسِبُنُ وَيَسْطُو ، فَهُوَ يُرْجَى وَيُرْهَبُ

(32) بكر وقلب قيلتان حريتان بينهما حروب شهيرة ، ويريد الشاعر أن يدل الحفصيين قد
عم به الأمان فكانوا الظباء قد تصالحت مع الأسود ، غير أن جودهم يجعل ما بين لداهم
ونهمج المال في غزائهم ، ما بين بكر وقلب من الحروب .

(33) في (د) و(ت) : القدر مثله (أ)

(34) ربما يريد ه المذهب في المذهب ، وهو كتاب في الفقه الشافعي لأبي إسحاق الشيرازي وقد
كان الحفصيون مالكية ، كلمة أهل المغرب ، إلا أنه ليس من المستبعد أن ابن الخلوفاً كان
شافعياً بسبب نشأته وشبابه في بلاد الشام ، وخاصة في بيت المقدس .

(35) الفارسي ، هو أبو علي الحسن بن أحمد ، من مشاهير النحاة ، تخرج به أعلام منهم ابن
جني ، وتوفي في بغداد عام 987/377 .

تَوَكَّدْتُ ذِمَّتَنَا وَاسْتَفَضْتُ مَكَارِمَنَا
فَاعْلَمْتُ أَنَّ الشَّهْبَ بِالْغَيْثِ تَسْكُبُ
وَشَبَدْتُ حَظِّي بَعْدَمَا كَانَ وَقَعَا
وَعَلَيْتُ سِرِّي بَعْدَمَا كَادَ يَذْهَبُ
وَمَا أَنْتَ إِلَّا رَحْمَةٌ سَاقَهَا النَّبَا
إِلَيْنَا ، وَدُنْيَانَا أَثْنُ وَهْمِي تَخْصِبُ
قَدُمُ ، كَافِلُ الْعَلْيَا لِسَعْدِكَ عَاصِدُ
وَعَزْمُكَ مَنصُورٌ وَجِدُّكَ أَغْلِبُ
وَنَائِبُكَ مَفْقُودٌ وَمِثْلُكَ مُعْدَمُ
وَبَابُكَ مَقْصُودٌ وَبَدْلُكَ يُرْقَبُ
(الطويل)

61

(32) التهنة بالعيد والنصر في قسطنطينة (36)

(د) 23 - 26 ، (ت) 17 - 19 ، (ب) 16 - 18 ، (بر) 18 - 21 :

أَعِيدَتْ بِمَسْرَاكِ النُّجُومِ الْغَوَارِبُ
وَهَشَّتْ لِمِرَاكِ النُّجُومِ الشَّوَارِبُ
وَهَامَتْ بِذِكْرِ مَجْدِكَ السُّمُرُ وَالظُّبَى
وَسُرَّتْ بِلُفْيَاكِ الْحَيَا وَالسَّلَاحِبُ

(36) أشار إلى حملة قسطنطينية في قوله (البيت 21) :

ومن تونس وافقت قسطنطينية الهوى
وقد أشار برانشفيك بإيجاز إلى هذه الحملة (ج 259/1) ووصفها للزركشي في تاريخ التولعين
ص 155-156 ، في أحداث سنة 869 ، فقال : « وفي أواخر شعبان من العام المذكور بلغ
الخليفة أن نصر بن صوله أحد أشياخ القواودة أوقع بالقائد منصور الصبان ، مسزوار
قسطنطينية ، وأخذ بعض محلاته ، فبحث السلطان ولده ولي عهده المول أبا عبد الله محمد المسعود
في عسكر عظيم ، فأتاهم على حين غفلة ، فوقع بهم وقعة عظيمة وأخذ أهلهم ، وفروا بين
يديه طالبيين نجاة أنفسهم ، فأقام بقسطنطينية شهر رمضان كله ، ثم انصرف في شوال قاتلاً
إلى الحسرة منصوراً ظافراً ، فدخلها يوم الخميس ثامن عشر من شهر رمضان . وفي القصيدة وصف
جميل وإشارات دقيقة لوقائع هذه الحملة .

وَدَاوَتْ لَكَ الدُّنْيَا ، فَعَزَّ مُسَالِمٌ
وَأَخْصَبَ مِرْبَاعٌ وَذَكَرُ مُحَارِبُ (37)
لِيَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ أَنْجَزَ وَعْدَهُ
فَلَا الْوَعْدُ مَتْفُوسٌ وَلَا الْقَوْلُ كَذِيبُ
5 قَدِمْتَ قُدُومَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ بِاسِلٌ
وَجِئْتَ مَجِيءَ السَّيْلِ ، وَالسَّيْلُ حَاطِبُ
وَمَا أَنْتَ إِلَّا الْوَيْلُ ، لَيْسَا وَشِدَّةٌ
لِطَالِبٍ سَلِمٍ أَوْ لِبَاغٍ يُحَارِبُ
فَلَا تَرْفَعُ الْأَيْسَامُ مَا أَنْتَ خَافِضُ
وَلَا تَجْزِمُ الْأَمْوَالُ مَا أَنْتَ نَاصِبُ
وَلَا تَسْلُبُ الْأَمْوَالُ مَا أَنْتَ مَانِعُ
وَلَا تَمْنَعُ الْأَقْبَالُ مَا أَنْتَ طَالِبُ (38)
وَمَنْ ذَا يُبْلَاكِي اللَّيْلَ وَاللَّيْلُ كَاسِرُ
وَمَنْ ذَا يُنَاوِي الْحَقَّ وَالْحَقُّ غَالِبُ
10 وَمَنْ ذَا الَّذِي يُدْلِي بِقَوْلٍ وَحُجَّةٍ
وَقَصْلُ خُطَابِ اللَّهِ عَنْكَ مُجَابِبُ (39)
فَأَنْتَ ، كَلَاكَةُ الدَّهْمُرُ ، لَا الْقَلْبُ غَافِلُ
وَلَا الطَّرْفُ مَغْمُوضُ وَلَا الرَّأْيُ خَائِبُ (40)
وَأُولَى عِبَادِ اللَّهِ بِأَلْمَلِكِ مَنُصِبُ
إِذَا انْتَصَبْتَ لِلْمَلِكِ نِلْكَ الْمَنَاصِبُ
وَأَثْبَتَهُمْ جَانِسًا إِذَا صَالَ صَائِلُ
وَأَجُودُهُمْ كَفَّسًا إِذَا جَسَادَ وَاهِبُ

(37) فِي كُلِّ النسخ وَدَاوَتْ ، وَالْأَمْع وَدَاوَتْ .

(38) الْإِقْبَالُ ج قِيلَ ، وَهُوَ سِدَ الْقَوْمِ .

(39) فِي (د) : يَأْتِي بِدَلٍّ يَدْلِي .

(40) فِي (د) كَلَامُ النَّمْرِ ، وَفِي (ر) : فَانْكَ كُلَّ النَّمْرِ .

وَأَوْفَاتُهُمْ عَهْدًا إِذَا خَانَ نَكَيْتُ
 وَأَصْرِبُهُمْ رَأْيًا إِذَا ضَلَّ ذَاهِبُ
 15 وَأَطَعْنَهُمْ تَحَرًّا إِذَا خَابَ طَاعِينَ
 وَأَضْرَبَهُمْ لِلْهَمِّ إِنْ زَلَّ ضَارِبُ
 فَقُلْ لِبَنِي الْفَارُوقِ « سَلُّوا سِيُوفَكُمْ
 فَإِنَّ بَهَا وَالْمَسْعُودَ » نَاهٍ وَتَاهِبُ (41)
 تَسَا كُلُّ مَنْ لَاقَى الْكُمَاةَ مُضَادِّمٌ
 وَلَا كُلُّ مَنْ سَلَ السُّيُوفَ مُضَارِبُ
 تَرَفَّعَ عَنْ دَبِّ الظُّنُونِ مَقَامُهُ
 كَمَا رَفَعَتْ قُرَى الْعُبُيُونِ الْحَوَاجِبُ
 بِهِ نُصْرَةُ الْأَحْبَابِ إِنْ قَامَ مَاجِدُ
 يُقَاخِرُهُ أَوْ ذُو لِسَانٍ يُجَاوِبُ
 20 وَسَارَ وَسَارَتْ خَلْفَهُ وَأَمَامَهُ
 نَجَائِبُ تَخْطُو تَحْتَهُنَّ النِّجَائِبُ
 وَمِنْ تُونِسَ وَأَقَتْ قُسْنُطِينَةَ الْهَرَى
 لِنَسَمِ لَيْالٍ خَيْلُهُ وَالرُّكَّائِبُ
 وَلَا صَاحِبُ إِلَّا كُمَاةٌ غَوَالِبُ
 وَسُمِرَ مَطَاعِينَ وَيَبِضُ قَوَاضِبُ
 وَجَرُّ قِلَاعٍ مَارِجَاتٍ كَانَتْهَا
 نَعَامٌ سَوَامٍ أَوْ ظِبَاءُ رَبَّارِبُ
 مِنْ الطَّالِبَاتِ الْبَرَقَ لَا الشَّأْوُ مُعْجِرُ
 وَلَا الظُّهْرُ مَقْسُومٌ وَلَا الشَّاءُ غَالِبُ (42)

(41) بنو الفاروق : يريد بني حفص ، لادعائهم الانتساب إلى عمر بن الخطاب .
 (42) هكذا البيت في (د) وفي (ت) ، وفي (ب) لا الشاء ممجور (؟) ، وفي (ر) أعاد الشأو مرتين ،
 ولعل الصحيح :
 من الطالبات البرق ، لا الشأو ممجور ولا الظهر مقصوم ولا الشأو غالب

25 وَأَمَّ وَيَرْقُ الْفَتْحُ بِفَتْحِ جَيْشِهِ
 سَحَابُ تَصْرِ تِلْوُهُنَّ سَحَابُ
 بِعَشْرَةِ الْآفِ مُسَوَّمَةٍ ، لَهَا
 مَطَالِعُ فِي أَفْسِ الْعُلَى وَمَعَارِبُ
 أَطَاعَ لَهَا أَنَّ الْكَمَائِينَ خَلَفَهَا
 كَمَا وَقَعَتْ خَلْفَ الْبُودِ الْمَوَاقِبُ
 وَأَنَّ النُّجُومَ الطَّالِعَاتِ أُسِنَّةُ
 وَأَنَّ الرِّيَّاحَ الذَّارِيَاتِ كَتَائِبُ (43)
 وَأَنَّ الرُّعُودَ الْقَاصِفَاتِ صَوَاعِقُ
 وَأَنَّ الْبُرُوقَ الْخَاطِفَاتِ قَوَاضِبُ
 30 وَمَا رَأَى عُرْبَ الْعَرَبِ إِلَّا أَطْلَاعَهَا
 وَرَأَيْتُهَا تَرْقُصُ مِنْهَا الْمَصَائِبُ (44)
 وَيَبْضُ ظَبْيُ تَسْوَدُ مِنْهَا وَجُوهُهُمْ
 وَتَسْمُرُ قَنَا تَصْفَرُ مِنْهَا الْعَقَارِبُ (45)
 وَحِينَ تَرَأَى نَجْمَهُمْ وَخِيَامَهُمْ
 وَلَا حِصْنَ إِلَّا السَّايِقَاتُ السَّوَارِبُ (46)
 أَقَمْتَ صَلَاةَ الْحَرْبِ فِي مَسْجِدِ الْوَقَى
 وَمِنْبَرَكِ الْهَامَاتِ وَالسَّيْفِ خَاطِبُ
 وَصَيَّرْتَ بِالْأَرْمَاحِ فِي النَّفْعِ رَوْضَةً
 مُفَوَّقَةً ، لِلْيَبْضِ فِيهَا مَذَاهِبُ (47)

(43) في (د) : الرياح الساريات .

(44) في غير (د) يرقصن عوض ترقص .

(45) العقارب ، الإصداغ ، وقد اعتاد الشاعر تشبيه الصلغ بالمقرب وفي (ب) و(بر) المتناوب عوض العقارب ، وهي ج مقب : جماعة من الخيل تجتمع للغارة .

(46) في (بر) : السابقات للشراب .

(47) في (د) مناقب عوض مذاهب .

- 35 وَصُنْتَ عَنِ الْهَرَابِ كُلَّ شَيْئَةٍ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْجُو وَأَنْتَ الْمُطْلِبُ
وَصَنَعْتَهُمْ فِي دَارِ حَرْبٍ تَزْعُورَتِ
لِمَقْدِمِهِمْ بِالسُّمْرِ مِنْهَا الْجَوَانِبُ
فَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا الْحُسَامُ مُطَاعِمُ
وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا الْحِمَامُ مُشَارِبُ
فَصَاقَتْ عَلَيْهِمْ كُلُّ أَرْضٍ بِرَحْبِهَا
وَلَمْ يَنْجُ مِمَّا قَبْدَ قَضَى اللَّهُ هَارِبُ
وَهَلْ فِي بِلَادِ اللَّهِ دُونَكَ مَذْهَبُ
لِبَاغٍ إِذَا مَا قِيلَ أَيْسَرَ الْمَذَاهِبُ
40 وَلَمَّا رَأَوْا أَنْ لَيْسَ يَنْجِي حِمَامُ
مِوَى كَهْفٍ حِلْسُ شَيْدَتِهِ الْمَوَاهِبُ
أَتَوْكَ عَقَاةً تَرْتَجِي الْعَقْوَ وَالرَّضَى
وَأَذْمُعُهُمْ فَوْقَ الْخُدُودِ سَوَاكِبُ (48)
فَجَدْتَ يَعْصِي عَنْ عَظِيمٍ ذُنُوبِهِمْ
وَمِثْلُكَ لَا يَغْتَالُ مَنْ هُوَ نَائِبُ
وَأَوْسَعْتَهُمْ حِلْمًا وَأَمْطَرْتَ أَرْضَهُمْ
بِسُحْبِ هِبَاتٍ وَيْلُهُنَّ الرُّغَائِبُ
وَأَوْصَيْتَ رَبَّ الْأَمْرِ مُنْتَظَرِ الْعُلَى
بِإِسْعَافِهِمْ وَهُوَ الْإِمَامُ الْمُغَالِبُ (49)
45 فَاعْظِمِ بِهِ مَجْدًا يَكْتُمُهُ مَجْدُهُ
تَطُوفُ الْأَمَانِي أَوْ تَحُطُّ الرُّكَائِبُ

(48) في غير (بر) يرتجو عوض ترتجي ، والأول ساقية في النحو .

(49) في (بر) : رب الملك ، وفي (ت) : رب الجود ، والإشارة إلى السلطان عثمان . وفي هذا البيت وما سبقه إشارات تاريخية زائدة على ما ذكره الزركشي (انظر التعليق 36) .

مِنْ الْقَوْمِ فَرَسَانِ الْبَلَاغَةِ وَالْوَعَى
 عَلَى أَنَّهُمْ صِيدٌ رِجَالٌ أَغَالِبُ
 إِذَا أَوْبُوا قُلْنَا شُمُوسٌ طَوَالِجُ
 وَإِنْ أَذَلُّجُوا قُلْنَا نُجُومٌ ثَوَاقِبُ
 وَإِنْ أَنْعَمُوا قُلْنَا غُبُورٌ هَوَاطِلُ
 وَإِنْ نَقِمُوا قُلْنَا لُبُورٌ غَوَالِبُ
 لَهُمْ وَأَصْبَحَ الدُّنْيَا وَلِلسَّانِ عَيْنُهَا
 وَهَامُ الْمَعَالِي وَالذَّرَى وَالغَوَارِبُ
 50 قَبَا مَالِكِ الْحُسْنَى وَيَا شَاكِدَ النَّهَى
 وَيَا مَنْ إِلَى جَدِّوَاهُ تُحْدَى الرِّكَابُ
 أَهْنَيْكَ بِالْعَبِيدِ السَّعِيدِ وَأَنْتَ مَا
 أَهْنَيْهِ إِذْ وَاقَتْهُ مِنْكَ الرِّغَابُ
 فَهَنْئَنَّهُ أَلْفًا وَأَمْثَالَ مِثْلَهَا
 إِلَى أَنْ تَوْقَى أَوْ يَفْضِلَ الْمُحَاسِبُ
 لِبَابِكَ أَهْدَى الْمَبْدُ مَدْحًا كَأَنَّهُ
 سَمَاءٌ تَجَلَّتْ فِي عَلَاهَا الْكَوَاكِبُ
 فَلَنِّي إِذَا الشُّعْرَاءُ عُدَّتْ ، لِشَاعِرٍ
 وَلَنِّي إِذَا الْكُتَّابُ عُدَّتْ ، لِكَاتِبٍ (50)
 55 وَأَنْتَ الَّذِي أَسْمَعْتَنِي فَصَنَعْتُهُ
 وَكَلَّمَا الْهُوَادِي مَا تَبَيَّنُ السَّبَاسِبُ
 فَجَدُّ لِي بِإِنْعَامٍ تَبَارَتْ غُيُومُهُ
 لِيَحْسُدَنِي مَا شَرُّ ، عَلَيْهِ ، وَرَاكِبُ

(50) في غير (د) : إذا الاشارة عدت .

فَكَ زِلْتَ تَبْقَى ، مَا تَغْنَتْ حَمَائِمُ*
 وَهَبْتَ نُسَيْمَاتٍ وَهَلْتَ سَحَائِبُ
 لِنَزَهُو بِكَ الدُّنْيَا وَتَسْمُو بِكَ الْعُلَى
 وَتُهْدَى بِكَ الْحُسْنَى وَتُوَلَّى الْمَطَالِبُ
 (الطويل)

58

(33) موشح « بنت السحاب » (51)

(ب) 36 — 37 :

بِنْتُ السَّحَابِ زُوِّجَتْ بِنْتُ الدُّنْيَانِ الْكَعَابِ
 بِنْتُ الرِّبَاحِ تُوجِّتْ بِابْنِ السَّحَابِ السَّائِبِ (52)
 مِمنْ بَعْدِ مَا أَمْهَرَهَا جَوَارِي السَّحَائِبِ
 فَانْعَشِ الْأَرْوَاحَ بِالرَّاحِ
 فَضِيًّا الْإِصْبَاحَ قَدْ لَاحَ
 كَحَسَامٍ أَوْ غُلَامٍ . سَفَرًا فِي ابْتِسَامٍ . عَنْ مَنَّا أَوْ مُدَامٍ
 فَسَرْحَانُ الْأَسْحَارِ . غَيْرُ قَدْ غَارَ . لَمَّا رَأَى الْأَنْوَارَ
 مِمنْ مُقْبِلِ التَّرَائِبِ فِي عَنَبَرِ الدَّوَائِبِ (53)

(51) لم يرد هذا الموشح الجميل إلا في نسخة برلين (ب) ، وقد اضطرب فيه النسخ كثيرا ، فجاء مليئا بالأغلاط والنقص الواضح ، وبما أننا لم نتمكن من الاستعانة بأي مصدر آخر للإصلاح ، فقد حاولنا قدر الطاقة توزيع أبيات الموشح وأدواره بالشكل الذي بدا لنا مناسباً ، وأضفنا بعض الكلمات أو غيرنا البعض الآخر ، لتيسر قراءة النص ، غير أننا سنورد في الهامش كل مقطع كما هو في المخطوط بالخط نساء وشكلا ، لعل القارئ يرى غير ما رأينا أو يصلح بغير ما ارتأينا .

(52) الربيع : الشعر .

(53) نص المقطع في المخطوط هكذا :

بنت السحاب زوجت	بنت الدنيا الكعاب
من بعد ما امهرها	بابن السحاب السائب
فانعش الارواح بالراح	جوار السحاب
حسام او غلام سفر وابتم	فيضا الاصباح قد لاح
سرحان الاسمار غرار دغار	وتلا وقتلا
مقبل الترائب	لما رأى الانوار
	في عنبر الفوائب

طَلَّاعُ الْبَرْقِ نَضَّتْ
زَوَاجِيرُ الرَّعْدِ حَدَّتْ
وَجَلَّ الْبُسْتَانُ
حَمَلُهَا الرِّمَانُ
وَأَنْثَنَى فِي الرُّوضِ غَضْنُ بَنَانٍ
وَأَنْجَلَى فِي حُلَى أَعْطَافِ الْأَدْوَانِ
مُوضِحَةً الْمَذَاهِبِ

أَتَامِلُ الصُّبْحِ زَوْتَ
فِي جَامِدِ السَّدْرِ جَلَّتْ
وَتَلَّ الْأَسْفَارُ
بِخَطِيفِ الْأَبْصَارِ
يَكْثِيفُ فِي الثَّغْرِ عَنْ نُوَارِ
فَبَجَلَّ دَبْجُورَ الْأَغْلَاسِ
كَخُفْرِدٍ كَوَاعِبِ

قَدْ أَبَانَ • دُرًّا مِنَ الْوَانَ
تَفَاحٌ قَدْ فَاحَ • فَفَاحَتْ أَقْدَاحُ
لِلْأَنْفُسِ الذَّوَاهِبِ (54)

بَرَّاقِعَ الْغِيَاهِبِ
سُلَاقَ تَبَرِّ ذَائِبِ
بَدَارُ
بِشْرَارُ
مِنْ فَلَكَ الْأَنْوَارِ • كُلْهَبِ النَّارِ
بِمُقْيَاسِ كَاسِ • يَحْفُ بِالْأَسِ
سَقَرْنَ عَنْ كَوَاكِبِ (55)

(54) ورد هذا المقطع هكذا في المخطوط :

طَلَّاعُ الْبَرْقِ نَضَّتْ
وَحَادِي الْبَرْقِ حَدَّتْ
وَحَمَلُ الْبُسْتَانِ أَغْصَانُ
وَأَسْتَبَانَ غَضْنُ بَنَانِ
وَجَلَّ فِي حَلَا أَعْطَافِ الْأَدْوَانِ
مُوضِحَةُ الْمَذَاهِبِ
وقد استأنسنا في إصلاح البيت الثاني بقول الشاعر نفسه في مدح السلطان عثمان :
وزَاجِرُ الرَّعْدِ يَحْمِلُونِجِبَ سَارِيَةً

(55) ورد المقطع هكذا في المخطوط :

أَتَامِلُ الصُّبْحِ زَوْتَ
عَلَى نُوَارِ فَلَكَ الْأَنْوَارِ
فِي جَامِدِ السَّدْرِ جَلَّ
وَتَلَّ الْأَسْفَارُ بَدَارُ
كَفَقِيقِ نَسِي عَفِيقِ
وَجَلَّ فَمَةُ دَبْجُورِ الْأَغْلَاسِ
كَخُفْرِدٍ كَوَاعِبِ

قَوَاصِي الْقَوَاصِبِ
نَجَائِبِ النُّجَائِبِ
حَمَلُهَا الرِّمَانُ وَالْبَانُ
قَدْ أَبَانَ دُرًّا مِنْ زَهْرِ
تَفَاحِ فَاحَتْ أَقْدَاحُ
لِلْأَنْفُسِ الذَّوَاهِبِ
بِطَوَّافِ الْوَاهِبِ
وقد استأنسنا في مدح السلطان عثمان :

بَرَّاقِعَ الْغِيَاهِبِ
كُلْهَبِ مِنْ نَارِ
سُلَاقَ تَبَرِّ ذَائِبِ
بِخَطِيفِ الْأَبْصَارِ بِشْرَارِ
عَصْرِ مِنْ شَفِيقِ
مُقْيَاسِ كَاسِ يَحْفُ بِالْأَسِ
سَقَرْنَ عَنْ كَوَاكِبِ

بَسْدُ الْأَمْطَارِ قَدْ كَلَّتْ أَرْكَازُ حُلَلِ الْأَزْمَرِ
وَهَسَدَتْ رَشْدًا نَحْنُو الْهُدَى لِلْأُنْدَى الْأَهْدَى
الْمَوْتَى الْأَعْلَى غَمَامِ النَّدى
أُخْـو الْكَـرَمِ الْأَوَّلَى بِمَدْحِ الْمَلَا لِيَذَا تَعْلَى
كَالْبَسْدِ فِي الْمَنَاقِبِ عُلَى الْعُلَى
أَوْفَى عَلَى الدَّيَمِ يَكْفُ تَحْلَى
وَالْبَحْرِ فِي الْمَجَازِبِ (56)

مُلْكُ الْمَسْعُودِ مَقْصُودِ
وَلَأَهْلِ الْجُودِ مَوْجُودِ
كِهْلَالِ فِي جِلَالِ وَجَمَالِ شَرْفِهِ اِكْتِمَالًا وَعَسَلًا فِعَالًا
عُيُونِ الْإِسْعَادِ جَوَادُ جَادُ لِذَلِكَ قَدْ سَادُ
كَالْغَيْثِ فِي الْمَوَاهِبِ وَاللَّيْثِ فِي التَّحَارُبِ (57)

(34) جُدُّ لِلْخُلُوفِ النَّازِحِ الدَّارِ بِالرُّضَا

(د) 39 — 42 ، (ت) 27 — 28 ، (ب) 27 — 28 ، (بر) 33 — 34 :

أَجِلْ نَظْرًا فِي حُسْنِ ذَاتِي وَيَهْجَتِي
يَرَوْفُكَ مَا تَهْدِيهِ لِيَعِينِ جِلْوَتِي

(56) ورد هذا المقطع في المخطوط هكذا ، وفيه نقص واضح بالنسبة لبناء الأدوار السابقة :
ويده الامطار قد كملت ازرار
وهي رثه امني الهدي اذا
غمام الندى المولى الاعل
لذا تعل على الملا اخو الكرم
كفا تجل فعلا جللا وكمالا

(57) ورد هذا المقطع هكذا في المخطوط - وواضح في بنائه نقص المطلع البائي ذي البيت :
ملك المرد مقصود
كهلال في جلل وجمال
عيون الاسماء جواد جاد
كالغيث في المواهب
ولأهل الجود موجود
شرفه اكنل وعلا فعلا
لذاك قد ساد
واليث في التجارب

وَسَلَّ عَنْ قِبَابِ الْعِزِّ مَنْ كَانَ عَالِمًا
 بِأَنَّ النُّجُومَ الزُّهْرَ فِي الْأَرْضِ حَلَّتْ
 قِبَابُ كَسَاهَا صَافِي الْحُسْنِ حُلَّةٌ
 زَهَا حُسْنُهَا صَافِي عَلَى كُلِّ حُلَّةٍ
 وَأَوْقَدَ فِيهَا النَّورُ مِصْبَاحَ نُورِهِ
 فَلَاقَى الدُّجَى مِنْ نُورِهِ بِالشَّيْءِ
 5 جَلَاهَا رِيَاضُ السَّعْدِ فِي حِلِّ الْبَهَا
 فَجَلَّتْ رِيَاضُ الزُّهْرِ لَمَّا تَجَلَّتْ (58)
 بِكَرَمٍ وَطَاءٍ اسْفَرَّتْ عَرَصَاتُهَا
 لِنَاعِ عَنِّ مَكَلِّي عِزَّةٍ قَدْ تَبَدَّتْ (59)
 فَقِي كُلُّ مَشْهُودٍ لَنَا كُلُّ شَاهِدٍ
 وَقِي كُلُّ مَسْمُوعٍ لَنَا كُلُّ نَغْمَةٍ
 مَعَالِمُ أَمْثَالِكِ وَأَقْمَارُ مُهَنْدٍ
 وَأَنْوَارُ عِزِّقَانٍ وَأَسْرَارُ حِكْمَةٍ
 وَدَوْحَةُ أَغْصَانٍ وَمَغْنَى حَتَائِمٍ
 وَسَرَحَةُ غِزْلَانٍ وَأَفْقُ أَهْلَةٍ
 10 وَمَتَّبَعُ أَتْهَارٍ وَرَوْضُ أَزَاهِيرٍ
 وَمَرْتَبَعُ أَنْوَارٍ وَسَرَحَةُ جَنَّةٍ (60)
 نَحَالُ سَمَاءَ أَرْضِهَا إِذْ تَطَلَّعَتْ
 أَزَاهِيرُهَا كَمَا زُهِرَ فَوْقَ الْمَجَرَّةِ

(58) لعل الصواب : جللتها رياض السعد .

(59) كرم وطاء ، لعله اسم مكان ، والملاي قد تكون جمع مليه وهي غطاء النساء المعروف في تونس ، ولعل هذا هو السبب في اضطراب هذا البيت في النسخ المشرقية ، ففي (ب) يكوم وطاء ، وفي (ب) حذف هذه العبارة تماما وعوضها بـ : بكرم ولما اسفرت عرصاتنا وه الملاي ، غير واضحة فيها جيما . والأقرب إلى الظن أن الشاعر يصف هنا سواني الحفصيين بباردو .

(60) في (د) وساحة جنة .

قَمِينَ بَأَنَّةٍ سَقَيْتَ بِأَكْؤُسٍ مَوْسِنَ
 وَمِنْ وَزْدَةٍ حَيْثُ بِأَكْتَامِ زَهْرَةٍ
 وَمِنْ جَدْوَلٍ يَنْسَابُ كَالرَّقْشِ عُلْمًا
 تَجْعَدُ مِنْ أَيْدِي الصَّبَا ، حِينَ هَبَّتِ
 وَمِنْ طَائِرٍ يَشْدُو عَلَى كُلِّ بَأَنَّةٍ
 فَاعْرَبَ بِالتَّلْحِينِ اعْرَبَ غُنَّةٍ
 وَمِنْ نَسَمَةٍ يَرَوِي لَنَا طَيِّئًا تَشْرَهَا
 15 عَنْ الْمَلِكِ « الْمَسْعُودِ » بِدَرِّ الدُّجْنَةِ
 مَلِيكَ تَصَدَّى يَنْصُرُ الْحَقَّ فِي الْوَرَى
 إِذَا عَصْبَةٌ مِنْهُمْ لِيُظْلِمَ تَصَدَّتِ
 زَعِيمٌ بِهِ أَيْدِي الْمَكَارِمِ أُبْدَتْ
 وَكَيْتٌ بِهِ كَفُّ الْمَظَالِمِ كُفَّتِ (61)
 أَخُو الْبَأْسِ وَالنُّعْمَى يُرْجَى وَيُخْتَشَى
 لِأَيَّامٍ سَلِمٍ أَوْ لِأَيَّامٍ فَيْتَةٍ
 رَوُفٌ عَلَى الْعَانِي ، إِذَا الدَّهْرُ خَانَهُ ،
 صَفُوحٌ عَنِ الْجَانِي ، إِذَا الرَّجُلُ زَلَّتِ
 20 مَجُومٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 شَفُوقٌ عَلَى الْأَصْحَابِ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ
 مُدَبَّرٌ أَمْرٌ ، لَيْسَ يُضَدِّرُ رَأْيَهُ
 فَيَمْرَعُ فِي إِضْدَارِهِ سَيْنٌ شَفْلَةٌ
 حَكِيمٌ نَدَى ، يَأْوِي إِلَى بَيْتِ سُودٍ
 دَعَائِمُهُ فَوْقَ السَّمَاءِ تَعْلَتِ
 تَرَقَّى مَحَلًّا لَوْ تَرَقَّتْ لِبَابِهِ
 بُدُورٌ الدِّيَاكِي رِفْعَةً مَا تَهْدَتِ

(61) فِي (ت) وَغُوْثُ مَوْسٍ وَلَيْثُ .

جَوَادُ يُعِيدُ الْجَدْبَ خَصْبًا كَأَنَّمَا
 25 أَتَادِيهِ بِالْعَيْثِ السُّكُوبِ اسْتَهْلَكْتَ
 وَلَا عَيْبَ فِي تَعْمَانِهِ غَيْرَ أَنَّهَُا
 لَسَائِلِهِ ، قَبْلَ السُّوَالِ ، أَعِيدَتْ
 لَهُ هِمَّةٌ فَاقْتَنَ عَلَى كُلِّ هِمَّةٍ
 بِدَوْلَةٍ مُلْكٌ أَخْجَلَتْ كُلَّ دَوْلَةٍ
 هَنِيئًا لَوْ قَدِ سَائِرِسْنَ لِبَابِهِ
 لَقَدْ حَمَدُوا الْمَسْرَى بِصُبْحِ الْمَسْرَةِ
 أَمْوَلَايَ إِنَّ الْقَتْلَ آتٍ مَالَهُ
 إِلَيْكَ وَأَبْدِي الْحَالِ تَحْوِكَ مُدَّتِ
 قَجْدُ «الْخُلُوفِ» السَّازِحِ الدَّارِ ، بِالرَّضَا
 عَلَى مُهْجَةٍ لِلْهَلْكِ فِيكَ اسْتَعْدَّتْ
 30 فَانْتَمَلَّازِي وَأَعْتِمَادِي وَعَابِي
 وَعِزِّي وَسُلْطَانِي وَذُخْرِي وَعُمْدَتِي
 وَلَا زِلَّتْ فِي أَمْنٍ وَيَمْنٍ وَبَهْجَةٍ
 وَيُسْرِ وَخَيْرٍ وَأَرْقِيَاءٍ وَعِزَّةٍ
 32 وَجَاهٍ وَتَضَرٍّ وَأَعْيَالٍ وَمُسُودٍ
 وَقَفَرٍ وَمَجْدٍ وَأَقْنِدَارٍ وَرَفْعَةٍ
 (الطويل)

(35) موشح «عائل من أسود المحاجر» (62)

(د) 50 — 52 ، (ت) 33 — 34 ، (ح) 82 — 83 ، (ب) 33 — 34 ، (بر) 42 — 44 :
 مَا سَلَ مِنْ أَسْوَدِ الْمَحَاجِرِ بَيْضًا بِهَا الْقَتْلُ مُسْتَبَاحٌ
 إِلَّا وَمَا لَتْ دِمَا الْحَنَاجِرِ مِنْ غَيْرِ طَعْنٍ وَلَا جِرَاحٍ

(62) هذا الموشح لم يذكر فيه إين الخُلُوفِ ممدوحه بالاسم ، فيجوز أن يكون السلطان عثمان أو ولي هذه المسود ، ألا أننا رجحنا الثاني ، لأننا رأينا الشاعر في موشحاته التي يملح بها السلطان عثمان لا يكثر من ذكر الجوراني والخنس ، وإنما يصف الطبيعة ربا لهابة السلطان وورع المروء ، على عكس موشحاته في المسود الذي كان يتادمه ويتوسط في علاقاته معه .

تَاللَّهِ مَا حَرَكَ السَّوَكِينَ
لَمَّا اسْتَقَارَتْ يَكُلُّ مَا كُنْ
وَقَوَّتْ أَسْهُمَ الْكُنَائِسِ
غَيْدٌ إِذَا صَحَنَ يَالَ حَاجِرٍ
تُبِيدُ بِالسَّمْرِ كُلَّ نَاطِرٍ
أَحْيَبُ بِمَا تُبْرِزُ الْغَلَائِلِ
مِنْ أَغْصُنِ نَعْمِ مَوَائِلِ
يَهْزَأَنَّ بِالْأَقْمَرِ الْكَوَامِلِ
أَذْلَانِ بِالسَّحْرِ كُلِّ سَاحِرٍ
تُقَطِّرُ الْقَلْبَ وَالْمَرَائِرَ
يَا رَبُّ خُودِ جِلَّتْ مُحَبًّا
كَأَنَّمَا قُرْطُهَا الثَّرِيَّا
فِي ثَغْرِهَا الشَّهْدُ وَالْحَبِيَّا
تُخْتَالُ فِي غَيْبِ الضَّمَائِرِ
وَتَفْتِنُ الْأَنْجَمَ الزَّوَاهِرَ
أَمَّا تَرَى أَيْدِي السَّحَائِبِ
وَأَغْمَقَتْ أَعْيُنُ الْكَوَاكِبِ
وَأَدْهَمَ اللَّيْلُ وَهَوَّ هَارِبُ
كَأَنَّهُ فِي الْجِيُوشِ ظَافِرُ
شَهْمٌ حَوَى الْمَجْدَ وَالْمَأْثِرُ

إِلَّا لِحَظَاظِ الْكَوَاكِبِ
مِنْ الْجُفُونِ الْقَوَاضِيْبِ (63)
مِنْ كُلِّ طَرْفٍ وَحَاجِبِ
جَاءَتْ سَرَايَا غَزْوِ الْمَلَاخِ (64)
وَتُشْهِرُ الْبَيْضَ لِلْكَفَاحِ
مِنْهَا وَمَا تُطْلِعُ الْجَبُوبِ
أَوْ أَشْمُسَ مَا لَهَا غُرُوبِ
كَوَاكِبِ فَيَنْتَبِهُ الْقُلُوبِ
مِنْ أَعْيُنِ فُتْرِ وَقَاحِ
مِنْ دَاخِلِ الْأَنْفُسِ الصَّحَاخِ
كَبَدْرِ تَمَّ عَلَى قَضِيْبِ
فِي أُذُنِ غُصْنٍ عَلَى كَتِيْبِ
وَالدَّرُّ وَالْمِسْكُ وَالْحَلِيْبِ
إِذَا بَدَتْ أُنْدَتِ الْمَبَاخِ
وَتُخْجِلُ الْوَرْدَ وَالْأَقْصَاخِ
تَسْقِي نَفْرَ الزُّهُورِ سَحَرِ (65)
إِذْ فَتَحَتْ أَعْيُنَ الزُّهَرِ
وَأَشْهَبَ الصُّبْحُ فِي الْأَثَرِ (66)
لَمَّا بَدَأَ وَجْهُهُ وَلَاخِ
وَالْفَضْلُ وَالْحِلْمُ وَالسَّمَاحِ

(63) في (د) : فأتى عوض ساكن .

(64) يال حاجر : يريد يا آل حاجر ، فهل الهمة للوزن ، وفي كل النسخ ما عدا (بر) : بالحاجر . ولعلها : يا آل ماجر (ق)

واضطربت روايات العجز ، ففي (ت) : سارت سرايا عن الملاح ، وفي (د) جاءت سرايا غزا الملاح ، وفي (ب) : سارت سرايا غزل الملاح ، وفي (بر) : سارت سري غزل الملاح

(65) في (بر) : نفور الزهر ، والوزن في الحالتين مختلف ، وتصح : تسقي الأزهار بالسحر .

(66) في (د) : ولي هارب ، وممتاها أقوم ولكن وزنها مختلف .

أَكْرَمَ بِهِ سَبْدًا مُهَذَّبَ
 اللَّيْثُ مِنْ بَأْسِهِ تَعَجَّبَ
 وَالْبَدْرُ مِنْ حُسْنِهِ تَحَجَّبَ :
 كَهْفٌ سَمَا فِي عَلَا الْمَفَاخِرِ
 وَامْتَنَازَ عَنْ رُبَّةِ الْمُنَاطِيرِ
 لَيْثٌ لَهُ فِي الْوَعَى وَقَائِعِ
 مَا أَرَعَدَ الْقَضَبُ فِي الْمَعَامِعِ
 سَقَى الْعِدَى السَّمَّ وَهَوَّ نَاقِعِ
 قَرَمٌ إِذَا أَشْهَرَ الْبَوَائِرِ
 يَحْجُولُ بِالْبَيْضِ فِي الْعَسَاكِرِ
 بِأَكْعَبَةِ الْمَجْدِ وَالْقَضَائِلِ
 جَلِيَتْ عَنْ رُبَّةِ الْجَمَائِلِ
 وَفَيْكَ بِأَبْغْيَةِ الْأَفَاضِلِ
 مَا سَلَّ مِنْ أَسْوَدِ الْمَحَاجِرِ
 إِلَّا وَسَالَتْ دِمَا الْحَنَاجِرِ

قَدْ سَادَ بِالْجُودِ وَالْوَقَارُ
 وَالْغَيْثُ مِنْ جُودِهِ اسْتَعَارُ
 وَالصُّبْحُ مِنْ فَرْقِهِ اسْتَنَارُ
 بِأَنْعَمِ وَرْدُهَا مُبَاخُ
 بِالْعَدْلِ وَالْدِّينِ وَالصَّلَاحِ
 تَحَارَى فِي وَصْفِهَا النُّفُوسُ
 إِلَّا . وَخَرَّتْ لَهُ الرُّؤُوسُ
 بِصَارِمِ ضَاحِكِ عَبُوسُ
 عَابَتْ كَيْفَ الدِّمَا تُبَاخُ (67)
 كَمَا يَجُولُ الْقَضَبُ الْمَتَاخُ
 يَا وَاحِدًا فِي الْجَمَالِ مُفْرَدُ (68)
 يُلْطَفُ مَعْنَى سَنَاهُ بِشَهْدِ
 مُحِبِّكَ «ابن الخلوف» أَنْشَدَ
 بَيْضًا بِهَا الْقَتْلُ مُسْتَبَاحُ
 مِنْ غَيْرِ طَعْنٍ وَلَا جِرَاحُ

(36) قَالِي عَنْ قَوْلِ حَاسِدِي

(د) 52 — 59 ، (ت) 35 — 39 ، (ب) 38 — 42 ، (ر) 44 — 50 :

لَا وَمَرَأَى جَمَالِكَ الْمُسْعُودِي
 مَا سَقَى مَا النَّعِيمِ بَعْدَكَ عُودِي (69)
 وَوَحَقُّ الْهَوَى وَطَاعَةُ جَفْنِي
 لِيُوكِي الدُّمُوعَ وَالْتَسْهِيدَ

(67) القرم : الفحل من الإبل ، والذي في قومه عل التثنية ، ولم يدركها ناسخو المخطوطات فحولوها إلى قوم إذا أشهروا البوائير ، وهي صحيحة في المعنى ، لكنها غريبة في السياق .

(68) في (ن) يأكبة الجسود .

(69) في (د) و(ر) المسعود . وما النعيم ، مقصورة عن ماء النعيم .

لَمْ أَرْجُ مُهْجَتِي لِغَيْرِكَ فَاْمَحَقْ
 بِنَهَارِ الْوَسَالِ لَيْلَ الصُّدُودِ (70)
 إِنَّ يَوْمًا تَرَكَ فِيهِ عَيْوَنِي
 هُوَ عَيْدٌ أَجَلُ مِنْ كُلِّ عَيْدٍ
 لَسْتُ أَرْضَى سِوَاكَ مَوْلَى وَعِزِّي
 5 أَنْ تَسْمُنِي بِمَا أَقْلُ الْعَبِيدِ
 يَا حَيَاتِي ، وَمَنْ أَرَاهُ سَيِّمًا ؟
 هَلْ لِدَمْرٍ قَدْ انْقَضَى مِنْ مُعِيدِ
 لَمْ أَهْبَكَ الْفُؤَادَ غَضَبًا وَلَكِنْ
 عَنْ طَوَاعِيَّةٍ وَيَسْرَ وَجُودِ
 فَالْوِ عَنْ قَوْلِ حَاسِدِي فَلَنِّي
 لَمْ أَطِغْ فِي هَوَاكَ قَوْلَ حَسُودِ
 أَنْتَ أَشْهَى مِنْ الْمَنَامِ لِعَيْنِي
 وَمِنْ الْأَمْنِ لِلْفُؤَادِ الْعَبِيدِ
 10 يَا عَدُولًا أَطَالَ شَرْحَ عِتَابِي
 أَفْصِرَ الْعَدْلَ فَهُوَ غَيْرُ حَمِيدِ (71)
 لَيْسَ فِي النَّوْمِ رَاحَةً لِمُحِبِّ
 هَائِمِ الْفِكْرِ دَائِمِ التَّشْرِيدِ (72)
 إِنَّ شَرْحَ الْهَوَى نَهَانِي أَنْ لَا
 أَلْقِيَ السَّخَّ لِلْعَدُولِ الْعَبِيدِ
 فَاطْشَرَحَ الْعَدْلَ وَاجْتَنَبَهُ تَسْمَعِي
 لَمْ تَكُنْ زَعَارِفُ التَّفْنِيدِ

(70) نِي (د) : فامح .

(71) نِي (د) افسر المنب .

(72) نِي (د) ليس في المنب .

لِي تَفْنَنَ رَفِيعَةً وَقُوَادُ
هُوَ أَصْفَى مِنْ ابْنَةِ الْعُنُقُودِ
15 كُلُّ يَوْمٍ يَجِدُ فِيهِ غَرَامِي
وَيَبْحَثُ قَلْبِي مِنَ الْغَرَامِ الْجَدِيدِ
مَدْمَعُ سَائِلٍ وَوَجْدُ مُدِيبٍ
وَقُوَادُ يَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدِ
مَاتَ تَوَمِي وَعَاشَ حَيُّ سُهَادِي
يُعْظِمُ اللَّهُ أَجْرَكُمْ فِي الْيَهُودِ (73)
وَبِرَائِي الضَّنَى فَكِدْتُ أَوَارِي
عَنْ شُهُودِي ، وَلَمْ أَقُلْ بِوُجُودِي (74)
يَا مُبِيدِي بِالْبَيْضِ مِنْ مَقْلَبِهِ
كُنْ مُجِيرِي مِنَ الْعِيُونِ السُّودِ
20 إِنَّ سُوْدَ الْعِيُونِ أَوْتَعَنَ قَلْبِي
فِي مَهَارِ أَضْلَلَنْ كُلَّ رَشِيدِ
كَلَّمَا قُلْتُ سَلِّمَ الْحُبَّ قَلْبِي (75)
أَظْهَرْتُ حَرِيصَهُ لِحَاطِ الْغَيْدِ
كُلُّ خُودٍ إِذَا انْتَنَتْ وَكَبَدَتْ
خِلَّتْ شَمْسًا تَلُوحُ فِي أَمْلُودِ
يَتَهَادَيْنَ فِي بُرُودِ تَحَلَّتْ
بِحُلَى الْحُسْنِ ، فَهِيَ أَبْهَى بِرُودِ
بَيْنَ قُرْطٍ وَخَاتَمٍ وَسِوَارِ
وَوَشَّاحٍ وَدُمْلُجٍ وَعُقُودِ

(73) فِي (د) عَظَمَ اللَّهُ .

(74) فِي (د) : عَنْ شُهُودٍ وَلَمْ أَقُلْ بِوُجُودِ .

(75) فِي (د) الْحُسْنُ عَوْضُ الْحُبِّ .

يُقْدُونَ كَأَنَّهُمْ رِسَاحٌ
قَدْ عَكَّتْهَا أَسِنَّةٌ مِنْ نُهُودٍ (76)

وَعِيُونٍ كَأَلْهُسِنٍ صِفَاحٌ
أَصْبَحَتْ بِالْجُفُونِ ذَاتَ غُمُودٍ

كَمْ أَرَأَيْتَ بِالْهَدَبِ مِنْهَا سِهَامًا
وَقَعَهَا فِي الْقُلُوبِ قَبْلَ الْجُلُودِ

فَهِيَ نَبْلٌ تَصُولُ ، لَا يَنْصُولُ
وَمَنْ يَبْضُ تَقْصُرِي بِغَيْرِ حَدِيدٍ (77)

وَنَحْ مَنْ حَبَّكُمُ ابْتِغَمُ بَالًا
فِي رِضَا الْحُبِّ بِالْعَذَابِ الشَّدِيدِ (78)

لَيْسَ يَنْفَكُ بَيْنَ مُغْرٍ وَتَسَاهٍ
وَرَكِيبٍ وَشَامِيَةٍ وَحَسُودٍ

وَيَرْوِحِي مُحَبَّبَ الثَّغْرِ أَلَسَى
رَكَبَ الدَّرِّ فِي الْعَمِيقِ التَّضْيِيدِ

مَلَّ فِي أُنْقِ شَعْرِهِ فَعَجِبْنَا
أَنْ تَرَى لِلشَّمْسِ فِي الْإِيَالِي السُّودِ

وَسَطًا جَفْنُهُ الْكَكَلِيلُ فَهَيْتَا
فِي غَزَالٍ بِرِيكَ بَاسِ الْأَسُودِ

ظَلَبِي لِنَسْرِ يَصِيدُ إِنْ رَمَتْ أَنْسَا
وَهَلْ الْأَنْسُ مِنْ غَزَالٍ شَرُودِ

(76) هذا البيت أورده المحبسي في نفحة الرباطة ج 1 ، ص 435-436 ، فقال : وبیت
النهود ما يكثر السؤال عنه ، وقد رأيت في شعر ابن عمار الأندلسي بما هو مثله وهو :

كف هذا النهود عني فقلبي منه جرح
وهو في صدرك نهدي وهو في صدري ربح
وأنا لم أدرك وجهه ، ثم رأيت في شعر ابن خلويف ما يته بضم الياء في قوله :
وقنود كأنهم رماح قد عكها أسنة من نهود

(77) في (ب) و(ير) : فهي نبل تصي بغير نصول (ق)

(78) في (ب) و(ير) : ينعم بقل اينعم .

35 قَلَدْنَهُ عِيُونُهُ سَيِّفَ فَنِّكَ
 فَهُوَ الْيَوْمَ صَاحِبُ الثَّقَلَيْنِ
 وَكَسَى صُدْغَهُ الْمُزْرَدَ كَيْمَا
 يَفْتِنَ الْقَلْبَ بِاللَّوَى وَزُرُودِ (79)
 خَطَّ فِي خَدِّهِ الْعِذَارُ حُرُوفَنَا
 حَمَّنَتْ شَكْلَهَا بِدُ الثَّجْوِيدِ
 غَيْرُ يَدْعُ أَنْ أَكْدَ الْحُبَّ فِيهِ
 لَامُ صُدْغٍ قَالَسْلَامُ لِلثَّوْكِيدِ
 فَهُوَ بِدَرِّ بَرَى قَرِيْبًا بَعِيدًا
 وَيَنْحَ قَلْبِي مِنْ الْقَرِيبِ الْبَعِيدِ
 40 حَدَّدَ الطَّرْفَ إِذْ نَضَاهُ لِقَلْبِي
 وَأَبْلَأَنِي مِنْ الْحُسَامِ الْحَدِيدِ
 وَسَبَى فَرْقَهُ السَّعِيدُ فُؤَادِي
 وَأَشَقَّائِي مِنَ الْهَيْلَالِ السَّعِيدِ
 أَشْبَهْتَهُ الْبُدُورُ فَرْقًا وَخَدًا
 فَبَيَّامًا بِأَعْيُنِي وَتُهُودِ
 وَحَكَّنْتَهُ الْغُصُونُ لَيْنًا وَعَطْفًا
 فَكَزْدَرَامًا بِسَالِفٍ وَخُدُودِ
 صَوَّرَ الْحُسْنَ ذَاتَهُ فَشَهِدْنَا
 قَمَرَ التَّسَمِّ فِي لَيْالِي السُّعُودِ

(79) اللوى : منعطف الرمل ، وهو اسم مكان يكثر وقوعه في الشعر ، كقول امرئ القيس :
 يسقط اللوى بين الدخول فحول .

وزرود أيضا من أسماء الأماكن التي تكثر في الشعر ، وخاصة في المداخل النبوية ، كالعقيق
 وصلاح ونجد ، ورامه : رمال بين النعلية والغزبية بطريق الحاج من الكوفة . ويأتي به
 أين الخلوف كثيرا للجناس مع الصدغ المزود .
 ولعله هنا يريد به أيضا الوادي المعروف بالوسط التونسي ، فخلط على طريق التورية الأماكن
 المغربية بالمشرقية ، وذلك لأنه سيذكره على وجه التحديد فيما بعد (البيت 101) .

- وَقَسَا قَلْبُهُ وَلَا نَ فَخِلْنَا
 45 جِئِمَ مَاءٌ عَلَى فُؤَادٍ حَدِيدٍ
 إِنَّ غَزَا قَلْبِي الْوَحِيدَ فَحَسْبِي
 أَنْ قَلْبِي يَقُولُ بِالتَّوْحِيدِ
 أَوْ سَبَى لِحِظُهُ الْحَشَا فَخَلَّاصِي
 بِمَدِيحِ السُّؤْدِ «السُّعُودِ»
 مَلِكٌ لَأَذَتْ السُّورَى مِنْ عُلَاهُ
 بِوَحِيدٍ مِنَ الْمُلُوكِ فَرِيدٍ
 ذُو الْمَقَامِ الْحَبِيدِ فِي كُلِّ فَضْلٍ
 يَتَعَاطَاهُ ذُو الْمَقَامِ السَّعِيدِ
 50 سَالِكٌ أَحْمَدَ الْمَسَالِكِ تَهْجًا
 بِسَاعٍ أَعْجَزَ كُلَّ شَدِيدٍ
 قَوْمَتِ عُدَّةُ الْإِمَالَةِ ، وَالرُّمْدِ
 حُجُ بَيْبِمْ الطَّعَانِ بِالتَّأْوِيدِ
 يُخْتَشَى بَأْسُهُ وَيُرْجَى نَدَاهُ
 فَهَوَ فِي الْحَالَتَيْنِ ذُو التَّأْيِيدِ
 كُلَّمَا أَظْلَمَ الزَّمَانُ تَجَلَّى
 وَجْهُهُ الطَّلَقُ مِثْلَ بَدْرِ سَعِيدِ
 سَعْدٌ صَحْبٍ ، وَسَعْدٌ ذَبَحَ أَعَادِ
 فَهَوَ فِي مَطْلَعِهِ سَعْدُ السُّعُودِ
 55 قَدْ جَرَى مَرَكَبُ النَّدَى بِنَدَاهُ
 فَاسْتَوَى مِنْ بَدْيِهِ قَوْقَ «الْجُودَى» (80)

(80) الجودي : اسم جبل بالموصل رست عليه سفينة نوح بعد الطوفان ، وورد ذكره في القرآن :
 وغيث الماء ونفضي الأمر واستوت على الجودي (هود 44) . وفي الصلح تقيين وجباي تام .

أَصْبَحَتْ خُوفُ الرِّعِيَّةِ مِنْهُ
تَحَنَّنَ ظِلِيلٌ مِّنَ الْهِنَا مَمْدُودِ
مُسْتَزِيدٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَنَاءً
بِنُورَالِ ، لِمَا مَضَى ، مُسْتَعِيدِ
طَالَ مَا قَالَ لِلْمَكَارِهِ ، قَلْبِي
بِاصْطِنَاعِ ، وَلِلْمَكَارِمِ زَيْدِي
فَهُوَ غَيْثُ النَّدَى وَغَوَّثُ الْمُنَادِي
وَهُوَ ثَبْتُ الْوَعْدَى وَكَهْفُ الْعَمِيدِ
وَهُوَ بَابُ الرَّجَا وَذُخْرُ الْمَرْجِي 60
وَهُوَ رَوْضُ الْمُنَى وَوَسْطَى الْعُقُودِ
وَهُوَ كَنْزُ الْغِنَى وَأَفْقُ الْمَعَالِي
وَهُوَ نَجْمُ الْعُلَى وَصَبْحُ السُّعُودِ
حَازَ لَيْنًا وَشِدَّةً وَسَخَاءً
وَتَقَى يُرْغِمُونَ كُلَّ حَسُودِ
وَاسْتَجَابَتْ لَهُ مَنَاقِبُ شَتَّى
لَمْ تَجُلْ فِي مُخَيَّلَاتِ الْوُجُودِ
يُمْلَأُ حَافِلُهُ وَأَضْلَى كَرِيمِ
وَبَهَا بَاسِلِ وَبَاسِ شَدِيدِ
وَحِمَى كَامِلِ وَقَوْلِ صَدُوقِ 65
وَتَدَى مُرْتَضِ وَرَأْيِ سَدِيدِ
وَبَهَا فِي سَمَاحَةٍ ، وَحَرَكَ
فِي سَكُونٍ وَتَقْلَةٍ فِي هُجُودِ
كُلَّمَا جَرَدَ الظُّبَى مِنْ غُمُودِ
رَدَّهَا مِنْ طَلَا الْعِدَى فِي غُمُودِ

وَكَذَا دَبَّرَ الْأُمُورَ شَهِدْنَا

عَزَمَةَ الصَّيْدِ فِي مَضَاءِ الْحَدِيدِ
سَائِرَاتٍ كَأَنَّهُنَّ نُجُومٌ

فِي زَمَانٍ كَأَنَّهُ يَوْمُ عِيدٍ (81)
جَمَعَ النَّاسَ وَالْعُلَى مِنْهُ شَخْصٌ

عَزَّ عَنْ مُثْبِتِهِ لَهُ وَتَدِيدِ
خَلْبَتِهِ خِلَافَةً وَجَدْتُهُ

فِي اكْتِسَابِ الثَّنَا أَجَلَ مُجِيدٍ (82)
يَنْشُرُ الْعَدْلَ أَوْ يَبْتُ الْعَطَايَا

فَهُوَ مِلءُ الْعُيُونِ مِلءُ الْكُبُودِ
مُرَغِّمٌ بِالنِّصَالِ أَنْفَ الْمُعَادِي

مُضْحِكٌ بِالنُّوَالِ ثَغَرَ الْوُدُودِ
وَاضِعُ الظُّلَمِ تَحْتَ كُلِّ حَقِيفِ

رَافِعُ الْعَدْلِ فَوْقَ كُلِّ عَمُودِ (83)
فَمُعَادِيهِ فِي سَعِيرِ جَحِيمِ

وَمُؤَالِيهِ فِي جَنَانِ غُلُودِ
حَكَمْتَنِي كَفُّهُ الْبِرَاحَ فَقُلْنَا

حَبَّذَا كَوَكَبٌ يَأْفُقُ سَعِيدِ (84)
بَا لَهْ مِنْ بَرَاحٍ فَضْلٍ وَقَضْلٍ

خُصٌّ فِي حَالَتَيْهِ بِالتَّسْدِيدِ
مُصْدِرُ الْبَيْضِ مِنْ دَمِ الزُّرْقِ حُمْرًا

بَيْنَ سَمَرِ الْقَنَا وَصَفْرِ الْبُنُودِ (84)
(81) فِي (د) خَرَأَتْ عَوْضَ سَائِرَاتٍ ، وَفِي (ب) نَائِرَاتٍ .

(82) فِي (د) أَجَدَ عَوْضَ أَجَلٍ .

(83) فِي (ب) سَعُودَ عَوْضَ سَعِيدٍ .

(84) لَعَلَّهُ يُرِيدُ الزُّرْقَ الْفَرَنْجِيَّ وَالْمَسِيحُونَ عَامَةً ، فَقَدْ كَانَتْ بَيْنَ الْخَفِصِيِّينَ وَسُكَّانِ الْجُمْهُورِيَّاتِ =

- هَكَذَا هَكَذَا وَلَا فَسَلًا لَا
 لَيْسَ شَأْنُ الْمُلُوكِ شَأْنُ الْعَبِيدِ (85)
 80 لَوْ حَبَا اللَّهُ خَلْقَهُ بِالنَّسَاوِي
 لَوَجَدْنَا الثَّمَارَ فِي كُلِّ عُودٍ
 يَا مَلِيكًا إِذَا الْوُفُودُ أَتَوْهُ
 بَلَّغُوا مِنْهُ غَايَةَ الْمَقْصُودِ (86)
 لَكَ فِي الْحُكْمِ وَالسَّخَاءِ طَرِيقٌ
 ضَلَّ عَنْهُ الْمَأْمُونُ ابْنُ الرَّشِيدِ (87)
 وَاعْتِزَامٌ يَوْمَ الْكَرِيمَةِ أُنْضَى
 مِنْ شَبَا السَّيْفِ عِنْدَ حَزْزِ الْوَرِيدِ (88)
 سِيرَةٌ مِنْكَ ، لَا طَوَى اللَّهُ مِنْهَا
 مَا يُرْجَى مِنْ نَشْرِ فَضْلِهِ مُزِيدٍ
 85 أَنْتَ مِنْ مَعَشَرِ كِرَامِ الْمَسَاعِي
 شَبَدُوا الْمَجْدَ بِالنَّيَامِ الْمَجِيدِ
 ضَارِبٌ فِي الصَّمِيمِ مِنْهُمْ إِلَى خَيْبِ
 سِرِّ أَبٍ قَدْ سَمَا بِخَيْرِ جُدُودِ
 كَالْمَصَابِيحِ فِي دَجْنَةِ أُنُقٍ
 تَنَلَّالًا بِهَا أَهْلَةُ عِيدِ .

= الإيطالية ، والأسبان ، معارك عدة ، وغارات قرصنة بحرية ، وكان اقتناء الزمائن من بين أسباب قراء الدولة الحفصية .

(85) المصدر من قول المتنبي :
 هكذا هكذا والافلا

(86) في (د) نحوه عوض آتوه .

(87) في (ت) الأيمن عوض المأمون - وقد ورد بعد هذا البيت في كل النسخ :
 واعتناء لو كان يوما بمحمود ثناء عن قتل عبد الحميد
 وهو بيت دخيل على القصيدة ، لأنه يشير إلى حوادث عثمانية لاحقة .

(88) الشيا حد السيف .

(٥) تنللا : أصلها تنللا ، سهل الهمزتين للطفة والوزن .

فَهُمْ فِي سَمَاءِ الْمَعَالِي شُمُوسٌ
وَبُدُورٌ بَدَتْ بِأَوْجِ شُعُودٍ
وَأَسُودٌ تَسُودُ كُلُّهُمُ
عَزَّ قَدْرًا، قَبَالَهُمْ مِنْ أَسُودٍ !

90 هُمْ سَرَاةٌ يُعَزَّوْنَ فَخَرًا إِلَى الْفَا
رُوقٍ تَجْمَعُ الْهُدَى وَلَيْثُ الصَّيْدِ
فَاهْتَأَوْا يَا بَنِي الْعَلَى بِانْتِسَابٍ
لَأَبِي حَفْصٍ الرَّضَى الْمُحْمُودِ
طَلْتُمْ عُنُصْرًا وَلَيْبَتْكُمْ نَفُوسًا
وَعَلَّوْتُمْ عَلَى مَرَاقِي الصُّمُودِ
يَا مَلِكًا قَدْ قَلَّدَ الدَّهْرَ مَجْدًا
أَنْتَ فِي النُّصْرِ صَاحِبُ الثَّقَلَيْنِ
صِيرْتَ بِالْفَقْلِ فِي الزَّمَانِ حَذِيثًا
قَدْ رَوَاهُ لِسَانُ كُلِّ مَجِيدٍ

95 حَاطَكَ اللَّهُ مِنْ مُقِيمِ عِمَادٍ
هُوَ بِالذِّينِ دَائِمُ الْخَيْرِ
أَنَا لَوْلَاكَ مَا صَعَالِي وَكُنْتُ
كَدَّرْتَهُ بِدُ الزَّمَانِ الْحَقُودِ
وَأَطَالَتْ عَلَيَّ فِيهِ لَبَالُ
لَا مِثْنَاعِي عَنِ الْهَنَاءِ وَالْهُجُودِ
كَمْ سَمَائِي بِحُسْنِ رَأْيِكَ جَدُّ
صَيَّرَ الْمَجْدَ مَظْهَرًا لِيُوجُودِي
وَأَوَانِي فِي ظِلِّ بَسْطِ طَوِيلِ
وَحَبَانِي بِوَقْرِ مَالٍ مَدِيدِ

100 وَتَوَالَّتْ عَلَيَّ مِنْكَ أَيَّامٌ
مَاتَمَتْهَا يَدُ الزَّمَانِ الْحَمِيدِ

قَدْ تَرَبَّعْتُ فِي حِمَاكَ بِسَوَادِ
لَيْسَ كَالنَّيْلِ ، لَا ، وَلَا كَزُرُودِ
هُوَ لِي جُنَّةٌ إِذَا رَشَقَ الْخَطْفُ

سَبُّ بَيْتِهِمُ التَّصْوِيبِ وَالتَّصْعِيدِ
فَانْتَبَاهِي إِلَى جَنَابِ عِلَّاهُ

كَانْتَبَاهِي لِظِلِّهِ الْمَمْدُودِ
أَنْتَ الْبَسْتَنِي مَلَأَيْسَ نَعْنَى

قَلَّدْتَ بِالْمَعْمُودِ صَفْحَةَ جِيدِي

105 وَلَعَمْرِي لَوْلَاكَ مَا كُنْتُ إِلَّا

فِي طِرَادٍ مَعَ الزَّمَانِ الطَّرِيدِ

وَبَدِ كَرَاكَ قَدْ عَلِمْتُ يَقِينًا

أَنْ ذِكْرِي بِمُقَوْ ذِكْرَ لَيْبِدِ (89)

صُنْتُ فِكْرِي عَنِ الْمُلُوكِ وَشِعْرِي

فَحَرَامٌ تَوَالُّهُمْ وَقَصِيدِي

أَجْلَبُ الدَّرِّ مِنْ بَحَارِ قَرِيضِ

صَيَّرَ الْمَدْحَ رُوحَ بَيْتِ الْقَصِيدِ

يَتَبَاهَى بِرَوْتَقِي حِينَ يَحُلُو

قَطْرُهُ الْمُسْتَعَادَ عِنْدَ النَّشِيدِ

110 فَافْتَنِيهِ وَعِشْ حَمِيدًا فَمَدْحِي

لَا يُوقِي بِفِعْلِكَ الْمَحْمُودِ •

(89) لَيْبِدُ شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ شَهِيرٌ ، مِنْ أَصْحَابِ الْمُلُوكَاتِ .
هَكَذَا فِي كُلِّ النُّسخِ ، رُبَّمَا لِفَرُودَةِ الْوِزْنِ .

وَاهْنَنِ بِالْعَيْدِ فَهَوَ عَيْدٌ سَعِيدٌ
 إِذْ تَهَنَّنَا بِوَجْهِكَ الْمَسْعُودِ
 وَابْنُ هَادِي الْعُلَى ، رَشِيدُ السَّجَايَا
 عَبَقَرِي الشَّنَا سَعِيدُ الْجُدُودِ
 أَشْرِكِي الْمَقَامَ مَهْدِي الْعَطَايَا
 ظَاهِرِي الْأَوَا ، تَصِيرُ الْخُدُودِ
 مَا وَقَى بِالْمُهُودِ صَبَّ مُحِبُّ
 لَوْ يَمُتْ لَمْ يَمُتْ يَنْقُضِ الْمُهُودِ
 (الخصيف)

114

(37) ملك علا فوق المعالي (90)

(ح) 42 - 45 :

بُدُورُ خُدُودٍ لَبْلُهُنَّ الضَّائِرُ
 وَبَن قُدُودٍ وَجْهُهُنَّ الْمَآزِرُ
 وَغَيْدُ (رِيَاضٍ) أَبْرَزَتْ لِحَظَاتُهَا
 أَسُودَ عَيْبُونٍ قَابُهَا الْمَحَاجِرُ
 نَقَرْنَ وَلَا غَيْرَ الْعَيْبُونِ أَوَانِسُ
 وَصَلْنَ وَلَا غَيْرَ الْجَفُونِ كَوَاسِرُ
 وَطَبْنَ وَلَا غَيْرَ الثُّهُودِ أَزَامِيرُ
 وَلُحْنُ وَلَا غَيْرَ (الْقُدُودِ) زَوَاكِيرُ
 5 مَهَا دُعُجُ الْأَجْفَانِ ضَامِرَةُ الْحَشَا
 عِذَابُ اللَّمَى لَدُنُ الْقُدُودِ جَوَازِرُ

(90) هذه القصيدة لم ترد في غير نسخة الأحمديّة التونسية ، وفيها بياضات كثيرة وأغلاط عديدة ، وقد أملحنا من ذلك ما تيسر لنا ، ووضعنا ما عوضنا به بعض البياضات بين قوسين ، ولذلك فسوف لا ننبه إلى ذلك كل مرة ، في الهامش ، سعيًا للاختصار .

جَادِرُ تَصْطَادِ الْأُسُودِ حَبَالُهَا
وَيَا كَيْفَ تَصْطَادُ الْأُسُودَ الْجَادِرُ ١
تَوَافِرُ لَمْ يَأْتَنَّ يَوْمًا لِرِيَّةِ
وَلَا عَجَبٌ ، إِنَّ الطُّبَّاءَ تَوَافِرُ
تَهَادَيْنَ لَمَّا أَنْ هَدَّيْنَهُ عَادَةً
لَهَا النُّورُ جِسْمٌ وَالظَّلَامُ غَدَائِرُ
هَضِيمَةُ بَحْرِ الْبُنْدِ ، أَمَّا وَشَاحُهَا
فَصَادٌ وَأَمَّا رَدْفُهَا فَهَوَ صَادِرُ (91)
مَحَا مِلَّةَ السُّلُوكِ مَبْعَثُ حُسْنِهَا 10
فَكَكُلُ لِدَيْنِ الْحُبِّ فِيهَا مُؤَاذِرُ (92)
لَهَا نَاطِرُ كَالنَّزْجِيسِ الْغَضِّ ذَاكِلُ
وَقَدْ كَتَفَضِ الْبَانِ رِيَانُ نَاصِرُ
وَتَفَرُّ كَمَرَقِ الصُّبْحِ أَبْيَضُ نَاصِعُ
وَتَشَعَرُ كَمَرَقِ الْبَيْلِ أَسْوَدُ عَاكِرُ
وَلَحْظُ إِذَا مَا جَالَ فِي صَرْحِ جَفْنِهِ
تَيَقَّنَتْ أَنْ (الْيَيْتَ) فِي الْعَابِ كَاشِرُ
يُضِلُّ بِدَعْوَاهُ الْوَرَى وَهُوَ مُنْذِرُ
وَيَهْدِي إِلَى دَيْنِ (الْهَدَى) وَهُوَ سَافِرُ (93)
يَقُولُونَ جَانِبَ لَحْظِهَا فَهَوَ قَاتِكُ 15
وَكَلْبُكَ خَفَّاقٌ وَصَبْرُكَ غَادِرُ

(91) الهضيمة : ذات البطن الاخصس والخصر النقيق ، والبند العلم ، والقيد ، وربما أراد به هنا الازار أو الخزام ، وفي الاصل : بحر البند ، والاستمارة فيه بعيدة ، ولكنها مناسبة لما يأتي بعدها : الصادي والصادر . ولعل الصحيح : مجرى البند ، أي ما يجري عليه جزأها ، وهو خصرها .

(92) يريد : ان مجت حسنها قد عمالة التصبر عنها ، كما عا مجت الدين ، ملة الكفر .

(93) في الاصل : ويهدي إلى الدين وهو سافر .

وَمَا عَلِمُوا أَنَّ الْقُلُوبَ كَمَا نَحْنُ
وَأَنَّ الْعُيُونَ الْقَائِمَاتِ أَزَاهِيرُ
وَلَا حَتَّ فَاتَخَفَى حُسْنُهَا كُلُّ نَبْرٍ
وَقَدْ صَحَّ أَنَّ النَّبِيرِينَ ضَرَّائِرُ
إِذَا أَعْجَرَتْ كَيْ تَخْتَفِي شَمْسُ حُسْنِهَا
نَمَمْنَ عَلَى مَا تَحْتَهُنَّ الْمَعَاوِيرُ (94)
وَإِنْ سَقَرَتْ كَيْ يَهْتَدِي رَكْبُ حُبِّهَا
أَضَلَّتْ مُحِبِّهَا الْبُدُورُ السَّوَاوِيرُ
بَلُوحُ بِهَا بَدْرٌ وَيَلْحَظُ شَادَنُ
وَيَخْطُرُ غَطَّافٌ وَيَصْدَحُ طَائِرُ
أَكَلْتُ ذِهْنِي وَصَفَّتْهَا وَهَوَّ حَائِرُ
وَعَنْ بَعْضِ مَا كَلَّفْنَاهُ الْفَتَاهُ قَاصِرُ
أَجِيرَ أَنْتَا حَيَّا الرِّبِيعُ رُبُوعُكُمْ
وَإِنْ بَعْدَ الْمَسْرَى وَغَابَ الْمُجَاوِرُ
وَحَبَّ الْحَيَا لَيْلِكَ الرُّبُوعُ وَجَادَهَا
بَلَتْ مِنَ الْوَسْمِيِّ هَامٍ وَمَادِرُ (95)
رُبُوعٌ إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ أَشْرَقَتْ
يَا فَاقَهَا لَيْلِكَ النُّجُومُ الزَّوَاهِيرُ
كَانَ بِهَا نَبْلًا وَمَنْ كَنَائِنُ
عَلَيْهِ ، وَالْحَاظُ وَمَنْ مَحَاوِيرُ (96)
خَلِيبَتِي قَوْمًا وَاسْتَعَا مَا أَبْثُهُ
فَلَنْتِي لِمَا يَطْوِي الْقُوَادُ تَنَاشِيرُ

(94) أعجرت المرأة ، ليست المجر ، وهو ثوب تشده على رأسها .
(95) في الأصل مثلث . والله من لك المطر إذا دام أياما . والوسي أول مطر الربيع الذي ينبت
المشب . وفي الأصل : الوسين .
(96) في الأصل : وهو محاجر .

وَلَا تَنَاسَا طُؤْلَ الْحَدِيثِ فَلَمَّا
 يَطِيبُ إِذَا طَابَ الْخَلِيلُ الْمُسَافِرُ (97)
 وَلَا تُوحِشَا طَيْفَ الْخَيْالِ فَلَمَّا
 يَمُتُّ بِعَيْنِي الْخَبَالُ الْمُزَاوِرُ
 وَلَا تُنْكِرَا ذِكْرَ الْعَيْقِي وَهَ بَارِقُ ،
 فَلَمَّا نِي ، وَمَا أَنْسَيْتُ ، لِشَطِّ ذَاكِرُ (98)
 وَلَا تَنَاسَا مِنْ رُوحِ عَهْدِ مَوْدَّةِ 30
 فَلَا الْمَهْدُ مِنْحِي وَلَا الْوُدُّ دَالِيسُ
 إِلَّا فِي سَيْلِ الْحُبِّ قَلْبٌ تَرَكْتُهُ
 عَشِيَّةَ غَضَّتْ بِالْقُلُوبِ الْحَنَاجِرُ
 (وَجَالَتْ) رِيَّاحُ الْخَطِّ وَهِيَ مَعَاطِفُ
 وَهَبَتْ سُيُوفُ (الهُدْبِ) وَهِيَ تَوَاطِيرُ
 بِحَيْثُ أَلَارَ الْجَرُّ نَقَعَ دُجَائِبِهِ
 وَكُنْتُ صَارَ زَنْجِي الظَّلَامِ الْمُتَاوِرُ
 وَلَا هُزِمْتُ لِيَلِيلٍ فِي الْغَرْبِ رَايَةً
 وَلَا قَامَ لِلِإِصْبَاحِ فِي الشَّرْقِ نَائِلُ
 أَقْلَبُ فِي الْأَفْلَاقِ طَرَفًا (يَخَالُهَا) 35
 رِيَّاضَ بَهَا ، وَهِيَ النُّجُومُ أَرَامِيسُ (99)
 فَلَا الشَّهْبُ فِي تَهْرِ الْمَجَرَّةِ تَنْطَقِي
 بِرُغْمِي وَلَا بِحَرِّ الْمَجَرَّةِ غَالِيسُ
 وَكُنْتُ قَسْرَمِينَ جَفْنِي الْكَرَى فَلَأَجَلُ ذَا
 عَلَبَهُ جُفُونِي فِي الظَّلَامِ دَوَالِيسُ

(97) فِي الْأَصْلِ : الْحَبِيبُ ، وَأَصْلُهَا يَطِيبُ .

(98) لَشَطِّ غَيْرِ وَاضِعَةٍ فِي الْأَصْلِ ، وَقَدْ تَكُونُ أَيْضًا لِنَفْسِ .

(99) يَخَالُهَا : مِنْ عِنْدَنَا ، وَمَكَانُهَا بِالْأَصْلِ كَلِمَةٌ تُشَبِّهُ « كَانَا » ، إِلَّا أَنَّهَا لَا مَعْنَى لَهَا فِي السِّيَاقِ .

إِنَّا كَوْنَكَبَ الصُّبْحِ الَّذِي بِهِمَ الْوَرَى
 وَبَرَّهَانَ صِدْقِي أَنْ حُسْنَكَ بِأَهْرُ
 لَقَدْ أَوْدَعْتَ عَيْنَاكَ قَلْبِي سَرَّائِرًا
 وَحُكْمُ الْهَوَى أَنْ لَا تُدَاعِ السَّرَائِرُ
 بِرُوحِي رَيْعًا مِنْ خُدُوكَ أَوْلَا
 تَلَاةُ رَيْبٍ مِنْ عِذَارِكَ آخِرُ
 أَمَّا وَعَقِيقَ مِنْ دُمُوعِ كَانَتْهَا
 عَلَى صَحْنِ خَدِّي لَوْلُو مُتَنَائِرُ (100)
 لَقَدْ شَاقَنِي فِي غَيْبِ الْأَفْقِ بَارِقُ
 كَمَا هَاجَنِي فِي مَنَبَرِ الْأَيْكِ طَائِرُ
 لَأَوْقَاتِ أَنْسِ بَيْنَ شَادٍ وَشَادِنِ
 كَمَا اقْتَرَحَ اللَّذَاتِ صَاغٍ وَتَظَايِرُ
 قَعَبْتُ بِهَا أَوْطَارَ لَهْرِ كَانَتْهَا
 غَفَا الدَّهْرُ عَنْهَا فَهَوَ وَشَنَانُ سَاهِرُ (101)
 لَدَى رَوْضَةٍ وَشَى السَّحَابُ رُبُوعَهَا
 بِوُفْنِي رَيْبٍ دَبَّجَتْهُ الْأَرَاهِرُ
 بِحَيْثُ تَجَاشَى الدُّجَى (سَلَّ) سَيْفُهُ
 وَقَدْ جَالَ خَاقَانُ الصَّبَاحِ الْمُفَاخِرُ (102)
 وَحَيْثُ الْفَيْسَا دُقَّتْ بِشَائِرُ وَقْدُهُ
 وَقَدْ أَعْلَنْتُ بِالْبِشْرِ نَيْكَ الْبَشَائِرُ
 وَحَيْثُ أَمَالَ الرِّيحُ أَعْرَافَ بَانِهِ
 عَلَى مِثْلِهَا (فَهَيَّ) الْقُلُوبُ طَوَائِرُ

(100) في الأصل : حل صحن غد الولو المختار .

(101) في الأصل : وشنان باهر .

(102) في الأصل : المفاخر ، ولم تفهم لها معنى .

وَحَيْثُ حَمَامُ الْأَبْكِ أَفْصَحُ خَطَابِ
تَحِينُ لِفَتْحَوِي النُّطْقِ مِنْهُ الْمَنَابِرُ
وَحَيْثُ عُيُونُ التَّرْجَسِ الْغَضْرِ (نُظَرُ) 50
تَجُولُ ، وَأَفْوَاهُ الْأَقْسَاحِ قَوَاعِيسُ
وَحَيْثُ اطَّرَادُ التَّهْرِ قَدْ سَلَّ مَرْهَقًا
كَمَا سَلَّ «لِلْمَسْعُودِ» فِي النَّفْعِ بَاتِرُ
مَكِيكَ عَلَا فَوْقَ الْمَعَالِي بِرُتَبَةٍ
لِعِزَّتِهَا ذَلَّ الْمُلُوكُ الْأَكَابِرُ (103)
(وَمَوْلَى) صِفَاتُ الْعَدْلِ فِيهِ تَطَابَقَتْ
عَلَى الشَّرِّ نَاهٍ وَهُوَ بِالْخَيْرِ آمِرُ
وَيَسْدُرُ بِأَقْفَانِ السَّعَادَةِ طَالِبُ
وَعَيْنُ بِأَرْزَاقِ الْبَرِيَّةِ مَا طِيرُ
وَحَبِيرُ ، ثَرِيهِ قَبْلَ مَا هُوَ كَائِنُ 55
بَصِيرُهُ أَضْعَافَ مَا هُوَ بِأَصِيرُ
وَبَحْرُ صَمَا لِلْعَيْنِ جَوْهَرُ ذَالِهِ
وَلَا يَدْعُ إِذْ فِي الْبَحْرِ تَصْفُو الْجَوَاهِرُ
(سَبِيلُ) هُدًى يَهْدِي بِهِ كُلُّ مُبْصِرٍ
إِذَا عَمِيَتْ بِالْمُبْصِرِينَ الْبَصَائِرُ
أَخْصُو الْبَاسَ وَالْتَمَسِي ، فَمَا حَمَاسَةٌ
وَمَا سَحَابٌ وَكَارِفُ الظُّلِّ وَافِيرُ
أَقَامَ يَأْفَتُ الْمَلِكِ نَجْمًا لِسَعْدِهِ
وَأَوْصَافُهُ فِي الْخَافِقِينَ سَوَائِرُ (104)

(103) في الاصل : رتبة .

(104) في الاصل : امام باقر الملك .

وَسَادَ حِمَى الْعَبَاءِ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا
وَبِالْبَيْضِ (وَالْخَطِي) تَبْنَى الْمَقَاخِرُ (105)
سَلَّ الْحَرْبَ عَنْهُ وَالسَّيْفُ بِوَارِقُ
تَأَلَّقُ ، وَالْأَرْمَاحُ رُقُشُ نَوَاشِيرُ
وَبِالْأَفْقِ لِلنَّفْعِ الْمُتَارِ سَحَابُ
(هَوَامِلُ) ، لَكَيْنُ بِاللِّمَاءِ هَوَامِيرُ
وَلِكِرْمَحِ أَمْرُ فِي الْكَتَائِبِ عَادِلُ
وَلِكَيْفِ حُكْمُ فِي الْمَقَاسِمِ جَائِرُ (106)
وَمِنْ حَوْلِهِ مِنْ آلِ حَقْصِ عَصَابَةِ
أَسُودُ وَقَى فَوْقَ الْجِيَادِ كَوَامِيرُ
إِذَا مَا أَقَامُوا الْعَضْبَ فِي الْحَرْبِ خَاطِبًا
فَهَامَاتُ أَبْطَالِ الْكُمَاةِ مَنَائِرُ
هُمُ الْقَوْمُ حَازُوا حَوَازَةَ الْفَخْرِ وَالْعُلَى
أَلَيْسَ لَهُمْ تُعْزَى الْعُلَى وَالْمَقَاخِرُ
مَطَاعِيمُ إِنْ حَكَّتْ بِمَغْنَاهُمْ السَّرَى
مَطَاعِينَ إِنْ حَتَّ الْقِنَاءُ الْمُشَاجِيرُ (107)
عَلَوْا حَبْتُ سَارُوا فِي الْمَعَالِي وَأَدْلَجُوا
وَأَعْرَاضَهُمْ مَوْفُورَةٌ لَا الذَّخَائِرُ (108)
إِذَا أَدْلَجُوا قُلْنَا نُجُومُ ثَوَاقِبُ
وَإِنْ (أَسْفَرُوا) قُلْنَا شُمُوسُ بَوَامِيرُ
يَضُوعُ شَدَاهُمْ كَالْعَبِيرِ ، وَإِنَّهُ
لَعَرَفُ تَسِيمِ صَافَحَتَهُ الْأَزَاهِيرُ

(105) فِي الْأَصْلِ : وَالْخَطَا (ق) مَكَانٌ وَالْخَطِي الَّتِي أَثْبَتَاهَا .

(106) فِي الْأَصْلِ : فِي الْقَصَائِمِ جَائِرٌ ، وَلَا مَعْنَى لِقَصَائِمِ مَنَا ، وَالْمَقَاسِمِ الْإِقْدَارُ وَالْإِنصَابُ .

(107) الْقَنَاةُ : الرَّمَاحُ .

(108) فِي الْأَصْلِ مَنَوا عَوْضَ عُلَا ، وَأَعْرَاضَهُمْ عَوْضَ أَعْرَاضِهِمْ .

يُسَوِّتُ إِذَا مَا التَّقَعَّ هَاجَتَ بِحُورُهُ
 تَسِيرُ بِهِمْ تَحْتَ السُّرُوجِ الْجَزَائِرُ (109)
 يَوْمُهُمْ لَيْتَ إِذَا الْخَطْبُ غَالَهُمْ
 جَلَاهُ ، وَكَأَبِ الْخَطْبِ بِالْخَطْبِ كَاشِرُ
 إِذَا التَّهَبَّتْ فِي لَحْظِهِ نَارُ غَيْظِهِ
 رَأَيْتَ الْمَتَابَا لِلنُّفُوسِ تُزَاوِرُ
 تَرُوعُهُمْ شَمْسُ السَّمَاءِ وَبَرَقُهَا
 وَمَا هِيَ إِلَّا سُنْسُرُهُ وَالْبَوَائِرُ
 75 تَغِيِبُ الْمَتَابَا عَنْهُمْ وَهِيَ غَائِبُ
 وَتَحْضُرُ فِي أَسْيَافِهِ وَهِيَ حَاضِرُ
 وَيَسْتَهْجِنُ الْأَقْيَالُ وَهِيَ ضَرَاغِمُ
 وَيَسْتَضْمِرُ الْأَبْطَالُ وَهِيَ أَكَابِرُ
 أَذَلُّ الْعِيدَى مِنْ بَعْدِ عِزِّ وَطَلَمَا
 أَذَلَّ بِهِ الْبَاغِي وَعَزَّ الْمُجَاوِرُ
 فَلَا تَكْسِيرُ الْأَيَّامُ مَنْ هُوَ جَابِرُ
 وَلَا تَجْبُرُ الْأَيَّامُ مَنْ هُوَ كَاسِرُ
 وَلَا تَنْصُرُ الْأَقْدَارُ مَنْ هُوَ غَاذِلُ
 وَلَا تَخْذُلُ الْأَقْدَارُ مَنْ هُوَ نَاصِرُ
 80 لَمَعَانِيهِ فِي ثَوْبِ السَّعَادَةِ وَالْفَيْلُ
 وَعَادِيهِ فِي ذَيْلِ الشَّقَاوَةِ عَائِرُ
 حِمَايَتُهُ دِرْعُ عَلَيْنَا حَصِينَةُ
 وَيَتَسَنَّ حِمَاهُ وَالْحَوَادِثُ زَاجِرُ
 لَهُ مَذْهَبٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ تَسَابَقَتْ
 أَوَائِلُهُ إِذْ لَاحَقَتْهَا الْأَوَاخِيرُ

(109) الجزائر : ج جزور ، النوق .

فَنَعَيْتُ النَّدَى يُحْيِي بِخَالِدٍ فَضْلَهُ
 وَكُنْتُ بِمَا تُولِي بَدَاهُ الْجَعْفَرُ (110)
 وَتَوَلَّمْ بِكُنْ فِي الْجُودِ لِلنَّاسِ خَاتِمًا
 لَمَّا انْعَقَدَتْ مِنَّا عَلَيْهِ الْخَنَاصِرُ (111)
 85 هُوَ الْبَحْرُ إِلَّا أَنْ مَنَهْلَ جُودِهِ
 مَوَارِدُهُ رَأَيْتُ بِهِ وَالْمَهَادِرُ
 سَخَاءَ بَشِيفِ الْبِشْرِ مِنْ جَنَابِهِ
 وَيُشْرِ عَلَيْهِ السَّخَاءِ أَمَائِرُ
 وَحَزَمٌ عَلَى سَمَكِ السَّمَاءِ مُسَامِرُ
 وَهَزَمٌ عَلَى تَجَمُّدِ النُّجُومِ مُحَاوِرُ (112)
 عَلَى كُلِّ نَادٍ لِنَدَى مِنْهُ مَيْسَمُ
 وَقِي كُلِّ حَيٍّ لِيُؤَلَّ مِنْهُ زَاهِرُ
 فَمَا الْبَدْرُ إِلَّا مِنْ مُجَبَّاهُ زَاهِرُ
 وَمَا الْبَحْرُ إِلَّا مِنْ أَبَادِيهِ زَاخِرُ
 90 لَهُ سَابِقٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَلَا حَقُّ
 وَبَاطِنٌ مُجْدٍ فِي الْمَعَالِي وَظَاهِرُ
 إِذَا ذُكِرَتْ أَوْصَافُ مَدْحٍ عَلَّاهِ
 لِيَذِي مَغْفِرٍ أَتَيْتَ عَلَيْهِ الْعَشَائِرُ
 قَلِيلَهُ سِيرٌ فِي مَعَالِيهِ ظَاهِرُ
 وَكُلُّ بِمَعْنَى ذَلِكَ الشَّرِّ حَائِرُ
 فَوَاعَجَبًا مِثِّي أَحْصَاوُلُ مَدْحُهُ
 وَقِي مَدْحُ عَلَيْهِ تَحَسَّارُ الْخَوَاطِرُ

(110) الجعفر : ج جعفر وهو النهر .

(111) في الأصل خاتما ، والمعنى يرجع : خاتما .

(112) هكذا في الأصل .

أَيُّهَا مَالِكُهَا غَمَرَ الْوَرَى بِمَكَارِمِ
تَسَاوَى الْبَوَادِي عِنْدَهَا وَالْحَوَاضِرُ
أَبُوسُكَّ لِيَجْمَعَ الْمَجْدَ رَأْسٌ وَمُقَلَّةٌ 95
وَأَنْتَ لِيَمْنَى الْعَيْنِ فِي الرَّأْسِ نَاصِرُ
تَلُمُ بِكَ الْأَمَالُ مَوْفُورَةُ الذَّرَى
فَتَوَسَّعُهَا رِفْدًا ، وَرَفْدُكَ وَافِرُ
وَتَضْحِي الْمَعَالِي عَنْ عِلَاقَةِ أَبِيَّةٍ
فَيَعْتَادُهَا عَنْكَ النَّدَى الْمُتَوَافِرُ
فَلَا حَزْمُكَ الْبَقْظَانُ عَنْهُنَّ نَالِمُ
وَلَا عَزْمُكَ الْمِقْدَامُ عَنْهُنَّ قَاصِرُ
مَدَحُوكُ تَشْرِيفًا لِنَظْمِي فَأَعْتَدِي
بِمَدْحِكَ تَنْظِمِي فِي الْمَعَالِي بِفَاحِشِ
وَأَقْسِمُ بِالْبَيْتِ الَّذِي (أَنْتَ) رَكْنُهُ 100
وَمَا قَدْ حَكَتْ لَكَ الْعُلَى وَالْمَشَاعِيرُ (113)
لَتَنْ قَصَرَ النُّظَامُ فِي مَدْحِكَ الَّذِي
أَسَامِمُ فِي تَطْوِيلِهِ وَأَشَاطِيرُ
لَأَنْظُمُ فِي عَكْبَاكَ عَقْدَ مَدَائِحِ
تُرَابِطُ فِي بَذْلِ الثَّنَا وَتَشَافِيرُ
وَأَبْرَزُ مِنْ حِرْزِ الْمَعَانِي عَرَائِصُ
عَلَيْهَا مِنَ الْفُظِّ الرَّقِيقِ سَتَائِيرُ
وَأَنْتَ الَّذِي لَوْلَاهُ مَا فَاهَ لِي قَمُ
وَلَا كَتَبْتَ كَفًّا وَلَا جَسَالَ خَاطِيرُ

(113) في الأصل : واقم بالبيت الذي ركنه ، وهي غير موزونة ، وقد أكملناها بـ (أنت) عل
معنى أن البيت يريد به البيت الحفصي . أما إذا كان الحرم الشريف فيمكن الإكمال بـ (زرت)
علا ، ويتأكد هذا لو علمنا أن هذه القصيدة قيلت بعد حج الشاعر أو حج مملوحه .

105 فَجَدُّ بِالْوَقَا لَابْنِ الْخُوفِ فَإِنَّهُ
 عَلَى فِعْلِكَ الْمَحْمُودِ آلٍ وَشَاكِرٍ
 وَدُمْ فِي عُلَا عَلَيْكَ يَا تَجَسَّمْ سَعْدَهُ
 107 فَمَجْدُكَ مَتَّصُورٌ وَجَدُّكَ نَاكِرٌ
 لِيَحْدُو بِكَ السُّارُ مَا شُدَّ (رَاحِلُ)
 وَيَحْيَا بِكَ السُّارُ مَا لَاحَ مَايِرُ
 (الطويل)

(38) هو الجواهر الأسنى

(د) 100 - 109 ، (ت) 73 - 77 ، (ج) 36 - 39 ، (ب) 79 - 82 ، ولم يرد
 منها في (ير) 90 - 91 الأقسام يسير :

تَتَبَّهُ فَرَزْنَجُ الْأَيْلِ نَازَلَهُ الْقَيْبُ
 وَدُمْ الدُّجَى تَكْبُورُ شُهْبُ الْفُتَا تَخْطُو (113) م.
 وَقَرَّ وَتَجَاشِيهِ الظَّلَامِ وَقَدْ رَأَى
 «مُقَوِّسٌ» جَيْشَ الصُّبْحِ فِي إِثْرِهِ يَسْطُو (114)
 وَخَابَتْ عِلَامَاتُ الدُّجَى السُّودِ عِنْدَمَا
 تَرَاءَتْ لَهَا رَايَاتُ شَمْسِ الْفُحَى الشُّطُ
 وَسَلَّتْ بِمَيْبِنِ الْبَسْرِقِ فِي الشَّرْقِ صَاكِمًا
 تُقْسِدُ بِهِ أَنْرَاسُ سُحْبِ الْحَيَا اللَّطُفُ
 5 وَرُكِبَ فِي بَرْجِ الْغَتَامِ مَدَافِيعُ
 يَضْرَجُهَا رَعْدٌ كَمَا ضَرَجَ الْفُطُ (115)

(113) م. في غير (ب) فَرَزْنَجُ عَوْسُ فَرَزْنَجِي .
 (114) النجاشي نقال على الأصل ملك الحيفة ، والمقوس ملك مصر .
 (115) هكذا في كل النسخ ، والمعنى غير واضح ، ولعل المعنى : يصرجها رعد كما سرج النفط ،
 كأنها يقول أن الرعد يوقد المدافع التي ركبت في أبراج الغمام ويطلقها ، كما يوقد النفط .
 وفي هذا المعنى يكون تمويض الرعد بالبرق أوفق .

وَهَزَّتْ يَدُ الْإِشْرَاقِ شَمْسَ شَعَائِهَا
فَبَانَ بِفَوْدِ الدَّجْنِ مِنْ لَمْعِهَا وَخَطُ
وَوَلَّتْ نُجُومُ اللَّيْلِ وَالصُّبْحُ خَلْفَهَا
كَأَمْوَاجِ بَحْرٍ قَدْ تَكَثَّفَهَا شَطُ
بِحَيْثُ تَرَى «الْجُوزَاءَ» وَ«النَّسْرَ» خَلْفَهَا
كَمُخْتَالَةٍ قَدْ جَدَّ فِي إِثْرِهَا الْمِرْطُ
وَحَيْثُ «بَنُو تَمَشِيرٍ» ، وَتَعَشُّ أَمَامَهَا
كَجَوَافِ حَدَاةٍ خَلْفَ مَحْمَلِهَا تَمْطُو
وَحَيْثُ «الثُّرَيَّا» شَفَّتْ أُذُنَ قُطَيْبِهَا 10
كَمَا شَفَّتِ الْآذَانَ بِالسَّدْرِ الْقُسْرُطُ
وَحَيْثُ «سِمَاكُ» الْبَحْرِ حَارَ دَكِيلُهُ
كَمَا حَارَ صَبٌّ عَنْهُ أَحْبَابُهُ شَطُّوا
وَحَيْثُ نُجُومُ «الْهَقْمَةِ» الْفَرْ أُطْلَعَتْ
هَوَادِجُ تَعْلُو فِي الْفَلَاةِ وَتَنْحَطُّ
وَحَيْثُ «السَّهَى» فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ سَايَحُ
كَسَارٍ بِمَوَافٍ أَمَرَ بِهِ الشَّحَطُ (116)
وَحَيْثُ تَرَى «الشُّعْرَى» الْمُفْكَلَ سَعِيَهَا
كَرَكِبٍ يَقْفِرُ عَنْ رَوَاحِلِهَا حَطُّوا (117)
وَحَيْثُ «سُهَيْلٌ» فِي مَجَرَّةٍ أَفْقِهِ 15
كَخَائِضِ نَهَرٍ دَابُّهُ الرِّفْعُ وَالْحَطُّ
وَحَيْثُ الدُّجَى قَدْ شَابَهُ الصُّبْحُ بِالسَّنَا
كَزَنْجِيَّةٍ لِلشَّيْبِ فِي فَوْدِهَا وَخَطُّ

(116) المواة : الفلاة .

(117) هكلا في كل النسخ ، ولعلها عن رواطهم .

وَحَيْثُ تَرَى الْإِصْبَاحَ زَوْرَقَ فَضْةٍ
 عَلَى بَحْرِ قَبْرُوزٍ بِهِ الدُّرُ يَنْقُطُ
 قَبَادِرُ إِلَى رَوْضٍ سَقَى الْغَيْمُ رُبْعَهُ
 فَأَخْضَبَ مِنْ رَبَاهُ مَا أَمَحَلَّ الْقَحْطُ
 فَفَرَّغَ الدُّجَى بِخَفَى وَفَرَّقَ الضُّحَى بِرَى
 وَطَرَفَ الْمَهَا بِرَنُو وَجِيدِ الرَّبِّ يَعْطُو (118)
 وَأَنْفَلَ بِأَيْدِي الْعِيسِ نَاصِيَةَ الْفَلَاحِ
 فَقَدَّ صَارَ مِنْ خَطَرٍ لَأَرْجُلِهَا مِشْطُ (119)
 وَنُحْطُ بِأَفْلَامِ السُّرَى صَفْحَةَ الثَّرَى
 لَتُنْتِجَ حَرْقًا زَانَهُ الْيَنُّ وَالنَّفْطُ (120)
 وَتَسْلُ عَنْ أَحَادِيثِ الْهَوَى كُلِّ مُغْرَمٍ
 بِصَادِقِهِ دَمْعٍ وَيُرْهِقُهُ ضَغْطُ (121)
 فَقَدَّ خَطَّ كَفِّ الْغَيْمِ فِي مَهْرَقِ الرَّبِّ
 سَطُورًا بِأَيْدِي الطَّلِّ مَا بَيْنَهَا نَقْطُ (122)
 وَرَاقَتْ حِيَاضُ الزَّمْرِ سَرَجَ سَحَابٍ
 لَتَنْكَرَعَ فِيهَا مِثْلَمَا كَرَعَ الْبَطُ (123)
 وَقَبَّلَ ثَغْمُ الْعَصْرِ خَدَّ شَقَائِقِ
 لَأَنْفِ الرَّبِّ مِنْ تَشْرِ عَنَبَرَهَا عَقْطُ (124)
 وَحَجَّبَ خَدَّ الْوَرْدِ خُودَ رَكَابِهَا
 قَتَمَ عَلَيْهَا الطَّيْبَ (وَالنَّشْرَ) وَالْقَسْطُ (124)

- (118) يعطو ، من صطا الجير أي انقاد .
 (119) سقط هذا البيت في (ت) ، وفي (ج) : فان لها من غطو أرجلها مشط .
 (120) سقط هذا البيت في (د) و(ت) .
 (121) في (ب) و(ت) : يصفقه عوفى يصادقه .
 (122) المهرق : الصحيفة شبه بها الأرض المساء .
 (123) في غير (ج) : وقبل خد الأرض ثغر شقائق . واللفظ : يريد به المطاس .
 (124) هذا البيت في (ج) فقط . وما بين القوسين ياءش بالأصل . والصبر غامض ، ولعله وحجب
 خد الورود خود كمامه . والقسط : رباها بالضم ، من المود الذي يتداوى به ، وهو
 ذكي الرائحة .

وَعَنَّتْ عَلَى عُودِ الْأَرَاكِ حَمَائِمَ
كَحَلَّتِي عَلَى أَعْطَافِ خُودٍ لَهُ لَغَطُ
وَزُفْتُ عَرُوسُ الرُّوضِ فِي حَلَّتِي نَوْرَهَا
وَجَلَّتْهَا مِنْ آسِيهَا الشَّعَرُ السَّبْطُ (125)
مُورَدَةُ الْخَدَّيْنِ مَغْسُولَةُ اللَّحْيِ
لَهَا الزُّهْرُ عَقْدٌ وَالْخَلِيجُ لَهُ سَيْمُطُ
فَمِنْ عَسَجِدِ الْإِشْرَاقِ دُبُجٌ تَوْبَهَا 30
وَمِنْ خَزْ دِيَّاجِ الرَّيْبِ لَهَا مَسْرُطُ
وَمِنْ وَرَقِ الْأَنْهَارِ قَدْ صَبَّحَ حِجْلُهَا
وَمِنْ جَوْهَرِ الْأَزْهَارِ صَارَ لَهَا قُرْطُ
وَدَاوِي بِكَاسَاتِ الطَّلَا سَقَمَ مُهْجَةُ
أَصْرٌ بِهَا مَمٌ وَأَوْجَفَهَا غَطُ (126)
مُدَامُ لَهَا فِي الدَّنِّ صُبْحُ مَسْرَةٍ
يَصُولُ عَلَى لَيْلِ الْهُسُومِ وَيَنْشَطُ
مُعْتَقَّةٌ فِي الْكَاسِ ، كَالنَّارِ فِي الصَّفَا
إِذَا قَدْ حَتَّ لَمْ يَخْبُ مِنْ زَنْدِهَا سَقَطُ
شَمُولُ ، طِلَا ، صَفْرَاءُ ، حَمْرَاءُ ، قَهْوَةٌ 35
سُلَاقٌ ، حَيَا ، صَهْبَاءُ ، حَمِيَاءُ ، إِسْفِيطُ
يَطُوفُ بِهَا بَدْرٌ كَأَنَّ قَوَامَهُ
وَطَلَعَتْهُ ، شَمْسٌ عَلَى فَنَنِ تَخْطُو
لَدَى فِتْيَةٍ قَدْ أَحْكَمُوا عَقْدَ أَنْسِهِمْ
عَلَيْهِمْ يَكُونُ الْحَلُّ فِي الْأَنْسِ وَالرَّبْطُ

(125) الشعر البسيط : غير الجهد ، أي المسترسل المنطلق .

(126) في (ج) يَمَقَارُ الطَّلَا ، وَأَرْهَفَهَا عَوْضُ أَوْجَفَهَا .

يَمُرُّ بَعَيْنِي فِيهِمُ الْقُرْبُ وَالرَّصَى
وَيُحْزَنُ قَلْبِي مِنْهُمُ الْبُعْدُ وَالشُّطُ
يُعَاطِيهِمْ ظَنِّي رَعَى الْقَلْبَ وَالْحَشَا
وَكَمْ يَكُ مَرَعَاهُ الْأَيْلُ وَلَا الْخَطُ (127)
أَوَيْتُ هَوَاهُ فِي جُفُونِي وَمُهْجَنِي
وَكَمْ يَأْوِه مِنْ قَبْلِ جِيدِ وَلَا سَقَطُ
وَأُورِدْتُهُ مِنْ فَيْضِ عَيْنِي مَدَامِعَا
لِكَيْفِ الشَّرَى مِنْ دُرٍّ أَدْمَعِيهَا لَقَطُ
عَلَى خَدِّهِ خَالٌ بِهِ بَدَأَ الْهَوَى
وَمِنْ نَقْطِهِ فِي النَّوْحِ بَبْتِلَى الْخَطُ
وَقِي ثَغْرِهِ الْأَزْهَارُ وَالْأَزْهَرُ وَالسَّنَا
وَقَطَّرَ الْحَيَا وَالرَّاحُ وَالشَّهْدُ وَالْأَقْطُ (128)
رَشَا قَسَطَتْ أَغْشَارُ قَلْبِي لِحَاطِهِ
فَيَا لَيْتَ لِي مِنْهَا وَقَدْ قَسَمْتَ قِطُ
إِذَا مَا نَأَى أَوْ زَارَ فَالْمَوْتُ وَالْمُنَى
وَمَهْمَا رَتَا أَوْ غَضَّ فَالْقَبْضُ وَالْبَسْطُ
وَإِنْ مَاسَ فَالْخِزُّورُ يَغْطِفُهُ الصَّبَا
وَإِنْ لَاحَ فَالْدَّاجِي عَنِ الصُّبْحِ يَنْفُطُ
كَأَنَّ عِيدَ أَرْنَبِهِ وَسَالَفَ صُدْغِهِ
عَلَى خَدِّهِ وَرَدَّ حَمَتَ آسِهِ الرُّقْطُ
مَلِكُ جَمَالٍ ذَلَّ قَلْبِي لِعِزِّهِ
وَمَا ذَلَّ لَوْلَا عِزُّ مُلْكِ الْهَوَى قَطُ

(127) الخط : الشجر لا شوك له ، والائل من أثل الشجر أي قاصد في الأرض ، يره : ولم يك مرعاه الشجر مهما كان نوعه .

(128) الاقط : الجين .

فَكَالْوَرْدِ إِنْ يَمُوتَ ، وَالْوَرْدُ إِنْ شَدَا
وَكَاللَّيْلِ إِنْ يَنْتَطِرُ وَالظُّبَى إِنْ يَنْطُرُ (129)
50 عَدِمْتُ فُؤَادِي إِنْ تَعَلَّقْتُ غَيْرَهُ
وَهَلْ يُوْجَدُ الْمَشْرُوطُ إِنْ فُقِدَ الشَّرْطُ
وَلَا خَفَعَتْ نَفْسِي لِصَائِلِ عِزِّهِ
وَبَيْضُ ظُبَى «السَّعُودِ» فِي النَّقْرِ تَشْتَطُ
مَلِيكَ لَهُ تُعْنُو الْمُلُوكُ ، وَكَيْفَ لَا
وَصَارُمُهُ كَالْأَيْسَرِ شَيْئُهُ الْقَطُ
أَعَدُّهُ فَاغْتَدُّوا ، وَأَمُوهُ فَاغْتَنُّوا
وَبَارُوهُ فَاغْتَلُّوا وَرَامُوهُ فَاَنْحَطُّوا
جَوَادُ تَرَدَّى الْبَاسُ وَاللَّيْنُ حُلَّةُ
فِيَا حَيْذَا مِنْهُ الْفَتَى الْجَعِدُ الْبَسَطُ
55 هُوَ الْجَوْهَرُ الْأَسْنَى النَّفِيسُ ، وَغَيْرُهُ
إِذَا عَدَّ فَهُوَ النُّكْسُ وَالْعَرَضُ وَالسَّقَطُ (130)
لَهُ هَامَةٌ الْعَلِيَّةُ وَالسَّعْدُ وَالذَّرَى
وَكَفُّ النَّدَى وَالزُّنْدُ وَالْيَسْدُ وَالْإِبْطُ
صَفَتْ ذَاتُهُ عَنْ خَلْطِ شَيْءٍ يَشِينُهَا
فَلَيْلَهُ صَفْوٌ لَا يُسَدِّسُهُ خَلْطُ
وَتَبَّهَ سَكْرِي لَيْلِهِ عُمَرَا النَّدَى
لِذَلِكَ فِي نَوْمِ الْغَفَاةِ لَهُ غَطُّ (131)
وَجَانَسَ بَيْنَ الْبَاسِ وَالْجُودِ شَخْصُهُ
فَكَالغَيْثِ إِذَا يَسْخُو وَكَاللَّيْلِ إِذَا يَسْطُو

(129) فِي (ج) وَالْبَدَلُ أَنْ يَدَا عَوْضَ وَالْوَرْدُ أَنْ شَدَا .

(130) النُّكْسُ : الرَّجُلُ الضَّعِيفُ الدُّنْيَا الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ ، وَالْعَرَضُ ، هَذَا عَدَدُ الْجَوْهَرِ ، وَالسَّقَطُ : الْفُضْلَةُ .

(131) فِي (ت) وَ(ب) كَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْغَفَاةِ لَهُ مَخْطُ .

وَدَبَّجَ مِرْطَ النَّعْمِ بِالْخَيْلِ وَالظُّبَى
 فَاسْيَافُهُ بَيْضٌ وَأَفْرَاسُهُ تَبْطُ .
 وَجَيْشًا جَنَاحَهُ يَرْفُانُ بِالرَّدَى
 فَيُخَلِّبُهُ مَوْتُ وَمِنْسَرُهُ قِمِطُ (132)
 تَقْطُ رُؤُوسَ الْبَغْيِ أَسْيَافُ عَزِيهِ
 وَقَدْ يُمْصِلِحُ الْأَقْلَامَ لِلْكَاتِبِ الْقَطُ
 وَتَضْحَكُ فِيهِ الْهَيْجَا مَبَاسِمُ يَيْفِهِ
 فَتَحْلِفُ إِلَّا أَتَهَا قِيمَمٌ شُمُطُ
 وَكُشْرُطُ ، إِنَّ هَاجَتَ ، دِمَاءَ عُدَاتِهَا
 لَدَى النَّعْمِ ، لِجَهَازِ الْوَرِيدَيْنِ لَا الشَّرْطُ
 وَنَشْرُطُ آجَالَ الْعَدَى فَمَ غَرِيبًا ؟
 وَلَا غُرُو فَالْتِمَاحَ مِنْ شَأْنِهِ الشَّرْطُ (133)

وَتَلْعَبُ بِالْهَامَاتِ فِي النَّعْمِ شُرْعًا
 تَلْعَبُ ، فَوْقَ الْأَرْضِ ، بِالْكُرَةِ الْقَيْطُ
 حُسَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي بِهِ
 يُعَالِجُ دَاءَ الدَّقْرِ إِنْ أَعْضَلَ الْخَلْطُ
 وَمَا سَلَّهُ إِلَّا تَيَقَّنَ أَنَّهُ
 حُسَامُ يَمَانِيٍّ بِهِ الْهَامُ يَنْقُطُ
 مِنْ الْقَوْمِ حَازُوا رَهْطَ كُلِّ قَبِيلَةٍ
 قِيَا حَبْدًا قَوْمٌ وَيَا حَبْدًا رَهْطُ
 لَهُمْ حَسَبٌ لَوْ كَانَ لِلنَّجْمِ لَمْ يَغِبْ
 وَلِلْبَدْرِ لَمْ يَخْصِفْ وَلِلشَّمْسِ لَمْ تَغْطُ

• الصحيح : نبط ، وهي تطلق على البوقة والرماع وقوم معروفين في العراق . ج أنباط . وربما كانت تطلق في تونس على السود ، وسكنها الوزن .
 (132) القِط : حبل تشد به قوائم الشاة للذبح .
 (133) الغرب السهم الذي لا يعرف راميهِ ، وهو أيضا الحد . وفي المصدر على ما يبدو تصحيف .

70 بَنَوْا قُبَّةَ الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ بِالظُّبِيِّ
 وَقَادُوا جِيَادَ النَّصْرِ يَتَّبِعُهَا الْقَيْبُ (134)
 يَرُوعُونَ مِنْ تَحْتِ الدَّرُوعِ كَأَنَّهُمْ
 لِيُوثٍ كَسَتْهَا فَضْلُ أَثَرِهَا الرُّقْطُ
 إِذَا تَوَزَّعُوا صَالُوا وَإِنْ سَوَّلُوا وَقُوا
 وَإِنْ قَصِدُوا يُولُوا وَإِنْ سُئِلُوا يُعْطُوا
 هُمَامٌ شُجَاعٌ فِي الْحُرُوبِ تَحَقُّهُ
 كَمَاةٌ بِهِمْ تَخْطُو الْمُسَوَّمَةُ الْمَلْطُ
 إِذَا جَنَّ خَطْبُ أَوْ تَرَكَمَ حَادِثٌ
 مَحَاهُ كَمَا فِي اللُّوحِ قَدْ مُحِيَ الْخَطُ
 75 وَكَيْفَ يَجِيءُ الْخَطْبُ بَغْيًا ، وَسَيَفُ
 لَهُ فِي حُرُوفِ الْبَغْيِ إِنْ كُتِبَتْ كَشَطُ
 بِهِ عَزَّ فِي الْعَلِيَا مَرَاتِبُ سُودَدَ
 فَلَا عَرَوْ إِنْ عَزَّتْ بِوَطَائِهِ الْبُسْطُ (135)
 لَهُ قَلَمٌ يُرْدِي وَيُجْدِي ، فَيَأْتِيهِ
 بِسَرَّاحٍ بِهِ قَدْ أَحْكَمَ الْقَيْبُ وَالْبُسْطُ
 إِذَا نَوَّلَ الْمَعْرُوفَ حَيًّا بِهِ الْحَيَا
 وَإِنْ أَنْصَفَ الْإِنْصَافَ بَاءَ بِهِ الْقَسْطُ
 وَفِي كَتْمِهِ بَحْرٌ طَمَى فَيْضُ فُضْلِهِ
 فَكَيْسَ لَهُ قَعَرٌ وَكَيْسَ لَهُ شَطُ
 80 دَعَانِي عَلَى بُعْدِ نَقِيٍّ تَوَالِيهِ
 قَوْلُكَ لِي شُكْلًا بِهِ سَعِيدَ الْخَطُ

(134) القبط : هكذا في كل النسخ .

(135) الصدر مضطرب ، وله : به حازت العليا مراتب سودد .

وَمَا هُوَ إِلَّا الْغَيْثُ جَاوَزْتُهُ ، وَهَلْ
 يَخَافُ جَوَارَ الْغَيْثِ مَنْ مَسَّهُ الْقَحْطُ
 أَسْوَائِي يَا كَهْفَ الْمَلَاذِي وَمَنْ بِهِ
 عَلَى سَرَحَةِ الْأَمَالِ وَالنَّجْمِ احْتَفُ
 وَيَا ابْنَ الَّذِي عَمَّ الْوَرَى بِفَضَائِلِ
 لَهُ الْمَجْدُ جَدُّ وَالْفَخَارُ لَهُ سِبْطُ
 أَهْنُكَ بِالْعَبْدِ السَّعِيدِ وَإِنَّمَا
 أَهْنُكَ إِذْ وَاقَاهُ مِنْ بَشْرِكُمْ بَسْطُ
 85 نَهْنَيْتَهُ أَلْفًا وَأَلْفًا وَمِثْلَهُمَا
 إِلَى أَنْ يَضِلَّ الْعَدُوُّ أَوْ يَعْجُزَ الضَّبْتُ
 لِبَايِكَ أَهْدَى الْعَبْدُ عَذْرَاءَ مَدْحَةٍ
 لَهَا الْحُسْنُ تَأْجُ وَالْجَمَانُ لَهَا قُرْطُ
 تُقْبَلُ بِمَنَاكُمُ وَتُهْدِي قَلَائِدًا
 لَهَا الْأَفْظُ دُرٌّ وَالْعَرُوضُ لَهُ سِبْطُ
 قَدُمٌ فِي أَمَانٍ تَحْتَ عَقْدٍ وَلَايَةٍ
 بِصِحَّتِهَا قَدْ أَحْكِمَ الْعَقْدُ وَالرَّبْطُ (136)
 لِيَغْنَى بِكَ الْعَانِيَا وَيَحْيِي بِكَ النَّدَى
 وَتَزْهُو بِكَ الدُّنْيَا وَيُشْفَى بِكَ اللَّثْمُ (137)
 90 فَانْتَ الَّذِي إِنْ صَالَ خَطْبٌ أَوْ اعْتَدَى
 لَكَ النَّفْصُ وَالْإِنْرَامُ وَالرَّفْعُ وَالْحَسْطُ
 وَلَا زِلْتَ تَبْقَى مَا حَكَى الصُّبْحُ جَدُّوَلَا
 لِإِنْسَانٍ عَيْنِ الشَّمْسِ فِي مَكَائِهِ غَطُ

(136) يشير إلى عقد ولاية العهد للسعود من قبل أبيه السلطان عثمان .

(137) القمط ، ج المظ ، وهو المظنون .

يُنْشِدُو عَلَى الْعِيدِ كَانَ هَاتِفَةُ الضُّحَى
تَنْبَتْهَ فَرَزْنَجُ اللَّيْلِ نَاجِرُهُ الْقَبِيطُ
وَتُعْرِضَ عَمَّنْ ظَلَّلَ يُنْشِدُ فِي الدُّجَى 93
تَجَلَّتْ وَقَوْدُ اللَّيْلِ بِالشَّيْبِ مُخْتَطُّ (138)
(الطويل)

(39) موشح « جرد الأفق صارم الفجر »

(ح) 80 — 81 ، (ت) 141 — 142 ، (د) 210 — 213 ، (ب) 146 — 147 ،
(ر) 84 — 86 :

جَرَدَ الْأَفْقُ صَارِمَ الْفَجْرِ	مِنْ جَفِيرِ الْفَسَقِ
فَتَوَارَتْ أَزَاهِرُ الزُّهْرِ	فِي كَيْسَامِ الشَّفَقِ
تَسَخَّ الْعُبُحُ آيَةَ الدَّجَنِ	بِصُفُولِ الْخُضَابِ
وَجَلَا الشَّمْسُ مُبْدِعُ الْحُسْنِ	فِي خِمَارِ السَّحَابِ (139)
وَرَقَى الطَّيْرُ مَنَبَرُ الْفُضْنِ	وَأَجْسَادَ الْخُطَابِ
وَجَرَى دَمْعُ مُقَلَّةِ الْقَطْرِ	لَا بَيْتَامَ الْأَفْسَقِ (140)
وَالْتَوَى فَوْقَ وَجْتَةِ النَّهْرِ	صُدْعُ ظِلِّ الْوَرَقِ (141)
أَطْلَعَ الرِّاحُ فِي سَمَاءِ الطَّاسِ	نَبْرَاتِ الْحَبَبِ (142)
وَقَدْ افْتَرَّ مَبْسَمُ الْكَاسِ	عَنْ ثَنَائَا الضَّرْبِ (143)
وَصَغَتْ أُذُنُ بِكَائِعِ الْأَسِ	لِيَمْسَاعِ الطَّرْبِ

(138) يفهم من العجز أن الشاعر يعرض بأحد منافسيه من الشعراء ، لدى مملوحه ، وكانوا كثيرين ، وقد يكون بعضهم أنشد في الموعود قصيدة مطلقها : تجلت وفود الليل بالشيب مختط ، فعارضها ابن الخليل ، من نفس بحرهما ورويها ، ثم عرض بها .

(139) في (ب) جهاز عوض خسار .

(140) في (ر) المطر عوض القطر .

(141) في (د) و(ب) : ولوى فرق وجنة الفهر .

(142) في (ب) الكاس عوض الطاس .

(143) في (ب) الآسي عوض الكاس .

وَعَلَى الْعُودِ هَاتِفُ الْقُمْرِي
وَتَهَادَتِ عَرَائِسُ الزُّهْرِي
رُبَّ بَدْرِ أَضَاءَ فِي جُنْحِ
غُضْنُ بَانَ أَبَانَ عَنْ صُبْحِ
طَلَعَتْ شَمْسُهُ عَلَى رُمْحِ
كَتَلِ الْحُسْنِ خَذَهُ الْجَمْرِي
وَبَنَى جَفْنَهُ عَلَى الْكَسْرِ
بِأَلِهِ شَادَتْهُ ثَنَى عَطْفَا
أَظْهَرَ الدَّلَّ مِنْهُ مَا أَخْفَى
صَالَ لَبْنًا وَقَدْ رَتَا خَشْفَا
فِيخَذِيهِ طَالِعُ الْبَدْرِ
وَيَعِينِيهِ أَبَا السَّحْرِ
أَفْتَدِيهِ بِالرُّوحِ وَالْمَوْجُودِ
إِنَّمَا هِيَ لِمَالِكِي «السُّعُودِ»
مُبْتَدَأُ الْفَضْلِ غَايَةُ الْمَقْصُودِ
مَنْ يَكْفِيهِ زَاخِرُ الْبَحْرِ
وَيَعْلِيَاهُ أَوْجُهُ الْفَخْرِ
وَأَحَدُ الْعَصْرِ ثَانِي الْمَجْدِ
مُنْتَهَى السُّؤْلِ غَايَةُ الْقَصْدِ
نُحْفَةُ الْعَيْنِ مَجْمَعُ الرَّفْدِ

بِالْهَوَى قَدْ تَطَلَّقَ
فِي حُلِيِّ النَّسَقِ
خَذَهُ الْمُذْهَبِ
ثَنِيهِ الْأَشْنَبِ
فَانْجَلَى الْغَيْهَبِ
بِمَالِكِي الْعَرَقِ
لَا نَيْصَابَ الْعَدَقِ
جَارَ فِي الْإِعْتِدَالِ
حُسْنُ ذَلِكَ السِّدَالِ
وَكَبَدِي هِلَاكٌ (144)
لَمْ يَكُنْ مُخْتَلَقُ
إِنَّمَا السَّعِيرُ حَقُّ
مِنْ أَعَادِي الْوُجُودِ
بَدْرِ أَفَقِ السُّعُودِ (145)
رُكِّنَ حَجَّ الْوُجُودِ
بِالسُّوَالِ انْدَقَنُ
عَوَدَتِ بِهِ الْفَلَكُ (146)
ثَالِثُ النَّبِيرَيْنِ
عُمْدَةُ الْأَمْنَيْنِ (147)
بَهْجَةُ الْمَشْرِقَيْنِ

(144) الخشف بثلث الخاء ، ج غشف ، ولد الطية أول ما يولد .

(145) عرض إنما هي : في (ج) لا أضاهي ، وفي (ب) وإضاهي ، وفي (بر) وأضاهي . وإنا هي ، يريد بها هذه القصيدة ، أو المذمة . وقد يكون الصواب : وأباهي بمالك .

(146) يريد : عودت بسورة الفلق .

(147) في (بر) عمدة الامنين (؟) وقد يكون الصحيح : عمدة المؤمنين . والأمين بالثنية ، قد يريد بهما أمن الدنيا وأمن الآخرة .

حُجَّةُ الْفَضْلِ كَعَبَّةُ النَّصْرِ
عَاضِدُ الْمُلْكِ مَالِكُ الْأَمْرِ
يَا مَلَاذَ الْعَفَاةِ يَا غَوْنَيَا
يَا عَمَادِي وَيَا شِفَا بَلَوَايَ
عَبْدُكَ «ابن الخلوفا» يَا مَوْلَايَ
جَرَّدَ الْأَفْسَقِ صَارِمَ الْفَجْرِ
فَتَوَارَتْ أَزَاهِيرُ الزُّهْرِ
تَاجُ هَامِ الْفِرَقِ
حَازَ فَضْلَ السَّبْقِ (148)
يَا رَجَسَا مَطْمَعِي
مِنْ جَفَا الْمَرْبِعِ
قَالَ فِي الْمَطْلَعِ
مِنْ جَفِيرِ الْفَسَقِ
فِي كَيْسَامِ الشَّفَقِ

(40) صَحَّتْ وَلَايَةُ أَقْلَامٍ بِرَاحَتِهِ

(د) 143 - 148 ، (ت) 96 - 98 ، (ب) 106 - 109 :

مِنْ سِحْرِ طَرَفِكَ أُمُّ مِنْ جَيْدِكَ الْحَالِي
قَدْ حَسِرْتُ مَا بَيْنَ نَظَامٍ وَغَزَالٍ
يَا حَبَّذَا فِيهِ الْهَوَى وَجَدْتُ أَكْبَدَهُ
مِنْ جَوْهَرِ الثَّغِيرِ أَوْ مِنْ عُنْبُرِ الْخَالِ
رُوحِي فِدَاؤُكَ مِنْ بَدْرٍ مَحَامِنُهُ
قَدْ نَاسَبَتْ بَيْنَ أَسْمَاءٍ وَأَفْعَالِ
أَهْلُكْتَ قَلْبِي بِأَنْوَاعِ الْغَرَامِ وَقَدْ
مَلَكَتْهُ ، فَارْعَ حِفْظَ الْمَالِ يَا مَالِي
كَحَلَّتْ عَيْنِي بِلَيْلِ السُّهْدِ فَاتَّصَلَتْ 5
مَسَافَةُ الْبُحْدِ ، يَا عَيْنِي ، بِأَمْبَالِ (149)
رُحْمَاكَ رُحْمَاكَ بِالصَّبِّ الْكَبِيرِ فَكَمْ
لَهُ بِصَدِّكَ مِنْ أَمْوَالِ أَمْوَالِ (150)

(148) في كل النسخ : حصل سبق .

(149) الامبال ج ميل وهو الكحل ، وهو أيضا من مقاييس المسافات .

(150) في (د) أمواء أموال .

مَا ضَرَّ نَاطِرُ جَفْتِنِكَ الَّتِي كُسِرَتْ
 أَنْ لَوْ غَدَا نَاطِرًا بِالْخَيْرِ فِي حَالِي (151)
 أَثَدِيهِ مِنْ نَاطِرٍ مَاضِي الْوَلَابَةِ ، بَلْ
 وَاحَرَّ قَلْبَاهُ مِنْ ذَا النَّاطِرِ الْوَالِي
 ظَنِّي بِمَنْسَبِهِ الرَّاهِي وَمَعْقِلِهِ
 جَاءَتْ مَا بَيْنَ مَعْسُولٍ وَهَمَّالٍ
 10 مِكْمَلُ الْحُسْنِ مَا لَاحَتْ مَحَامِلُهُ
 إِلَّا انْجَلَى لَيْسَلُ إِشْكَالٍ بِإِشْكَالٍ
 مَنْ لِي بِهِ أَهْنَفُ سَاجِي اللَّحَاطِ لَهُ
 مَيْلٌ وَلَكِنْ إِلَى تَسْوِيفِ أَمَالِي (152)
 نَادَيْتُهُ يَا غَزَالًا جَلَّ عَنْ شَبِّهِ
 مَا كَفُّهُ جِدِّكَ إِلَّا عِقْدُ أَغْزَالِي (153)
 أَخْلَصْتُ حُبِّي لَهُ مِنْ بَعْدِ مَعْرِفَتِي
 بِأَنْ حَظِّي مِنْهُ حَظُّ إِفْلَاقِ
 وَعَسَاذِلِ رَامٍ بِسُلَيْبِي فَقُلْتُ لَهُ
 مَا عَدَلُ مِثْلِكَ يُسَلِّي عَنْهُ أُمْنَالِي
 15 إِنَّ الْمَحَبَّةَ لِلْأَهْوَاءِ قَائِدَةٌ
 وَكَلِّهَتْنِي خَطَرَاتُ ذَاتُ لِرَاقَالِ
 صُمْتُ عَنِ الْعَدَلِ أَذْكَانِي بِهِ فَلِذَا
 قَدْ أَرْخَسَ اللَّهُ فِيهِ أَنْفَ عُدَالِي
 لَيْتَ الثُّغُورَ جَلَّتْ بَرْمًا لَهُمْ فَسَرَاوَا
 مَحَابَّةَ دَمْعٍ عَلَى الْخَدَّيْنِ هَطَالِ

(151) في (ت) و(د) بالجهر عوض بالخير .

(152) في (د) ولكن لي عوض ولكن إلى .

(153) في (ت) عقد غزالي ، وفي (د) عقد أغزال .

- حَسْبِي ، وَحَسْبِيَ الْهَوَى ، أَنِّي قَنَيْتُ بِهِ
 أَرْجُو الْبَقَاءَ يَا وَجَاعَ وَأَوْجَالَ (154)
- آيَاتُ أَوْصَافِهِ أَمْ خَشِرُ رِيقِهِ
 تُثَلِّى عَلَيَّ بِالْحَنَانِ وَتُجَلِّسِي لِي
 أَمْ مِنْ رَحِيقِ رُضَابِ الْعَسِّ شَبِيهِ
 20 ثَمَلًا كُؤُوسِي بِرَاحَاتٍ وَتُسْقَى لِي
 أَذَابَ جِسْمِي بِنَارِ الْهَجْرِ ثُمَّ قَلَّيْ
 قَلْبِي ، وَقَالَ تَعَمَّ هَذَا هُوَ الْقَالِي (155)
- وَرَامَ بَشْرِي بِغَالِي الْهَجْرِ أَنْفُسَنَا
 رُخْصًا فَاشْرَى رَخِيصَ النَّفْسِ بِالْغَالِي
 قَدْ ذِيعْتُ فِي حُبِّهِ لَمَّا مَلَأْتُ حَشَا
 قَلْبِي بِأَوْصَافِهِ يَا ضَيْعَةَ الْمَالِ (156)
- إِنْ كُنْتُ تَقْضِي بِمِرِّ الصَّدِّ يَا أَمْلِي
 فَشَاهِدُ الْحُسْنِ بِالْإِحْسَانِ حَلَّى لِي (157)
- أَوْ كَانَ لِي أَمَلٌ بِالصَّبْرِ عَنْكَ قَلَّا
 25 بُلَّغْتُ مِنْ نَعَمٍ « الْمَسْعُودِ » آمَالِي
 الْمَانِعُ الْجُودَ ، لَا رَدْعًا لِسَائِلِهِ
 الْمَانِعُ الْجَارَ لَا خَوْفًا لِأَقْبَالِ
 مَا خَالَفْتَهُ بُدُورُ النَّفْسِ فِي شَبِّهِ
 إِلَّا لَتَقْصِيرَهَا عَنْ مَجْدِهِ الْعَالِي
 طَوْدُ الْمَكَارِمِ جَلَّى كُلِّ دَاجِيَةٍ
 يَعِزُّمَةُ أَرْغَمَتْ آتَافَ أَشْكَالِ (158)

(154) لعلها : وجب الهوى .

(155) في (ت) سلاقي وعوض قل ، قل ، والغالي عوض القالي .

(156) في (ت) بأوصافه عوض بأوصافه .

(157) في (د) أسلاقي عوض حلالي .

(158) في (ت) غيث عوض طود . والأشكال : الأشباه .

- لَبِثْتُ إِذَا امْطَرَتْ مَوْتًا قَوَّاضِيَهُ
 حَبِثْتُهَا سُحْبًا سَحَّتْ عَلَى الْغَالِ
 30 مُبْرِقُ الْخَيْلِ بِالْبَيْضِ الْحِدَادِ إِذَا
 هَاجَ الْهَيَّاجُ بِاطْلَابِ (١) وَأَبْطَسَالِ
 وَمُصْدِرُ الْبَيْضِ حُمْرًا مِنْ دِمَائِهِمْ
 وَجَاعِلُ الْهَامِ أَغْسَادًا لِأَوْصَالِ
 اسْمَى حُرُوفِ الْمَعَانِي فِيهِ وَأَضِجَهُ
 وَكُلَّ عَالٍ سِوَاهُ حَرْفُ إِعْلَالِ (159)
 صَحَّتْ وَلَايَةُ أَقْلَامِ بِرَاكِتِهِ
 فَتَشَنَّتْ بَيْنَ أَرْزَاقٍ وَأَجَسَالِ
 قَامَتْ بِشُكْرِ وَلِئْبَارِي بِهِ سَجَدَتْ
 ثَلَاثُ الْخَمْسِ أَفْضَالًا لِأَفْضَالِ
 35 بَا قُلْ لِحَاسِيهِ الْمَغْرُورُ مَتَّ كَمَدًا
 ذَاكَ الْجَنَابُ قَلَا يُصَدِّعُ بِزَلْزَالِ
 كَهْفُ تَعَالَى عَلَى الْعِلْيَاءِ مَجْلِسُهُ
 فَكَاتَبَتْهُ السُّلَا بِالْمَجْلِسِ الْعَالِي
 لَوْ طَاوَلَتْهُ النُّجُومُ الزُّهْرُ مَا بَلَّغَتْ
 مِنْ تَرِّ عِلْيَاهُ إِلَّا تُرْبَ أُنْعَالِ
 كَافٍ لِكُلِّ مُلِيمٍ، لَا يَقُومُ بِهِ
 إِلَّا بِمَبِثِّ تَدَاهُ عِنْدَ إِمْحَالِ
 وَكَاصِرُ تَرَوِّسِي حَتَّى تَغْلِبَهَا
 أَخُو اللَّيَالِي، عَلَى عُسْرِ وَإِفْلَالِ
 40 لَمْ أَجِرْ غَايَةَ فِكْرِي فِيهِ فِي صِفَةِ
 إِلَّا وَجَدْتُ مَدَامَا غَايَةَ الْقَالَ (160)

(159) أَسَا : مَقْصُورُ أَسَاءَ . وَكَذَلِكَ أَسَى .
 (160) فَي (د) و (ب) غَايَةُ الْقَالِي .

يَا بَنَى الْكِرَامِ الَّذِي قَامَتْ مَكَارِمُهُمْ
هَلْ أَنْتَ مُصْغِرٌ لِمَا تُلْقِيهِ أَقْوَالِي
مَا أَنْتَ إِلَّا إِمَامُ الْمُتَجِدِّ قَدْ عُدَّتْ
عَلَيْكَ آرَاءُ إِبْجَسَاعٍ وَإِجْمَالِ
كَأَنَّ أَهْلَ الْعُلَا جِئْتُمْ وَأَنْتَ لَهُمْ
هَامٌ بِسَوْجٍ فِي الْعَلْبَا بِإِجْلَالِ
إِنْ كُنْتَ فِي الْوَقْتِ قَدْ وَاقَبْتَ آخِرَهُمْ
فَإِنَّكَ الْبَدْرُ وَاقَى عِنْدَ إِكْمَالِ
لَمَّا وَرَزَنْتُ بِكَ الدُّنْيَا فَمِلْتُ بِهَا 45
يَا مُنْتَهَى الْجُودِ قَدْ حَقَّقْتَ آمَالِي
تَوَلَّا غَمَامُ نَدَى أَيْدِيكَ يُمَطِّرُنَا
لَأَصْبَحَ الْجُودُ فِينَا كَاسِفَ الْبَالِ
لَأَشْكُرَنَّكَ ، إِنَّ الشُّكْرَ تَائِلُهُ
أَبْقَى عَلَى حَالِهِ مِنْ تَائِلِ الْمَالِ
فَارْقَ السَّعَالِي مَخْدُومًا بِأَرْبَعَةٍ
عِزٍّ وَجَاهٍ وَلِقَارٍ وَأَقْبَسَالِ
وَاسْتَعِ مِنْظَمَةَ الْأَسْلَافِ جَوْهَرُهَا
أَزَزْتَ غَرَابَتَهُ بِالْعَاطِلِ الْعَالِي
حُورِيَّةٍ مِنْ جِنَانِ الْفِكْرِ مَا عُرِفَتْ 50
فِينَا بِتَنْبِئَةِ غَسْرَاطٍ وَكَفَسَالِ
إِنْ لَمْ تَكُنْ صَنْعَةً « الْأَعَشَى » فَصَانِعُهَا
يَرْوِي عَنْ « ابْنِ هَلَاكٍ » صُنْعَ لَأَلِ (161)

(161) لَآلِي ، هكذا في كل النسخ ، ولا يصح الوزن إلا بعد اللام الأول والهمزة .

قَدُمَ بِحَسَدٍ وَآلَاءٍ ، مَلَأَتْ بِهَا
 جِهَتَايَ السَّتَ مِنْ فَضْلٍ وَأَفْضَالٍ
 كَالنَّجْمِ لَا زِلَّةَ ، بَلْ كَالْبَدْرِ فِي شَرْفٍ
 نُورًا لِمُقْتَبِسٍ ، رُشْدًا لِضُلَالٍ
 (البسيط)

53

(41) قَدَعَ اسْتِمَاعَ مَقَالٍ حَاسِدٍ نِعْمَةٍ (162)

(ت) 98 — 101 ، (د) 148 — 153 ، (ح) 46 — 48 ، (ب) 109 — 112 :

سَقَرَتْ وَجُوهُ الْحُسْنِ عَنْ تِمْنَالٍ
 فَتَبَسَّتْ عَجَبًا ثُغُورُ لَالٍ (163)
 وَجَلِبَتْ كَالْحَسَنَاءِ فِي حُلَلِ الْبَهَا
 قَبَدَتْ مَعَانِي الطُّفْلِ فِي أَشْكَالِي (164)
 وَعَدَوْتُ كَالْتَّاجِ الْعَلِيِّ مَقَامُهُ
 فَلِذَاكَ قَدْ حُزِنْتُ الْمَقَامَ الْعَالِي
 فَالْبِشْرُ تَغْيِرِي وَالسُّرُورُ لَوَاحِظِي
 وَالْحُسْنُ خَدْيِي وَالْمَهَابَةُ خَالِي
 5 وَالرَّقْمُ تَاجِي وَاللِّهَانُ قَلَائِدِي
 وَالنَّفْثُ قُرْطُبِي وَالرَّمَا حُجْبَالِي (165)
 وَأَنَا الَّذِي نَزَهْتُ عَنْ وَصْفٍ وَعَنْ
 مِثْلِهِ وَعَنْ شَيْءٍ وَعَنْ تِمْنَالٍ

(162) في (ح) : وقال أيضا رحمه تعالى ونفمنا به يملح مولاي المسعود أيضا . وفي هذه النسخة
 بياضات كثيرة . وفي القصيدة تمرّض يبيض منافسيه ، ولعله يقصد ابن الخير الأندلسي .

(163) في كل النسخ تمثال عوض تمثال ، وسياق القصيدة يفيد الإضافة إلى المتكلم .

(164) في (د) وجلست عوض وجلبت .

(165) في (ح) الدهار (ق) عوض الدهان (ق) وفي (د) (ت) الرهان (ق) ومعنى البيت غير واضح .

- قَابَلْتُ وَجْهَهُ قَبْلَهُ قُبُلْتُهَا
فَقَطَعْتُ بِالتَّقْيِيلِ وَالْإِقْبَالِ
مَثَلُ قِبَابِي الْأَرْبَعِ الْقُرَى الَّتِي
حَفَّتْ بِرَوْضِ خُصٍّ بِالْإِجْلَالِ
أَنْلَاكَ سَعْدٍ فِي سَمَاءِ أَطْلَعَتْ
فِي كُلِّ قَوْمٍ لَأَحْ شَكْلُ هِلَالِ
مِنْ كُلِّ قَوْمٍ إِنْ نُسِمَ نِسْبَةً 10
لِبَنِي هِلَالٍ ، قَالَ يَا هِلَالِ
وَانْظُرْ جَوَانِبَ صَحْنِ سَاحَتِي الَّتِي
ضُرِبَتْ بِهَا الْأَمْثَالُ لِلْأَمْثَالِ
قَدْ قَسَمْتُ إِذْ جِئْتُ أَشْكُلُ أَمْرًا
كَتَقَسَّمِ الْإِشْكَالُ بِالْأَشْكَالِ (166)
مِنْ كُلِّ جَدْوَلٍ كَالْحُسَامِ إِذَا انْتَبَرَى
فِي حُسْنِ رَوْقِهِ وَصَفْوِ صِقَالِ (167)
بِنَسَابٍ ذُعْرًا كَالْحَبَابِ وَيَنْتَنِي
كَالْثَوْنِ أَوْ كَالسَّلَامِ أَوْ كَالسَّدَالِ
مِنْ خَصَّةٍ حَفَّتْ بِصَحْنِ قَدْ زَهَا 15
فَأَرْتَكُ بَدْرًا حَلَّ بُرْجَ كَمَالِ (168)
تَنْهَلُ أَدْمُهَا بِوَجْنَةٍ صَحْنَهَا
فَتَقْيِضُ قِمْتُهَا كَدَوْبٍ زُلَالِ (169)

(166) في (ب) إذ حيث أشكل أمرها .

(167) في (ج) جود عوض جدول ، والجود الماطر الغزير ، والوزن به أسلم ، ويصح الوزن بنصب جدول .

(168) في غير (ب) بضمن عوض بضمن ، وما اثنتاه الصحيح .

(169) في (د) قضتها عوض قنتها .

حَيْثُ الْقَنَاطِيرُ أَلْفَتِ وَجَنَاتِهَا
 أَصْدَاغَ وَأَوَاكِ لُؤَيْسٍ كَدَالِ (170)
 أَوْ حَيْثُ اشْتَبَهَتِ الْقَيْسِيَّ وَقَدْ عَدَّتْ
 تَرْمِي مَجَارِيهَا بِنَبْلٍ زَلَالِ (171)
 مَا بَيْنَ أَزْهَارِ رَوْتِ أَغْصَانِهَا
 خَبَرًا عَنِ الْأَسْحَارِ وَالْأَصَالِ (172)
 وَالزَّهْرُ يَبْدُو فِي بُرُوجِ كَمَاكِمِ
 وَبُرُوجِ أَوْرَاقٍ وَسُحُبِ ظِلَالِ .
 تُسْقَى بِأَكْوَابِ النَّوَاعِرِ قَهْوَةً
 مَسْزُوجَةً بِالشُّهْدِ وَالسَّلَالِ
 تَخْتَالُ مِنْ سَكْرِ قِيَعِطِهَا الصَّبَا
 بِبَيْمِينِهِ إِنْ هَبَّ رِيحُ شَمَالِ
 حَيْثُ النَّوَاعِرُ أَبْرَزَتْ دَارَاتِهَا
 هَالَاتِ أَفْسَارِ بَجْنَحِ لَبَالِ
 أَوْ حَيْثُ اشْبَهَ شَكْلُهَا فِي دَوْرِهِ
 نَوَقًا تَشُقُّ الْبَيْدَ بِالْإِرْقَالِ
 تَسْرِي وَلَمْ تَقْطَعْ مَدَى وَهْيَ التَّيِّ
 لَمْ تَنْصِفْ فِي سَبْرِهَا بِكَكَالِ
 حَسَنٌ وَأَنْتَ قَانَبَرَتْ تَشْكُو النَّوَى
 جَزَعًا بِالنُّسْنِ مُفْتَضَى الْأَحْوَالِ
 فَحَكَتْ أَيْبِنَ الْوُرُقِ فِي تَمْدِيدِهَا
 وَجَرَّتْ عَنِ الْأَوْجَاعِ وَالْأَزْجَالِ (173)

20

25

(170) فِي (د) وَ(ب) مِيَانَهَا عَوْضَ وَجَنَاتِهَا .
 (171) فِي (ت) الْمَعْيَى عَوْضَ الْقَيْسِيَّ ، وَمَجَارِيهَا عَوْضَ مَجَارِيهَا .
 (172) لَوْتُ أَغْصَانِهَا : هَكَذَا فِي كُلِّ النُّسخِ ، وَالْإِصْحَاحِ : رَوْتِ .
 (هـ) بُرُوجِ أَوْرَاقٍ : هَكَذَا فِي كُلِّ النُّسخِ ، وَلَعَلَّهَا : فُرُوجِ .
 (173) فِي (ب) وَ(ت) تَفْرِيدُهَا عَوْضَ تَمْدِيدِهَا .

يَا نَاطِرًا رَوْضِي النَّصِيرَ مُفَكِّرًا
فِي وَصْفِ حَالٍ بِالْمَلَا حَةِ حَالٍ
إِنَّ الْهِنَا وَالسَّعْدَ حِلًّا بِسَاحَتِي
فَأَجِيلٌ لِحَاطَتِكَ فِي جَلَاءِ جَمَالِي
وَأَرُو الشَّدَا عَنْ زُهْرٍ أَزْهَارِ الرَّبِّي 30
عَنْ مَالِكِي «السَّعُودِ» بَدْرٍ كَمَالِي
مَلِكٌ إِذَا سَحَّتْ سَحَابٌ جُودُهُ
أَزْرَتْ بِإِلْجَادِ الْحَيَا الْهَطَالِ
وَإِذَا اسْتَفْصَاةً يَفِكْرُهُ مُتَحَيِّرٌ
أَهْدَاهُ لِلْإِشَادِ بَعْدَ ضَلَالِ
وَإِذَا بَدَأَ فِي جَحْفَلٍ مِنْ جَيْشِهِ
لَا حَ الْهَيْلَالُ لَنَا يَجْنَحُ لِيَالِ
وَإِذَا انْتَضَتْ عَضْبًا صَقِيلًا كَفُهُ
كَفَّتْ بَدَ الْأَمْسُومِ وَالْأَمْوَالِ
مُتَقَرِّدٌ نَالَ الزَّمَانُ بِفَضْلِهِ 35
فَلَوْ أَنَّ الْمَقَالَ يَمْقَدِرُ جَمْعُ الْقَالَ
بَا مَنْ يَسْرُومُ لِحَقِّ شَاوِ عِلَالِهِ
أَنْصِيرُ فَمَا الْبَادِي كَمِثْلِ التَّالِي
مَنْ ذَا يُضَاهِي الشَّمْسَ بِالشَّعْرَى وَمَنْ
ذَا يَدْعِي أَنَّ الْحَيَا كَالَالِ
أَوْ مَنْ يَمِيسُ الْبَدْرَ بِالْعَوَا ، مَنَا ،
أَوْ مَنْ يَقُولُ الْأَسْدُ كَالْأَوْعَالِ
قَصُرَتْ خَطَاكَ وَهَدِي طَرُقَ عِلَّتْ
أَنْ تُقْتَمَى بِتَجَائِبِ الْإِبْصَالِ

مَكَكِ سَمَتِ أَخْلَاقُهَا فَتَرَقَّتْ
عَنْ رُبَّةِ الْأَشْبَاهِ وَالْأَمْثَالِ
قَمَرٌ جَلَا ظَلَمَ الْخُطُوبِ ضِيَاؤُهُ
عَنَّا، وَتَدَّرَ كَايَسِلُ الْإِجْلَالِ
إِنْ كَانَ عَالٍ فِي الْخَلَاةِ قَدْرُهُ

فَأَبَوْهُ مِنْهَا فِي الْمَحَلِّ الْعَالِي (174)
ذُو هَيْئَةٍ رُفِعَتْ عَوَامِلُ نَصِيحَتِهَا
فَقَضَّتْ بِجَزْمِ الْخَفَضِ لِلْأَفْعَالِ
وَعَزَائِمِ حُدُثِ لِقَاطِعِ مَكِيدَتِهَا

فَتَهِيَ التَّوَاضُّعُ فِي مَقْصَا وَصِفَالِ
لَا عَيْبَ فِي نَعْمَاهُ إِلَّا أَنْهَا
تَوْفِيكَ مَا وَعَدَتْ بِغَيْرِ مِطَالِ
عَجَبًا لَهَا وَهِيَ الَّتِي مَعَ عَدْلِهَا

ظَلَامَةٌ فِي بَدْلِهَا لِلْمَالِ
تُولِي الْعَقْلَ فِي غَيْرِ مَنْ مُتَّبِعِ
وَتُجِيبُ رَاجِيَهَا بِغَيْرِ سُؤَالِ
شَرَفَتْ مَعَالِيَهُ فَلَئْسَ لِيُوصِفِهَا

حَدٌّ فَيُعْرِضُهُ لِأَنْ مَقَالِ (175)
هَذَا هُوَ الشَّرَفُ الَّذِي قَدْ جَلَّ أَنْ

نُطْرَى لَدَيْهِ غَرَائِبُ الْأَمْثَالِ
مِنْ مَعْشَرِ هُمْ فِي النَّدَى سَحْبٌ وَفِي
نَقَعَ الْحُرُوبِ هُمْ حَيْثُ الْأُتْقَالِ
فَهُمْ هُمْ الْأَسَادُ فِي يَوْمِ الْوَقْتِ
وَهُمْ هُمْ الْأَقْبَالُ يَوْمَ سِجِّالِ

(174) فِي (ب) فِي مَكَانِ هَالِ .

(175) فِي (د) : حَسَتْ مَعَالِيَهُ قَلِيلٌ لَهَا .

شَادُوا حِمَى الْإِسْلَامِ بِالْبَيْضِ النَّبِيِّ
 مِنْهَا تَهْلِلُ مَحَابِبُ الْآجَالِ
 اللَّهُ أَعْلَى قَدَرَهُمْ وَأَحْلَهُمْ
 رُتَبَ الْوَقَا وَالْجُودِ وَالْإِفْضَالِ
 يَا مَالِكًا عَوِذْتُ طَلْعَتَهُ وَجُـ

سُودَ بَنَانِهِ بِالشَّمْسِ وَالْأَنْفَالِ (176)

55 قُلْ لِلدِّي قَدْ رَاحَ بُنْكَيرُ أَنْبِي
 فِي النِّظْمِ غَيْرُ مُصَدِّقِ الْأَقْوَالِ

قَامَ الدَّلِيلُ عَلَى افْتِرَائِهِ وَقَدْ مَحَا
 فَتَنُ الْبَيَانِ غِيَابَ الْإِشْكَالِ

قَدَحَ اسْتِيعَاقَ مَكَالٍ حَاسِدٍ نَعْمَةٍ
 بَسَعَى لَعَمْرُؤُا بِبِكَ سَعَى ضَلَالِ

مِنْ جَهْلِهِ أَضْحَى يُعَارِضُ مَنْ غَدَتِ
 أَغْزَالُهُ تَسْرُوي عَنْ الْغَزَالِ

وَيَقُولُ مُفْتَخِرًا : نَعَمْ أَنَا مُعَدِّنُ !
 أَقْلِيلُ بِهِ مِنْ مُعَدِّنِ الْإِفْضَالِ

60 لَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لِعَارِضَ بِأَقْبَلِ
 فِي عَمِي أَقْوَالِ وَقَرَّطِ خَبَّالِ (177)

فَهَرَوِ الْحَسُودُ وَهَلْ سَمِعْتُمْ حَاسِدًا
 قَدْ سَادَ فِي حَالِ مِنْ الْأَحْوَالِ

(176) الشمس والانفال : موزقان .

(177) باقل رجل يضرب به المثل في المي ، كما يضرب بسحيان المثل في الفصاحة فيقولون ه أعيأ من باقل ه . وكان باقل رجلا من ربيعة اشترى ظليأ بأحد عشر درهما ، فمر بقوم ، فقالوا له بم اشتريت الظلي ، فمد يديه ودلع لسانه يريده : أحد عشر ، فشرذ الظلي وكان تحت أبطله .

وَهَوَّ الْكَذُوبُ تَعَرُّضًا وَخِيَانَةً
 صَبَّ إِلَهُهُ عَلَيْهِ صَوْبَ نَكَالٍ (178)
 وَالْبَدْرُ مَا أَبْدَى لِعَيْنِكَ عَاطِلًا
 إِلَّا لِيَتَعَلَّمَ قَدْرَ قَدْرِ الْحَالِي
 فَاتَا الَّذِي أَوْضَحْتُ غَيْرَ مُدَافِعٍ
 سُبُلَ الظَّلَامِ لِيَنَازِلِ الْأَغْزَالِ
 وَشُهِرْتُ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرْبِهَا
 بِعُلُومِ آدَابِ الْقَرِيبِ الْعَالِي
 فَاحْفَظْ نَفْسَ عُمُودٍ تَنْظِي لِيَّ
 نِعَمَ النَّفِيسِ وَأَنْتَ نِعَمَ الْكَالِي
 وَاسْتَجْلِ مِنْهُ كُلَّ بِاسْمَةِ غَدَتٍ
 فَفَتَّرَ عَنْ وَصْفِ السَّنَاءِ الْعَالِي (179)
 وَكَلَّمَتْهُمَا بِالرُّحْبِ مِنْكَ فَلَمَّا
 قَدْ قَابَلْتُكَ بِأَوْجُهُ الْإِقْبَالِ
 هَيْئَةً تَخْطُرُ فِي بَدِيعِ جَمَالِهَا
 كَالْخُودِ تَرْفُلُ فِي رِدَاءِ جَلَالِ
 لِمَ لَا وَمَدْحُكَ قَدْ كَسَاهَا حُلَّةُ
 فَاقَتْ بِهَا فَخْرًا عَلَى الْأَمْثَالِ
 فَلَكَ السَّلَامَةُ وَالْهَيْئَةُ مَا أَنْشَدْتُ
 سَقَرْتُ وَجْوهُ الْحُسْنِ عَنْ يَمِينِ
 (الكامل)

65

71

(178) في (ج) تصبى عوغي ترفعا .
 (179) في (د) و(ب) ناسمة عوغي ناسمة .

(42) موشح « نبه النائم تغريد الحمام » (179) م.

(ج) 78 — 79 ، (ب) 34 — 36 ، (بر) 86 — 89 :

نَبَّهَ النَّائِمَ تَغْرِيدُ الْحَمَامِ فِي ذُرَى السَّدُوحِ
وَمَحَا مَاءُ الضِّبَا حَبْرَ الظَّلَامِ بِسَيْدِ الصُّبْحِ
وَقَلَّ الزَّهْرُ عَلَى سَمْعِ الْكَمَامِ سُورَةُ الْفَتْحِ (180)

وَكَوَى الظِّلُّ عَلَى خَدِّ النَّهْرِ سَالِفًا مَرْقُومِ
وَجَلَّتْ فِي الدَّوْحِ أَجْيَادُ الزَّهْرِ عِفْدَهَا الْمَنْظُومِ (181)

وَاضِحُ النُّورِ زَوَى فَضْلِ النَّقَابِ عَنْ سَنَا الشَّرْقِ (182)
وَتَضَا فِي الْجَوِّ مِنْ غَيْمِدِ السَّحَابِ صَارِمَ الْبَرْقِ
وَرَوَى فِي الْأَيْكِ عَنْ وَقْعِ الرَّبَابِ صَادِحُ السُّورِقِ

وَفَشَّتْ أَلْسُنُ تَعَامِ السَّحَرِ سِرَّةُ الْمَكْتُومِ
وَسَقَى الْأُدْوَا حَ جِرْيَالُ الْمَطَرِ كَاسَهُ الْمَخْنُومِ

(179) م. في هذا الموشح منح عارض السلطان عثمان ، ولكنه في « المسود » على التحقيق لأن الشاعر يذكر فيه أبا زكريا يحيى بن المسود في قوله :

خاله المجده روى غيث الندى عنه « يحيى » الفضل

وليس الموشح في « الملك السلطان » عثمان ، كما توهم بذلك نسخة الإحمدية . وهذا الموشح ينقصه المطلع ، وقد انته به إلى ذلك العمري ، فقال (بر 86) : وقد رأيت له أيضا موشحا ، لكنه مضمون المطلع ، فنظمت له مطلقا حال كتابتي له ، وهو ما قرأه ، فإذا رأيت أيها الناظر له مطلقا ، فقصه موشحه ، وهو هذا كما قرئ ، والامر كما جرى :

اسفر الصبح ولما أن سفر اسفر الصبح
فرييس الزهر بالزهر سقر طيره الموسوم

قال : « وكذا رأيت كما ذكرت... » واتى بقية الموشح ، ولم نشر على المطلع الناقص في النسخ الأخرى ، وبسبب هذا النقص وهم ناسخ (ب) فوضع الموشح في قافية الهاء . أما البيوان فقد سقط منه هذا الموشح ، وكذلك من (ت) والغالب أنه سقط في النسخة المضممة من قبل هذين المصدرين ، وهي على الأرجح واحدة .

(180) في (ج) الكلام عوض الكمَام ، وفي (ب) الحمام .

(181) في (ج) الروعس عوض النوح ، والابجاء ج جيد .

(182) في (ب) لواء عوض لواء .

يَأْيِي آسُ عِذَارٍ وَقَفَا فِي شَقِيقِ الْخَسَدِ
لَامُهُ أَبَدَتْ لِرَاءِ أَلْفَا كَيْفَ يُجَنِّتِي الْوَرْدُ
وَيَوَارِ الصُّدُغَ قَلْبًا عَطَفَا فَعَلَامَ الصَّدِّ
بَالَهُ مِنْ عَارِضٍ رَاقٍ النَّظَرُ وَسَمُّهُ الْمَرْقُومُ
وَيَمِيسُ الْخَالِ فِي وَرْدِ الْخَفَرِ عَلَّمِ الْمَرْسُومُ
أَنْسَ الْقَلْبُ بِظَبِّي تَفَرَا عَنْهُ كَالْمَدْعُورِ
نَسَخَ الَّذِي جُورَ لَمَّا سَفَرَا عَنْ مُحْيَا النُّورِ
صَالٍ لَيْثًا وَتَجَلَّى قَمَرَا وَانْتَشَى خَيْرُورُ (183)
أَمَرَ الْجَقْنَ بِسَهْدٍ وَتَهَرَّ دَمَعَهُ الْمَسْجُومُ (184)
فَقَدَا سَائِلُهُ لَمَّا انْتَهَرُ سَائِلًا مَحْرُومُ
خَدَّهُ وَالرَّيْنُ نَفَّاحٌ وَرَاحُ وَجْهُهُ بُسْتَانُ
وَالسَّنَى وَالصُّدُغُ لَيْلٌ وَصَبَاحُ وَالْقِسَامُ الْبَنَانُ
وَاللَّمَى وَالْثَغْرُ مِيسُكٌ وَأَفَاحُ وَالطَّلَى سُوَسَانُ
يُوسُفِيُّ الْحُسْنِ حُورِي النَّظَرِ صَاغَهُ الْقَبْسُومُ
مِنْ غَزَالٍ وَقَضِيبٍ وَقَمَرِ لَمْ يَدْعُ مَعْصُومُ
تَمَّ حُسْنًا وَبَدَأَ بِدَرِّ تَمَامِ فِي اللَّيَالِي السُّودِ (185)
قُلْتُ يَا بُشْرَايَ بَلْ هَذَا غَلَامُ مَالِكِي الْمَسْعُودِ (186)
إِبْنِ مَوْلَايَ أَيُّيَ عَمْرِو الْإِمَامِ كَهَفِ أَهْلِ الْجُودِ
تَسْلُ مَوْلَانَا أَيُّ حَقِصِ عُمَرِ أَلَرْضَا الْمَعْلُومِ
تَجْمِ أَهْلَ الدِّينِ كَشَافِ الْغَيْرِ إِنَّ دَجَا دِيمُومِ

(183) في (ج) مال لثا عوض صال لثا . والخيزور : الخيزران .

(184) في (بر) . وثغر عوض ونهر .

(185) في (ب) و(بر) قضي عوض ويدأ .

(186) في (ج) هل عوض بل .

ملكٌ أَوْضَحَ مِنْهَاجَ الْهُدَى فَأَهْتَدَى مَنْ ضَلَّ
 وَمَحَا غَيْهَبَ عُدْوَانِ الْعِدَى بِصَبَاحِ الْعَسَدِ
 خَالِدُ الْمَجْدِ رَوَى غَيْثَ النَّدَى عَنْهُ «يَحْيَى» الْقَضَلُ (187)
 نَوَلَّ الْعَافِينَ مَا شَاءَ الْقَدَرُ وَاقْتَضَا مَحْنُومُ
 وَسَقَى الْعَاصِينَ فِي كَأْسِ الضَّرَرِ عَقَمًا مَسْمُومُ
 عَاضِدُ الْمَلِكِ رَشِيدُ الْإِفْتِرَاحِ رَاشِدُ أَسْنَى
 مُفْتَمِي السُّنَّةِ مَأْمُونُ الْجِمَاحِ هَادِي الْحُسْنَى
 مُسْتَعِينُ النَّصْرِ مَنصُورُ الْكَفَاحِ كَامِلُ الْمَعْنَى
 مُرْتَضَى الْأَرَاءِ مُعْتَزُّ السَّيَرِ تَاصِرُ الْمَظْنُومِ
 مُهْتَدٍ كَافٍ أَمِينٌ مُنْتَصِرُ مَالِكُ مَخْدُومِ
 يَا مَلِكًا أَخْجَلَ الشَّمْسَ سَنَا وَجْهَكَ الْيَمُونِ
 أَظْهَرَ الْعَبْدُ هِلَالًا أَعْلَنَا مَدْحَكَ الْمَكْنُونِ
 قَبْلَ الْأَرْضِ وَأَنْتَنِي وَأَنْتَنِي يُشْبِهُ الْمَرْجُونِ (188)
 فَابْقُ فِي الْعِزِّ فَمَنْ عَزَّ انْتَصِرُ وَأَزَاحَ الْأُسُومِ
 وَاقْتَنِ مِنْ بَحْرِ أَفْكَارِي دُرَّ مِثْلَهَا مَعْدُومِ (189)
 هَاكَ يَا بَوْلَايَ مِنْ نَظْمِ «الْخُلُوفِ» لَوْلُؤَا مَنصُورِ
 يَأْسِرُ الْأَسْمَاعَ مَا يُنْشِي الشُّغُوفَ يَالْتَنَا الْمَأْتُورِ
 وَيُعِيرُ الْبَدْرَ مَا يُجَلِّي الْخُسُوفَ عَنْهُ فِي الدَّيْجُورِ
 لَوْ رَأَى الْأَعشى سَنَاهُ لَأَعْتَبَرَ وَغَدَا مَوْهُومِ (190)
 قِسْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى الْمُقْتَدِرِ وَالْعَطَا مَقْسُومِ (191)

(187) يحيى : يريد به يحيى بن المصمود المكنى بأبي زكريا ، وكان وليا لجده عثمان على قسطنطينية ، وبعد وفاة والده المصمود في 893/1488 ، حمله عثمان وليا لمعهده ، فحكم به مدة موته ، من سنة 893 إلى 899 .

(188) في (ج) وثني عوض وانثني .

(189) في (ج) شبهها عوض مثلها .

(190) الأعشى : الضيف البسر ، وربما روى به هذا عن أعشى قيس ، الشاعر المشهور بصناعة الحرب ، كأنه يريد أن الأعشى لو رأى سنا نظمه وشعره لأعطته حبرة .

(191) في كل النسخ : واقتدر ، وقد اصلحناها به المقترن . ويدها في (ح) انتهى الرنح .
 الملك السلطان .

مدح السلطان أبي يعقوب زكريا

التسوفي سنة 1494/899

(43) حَزَنَ الْخِلَالَةَ عَاصِيًا لَا غَاصِبًا (1)

(د) 84 - 88 ، (ت) 63 - 66 ، (ب) 68 - 71 :

هَجَمَ الصَّبَاحُ قَائِنًا يَا لِبَلِّ الْمَفَرِّ
وَجِيَادُهُ بِالنَّصْرِ وَأَضِيجَةُ الْفُسَرِ
أَوْ مَا تَرَكَهُ تَضًا لِحَرِّكَ يَا دُجَى
عَقَبًا صَقِيلًا كَادَ يَخْتَلِفُ الْبَصَرُ

(1) بعد موت السلطان أبي عمرو عثمان سنة 1488/893 ، خلفه حفيده أبو زكريا يحيى بن المسعود والي قسنطينة وهو في الخامسة والثلاثين من عمره ، قضت من حوله فتن أقاربه الطامعين إلى الحكم ، إلا أنه قمعها بكل قسوة ، فقتل عمه أبا بكر والي طرابلس ، وفقاً عيني أخيه الحسن وصني ابن عمه أبي بكر ، المنتصر . غير أن جيشه تخل عنه فقتل في رجب عام 1489/894 خلال موقعة مع ابن عمه عبد المؤمن بن إبراهيم والي بجاية . وقد أعلن عبد المؤمن نفسه سلطاناً ، ودخل تونس ، إلا أن الوقت لم يطل به ، فقد ثار عليه ابن السلطان المقتول ، أبو يحيى زكريا الذي أراد أن يثار نوالده ، فقدم على تونس في أوائل خريف 1490/895 وأخذها في 28 ذي القعدة ، وتلقاه أهلها بفرح كبير . أما عبد المؤمن فقد فر ، ثم هلك بعد ذلك بقليل .

وابن الخلوفاً يصور بدقة هذه الأحداث ، في هذه القصيدة التي تكاد تكون وثيقة تاريخية فريدة .

(انظر حول هذه الأحداث برانفليك 277/1 وإحالاته ، علماً بأنه لم يطلع على قصيدة ابن الخلوفاً) .

وَدَعَا إِلَيْكَ وَقَدْ أَمَاطَ لِيَامَهُ
 كَاللَّيْلِ كَثُورَ الْفَرِيَسَةِ وَكَثُفَهُزْ
 فَالْجَاءَ لِيَذِمَّةَ فَرْعِهِ مُسْتَسْلِمًا
 وَدَعَّ الْعِنَادَ ، فَمَا الْعِيَانُ كَمَا الْخَبَرُ (2)
 5 لَا تَغْتَرِرْ وَتَرَى الْهَزِيمَةَ مَغْنَمًا
 فَطَلَّابِيعُ الْأَصْبَاحِ خُصَّتْ بِالظَّفَرِ
 وَكَحِيلَةِ الْأَجْفَانِ لَوْلَا لِحْظُهَا
 لَمْ أَدْرِ أَنَّ الْغَنَجَ يُمَزَّجُ بِالْحَوَزِ
 قَسَمًا ، وَلَوْلَا شَعْرُهَا وَجَبَّيْنُهَا
 لَمْ أَدْرِ أَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ فِي السَّحَرِ
 لِأَنَّهُ ، وَلَوْلَا تَبْتُ سَالِفَ خَدِّهَا
 لَمْ أَدْرِ أَنَّ الْأَسْرَ يَنْبْتُ فِي الشَّرِّ
 شَمْسٌ عَلَى الْأُرْدَافِ أَرْخَتْ شَعْرَهَا
 لِفُرْيَكِ أَنَّ الْمَسْكَ فِي الْوَرْدِ انْتَشَرَ
 10 وَلَوْتُ عَلَى الْوَجَنَاتِ سَالِفَ عَنَبِي
 فَحَمَّتْ بِمَقَرَّبِ صَدْغِهَا وَرَدَّ الْخَفَرُ
 وَأَرَتِ « يِلَالٌ » الْخَالَ يَرْقُبُ فِي دُجَى
 لَيْلِ الْمَذَارِ صَبِيحَ مِسْمَا الْأَغْصَرِ
 يَا ظِلْمَةَ الْوَعَسَاءِ ، يَا بَرَّةَ الْأَسَى
 يَا مَطْمَحَ الْأَهْوَاءِ ، يَا قَيْدَ النَّظَرِ (3)
 أَظْبَى جُفُونِكَ أَمْ ظَلِمَا عَيْنِكَ قَدْ
 تَرَكْنَا الْفَوَادِ أَسِيرَ تَخِيلِ الْفِكَرِ (4)

(2) في (د) و(ت) فرقه عوض فرعه .

(3) الوعساء : رابية من رمل لينة .

(4) في (د) أم ضيا عينيك ، و« ترك » بالمفرد لا بالثنية .

- فَإِذَا نَمَرَتْ نَمَرَتْ عَنْ عَيْنِ الْمَهَا
وَإِذَا سَقَرَتْ سَقَرَتْ عَنْ وَجْهِ الْقَسْرِ
وَإِذَا مَحَايُنُكَ انْطَوَتْ فِيكَ ، فَسَنْ
عَلَيَا « أَبِي يَحْيَى » الثَّأْنُ قَدْ انْتَشَرَ 15
الْعَادِلُ الْمَلِكُ الَّذِي كَشَفَتْ بِهِ
عَنْ فِكْرَةِ الدُّثْنَا مَخَابِلُ الْغَيْسْرِ
وَالذَّيْرُ الْأَعْلَى الْإِمَامُ الْمُرْتَضَى
ذُو الْمِسْمِ الْوَضَّاحِ وَالْوَجْهِ الْأَغْرُ
بَدْرُ لَهُ وَجْهٌ تَجَلَّلَ بِالْحَيَا
إِذْ هَلْ مِنْ كَفَّيْهِ مَا عَمَّ الْبَشَرَ
وَصَبَّاحُ رَشْدٍ مَا اسْتَنَارَ بِرَأْيِهِ
مُتَحَيِّرٌ إِلَّا وَشَاهِدٌ مَا اسْتَنْسَرَ
وَهَزْبَرُ بِأَسْرِ مَا تَقَلَّدَ سَيْفَهُ 20
الْأَوْقَارَ دَمُ الْمُعَانِيدِ وَانْهَمَسَ
مَاسَ الْأُمُورَ فَانْجَبَتْ ، بِمُؤْنِدِ
شَاءَ الْأَلَهُ ظُهُورُهُ فَلِذَا ظَهَرَ
وَبِنَفْسِيهِ خَاضَ الْحَمَامَ وَبَحْرُهُ
مُتَلَاطِمُ الْأَمْوَاجِ بِسَرْمِي بِالْشَّرَزِ
وَأَتَى لِيُونُسَ فِي حِمِي الْعَالِي الَّذِي
هُوَ مُحْكِمُ الْأَرَا وَمِفْتَاحُ الظُّفْرِ (5)
وَسَمَى إِلَيْهَا جَارِيًا كَالطَّيْرِ إِذْ
نَظَرَ الْقَنِيصَ اشْتَدَّ وَاتَّبَعَ الْاَثَرَ (6)

(5) فِي (ت) وَأَتَى لِيُونُسَ مِنْ حَمَى الْقَلِ النَّي (٢) .
(6) فِي (د) كَالطَّيْرِ .

25 وَسَرَى سُرَى النَجْمِ الْمُعَدَّ لِرَمِي مَنْ
 قَدْ جَاءَ مُسْتَرْقَا لِيَسْتَمَعَ الْخَبْرُ
 وَاسْتَعْمَلَ الْأَزْدَادَ فِي خَلَوَائِهَا
 وَاسْتَصْحَبَ الصَّلْحَاءَ جَيْشًا فَاَنْصَرُ
 وَبَجَعْنِيهَا قَدْ حَلَّ مِنْهُ طَارِقُ
 طَرَقَتْ بِهِ الْخَبْرَاتُ فِي وَقْتِ السَّحَرِ
 وَأَتَى لِأَخْلَدِ الْخَارِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي
 حَكَمَ الْقَضَاءُ لَهُ بِمَا أَجْرَى الْقَدَرُ
 فِي قُبَّةٍ كَالزُّهْرِ إِنْ عُدُّوا فَهُمْ
 عَدَدُ الثَّرِيَّا وَهُوَ بَيْنَهُمْ قَمَرُ
 30 فَتَنَّتْ إِلَيْهِ عِطْفَهَا وَتَنَعَّتْ
 بِذِيُولِهِ ، وَقَضَتْ يَطْلُعَتِيهِ وَطَرُ (7)
 وَدَعَتْهُ أَهْلًا بِالْحَبِيبِ وَمَرْحَبًا
 أَنْتَ الْمَلِكُ الْمُسْتَفَاتُ الْمُتَنْظَرُ (8)
 فَاحْطَا حَوَزَتَهَا وَسَكَنَ رَوْعَهَا
 وَأَقْرَّ نَظِيرَهَا وَأَوْمَعَهَا بِسَدَرُ
 وَدَعَا إِلَيْهِ أَهْلُهَا فَتَنَارَعُوا
 طَوْعًا لَمَّا عَنْهُ نَهَى وَيَهْ أَمَرُ (9)
 وَتَصَارَعُوا وَتَحَالَفُوا وَتَعَاقدُوا
 أَنْ لَيْسَ يَتْرَكَ نَصْرَهُ مِنْهُمْ بِشَرُ
 35 فَأَنَالَهُمْ مَا يَرْتَقُونَ مِنَ الْعَطَا
 وَكَفَاهُمْ مَا يَخْتَشُونَ مِنَ الْفَرَزِ

(7) فِي (د) وَتَمَتَّتْ .

(8) فِي (د) الْمُتَمَتِّعُ الْمُتَنْظَرُ .

(9) فِي (د) وَ(ت) وَدَعَا إِلَيْهَا .

هَذَا هُوَ الْفَتْحُ الَّذِي فُتِحَتْ لَهُ
بَابُ السَّابِّ بِالْإِنْتِصَارِ وَبِالظُّفْرِ
وَبِهِ الْبَسِيطَةُ مُهْدَتٌ وَاسْتَبْشَرَتْ
بِوَقْعَةٍ هِيَ عِبْرَةٌ لِمَنْ اعْتَبَرَ
أَوَى لِمَرْكَزِهِ الْعَلِيِّ ، فَلَنْ تَرَى
مِنْهُ أَجَلَ وَلَا أَعَزَّ وَلَا أَسْرَ
وَأَقَامَ رُكْنَ الْمَلِكِ بَعْدَ وَفْوَعِهِ
وَبَنَى أَسَاسَ عُمُودِهِ لَمَّا دَثَرَ
40 وَأَنْتَارَ مِنْ أَنْسَى الْخِلَاقَةِ مَا دَجَا
وَأَبَانَ فِي الْعَلْيَا مَا كَثُرَ مِنْ غَبَرٍ (10)
وَأَعَادَ فَيْضَ الْمَا لِمَجْزَاهُ وَلَا
بَدَعَ لِمَاءٍ قَدْ صَفَا بَعْدَ الْعَكْرِ
وَالْبَيْهِ عَادَ الْأَمْرُ بَعْدَ ذَهَابِهِ
عَنْهُ وَكَانَ الْعَوْدُ أَحْمَدَ مُنْتَظَرٍ
وَرثَ الْخِلَاقَةَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ
وَبِقُدْرَةِ الْبَارِي تَعَزَّزَ وَاقْتَدَرَ
وَدَعَا بِشَارٍ وَكِبْهًا مِنْ غَاصِبٍ
غَضِبَ الْخِلَاقَةَ ثُمَّ خَلَامَهَا وَقَرَّ
45 وَهَلَّ الْخِلَاقَةَ غَيْرَ مِرَاثٍ لَهُ
وَالْحَقُّ لَا يَخْفَى ، وَإِنْ يَخْفَ ظَهَرُ
وَاللَّهُ يُؤَيِّسُ مَلَكُهُ مَنْ شَاءَهُ
وَهُوَ الْمُدَبِّرُ مَنْ أَقَامَ مِنَ الْعُودِ
ذَا غَرَسَهُ الْبَارِي الْقَدِيرَ وَمَنْ يَرُمُ
فَلَهُمَا لِمَا غَرَسَ إِلَاهُ فَقَدْ كَثُرَ

(10) فِي (ت) وَأَنْتَارَ فِي أَقْ... وَفِي كُلِّ النُّسخِ : وَأَبَادَ فِي الْعَلْيَا ، وَهُوَ غُلَطٌ وَاضِحٌ.

مَلِكٌ بِجَيْبِ سُؤَالَ كُلِّ مُؤَمِّلٍ
 وَيَجِيرُ مِنْ خَطْبِ الْخَطُوبِ إِذَا خَطَرَ (11)
 فَإِلَى سَنَاهُ الْبَسْدُ فِي اللَّيْلِ التَّجَا
 وَإِلَى نَدَاهُ الْغَيْثُ فِي الْمَحَلِّ افْتَقَرَ
 50 مَا رَامَ صَعْبَ الْمُرْتَقَى إِلَّا ارْتَقَى
 بِسُهُولَةٍ أَرَقَى الْمَرَايِي فَاسْتَقَرَّ
 مُتَيَقِّظُ الْعَزَمَاتِ ، لَكِنَّ سَيْفَهُ
 قَدْ قَامَ فِي جَفْنِ الْأَمَانِ بِهِ وَكَسَرَ (12)
 إِنَّ هَبَّ فِي الْهَبِّجَاءِ هَبَّةً ثَائِرٍ
 هَبَّتْ رِيَّاحُ لَيْسَ تَبْقَى أَوْ تَدْرُ (13)
 وَإِذَا عَلَا فِي الْمَجْدِ أَعْلَى غَايَةِ
 قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ الْأَبْيَسَةُ لَا وَزَرَ
 قَامُوا نَدَاهُ بِالْحِسَابِ فَاتَّخَطُوا
 أَبْقَاسُ طُوفَانِ الْمَكَارِمِ بِالْمَطَرِ
 55 وَكَذَلِكَ قَالُوا الْبَيْتُ يَحْكِيهِ ، وَهَلْ
 لِلْبَيْتِ فِي الْهَبِّجَاءِ قُوسَى الْعَضْبِ الذِّكْرُ ؟
 بِرُؤْي «عَطَاء» عَنْ نَدَاهُ حَدِيثُهُ
 وَكِيَوْجِهِ يُعَزَّى «ابن وضَّاح» الْأَغَرُ (14)
 مَلِكٌ إِذَا حَلَّ الْمُلُوكُ بِمُورِدٍ
 وَكَحَاهُ ، لَا يَرْدُونَ إِلَّا إِنْ صَدَرَ

(11) في (د) من استجر ، عوشا عن : إذا خطر ، وهذه اسم .

(12) في (ت) به وسر .

(13) في (د) لا تبقي ولا تفر ، ولا يستقيم معها الوزن .

(14) 732 / 114 (الأعلام 28/5-29) ابن وضَّاح ، عميد ، محدث من أهل قرطبة وصاحب
 تاليف في الزهد والمالكية (الأعلام 7 : 358) .

فَلِذَا اسْتُغِيثَ غَمَامٌ رَاحَتَهُ سَقَى
وَلِذَا انْتَصَرَتْ بِبَاسٍ عِزَّتُهُ نَصَرُ •
مَا اُثْمِرَتْ بِالْهَامِ سُرُرُ رِمَاحِهِ
الْأَلَا لَأَنَّ الْفَصْنَ يُعْشَقُ بِالْمَرْ
كَلًّا وَلَا لَمَعَتْ بَوَارِقُ يَبِضِّهِ 60
إِلَّا لَتَحْرِقَ بِالْأَشْعَةِ مَنْ غَدَرُ
بِأَمِنْ بِرُومٍ لِحَاقَ شَاوٍ عِلَاقِهِ
أَفْصِرُ ، فَلْيَسَّ الْعَيْنُ تَلْحَقُ بِالْأَنْزِ
مَنْ ذَا يَقِيسُ الْبَدْرَ بِالْعَوَا ، وَمَنْ
ذَا يَدْعِي أَنْ الْحَصَى مِثْلُ السِّدْرِ (15)
أَوْ مَنْ يَقُولُ الشَّمْسُ كَالشَّعْرِ ، سَنَا
أَوْ مَنْ يَسْرَى أَنْ الْكَلَّا مِثْلُ الزَّمَرِ
قَصُرَتْ خَطَاكَ ، وَهَذِهِ طَرِيقُ عِلَّتْ
أَنْ تَفْتَقِيَ بِمِطْيَ وَهَمٍ أَوْ تَنْظُرُ
ذَاتُ مُكَمَّلَةٍ وَرَأَى مُنْجِبَ 65
وَيَسْدُ مُؤَيَّدَةً وَقَوْلُ مُعْتَبَرُ
إِنِّي أَعْسَوْدُهُ ۖ طَهَ ۖ وَهُ الضَّحَى
وَ الشَّمْسُ ۖ وَ الْإِمْرَا ۖ وَ فَاطِرَ ۖ وَ الزَّمَرِ ۖ (16)
مَوْلَايَ ، يَا كَهْفَ الْمَكُونِ وَمَنْ حَوَى
بِأَسَا تَلَدَلْ لَهُ الْأُسُودُ وَكَهْفُفَرُ
يَا كَعْبَةَ الْإِفْصَالِ ، وَالْقَضَلُ الَّذِي
أَزَكَّى مَسَاعِي مَنْ يَخْدُمْتِهِ اعْتَمَرُ

(٥) هكذا ورد المصدر في كل النسخ ، والاصوب تماشيا مع المعجز : فلِذَا استغثت غمام راحته سقى

(15) الهواء من الكواكب الباهية التي لا تبصر وكذلك الشعرى في البيت الموالي .

(16) ما بين ظفرين أسماء سور من القرآن .

حُزِنَتِ الْخِيَالَةُ عَاصِبًا لَا عَاصِبًا
وَالْحَقُّ وَرَثَكَ النَّفِيسَ الْمُدْخَسِرَ
70 وَأَعْدَتِ فِينَا مِيرَةً عُمَرِيَّةً
أَوْ لَيْسَ جَدُّكَ يَا أَبَا يَحْيَى ، عُمَرُ ؟
وَأَشْكُرُ لِمَوْلَاكَ الْكَرِيمِ فَإِنَّ مَنْ
شَكَرَ إِلَهَهُ يَزِيدُهُ مِنْهُمَا شُكْرًا
وَأَجِزُ مَدِيحِ «ابن الخلوف» وَوَقَّعَهُ
مَا يَرْتَجِيهِ ، وَأَوَّلِهِ حُسْنُ النَّظَرِ
وَأَسْلَمَ وَدُمٌ لِلْمُسْلِمِينَ فَإِنَّهُمْ
فِي ظِلِّ عِزِّكَ أَذْرَكُوا نَيْلَ الْوَطَرِ
فَلَكَ السَّلَامَةُ وَالْكَرَامَةُ وَالْهِنَا
وَلَكَ السَّعَادَةُ وَالْبَقَا وَالْمُسْتَقَرُ
75 مَا غَرَّدَ الْقُمْرِيُّ فِي فَنَنِ وَمَسَا
جَلِيَّتْ عَرُوسُ الرُّوضِ فِي حُلُلِ الرَّهْرِ
(الكامل)

مدح القاضي ، كاتب السر ، زين الدين بن مزهر

(44) علوكم به يا آل مزهر (1)

(د) 173 - 180 ، (ت) 115 - 119 ، (ب) 119 - 123 :

عَتَامٌ لِقَامٍ حَطَّ عَنْ بَرَقٍ مَبْسَمٍ
عَدَيْتُ لَهُ رُوحِي عَتَى دَوْرِ دِرَمَسٍ
وَأَسُّ هَذَا دَبَّ فِي وَرْدٍ عَدَدِهِ
ذَكَرْتُ بِهِ وَشَى الرَّيِّعِ الْمُتَمَسِّمِ (2)

- (1) آل مزهر بيت من بيت الرئاسة والنفوذ في القاهرة خلال القرن التاسع ، أنصارية النسب دمشق الأصل ، أسس فرعها المصري شمس الدين بن مزهر الذي ولد بدمشق سنة 786 . وقد ورد القاهرة وتولى فيها كتابة السر وأكثر كثيرا حتى مات سنة 832 ، فولي بعده كتابة السر ابنه جلال الدين الذي تولى في طاعون 833 . ومن أنجب أفراد هذه العائلة القاضي زين الدين بن مزهر الذي ولي خططا عديدة من بينها كتابة السر عام 866 واستمر فيها حتى مات سنة 893/ وكان يلقب بـ زين مصر وبرليس الدنيا ، واليه مرد الأمر كله لحماسته الجمة وسيرته المعمودة ، كما يقول السخاوي . وأخباره كثيرة في (أنباء العصر) المصري . وهو ممدوح ابن الخلويف في هذه التعمية التي قالها عند توجهه إلى القاهرة ، بعد أن غضب عليه السلطان عثمان سنة 877 ، وفيها يشير إلى القاضي بدر الدين بن مزهر ابن كاتب السر زين الدين ، الذي كان عندئذ قد ولي نظر الخاص (الآليات 99-101) والذي تولى فيها به كتابة السر بعد وفاة والده سنة 893 .
- وقد ترجم السخاوي لكل أفراد عائلة ابن مزهر في (الفضوء اللامع) في أماكن عدة منها ج 7/ 197-198 ، ج 39/9-40 ، ج 88/11-89 ، ووردت أخبار القاضي زين الدين ممدوح ابن الخلويف أيضا في (أنباء المصر) لكل بن داود الجوهري المصري وفي (باتع الزهور) ج 3/ 949-258 ، وفي (حسن المحاضرة) للسيوطي ج 236/2 ، وفي أغلب كتب مؤرخي القرن التاسع .
- (2) في (ت) و(ب) وجه عوقس عليه .

وصَبَحُ جَبِينِ لَاحَ فِي لَبْلِ طَرَّةٍ
 كَمَا لَاحَ فِي الْهَيْجَاءِ بَارِقُ مِخْدَمٍ
 وَنَرَجِسُ لِحْظِ بَانَ فِي بَانَ قَامَةٍ
 لِيُبْدِي سِنَانًا فَوْقَ رُمُحٍ مَقُومٍ
 5 وَتَعْيِلَانُ جِيدٍ وَأَضِيعُ خَلْتُ انْهَا
 بِقَايَا خَضَابٍ فَوْقَ كَافُورٍ مِعْصَمٍ (3)
 بِرُوحِي مَنْ خَطَّ الْعِذَارُ بِخُذَةٍ
 خُطُوطًا تَخْطِيطُ الرِّدَاءِ الْمُرْقَمِ
 لَهُ قَامَةٌ صَلَّى لَهَا الْغَصَنُ مُدْعِنًا
 فَأَصْبَحَ يُدْعَى بِالصُّلِّي الْمُسَلِّمِ
 حَتَّى وَجْهَهُ عَنَّا بِأَرْقَمِ جَعْدَةٍ
 وَلَمْ أَذِرْ أَنَّ الرُّوضَ يُحْمَى بِأَرْقَمِ
 وَتَعَمَّنِي نَعْمَانُ خُدَيْهِ إِذْ غَدَا
 يُعَذِّبُ قَلْبِي فِي الْهَوَى بِالتَّنْعَمِ (4)
 10 وَأَسْكَرَ قَلْبِي لِحْظُهُ بِمَدَامَةٍ
 مَقَامًا عُبُونِي فِي كُؤُوسِ التَّلَوِّمِ
 وَلَوَّدَ لِي خَطَّ الْمُنْجَمِ شَكْلُهُ
 نَقِيًّا فَقُلْتُ فِي صَدَقَ خَطَّ الْمُنْجَمِ
 لِيَشْمَسَ مُحِبَّاهُ اغْتَدَى الْخَالُ عَابِدًا
 فَصُبَّرَ مِنْهَا خَالِدًا فِي جَهَنَّمَ
 وَكَمْ خُفْتُ نَارًا فَوْقَ نَبْتِ عِذَارِهِ
 غَرَامًا بِرِيحَانٍ تَمَى فَوْقَ عُنْدَمِ (5)

(3) الْخِلَالُ ج خَال . وَفِي (د) نَاصِح (؟) وَفِي (ت) فَاضِح ، وَفِي (ب) نَاضِح ، وَكُلُّهَا لَا مَعْنَى لَهَا فِي الْبَيْتِ .

(4) فِي (د) وَ(ب) وَقَفَصَنِي عَوْضَ وَلَعْمَتِي .

(5) لَهَا : وَكَمْ خَلْتُ نَارًا .

- وَكَمْ جَعَلَتْ عَيْنَاهُ قَلْبِي عَامِداً
 وَوَجْهَهُ الْحُمْرَاءُ تُخِيرُ عَنْ دَمِي
 15 أَعَاذِلُ فِيهِ لَسْتُ وَاللَّهِ سَامِعَا
 وَإِنْ كُنْتُ عَيْنَ السَّامِعِ الْمُتَقَهَّمِ
 فَدَعُ عَنْكَ لُؤْمِي وَأَطْرَحْنِي فَإِنِّي
 تَحَقَّقْتُ أَنَّ الْغَيْشَ فِي نَضْعِ لُؤْمِي
 وَمِمَّا شَجَانِي أَنْ طَرَفِي سَامِرٌ
 عَلَى مُفَكِّرٍ دُعِجِ النَّوَاطِيرِ نُورٌ
 تَقْسُنُنَ أَعْشَارَ الْفُؤَادِ غَنِيمَةً
 كَمَا قَسَمَ الْفَتَاكُ أَسْوَالَ مَغْنَمِ
 أَمَا وَدُمُوعٍ مِنْ مَحَاجِرٍ مَقْلَعَةٍ
 عَلَى صَحْرٍ خَدَّ تَمْزُجُ الْمَاءَ بِالْأَمِ
 20 لَقَدْ هَاجَتَنِي مِنْ مِثْبَرِ الْأَيْكِ صَاحِبٌ
 قَبَا لِفَصِيحٍ هَاجَهُ صَوْتُ أَعْجَبِي
 كَمَا ذَكَرْتَنِي بِالْعَقِيقِ مَدَامِعُ
 تَقَرَّنَ لَأَلِي كَالْجُمَانِ الْمُنْظَمِ
 خَلِيلِي وَالْأَشْوَاقُ تَرَوِي حَدِيثَهَا
 مُسْكِلَةً مَا بَيْنَ قَدْ وَكَوَامِ
 عَلَى أَرْسَمٍ قَدْ غَابَ عَنْهَا حَبِيبُهَا
 قِفَا تَبْكُ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَأَرْسَمِ
 سَقَا الطَّرْفُ وَادِي مِصْرَةَ طَوْفَانٍ أَدْمُعِي
 وَحَامَ عَلَيْهَا نَوَاهُ تَمِّ وَمَرْزَمِ
 25 وَقَادَ إِلَيْهَا الرِّيحُ فِي كُلِّ بُرْمَةٍ
 تَجَائِبَ غَيْمٍ بَيْنَ يَكْسَرٍ وَأَبْسَمِ

فَكَسَمَ فِي حِمَامَا مِنْ فُؤَادٍ مُعَذَّبٍ
وَكَمْ فِي ذُرَاهُمَا مِنْ مَشُوقٍ مُتَبَسِّمٍ
مَرَائِعُ غَزَلَانٍ وَمَغْنَمَى حَمَائِمٍ
وَدَوْحَةُ أَغْصَانٍ وَمَالَاتُ أَنْجُمٍ
وَمَسْحَبُ أَرْسَاجٍ وَمَجْرَى سَوَائِقٍ
وَأَغْصَادُ أَسْبَافٍ وَأَهْدَافُ أَسْهُمٍ
وَمَبْرَكَ أَنْصَاءٍ وَمَكْنَى سَوَائِعٍ
وَمَجْمَعُ تَشْتِيفٍ وَلِجَادٍ مُعْطَمٍ (6)

30 وَلَمَّا بَدَأَ كَسَرَ الْفَتَا فَوْقَ أَشْهَبٍ
وَوَلَّى نَجَاشِي الدُّجَى فَوْقَ أَذْهَمٍ
تَرَاءَتْ بِأَفْقِ الْخَدِّ شَمْسٌ تَحَجَّبَتْ
بِسَطْوَةِ غَبَرَكَانٍ وَغَيْرَةِ مُعْطَمٍ (7)

غَزَالِيَّةُ الْأَلْعَاطِ بِدَوِيَّةِ الْحَفَا
عَذَائِيَّةُ الْأَلْفَاطِ مِسْكِيَّةُ الْقَمِ
يَمَانِيَّةُ طَرْفَا بِدَكِّ مُجْتَمِلٍ
حِجَازِيَّةُ لُطْفَا بِحُسْنِ مُتَمِّمٍ (8)

فَتَاةٌ سَرَى مِكَافَتِيَّتَا نَسِيمُهَا
فَمِنْ مُنْجِدٍ مِنْ طَيْبِ ذَلِكَ وَمُتَمِّمٍ (9)

35 رَكَتْ وَسَطَتِ الْحَاطُهَا فَلَأْجَلَ ذَا
أَشَارَتْ بِطَرْفِ ظَالِمٍ مُتَطَلِّمٍ

(6) في (ت) و(ب) : سوابغ عوض سوانح . والسوانح ج سنية وهي الجميلة القليلة . البيت المفاصل .

(7) في (ب) مقدم عوض معلوم .

(8) في (ب) مننم عوض متمم .

(9) المنجد والمتهم : من نجد وقهامه ، أي الصاعد إليهما .

فلم يَرْ ذُو عَيْنَيْنِ مِنْ قَبْلُ شَكْلَهَا
 هَلَاكًا يَرْبِكُ الظَّنِّي فِي شَكْلِ ضَيْغَمٍ
 أُسِرْتُ بِهَا فَاسْتَخْلَصْتَنِي عَيْنَاةُ
 إِلَى كَاتِبِ السَّرِّ الشَّرِيفِ الْمُعَظَّمِ
 إِمَامٍ أَجَلٌ اللَّهُ فِينَا مَكَانُهُ
 وَآثَرُهُ مِنْ كُلِّ خُلُقٍ بِأَعْقَلِ
 وَرُوحٌ بَدَا فِي جَسْمٍ نُورٌ يَمُدُّهُ
 سَتَا شَمْسٍ عِلْمٍ مِنْ سَاءِ مَعْلَمٍ
 40 وَشَمْسُ عُلَا لَا بُدْرُكَ الطَّرْفُ شَاوُهُ
 وَلَا يُهْتَدَى مِنْهُ ، وَلَا مِنْ مُحْكَمٍ
 وَجَسْمٌ تُقَى لَمْ يُصْدِرِ الْأَمْرَ عَزَمُهُ
 يَمْتَنِّصُ مِنَ عَالِيَةِ الرَّأْيِ مُحْجِمٍ (10)
 وَغَبْتُ نَدَى تَرْجِيهِ رِيحُ ارْتِيَاكِه
 وَيُغْفِرِي بِهِ الطَّلَابُ بِسَرِّ التَّنَسُّمِ
 أَغْرُ صَقِيلُ الْجَسْمِ يَهْتَزُّ لِلْعُمَلَا
 وَيَنْضِي مَضَاءَ الْمَشْرِقِيِّ الْمُصَمَّمِ
 لَقَدْ أَحْذَرْتُ فِينَا اللَّيَالِي وَأَنْذَرْتُ
 فَقُلْ لِلْمُقُولِ اسْتَخِيرِي أَوْ تَقْدِمِي
 45 تَلَقُّنَّ لِيَوَاءَ الْفَخْرِ رَاحَتَهُ النَّيِّ
 تَوَلَّيْتُ بِنَاءَ الْمَجْدِ بَعْدَ التَّهْدِ
 فَتَى الْعِلْمِ وَالْهَيْجَا ، يُرْجَى وَيُتَقَى
 وَكُورٌ مَتَى يَقْدَحُ بِزَنْدِيهِ بِغُفْرِ
 طَلُوبٌ لِمَقْصِي غَايَةِ بَعْدَ غَايَةِ
 يَشُوكُهُ مِقْدَامٌ وَأَفْضَالٌ مُنْعِمٌ

(10) في (ت) : عادم الرأي .

بَعِيدٌ عَنِ الْأَقْرَانِ أَنْ يَلْحَقُوا بِهِ
إِذَا سَارَ فِي نَهْجِ الْمَكَارِمِ يَرْتَمِي
وَنِي النَّاسِ سَادَاتٌ كَثِيرٌ عَلَيْهِمْ
عِظَامٌ ، وَلَكِنْ أَعْظَمُ فَوْقَ أَعْظَمِ
50 فَتَى لَيْسَ عَلَيْهِ عَلَى مُتَزَعِّجٍ
وَلَا أَكْرَمُ الدُّنْيَا عَلَيْهِ بِأَكْرَمِ
هُوَ الْوَاحِدُ الْعَالِي عَلَى جَنْبِهِ وَمَنْ
يَرْمُ شِبْهَ عَلَيْهِ ، يَفْضَلُ وَيُظْلِمُ
هُوَ الزَّمَنُ الْمَضْرُوبُ لِلْحَقِّ مَوْعِدًا
وَمَا زَالَ وَعْدُ اللَّهِ ضَرِيبَةً مُحْكِمِ
بِهِ اعْتَصَمَتْ «مِصْرُ» الَّتِي لَمْ تَرْمُ بِهِ
بَدِيلًا وَلَوْ طَالَ السَّاءَ بِسَلَمِ
غَمَامٌ لِيُظْمَأَنَّ وَأَمِنْ لُخَايِفِ
وَعُوثٌ لِمُتَهَوِّفٍ وَعَفْوَ لِمُجْرِمِ
55 تَبَسَّتِ الْأَيْبَامُ عَنْ حَسَنَائِهِ
وَيَا طَالَمَا وَاقَتْ يَوْجَهُ مُجْهَمِ
لَهُ دَوْلَةٌ أَرَبَتْ عَلَى كُلِّ دَوْلَةٍ
بِمَا شِئَتْ مِنْ مَالٍ وَجَاهٍ وَمَقْتَمِ
وَالِدُ مُنِيرٍ شُجٌّ بِالْمُنْيَةِ وَالْمُنَى
وَلَكِنَّهُ مِنْ سَحْبٍ كَفَيْهِ يَنْتَهِي (11)
تَخَالَ بِدَيْهِ لِلِنَدَى عَشْرَ أَبْحُرِ
وَكَانَ رُمْتُ أَضْوَاءَ قَعْشَرَةِ أَنْجُمِ
وَالِدِ دِينَ وَالِدُنْيَا ابْنُهَاجٍ وَرَفَعَةٍ
لِيُسْتَقِيمَ لِلَّهِ فِي اللَّهِ مُنْعِمِ

(11) في (د) مع عوض شح . ويصح بها المني مع اختلاف توجيهه .

60

مُتَمَامٌ إِذَا ابْصُرْتَ عِفَّةَ نَفْسِهِ
قَضَيْتَ عَلَى عِلْمٍ يَزْهَدُ «ابْنُ أَذْهَمٍ» (12)

حَرَوْتُ مَلَكًا وَنَعْمَانًا وَعِزَّةً ثُبُعًا
وَسَطْوَةً وَبَسْطَامًا وَحِكْمَةً أَكْثَمًا (13)

إِذَا شَامَتِ الْعَاقُونَ بَارِقَ وَجْهِهِ
فَبَا قَوْزَهَا مِنْ رَاحَتَيْهِ يَمْسُحُ .

يُحَرَّرُ كُتْبًا أَوْ يَجُرُّ كُتَابًا
لِتَشْرِيدِ مَلِكٍ أَوْ لِيَتَبَيَّنَ مَبْهَمُ

وَتَسْدِيدِ آرَاءٍ وَتَسْكِينِ صَائِلِ
وَقَائِلِ عِلْيَاءٍ وَتَقْرِيقِ مَنَاسِمِ

65

لَهُ الْعَلَمُ الْأَعْلَى الَّذِي يَشِيكُهُ
يُقَرِّطُ أَغْرَاضَ الصَّوَابِ الْمُحْكَمِ (14)

إِذَا مَا امْتَطَى الْخَمْسَ الْجَارَ أَسَالَهَا
لِيَصْحَبِ وَأَعْدَاءُ يَشْهَدُ وَعَلَقَمِ

(12) إبراهيم بن أدهم من زهاد الإسلام المشهورين . ولد في بلخ ، وقضى حياته ناسكا واعظا متزهدا . توفي في حملة بحرية ضد البيزنطيين سنة 778/161 . (الأعلام 24/1 ، البداية والنهاية 135/10 ، تهذيب ابن عساكر 167/2) .

(13) أكرم بن صفي التميمي ، حكيم العرب في الجاهلية ، أدرك الإسلام وقصد المدينة في مائة من قومه يريثون الإسلام فمات في الطريق سنة 630/9 ، (الأعلام 344/1) وبسّطام : هو بسّطام بن قيس الشيباني ، سيد شيبان ، من أشهر فرسان العرب في الجاهلية ، يضرب المثل به . أدرك الإسلام ولم يسلم ، توفي نحو 612/10 (الأعلام 24/2) . ولما تبسّع فهو لقب الملك الأكبر في الدولة الحميرية الثانية في بلاد اليمن ، والمقصود في البيت ، أعظم التباينة حسان بن أمية كريب الحميري الذي يضرب به المثل في العزة والباس وترويح الأمم ، ويظن أنه عاش في القرن العاشر قبل الهجرة (الأعلام 188/2) . ونعمان له له يريد به النسان (الثالث) بن المنذر ، أبو قابوس ، ملك الحيرة في الجاهلية ، وسدوح النافذة الدذيان وحسان بن ثابت وحاتم الطائي ، توفي نحو 608/15 (الأعلام 10/9)

• هكذا في كل النسخ ، وبمعنى الصدر غير واضح ، ولعله إذا شامت العاقول ، وهي قرعة بالكلام ، أي أجدبت ، أدرك وجهه ويمكن أيضا : إذا شامها (أي قصد عفته) العاقول أي المحرومون وأدرك وجهه . ويصح الصدر : فيا فوزهم

(14) في (ب) بشائه (؟) وشيائه ، قد تكون ج شية وهي العلامة المميزة .

وَأَن تَشَحَّ الْأَطْرَافَ غَلَّتْ سَطُورَهَا
 أَزَاهِيرَ دَوْحٍ أَوْ زَوَاهِرَ أَنْجُمٍ (15)
 يَخْطُ كَمَا وَشَى الْحَبَا حُلَّ الرُّبَى
 وَكَفْظَ كَدْرِ الْمَارِضِ الْمُتَبَسِّمِ
 يَجُودُ عَلَى سُؤَالِهِ يَنْوَالِهِ
 كَمَا جَادَ نَهْلَانُ يَسْتَلِرُ عَرْمَرَمِ
 وَيَسْتَعِيدُ السُّمَرَ الْقَنَابَ بِرَاعِهِ 70
 قَبَالَهُ مِنْ لَبَنٍ يَصُولُ بِأَرْقَمِ (16)
 وَيُثْمِرُ مِنْ غَيْدِ الثَّقَرِ صَارِمًا
 مِنْ الرَّأْيِ لَمْ يَنْبُ وَكَمْ يَتَثَلَّمِ
 أَقَامَ مَقَامَ السَّرِّ فِي صَدْرِ مُلْكِهِ
 وَقَامَ بِأَعْيَانِ الْكُفَا لِلْيُبَيْمِ
 وَجَاءَ مَجِيءَ الْمُبْحِ بِبُذِي أَشْعَةٍ
 مِنْ الرُّشْدِ فِي وَجْهِهِ مِنْ النَّفْيِ مُظْلِمِ
 وَكَفَّ الرَّدَى مِنْ كَفِّهِ وَكِسَانِهِ
 بِأَمْنَى غِرَارٍ أَوْ بِأَنْفَدِ تَهْدِمِ (17)
 75 أَتَارَ مِنْ الدُّنْيَا بِهِ كُلُّ حَالِكِ
 وَمَارَ مِنَ الْبُشْرَى بِهِ كُلُّ مُحْجِمِ
 فَلَا الطَّلَائِبُ الْمُحْتَاجُ مِنْهُ بِأَيِّسِ
 وَلَا الْعَانِيدُ الْأَجْيِ لِأَيِّهِ بِمُسْلِمِ
 تَهَجَّسَ مِنْ عَدْلٍ لِنَصْرِ مُنْزَعِ
 وَهَلَكَ حُلُولِي وَقَتْلُ مُحْتَمِ

(15) في (د) وشح عوض وشح ، ولها نفس المعنى .

(16) في (ب) و(ت) فياك عوض فياه .

(17) الهزم : الحد القاطع من السيف وغيره . والغرار : حد السيف .

يَسْرَى أَنْ شَمَلَ الدِّينَ غَيْرُ مُجْتَمِعٍ
إِذَا لَمْ يَرَ الْإِنْعَامَ غَيْرُ مُقَسَّمٍ
تَهْوِضُ بِخَيْلِ اللَّهِ يُرْكِضُهَا إِلَى
لِذَاكَ ظَلَمٍ أَوْ إِنْسَارَةٍ مُظْلِمٍ
يَكُلُّ صَقِيلُ الْمُتَنِّ سَالَ فِرْنَدُهُ
وَلَكِنَّ حَكْمَ الْعَيْنِ قَالَ لَهُ اضْرِمِ
وَرَأَى إِذَا مَا جَهَّزَتْ عِنْدَ رَأْسِهِ
كَفَى سَعْدَهَا عَن كُلِّ لَيْثٍ غَشْمُهَا
وَوَجْهٍ إِذَا مَا شِيتَ بَارِقَةَ الضُّحَى
وَكَفَّ إِذَا حَدَّثَتْ عَنْ كَفِّ اسْحَمِ (18)

لَهُ مِنْ مَسَاعِيهِ دُرُوعٌ حَصِينَةٌ
تَقِيهِ ، فَمَنْ يَخْذُمُ مَعَالِيَهُ يُخْصِمُ
أَلَيْسَ مِنَ الْقَوْمِ الْمُعْظَمِ بَيْنُهُمْ
وَحَسْبُكَ مِنْ قَوْمٍ وَبَيْتَ مُعْظَمِ

80 هُمُ السَّادَةُ الْإِنصَارُ وَالْفِئَةُ الَّتِي
تَسَامَتْ بِسَعْدٍ بَيْنَ طَيٍّ وَاجْرَهُمْ (19)

هُمُ نَصَرُوا حِزْبَ النَّبِيِّ وَهَاجَرُوا
وَأَنْ شِيتَ أَنْ تَسْتَعْلِمَ الْكُتُبَ تَعْلَمَ
عَلَوْتُمْ بِهِ يَا آلَ مُزَهِرٍ فَأَرْقُوا
عَلَى هَامٍ تَسْرِ لِلْمَعَالِي وَمُرُزِمٍ (20)

(18) في (ب) : اسجم . والاسجم والاسجم كلاهما بمعنى السحاب الهائل .

(19) سعد وطى وجرهم من القبائل القريبة الشهيرة .
فأما سعد فهي بطون وقبائل عديدة ينتهي بعضها إلى الفرع القحطاني وبعضها إلى الفرع
المدناني ، ويشير الشاعر إلى سعد القحطانية لأن طيا وجرهما من القحطانيين أنظر : كحاله ،
معجم قبائل العرب ، 1/183 و2/512 و689 .

(20) المرزوم : الأسد الجائئ على فريسته .

فَمِنْ جُودِكُمْ يَا «آلَ مُزْهَرٍ» أَزْهَرَتْ
أَفَانِيْنُ قَسْرَجِ الْآمِلِ الْمُتَجَسِّمِ
تَوَاضَعْتُمْ لِلَّهِ شُكْرًا ، لِأَجْلِ ذَا
تَعَاطَفْتُمْ قُلُوبًا عَلَى كُلِّ أَعْظَمِ
90 وَقُدْتُمْ إِلَى الْعَلِّيَا نَجَائِبِ سُوْدَدِ
تُسَاقُ بِعِزِّ بَيْنَ قَسَدٍ وَتَوَامِ
وَجَرَدْتُمْ خَيْلَ الْمَكَارِمِ وَالسَّرَى
فَمِنْ مُسْرَجِ يَدُنِي الْبَعِيدِ وَمُلْجَمِ
وَمَلِّ أَنْتُمْ إِلَّا لِأَلِّي تَنْظَمْتِ
وَأَنْتِ ، لَعَمْرُ اللَّهِ ، وَسَطُ الْمُتَنظِمِ •
قَدُمُ فِي أَمَانٍ تَحْتَ ظِلِّ رِعَايَةِ
لِنُصْرَةِ مَظْلُومٍ وَكَرْوَةِ مُعْدِمِ
نَقِيكَ الْمَعَالِي وَالْزَمَانُ وَأَهْلُهُ
بِأَنْفُسِهَا وَالْمَالِ وَالرُّوحِ وَالْدَمِ
95 وَسَوْعَكَ الْعِفْدُ النَّفِيسُ مَسْرُورُ
وَمَلِكُكَ التَّمْلِيكَ أَمْرَ التَّحَكُّمِ
وَحَبَاكَ أَفْقُ السَّعْدِ «يَا زَيْنَ» أَوْجِهْ
بِنُورِيهِ مِنْ «شَمْسٍ» وَ«بَدْرِ» مُتَمِّمِ (21)
فَقَارَنْتَ بَيْنَ الْبَدْرِ وَالشَّمْسِ حَافِظًا
قِرَائِنَهُمَا مِنْ تَحْسِرِ كَيْدٍ مُرْجَمِ
وَصَيَّرْتَ بَيْنَ الْبَدْرِ لِلشَّمْسِ مَنَزَلًا
وَأَعْلَمْتَ أَنَّ الْبَدْرَ لِلشَّمْسِ يَنْتَحِي

(•) وسط المتظم : هكذا في كل النسخ ، والأصوب : وسطى المتظم .
(21) جميع في هذا البيت بين لقب الممدوح (زين الدين) ولقبى ابنه (شمس الدين)
و(بدر الدين) ، وأشار فيما بعد إلى تولي بدر الدين لنظر الخاص .

فَقَرَّرْتُ بِهِدْرَ الدِّينِ ، وَالْمَلِكِ أَعْيُنُ
تَقِيهِ الرَّدَى مِنْ عَيْنِ وَأَشْرِ مُدَمِّمٍ
100 وَأَصْبَحَ لِلْخَاصِ الْمُسْرِفِ نَاطِئِرًا
فَحَلَّ مِنْ الْعَلِيَّا مَحَلَّ التَّقَدُّمِ
فَبُورِكَ مِنْ قَرَعِ زَكَ كَأَصْلِهِ الَّذِي
بِهِ أَزْمَرْتُ أَفْنَانُ عَيْدٍ وَمَوْمِيسٍ
وَدَامَ لَكُمْ بَدْرًا وَدُمْتُمْ لَهُ عُلَا
تُحْنَطُ بِهِ مِنْ شَرِّ حَاسِدِهِ الذَّمِّي
فَيَا مَعْلَنَ الْحُسْنَى وَيَا جَوْهَرَ الثَّقَى
وَيَا مُلْتَجَا الْعَافِي وَيَا مَوْفِلَ الْحَمِي (22)
لَكَ اللَّهُ إِنِّي لَأَحِقُّ بِكَ قَاتِلِيْدُ
وَأَنِّي مُطِيعٌ لاختِكَامِكَ فَاحْكُمِ
105 وَدُونَكَ يَكْرًا زَهَّهَا الْفِكْرُ عَاتِفًا
إِلَى خَيْرٍ تَعْلَمُ لَا يَمِيلُ لِأَيْمٍ
فَكَمْ أَبْهَجَتْ مِنْ سَامِعٍ مُتَعَجِّبٍ
وَكَمْ أَعْجَبَتْ مِنْ نَاطِئِرٍ مُتَوَسِّمٍ
وَكَمْ أَبْرَزَتْ مَعْنَى دَقِيقًا ، رَوَائِهِ
رَوُوهُ لَنَا عَنْ كُلِّ قَوْلٍ مُكْسَمٍ
تُزَانُ بِسَدَحٍ حَيْثُ تُدْلِي بِصُحْبَةٍ
وَتَحْظِي بِبَدَلٍ إِذْ تَلُودُ بِأَكْرَمِ
نَرَقَ لَهَا الرُّكْبَانُ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
فَمِنْ مُنْجِدٍ يُفْنِي عَلَيْكَ وَمُتْهِمٍ (23)

(22) في (د) الحمي ، أي من لا يحتمل الفصيم ، وفي غيرها : الجمي ، قد تكون من جام بمعنى طلب ، أو جما بمعنى كثر وتجمع .

(23) فرق : هكذا في كل النسخ ، ولعلها تزف ، أو تشه .

- 110 فَلَا تَنْسَ لِي هَذَا الشَّاءَ فَإِنَّهُ
لَخَيْرُ شَاءٍ قَدْ فَخَرْتُ بِهِ فَمَي
وَلَا زِلْتُ تَرْفَعِي لِلْعُلَا مَا تَأَوَّدْتُ
رَوَاقِصُ اغْصَانٍ لِيَطِيرَ مُهَيِّنِينَ
112 تَهَنَّتْ بِكَ الْعِلْيَاءُ يَا رُكْنَ عِزِّمَا
بَطُولٍ بَقَاءٍ فِي مَقَامٍ مُعَظَّمٍ (24)
(الطويل)

(24) فِي (ت) و(ب) تَهْتَكِ الْعِلْيَا .

مدائح لم يذكر فيها اسم المدوح

(45) أَلْجَاجُ مَلُوكِ الْأَرْضِ

(د) 71 ، (ت) 51 - ، (ب) 53 - 54 ، (ير) 65 :

أَلْجَاجُ مَلُوكِ الْأَرْضِ وَالْجَوْهَرِ الَّذِي
عَلَى رُبَّةِ الْمَكِّيَّاءِ أَزْرَتْ قَلَائِدُهُ (١)
وَيَا شَائِدَ الْبَيْتِ الَّذِي قَدْ تَأَسَّسَتْ
عَلَى هَامَةِ النِّجْمِ السَّعِيدِ قَوَائِدُهُ
لِعَبِيدِكَ ، يَا غَيْثَ الْمُؤْمِلِ ، حَاجَةً
أَرْجُوهُنَّ ، وَالغَيْثِ تُرْجَى عَوَائِدُهُ
وَحَاشَاكُمْ أَنْ تَقْطَعُوا صِلَةَ الَّذِي
يَذْهَبُ نَدَاكُمْ قَدْ تَعَلَّقَ عَائِدُهُ
وَكَيْفَ يَأْنِ أَظْمَأَ وَبَحَرَ نَدَاكُمْ
مَصَادِرُهُ مَشْرُوعَسَةٌ وَمَوَارِدُهُ
وَلَأَنِّي لَا ذَرِي أَنْ مِنْ أُمَّ بَابِكُمْ
فَقَدْ قَصَدْتُهُ بِالصَّلَاحِ مَقَاصِدُهُ
(الطويل)

(١) في (ت) : عل لبة العليا ادوت قلائده ، وفي (ب) أدوت .

(46) كملت صفاتي

(د) 82 — 83 ، (ت) 62 — 63 ، (ب) 67 :

أَنَا مَطْلَعُ الشَّمْسِ ، لِلْأَقْمَارِ
بَلْ قُبَّةٌ لِلْمَلِكِ ذَاتُ قَسَارِ
لَوْ لَمْ أَكُنْ فَكَكِ الْمَحَاسِنُ وَالْبَهَا
لَمْ تَبْدُ شَمْسٌ فِي سَمَاءِ جِدَارِ
قَسَا ، وَلَوْ لَا أَنْبِي مِنْ جَوْهَرِ
مَا كُنْتُ مُخْتَلِفًا ضِيَا الْأَبْصَارِ
قَدْ رَصَعْتُ أَيْدِي الْكَوَاكِبِ حُلَّتِي
بِلَاكِي صِبْنَتُ مِنَ الْأَنْوَارِ
وَكَسَا الْجَمَالَ مَعَاطِفِي حُلَّ السَّنَا
فَقَدَوْتُ أَرْغُلُ فِي رَدَاءِ نَهَارِ (2)
فَالثُّورُ ذَائِي وَالْكَمَالُ غَلَائِلِي
وَالْحُسْنُ تَاجِي وَالْجَلَالُ لُزَارِي
كَمَلْتُ صِفَاتِي وَابْتَهَجْتُ بِمَالِكِ
أَغْنَتْ شَمَائِلُهُ عَنِ الْأَزْهَارِ (3)
وَأَنْبَتَ فِي أَفْقِي مُحْيَاهُ قَهْلُ
عَابَتَتْ قَطُّ الشَّمْسُ فِي الْأَسْحَارِ
دَكَّتْ عَلَى الْفِعْلِ الْجَمِيلِ صِفَاتُهُ
كَهْلَاكِ شُرُوكِ عَلَى الْإِفْطَارِ
(الكامل)

(2) فِي (د) حُلَّ الْبَهَا .

(3) أَغْلَبَ الظَّنُّ أَنَّهُ يَشِيرُ إِلَى وَلِيِّ الْعَهْدِ الْمَسْعُودِ بْنِ حُثَايَلٍ .

(47) يا مختار

(ت) 58 :

يَبَايِكَ يَا مَخْتَارُ أَوْقَعْتُ ضُمُورًا
نَهَاهَا الْهَوَى وَالشَّوْقُ أَنْ تَطْعَمَ الْكَرَى
وَقَدْ أَصْبَحْتَ بَعْدَ السُّرَى تَبْتَغِي الْكَرَى
لِيُحْمَدَ عِنْدَ الصُّبْحِ عَاقِبَةُ السُّرَى
وَهَا أَنَا ضَيْفٌ أَبْتَغِي مِنْكَ بُلْفَةً
فَمِنْ عَادَةِ الْيَضْيَافِ أَنْ يُحْسِنَ الْقِرَى
(الطويل)

(48) يا بلدر مجسد

(د) 122 — 123 ، (ت) 83 — 84 ، (ب) 89 — 90 :

يَا زَهْرَ رَوْضٍ يُقْتَطِفُ	وَهَلَالَ تَمِّ فِي سُدْفٍ
اشْرَبْ مَتِيئًا فَالطَّلَا	أَحْلَى شَرَابٍ يُرْتَشَفُ
وَانشِ أَزَاهِرَ رَوْضَةٍ	خَلَنَّا شَذَاهَا الْمُتَطَفُ
وَالثِّمَّ ثَنَائِيَا عَادَةً	حَوَّتِ الْمَلَاخَةُ وَالطَّرْفُ
وَأَطِيعْ نَصِيحَكَ فِي الْهَوَى	وَدَعِ التَّحْمِيلَ وَالْكَفْ
بَا مِنْ عَلَا أَعْلَى شَرَفٍ	إِذْ حَازَ بِالنَّسَبِ الشَّرَفُ
أَوْضَحْتَ مِنْهَا جَاهِدِي	وَتَهَجَّتْ مِنْهُجٍ مِنْ سَلَفٍ (4)
وَضَحَّتْ شَاكِلَةُ الصَّوَا	بَ فَكَتَتْ عَنْ سَلَفٍ عَكْفٍ (5)
وَطَلَعَتْ فِيهِ أَفَقُ الزَّمَا	نَ طُلُوعِ نَجْمٍ فِي سُدْفٍ
تَوَلَّمْ تَكُنْ رَوْضًا لَمَّا	أَبْدَيْتَ زَهْرًا يُقْتَطِفُ

(4) فِي (د) وَ (ت) : أَصْبَحْتَ عَوْضٍ أَوْضَحْتَ .

(5) فِي (د) وَ (ت) : أَوْضَحْتَ عَوْضٍ وَضَحْتَ .

يَا بَدْرٌ مَجْدٌ قَدْ أَضَا وَشَحَابٌ جَوْدٌ قَدْ وَكَّفُ
لَا زِلْتَ تَبْقَى جَامِعَا جُمْلَ المحَامِنِ وَالظَّرْفِ
وَكَفَيْتَ أَسْبَابَ الهِنَا وَوَقَيْتَ دَائِرَةَ التَّلَفِ
مَا مَدَّ جَسَارُ زَاخِرٍ وَأَبَانَ دُرًّا مِّنْ صَدَفِ (6)

(مجزوء الرجز)

(49) يَا فَتَى الْعَلِيَا

(د) 153 — 154 ، (ت) 101 — 102 ، (ب) 112 :

أَيَا فَتَى الْعَلِيَا الْهَمَامُ الْمُقْضَلُ
وَيَا شَائِدَ الْحُسْنَى الْأَغْرُ الْمُكْمَلُ
وَيَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الَّذِي اكْتَمَلَ الْعُلَا
بِهِ ، وَسَوَاهُ بِالْعُلَا يَتَكَمَّلُ
وَيَا مَالِكًا لَمْ يَكُنْ يَوْمًا عَنِ اللَّهِ
وَعَنْ شِرْعَةِ الْإِحْسَانِ لَا يَتَبَدَّلُ (7)
وَيَا مُلْجَأَ لِلْقَاصِدِينَ وَمَنْهَلًا
عَلَيْهِ الْوَرَى مِنْ كُلِّ قَطْرٍ نَعُولُ
وَيَا مَنْ لَهُ فِي كُلِّ أَفْقٍ وَبَلَدَةٍ
سَنًا لَيْسَ يُخْفَى أَوْ حِجَى لَيْسَ يُجْهَلُ
وَيَا مَنْ إِذَا مَا رُمْتُ بِشَيْءٍ صَفَاتِهِ
تُرَاجِمُنِي الْأَفْكَارُ فِيهِ فَأَذْمَلُ
إِذَا مَا حُيِّي مِنْكَ الْمُرْجِي بِنَاصِرِ
فَيُفْشَرِي الْمُرْجِي أَنَّهُ لَيْسَ يُخْذَلُ

(6) في كل النسخ (راجز) وقد اصلحتها بجازر من الجزر عند المد لمناسبة المعنى مع الله والبحر
الزاهر .

(7) اللهم هكذا في كل النسخ ، ولعلها النهى .

وَإِنْ عُدَّ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْحَيِّ
 وَرَحِبَ الْإِبَادِي أَنْتَ لَا شَكَّ أَوْلَ
 لَكَ اللَّهُ مَا أَزْكَى وَأَشْرَفَ هِمَّةً
 وَأَنْجَحَ مَا تَأْتِي وَمَا تَتَأَمَّلُ
 لِبَابِكَ يَا بَنِي الْمَالِكِيِّينَ بِعَشْوَهَا
 أَوْ أُنَيْسَ عَنْ مَدْحٍ لِغَيْرِكَ تَجْفُلُ
 مَدِيحُكَ فَرَضُ يَا أَخَا الْجُودِ وَاجِبُ
 وَمَدْحُ بَنِي الْعَكَا سِوَاكَ تَنْفُلُ
 حَوَيْتَ فَخَارًا لَمْ يَنْتَلُهُ «مَشْمَرُ»
 بِسَحْبِ هَيَاتِ غَيْثَهَا بِسَلْسَلِ (8)
 وَمَا أَنْتَ إِلَّا الشَّمْسُ لَكُنْتِي أَرَى
 مِنْ الْحَزْمِ أَنْتِي عَنْكَ لَا أَتَحَوَّلُ
 قَدُمُ كَامِلِ الْعَكِيَاءِ فَضْلُكَ كَامِلُ
 وَعِزُّكَ مَنْصُورُ وَرَأْيُكَ أَفْضَلُ
 (الطويل)

(50) عَلَى بَابِكَ الْعَالِي

(ت) 111 - 112 :

عَلَى بَابِكَ الْعَالِي أَنْتَ خُتْمُ مَطِيئَتِي وَأَنْتَ بِمَا أَرْجُوهُ مِنْكَ عَكِيمُ
 وَحَاشَاكَ يَا ذَا الطَّوْلِ وَالْمَجْدِ أَنْ يُرَى نَزِيلُكَ مَطْرُودًا وَأَنْتَ كَرِيمُ
 (الطويل)

(8) ورد نفس هذا البيت ، مع اختلاف فقط في الكلمتين الأخيرتين لضرورة القافية ، في نصيحة
 « أَنْتَ الْإِمَامُ الْإِيْثُ » البيت 7 ، في ملح عثمان . انظر ص

باب الرثاء

(51) رثاء ابنه محمد

(د) 68 — 70 ، (ن) 49 — 51 ، وفيها : وقال يرثي ولده ، (ح) 61 — 62 وفيها اضطراب وياض كثير ، (بر) 63 — 65 ، (ب) 51 — 53 :

أَصَبَّتْ عَيْنَ الْمَهْمَا يَا مَوْتُ بِالرَّمَدِ
وَقَدْ أَهَضَّتْ جَنَاحَ الْمَجْدِ ، فَاتَّيِدِ

جَدَعْتَ مَكَرِنِي الْأَقْنَى ، وَعَنْ غَرَضِ
رَمَيْتَ جَفْنِي بَعْدَ الْمَوْتِ بِالسَّهْدِ (1)

هَدَمْتَ مَا شَبَدَ مِنْ رُكْنِ الْفَخَارِ وَلَمْ
تُشْرِكْ لَهُ أَبَدًا بَادٍ إِلَى الْأَبَدِ

نَاجَزْتَ فِي صَرْفِ آجَالٍ قَدْ اقْتَرَبَتْ
إِذَا لَا تَسْلَمُهَا إِلَّا بِدَأْ بِيَدِ (2)

كَمْ زِدْتُ فِي نَقْصِكَ الْعُلْيَا جَوَى كَيْدِ
حَرَى ، فَيَا لَيْتَ لَمْ تُنْقِصْ وَكَمْ تَزِيدِ

(1) المارن : طرف الانف . في (بر) : رميت جفحك ، وفي (ب) : رميت جفحك بعد الموت (؟)

(2) في (ت) : إذا تسلمها الأيدي .

- وَكَمْ تَرَكْتَ رُبُوعًا لَيْسَ يَعْرِهَا
 سِوَى الْحَدَايَةِ وَالْخَطَافِ وَالصَّرَدِ (3)
- وَكَمْ قَطَعْتَ غُصُونًا ، غَيْرَةً ، قَدَوْتَ
 تَأْتِكَ الْقَلْبَ مَجْبُولٍ عَلَى الْحَصْدِ (4)
- وَكَمْ أَخَذْتَ حَكِيمًا لِلسَّخَاءِ ، وَكَمْ
 تَرَكْتَ زَنْدَ النَّدَى كَفًّا بِلَا عَصْدٍ
- وَكَمْ تَرَكْتَ أَبَا بَنَكِي عَلَى وَلَدٍ
 أَذَقْتَهُ طَعْمَ ثُكُلِ الْأُمِّ الْوَلَدِ
- وَكَمْ لِحُودٍ قُبُورٍ قَدْ نَثَرْتَ بِهَا
 أَغْصَاءَ حَنْ كَمِثْلِ الْجَوْهَرِ النَّفِيدِ (5)
- وَكَمْ تَوَسَّدَتْهَا رَأْسًا بِلَا عُنُقٍ
 كَمَا ارْتَدَّ بِنْتُ بِهَا ثَوْبًا بِلَا جَسَدٍ
- وَكَمْ تَرَكْتَ أَمِينًا غَيْرَ مُؤْتَمِنٍ
 كَمَا تَرَكْتَ عِمَادًا غَيْرَ مُقْتَدِرٍ
- وَكَمْ تَرَقَّبْتَ مَرَقَى عَزٍّ مَدْرَكُهُ
 وَكَمْ تَخَلَّلْتَ حَتَّى غَابَةِ الْأَسَدِ
- بَا مَرْقَدٍ بِالشَّبَابِ الْغَضِّ ، مُنْتَشِبًا
 مِنْ كَأْسِهِ ، هَلْ أَحَبَّ الْكَوْذُ وَرَشَدِ (6)
- لَا تَفْتَرِرْ بِسَبَابٍ أَنْتَ تَهْدِمُهُ
 إِنْ الْمَيَّةَ لَا تُبْقِي عَلَى أَحَدٍ (7)

(3) الحداية ، طائر من الجوارح ، وهي عامية ، فصيحها الحداة ، والصرد طائر ضخم الرأس أبيض البطن ، أخضر الظهر ، يصطاد صغار الطير .

(4) ي (ب) و (ير) : مجبولا . وي هاش (ير) تصحيح من السري : كأنك الوغد .

(5) ي (د) و (ت) : قد نثرت .

(6) ي (د) : يا من غدا .

(7) ي (د) : أنت تدمره .

وَيْسَا أَخَا الشَّيْبِ لِمَ لَا تَنْتَهَ نَفْسَكَ عَنْ
مَا قَدْ جَنَنْتَ مِنْ فُسَادٍ جَلَّ عَنْ عَدْوِ
مَسْبِ الشَّيْبَةِ لَهُ عِلْدٌ بِصَاحِبِهِ
مَا عَدُوٌّ أَشَبَّ فِي الْعَمِيَانِ مُنْفَرِدٍ ؟
لَا تَحْسَبَنَّ سُرُورًا دَالِمًا أَبَدًا
مَنْ مَسَرَّهُ الْيَوْمُ وَأَفَاهُ اكْتِثَابُ غَدٍ
وَالْعَمْرُ مِيدَانُ سَبَقٍ وَالْحَيَاةُ مَدَى
وَكُلُّ جَارٍ سَيَلَفَى غَايَةَ الْأَمَدِ (8)
يَا لَيْلَةَ بَاعْتِلَاجِ الْبَرْقِ قَدْ عَلِقَتْ
جُوزَافُومًا فَكَعْطَلَقَ الْقَلْبُ بِالْكَفِيدِ
أَبْدَيْتَ مِثْلَ الَّذِي أَدْبَرْتَ مِنْ قَلْبِكَ
وَكَمْ يَكُنْ بِالَّذِي أَكْمَنْتَ مِنْ كَمَدِ (9)
وَكَمْ نَصَبْتُ حَتَّى لَا تَ مُصْطَبِرٍ
فَالآنَ أَجْهَدُ حَتَّى لَا تَ مُجْتَهِدٍ
عِنْدِي شَوَائِبُ حَزْنٍ لَوْ رَمَيْتُ بِهَا
عِنْدَ التَّفَجُّعِ هَامَ الْغَيْثِ لَمْ يَجْدِ
وَحَسْرَةً جَادَهَا دَمْعِي فَأَوْقَدَهَا
وَكُوْ عَدَتْ بِجَوَاهَا النِّجْمَ لَمْ يَقْدِرْ
عَمْرِي لَقَدْ غَالَا الرُّزْءُ الَّذِي طَرَقَتْ
بِهِ الْبَالِي ، وَجَلَّ الْخَطْبُ عَنْ جَلَدِ
هِيَ الْمَقَادِيرُ فَاقْبَلِ مَا حَبَّكَ بِهِ
مَنْ أَجِيلٍ تَغْيِيرٍ أَوْ عَاجِلٍ تَكِيدِ

(8) ي (د) و (ت) : والحمام منى .

(9) ن (ب) و (د) : ولم تكن ، و (ب) : اكمت .

فَلَإِذَا مَوْرٍ مَوَاقِيَتْ مَقْدَرَهُ
 مَا بَيْنَ مُنْعَكِسٍ مِنْهَا وَمُتَّعِدٍ
 إِنَّ لَجَّ شَوْقِي فَلَا بَدْعَ لِدِي عَجَب
 أَوْ قَلَّ صَبْرِي فَلَا تَوَمُّ لِدِي نَكِدٍ
 عَيْنٌ مَسْهَلَةٌ الْأَجْفَانِ أَرْقَاهَا
 نَأْيُ الْحَبِيبِ ، وَقَلْبٌ نَاحِلُ الْجَسَدِ
 لَهْفِي ! وَمَلَّ نَافِعِي لَهْفِي عَلَى وَلَسَدٍ
 إِذَا لَجَأْتُ لَصِيرَ فِيهِ لَمْ أَتَجِدِ
 لَهْفِي ! وَمَلَّ نَافِعِي لَهْفِي عَلَى قَسْرِ
 رَمَاهُ بِالْخَنَفِ نَحْسُ الطَّالِعِ التَّكِيدِ
 لَهْفِي وَلَهْفَ بَنِي الْإِيمَانِ قَاطِبَةً
 عَلَى «عَمْد» إِذْ وَكَيْ وَلَمْ يَعُدِ (10)
 وَكُلُّ عَيْنٍ بِمَاءِ الدَّمْعِ فِي غَرَقٍ
 وَكُلُّ قَلْبٍ بِنَارِ الشَّوْقِ مُتَّقِدِ
 لَا أَحْسَبُ الزَّمَانَ الْمَوْدِي بِيَدِهِ
 يَكْتَفِيهِ مَا حَلَّ فِي أَحْشَاءِهِ مِنْ كَمْدِ (11)
 وَكَمْ طَلَبْتُ اللَّبَالِي أَنْ تُغَيِّبَهُ
 عَنْ الْمُنَابَا ، فَكَمْ تَفَعَّلَ وَكَمْ تَكِيدِ
 أَمْ لِعَطْفٍ بَيَانٍ فِيهِ ذِي تَسْقِي
 قَدْ نَازَعَ الْقَرْبُ فِيهِ عَامِلُ الْبَعْدِ
 بُنَيَّ لَيْتَكَ لَمْ تُخْلُقْ لَوْرِي بِلَيَّ
 يَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَمَّ بِالصَّبْرِ عَنْ شَهْدِ (12)

(10) سقط هذا البيت في (ت) .

(11) في (ب) و(بر) : الخوض .

(12) في (ب) : وليتي لم أتم بالصبر عن شهد .

وَكَيْتَ بِدُوكَ لَمْ يَطْلُعْ عَلَيَّ اَفْسَى
وَكَيْتَ شَمْسُكَ لَمْ تَشْرِقْ عَلَيَّ بِلَدٍ
مَا كَانَ اَقْصَرَ سَاعَاتِ بِكَ اَرْقُصِدْتَ
فَلَيْتَنِي كُنْتُ مَوْفُوفًا عَلَيَّ الرَّصِدِ
سَقَى الْحَبَا قَبْرَكَ الزَّاكِي وَوَاصَلَهُ
مَحَابُ عَقْبِي وَغُفْرَانِ مَدَى الْاَبَدِ
وَصَبَّرَ اللَّهُ قَلْبَ الْوَالِدَيْنِ عَلَيَّ
مَنْ حَرَّكَ الْوَجْدُ فِيهِ سَاكِنَ الْجَلَدِ
(البسيط)

(52) رثاء ابنه محمد

وردت هذه القطعة الثانية في رثاء ابنه «محمد» في (ب) 142 - 143 وفي (د) 206 - 207 ، وسقطت في النسخ الأخرى :

هَلَّا تَرَى النِّيتَ قَدْ قَاضَتْ مَاقِيهِ
عَلَيَّ «مُحَمَّد» إِذْ غَاضَتْ أَيْدِيهِ
نَعَى «مُحَمَّد» نَاعِيهِ ، فَيَا أَسْفَى
قَدْ قَدْ قَلْبَ الْمُعْنَى نَعَى نَاعِيهِ
لَهْفِي ! وَهَلْ نَافِعِي لَهْفِي عَلَيَّ وَلَدٍ
بَاتَ النَّسَامُ عَلَيَّ الْآفَاقِ يَبْكِيهِ
لَهْفِي عَلَيَّ ذَلِكَ الْمَوْلُودِ حِينَ قَضَى
مِنْ الْحَيَامِ عَلَيْهِ حُكْمُ قَاضِيهِ
تُرَى دَرَى الدَّهْرِ مِقْدَارَ الَّذِي فَقَدْتَ
مِنْ نُسُورِ طَلْعِهِ أَبْصَارُ رَآئِيهِ ؟
وَهَلْ تَنْسَى الدَّهْرُ غُرْبًا مِنْ مُحَاسِنِهِ
فَكَانَ كَوَكُوبِ شَرْقٍ فِيهِ لِبَالِيهِ

لَا أَعْتَبُ الزَّمَانَ الْمُسَوِّدِي بِسَيِّدِهِ
 يَكْفِيهِ مَا قَدْ تَوَلَّى مِنْهُ ، يَكْفِيهِ
 بُنْيَ لَيْتِكَ لَمْ تَطْلُعْ عَلَيَّ أَفْسَقَ
 وَلَيْتَ بَدْرِكَ لَمْ تُفْشِرْ دَبَاجِيهِ
 سَقَى ضَرْبِكَ رِضْوَانٌ ، وَلَا بَرَحَتْ
 سَحَابُ الْعَفْوِ وَالْغَفْرَانِ تَسْقِيهِ
 نِعْمَ السَّحَابُ يَسْقِي وَيُلْ صَبَّهَا
 نِعْمَ الضَّرِيحُ ، وَنِعْمَ الْبَدْرُ ثَاوِيهِ
 كَانَ الزَّمَانُ لَهُ عَرَسًا يَدْوُلْنِيهِ
 فَاحْسَنَ اللَّهُ لِلدَّهْرِ الْعَزَا فِيهِ
 وَصَبَّرَ اللَّهُ قَلْبَ الْوَالِدَيْنِ عَلَى
 مَنْ طَاوَعَ الْحَزْنَ فِيهِ دَمْعُ عَاصِيهِ
 (البسيط)

باب الفزل

(53) رَفَا تُرْكِي

(د) 26 - 27 ، (ت) 18 - 19 ، (ح) 67 - 68 ، (ب) 18 - 19 ، (بر)
: 21 - 22

- لِيَهْنَّ عَيْنٌ لِيَطْفِئَ الضَّيْفَ تَرْتَقِبُ
(1) وَمُهْجَةً لِلْهَوَى الْعُذْرِي تَنْتَسِيبُ
يَا مُعْرِضِينَ بِلَا ذَنْبٍ ، وَقَدْ عَقَّبُوا
(2) الذَّنْبُ مِنْكُمْ . عَلَامَ الصَّدِّ وَالْفَضْبُ
هَلَّا حَفِظْتُمْ عَهْدًا بَكَاتٍ يَحْفَظُهَا
(3) صَبَّ صَبًا لِلصَّبَا إِذْ شَقَّهُ الْوَصْبُ
لَمْ يَقْضِ فِي حُبِّكُمْ مِنْكُمْ يَكُمُ وَطَرًا
حَتَّى قَضَى ، وَقَضَى بَعْضَ الَّذِي يَجِيبُ
5 سَرْنَمُ وَفِي الْحَيِّ مَيِّتٌ قَدْ عَجِبْتُ لَهُ
إِنْ هَبَّ مِنْكُمْ نَسِيمٌ هَزَزَهُ الطَّرَبُ

(1) في (ب) و(بر) : ليهن عينا ، وفي (ب) لطف اللطف (٢) وفي (بر) لطف اللطف .

(2) في (ب) و(بر) : يا معرضين بلا ذنب ولا سبب .

(3) في (ب) : صبا قضيا ، ولعلها : قضيا ، ج ظبي . الوصب : المرض والوجع الدائم ، ونحوه الجسم الناجم عن المحافظة على الحب .

نَاحَتْ عَلَى قَعْدِهِ وَرَقُ الْحِمَى فَهَمَى
 جَفَنُ السَّحَابِ وَمَالَتْ نَحْوَهُ الْقُضْبُ
 طُوبَى لَهُ إِذْ عَلَى الْإِخْلَاصِ قَدْ طُوبِتْ
 أَحْشَاهُ وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَكُنْهُ النَّصَبُ (4)
 فِي ذِمَّةِ الْوَجْدِ عَيْنًا سَحَّ مَلْعُمَهَا
 بِمُهْجَةٍ فِي سَبِيلِ الْحُبِّ تُحْتَسَبُ
 لَا أَشْنَكِي نَارَ وَجْدٍ أَحْرَقَتْ كَيْدِي
 وَمَدْمَعِي قَدْ رَوَتْ عَنْ صَوْبِهِ السُّحْبُ
 يَا جِيزَةَ الْبَانِ لِي فِي حَيِّكُمْ رَشَاً
 تُرْكِي لِحْظٍ إِلَى الْأَعْرَابِ يَنْتَسِبُ (5)
 إِنَّ مَاسَ الْفُصْنُ بِالْأَوْرَاقِ مُسْتَتِيرٌ
 أَوْ لَاحَ فَالْبَدْرُ بِالْأَنْوَامِ مُحْتَجِبُ
 حَدَّثَ وَلَا حَرْجَ عَنْ طِبِّ تَكْهِنِهِ
 فَالْوَاحُ فِي ثَغْرِهِ وَالْمَسْكُ وَالضَّرْبُ (6)
 أَعَامِدُ الرِّيحِ أَنِّي لَا أَفَارِقُهَا
 لِأَنَّهَا مِنْ لَمَاهُ الْعَذَابِ تُكْتَسَبُ
 وَأَعَشَقُ الْبَدْرَ لَا أَنِّي كَلَفْتُ بِهِ
 لَكِنَّهُ مِنْ سَنَاءِ خَدَّيْهِ يَكْتَسِبُ
 وَأَرْقُبُ الْبَرْقَ أَنِّي سَارَ سَائِرُهُ
 مِنْ أَجْلِ مَا أَنَّهُ لِلشَّعْرِ يَنْتَسِبُ
 يَا بَارِقًا رَامَ بِحِكْمِي دُرَّ مَبْسِيهِ
 لَقَدْ حَكَيْتَ وَلَكِنْ «فَأَنْتَ الشَّبُّ» (7)

(4) النصب : التنبؤ والثناء ، وهي رواية (ت) ، وفي النسخ الأخرى : لم يلوه النصب .

(5) في (ج) : تركي الواو للاحراب ينتسب .

(6) الضرب : العمل .

(7) مثل سائر .

وَيَا هَيْلَاكَ الدُّجَى رَاغٍ سَتَاهُ تَجِدُ
 بِدَرَامٍ مُنِيرًا بِهِ قَدْ عَزَّتِ الرُّتْبُ
 وَيَا نَسِيمَ الصَّبَا سَكَمٌ عَلَيْهِ وَقُلْ
 غَادِرُكُهُ فِي الدُّجَى لِلنَّجْمِ يَمُرُّ قَبْ (8)
 أَعَزَّزَ بِهِ شَادِتَا يَحْمِيهِ تَاظِيرُهُ
 عَنْ نَاظِرِي ، وَالْحِمَى وَالْبَسَانُ وَالْقَضْبُ
 أَفْسَمْتُ مِنْ أَدْمُعِي بِالْمَرْسَلَاتِ لَقَدْ
 آلَ التَّرَجُّيَ إِلَيْهِ وَانْتَهَى الطَّلَبُ (9)
 (البسيط)

(54) ملك حسن

وَمَلِكٍ حُسْنِ صَانٍ وَرَدَّ خُدُودَهُ
 وَحَتَّى اللَّمَى مِنْ عَارِضٍ أَوْ شَارِبٍ (10)
 ذُو مَبْسَمٍ مُنْشَرٍ ، وَفَرَّقَ شَاهِدٍ
 وَمَقْلَدٍ قَاضٍ وَطَرْفٍ كَاثِبٍ
 وَآلِي الْجَمَالِ بِخُدَّةِ اسْتَوْفَى الْبَهَا
 وَحَتَّى الْجَبِينِ بِنَاظِرٍ وَيَحَاجِبِ
 وَلِعَامِلِ الْأَعْطَافِ مُشْرِفٍ تَهْدُهُ
 أَضْحَى يُوقِعُ تَحْتَ صُدُغٍ حَاسِبٍ (11)
 (الكامل)

(8) في (ج) : مرقتب .

(9) في (ج) : أفسمت من ملعي .

(10) في (ب) و(د) : وجنى القى .

(11) (ج) : مشرف نهدم ، وقد اخترناها ، وفي (د) مدهره (أ) وفي (ب) مرة بهذه (أ) وفي (د) : مد يله (أ)

وفي القطعة تضمين لمباريات إدارية : المنشي - كاتب الانشاء - الشاهد - القاضي ، الكاتب ، الوالي ، المستوفي - أي جامع الأموال - ، الناظر ، الحاجب ، العامل المشرف ، التوقيع ، الحاسب .

(55) ملكة

(د) 34 ، (ت) 23 ، (ب) 23 (بر) 27 :

وَمَلِكَةٌ صَانَتْ شَقَائِقَ خَدَمَا
مِنْ نَاطِرِي بِنَاطِيرٍ وَبِحَاجِبِ
جَزَمَتْ بِكَسْرِ حُشَاشَتِي وَتَحَجَّبَتْ
عَنْ عَيْنِ نَاطِرِهَا بِرَقْعِ الْحَاجِبِ
وَأَسْتَصَلَتْ طَيْرَ الْفُؤَادِ وَكَدَتْ رَمَتْ
بِسَيْفِهَا لِحْظَ عَنْ قِيسِي حَوَاجِبِ
نَادَيْتُهَا كُفِّي ! فَنَادَى لِحْظُهَا
أَوْ لَيْسَ قَلْبُكَ مِنْ طُيُورِ الْوَاجِبِ ؟ (12)
(الكامل)

(56) ألدبه غصنا

(ح) 74 ، (بر) 29 :

أَلْدِبِهِ غُصْنًا مَا بَدَأَ وَجْهَهُ
إِلَّا رَأَيْتُ الشَّمْسَ فَسَرِقَ الْقَفِيبُ
أَرْخَى عَلَى الْأُرْدَافِ شَعْرًا حَكَى
أَسَاوِدًا تَسْمَى بِأَعْلَى الْكَثِيبِ (13)
تَفْسُولُ لِلْعُشَّاقِ الْحَاطِئِ
لَا تُنْكِرُوا فَنَكِي فَسَهْمِي مُصِيبِ (14)
(السريع)

(12) الواجب القتل .

(13) في (ب) : يامل الكيب .

(14) في (ب) لا تنكروا قتل .

(57) يَا وَجْنَةَ الْوَرْدِ

(ج) 74 ، (ير) 29 :

يَا وَجْنَةَ الْوَرْدِ وَصَدُغَ الدُّجَى وطلعة البدر وقد القَضِيبُ
مَنْ تَوَجَّ الغصنَ بِشَمْسِ الضُّحَى وأنبَتَ الرِّيحَانِ فَوْقَ اللَّهْيَبِ ؟
(السريع)

(58) دَارُ الْحَيِّبِ

(د) 34 ، (ت) 24 ، (ب) 23 - 24 ، (ير) 27 :

وَلَمَّا بَلَغْنَ الْعَيْسَ سَفَحَ مَفْرَحَ
وَأَبْدَيْنَ مَا أَخْفَيْنَ مِنْ شِدَّةِ الْحُبِّ
وَلَا حَ سَنَّا دَارَ الْحَيِّبِ وَأَعْجَلْتُ
بِنَا الْعَيْسَ كَيْ تُدْنِي الْحَيِّبَ مِنَ الرُّكْبِ (15)
فَرَشْتُ لَهَا خَدِّي وَطَاءَ عَلَى الثَّرَى
وَأَغْنَيْتُهَا بِالدَّمْعِ عَنْ وَكِيفِ السُّحْبِ
وَلَمْ أُعْطِ إِلَّا كُلَّ مَا مَلَكَتْ يَدِي
وَرَوْحِي لِحَادِيهَا الْمُبَشِّرِ بِالْقُرْبِ
وَمَزَقْتُ قَلْبِي لِلْوُفُودِ كَرَامَةٍ
وَقُلْتُ : لِهَذَا الْيَوْمِ صُنْتُكَ يَا قَلْبِي (16)
(الطويل)

(15) في (ير) : وأسرت بنا العيس .

(16) في (ير) : وقتلت له : اليوم صنتك يا قلبي . وليس من المستبعد أن تكون هذه القطة من مطالع قصيدة في الملح النبوي لم تصل إلينا كاملة ، لأن سفح مفرح من أما كن الحج ، ولأن بعض الملاح النبوية لم تصل إلا مطالعها النزلية . (قارن قوله « الوفود كرامة » فهو يعني بها وفود الحجاج) .

(59) العين والحاجب

(ت) 143 ، (ب) 150 ، (بر) 28 :

- عَاذَ كُنَيْي بِالْعُيُونِ فَاحْتَجَبَتْ
حُشَايَتِي عَنْهُ مِنْهُ بِالْحَاجِبِ (17)
وَصِرْتُ مِنْ عَيْنِيهِ وَحَاجِبِيهِ
أَهْيَمُ بَيْنَ الْعُيُونِ وَهُوَ الْحَاجِبِ (18)
(المنسرح)

(60) يا حبيب

(ب) 148 ، (بر) 28 :

- يَا شَمْسُ يَا بَدْرُ يَا هِدْلَاكُ
يَا رَوْضُ يَا زَهْرُ يَا حَبِيبُ
مَنْ شَابَ فِي ثَغْرِكَ الْحَمِيَا
يَا لَيْسَ وَالشَّهْدِ وَالْحَلِيبُ (2)
(مخلع البسيط)

(61) يا حبر

(ب) 148 ، (بر) 28 :

- يَا حَبْرُ يَا بَحْرُ يَا إِمَامُ
يَا مِسْكُ يَا شَهْدُ يَا ضَرِيبُ
هَذَا نِظَامٌ يَسْرُوقُ مَعْنَى
أَعْدَبُ مِنْ مَبْسَمِ الْحَبِيبِ (2)
(مخلع البسيط)

(62) ماء الورد

(ب) 149 ، (بر) 28 :

- أَقُولُ لَوْ جُنَّتِي خَرْدٌ تَجَلَّتْ
كَشَمْسُ قَتَوْقَ غَصْنٍ فِي كَثِيبِ
نَصِييِي مَاءُ وَرْدِكُمَا؟ وَمَنْ لِي
يَأْنُ يَكُ مَاءُ وَرْدِكُمَا نَصِييِي (2)
(الوافر)

(17) ي (ب) حشاشتي في هواء بالحاجب ، وفي (ت) : حشاشتي منه بالحاجب .

(18) هل يشير الى قرية حاجب العين ؟ اذا ورد في (ب) و (بر) بين العيون والحاجب .

(63) وقائلة

(ب) 149 - 150 ، (بر) 28 :

وَقَالَتْ وَقَدْ رَأَتْ أَصْفَرَ كَارِي
فَقُلْتُ سَلِي الْحَشَا، قَالَتْ حَرِيعٌ²
أَتُوبُ السَّعْمَ يَكْسُوهُ الْمُحِبُّ
فَقُلْتُ الدَّمْعَ، قَالَتْ ذَلِكَ صَبٌّ²
(الوافر)

(64) الشقيق والآس

(ب) 149 :

أَقُولُ وَقَدْ عَايَنْتُ فِي رَوْحٍ خَدَّهُ
شَقِيقًا حَمَاهُ آسٌ عَايَظِهِ الرُّطْبُ
أَأَنْتَ شَقِيقُ الْبَدْرِ حَتَّى لِأَجَلِهِ²
تَسْتَرُّ بِالرَّيْحَانِ إِذَا غَابَ فِي السُّحُبِ ؟
(الطويل)

(65) بليت بلحظ

(ب) 149 :

بَلَيْتُ بِلِحْظٍ غَيْرِ وَافٍ لِأَنْتِ سِي
إِذَا رُئِيَ ضَوْءُ الْبَدْرِ غُيِبَ فِي الْحُجُبِ
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا أَنْ عَيْنِي مِمَّا رَأَتْ²
شَقِيقًا مُحِبَّاهُ تَسْتَرُّ بِالسُّحُبِ
(الطويل)

(66) حنين

(د) 33 ، (ت) 23 ، (ب) 23 ، (بر) 26 - 27 :

أَوَقَدْتُ مِنْ دَمْعِ عَيْنِي فِي الْحَشَا لَهَبًا
لِيَهْتَدِيَ الطِّيفُ نَحْوِي حِينَئِذَا ذَهَبَا
وَكَيْفَ أَرْجُو اهْتِدَاءَ الطِّيفِ مِنْهُ وَقَدْ
عَلِمْتُ أَنَّ الْكَرَى عَنْ مُقَلَّتِي هَرَبَا

- أَحِبَّائِنَا ، كَمْ أَقَاسِي بَعْدَكُمْ حَرِّبَا
لَوْ كَانَ يَنْقَعُنِي نَادَيْتُ وَأَحَرَّبَا !
أَضْرَمْتُ فِي صَمِيمِ الْقَلْبِ نَارَ جَوْي
لَا تَنْطَلِي بِدُشُوعِ أَنْشَأَتِ سُحْبَا (19)
وَالْهَفَ قَلْبِي ! وَهَلْ يُجْدِي تَلَهُّفُهُ
إِذَا تَصَعَّدَ حَرُّ الشُّوقِ وَالتَّهَبَا 5
هَلَّا رَحِمْتُمْ كَثِيرًا لَمْ يَقَرَّ بِكُمْ
حَتَّى قَضَى ، وَكَفَى بَعْضَ الَّذِي وَجَبَا
صَبٌّ تَحَجَّبَ عَنْ عَدَالِهِ سَقَمَا
فَهُوَ الَّذِي بَظْهُورِ الشُّوقِ قَدْ حُجِبَا
وَهُوَ الَّذِي مَا شَدَّتْ فِي الرُّوضِ صَادِحَةٌ
إِلَّا شَكَا أَوْ بَكَى أَوْ حَنَّ أَوْ طَرِبَا
أَلَمْ يَبْيُ طِفْهُ وَنَنَا قَاعُورَةً
عِنْدِي وَجُودُ كَرَى بِالدَّمْعِ قَدْ حُجِبَا
إِنْ عَذَّبَ الْوَجْدُ قَلْبِي فِيكُمْ عَبَّأَا 10
فَإِنْ ذَاكَ تَعِيمُ وَرَدُّهُ عَذْبَا (20)
أَوْ يَسْلُبُ الْحُبَّ بَعْضِي وَالْجَمِيعُ لَهُ
فَإِنْ أَشْرَفَ أَجْزَائِي الَّذِي سَلَبَا (21)
أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ صَبْرًا عَزَّ مَطْلَبُهُ 12
وَالصَّبْرُ أَعْوَزُ مَطْلُوبٍ إِذَا طُلِبَا
(البيضا)

(19) ي (د) و (ت) : لو تنطلي .

(20) ي (د) : قلبى بالهوى عبا ، وى (ت) : ان عذب القلب وجدا فيكم عبا .

(21) ي (د) و (ت) : أو يسلب الحب بعضا ، وى (ب) و (ز) : اشرف اسماني .

(67) يَا لَقَوْمِي

(د) 28 ، (ت) 19 - 20 (ب) 19 - 20 ، (بر) 22 - 23 :

- رَقِمَ النِّسْمُ عَلَى رَدْنِ الصَّبَا
يَسْتَا الْبَرْقِ طِرَازًا مُذْهَبَا (22)
وَأَنْتَصَى الْبَدْرُ حُسَامًا لَامِعًا
مُذْ رَأَى اللَّيْلُ سَنَاهُ احْتَجَبَا
وَأَنْتَصَى الطِّيفُ لِنَحْوِي مُذْ رَأَى
قَوَقَ غَدْيِ اللَّحْمِ أَذْكَى لَهَبَا (23)
وَرَقَى الطَّيْرُ عَلَى مِنْبَرِهِ
فَتَشَكَّى الْوَجْدَ لَمَّا خَطَبَا
5 يَا لَقَوْمِي ! مَنْ مُجِيرِي مَنْ رَشَا
بِقَتْنِ الْعُجْمِ وَيَسْبِي الْعَرَبَا
إِنْ تَقْنَى هَزْ رَمَحًا قَدُهُ
أَوْ رَتَا سَلَّ مِنْ الْحِظْ ظُهْبَى
كَتَبَ أَجْنِي وَدَّ خَدَيْهِ وَهَا
عَقْرَبُ الصَّدْعِ لِقَلْبِي لَسْبَا (24)
قَمَرُ لَاحَ لِعَيْنِي نُسُورِهِ
وَيَقْلِبِي غَابَ لَمَّا غَرَبَا
تُشْرِقُ الشَّمْسُ بِخَدَيْهِ إِذَا
خَيَّمَ الشَّعْرَ وَمَدَّ الطُّنْبَا (25)

(22) ي (بر) : رقم البدر ، وي (ب) رقم البرق ، وهي غير مناسبة للعجز .

(23) ي (د) وانكفى الطيف ، ولعلها : وانكفا ، بضم الهمزة ، وهي أقوم .

(24) لسب : لدغ . وهذه رواية (د) ، وفي النسخ الأخرى : وقد عقر الصدغ ، وهو تركيب سقيم .

(25) الطنب : ج اطنايب : سير يوصل يوتر القوس . ولعل المعنى في البيت مستمد من ومدت الشمس اطنايبها ، أي طلعت .

10

وَكَرَى الْبَدْرَ عَلَى غُصْنِ النَّفْسِ
 يَظْهَرُ الْحَسْنَ وَيُبْسِدِي الْعَجَبَا
 تَغْرِهَ الْمَعْنُولَ ، فِيهِ رَيْقَةٌ
 لَيْسَ إِلَّا الرَّاحَ شَابَ الضَّرْبَا
 رَبُّ ! مَا أَبْدَعَ هَذَا الثَّغْرَ إِذَا
 أَظْهَرَ السِّدْرَ لِعَيْنِي شَبَا
 خَبْرِيهِ يَا نَسِيمَ الرُّوضِ عَنْ
 مُدْتَفٍ قَدْ شَفَّ وَجْدًا وَمَهَا
 إِنَّهُ فِي حَرْبٍ ، لَكَيْتَهُ
 كَمْ يُكَادِي فِي الْهَوَى وَاحْرَبَا (26)
 (الرملي)

14

(68) مسلوب القلب

(د) 31 - 32 ، (ت) 21 - 23 ، (ح) 72 - 73 ، (ب) 21 - 23 ، (بر)
 : 24 - 26

رَضِيعُ الضِّيَا لِلْبَيْنِ قَدْ طَرَّ شَارِبُهُ
 وَكَهْلُ الدُّجَى مُدْ شَبَّ شَابَتْ ذَوَابُهُ (27)
 وَمَا اللَّيْلُ إِلَّا الدَّهْرُ أَحْيَتْ صُرُوفُهُ
 وَمَا هُوَ إِلَّا صَرْفُهُ وَعَجَائِبُهُ
 لَهُ الْوَيْلُ مِنْ لَيْلٍ تَطَاوَلَ إِذَا غَدَا
 يُجَاذِبُنِي ذَنْرُ الْهَوَى وَأَجَاذِبُهُ
 طَلَبْتُ بِهِ وَصَلًا تَقَادَمَ عَهْدُهُ
 وَمَا كُلُّ مَطْلُوبٍ يُنَوَّلُ هَالِكُهُ

(26) في (ت) : كم يتاد .

(27) في (ب) و(بر) : رضيع الصبا .

عَلَى حِينِ أَحْيَا مَيِّتُ النَّوْمِ نَاطِرِي
 لِيَزُورَهُ طَيْفُ أَشْبَهَ الصَّدَقَ كَذَابُهُ 5
 وَمَا زَالَ رُبْعُ الصَّبْرِ زُورًا ، وَإِنَّمَا
 لِيَسْرَعَ مَرَعَاهُ وَتَصْفُو مَشَارِبُهُ (28)
 وَيَبِي مُحْسِنٌ قَدْ سَاءَ صَدًّا ، وَرَيْمًا
 بَدَأَ الصَّدُّ مِنْ أَمْرِ تَسْرُعِ عَوَاقِبُهُ (29)
 فَلَا وَصَلَ إِلَّا أَنْ يَلْمُ خِيَالَهُ
 وَلَا هُجَرَ إِلَّا أَنْ تُزْمَ رَكَائِبُهُ (30)
 وَلِي كَيْدٌ حَرَاءٌ فِي أَبْجُرِ الْجَوَى
 تَسِيرُ بِهَا سَفْنُ الْهَوَى وَمَرَا كِبُهُ (31)
 فَهَلْ سَاحِلٌ بِالقُرْبِ يَلْتَجِئُ عِنْدَهُ
 غَرِيقٌ دُجِيَ لَمْ تَبْدُ فِيهِ كَوَافِيهِ (32)
 10 أَبَا صَاحِبِي تَجَوَّيْ ، هَلَّا تَرَفَّقَا
 فَقَدْ يَجْلِبُ الشَّيْءَ الْبَعِيدَ جَوَالِبُهُ
 خُذَا الْحُلُوَ مِنْ أَعْطَافِهِ وَجَفُونِهِ
 قَمَّا هِيَ إِلَّا صُمُورُهُ وَقَوَاضِيهِ
 وَإِنَّا كُنَّا الْقَتْلَى الْمُرَاشَّ سِهَامُهَا
 أَلَمْ تَرْمِكُمْ الْحَافِظُ وَحَوَاجِبُهُ
 وَمَاذَا عَلَى مَنْ صَارَ خَالًا بِخَدِهِ
 أَغَارَ أَبُوهُ أَوْ أَغِيظْتَ أَقَارِبُهُ ؟

- (28) ليرجع ، من مرع المكان : أعصب ، وفي (د) و(ت) : ليرج .
 (29) في كل النسخ : وإِنَّمَا بَدَأَ الصَّد . والاصح : ورِيمًا .
 (30) في غير (د) : فَلَا وَصَلَ إِلَّا أَنْ تَلَمْ عَوَاقِبِهِ .
 (31) في (د) : تَسِيرُ بِهَا سَفْنُ الْهَوَى . وفي (ج) أعاد الناسخ هذا البيت والذي بعده منفردين في
 ص 75 .
 (32) في (ج) : فَهَلْ سَاحِلٌ بِالقُرْبِ ، وهذه القراءة تصيف معنى جديدًا ، لأنها تجعل بالامكان
 القول أن هذه القصيدة قد نظمتها في خروجه من الشرق وتوجهه إلى إفريقية ، وروح القصيدة
 ترشح هذا الاحتمال .

- 15 له عَارِضٌ فِي الْخَدِّ قَدْ زَانَ شَكْلَهُ
 كَمَا زَانَ خَطَ الْلامِ فِي الطَّرْسِ كَاتِبُهُ
 بَكَيْتٌ وَقَدْ قَدَّ الْحَقَّا ، وَهُوَ ضَاحِكٌ
 وَهَلْ يَسْتَوِي مَسْلُوبُ قَلْبٍ وَمَسَالِبُهُ
 فَمِنْ لَوْعَةٍ فِي الصَّدْرِ شَبَّ ضِرَامُهَا
 وَمِنْ مَذْمُوعٍ يَرْفُضُ فِي الْخَدِّ سَاكِبُهُ
 خَلِيلِي مَا لِي بِرَمِّ تَهَبِ جَوَانِحِي
 أَخِيْبُ مِنْ مَالِي وَيَغْنَمُ نَاهِيْبُهُ
 وَمَا لِي سَتَا بَدْرِ الدُّجْنَةِ كُلَّمَا
 أَجَلْتُ لِحَاطِي فِيهِ جَالَتْ غَيَاهِيْبُهُ
 20 وَمَا لِي لَفَتِي الْعُذْرِي أَنْشَدَ إِذْ غَدَا
 مَشَارِقُهُ مَجْهُولَةٌ وَمَقَارِبُهُ (33)
 أُرِيحُوا فَتَى فِي الْحَبِّ ضَاقَتْ مَكَاهِبُهُ
 وَلَمْ يَلْقَ صَبًّا فِي الْفَرَامِ يُجَاوِبُهُ (34)
 مَتَى مَا دَنَا يُجَنِّفِي ، وَإِنْ يُجْتَنَّبُ دَنَا
 قَائِي يُدَانِيهِ وَأَيُّ يُجَانِيْبُهُ
 وَمَهْمَا دَعَاهُ الْوَصْلُ عَارَضَهُ الْجَفَا
 قَائِي يُحَابِيْبُهُ وَأَيُّ يُشَاغِبُهُ
 وَمَهْمَا شَقَاهُ السَّقَمُ أَوْدَى بِهِ الشَّقَا
 قَائِي يُعَانِيْبُهُ وَأَيُّ يُعَاطِبُهُ
 25 وَمَهْمَا نَهَاهُ الْيَأْسُ اقْتَادَهُ الْأَسَى
 قَائِي يُسَوَالِيْبُهُ وَأَيُّ يُحَارِبُهُ (35)

(33) فِي (ج) : وَمَا لَهْوِي الْمَرْي .

(34) وَلَمْ يَلْقَ صَبًّا ، وَفِي (د) وَلَمْ يَلْقَ غَيْرًا .

(35) فِي (ب) : وَمَهْمَا نَهَاهُ الْيَأْسُ ، وَهِيَ أَقْوَمُ فِي الْوِزْنِ .

وَقَدْ هَزَمَتْ رَايَاتُ جَيْشِ اصْطَبَارِهِ
 عَلَى حِينِ جَيْشِ الْوَجْدِ جَاءَتْ كَتَائِبُهُ
 وَأَصْبَحَ لَا طَيْبَ الْوَصَالِ مُبْتَسِرٌ
 لَدَيْهِ وَلَا دَارُ الْحَيِيبِ تُقَارِبُهُ
 فَلَا عِيشَةَ تُرَضَى لِمَنْ قُلَّ صَبْرُهُ
 وَلَا صَبْرَ إِلَّا أَنْ تَطِيبَ مَكَاسِبُهُ (36)
 فَمَا كُلُّ عَيْنٍ بِالْجَمَالِ قَرِيرَةٌ
 وَلَا كُلُّ سَمْعٍ قَدْ تَجَاهُ مُجَاوِبَةٌ
 وَلَا كُلُّ مَنْ قَدْ سَارَ رُدَّتْ جِيَادُهُ
 وَلَا كُلُّ مَنْ وَاقَى انْخَسَتْ رُكَايَتُهُ
 31 فَقَدْ يَدْعِي الْأَشْوَاقَ مَنْ لَيْسَ شَائِقًا
 كَمَا يَرْقُبُ الْجُوزَاءَ مَنْ لَا تُرَاقِبُهُ !
 (الطويل)

(69) موسى العيون

(د) 42 ، (ت) 28 ، (ب) 28 ، (ر) 34 - 35 :

قَامَ مُوسَى الْعُيُونُ بِالْآيَاتِ
 إِذْ رَأَى السَّحَرَّ جَالٍ بِالْحَفَاطِ
 وَأَدْعَى الْخُدَّ رِقْسَةً يَدْعَاوِ
 جَاءَ فِيهَا الْعِيدَارُ بِالْبَيْنَاتِ
 وَتَلَا الْمُدْعُ آيَةً فَقَدَوْنَا
 رُكْعًا مُجَدًّا إِلَى التَّوَجَّاتِ
 وَتَقَوْتُ دَلَائِلُ الْخَالِ لَمَّا
 أَفْحَمَ الْوَجْنَتَيْنِ بِالْحَسَنَاتِ

(36) في (ب) و(ر) : ولا صبر إلا أن تطيب عواقبه .

- 5 وَيَرْوِحِي نَيْسِي حُسْنِ أَثْنَانَا
مُقَلَّتْأَهُ بِأَعْظَمِ الْمُعْجِزَاتِ
أَرْسَلَ اللَّحْظَ لِلْقُلُوبِ قَدَاتَتْ
إِذْ دَعَاوَى الْجُفُونِ فِي قَتَرَاتِ (37)
غُصْنِ بَنَانٍ وَزَمَرِ رَوْحِ جَمَالِ
بَدْرِ أَفْقِ وَرَيْمِ إِنْسِ قَلَاةِ
مُخْطَفِ الْخَضِرِ مُثْقَلِ الرَّدْفِ أَلْمَى
حَنِثَ اللَّحْظُ ، شَاطِرِ الْحَرَكَاتِ (38)
9 صَدَقَ الْقَصْدُ وَعُدَّةَ فَتَلَطَّيْ
فَسَقَتْنَهُ الْمُبُونِ بِالْعَبْرَاتِ
(الرمل)

(70) قَاضِي الْهَوَى

(بر) 35 ، (ب) 150 :

- نَادَيْتَ قَاضِي الْهَوَى وَالْقَمُ يُشْهَدُ لِي
وَلِلدُّمُورِ بِمَحْوِ الْخَدِّ إِيْبَاتُ
وَالْحَاطِ بِجَعْنِي مَنْ قَتَلْتُ بِهِ
صَحَائِفُ سَطَّرَتْ فِيهَا الْمَنِيَّاتُ
وَلِلْعَوَارِضِ إِعْلَامُ بِصَفْحَتِهِ
قَدْ سَجَلَتْهُ الْخُدُودُ الْعَنْدَمِيَّاتُ (39)
4 وَقَعَ عَلَى قِصَّتِي وَأَنْظُرْ عَوَارِضَهُ
فَقَالَ : هَلْ مِنْ أَحْيَا ؟ قُلْتُ : لَا مَاتُوا
(البسط)

(37) : في (د) إِذْ دَعَا ، وَالْجُفُونِ .

(38) : في (ب) : حَنِثَ اللَّحْظُ .

(39) : العَنْدَمِيَّاتُ : الْحَمَرُ .

(71) لئن طبت نفسا

(ح) 75 ، (ب) 150 ، (بر) 36 :

- لئِنْ طَبَّتْ نَفْسًا عَنْ وَصَالِي فَأَنْتَنِي
لَأَطِيبُ نَفْسًا مِنْكَ إِذْ خُنْتُ صُحْبَتِي (40)
- 2 وَإِنْ شِئْتَ صَدَّقِي أَوْصِيَالِي ، فَأَنَا الَّذِي
أَدْفَعُ خَصَمَ الْوَجْدِ يَا «مِي» بِالنَّيْسِي (41)
- (العلول)

(72) علامات الخال

(ب) 150 (بر) 36 :

- قَدْ قُلْتُ لِلْخَالِ إِذْ عَمَّ الْجَمَالُ بِهِ
كَمْ ضَاعَ مِنْكَ بِرَوْضِ الْخَدِّ وَرَدَاتُ
- 2 فَقَالَ لِي الْخَالُ : يَا هَذَا أَلَيْسَ تَرَى ؟
هَذِي الْمَنَازِلُ لِي فِيهَا عِلَامَاتُ
- (البسيط)

(73) شادن

(ب) 151 ، (بر) 36 :

- وَشَادَنُ أَنْبَتَ فِي خَدَّيْهِ مَاءَ صَانَ بِهِ مِنْ ثَغْرِ الْعَذْبِ الْفُرَاتِ
فَرِيقَهُ الْعَذْبُ وَتَبَتُ خَدَّهُ ذَا سُكَّرٍ مُحَسَّلٍ وَذَا نَبَاتٍ (44)
- (الرجز)

(40) في (ح) : لأطيب نفساً منك عند التثبث .

(41) مي : اسم علم مؤنث كثير الاستعمال في الشام ، وقد غمض على الناصخ التونسي (ح) خرك مكانه بياضاً . وهـ بالتي « ، يريد بالتي هي أحسن ، وهو تقمين للآية : « ادفع بالتي هي أحسن الآية » (المؤمنون 96) .

(74) موشع « أطلع الصبح في الدجى » (42)

(د) 42 — 44 ، (ت) 28 — 30 ، (ب) 28 — 29 ، (بر) 36 — 38 :

أَطْلَعُ الصُّبْحُ فِي الدُّجَى نُورَهُ الْوَهَّاجُ
وَأَظْهَرَ الْفَرْقَ أَبْلَجًا
فَاخْتَفَى اللَّيْلُ وَالْتَجَا خَوْفَ الْإِنْرِ عَاجُ
لِلْحَصُونِ الْمِرْجَا
بَيْنَ نَعْمَانٍ وَعَالِجٍ ؟ (43) بِحَنِينِ الْمَوْجِ ؟
خَلَّفُوا الصَّبَّ لِي عِلَاجُ
حِينَ سَرَوْا بِالْفَوَاحِجِ وَبَقِيَ الْمَزْعُوجُ
يَشْتَكِي حَرَّ الْإِنْرِ عَاجُ
صِحْتُ مِنْ حَرِّ مَارِجِ (44) بَا حَادِي الْهُوجِ
يَقْطَعُ الْبَرَّ وَالْفِجَاجُ
عَلَّ الصَّبَّ بِالرَّجَا لِأَنَّهُ مُحْتَاجُ
أَوْ عَسَى اللَّهُ يُفْرِجَا
لِيَمُوتَ مَوْتَةَ النَّجَا (44) مُفْرَى الْأَوْدَاجُ
بِالْمُيُونِ الْمُدْعَجَا

(42) في (بر) كتب العمري : « وقال رحمه الله تعالى موشعا جييا وهو تميم وحده فيه » .
(43) هكذا في كل النسخ ، ومنها غير واضح ، إلا أن تكون نعمان وعالج وحنين الموج من أسماء الأماكن ، وهو قريب ، فقد وردت رمة عالج في موشع للسراج الممار الحلبي المتوفي بدمشق سنة 711 ، أوله :

من دون رمة عالج لربة الغال دار
حلت عليه السحاب منها القموح النزار

وسماني هذا الموشع متشابهة مع موشع ابن الخلف الذي كان شديد التأثر بكشعره الشام .
(حول الممار وموشعه ، ينظر « فن التوشيح » لـ الدكتور مصطفى عوش الكروم ، ط بيروت 1959 ، ص 157 و 227) .

(43) مكرر في غير (د) : همت من حر مارج .
(44) هكذا في كل النسخ ، والوزن لا يستقيم إلا بجزم المضارع ، أي « ليست »

قُلْ لِيَزَيِّنَنَّ الدَّمَالِجُ نَسْجَمَ النَّسَاجِ
 مَوْلَاهُ الْمِعْطَفِ الْوَشِيجِ
 شَمْسُ أَفْئِدِ الْهَوَاكِجِ بَسْدَرِ السَّدَاجِ
 صِحَّةِ الْمَنْظَرِ الْبَهِيْجِ
 إِنَّ قَلْبِي الْمَعَالِجُ بِأَيْسَرِ مَسَاجِ
 بِشَتْكِي حُرْقَةَ الْوَهِيْجِ
 فَاجْبُرُوا كَسْرَ مَنْ لَجَا وَأَصْبَحَ رَاجِ (45)
 يَرْتَجِي مِنْكُمْ الرَّجَا
 قَالِفَ الْعَقْلِ أَهْوَجَا فِي ذَاتِ النَّسَاجِ
 وَالْعَصَابِ الْمُدْرَجَا (46)
 اكْتَسَى الْجَوْ بِالْبَسَجِ (47) لَمَسَا دَلَجُوا
 وَأَسْبَلُوا شَعْرَهُمْ دَبَاجِ
 فَاعْتَلَى الصُّبْحُ وَأَنْدَلَجَ (48) وَبَسَدَا الْبَلَجُ
 حِينَ رَأَى اللَّيْلَ فِي لَجَاجِ
 وَأَقْبَلُوا الْغَيْدُ فِي مَرَجِ (49) وَلَهُمْ هَزَجُ (50)
 أَحَلَّى مِنَ الْخَمْرِ فِي زُجَاجِ
 كُلُّ غَيْدَاءٍ مُغْنِيْجَا (51) لَحْظَهَا الْمِفْتَاحِ
 تَسْلُبُ الْعَقْلَ وَالْحَيَا

- (45) في (ب) و(ت) و(ز) : وأصبح لراج .
 (46) العصاب المدرج : ويقولون في البادية أيضا « العصابة » ، وهي تشبه العقال .
 (47) السج : الفرز الأسود .
 (48) في (د) واندمج ، ولعل الصحيح : وانبج .
 (49) وأقبلوا الغيد ، هكذا في كل النسخ ، ومثلها ما يأتي بعد في قوله : حين احتلجوا قصب
 روض البنفسج ، وهذه المماثلة في حالة الجمع بين الفاعل وقوله السابق له من الاستسالات
 العامة .
 (50) في غير (د) ولهم هرج ، ولعلها أصوب .
 (51) صحبها العمري (ير) في الهادش : سنجبا . والعنج : الجذب .

خَلَّتِ التَّلْبَ فِي وَجَا (52) وَمَشَّتْ تَرْتَا
بين غوص ودملجا (53)

مَوْلَاهُ الطَّرْفُ الْأَدْعَجُ سِيسَرُ التَّفْنِيجُ
تَسَحَّرَ الظِّيَّ فِي الْمُرُوجِ

رَبَّةُ الشَّغْرِ الْأَفْلَجُ عِنْدَ التَّبْرِيجِ
تَسَحَّرَ الشَّمْسُ فِي الْبُرُوجِ

سِرُّ مَعْنَى التَّبَهُّجِ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيجِ (54)
قد سطا لحظها الحروج (55)

غَبْدًا ، فِتْنَةً ، مُدْمَلَجًا تَسْبِي الدَّيْبَا
بِالْخُدُودِ الْمُضَرَّجَا

بَيْضًا ، كَحِلَا ، مُبَهَّرَجَا ثُرِيكَ الْعَسَا (56)
بِالشَّيَا الْمُفْلَجَا

غَرَدَ الطَّيْرُ فِي هَزَجٍ حِينٍ اخْتَلَجُوا
قَضَبُ رَوْضِ الْبَنْفَسَجِ

وَكَتَسَى الرِّوْضُ بِالْأَرْجِ لَمَّا خَرَجُوا
أَهْلُ بَابِ الْمُدْرَجِ

وَارْتَضَوْا فِتْنَةَ الْمُهَجِ وَقَسَدَ ابْتِهَجُوا
« بِالْخُلُوفِ » الْمُتَوَّجِ (57)

(52) في (د) في دجا . والوجا : ما لا غير فيه ، كثير بلا ما ، والوجاء : الضرب بالسكين وهو يريد تركت القلب في ألم وحرقه .

(53) الغوص والملاج ، من أنواع الحلي . وفي (ب) و(ير) بين غوصا ودملجا .

(54) في غير (د) : من غير تحويج .

(55) في (ب) و(ير) : الخروج (؟)

(56) في (ير) : ترويك بالملاج .

(57) يشير إلى نفسه ، وملج الشاعر لشعره ولنفسه أي غر القصيد ، أمر شائع في الشعر الشعبي .

صَاحِبِ الشَّعْرِ الْأَبْهَجَا قَيِّمِ مِخْجَجَا
فِي الْفُنُونِ الْمَرْوَجَا
صَيَّرَ الشَّعْرَ مَتَهَجَا وَأَقْسَامَ نَسَاجَا
كُلَّ حُلَّةٍ مُدَبَّجَا

(75) الفرق

(ت) 30 ، (د) 45 ، (ب) 29 — 30 ، (بر) 36 :

شَبَّهْتُ فَرْقَ مُعَدِّي فِي فَرْعِهِ صُبْحًا تَبَلَّجَ تَحْتَ لَيْلٍ دَاجِرٍ
وَكَأَنَّمَا خَيْلَانُهُ فِي جِيدِهِ سَبَّحًا تَرَصَّعَ فِي نَقِي الْعَاجِرِ (58)
(الكامل)

(76) ذكر الفؤاد حبيبه

(د) 45 — 46 ، (ت) 30 — 31 ، (ب) 30 — 31 ، (بر) 38 — 39 :

ذَكَرَ الْفُؤَادُ حَبِيبَهُ فَارْتَحَا
وَأَهْجَاهُ نَوْحَ الْحَمَامِ فَنَاحَا
وَأَعَارَهُ الْبَرْقُ الْخَفُوقُ طُرُوبَهُ
فَلِذَلِكَ طَارَ وَمَا اسْتَعَارَ جَنَاحَا
وَأَمَدَهُ صَوْبُ الْقَمَامِ ، كَأَنَّهُ
أَنْشَأَ بِقَلْبِ الْخَافِقَيْنِ رِيَّاحَا
وَأَضْلَعَهُ هَدْيُ النُّجُومِ عَشِيَّةً
وَأَعْلَنَهُ بَرْءُ النَّسِيمِ صَبَاحَا (59)

(58) الخيلان ، ج خال ، ومن معانيه شاة في البدن أو بثرة في الجسد ، ويلبب الخلاله على شاة الخد ، ومنه اللفظ العامي « بوسة الخال » .
والنبيج : الغرز الأسود .
(59) في (د) و(ت) يادي النسيم .

5

وَصَفَى لِتَغْرِيدِ الْحَمَامِ قَهَاجَهُ
 بَرَقَ بِاِكْتِنَافِ الْأَبْرِقِ لَاحَا (60)
 وَأَعَادَ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ مَوْفِقًا
 أَضْنَى الْجُسُومَ وَأَنْعَشَ الْأَرْوَاحَا (61)
 هَلَّا نَهَاهُ نُهَاهُ عَنْ ذِكْرِ الْهَوَى
 فَأَرَاخَ مِنْ قَوْلِ الْعَدُولِ وَرَاحَا (62)
 بِأَعَاذِلِي ، لَا ذُقْتُ مَا أَنَا ذَائِقُ
 مِنْ حُزْنٍ قَلْبٍ لِأَزَمِ الْأَثَرَا
 وَعَدْتُكَ أَشْجَانُ الْهَوَى وَمُؤُونُهُ
 وَعَدْتِ رُشْدًا بَعْدَهُ وَقَلَّاحَا (63)
 أَنْظُنْ أَنَّ الْعَدْلَ يَنْفَعُ مَنْ يَرَى
 أَنْ لَا يَرَى لِفَسَادِهِ إِصْلَاحَا
 هَبْ أَنْ عَدْتُكَ مُؤَذِّنٌ يَنْصِيحَةُ
 أَرَأَيْتَ صَبَاً بِأَلْفِ النَّصَاحَا
 قَدَعَرِ التَّمَتُّبَ وَأَطْرَحَ نُصْحِي فَمَا
 كَلَّفَتْ لِي الْإِسْعَادَ وَالْإِفْلَاحَا (64)
 وَيَمُهِجَتِي تَغْرِيدُ قُمْرِي حَكَى
 تَكَلَّاهُ أَبْقَلْتُ النَّيَامَ صِيَاحَا (65)
 فِي رَوْضَةٍ حَاكَ الرَّبِيعُ لِيُخَوِّدَهَا
 حَلَّالًا وَصَاغَ لَهَا الْخَلِيجُ وَشَاخَا

10

(60) في (د) : برق ، وبألف الابريق .

(61) في (ت) : حبيب مرقما .

(62) في (د) : فارأاخ من قول العلول .

(63) في (ب) : بعد ذا .

(64) في (د) : كلفتني .

(65) في (ب) : صباحا .

- 15 وَأَعَارَهَا لِاصْبَاحُ بَهْجَتِهِ ، كَذَا
تَلَقَّى بِهَا غَيْدَ الزُّهُورِ صَبَاحًا
قَدْ مِسْنٌ قُضِبًا ، وَابْتَهَجْنَ شَقَائِفًا
وَسَقَرْنَ وَرْدًا وَابْتَسَمْنَ أَفَاحًا (66)
وَتَبَسَّمَتْ أَزْهَارُهَا لَمَّا جَرَى
دَمْعُ الْغَمَامِ عَلَى الْبِطَاحِ وَسَاحًا
18 وَتَمَابَلَّتْ أَغْصَانُهَا طَرِبًا كَمَا
مَالَتْ زُجُوجٌ قَدْ سَقَيْنَ الرَّاحَا
(الكامل)

(77) يَا بَدْرُ

- (ت) 34 ، (ب) 37 ، (بر) 44 :
يَا بَدْرُ ، يَا نَجْمُ ، يَا صَبَاحُ يَا رَوْضُ ، يَا غَصْنُ ، يَا أَفَاحُ
2 فِي نَفْسِكَ الْمَيْكُ وَالْأَلْيَسِي وَالطَّلُوعُ وَالْبَرْقُ وَالْمَبَاحُ
(مخلع البسط)

(78) غَزَالُهُ

- (ت) 34 ، (ح) 64 ، (ب) 37 ، (بر) 44 :
وَعَزَالَهُ غَاظَلَتْهَا فَتَبَسَّسَتْ ثُمَّ انْفَتَتْ تَرْنُو بِلَحْظِ جَارِحِ
وَصَاحَةً ، لِلصَّبْحِ يُنْسَبُ فَرْقُهَا وَاحْيَرْتِي مِنْهَا يَفْرَقُ وَأَضِحِ
(الكامل)

(79) الْعِيدُكَارُ

- (ت) 35 ، (ب) 38 ، (بر) 44 :
دَبَّ يَسْفَحُ الْخَدَّ وَوَدَّ عَارِضُ فَخَلَّتْ أَسَا صَبَاحُ وَرَدَّ أَفَاحُ
وَأَمْتَدَّ فَوْقَ الثَّغْرِ شَاكِبُهُ كَمَا طَرَّةُ لَيْلٍ فَوْقَ تَغْرِ صَبَاحُ
(الكامل)

(66) في (ت) و(ب) و(بر) : ما ينضنا .

(80) سهادي بها أحلى

(ج) 60 :

عَلَى وَجْنَتَيْهَا الْوَرْدُ إِنْ فَقِدَ الْوَرْدُ
وَفِي نَفَرِهَا الصَّبَاءُ مَا زَجَّهَا الشَّهْدُ
وَكَلَّوَا الْهَوَى مَا حَلَّ أَحَدُ رِفْهَاتِهَا
وَمَنْ حَرَّمَ السَّلْسَالَ خَالَطَهُ النَّدُّ ؟
وَلَمَّا سَقَنِيهِ حُدُودُهَا بِلَحْظِهَا
وَمَنْ يَشْرَبِ الصَّبَاءَ يَكْزِمُهُ الْحَدُّ
وَأَقْسِمُ لَوْلَا عَقْرَبُ الصُّدُغِ رَاعِيِي
لَمَّا كَانَ لِي مِنْ لَثَمٍ وَجْنَتِهَا بُدُّ
أَضَلْتُ رَشَادِي فِي الْهَوَى بِسُؤَالِهَا
أَغَارُ عَلَيْهَا إِذْ تَحَمَّلَهَا الْخَدُّ
تَفَنَّتْ فَحَاوِ الْقَهْمُ فِي وَصْفِ حُسْنِهَا
وَقَدْ يَتَفَنَّى الْعُصْنُ لِأَنَّهُ قَرْدُ
وَمَا هِيَ إِلَّا الشَّمْسُ أَتَكَرَّرَ ضَوْؤُهَا
وُشَاةٌ ، إِذَا لَاحَتْ ، لَهُمْ أَعْيُنٌ رُمْدُ
تَنَاسَبَتِ الْأَفْعَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
عَلَى أَنَّهَا فِي الْحُسْنِ لَيْسَ لَهَا نِدُّ
فَعَكَّبِي وَقَرُّطَاهَا وَصَبَّرِي وَخَضْرُوهَا
وَوَجْدِي وَرِدْفَاهَا وَدَمْعِي وَالْمِقْدُ (67)
جَعَدْتُ هَوَاهَا خِيْفَةً مِنْ صُدُودِهَا
وَمَآذَا عَسَى يُغْنِي مُتَبِمَهَا الْجَحْدُ
وَمُدُّ هَجَرَتْنِي وَأَصْلَ السُّهْدِ مُقْلَتْنِي
فَتَوَمَّي وَصَبَّحِي لَيْسَ لِي بِهِمَا عَهْدُ

(67) لعل الأصح : جانب لطف .

وَمَا قَطَعَ الطِّيفُ الزِّيَارَةَ عَنْ قَلْبِي
وَلَكِنْ جَفَنِي لَا يُفَارِقُهُ السُّهْدُ (67م)
13 سُهَادِي بِهَا أَحْلَى لَدَيَّ مِنَ الْكَرَى
وَأَوْقَدُ مَا أَلْقَاهُ فِي حُبِّهَا بَرْدُ
(الطويل)

(81) فُرَادِي لِفَقْدِ الظَّاعِنِينَ لَقِيدِ

(ج) 60 :

فُرَادِي لِفَقْدِ الظَّاعِنِينَ فَقِيدُ
وَأَجْفَانُ عَيْنِي بِالدُّمُوعِ تَجُودُ
وَهَلْ نَافِعَ دَمْعُ جَرَى ، وَبِمُهْجَتِي
لَهَيْبٍ لَهُ بَيْنَ الضُّلُوعِ وَفُودُ
لَبَا مُهْجَتِي ذُوِي أَسَى وَهَبَابَةِ
فَلَيْسَ لِيِيرَانِ الْغَرَامِ خُمُودُ
وَبَا مَقْلَتِي سِحِّي دَمًا وَمَدَامَا
فَكِنْ مَزَارَ الظَّاعِنِينَ بَعِيدُ
5 فَبَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِيُطْرِفِي جَوْلَةُ
بِيَسْرَحَ غَيْدٍ قَدْ حَمَتُهُ أُودُ
وَهَلْ لِي مِنْ قُرْبٍ وَكَلَّوْ عُمْرَ سَاعَةٍ
فَيُشْفِي مَشُوقٍ قَدْ بَرَاهُ صُدُودُ
وَهَلْ لِي إِلَى رَنْحِ الْأَحْبَةِ عَوْدَةٌ
وَهَبَّاتٍ مَا قَدْ فَاتَ لَيْسَ بِعُودُ
مَقْتَنِي اللَّيَالِي صَقَوْمًا ثُمَّ كَدْنًا لِي
كَذَاكَ اللَّيَالِي مَا لَهْنٌ عُهُودُ

(67) مكر. يريد: لقد تأسيت الأوصال بيني وبينها، فقلبي مطلق كقرطيا وصبري نحل
كصخرها ووجهي ثقيل كرد فيها ودمي مختار أو مختلم كقملها .

- وَجَدَدَ سَمْنِي مَا عَمَّا مِنْ وَقَاتِهَا
 وَفِي كُلِّ وَقْتٍ خُلْفُهُنَّ جَدِيدُ
 10 وَأَرْقَنِي فِي اللَّيْلِ بَدْرٌ لِأَجْلِهِ
 سَهْرَتْ غَرَاسًا وَالْعُيُونُ رُكُودُ
 أَعَانِقُ مِنْهُ الْغَضُّ وَهُوَ مُهْفَهَفُ
 وَأَشْهَدُ مِنْهُ الْيَدَرُ وَهُوَ سَعِيدُ
 وَأَنْثِيُمْ فَاهُ الشُّكْرِي رَضَائِيهِ
 مَتَى رُمْتُ عَقْدَ الدَّرِّ وَهُوَ تَقِيدُ
 يَقُولُونَ جَنَّبَ لِحَظَهُ ، فَجُفُونُهُ
 مِرَاضُ وَلَكِنْ لِلْقُلُوبِ قَيْدُ (67ث)
 وَمَا عَلِمُوا أَنَّ الْعُيُونَ صَوَاكِيمُ
 وَأَنَّ قُلُوبَ الْعَاشِقِينَ غُمُودُ
 15 وَأَنَّ فَتِيلَ الْحُبِّ فِي شِرْعَةِ الْهَوَى
 بِأَسْبَابِ هَاتِيكَ الْجُفُونِ شَهِيدُ
 (الطويل)

(82) الشاذن المزرد

(د) 62 — 64 ، (ت) 46 — 47 ، (ب) 48 — 49 ، (ير) 58 — 60 :

- يَا بَدْرُ هِنْدِي لِحَظِكَ الْخَدُّ
 وَعَتَبَرُ الْخَالِ صَانِ حُسْنًا
 وَصَارِمُ اللَّحْظِ ظَلِيلٌ يَحْنِي
 يَا خَدُّ بَدْرُ وَقَدْ غُضُنِ
 قَدْ طَلَقَ النَّوْمُ فِيكَ عَيْنِي
 وَقَرَطَ الْوَجْدُ عِقْدَ دَمْعِي
 5 جَاوَزَ فِي الْخَدِّ غَايَةَ الْخَدِّ
 وَتَرَجَسُ اللَّحْظُ بَانَةُ الْقَدِّ
 يَمْقَرِبُ الصَّدْغُ وَرْدَةَ الْخَدِّ
 وَتَغَرُّ وَرْدُ وَجِيدِ أَغْيَدِ
 فَهِيَ لَهُ بِالسَّهَادِ تَعَسِدُ
 أَمَا تَرَى دُرَّةً مَبْسَدَةً

(67) ثلث. في كل الأصول : ولكن جنسي .

- يَا لَدَوِي الْحُسْنِ ! هَامَ قَلْبِي
كَحِيلُ جَفْنٍ ، حَدِيدُ طَرْفٍ
شَنِيبُ ثَغْرِ ، شَهِي لَحْظٍ
هَارُوتُ عَيْنِيهِ قَامَ يَدْعُو
لَمَّا تَجَلَّسِي لِعَاشِقِيهِ
أَرْسَلَ قَرْعًا ، فَلَاخَ قَرْقٍ
صَانَ بِهِ رَدْفَهُ ، وَكَيْمَ لَا
مُبْكِلُ الصَّدْغِ ، كَسْرُويُ الْـ
مُظْفَرُ الشَّعْرِ ، ظَاهِرِيُ السُّسْتَى
خَرْجُ وَرْدِي وَجَنَّتِيهِ
وَتَغْرُهُ « الْجَوْهَرِي » لَمَّا
وَقَدَهُ الْعَادِلِي بِرُوي
وَسُكْرِيُ اللَّمَى رَوَى لِي
وَحُسْنُهُ الْيُوسُفِي لَمَّا
مُزَرَّدُ الْعَارِضِينَ أَحْوَى
قَدْ صَارَ تُفَاحُ وَجَنَّتِيهِ
- 10
- 15
- 20

- (68) في (د) و(ت) : قاموا له .
(69) كعب المبري في هاشم (بر) : « تأمل ! في هذه القطعة توجيه ملوكي بتوديه » يشير إلى
تورية الشاعر باسماء كسرى ، والمظفر والظاهر والعزيز والمؤيد أما مجلب الصدغ ، فربما
اشتقها الشاعر من بابل ، يريد : بابل الصدغ .
(70) في (د) : روى لوردي وجتية . وفي هذا البيت ، والذي يمدّه ، يكتفي بالفاظ من أسماء
بعض كتب اللغة والحديث ورواتها .
(71) « الصحاح » تاموس في اللغة ، ألفه الجوهري ، اسماعيل بن حماد المتوفى ببغداد في أواخر
القرن الرابع للهجرة ، ياقوت ، إرشاد ، 3/6 . بروكلمان ، ملحق 1 ، 196 .
(72) في الصدر تورية بالكسري ، أبي سعيد الحسن بن الحسن ، شارح شعر هذيل ، والراوية
القنوي المعروف المتوفى سنة 888/275 (بروكلمان ، ملحق 1 ، 168 ، وفي العجز تورية
بالمبرد ، أبي العباس محمد بن يزيد ، المتوفى سنة 898/285 ، مؤلف كتاب « الكامل »
الشهير (بروكلمان) ملحق 1 ، 168 .
(73) مفهد ، اشتقها الشاعر من القهد ، يريد أن غنمه تحلق بالسماء ، كما ألفهد .

- وَعَاذِلْ فِيهِ لَسُو رَاهُ
وَتَظَلَّ يَدْعُو إِلَى هَوَاهُ
يَكُونِي فِي الْحَبِيبِ كُفْرًا
أَلَمْ تَرَ الْخَلْقَ كَيْفَ ضَلُّوا
وَيَدْعِي بِالشَّيْبَةِ جَهْلًا
مِنْ أَيْنَ لِلْبَذْرِ لَيْنٌ قَدْ
أَمْ كَيْفَ لِلْغُصْنِ وَرْدٌ خَعْدٌ
أَمْ ابْنُ اللَّطِيفِ وَجْهٌ صَبَحَ
مَنْ لِي بِهِ جَوْهَرِي تُغْفِرُ
يَقْتَرِعُ عَنْ جَوْهَرٍ تَضِيدُ
تَوَجَّهَ الْحُسْنُ إِذْ كَسَاهُ
مُهْمَهْمٌ قُلْتُ إِذْ تَفَنَّى
وَلَنْ بَدَأَ أَوْ رَتَا أَرَانَا
إِنْ لَجَّ فِيهِ الْحَسُودُ حَسْبِي
أَوْ عَابَ وَصَفِي لَهُ فَعَوْدِي
- سَلَّمَ طَوْعًا وَمَا تَرَدَّدُ
مَنْ لَمْ يَكُنْ بِالْهَوَى تَعَوَّدُ 25
وَلَوْ رَأَى حُسْنَهُ تَشْهَدُ (74)
فِي حُسْنٍ مَعْنَى بِهِ تَقَرَّدُ
أَمَّا هَذَا الْجَمَالُ الْأَوْحَدُ (75)
مَهْمَا ثَنَاهُ يَكَادُ يُعْفَا
إِذَا جَرَى مَاؤُهُ تَوَقَّدُ 30
وَقَرَعَ لَيْلٍ وَقَرَقَ لَرَقْدُ
قَدْ تَصَدَّ الدُّرُفُوقُ عَسَجْدُ
مَا أَحْسَنَ الْجَوْهَرُ الْمُنْضَدُ
حَلَّةٌ نُورٍ طِرَازَهَا النَّسْدُ
بَا جَامِعَ الْحُسْنِ أَنْتَ مُفْرَدُ 35
فِي حَلَّتِي حَالَتِيهِ فَرَقْدُ
أَنْ جَمِيعَ الْمِلَاحِ تُحْسَدُ
لِيَمْدَحَ خَيْرَ الْكِرَامِ أَحْمَدُ (76) 38

(83) إِلَى مَتَى ذَا الْجَمَا

(ت) 41 - 42 ، (ب) 44 - 45 ، (ج) 51 - 53 :

إِلَى مَتَى ذَا الْجَمَا وَذَا الصِّدِّ
بَا مَنَّ لِيْمُتَرَى الْفُسُودُ قَدْ صَدَّ
أَمَّا كَفَى مَا جَرَى يَغْدِي
مِنْ مَدْمَعٍ بِالنَّغْرَامِ أَوْقِدُ (77)

- (74) ي (د) : يُلَوِّسِي فِي الْغَرَامِ ، وَفِي غَيْرِهَا : وَلَوْ بَدَأَ حَسَهُ .
(75) ي (د) : وَيُدْعِي ، وَغَيْرُ يَدْعِي عَائِدٌ إِلَى الْمَاذِلِ .
(76) ي (د) وَ (ت) : أَنْ غَلَبَ وَصَفِي لَهُ ، وَفِي (ج) أَنْ عَادَ . وَفِي الْبَيْتِ تَضَمِينٌ لِقَوْلِهِمْ : الْمَوَدَّ
أَحْمَدُ . وَظَاهِرُ هَذَا الْبَيْتِ الْأَخِيرِ يُفِيدُ أَنَّ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ لَيْسَتْ فِي الْحَقِيقَةِ إِلَّا الْمَقْلَعَةُ الدُّنْيَا
لِلْمَدْحِ نَبْوَةَ أَسْفَلَ النَّسَاجِ يَقْبِئُهَا ، كَمَا فِي بَعْضِ الْقَطْعِ الْآخَرِ .
(77) الْإِرْقَاتُ : الْإِسْرَاحُ ، وَالنَّفْسُ ، الْمَشْيُ الْبَطِيءُ ، وَفِي (ت) : النَّفْسُ ، رَبِّمَا مِنْ نَفْسٍ ثَلَاثَةٌ
لَمْ يَسْتَحْطِ عَلَى الْإِسْرَاحِ ، وَالْوَعْدُ ، مِنْ وَغْدٍ لِيُغِيرَ أَيْ اسْرَعَ وَصَارَ يَوْمِي بِقَوَائِمِهِ كَالنَّمَامِ

صَبَرْتُ جَفَنِي غَرِيقَ دَمْعٍ
وَالْقَلْبَ فِي النَّارِ قَدْ تَوَقَّدَ
رُحْمَاكَ رُحْمَاكَ بِي قَلْبِي
مُتِّمٌ مَعَالِيْمٌ مُسَهَّدٌ
5 حَمَلَنِي الْهَجْرُ مِنْكَ مَا لَوْ
حُمِّلَهُ قَاسِبُونَ لَأَنْهَسَدَ (78)

بَا لِلْهَوَى قَدْ أَبَاحَ قَتْلِي
ظَنِّي لَهُ نَاطِرٌ قَاسِدٌ
عَبِيٌّ أَجْفَانِيهِ الْمَوَاضِي
لِلثُّرَى تُعْزَى، فَلِمَ تُهَنَّدُ ؟
ثِقَفَ عِظْفَا وَسَنَ طَرْفَا
فَصَالَ بِالرُّمُحِ وَالْمُهَنَّدُ
فَلَدَهُ الطَّرْفُ سَلَبَ رُوحِي
بَا حَبْلًا الْفَاتِكُ الْمُقَلَّدُ

10 غَضَبُهُ قُبْلَةٌ ، فَتَادَى
عَلَيْكَ فِيمَا فَعَلْتَهُ الْخَدَى
فَقُلْتُ خُدَمَا بِأَلْفِ أَلْفِ
فِي الثَّغْرِ إِنْ شِئْتَ أَوْ عَلَى الْخَدَى
فَقَالَ : مَا بِالْقِصَاصِ أَقْضِي
فَقُلْتُ مَالِي بِذَلِكَ مِنْ يَدِ (79)
وَأَنْمَا نِلْتُ ذَلِكَ غَضَبًا
وَالْحُكْمُ فِي الْغَضَبِ عِنْدَنَا الرُّدْ

(78) فِي (ت) : وَفِي أَيْ أَرْضٍ .
(79) فِي (ت) : وَقَدْ عَوَّضَ أَوْ قَدْ .

- فَقَالَ هَيْهَاتَ أَنْتَ لِمَصْرُ
وَاللَّصْرُ لَا يَنْتَهِي بِإِلَّا حَدٍّ (80)
- 15 أَوْجَدَ فِي بَاطِنِي لَهَيْبًا
وَقَالَ هَذَا : أَوْجَدْتُ ، أَوْجَدُ (81)
- فَقُلْتُ حَسْبِي ، فَقَالَ كَلًّا
فَقُلْتُ زِدْنِي ، فَقَالَ : اِعْتِدْ
يَا لَلرَّجَالِ ! ارْحَمُوا كَثِيرًا
رَقَّ لَهُ شَايِسْتُ وَحُسِدْ
بَحِينَ فِي غَوْرِهِ لِنَجْدِ
صَوَّبَهُ فِي الْهَوَى وَصَعَّدْ (82)
- وَطَارَ مِنْ شَوْقِهِ إِلَى أَنْ
أَفْتَدَهُ الْحُبُّ كُلُّ مَقْعَدْ
20 مُشَرَّدٌ فِي الْهَوَى يُنَادِي
اللَّهُ ، اللَّهُ ، فِي الْمُشَرَّدِ !
يُمْنِي وَيُفْخِي ، حَرِيقَ قَلْبِ
هَامِي سَحَابِ الْجُفُونِ مُكَمَّدِ
ذَاكَ حَشَاهُ فَسَالَ دَمْعًا
أَمَا تَرَى لَوْتَهُ مُوَرَّدْ
أَتَحَلَّهُ سَقْمُهُ إِلَى أَنْ
أَخْفَاهُ عَنْ عَذْلٍ وَعُودْ

(80) قاسيون : جبل حل مشرق دمشق . وقد تكون هذه التسمية من شعره المشرقي الذي نظمه قبل التوجه إلى تونس .

(81) هكذا في كل النسخ ، ولعلها : من به .

(82) لا ينتهي ، من النهي ، أي لا يكف ولا يبرح .

وَقَدْ تَلَأَشَى وَذَابَ حَيْسَى
لَوْ صُبَّ فِي الْمَاءِ مَا تَجَسَّدُ
25 : وَقَارَكْتُهُ الْحَيَاةُ لَمَّا
بُدِّلَ بَعْدَ الْوِصَالِ بِالصَّدُ
(مخلع البسيط)

(84) ليالي الأنس

(د) 65 — 68 ، (ت) 48 — 49 ، (ب) 50 — 51 ، (بر) 61 — 62 :

تَنْبَهُ فِدَاعِي الطَّيْرِ فِي أَيْكِهِ يَتَشَدُّ
وَدُهُم الدُّجَى تَكْبُو وَشُهْبُ الضِّمَى تَعْدُو
وَهَبْ نَسِيمٌ بَارِدٌ أَضْرَمَ الْحَشَا
فَبَاطِنُهُ حَرٌّ وَظَاهِرُهُ بَرْدُ
وَأَوْمَضَ بَرَقُ قَوْقٍ أَكْتَافَ مُزْنَةٍ
فَخِلْتُ وَلِيداً قَدْ تَكَفَّفَهُ مَهْدُ
وَحَجَبَ وَجْهَ الشَّمْسِ سِتْرُ غَمَامَةٍ
كَمَا حَجَبَ النَّارَ الْمُوجَّجَةَ النَّسْدُ
5 فَتَشْمُرُ لِنَيْلِ الْوَصْلِ أَكْثَامَ جَاهِدِ
وَأَطْوَى بِأَيْدِي الْعَيْسِ مَا تَشْرَبُ الْبُعْدُ
وَحُضُّ أُنْحَرُ الْبَيْدَا يَسْبِغُ رِكَائِبُ
تَمُرٌ ، فَلَا تَبْدُو لِيَطْرِفِكَ إِذْ تَعْدُو
وَحُطَّ بِأَقْلَامِ السُّرَى صَفْحَةَ الثَّرَى
لِيَتَشَهَّدَ حَرْفًا شَأْنُهُ الْيُنُّ وَالْمَدُ
لَهَا مِنْ سُرَاهَا فِي الْفَيْفَى طَوَائِرُ
تَرُوحُ عَلَيْنَا بِالْغَرَامِ كَمَا تَعْدُو

- فَبِاللَّهِ يَا حَادِي أَلَيْنَ فِي زِمَامِهَا
فَقَدْ سَاقَهَا شَوْقٌ يَأْكِبَادِهَا بِحَدِّهِ
10 وَدَعَهَا تَجِيدُ السَّيْرَ أَنَّى تَوَجَّهَتْ
فَمِنْ دَأْبِهَا الْإِرْقَالُ وَالنَّضُّ وَالْوَحْدُ (83)
وَأَنَّ جِنْتَ سَلْعَافٍ وَسَلَّ عَنْ أَهْلِهِ
أَيَالُغُورٍ حُلُوءًا أَمْ مَحَلُّهُمْ نَجْدُ
وَفِي أَيِّ حَيٍّ قَدْ أَقَامُوا فَلَنَنْبِي
أَرَاهُمْ بِفَكْلِي سَاكِنِينَ وَإِنَّ صَدُّوا (84)
فَكِنْ شَهِدَتْ عَيْنَاكَ فِي الرُّوضِ مَدْمَشًا
فَذَاكَ هُوَ الْمَحْبُوبُ وَالْجَوْهَرُ الْفَرْدُ (85)
وَأَنَّ سَمِعَتْ أَذْنَاكَ فِي الرُّوضِ مُنْشِدًا
فَذَلِكَ قُمْرِيٌّ بِأَوْصَافِهِ يَتَشَدُّ
15 وَإِنَّ قَالَ مَنْ فِي الْحَيِّ ؟ قُلْ مَيْتُكَ الَّذِي
بَرَاهَ الْجَوَى وَالسُّقْمُ وَالشَّوْقُ وَالْوَجْدُ
وَحَاوَلَ بَرْنُو ، كَمَيَّ يَرْقُ لِعَبْدِهِ
فَقَدْ يُنْعِمُ الْمَوْتَى إِذَا سَأَلَ الْعَبْدُ
وَسَكَنَهُ عَنِ الْعَهْدِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا
أَبَاقٍ عَلَيَّ مَا كَانَ أَمْ نُقِضَ الْعَهْدُ
وَعَرَفْنَاهُ أَنِّي لَمْ أَهْلُ عَنْ وِدَادِهِ
وَلَوْ ضَمَّ جِسْمِي فِي غِيَابِهِ الْعَهْدُ
وَأَنَّ لَهَيْبَةِ الشَّوْقِ فِي مَكْنَنِ الْحَشَا
وَأَنَّ سَحَابَ الدَّمْعِ مَوْقِعُهُ الْخَدُّ

(83) في (ب) : وجدت ، أوجد .

(84) ظاهر اللفظ : الغور ، أرض بالشام ، ونجد ، أرض بجزيرة العرب .

(85) في (د) : فان شأدت .

- 20 وَأَنْتَ إِذَا مَا اللَّيْلُ أَرْخَى سُدُولَهُ
أَذُودُ الْكَرَى عَنْ مَوْرِدِ حَلَكُ السُّهُدِ
وَأَذْكَرَ ذِيكَ الزَّمَانَ الَّذِي مَضَى
وَتَحْنُ مِنْ الْأَشْوَاقِ قَدْ ضَمَّنَا بُرْدُ
ضَجِيعَيْنِ لَمْ نَبْرَحْ لِفَرْطِ اتِّحَادِنَا
كَحَرْفَيْنِ لِلْإِدْغَامِ ضَمَّهُمَا الشَّدُ
مَيَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ إِلَى الْوَصْلِ عَوْدَةٌ
وَهَيْهَاتَ ! مَا قَدْ فَاتَ لَيْسَ لَهُ رَدُ
وَمَنْ لِي بِأَوْقَاتٍ تَقَضَّتْ ، خَوَالِبًا ،
يَدُرُ اتِّصَالٍ مِثْلَمَا تُنْظِمُ الْعِقْدُ
لِيَالِي جَرِّ الْأَنْسِ فِيهَا رِدَاءَهُ 25
وَأُطْلِعَ بَدَرَ النَّجْمِ فِي أَفْقِهِ السَّعْدُ
عَلَى حِينٍ وَقَدْ حُبَّ حَلِّ بِمُهْجَتِي
وَقَدْ رَقَّ لِلْأَشْوَاقِ فِي طَبْهَا بُرْدُ
وَحَيْثُ الْحِمَى رَوْضٌ وَسُكَّانُهُ ظِلٌّ
وَحَصْبَاؤُهُ دُرٌّ وَبَهْمَاؤُهُ وَرْدُ
وَحَيْثُ تَعَاظَيْنَا حَدِيثًا كَأَنَّهُ
شَرَابٌ وَسَلَسَالٌ يَشُوْبُهُمَا شَهْدُ
وَحَيْثُ قَوَامُ الْأَمْرِ حَدَدٌ أَذْنُهُ
كَمَا صَدَحَتْ وَرَقٌ لَهَا النُّسْنُ لُدُ (86)
وَحَيْثُ الصَّبَا رَقَّتْ حَوَاشِيهِ إِذَا غَدَا
يُسْرًا وَحُجَّهُ الرِّيحَانُ وَالْبَانُ وَالرَّئْدُ
إِلَى أَنْ دَعَا بِالْبَيْتَيْنِ دَاعِي رِكَائِهِ
وَكَبَّأَ لِدَاعِي الْبَيْتَيْنِ أَيْنَ غَدَا يَحْدُو (87)

(86) الد ، ج لءاء ، مؤنث الاله ، أي الشديد الخصومة اللطيف اللسان .

(87) في (ت) : أين اغشى ، وفي (د) : أن اغشى .

وَكَمَامَتُ قِيَامَاتِ الْحَمَائِمِ إِذْ رَأَتْ
لَوَاعِجَتَنَا تُخَفِّي وَأَشْرَاقَنَا تَبْدُو
مُنَالِكَ أَظْهَرَتْ الشُّجُونَ وَلَمْ أَكُنْ
لَأَجْحَدَ ، إِذْ لَا يَنْفَعُ الْعَاشِقَ الْجَحْدُ
وَمَزَقْتُ أَحْشَائِي وَأَجْرَيْتُ أَدْمُعِي
34 وَصِرْتُ لِحَدٍّ لَا يُجَاوِزُهُ حَدٌّ
(الطويل)

(85) الخصال

(ت) 55 ، (ح) 74 ، (ب) 54 ، (بر) 50 :
أَيَا خَالَهَا الشُّحُرُورَ فِي رَوْضِ غَدَا
عَلَى قَدَمَا نَاغٍ وَغَنٍّ وَغَسَدٍ
وَيَا كَأْسَهَا الْكَاسِي ظَفَرَتْ لَكَ الْهِنَا
بِلِثْمٍ ثَنَابًا تَغْرِهَا الْمُتَنَفِّدُ
3 وَيَا حِجْلَهَا فِي السَّاقِ مُنَيْتٌ دَائِمًا
فَقَدْ صِرْتُ مِنْهَا فَوْقَ صَرْحٍ مُعَرَّدٍ
(الطويل)

(86) يا جامع الشمّل

(ت) 45 ، (ح) 74 ، (ب) 54 ، (بر) 54 :
يَا جَامِعَ الشَّمْلِ هَلْ مُقَامٌ يُقْعِدُنِي مِنْكَ خَيْرَ مُقْعَدٍ
فَقَدْ سَقَانِي النَّوَى بِكَأْسٍ جَرَعَ قَلْبِي مَرَاةَ الْمَسَدِ
وَسَاحَ فِي الْخَدِّ سَحٌّ دَمْعِي أَمَا تَرَاهُ غَدَاً مُجْدَدٌ ؟
وَضَلَّ قُطْبُ الْفُؤَادِ لَمَّا حَكَمْتَ لِحِظًا سَقَى وَعَرَبَدَ
4 (مخلع البسيط)

(87) هلال سعيد

(ت) 43 ، (ب) 56 ، (ير) 54 :

نَادَيْتُ يَا بَدْرُ لَمَّا جَلَّتْ سَنَاهُ السُّعُودِ
مَا بَالُ نُورِ الْمُحِبِّا فِي كُلِّ يَوْمٍ يَزِيدُ
فَقَالَ : فَرَّقِي هِلَالَ قُلْنَا : هِلَالَ سَعِيدُ
(المجث)

(88) بلر التسم

(ت) 39 ، (ب) 54 ، (ير) 50 :

أَفَاضِحَ بَدْرِ التَّسْمِ وَالشَّمْسِ فِي الضُّحَى
بِنَرْجِسِ النِّحَاطِ وَبَانِ قُدُودِ
كَلامُكَ يَا سَوْجُرَحَ لَحْظِكَ فِي الْحَشَا
يَا سَ عِيْدَاكِ أَمْ يَجْرَحُ خُدُودِ
(الطويل)

(89) غزال نافر

(د) 59 ، (ت) 41 ، (ح) 58 ، (ب) 42 - 43 ، (ير) 51 :

أَرَانَا الثَّوْرَةَ فِي حُمْرِ الْخُدُودِ
وَقَدْ حَمَلَتْهُ بَاتَاتُ الْقُدُودِ
وَلَا حَ الْجُنَّارُ يَوْجَنْتَيْنِهِ
فَبَشَّرَتَا بِرُمَّانِ الثُّهُودِ
وَقَوَّسَ حَاجِبًا فَرَمَى سِهَامًا
تَشْتَقُّ قُلُوبُنَا قَبْلَ الْجُلُودِ
يَمِينًا بِالْمَقْوَامِ إِذَا تَشَنَّى
وَيَا لِدُعْجِ الْمَكْحَلَةِ الرَّقُودِ

- لَتَنْ قَطَعَ الْمُهَنَّدُ دُونَ غِنْدٍ
 5 قَتَيْفُ اللَّحْظُ أَفْطَعُ فِي الْقُسُودِ
 وَإِنْ نُسِبَ الْجَيْنُ إِلَى مِلَالٍ
 فَقَدْ نُسِبَ الْعِدَارُ إِلَى زُرُودٍ ! (88)
 غَزَالٌ تَافِيرٌ إِنْ رُمِيتْ أَنْسَا
 وَكَيْسَفُ الْأَنْسِ لِيَطْبَسِي الشَّرُودِ
 لَهُ فِي تَحْظِيهِ آيَاتٌ سِحْرِيَّةٌ
 تُرِيكَ الظَّنِّي يَتَعَسَّبُ بِالْأُسُودِ
 رَأَاهُ الْفُضْنُ نُسْمٌ سَهْمًا ، فَلِمَ لَا
 أَتَى مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ بِالسُّجُودِ (89)
 10 ظَلَيْتُ بِلَيْلِ طَرْتِيهِ ، وَلَكِنْ
 هَدَيْتُ بِصُبْحِ طَالِعِهِ السَّعِيدِ
 شَيْبُ الثَّغْرِ مَعْسُولُ الثَّنَائِيَا
 كَتَحِيلُ الطَّرْفِ وَرَدِي الْخُسُودِ
 يُدِيرُ الرَّاحَ بِالْكَاسَاتِ كَيْمَا
 يُرِيكَ الشَّمْسُ فِي بُرْجِ السُّعُودِ
 13 خَطْبَنَا بِكَرَمًا فِي وَقْتِ أَنْسِ
 قَهْلُكَ أَنْ تَكُونَ مِنْ الشُّهُودِ
 (الوافر)

(88) زُرُود : الوادي المعروف جهة القيروان ، وربما يريد نسبة المرأة المتفزل بها إلى هذه الجهة أو أنه شبه العذار بزُرُود في توجّهه والتواضع . والعدار أطلقه هنا على الشعر الذي يمانى الأذن ، وهو أيضا منبت ذلك الشعر ، وهو الخند ، وهو أيضا الحياء ومنه « خلع عذار » وهو « خلع العذار » أي هو قليل الحياء ، منهك في الفتي ، متبع الهوى .

(89) هكذا البيت في (د) و(ت) ، وفي (ب) : أيا من يد ذلك بالسجود ، وفي (بر) مامن . وهو غير واضح ، ولعل الصواب : لذا ما أتى من بعد ذلك بالسجود .

(90) لا ومسك اللمى

(ب) 54 ، (بر) 66 :

لَا وَمَسْكُ اللَّيِّ وَوَرْدُ الْخُدُودِ مَا نَهَارُ اللَّفَا كَلِيلُ الصَّدُودِ (90)
لَا ، وَلَا الزَّهْرُ مِثْلُ دُرِّ الثَّنَابَا لَا ، وَلَا السُّمْرُ مِثْلُ بَانَ الْقُدُودِ
لَا ، وَلَا الْبَدْرُ مِثْلُ صُبْحِ الْمُحِبِّا لَا ، وَلَا النَّدُّ مِثْلُ ضَمِّ النَّهْودِ (91)
إِنْ يَكُنْ ذَا ، فَقَدْ عَظَمْتُ غَزَالَا عَظَمْتُ عَيْنُهُ بِصَيْدِ الْأَسُودِ
5 غُصْنُ بَانَ وَزَهْرُ رَوْضِ جَمَالِ رِيمُ أَنْسٍ وَيَدْرُ أَفْقِ السُّعُودِ
(الخفيف)

(91) قمر فجلى

(د) 64 — 65 ، (ت) 47 — 48 ، (ب) 49 — 50 ، (بر) 60 — 61 :

عَبَتْ الدَّلَالُ بِصُدُغِهِ فَتَجَعَّدَا رَمَتْ أَجَالَ عَلَى الْعَقِيقِ زَبَرُجَدَا
وَانْحَلَّ لِكَثِيرِ الْحَيَاءِ بِحَدَّةِ فَأَحَالَ فِضَّتَهُ النَّقِيبَةَ عَسْجَدَا
وَجَرَتْ مِيَاهُ الْحُسْنِ فِي وَجَنَّاكِهِ فَعَلِمْتُ أَنَّ الْوَرْدَ كَلَّاهُ النَّدَى
وَأَقْلَّ قَرْمًا غُصْنُ بَانَةٍ قَدَّ فَعَجِبْتُ كَيْفَ الْبَانَ أَنْمَرَ قَرَقَدَا
5 وَجَلَا جَبِينَا كَالصَّبَاحِ مُنَوَّرَا فَأَرَاكَ تُغْفِرَا كَالْأَقْصَاعِ مُنْصَدَا
قَمَرٌ تَجَلَّى فِي دُجْنَةِ شَعْبِرِهِ فَأَبَانَ مَا بَيْنَ الضَّلَالَةِ وَالْهُدَى

(90) فِي (ج) : مَا نَهَارُ الْهِنَا .

(91) فِي (ج) : مِثْلُ ضَمِّ النَّهْودِ .

- كَفَّرَ الْعِذَارُ نَعِيمَ وَجَنَّتِهِ ، لِدَا
 أَلْقَاهُ فِي نَارِ الْجَحِيمِ مُخَلِّدَا
 ظَنَنْي لَهُ لَحْظٌ تَهَنَّدَ جَفْنُهُ
 أَرَأَيْتَ جَفْنِ اللَّحْظِ صَارَ مُهَنَّدَا ؟
 مُنْقَلَّدٌ لِدَمِي بِسَيْفٍ لِحَاظِهِ
 فَحَذَّارٍ يَا قَلْبِي. الرِّثَا الْمُتَقَلِّدَا
 10 مَا سَلَّ فِي الْأَجْفَانِ فَإِنَّكَ طَرَفِهِ
 إِلَّا وَخِلْتُ السَّيْفَ يَقْطَعُ مُغَمَّدَا
 كَالْمُورِدِ خَدَا ، وَالْفَزَالَةَ بِهِجَّةً
 وَالْفُضْنَ قَدَا وَالْفَزَالَ تَشْرُدَا (92)
 لَوْ لَمْ يَكُنْ تَشْوَانُ مِنْ خَيْرِ الصَّبَا
 مَا مَالَ مِنْ تَيْبِهِ وَصَالَ وَعَرِيدَا
 كَلَّا ! وَلَوْ لَا أَنَّهُ غُضُنٌ لَمَّا
 غَنَى مَزَارُ الْخَالِ فِيهِ وَعَرْدَا
 قَمَّا وَلَوْ لَا وَرَدُ وَجَنَّتِهِ لَمَّا
 أَجْرَنْتُ ضَافِي الدَّمْعِ فِيهِ مُورِدَا
 15 يَا كَوَكَبَا خَرَّتْ لِكَعْبَةِ حُسْنِهِ
 سُمُرُ الْعَوَالِي رُكْعَا أَوْ سُجْدَا
 مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ حُسْنَكَ « كَامِلٌ »
 حَتَّى رَأَيْتُ الرِّيقَ مِنْكَ « مُبَرَّدَا » (93)

(92) في (د) : كالزهر خدا ، وفي (ت) كالروض خدا ، وفي (د) و(ب) : والنمن قدا والفرالة مقلدا ، واصلح المعري في هامش (ير) : والفرال تشردا .

(93) في البيت نقصين لكتاب « الكامل » المبرد .

نُعَمَّانُ خَدَكَ قَدْ رَوَى عَنْ « سَهْلِهِ »
 « جُمْلَ » الْحَاسِنِ مُرْسَلًا أَوْ مُسْتَدَارًا (94)
 18 قَبِدَتْ أَحْشَائِي وَسَكَلَسَ أَذْمُعِي
 فَقَدَوْتُ فِيهِ مُسَلَسًا وَمَقَيَّدًا (95)
 (الكامل)

(92) صباح السعادة

(ت) 42 ، (ب) 55 :

أَرْخَى عَلَى الْخَدِّ شَعْرًا بَدُرَ لَهُ النَّيْهُ عَادَةً
 وَسَارَ فِيهِ ، فَقُلْنَا أَمَا خَشِيتَ سَوَادَهُ
 فَقَالَ : وَجْهِي صَبِيحٌ قُلْنَا : صَبَاحَ السَّعَادَةِ
 3 (المجنث)

(93) ألص المرافف

(ت) 42 ، (ح) 69 — 70 ، (ب) 45 ، (ير) 53 :

رُبَّ بَدُرٍ ضَمِنْتُ بَانَةً قَدَدَهُ
 وَغَزَالَ لَتَمْتُ وَرْدَةً خَدَدَهُ
 وَرِيَاضَ جَلَبْتُ فِيهَا مُنُومِي
 وَسُرُورَ سَقَيْتُ صَافِي وَدَهُ
 وَزَمَانَ قَطَعْتُ فِيهِ وَصَالًا
 بِحَبِيبِ حَلَلْتُ عُقْدَةَ بَنْدِهِ
 بِأَبِي الْعَسِّ الْمَرَاشِفِ أَلْمَى
 جَرَعَ الصَّبَّ مِنْ مَرَارَةِ صَدَهُ

(94) يشير إلى سهل بن هارون ، وكتاب « الجمل » في النحو .

(95) السلسل والمقيد ، من مصطلحات الرواية في الحديث واللغة .

- 5 أُسْبِلَ الشَّعْرَ وَأَنْتَنَى فَتَنَّنَى
كَفَقِيبَ ، يَجُرُّ فَاذِلَ بُرْدِهِ
مَدَّ صُدْغًا عَلَى الْخُدُودِ فَاوْدَى
مُهْجَتِي وَالْحَشَا بِأَرْقَمِ جَعْدِهِ (96)
7 وَنَصَا اللَّحْظَ فِي الْجُفُونِ حُسَامًا
جَاوَزَ فِي الْحَدِّ عَنْ نِهَابَةِ حَسَدِهِ
(الخفيف)

(94) مطالع الانوار

(د) 83 ، (ت) 63 ، (ب) 67 - 68 :

- زَرَّتْ أُرِزَّتْهَا عَلَى الْأَقْمَارِ
أَوْ مَا رَأَيْتَ مَطَالِغَ الْأَنْوَارِ
وَتَبَسَّمَتْ عَنْ رَاحِ رَيْقٍ ، خَلَّتْهُ
بَرْدًا أَذِيبَ بِمَرَشَفِ الثُّوَارِ
وَتَبَرَّقَعَتْ بِسَحَابِ بَرْقُعِيهَا فَمَا
أَبْنَى طُلُوعَ الْبَدْرِ فِي الْأَسْحَارِ
وَتَضَوَّعَتْ جَنَاتُ وَجْنَتِهَا ، فَقُلْ
فِي تَشْرِيطِي حَدَائِقِ الْأَزْهَارِ 1
5 وَسَطَا عَلَى الْعُشَاقِ جَمْنٌ لِحَاطِهَا
أَسْمِعَتْ جَمْنَا نَابَ عَنْ بَنَارِ ؟
وَرَكَّتْ جَاذِرُ طَرَفِهَا عَنْ سَاحِرِ
أَغْرَى فُؤَادِ الْمَسْبِ بِالْإِنْذَارِ
حُمَرَاءُ ، بَيْنَقَاءُ الْإِزَارِ ، كَأَنَّهَا
شَمْسٌ تَجَلَّتْ فِي ضِيَاءِ نَهَارِ

(96) الجعد : الشعر المتجدد غير المترسل ، وشبهه بالحيات .

لَوْ لَمْ تَكُنْ كَالْفُضْنِ مَا هَاجَتْ عَلَيَّ
 ذَاكَ الْقَوَامَ بِلَا بِلْ الْأَطْيَارِ
 كَلَّا وَلَا مَامَ الشَّيْقِيقُ بِخَدَمَا
 إِلَّا لِنُظْهِرَ جَنَّةً فِي نَارِ
 10 مَثَلُ مَعَاطِفَهَا وَوَزْدَ خُدُودَهَا
 عَلَيَّا يَلُحُّوهُ بِهِ ضِرَامُ شَرَكَرِ
 وَأَعْجَبَ لِنَظِيرِهَا أَرَاقَ دَمِي ، وَقَدْ
 لَيْسَ الْجُفُونُ عَلَيْهِ ثَوْبٌ غَبَارِ
 حَاكَمْتُ عَنَّتَرَ خَالِهَا فِي خَدَمَا
 وَالْأَصْلُ فِي الدَّعْوَى عَلَيَّ دِينَارِ
 فَتَقَضَى بِنَعْدِيبِ الْحَشَا نَعْمَانُهُ
 لَمَّا قَضَى يَتَنَعَّمُ الْأَبْصَارِ
 14 لَمْ أَبْكِيهَا ، لَكِنْ بِنَظْرَةٍ غَيْرِهَا
 طَهَّرْتُ أَجْفَانِي بِدَمْعٍ جَارِ (97)
 (الكامل)

(95) طلبت الشمس

(ت) 55 ، (ب) 59 :

طَلَبْتُ الشَّمْسَ لَا زَهَرَ الدَّرَارِي فَكَيْفَ خَالَفَتْ يَا شَمْسَ النَّهَارِ
 2 وَلَيْمَ عَرَضْتَ مِنْ قَبْرِ لُجَيْنَا وَأَبْدَلْتَ الْقَرْنَفُلَ بِالْبَهَارِ
 (الوافر)

(96) ما أصنع

(ت) 55 ، (ب) 59 :

الْوَجْدُ كَوَى حُشَاخَتِي بِالنَّارِ وَالِدَمْعُ جَرَى بِأَفْقِ خَدِّي بِأَرِي
 2 وَالسُّقْمُ كَمَا قَرَى لَجِسْمِي بِأَرِي مَا أَصْنَعُ؟ قَدْ قَضَى بِهِذَا الْبَارِي
 (97) (ف) (د) و (ب) بناءً جاري .

(97) الورد في السعير

(د) 84 ، (ت) 63 ، (ح) 73 ، (ب) 65 :

- تَبَسَّمَ عَنْ شَدَى زَهْرٍ مَطِيرٍ وَأَنْبَتَ فِي لُطَى خَدَيْهِ وَرْدًا
وَأَسْفَرَ عَنْ سَتَى بَذَرٍ مُنِيرٍ وَكَيْفَ الْوَرْدُ يَنْبُتُ فِي السَّعِيرِ
وَلَمْ يَخْذِهِ الْوَرْدِي صُدُخٌ فَكَرَرْنَا مَقَامَاتِ الْحَرِيرِ
وَرَأَى الْعُصْنُ نَاطِرَ مَعْطَفِيهِ وَقَالَ كَذَا مِرَاعَاةَ النُّظِيرِ
غَزَالٌ كَيْفَ تَنْشَطُ مَقْلَسَاهُ لِيَتَلِيَ وَهِيَ تَوْصَفُ بِالْفُتُورِ
وَتَجْهَلُ مَا أَلَا فِي فِي الدِّيَا جِي ذَوَائِبُهُ وَتُنْسَبُ لِلشُّعُورِ 6
(الواف)

(98) ان بعد العسر يسرا

(ت) 58 ، (ب) 63 :

- زَارَيْسِي طَيْفُ الْحَبِيبِ بَعْدَهَا
أَوْقَفَ الشُّهْدَ وَدَمَعَ الْعَيْنَ أَجْرَى
فَلَيْذَا قَرَرْتُ وَقَالَتْ إِنَّ بَعْدَ الْـ 2
سَعْرِ يُسْرًا ، إِنَّ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا (98)
(الرميل)

(99) زورقي عنبر

(ت) 55 ، (ب) 60 :

- وَيْسِي سَاحِرِ الْأَجْفَانِ أَرْمَى عِذَارُهُ
بِشَاطِيءِ بَحْرِ الْخَدِّ زَوْرَقِ عَنَبَرِ
وَتَخَافُ اخْتِلَاسَ الشُّغْرِ حَارِسُ لَحْظِهِ 2
فَجَرَدَ فِي الْأَجْفَانِ أَسْيَافَ عَنَبَرِ
(العلويل)

(98) في البيت تضمين للآية : فان مع العسر يسرا ، إن مع العسر يسرا (الشرح 5 ، 6) .

(100) حمائل عنبر

(ت) 55 ، (ب) 60 :

وَمُعَذِّرِينَ أَرْوَكَ فِي وَجَنَاتِهِمْ
أَسَا تَتَمَنَّمُ فَسُوقَ خَدِّ أَحْمَرٍ
2 سَكُّوا السُّيُوفَ مِنَ الْجُمُودِ وَصَيَّرُوا
بَدَلَ النَّجَادِ حَمَائِلًا مِنْ عَنَبَرٍ
(الكامل)

(101) عجبت لها

(ت) 56 ، (ب) 60 :

عَجِبْتُ لَهَا إِذْ آتَتْ وَهِيَ ظَبِيَّةٌ
وَكَيْفَ ؟ وَطَبَعُ الظَّبْيِ أَنْ يَأْلَفَ الْقَفْرَا
2 وَأَعْجَبُ أَنْ أَلْقَتْ حَبَائِلَ هُدْيَهَا
لِطَائِرٍ فَلَظَّ ظَنٌّ مُقْلَتَهَا وَكُرًّا
(البسيط)

(102) الضلالة بالبدر

(ت) 56 ، (ح) 62 ، (ب) 60 :

وَبَدَّرَ عَلَى غُصْنٍ ضَلَكْتُ يَحْسُنِيهِ
وَمِنْ عَجَبٍ كَوْنُ الضَّلَالَةِ بِالبَدْرِ
كَأَنَّ عِدَارَتَهُ عَلَى وَرْدٍ خَسَدِهِ
3 سَلَاسِلُ رِيحَانٍ تَبْتَنُّ عَلَى جَمْرِ
وَعَاطِيرُ مِسْكِ الْخَالِ فِي بَحْرِ خَدِّهِ
يَرُومُ اقْتِنَاصَ الدَّرِّ مِنْ جَوْهَرِ الثَّغْرِ
(الطويل)

(103) يَا راحِلاً عَنِّي

(ت) 56 ، (ب) 61 :

يَا راحِلاً عَنِّي وَمَسَكْنُهُ الْحَشَا

مَا ضَرَّ لَوْ خَيَّمَتْ بَيْنَ مَحَاجِرِي (99)

2 لِيَتَرَكَ عَيْنِي كُلَّ حِينٍ مِثْلَمَا

قَلْبِي يَرَاكَ مُثَلَّاً فِي خَاطِرِي (100)

(الكامل)

(104) قُلْ عُذْرِي

(ت) 57 ، (ب) 62 :

تَعْدِرْ مَنْ أَحْبَبُ قَطَابَ عُذْرِي

وَزَادَ هَوَايَ فِيهِ وَقُلْ صَبْرِي

2 فَقَالَ لِي الْعَدُولُ أَتْرُكُ هَوَى مَنْ

تَعْدِرْ ، قُلْتُ دَعْنِي قُلْ عُذْرِي

(الوافر)

(105) ظَبْيِي انْس

(ت) 56 ، (ب) 60 :

وَلْظَبْيِي انْسِ مَتَى الْأَسَادَ نَاطِرُهُ

بِعَشْرَةِ مَا حَوَا قَبْلَهُ بَشِيرُ

سِحْرُ ، فُتُورُ ، سَقَامُ ، صَبْحَةُ ، وَطْفُ

غَنَجُ ، دَلَالُ ، نَشَاطُ ، حَرَّةُ ، حَمُورُ

3 مِسْكُ ، غَزَالُ ، قَضِيبُ ، تَيْرُ ، غَسَقُ

زَهْرُ ، خَلِيجُ ، رَبِيعُ ، وَرْدَةُ ، شَمَرُ

(البسيط)

(99) في (ت) : مَا غَرَان .

(100) في (ب) ظَبْيِي رَاكَ .

(106) شادن

(ت) 57 ، (ب) 62 :

وَشَادِنٍ لَّاحَ بَدْرًا فَوْقَ غُصْنٍ نَقَا
فِي خَدَّةِ عَشْرَةٍ لَمْ يَحْوِهَا قَمَرُ
2 خَمَرٌ ، عَقِيقٌ ، لَهِيْبٌ ، نَيْرٌ ، شَقَنٌ
وَرْدٌ ، مُدَامٌ ، عَقِيقٌ ، عَسَجَدٌ ، دُرُّ (101)
(البسيط)

(107) تشبيه ثمانية بشمانية

(ت) 56 ، (ح) 64 ، (ب) 60 :

لَوَاحِظُهُ وَالْخَالُ وَالصَّدْعُ وَالسَّنَا
وَقَامَتُهُ وَالرِّيقُ وَالْخَدُّ وَالْغُفْرُ (102)
2 مَهَاةُ الْفَلَا وَاللَّيْلُ وَالْمِسْكُ وَالضُّحَى
وَعُصْنُ النَّقَا وَالْوَرْدُ وَالرَّاحُ وَالسَّدْرُ
(البسيط)

(108) تشبيه عشرة بعشرة

(ح) 64 :

وَشَادِنٍ شُبُهَتٌ أَوْصَافُ بَهْجَتِهِ
بِعَشْرَةٍ قَدْ حَوَّاهَا شَكْلُهُ الْقَمَرُ (103)
خَالٌ ، لِحَاطٌ ، قَوَامٌ ، طَلْعَةٌ ، شَعْرٌ
ثَغْرٌ ، جَرِينٌ ، عِذَارٌ ، وَجْنَةٌ ، خَقَرٌ
3 مِسْكٌ ، غَزَالٌ ، قَضِيْبٌ ، نَيْرٌ ، غَسَقٌ
زَهْرٌ ، خَلِيْجٌ ، رَبِيعٌ ، وَرْدَةٌ ، شَرَرٌ
(البسيط)

(101) هكذا « عقيق » مكررة في الصدر والمبجز .

(102) في (ح) : وقال رحمه الله ارتجالا في تشبيه ثمانية بشمانية .

(103) في الأصل : وما فيه ارتجالا ، في تشبيه عشرة بعشرة .

(109) ويح أهل الهوى

(د) 89 — 90 ، (ن) 67 — 68 ، (ب) 71 — 72 :

أَضْرَمَ الدَّمْعُ فِي الْحُشَاةِ نَارًا
 حِينَ قَالُوا شَطَطَ الْحَبِيبُ وَسَارَا
 سَارَ عَنِّي ، وَلَمْ أَجِدْ لِي صَبْرًا
 كَيْفَ حَالِي ! وَلَمْ أَجِدْ لِي اصْطِبَارًا
 طَبَّرَ الْقُلَّ ثُمَّ قَصَّ جَنَاحِي
 وَقَصَا مَنْزِلًا وَشَطَطَ مَسَارًا
 وَيَحَ قَلْبِي ، وَيَوْنَحَ كُلَّ مُجِبٍّ
 فَقَدَ الْعَيْنَ فَافْتَقَسَى الْآثَارَ
 5 يَرْقُبُ النُّجْمَ فِي الظُّلَامِ وَمَهْمَا
 لَمَعَ الْبَرْقُ فِي الْغَمَامِ اسْتَظَارَا
 وَإِذَا نَجَّ فِي الْغُصُونِ حَمَامٌ
 مَرَّقَ الْقَلْبَ ثُمَّ شَقَّ الْإِزَارَا
 وَإِذَا زَارَ لِلْأَحَبَّةِ طَيْفٌ
 تَكْسُ الرِّاسَ ذِلَّةً وَصَغَارَا
 لَازِمَ السُّهْدَ وَالْأَمْسَى فَلِهَذَا
 عَلِمَ النَّوْحَ وَالْبُكَ الْأَطْيَارَا
 فَقَدَ الصَّبْرَ وَالسُّلُوكَ فَاضْحَى
 يُظْهِرُ الْحُبَّ لَوَعَةً وَاسْتِعَارَا
 10 وَكَسَا جِسْمَهُ الْقَتَامَ ، فَانْسَى
 سُهْدَ حَيْنَتِهِ لِلْجُفُونِ شِعَارَا
 يَا لِقَوْمِي ! أَمَا مَعِينٌ مُعِينٌ
 غَيْرَ دَمْعٍ أَقَاضَ مِنْهُ الْبَحَارَا

أَوْ شَقِيقٌ يَرْقُ لِي ، أَوْ رَقِيقٌ
 يَحْفَظُ الْجَارَ أَوْ يُرَاعِي الْجَوَارَ
 أَوْ صَدِيقٌ صَدُوقٌ وَعَد ، يُبَارِي
 نَقْصَ عَهْدِي وَيَكْتُمُ الْأَسْرَارَ
 أَوْ سَمِيرٌ يُصْغِي إِلَى شَرْحِ حَالِي
 فَحَدِيثِي لَيَطْرِبُ السُّمَارَ (104)
 15 كَانَ مَا كَانَ بَا فُؤَادِي قَدَعَهُ
 فَالَّذِي كُنْتُ أَخْتَفِي مِنْهُ صَارَا
 قُضِيَ الْأَمْرُ ، فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ،
 فَالْكُ الْوَصْلُ بِالْقَطِيعَةِ دَارَا
 آهِ مِنْ فُرْقَةٍ وَقَبِيضٍ جُفُونِ
 صَيَّرَ الطَّرْفَ وَالْفُؤَادَ حَبَارَى
 مَنْ تَصِيرِي وَلَيْسَ غَيْرُ فُؤَادِ
 مَاتَ شَوْقًا وَمَا دَرَى الْإِنْتِصَارَا
 وَيَنْحَ أَهْلُ الْهَوَى يَرْوْنَ سَكَارَى
 بِهِوَاهِمُ ، وَمَا هُمْ بِسَكَارَى (105)
 20 صَيَّرُوا الذُّلَّ شِرْعَةً لِأَنْبَاسِ
 أَنْفُوا الذُّلَّ فِي الْهَوَى وَالصَّغَارَا
 يَا قَسَاةَ الْقُلُوبِ ، رَفَقًا بِقَلْبِ
 لَمْ يَكُنْ قَطُ بِأَلْفِ الْأَحْجَارَا
 قَدْ نَسِيتُمْ عُهُودَكُمْ ، وَفُؤَادِي
 لَمْ يَزِدْهُ الْبُعَادُ إِلَّا إِذْكَارَا

(104) في (د) : يصغي الشرح حديثي ، وفي كل النسخ : يطرب ، بدون لام التوكيد ، ولا يستقيم به الوزن ، فأنصفناها . وقد تكون يطرب السمارا ، بالشد ، أي يدل بهم عن هواهم ويدخلهم في طرق متفرقة من الحديث .

(105) في البيت تضيئين للآية : وترى الناس سكارى ، وما هم بسكارى ، ولكن عذاب الله شديد (الحج 2) .

- كَمْ جُفُونٍ كَسَوْتُهُمَا سُهَادًا
وَقُلُوبٍ سَلَبْتُهُمَا الْقَرَارًا
كُلَّ يَوْمٍ يَسُومُنِي الْحُبُّ حَتْفًا
يَنْتَوِي شَبَّ فِي الْأَصَالِيعِ نَارًا
وَإِذَا مَا الظَّلَامُ جَنَنَ رَمَانِي 25
سَهْمٌ وَجَدْتُ يُهَبِّجُ الْافْتِكَارَا
طَالَ لَيْلِي ، وَلَمْ يَلُحْ وَجْهُ صَبْحِي
يَا ثَرَى هَلْ أَرَى الظَّلَامَ يُسَوِّرِي ؟
لَوْ يَكُونُ الصَّبَاحُ حَيًّا يُرَجِّي 27
لَمْ تَرَ الزُّمَرُ فِي السَّمَاءِ حَيَّارِي
(الخفيف)

(110) يَا شَقِيقَ الْاَنفُسِ

(د) 91 - 92 ، (ت) 69 ، (ج) 76 ، (ب) 73 - 74 :

- قَسَمًا بِصَبْحِ جَبِينِكَ الْمُتَنَفِّسِ
مَا شَيْبَ ثَوْبٍ مَحَبَّتِي يَتَدَنِّسِ (106)
يَا مَنْ إِذَا هُزِّتَ مَعَاطِفُ قَدِّهِ
هَزَّتْ بِأَعْطَافِ النُّصُورِ الْمَيْسِ (107)
أَنْفَقْتُ كَنْزَ الدَّمْعِ فِيكَ ، وَحَبَّلْتُ
مَا قَدْ نَفَقْتُ عَلَى الْجَمَالِ الْأَكْبَسِ (108)
وَهَتَكْتُ أَمْرَ الْحُبِّ فِيكَ ، وَطَابَ لِي
خَلَعُ الْعِدَارِ عَلَى الْعِدَارِ السُّنْدُسِيِّ

(106) في الصدر تفصيل للآية : والصبح إذا نفَس (التكوير 18) .

(107) في (ج) : بأعطاف القنود ، وليس ج مائس .

(108) في (ج) : الاكوس .

5 رَشَقْتُ لِحَاظَكَ فِي فُؤَادِي أُسْهُمَا
 قَدْ فَوَّقْتَهَا عَنْ حَوَاجِيكَ الْقِسِيِّ (109)
 حَتَّامٌ أَبْدَلُ فِي مَوَاكٍ حُشَاشَتِي
 وَتُصَّانُ عَنِّي يَا شَقِيْقَ الْإِنْسِ ؟
 لَوْ شِئْتُ مَا عَدَّيْتُ قَلْبًا بِالْجَفَا
 يَا مُوحِشًا ، بِمَوَاكٍ لَمْ يَتَّأْنَسِ (110)
 أَبْجِلُ فِي شَرْعِ الْمَحَبَّةِ أَنْبِي
 أَجْنِي الصَّدُودَ مِنْ الظُّبَاءِ الْإِنْسِ
 أَوْ أَنْ بَيْتِ الطَّرْفِ بَعْدَ رُقَادِهِ
 يَرْعَى السُّهَادَ مِنْ الْعُيُونِ النَّعْسِ
 10 أَوْ أَنْبِي أَعْتَاضُ ، يَا كُلَّ الْمُنَى ،
 بِالصَّبْرِ عَنْ لَثْمِ الْغُصُورِ اللَّعْسِ
 مَنْ لِي يَبْدُرُ قَدْ جَلَّأَ كَأْسَ الطَّلَا
 فِي كَرْكَبٍ ، فَمَحَا ظِلَامَ الْحِنْدِسِ (111)
 غُصْنٌ وَلَكِنْ بِالْفِكَاهَةِ مُثْمِرٌ
 بَلَرٌ وَلَكِنْ بِالْمَلَاخَةِ مُكْتَسِرٌ
 لَمْ أُنْهَ إِذْ زَقَّ بِكُرٍّ مُدَامَةٍ
 لِأَجَلٍ تُدْمَنَانِ يَا بَهَجَ مَجْلَسِ
 وَسَعَى بِشَمْسٍ فِي مَسَاءِ زُجَاجَةٍ
 وَأَدَاوَ رَاخًا فِي مَحَاجِرِ تَرْجِسِ

(109) فوق السهم ، جبل له فوقا ، والفوق مشق رأس السهم حيث يقع الرتر .

(110) في (ح) :
 لو شئت ما عدت قلبا في الهوى يا موحشي ، بمواكٍ لم يتأنس

(111) الحنيس : الليل الشديد الظلمة .

- 15 وَغَدَا بُنَاثِلْنِي بِسِحْرِ لَوَاحِظٍ
أَزَرْتُ بِالْحَاطِ الْجَوَارِي الْكُنُسِ (112)
فَسَكَّرْتُ لَمَّا أَنْ سُمِّيتُ بِلَحْظِهِ
أَضَعَفْتُ مَا أَسْقَيْنَهُ بِالْأَكْؤُسِ
17 عَنِّي بِكَاسِكَ يَا نَدِيمُ ، فَلَيْتَمَا
سُكَّرِي بِكَاسٍ جَفُونِهِ فِي مَجْلِسِي (113)

(111) موشح : قابل الصبح الدجى فانهمزما

- (د) 93 - 94 ، (ت) 69 - 71 ، وفيها : وقال موشحا معارضا به موشح ابن سهل الأشبلي ، (ب) 74 - 76 ، (بر) 79 - 81 ؛
قَابِلُ الصُّبْحِ الدُّجَى فَانْهَزَمَا وَمَحَا بِالسَّيْفِ أَفْقَ الْفُكْسِ (114)
وَعَلَى الْغَيْمِ بِسَرَقٍ رَقَمَا ثَوْبَ دِيْبَاجٍ بِهِ الْجَوْكُوسِي
نَسَخَ الصُّبْحُ أَحَادِيثَ الدُّجَى
يَبْدُ بِبُقْصَاءَ فِي لَوْرِ النَّهَارِ
وَلِكَهْفِ الْمَغْرِبِ اللَّيْلُ الْقَجَا
حِينَ نَادَى الْفَجْرُ فِي الشَّرْقِ الْبِدَارُ (115)

(112) مأخوذ من الآية : فلا أقسم بالخنس ، الجوارى الكنس (التكوير 16) . وهي من كنس الظبي أي دخل في كتفه ، وهو المكان الذي يختبئ فيه ، وكنست النجم : ظهرت ليلا وأخفت نهاراً ، فهي كنس .

(113) عني بكلك ، أي أبعد عني ، أو ابتعد عني بكلك .

(114) نشر هذا الموشح في كتيب يحمل عنوان : « الدراري المصحح أي الموشحات الأندلسية » مضافة إليها بعض الموشحات والقصائد المتأخرة ، طبع طبعة ثانية بطبعة الماروف ببيروت سنة 1876 ، بنفقة خليل وأمين مركس ويقع موشح « ابن غلوف المغربي » كما في الكتيب - في أول المجموعة ص 3 - 5 . وفي المجموعة أيضاً موشح ابن سهل الأشبلي الذي عارضه ابن الخلوف ، ومطلعه :

هل دري ظبي الحسى أن قد حسى قلب صب حله من مكس
فهو في حال غفوق مثلما لبت ربح الصبا بالقس

وقد أورد المحي أيضاً قساً من هذا الموشح في « نفحة الريحانة » ج 6 ص 384 - 385 وعارضنا نصوص المخطوطات بالنصين المطبوعين .

(115) اللدار : المسارعة ، ونادى المناادي : البدار ، أي سجلوا وبادروا بالهرب .

وَجَلَا الصُّبْحُ جِيئًا ابْتَلَجَا
فَاخْتَقَى مِنْ نُورِهِ النّجْمُ وَعَاوُ
وَبَكَى الْقُمْرِيُّ لَمَّا ابْتَسَمَا عَاطِرُ الزَّهْرِ يَغْفِرُ الْعَسْرَ (116)
وَزَهَا خَدَّ الرُّبَى ، فَاَنْسَجَمَا دَمْعُ عَيْنِ الْعَارِضِ الْمُتَبَجِّسِ (117)
رَقِمْ الْعَيْمُ عَلَى رَدْنِ النَّسِيمِ
يَمْتَنَا الْبَرْقُ طِيرَاذَا مُعَلَّمَا
وَكَتَبَتْ خُودُ الرُّبَى ثَوْبَ النَّعِيمِ
فَزَهَتْ خَدَا وَطَابَتْ مَبْسَمَا
فَامْسَحُ بِالرَّاحِ دُجَى اللَّيْلِ الْبِهِمِ
فَيَأْفِقُ الْكَأْسُ خِلْنَا أَنْجَمَا
وَأَسْأَلُ السَّاقِي لِمَاذَا خَفَّتَا قَهْوَةُ الرِّيقِ يَمْسُكُ الْعَسْرَ
وَعَلَى الْخَدِّ بِخَالٍ وَسَمَا (118) نُورٌ بَدْرٌ جَلٌّ عَنْ مَقْتَبِسِ
يَا شَقِيقَ الرُّوحِ قُلْ لِي مَنْ أَذَابَ
بَهْرَمَانَ الرَّاحِ فِي دُرِّ الْكُؤُوسِ (119)
أَزْجَاجَ مَا نَرَاهُ أَمْ شَرَابَ
أَمْ بُرُوجَ أَشْرَقَتْ فِيهَا الشُّمُوسُ (120)
وَلَا أَلِ مَا عَلَاهُ أَمْ حَبَابَ
أَمْ زُهُورٌ نُفِذَتْ فَسَوْقَ الْفُرُوسِ
أَمْ ضِيَاءَ أَفْقِ بَطْرِسٍ رُسِمَا لَشِفَا الْعَمَى وَبَرَاءَ الْخَرَسِ
أَمْ مَنَا تَجْمِ سُرُورٍ رَجَمَا مَارِدَ الْهَمِّ يَشْهَبُ الْحَرَسِ

(116) في (د) و(ت) : لمس : والالامس : من العس ، وهو أن يضرب لون الشفة والفة إلى السواد ، يكون ما بين الأحمر القاني والأسود ، وكان يستحسنونه في ثغر المرأة .

(117) عكس ناشر الدراري ، فوضع هذا البيت مكان :
وعل الخد بخال رسما
فورد يدر عن مقتبس
الذي يأتي بعده .

(118) في (د) و(ت) و« الدراري » : وسما .

(119) البهرمان : صباغ أسفر اللون ، يشبه الزعفران .

(120) في (د) و(ب) و(ر) : ما أراه .

يَايِي ، بِلدَا ، عَلَي غُضُنٍ عَسَلَا
 بَيْنَ جَفَتَيْهِ قُتُورٌ وَقَتُونُ
 إِنْ رَأَتْ عَيْنَاهُ وَكَلَّهَاتَا سَلَا ١
 تَدْعُهُ كُنْ مُغْرَمًا يِي فَيَكُونُ (121)
 جُنَّ فِيهِ قَيْسُ ، قَبْلِي ، الْمُبْتَلى
 وَجُنُّونُ النَّاسِ بِالْعِشْقِ فُنُونُ (122)
 زَارَكِي فِي غَفْلَةٍ مُحْتَشِمًا فَشَقَى رُوحِي وَأَحْيَا نَفْسِي
 وَحَبَّابِي فِي اخْتِلَاسٍ نِعَمًا بِأَلْهَامٍ نَعِمَ فِي خُلْسٍ
 لِحَظُهُ وَالْجَفْنُ مَهْمٌ وَحَسَامُ
 وَالْحَلَى وَالْقَدُّ شَمْسٌ وَقَضِيبُ (123)
 وَالسَّاءُ وَالشَّعْرُ نُورٌ وَظِلَامُ
 وَاللَّمَى وَالرَّيْقُ مِسْكٌ وَحَلِيبُ (124)
 وَالْحَبَّاءُ وَالْخَدُّ وَرَدٌّ وَمَسْدَامُ
 وَالطَّلَى وَالسَّرْدَفُ ظَبْيٌ وَكُتَيْبُ
 قَدْ زَهَا عَيْنًا وَخَدًّا وَقَمًا فَتَحَاشَى مِنْ قَدَى أَوْ خَنْسِ (125)
 وَبَدَأَ فِي شَعْرِهِ مُلْتَمِمًا فَأَرَى الشَّمْسَ بَلِيلٍ غَلَسِ
 لَوْ رَأَى الْبَدْرُ سَنَاهُ احْتَجَجَا ،
 خَشِيَةَ الْخَسْفِ ، يَحْجُبُ الْغَسَقِ

(121) في «الدراري» : ان رأت عيناه شخصا قد سلا .

(122) في «الدراري» : جن فيه قلب قيس المبتلى ، وفي (بر) في الهامش : هكذا مواه : قبل المبتلى ، وفي النسخ الأخرى : قيس قلبى .

(123) القسم الذي يلي من الموشح : حتى قوله :

وبلسمي أغرق الجفن كما أحرقت القلب بتار الهيس

أوردته المحببي في «نفحة الريحانة» ج 6 ، ص 384 - 385 ، وقدم له بالقول : «وأورد هنا ما هو مناسب من موشح ابن خلويف من روح الكلام ، وهو ...» .

(124) عند المحببي : والسنى والصدغ ، وكذلك في (بر) ، وفي (ز) والسنا والفرع .

(125) الخنس : عيب في الخلقة ، وهو تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع في الأرنبة .

أَوْ جَلَا لِصُبْحٍ خَدًّا لِأَبْسَى
 أُنْ يَعِيرَ الْإِفْثَقَ ثَوْبَ الشَّفَقِ
 مُدًّا رَأَتْ هَارُوتَ عَيْنَيْهِ الظُّبَا
 أَمَتَتْ حَقًّا بِسِحْرِ الْحَدَقِ
 أَوْ تَرَ الْحَاجِبَ قَوْمًا وَرَمَى بِسَهَامِ الْحِظِّ قَلْبَ الْهَجَسِ
 وَنَضًا فِي الْجَفْنِ سَيْفًا وَحَمَى حَسَنَهُ مِنْ نَظَرَةِ الْمُخْتَلِسِ
 إِنْ أَضَا الدَّيْجُورَ مِنْ طَلْعَتِهِ
 فَيَحْدِثُهُ الْبَسْدُورُ الطَّلْعُ
 أَوْ أَرَاتَا الْوَرْدَ فِي وَجْنَتِهِ
 فَيُعْطِفُهُ الْفُصُونُ الْيُنْعُ
 أَوْ سَبَا الْأَسَادَ مِنْ نَظَرَتِهِ
 فَيَجْفِيهِ الظُّبَا الْرُئُوعُ
 أَسْ صُدَّغِيهِ عَلَى الْوَرْدِ تَمَا وَعَجِبْتُ جَنَّةً فِي قَبَسِ (126)
 وَيَسْدُرُ فِي عَقَبِي نُظْمًا ثَغْرُهُ الرَّاهِي الزُّكِّي النَّفْسِ (127)
 يَا لَقَوْمِي مَنْ مُجِيرِي مِنْ رَقَا
 لَمْ يُؤْمِنْ خَائِفًا مِنْ حَرَبِهِ
 كَيْفَ بُصْغِي فِيهِ مَتَعِي لِلنُّوْثَا
 وَقُوَادِي مُعَبَسٌ فِي حُبِّهِ (128)
 قَدْ غَزَا سَمْعِي وَعَبْنِي وَالْحَشَا
 وَهُوَ لَاهٍ آمِنٌ فِي سِرِّيهِ (129)

(126) عند المحبس : آس صديقه على الخد لنا ، وكذلك في (بر) .

(127) في (د) و(ت) : الزكي المس ، وكذلك في « الدراري » .

(128) في (ب) و(بر) : وقوادي حبس ، وعند المحبس : وقوادي خافق ، وفي الدراري : وقوادي هائم .

(129) في الدراري : مالك قلبي وعيني والحشا .

غَنِمَ الْكُلَّ وَلَمَّا قَسَمَا جَارِإُ حَازَ الْحِشَا فِي الْخُمْسِ (130)
وَلَأَحْبَبَاسَ فُؤَادِي هَدَمَا أَمِينَ الْجَائِزِ هَدَمُ الْحُبْسِ ؟
ظَالِمٌ فِي الْحَكْمِ غَضَنُ ذُو اعْتِدَالٍ
أَفْتَدِيهِ مِنْ ظُلُومٍ عَسَادِلِ
أَمَرَ الدَّمْعَ عَلَى خَدَّتِي ، فَسَالَ
ثُمَّ لَمْ يَسْمَحْ بِرَدِّ السَّائِلِ
وَأَضَاعَ الْمُتَرَّ فِي قَبْلِ وَقَالَ
يَا لَعَنَرِي ضَاعَ أَجْرُ الْعَامِلِ
مَرَّقَ الْقَلْبَ ، وَلَطُوفَ عَمَى وَبِهِ بُرْهُ الْأَسَى وَالطَّمَسِ
وَبِدَمْعِي أَغْرَقَ الْجَفْنَ كَمَا أَحْرَقَ الْقَلْبَ بِنَارِ الْهَجَسِ
بِالْخُلُوفِ ، النِّظْمُ فِي الْأَفْئِقِ الرَّفِيعِ
وَبِهِ قَدْ صَارَ فِي أَعْلَى الرُّتَبِ
شَاعِرُ الدُّنْيَا ، لِإِسَامٍ أَهْلِي الْبَدِيعِ
قَبَسُ النُّظَامِ ، شَيْخُ أَهْلِ الْأَدَبِ
قَدْ حَبَا اللَّهَ يَا زَهَارِ الرَّبِيعِ
شِعْرُهُ فَاغْتَزَّ عَنْ شِعْرِ الْعَرَبِ
قُلْ لِمَنْ عَارَضَهُ كُنْ فِيهَا لَا تَرِ الدُّخَانَ مِثْلَ الْقَبَسِ (131)
إِنْ لَكَ تَعَالَى نِعَمًا لَمْ يَتْلَهَا أَحَدٌ يَا هَوَسِ

(112) أَلْبِسْهُ بَسْرًا

(د) 96 ، (ت) 70 ، (ب) 76 :

أَفْدِيهِ يَدْرًا فَوْقَ غَضَنِ النَّقَا مَلُونِ الطَّرْفِ شَهِيَّ اللَّعْسِ
عَيْنُ الْحَبَا تَجْرِي عَلَى خَدِّهِ وَالْخَفِيرُ الْعَارِضُ فِيهِ انْتِمَسَ 2
(السريع)

(130) في « النبراري » : حَازَ أُنْجَازَ الْحِشَا فِي الْخُمْسِ .

(131) سقط هذا المقطع الأخير في « النبراري » ، وجاء في (ب) :
قد حباه الله أزهار الربيع وينظم الدر في سلك اللعب

(113) الشادي

(د) 96 ، (ب) 76 :

وَشَادٍ تَغْتَى فَرْقَ كُرْمِي قَدَه
تَبَارَكَ مَنْ قَدْ صَاغَهُ آيَةَ الْكُرْمِي
وَقَامَ عَلَى الْإِيقَاعِ يَنْقُصُ طَارَهُ 2
فَعَايَنْتُ بِدْرَ التَّمِّ فِي رَاحَةِ الشَّمْسِ
(الطويل)

(114) الشادن

(د) 97 ، (ت) 71 ، (ح) 63 ، (ب) 76 - 77 :

وَيِي شَادِنٌ بَيْنَ الْحَشَا وَلِحَاطِهِ
عَنَاءُ أَبِي جَهْلٍ وَحَرْبُ بَنِي عَبْسٍ 3
مَلِيكَ جَمَالٍ ، عَزَّ حَسًا ، قَدَيْتُهُ
يَنْقُصِي ، وَلَا شَيْءَ أَعَزُّ مِنْ النَّفْسِ
إِذَا مَا دَعَاهُ التَّيْبُ يَا فَنَّةَ الضُّحَى
بَدَأَ ، فدعاه الحسنُ يَا فَاضِحَ الشَّمْسِ (132)
(الطويل)

(115) يا بدر تسم

(د) 97 ، (ت) 72 ، (ب) 77 :

يَا بَدْرَ تَمَّ فِي قَنَا مَيَّاسٍ
أَوْ قَالَ لِلْأَصْدَاغِ لَمَّا أُرْسِلَتْ 2
مَنْ صَنَّ وَدَّ الْوَجْتَيْنِ بَأْسٍ
مَا نِي وَفُوفِكَ سَاعَةً مِنْ بَأْسٍ
(الكامل)

(132) أبو جهل ، ويعرف بأبن الحفظليه ، أحد سادات مكة الذين عادوا الرسول ، وقد قتل كافرين في غزوة بدر . وبنو عيس ، عدة قبائل عربية كانت تسكن بين بني أسد من الشرق وبني كلاب من الغرب ، كانت لهم حروب عدة ، أشهرها حرب داحس والغبراء ويوم شعب جله . وقد دامت حرب داحس بين ذبيان وعيس أربعين سنة .
(133) ني (د) أيا فنة الظبي .

(116) بدر الدين

(د) 98 ، (ت) 72 ، (ب) 77 :

أَبْدَرَ الدِّينَ لَا تَخْشَى كُشُوفًا

وَلَا كُنْتُ ابْنَ تِسْعٍ قَبْلَ خَمْسٍ (134)

2 فَإِنَّ الْكُفَّ بِشَاءَ عَنِ قِرَآنٍ

وَحَدِّكَ لَا أَقَارِئُكَ بِشَمْسٍ

(الوافر)

(117) رسا الحب

(د) 98 ، (ت) 72 ، (ب) 77 :

رَسَا الْحُبُّ فِيَّ فَلَئِي وَكَمْ يُبْقِي مَغْرَسًا

لِيُغَيِّرَ هَوَى الْفَقَى عَلَى مُهْجَتِي الْأَمْسَى

2 وَمَاذَا عَسَى يُغْنِي الصَّبَاحَ ، وَقَدْ بَدَأَ

دَجَى لَيْلٍ «لَا» ، مِنْ بَعْدِ «سَوْفَ» ، وَعَسَّعَسَا (135)

(الطويل)

(118) نفسي قضت بالتأسي

(د) 98 ، (ت) 72 ، (ب) 78 :

نَفْسِي قَضَتْ بِالتَّأْسَى لَمَّا فُتِنْتُ بِشَمْسٍ

وَلَمْ تَمِلْ لِهَوَى مَنْ يَبِيعُ غَالًا بِبَخْسٍ

3 وَقَدْ نَهَتْ مِنْ غَوَائِي ؟ وَمَا أَبْرَىءُ نَفْسِي (136)

(المجنث)

(134) في (د) : وقال في بدر الدين وكان جميلًا .

(135) في (د) : دجا ليل لا من بعد سوف ولا عسى ، ولا معنى له ، وفي (ت) و(ب) وماذا عسى

يفني صباح عسى وقد دجا ليل «لا» من بعد «سوف» وخمس وهو يريد / وماذا عسى

يفني الصباح ؟ وقد بدأ وخمس دجا ليل «لا» ، أي دجا الرقص ، بعد التسويف ،

والوعد بسوف . فانتقل به حبيبه من التسويف إلى الرقص

(136) في (د) : وقد نهت عن غوائي . وفي المجز تضمين للآية : وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة

بالسوء (يوسف 53) .

(119) شامة

(ب) 76 :

لَا وَالْخُدُودِ وَمَا بِيهَا مِنْ شَامَةٍ تَسِيِي النَّفُوسِ
مَا كُنْتُ أَرْغَى الزُّهْرَ لَوْ لِأَنَّ قَارَعْتُ الشُّمُوسِ
(مجزوء الكامل)

(120) ولات حين مناص

(د) 99 :

جَرَحْتُ خَدَّ الَّذِي تَمَكَّنِي
فَكَيْفَ أَنْجُو وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ؟
فَمَنْذُ رَأَيْتِي جَرَحْتُ وَجَّتَهُ
أَقْصَى بِاللَّحْظِ ، وَالْجُرُوحُ قِصَاصُ (137)
(المنسرح)

(121) سلطان الهوى

(د) 99 ، (ت) 72 ، (ب) 78 :

أَصْبَحْتُ فِي الْمَشَاقِ سُلْطَانَ الْهَوَى
لَمَّا أَطَاعَ جَوَادُ دَمْعِي الْعَاصِي
فَالْجِسْمُ مُسْتَوْفِي الضَّنَى ، وَمُبَاشِرُ الْ
أَحْشَاءِ كَأَنَّمِ مِيرَ نَاطِرِ خَاصِرِ (138)
(الكامل)

(137) في المعجز قصصين للآية : والجروح قصاص (المائة 45) .

(138) هكذا في كل النسخ ، والبيت مؤلف من ألفاظ إدارية : المستوفى المباشر ، كاتم^١ الناظر ، والممنى في عجزه غير واضح ، ولا يستقيم وزنه إلا إذا قرأنا « سر^٢ »
الراء في ناظر .

(122) ليل العارض

(د) 99 ، (ت) 73 ، (ح) 64 ، (ب) 78 :

- يَصْبَاحُ خَدَّكَ أَوْ يَلِيلُ الْمَارِضِ
أَفَنَيْتَ صَبْرِي بِالزَّمَانِ الْعَارِضِ (139)
وَيَدُرُّ ثَنَرِكَ أَوْ بِمِصْكِي الْقَمَى
سَأَلْتُ مَجْنُونِ الْهَوَى بِالْمَارِضِ
(الكامل)

(123) لا يعتد بالعارض

(د) 99 ، (ت) 73 ، (ب) 78 :

- سَأَلْتُهُ فِي خَدِّهِ قُبْلَةً
فَقَالَ آسُ الْخَدِّ : لَا يَجْتَنِي
كَيْ أَجْتَنِي رِيحَانَةَ الْعَارِضِ
فَقُلْتُ لَا يُعْتَدُ بِالْعَارِضِ (السرير)

(124) لا يعتد بالعارض

(د) 100 ، (78) :

- سَأَلْتُ مِنْ عَارِضِهِ قُبْلَةً
فَقَالَ قَدْ صَبَّرْتُهُ عُدَّةً
كَيْ أَجْتَنِي سَقْبًا مِنَ الْعَارِضِ
فَقُلْتُ لَا يُعْتَدُ بِالْعَارِضِ (السرير)

(125) قد قضى القاضي

(د) 100 ، (ت) 73 ، (ب) 78 :

- وَعَزَّالُ نَضَى بِسَفْكَ دَمْسِي
لَسْتُ أَذْرِي وَقَدْ قَضَى عَبَثًا
مَا احْتِيَإَلِي وَقَدْ قَضَى الْقَاضِي
أَمْ تُصِيبُنَا بِفِعْلِهِ الْعَاضِي
يَاحْتِكَامُ أَنَا بِهِ رَاضِي
هَكَأُ كَسِرْتَنَا يَاحْظِ نَظِيرِهِ (الخفيف)

(139) في المقطوعات الثلاث الآتية يستعمل العارض مرة بمعنى عارض المطر ، ومرة بالمعنى الاصطلاحي أي خلاف الجوهر الثابت ، ومرة بمعنى صفة الخد أو الشعر الذي ينبت حولها ومرة بمعنى الخشية التي يلد لها المجانين .

(126) قلم العارض

(د) 109 - 100 ، (ت) 77 - 78 ، (ب) 83 :

قَلَمُ الْعَارِضِ فَوْقَ الْخَدِّ خَطٌ
أَحْرُفُ الْحَسَنِ وَبِالدَّاجِي نَقَطٌ
وَلِوَاوِ الصَّدْغِ سِيرٌ وَأَضْجَعُ
ثَلَاثُ الشَّكْلِ عَلَى سَطْحِ النُّقْطِ (140)
وَكَيْمُوسَى اللَّحْظِ حُكْمٌ نَافِلٌ
كَلَّمَ الْمَهْجَةَ لَمَّا أَنْ شَرَطَا
بِدَرْ تَمَّ ، فِي تَطْلَى الْخَدِّ أَرَى
يَتَانَعُ الْوَرْدُ بِهِ الْمَسْكُ اخْتَلَطَ
وَبِكَأَسِ الثَّنِيرِ يَجْلِسُ قَهْرُهُ 5
لَيْسَ إِلَّا الْمَيْسَكُ وَالْمُهَيْبَا فَقَطُ
شَرْطُهُ أَنْ لَيْسَ يَبْقَى عَاشِقُ
فَاتَحَمَدَ اللَّهَ عَلَى مَا قَدْ شَرَطَا (141)
إِنْ أَضَاءَ الْبَدْرُ ، يَحْكِي خَدَّهُ
قُلْ لَهُ : يَا بَدْرُ مَا هَذَا الْغَاسِقُ
أَوْ تَنَسَّى الْغُصْنُ ، يُبْدِي عِطْفَهُ ،
قُلْ لَهُ : يَا غُصْنُ قَدْ رُمْتَ الشَّطَطُ
أَوْ رَمَا الظُّبْيُ لِيَحْكِي لِحْظَهُ
قُلْ لَهُ : مَا أَنْتَ مِنْ هَذَا التَّمَطُ
يَا هَيْلَا فَوْقَ غُصْنٍ ، تَنْسَرُهُ 10
أَحْرَزَ الرَّفْعَةَ عَنْ دُرِّ السَّقَطِ

(140) ثَلَاثُ الشَّكْلِ : أَيِ كَتَبَهُ بِخَطِّ الثَّلَاثِ .

(141) فِي (د) : فَاتَحَمَدُوا اللَّهَ .

لا تَلُصُّمْ طَرْفِي لِيَدْمَنْعَ قَدْ جَرَى
 مِنْ عَذُولِي ، وَهَوَّ مِنْ عَيْنِي سَقَطَ
 قَاتِلَمْسُ عُدْرًا لِيَصَّبُ وَإِلَيْهِ
 إِنْ يَكُنْ بَاحَ بَسِيرٍ أَوْ خَلَطَ
 أَظْهَرَ الْحَبَّ الَّذِي أَضْرَرَهُ
 13 وَاللَّيْكَ الْمَلُورُ مِنْ ذَنْبٍ قَرَطَ
 (الرملة)

(127) يَا أَيُّهَا الْوَرَامُ كُفُّوا

(د) 110 - 112 ، (ت) 78 ، (ح) 59 ، (ب) 83 - 84 :
 عَرَّذْتُهَا بِالْمُرْسَلَاتِ دُمُوعِي
 وَحَجَّجْتُهَا بِالْمُورِيَّاتِ ضُلُوعِي
 وَعَكَمْتُ مَا أَلْقَاهُ سَاحِرُ طَرْفِهَا
 وَجَهَلْتُ مَا أَلْقَاهُ مِنْ تَفْجِيعِي
 وَرَوَيْتُ عَنْ لَيْلِ الْمَعَاطِفِ مُسْنَدًا
 صَيَّرْتُهُ عِنْدَ الْقَاءِ شَقِيعِي
 فَمَتَّى يُسَاعِدُنِي الزَّمَانُ ، وَمَا مَقَى
 هِنَهَاتٍ أَلَمْ يَسْمَحْ لَنَا بِرُجُوعِ (142)
 5 يَا صَاحِبِي قِفَا يَسْكُحْ وَأَسْأَلَا
 عَنْ شَيْءٍ هَلْ آذَنْتَ بَطْلُوعِ (143)
 وَاسْتَنْشِدَا جَمْرَ الْغَضَا وَمِيَاهَهُ
 عَنْ بَرْدِ سِلَوَانِي وَحَرِّ ضُلُوعِي (144)

(142) فِي (ت) وَ(د) : هِنَهَاتٍ أَلَمْ يَسْحَ لَنَا بِرُجُوعِ
 فَمَتَّى يُسَاعِدُنِي زَمَانٌ قَدْ مَقَى

(143) مَلَحَ .

(144) فِي (د) وَ(ت) وَاسْتَنْشِدَا .

واستعطفنا بآن الحمى وطيباءه
 لِحَسَا الكُتَيْبِ وَمُهْجَةِ الْمُفْجُورِ (145)
 واستعطفنا في عتب من لو آتت
 مَا اسْتَأْنَسَ الْمَهْجُورُ بِالْثُرُوعِ
 ودَعَتْهَا وَالصَّبْرُ يَهْجُرُ مُهْجَتِي
 مَا كَانَ أَغْنَانِي عَنِ الثُّودِيعِ
 وَوَجَدْتُ بَعْدَ شَهِيٍّ بَارِدٍ وَصْلَهَا 10
 حَرًّا الْفِطَامِ عَلَى فُؤَادِ رَضِيعِ
 شَيْلِ الرَّقِيبُ وَسَاعَدْتَنِي خُلُوةُ
 فِي بَيْتِ شَوْقِي وَاجْتِلَاءِ هُلُوعِي
 فَضَمَمْتُ صَدْرَ رِكَابِهَا فَعَسَاهُ أَنْ
 تَعْدِيهِ رِقَّةً قَلْبِي الْمَوْجُوعِ
 وَإِذَا الْغَمَائِمُ قَدْ نَكَرْنَ جَوَاهِرًا
 فَعَلَى مَحَلِّ الْعَقِيقِ رَبِيعِ (146)
 سَابَقْتُ أَشْهَبَ مَزْنِيهَا فِي أَفْقِهِ
 بِكُمَيْتِ دَمْعٍ فِي الْخُدُودِ سَرِيعِ (147)
 حَيْثُ الْحَمَائِمُ قَوَّقَ بَانَاتِ الْحِمَى 15
 تُشْجِيكَ بِالْثَغْرِ يَدِ وَالْتَسْجِيعِ
 تَفْدُو فَيُعْرِبُ لَحْنَهَا مَا أَعْجَبَتْ
 هُ الْقُضْبُ بِالْثَرْدِيدِ وَالْتَرَجِيعِ
 يَا أَيُّهَا الْأَوَامُ كُفُّوا، إِنَّمَا
 نَادَيْتُمْ يَا بَكْمُ غَيْرَ سَمِيعِ

(145) سقط هذا البيت في (د) و(ت) .

(146) العقيق .

(147) في (ح) :

سأقت أشهب مزنها بالبحر من جمع غدا في الوجتين سريع

مَا الْمَذَلُّ نُصَحَ ، لَا ، وَلَا أَنَا جُلُمَدُ
 فَأَظِلُّ مِنْهُ كَخَاشِيعِ مَصْدُوعِ
 مَهْلًا فَإِنَّ الْقَلْبَ لَيْسَ يَقَالِبُ
 وَتَرَفُّقًا فَالْصَّبْرُ غَيْرُ مُطِيعِ (148)
 20 بَوَيْي عَلَى الْمُحِبُّوبِ عَامٌ كَامِلٌ
 الصِّبْ قَلْبِي وَالشَّتَاءُ ضُلُوعِي
 لَا أَتُفْنِي عَنْ حُبِّ خُودِ خَدَّهَا
 نُعْمَانُهُ بِرُؤْيِ عَنْ ابْنِ مَتِيعِ (149)
 صَحَّ الْغَرَامُ بِوَسْطِ قَلْبٍ قَطَعَتْ
 أَرَأَيْتَ شَيْئًا صَحَّ بِالتَّقْطِيعِ
 وَلَكُونِ سَوَالِفَهَا عَلَى وَجَنَاتِهَا
 كَرَطِيبِ آسٍ لِلشَّقِيقِ ضَجِيعِ
 أَسْكَنْتُهَا قَلْبِي الصَّرِيعَ قِيَا تُرَى
 رَضِيتُ بِكُنَاهُ مَعَ التَّضْرِيعِ
 وَهَوَيْتُهَا ، كَالرَّوْضِ يُظْهِرُ حُسْنَهَا
 مَا شَاءَ فِي كَفَرَةٍ التَّوْدِيعِ
 26 وَأَبْحَثْتُهَا رُوحِي بِلَا شَطَطٍ وَهَلْ
 يَارَوْضُ تَشْرِينِي بِفَصْلِ رَبِيعِ
 (الكامل)

(128) مارستان القلب

(د) 112 ، (ت) 79 ، (ب) 85 :

وَمَا بِأَلْ بَرَقِ الثَّغْرِ فِي غَيْهَبِ اللَّيْلِ
 يَمْلِكُ أَسَالِي يَذْبُلُ مَطَامِعِي

(148) هذا البيت وللي بعده ، سقطا في (ت) .
 (149) هذا البيت ، والأبيات المرفوعة حتى النهاية ، سقطت في (د) و(ت) و(ب) وهي وإن كانت
 من نفس الوزن والقافية ، فربما كانت في الأصل سقطا ، إلا أن ناسخ (ج) أضافها إلى
 تلك القصيدة .

جَعَلْتُ الْحَشَا مُسْتَوْدَعَ الْهَمِّ وَالْأَسَى
 فَهَلَّا جَعَلْتُ الصَّبْرَ إِحْدَى الْوَدَائِعِ ؟
 3 وَصَبْرَتِ مَارِسْتَانِ قَلْبِي مَوْطِنًا
 لِمَجْنُونٍ شَوْقٍ سَلَسَلْتَهُ مَدَامِعِي ؟
 (الطويل)

(129) الغمال

(ت) 78 - 79 ، (ب) 85 :

أَذَا الصُّدُغُ أَمْ يَمْتَالُ مِجْلَبَ جَارِحِ
 أَمْ الْعَقْرَبُ الْقَسَاعُ أَمْ حَيَّةٌ تَسْعَى ؟
 2 وَمَا هُوَ إِلَّا الْخَالُ ، وَالْقَبْ حَبَّةٌ
 يَصِيدُ بِهَا مَنْ جَاءَ يَلْتَمِسُ الْمَرْعَى
 (الطويل)

(130) الدواب

(د) 113 ، (ت) 79 ، (ح) 64 ، (ب) 85 :

سَلْ عَنْ ذَوَائِبِهَا مَسَاحِبَ ذَيْلِهَا
 فَلَعَلَّهَا تَدْرِي الَّذِي هِيَ تَصْنَعُ (150)
 2 وَإِذَا وَجَدَتْ أَرْاقِيمًا قَدْ أُرْسِلَتْ
 فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا مَحَالَةَ تُلْسَعُ
 (الكامل)

(131) الحاسب

(د) 113 ، (ت) 80 ، (ب) 86 :

وَبَيِّ حَاسِبٌ مِثْلُ بَدْرِ الدُّجَى
 تَتَنَّى بِهِ غُصْنٌ يَانِعٌ (151)
 أَبَانَ بَيَاضًا عَلَى حُمْرَةٍ
 يَخْدِيهِ سَعْدُهُمَا طَالِعُ
 (150) فِي (ح) :

سَلْ عَنْ ذَوَائِبِهَا قَرَادَ مِثْلِهَا قَلَمًا تَدْرِي الَّذِي هِيَ تَجْمَعُ
 (151) فِي (ت) : وَقَالَ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَدَارِ ، وَفِي (ح) وَبَيِّ شَادَن .

- وَوَلَدَ شَكْلًا بِأَصْدَافِهِ لِيُدْرِي بِهِ الْخَبِرُ الْوَاقِعُ (152)
وَأَطْلَعَ خَطًّا عَلَى خَدِّهِ فَيَا حَبْدَا الْخَطُّ وَالطَّلَاعُ
3 (المقارِب)

(132) نَيْرُ الْخَدِّ

(د) 113 - 114 ، (ت) 80 ، (ب) 86 :

- يَا نَيْرَ الْخَدِّ وَلَا نَيْرُ إِلَّا بِاتِّاقِ الْبَهَا طَالِعُ
2 إِنَّ كَانَ قَلْبِي نَسْرُهُ طَائِرُ فَإِنْ دَمَعِي نَسْرُهُ وَاقِعُ (153)
(السرير)

(133) هَيْفَاءُ

(د) 114 ، (ت) 80 ، (ب) 86 :

- وَهَيْفَاءُ تَرْنُو كَالْمَرْأَةِ فِي الضَّحَى
لَهَا الْبَدْرُ سَاهُ وَالْمُقَفُّ رَاكِعُ
2 فَمَقْرُوهَا السُّعْدِيُّ فِي الْقَرْعِ غَائِبُ
وَوَاضِحُهَا الْبَدْرِيُّ بِالنَّعْدِ طَالِعُ
(الطويل)

(134) آيَةُ الْخُفِّ

(د) 114 - 115 ، (ت) 80 ، (ج) 69 ، (ب) 86 :

- يَا نَاعِمَ الْخَدِّ ، بَلْ يَا نَاعِسَ الطَّرْفِ
سَكَبْتَ جَفْنِي الْكَرَى بِالْدَّعْجِ وَالْوُطْفِ (154)
سَمَرْتِ عَنْ وَجْهِكَ الْوَضَّاحِ فَاسْتَتَرْتَ
شَمْسُ الضُّحَى مِنْ سَتَى خَدِّكَ بِالْخُسْفِ

(152) في (ج) : لِيَدْرِي بِهِ الْخَبِرُ الْوَاقِعُ .

(153) النسر الطائر ، والنسر الواقع : كوكبان .

(154) في (-) : يَا نَاعِمَ الْخَدِّ .

فَنَسُوكَ بِالْبَدْرِ ، لَوْ صَحَّ الْقِيَّاسُ ، وَقَدْ
 نَزَّهْتَ ، إِذْ أَخْطَاوَا ، عَنْ خِيْطَةِ الْكَسْفِ
 يَا مُمْرِضِي بِيَجْفُونِ كُنْتُ أَحْسِبَهَا ،
 لَمَّا عَدْتَنِي مَقَامًا ، أَنَّهُآ تَشْفِي
 5 إِنْسِي لِأَعْجَبُ إِذْ أَرْجُو شِفَا سَقَمِي
 مِنْ مَقْلَتِكَ وَفِيهَا آيَةُ الْحَتْفِ
 كَحَلَّتْ جَفْنِي بِمِيلِ السَّهْدِ فَاتَّصَلَتْ
 مَسَافَةً الْبُعْدِ بَعْدَ الْخُلْفِ بِالْخُلْفِ (155)
 يَا لَيْتَنَ الْعِطْفِ ، وَأَوُّ الصَّدْعِ ، إِذْ عَلِمْتَ ،
 مَا بَالُهَا لَمْ تَكُنْ كَالْوَاوِ فِي الْعَطْفِ ؟
 حَاجِبْتُ مِنْ عَدْلٍ خَدِّي كَيْفَ جَرَّحَهُ
 دَمْعُ جَرَى ، وَرَمَاهُ الْجَفْنُ بِالْقَدْفِ
 يَا فَيْتَنِي ! ، فِتْنَةً مِنْ خَدِّهِ ظَهَرَتْ
 مِنْ خَارِجِي عِدَارٍ جَاءَ فِي زَحْفِ (156)
 10 لَا أَكْذِبُ اللَّهَ ، ثَوْبُ الصَّبْرِ مُنْقَطِعٌ
 لَكِنْ أَرْقَعُهُ إِنْ جَادَ بِالْعَطْفِ
 (البسيط)

(135) مهلة الأرداف

(د) 121 - 122 ، (ت) 83 ، (ب) 89 :
 وَمُنْقَلَةِ الْأَرْدَافِ مَهْضُومَةِ الْحَشَا
 مُنْعَمَةِ الْأَعْطَافِ نَاعِيَةِ الطَّرْفِ
 تَضَاحَكُ عَنْ دُرٍّ وَتَبَسُّمٌ عَنْ مَنَى
 وَتَخَطُّرٌ عَنْ بَانَ وَتَلَحُّظٌ عَنْ خَشْفِ

(155) في (د) و(ت) : بعد الحذف . والميل ما يجعل به الكحل في العين . والميل مسافة ليس لها حد معلوم في الأصل ، أو هو قدر انتهى مد البصر من الأرض ، وتقاس به اليوم المسافات البحرية .

(156) في (د) : يا فتنة نعمت ، وفي (ب) : يا فتني ، فتني .

- تَبَدَّلَتْ وَقَدْ هَزَّتْ مَعَاطِفَ رِدْفِهَا
فَتَابَدَّتْ هِلَالًا قَتُوقَ غُصْنٍ عَلَى حَتَفٍ
فَتَبَدَّلَتْ بِلَامِ الصَّدْعِ مِنْهَا وَلَمْ أَكُنْ
أَدِينُ بِبَصَادِ اللَّحْظِ مِنْهَا عَلَى حَرْفٍ
(الكامل)

(136) خدالك قفاحي

(ت) 81 ، (ح) 63 ، (ب) 87 :

- بَا بَدَرْتُ لَمْ سَلَوْتُكِ كَمَحَاقِهِ
وَمَحَبَّتِي كَكَمَالِهِ لَمْ تُوصَفِ
خَدَاكَ تَفَاحِي وَلَحْظُكَ تَرْجِي
وَسَنَّاكَ مِصْبَاحِي وَرَيْقُكَ قَرْقَفِي (157)
(الكامل)

(137) محب الظفر

(د) 123 ، (ت) 84 ، (ب) 90 - 91 :

- رُبَّ غُصْنٍ هَزَزْتُ مَائِسَ عَظْفِهِ
وَأَقْصَحَ شَقَقْتُ عَنْهَا كَمَا مَاءُ
وَكُنْدِيمٍ قَدِيدَتُهُ مِنْ نَدِيمٍ
وَهَزَاكِ شَدَا بِأَعْدَبِ صَوْتٍ
وَبِرُوحِي مُحَبَّبَ الثَغْرِ ، أَلَمْسِي
بِلَدْرِ تَسْمُ شَهْدَتُ مِنْهُ جَمَالًا
وَعَزَالَ غَازَلْتُ نَاعَسَ طَرْفِهِ
وَصَبَاحَ أَرْخِيْتُ فَاظِلَّ سَجْفِهِ
وَمُدَامِ سَقَيْتُ أَعْدَبَ صِرْفِهِ
فِي رِيَاضٍ تَشَقَّتْ عَاطِرَ عَرْفِهِ
يَخْجَلُ الْغُصْنُ مِنْ رَشَاقَةِ عَظْفِهِ
يَعْجَزُ الْوَصْفُ عَنْ مُحَرَّرِ طَرْفِهِ
(الخفيف)

(157) في (ج) :

وسنالك مصباح وريقتك قرقف

خدالك قفاح ولحظك ترجس
والفرقت : من أسماء الخمر .

(138) السحر والعين حق

(د) 124 - 125 (ت) 84 - 85 (ح) 76 - 77 ، (ب) 90 - 91 :

أَصَبْتُ بِالْعَيْنِ وَسِحْرِ الْحَدَقِ
يَا قَاتِلِي : السحرُ وَالْعَيْنُ حَقٌ
أَمَّا كَفَى أَجْرِي دَمْعِي دَمًّا
حَتَّى كَسَوْتَ الْجِسْمَ ثَوْبَ الْأَرْقِ
وَإِنْ تَسَلَّ عَمَّا جَرَى مَدْمَعِي
فَلَا تَسَلْ ، يَا مَا جَرَى وَأَتَفَسَّقُ
لِلَّهِ دَمْعُ سَائِلٍ مُخِيرٍ
أَكْرَمَ بِهِ مِنْ سَائِلٍ إِنْ صَدَقَ
5 لِشُكْرِهِ السَّبْقُ عَلَى جَمْرِهِ
وَالشُّهُبُ فِي الْأَفْقِ لَهُنَّ السَّبْقُ
وَتَشَى بِمَا أَخْفَيْتُ فِي مُهْجَتِي
فَاعْجَبْ بِهِ مِنْ صَامِتٍ قَدْ نَطَقَ
وَبِي غَزَالٌ صَادَ أَسَدَ الشَّرَى
بِسَهْمٍ جَفَنٍ فِي فُؤَادِي رَشَقُ
رَمَقْتُ سَاجِي مَقْلَتَيْهِ فَلَمْ
يَتْرُكْ بِقَلْبِي أَوْ يَمِينِي رَمَقُ (158)
غُصْنٌ رَكَا لَمَّا انْتَشَى عَطْفُهُ
فَاخْذَرَهُ مِمَّا هَزَّ أَوْ مَا امْتَشَقُ
10 رَمَقْتُ كُؤُوسُ الرِّاحِ فِي جَفْنِهِ
فَاصْطَبَحَ اللَّحْظُ بِهَا وَاعْتَبَقُ

(158) فِي (ت) إِذْ تَجَنَّى رَمَقُ ، وَفِي (ب) : إِذَا اجْنَى رَمَقُ .

وَقَلَّمَ الْغُصْنَ بِخَدَّيْهِ فَلَمَّ
أَعْلَمَ لِيَدَالِ أَوْ لِيَلَامِ مَشَقْ .
بَدَرٌ عَلَى غُصْنٍ لَوَى جِيدُهُ
بَا مَن رَأَى شَكْلًا عَلَيْهِ الشَّقْ (159)
الْبَدَرُ مِنْ ضَوْءٍ سَنَاهُ أَضَا
وَالْمِسْكُ مِنْ رِيَا شَدَاهُ عَبَقُ
لَوْ لَمْ تَكُنْ عَيْنَ الْحَيَا خَدُهُ
مَا عَاشَ فِيهِ الْوَرْدُ بَعْدَ الْعَرَقِ
كَأَنَّ ، وَلَوْلَا أَنَّهُ مِنْ لَطْفِي
مَا كَانَ نَجْمُ الْخَالِ فِيهِ احْتَرَقُ
صَلَّى إِلَى وَجْنِهِ خَالُهُ
فَأَحْرَقَتْهُ شَمْسُهَا بِالشَّفَقِ
وَقَامَ يَدْعُو لِلْهَوَى صُدْعُهُ
وَرَبَّ دَاعٍ لِمَنْ يَكُونُ مُخْتَلِقُ
وَأَسْتَمَعَ الْمَارِضُ ذِكْرَ الْحَيَا
فَأَسْتَرَقَ الْأَلْبَابَ لَمَّا اسْتَرَقُ
فَنَابِلَتْ يَا بَدْرُ ضِيَا خَدُهُ
وَالْبَدْرُ إِنْ وَافَقَى الْقِرَانَ انْتَمَحَقُ
وَمُدُّ سَرَقَتِ الْعِطْفَ بَا بَانَةِ
قُطِعَتْ ، وَالْقَطْعُ جَزَا مَن سَرَقُ
يَا عَاذِلِي لَا تَعْتَقَا أَنَّنِي
أَنْتَ جَفْنِي بَعْدَ طُولِ الْآرَقِ

(هـ) . هكذا هذا البيت في كل الأصول ، وصدره مختل الوزن ، ويصح : وقلم الغصن بخد ، ولكن المعنى غامض . وقد يرويه بالمشق : شق القلم .
(159) في (د) : السوق ، وفي (ت) : الحسق ، وفي (ب) : السق وكلها لا معنى لها هنا .

الْجَفْنَن لَمْ يَهْنَجْ وَلَكِنَّهُ
 لَمَّا رَأَى طَبَفَ حَبِيبِي طَرَقُ
 أَعْيَدَ خَدَيْهِ بِشَمْسِ الضُّحَى
 وَوَجَّهَهُ الزَّاهِي بِنُورِ الْفَلَقِ
 مُحَبَّبِ الثُّغْرِ شَهِيٍّ اللَّمَى
 مُورَدَ الْخَدِّ كَحَبْلِ الْحَدَقِ
 25 إِنْ لَاحَ غَطَّى الشَّمْسَ مِرْطُ الْحَبَا
 أَوْ مَاسَ وَارَى الْغَمْنَ بُرْدُ الْوَرَقِ (160)
 مَلِكِ حَسَنِ مَاسَ تَهَا لِدَا
 لِيَوَاهُ قَلْبِي فِي هَوَاهِ خَفَقُ
 عُلْفَتُهُ شَمْسًا عَلَى بَاتِنِ
 جَلَّ السَّيِّ صَوْرَهُ مِنْ عَلَقِ
 رَقْنِ عَلَى غُرَّتِهِ طُرَّةُ
 وَعَسَادَةُ الشَّمْسِ جَلَاءُ الْغَمَقِ
 وَرَقُ الْفَاطِمَا وَخَضِرًا فَلَسَمُ
 أَذْرِي ، وَقَدْ رَاقَ الْهَوَى ، مَنْ أَرَقَ (161)
 شَمْسُ ضُحَى غَطَّى الضِّبَا وَجْهَهُ
 وَزَادَ ضَوْءَ الْبَدْرِ حَتَّى اتَّسَقَ (162)
 31 فَحَمَّ طَرَفُ اللَّيْلِ حَتَّى انْمَعَى (162م)
 وَغَمَّ قَلْبُ الصُّبْحِ حَتَّى انْفَلَقَ
 (السريع)

(160) المِرْطُ ، كل ثوب غير مغطى ، بالكاء ونحوه يؤتزر به .
 (161) في (ت) : آدر الذي من ذين يلعب الأرق ، وفي (ب) : وقدرق الهوى .
 (162) في (ب) : غشى الضياء وجهه .
 (162م) هكذا في كل النسخ ولعلها حتى : عني ، والمعنى عامي في الصدر والمعجز . ومن المتداول عنه عامة الشام قولهم انمعت عينه ، هو من عمت .

(139) مصارع العشق

(د) 127 — 130 ، (ت) 87 — 88 (ح) 49 — 51 ، (ب) 96 — 98 :

مَنْ لَمْ تَرُعْهُ صَوَارِمُ الْأَحْشَادِ
لَمْ يَدْرِ كَيْفَ مَصَارِعُ الْمُشَاقِ
إِنْ لَمْ تَرُعْكَ وَلَمْ تُشَاهِدْهَا ، فَسَلْ
بَرْقَ الْحِمَى عَنْ قَلْبِي الْخَفَاقِ ؟
وَاصْنَعْ لِتَغْرِيدِ الْحَمَامِ وَتَدْوِيهِ
يُنْيُثُكَ عَنْ وَجْدِي وَعَنْ أَشْوَاقِي
فَيَسْخُبْ دَمْعِي وَالتَّهَابِ جَوَانِحِي
أَنْذِرْتُ بِالْإِغْشَاقِ وَالْإِحْشَاقِ
وَيَسْهُدِ جَفْنِي وَآكُثُّنَابِ حُشَاكُنِي
أَرْسَلْتُ لِلْمُشَاقِ بِالْأَشْوَاقِ 5
فَالْحُبُّ دِينِي وَالْوَلَاةُ شِرْعَتِي
وَالْوَجْدُ صَهْدِي وَالْهَوَى مِثْقَالِي
وَالشَّوْقُ طَبْعِي وَالصَّبَابَةُ شَيْبَتِي
وَالتَّوَقُّ وَصْفِي وَالْجَسَوى أَخْلَاقِي
أَسْخَلَفَا جَسَدِي وَسَالَبَا مُهْجَتِي
مَاذَا يَفْعُلُكَ لَوْ سَلَبْتَ الْبَاقِي (163)
إِنِّي وَإِنْ أَخْفَرْتُ ذِمَّةَ مُهْجَتِي
لَمْ أَرْضَ أَخْفَرُ ذِمَّةَ الْمِثْقَالِ
فَعَلَّامَ خَلَقْتَ الْقِسْوَادَ مَرْوَعَا
مَا بَيْنَ إِنْخِلَافٍ إِلَى إِنْخِلَافٍ •

(163) في غير (ب) : امتحلا جسدي .

(*) في كل النسخ : ما بين إخلال .

- 10 هَبْنِي أَسَاتُ فَكُنْ بِعِلْكَ مُحْسِنًا
وَاشْفِقْ عَلَيَّ الْمُهْجَاتِ وَالْأَرْمَاقِ
أَوْ لَمْ تَرِقْ لِرِقِّ عَبْدٍ عِزُّهُ
أَنْ لَمْ تَسْهُ بِذِلَّةِ الْإِعْتِقَاقِ ؟ (164)
دَكِيفٌ إِذَا ذُكِرَ الْوَصَالُ تَمَزَّقَتْ
أَحْشَاهُ قَبْلَ تَمَزُّقِ الْأَطْوَاقِ
بَبْكَي لِيَبْلَاطِ تَقَضَّتْ بِالِهَتَا
مَا بَيْنَ تَقْبِيلِ وَطَيْبِ عِنَاقِ (165)
حَيْثُ الْغُصُونُ تَمَابَلَّتْ أَفْئَانُهَا
وَالْتَفَقَّتِ الْأُورَاقُ بِسَالُورَاقِ
15 يَا رَاحِلًا عَنِّي وَسَاكِنَ مُهْجَتِي
هَلَّا أَقَمْتَ لَنَا يَتَدَرُ فُوقَاقِ (166)
وَرَحِمْتَ إِشْفَاقِي عَلَيْكَ حَنَانَةً
إِنْ الْحَنَانَةَ شِمَةُ الْإِشْفَاقِ
وَمَتَنَنْتَ لِي بِالْقُرْبِ مِنْكَ تَكْرُمًا
فَقَالَ لَهُ حَسْبُ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ
يَكْفِيكَ مِنِّي أَنْ أُبَيِّتَ مُعَدَّبًا
قَلْبِي الْقُوَادِ مُسَهَّدَ الْأَحْدَاقِ
أَوْعَى التَّجُومِ وَهَنْ أَفْصَحُ مُخْبِرٍ
عَمَّا أَقَاسِي فِي الدُّجَى وَالْآلِي (167)

(164) فِي (ب) :

إِنْ لَمْ تَرِقْ لِرِقِّ عَبْدٍ عِزُّهُ
وَهِيَ مُضْطَرِبُ الْوِزْنِ وَمَعْنَاهُ أَثْلٌ مِنَ الَّذِي أَثْبَتَاهُ .

(165) فِي غَيْرِ (ب) : يَبْكَى لِيَلَاتِ .

(166) الْفَوَاقِ : الشَّهْقَةُ الْعَالِيَةُ ، يُرِيدُ وَقْتًا قَصِيرًا .

(167) فِي غَيْرِ (ب) : وَهَنْ أَوْضَحُ مُخْبِرٍ .

وَأَرَايِبُ الْجُوزَاءِ أَسْأَلُ قُطْبَهُمَا
 عَنْ ثَالِثِ الْقَمَرَيْنِ فِي الْإِشْرَاقِ (168)
 وَأَرْسَلُ الْغَيْثَ الْهَنُونَ وَبَرَقَهُ
 بِلُغَى حَشَائِي وَمَدَمَعِي الرَّقَاقِ
 وَأَطَارِحُ الْقُمْرِيِّ فِي قَفْرِيدِهِ
 يَنْسَوِي يَرَاعِي أَوْ يَهْوِلُ سِبَاقِي
 وَأَسْأَلُ الْأَعْظَمَانَ وَالرَّكْبَانَ عَنْ
 بَدْرِي الْمُضْطَلِّ فِي دُجَى الْآفَاقِ
 فَمَسَى بِشِيرٍ بِاللَّفَا، وَلَعَمَلٍ مَنْ
 عَقَدَ الْأُمُورَ بِمَنْ بِالْإِطْلَاقِ
 أُمْنِي زَعَمًا بِأَنْتَكَ نَاصِحٌ
 أَكْفُفْ فَلَئِنْكَ رَأْسُ كُلِّ نِفَاقِ (169)
 وَدَعِ التَّعَنُّفَ وَأَطْرِخْ نَصِيحِي قَمًا
 كُلُّفْتُ إِسْعَافِي وَلَا لِرَفَاقِي (170)
 فَأَنَا الَّذِي أَوْضَحْتُ مِنْهَاجَ الْهَوَى
 لِدَوِي نُفُوسٍ بِالْفَرَامِ رِقَاقِ
 فَلْيُبْلِغْ الْأَحْبَابُ عَنِّي أَنِّي
 فَإِنْ عَلَيَّ دِيسِنِ الْمَحَبَّةِ بَقَا
 لَا أَتُفْنِي عَنْ حُبِّ مَنْ لَمْ يَنْتَه
 عِنْدَ الْوَدَاعِ تَذَلُّلُ الْأَشْوَاقِ (171)
 لَوْ كُنْتُ شَاهِدَنَا وَقَدْ حَكَمَ الْهَوَى
 بِفِرَاقِنَا لَجَزَعْتُ مِنْ إِشْفَاقِ

25

30

(168) في غير (ج) : أسأل جوزها .

(169) في (ب) : زعما بأنك صادق .

(170) في (ب) : وأطرح ذكري .

(171) في (ب) و(ج) تذلل المشتاق .

وَبَكَيْتَ مُشْتَاقًا بَكَى لِبُكَائِهِ
جَفَنُ الْغَمَامِ يَدْمَعِهِ الرَّقْرَاقِ (172)
وَمِىَ الْفُؤَادُ وَطَارَ عَقْلِي عِنْدَمَا
جَرَّتِ الْأُمُورُ عَلَى خِلَافٍ وَفَاقِ (173)
فَجَرَّتْ مِنْ الْأَجْفَانِ حُمُرُ مَدَامِعِ
حَازَتْ يَسْفَحِ الْخَدِّ فَضْلَ مِيقَا
فَبَكَى وَقَالَ أَذَاكَ دَمْعُ أُمِّ دَمٍ
وَكُرْبُ دَمْعٍ كَالدَّمَاءِ مُهْرَاقِ
فَتَجَبَّهْتُ وَالِدَمْعُ بَطْهَرُهُ عَلَى 35
مَا فِي الْحِشَاءِ مِنْ شِدَّةٍ الْإِحْرَاقِ
لَا تَحْبَبَنَّ الدَّمَاعَ فَاضِرًا وَإِنَّمَا
فَكَلْبِي أَذِيبُ فَسَالِ مِنْ آفَاقِي
يَا أُمَّةَ الْأَشْوَاقِ هَلْ مِنْ مُنِيفِ
يُرْجَى لِدَفْعِ حَوَادِثِ الْأَشْوَاقِ (174)
أَمْ هَلْ لِنَارِ تَلْهَيْفِي مِنْ مُطْفِئِ
أَمْ هَلْ لِفَيْضِ مَدَامِعِي مِنْ وَاقِ
أَمْ هَلْ لِأَوَّلِ لَوْعَتِي مِنْ آخِرِ
أَمْ هَلْ لِدَامِيبِ مُهْجَتِي مِنْ بَاقِ
أَمْ هَلْ لِكَسْرِ حُشَاشَتِي مِنْ جَايِرِ 40
أَمْ هَلْ لِدَاءِ صَبَابَتِي مِنْ رَاقِ
أَمْ هَلْ لِعَهْدِ الْمُنْتَقَى مِنْ مَوْعِدِ
فَلَقَدْ وَهَى جَسَدِي وَشُدَّ وَثَاقِي (175)

(172) في (ب) بلسه الدفاق .

(173) في (ب) : دمي الفؤاد .

(174) هكذا في كل النسخ ، ولعل الاصول : هل من مسف .

(175) في (ب) : فلقده وهي جلدي .

آهٍ ، وَمَا آهٍ بِتَنَافِعَةٍ وَقَدْ
 أَزِفَ الْفِرَاقُ وَلَاتَ حَيْسِنَ تِلَاقٍ
 لَوْ كَانَ يَعْلَمُ خَازِنُ الثَّيَرَانِ مَا
 تَحْتِ الْفِرَاقِ مِنَ الْعَذَابِ الْبَاقِي
 لِأَذَاقِ حِزْبِ الْكُفْرِ زَقُومَ النَّوَى
 44 وَإِنْ اسْتَفَاتَ سَفَاهُ كَأَسَ فِرَاقِ (176)
 (الكمال)

(140) لَوْ كُنْتُ شَاهِدًا

(د) 130 — 132 ، (ت) 88 — 89 ، (ب) 98 — 99 :
 حُجِبُوا ، فَأَيَّ مَدَامِعٍ لَمْ تُهْرَقِ
 أَسْفَا وَأَيَّ أَضَالِعٍ لَمْ تُحْرَقِ
 وَتَرَحَّلْتُ عَنْهُمْ رَكَائِبَنَا فَهَلْ
 لِي بَعْدَ بَعْدِ الْمُنْتَقَى أَنْ نَلْتَقِيَ
 غَرُبْتُ شُمُوسُهُمْ وَغَابَ شُعَاعُهَا
 بِالْأَمْسِ عَنْ عَيْنِي كَانَ لَمْ تُشْرِقِ
 لَوْ كُنْتُ شَاهِدًا وَمَا فَعَلَ الْهَوَى
 يَقْلُوبُنَا ، لَحَسَدَتْ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ
 5 وَرَحِمَتْ صَبَاً قَدْ بَكَى لِبُكَائِهِ
 جَفَنَ الْغَمَامُ يَدْمَعِهِ الْمُتَدَفِّقِ
 غَقَلَ الرُّقِيبُ وَسَاعَدَتْنَا خُلُوةٌ
 فِي بَيْتٍ وَجَدَ وَاجْتِلَابَ تَشَوُّقِ (177)
 فَتَصَعَّدَتْ زَفَرَاتُهَا ، ثُمَّ انْبَرَتْ
 تَشْكُو النَّوَى بِتَحْرِقِ وَتَعْلَقِ (178)

(176) في غير (ب) : وإذا استفأت .
 (177) في (ب) و(ت) : وساعدتني خلوة .
 (178) في (ب) : زفراتنا .

- وَدَعَتْهَا وَالْيَنُ أَوْدَعَ مُهْجَتِي
لِزَقِيرِ أَشْوَاقٍ وَوَجَدِ مُحْرِقِ
ثُمَّ انْتَبَيْتُ وَمُهْجَتِي فِي أَسْرِهَا
حَكَمَ الْغَرَامُ بِأَنْتِهَا لَمْ تُعْتَقِ
سَقَبًا لِهَاتِيكَ اللَّيْلَاتِ الَّتِي
غُنِمْتَ عَلَى غِيظِ الْعَدُوِّ الْأَحْمَقِ (179)
- حَيْثُ الْحَمَى رَقَّتْ حَوَاشِي بُرْدِهِ
لِلنَّازِلِ الْمَتَوَسِّمِ الْمُتَأَنِّقِ (180)
- وَالرَّوْضُ بَيْنَ مَنَاجِزٍ وَمُشْتَفٍ
وَالْفُضْنُ بَيْنَ مُنْطَقٍ وَمَقْرَطِقِ
وَالنَّهْرُ بَيْنَ مُدَعِّجٍ وَمُسَرَّرِدِ
وَالزَّمَرُ بَيْنَ مُؤْتَقٍ وَمُتَمَقِّ
وَالْكَأَسُ بَيْنَ مَقْفُضٍ وَمُدَقَّبِ
وَالخَمْرُ بَيْنَ مُجَدِّدٍ وَمُعْتَقِ
- بَا كَمْ قَضَيْتُ يَدَيْهِمَا وَطَرَا إِلَيَّ
أَنْ لَاحَ أَشْهَبُ صُبْحِيهَا فِي الْمَشْرِقِ
وَقَطَعْتُ بَحْرَ دُجَائِيهَا وَمَلَأْتُهَا
مَا بَيْنَ فُلْكِ نَجُومِهَا كَالزُّورِقِ (181)
- آهٍ لَهَا ، وَكَلْتُ ، وَأَوَّلْتُ مُهْجَتِي
لِسَعِيرِ اخْرَاقٍ وَذَمْعِ مُغْرِقِ
(الكَامِل)

(179) في (ب) : عل غيظ العدو .

(180) في غير (ب) : حواشي غيظه .

(181) في كل النسخ : دجاءها ، ولا يستقيم الوزن إلا بالهزة .

(141) شرك العقول

(د) 133 — 134 ، (ت) 89 — 90 ، (ب) 99 — 100 :

- هِيَ زَهْرَةٌ لِلْمُجْتَنِبِي الْمُتَعَشِّقِ
 أَوْ زَهْرَةٌ لِلْمُجْتَنِبِي الْمُتَعَشِّقِ ؟
 أَمْ جَنَّةُ الْمَأْوَى وَفِرْدَوْسُ الْمُنَى
 أَوْ دَارَةُ الْعَلِيَّا وَشَمْسُ الْمَشْرِقِ ؟
 أَمْ ظَبْيَةُ الْوَادِي الْمُقَدَّسِ تَرْتَعِي
 رِيحَانَةَ الرَّوْضِ الْأَرِيضِ الْمُونِقِ ؟
 لَا شَيْءَ يُشْبِهُهَا ، وَكَيْفَ ؟ وَذَاتُهَا
 قَامَتْ بِأَوْصَافِ الْجَمَالِ الْمُطْلَقِ
 5 أَمْ كَيْفَ يُمَكِّنُ أَنْ تُشَبَّهَ مَنْ غَدَتْ
 شَرَكُ الْعُقُولِ وَحَيْرَةُ الْمُتَأَنِّقِ ؟
 وَعَلَى التَّنَزُّهِ إِنْ أَرَدْتَ مُشَابَهَهَا
 مَنْ ذَا يَقُولُ الدُّرُّ مِثْلُ الزُّنْبُقِ ؟
 فَلِنْ ادَّعَيْتَ بِأَنَّ أَفْصَارَ الدُّجَى
 تَحْكِي سَنَاهَا ، كُنْتَ عَيْنَ الْأَحْمَقِ
 أَوْ قُلْتَ أَشْبَهَهَا الْمَهَا ، قُلْتَ أَتَيْدُ ؟
 فِي الذَّاتِ أَوْ فِي الْطُفْلِ أَوْ فِي الرَّوْنِقِ ؟
 أَوْ قُلْتَ يَحْكِيهَا الْمَبَاحُ صَبَاحَهُ
 فَادَّيْتُ ، لَا عَاشَ الصَّبَاحُ وَلَا بَقِيَ ! (182)
 10 مِنْ أَيْنَ لِلْأَفْصَارِ بَارِقُ مَبْسَمِ
 عَذَابِ الْأَمَى وَالرِّيقِ حُلْوِ الْمُنْطِقِ ؟
 أَوْ كَيْفَ لِلْإِصْبَاحِ شَمْسٌ أَشْرَقَتْ
 مِنْ قَوْفِ غُصْنٍ بِالْإِحْطَاطِ مُنْطَقِ ؟

(182) في (ب) : الصباح وضلعة .

- فَارْغَبْ ، وَدَعْ عَنْكَ الْجَهَالَهَ كَيْ تَفْزَ
 بِالسَّعْدِ مِنْهَا أَوْ فَتَكُنْ عَيْنَ الشَّقِيِّ (183)
 وَالْثِمَّ تَرَى الْوَادِي الْمَقْدَسَ وَأَخْلَعَن
 بَعْلَتِكَ وَالْبَسَ ثَوْبَ ذَلِكَ وَأَطْرُقَ
 وَيَمُهِجَتِي خَوْدَ لَوْ أَنَّ جَبِينَهَا
 لِيَبْدُرَ ، لَمْ يَخْشِفْ وَلَمْ يَتَمَحَّقْ (184)
- 15 مَاسَتْ وَقَدْ أَرْخَتْ ذَوَالِبَهَا فَهَلْ
 يَزْهَوُ قَضِيبُ الْبَانِ إِنْ لَمْ يُوْرِقْ
 وَرَكَتْ ، فَلَا وَأَبِيكَ مَا تُغْنِي الرُّمَى
 عَنْ سِحْرِ نَاطِرِهَا الْمُبِيدِ الْمُنْحَقِ
 لَمْ أَنْسَ إِذْ قَالَتْ وَقَدْ عَاتَبْتُهَا
 يَا مَا لَقِينَا مِنْهُ أَوْ يَا مَا لَقِي
 تَخْتَالُ مَا بَيْنَ الدَّجْنَةِ وَالضِّيَا
 مِنْ شَعْرِهَا وَجَبِينِهَا الْمُتَالِقِ
 فَتُرِيكَ مَهْمًا رُمْتَ تَشْهَدُ ذَاتَهَا
 بَدْرًا مُبِيرًا فَوْقَ غُصْنِ مُورِقِ
- 20 قَالَتْ وَقَدْ غَرَّقَ الشَّقِيقُ يَخْدَهَا
 لَوْلَا تَرَقُّرُ مَالِهِ لَمْ يَفِرْقِ
 وَدَعَا عَطَارِدُ خَالِهَا فِي خَدَّهَا
 لَوْلَا اقْتِرَانُ الشَّمْسِ بِي لَمْ أُحْرِقِ
 زَارَتْ نَسَمٌ بِهَا الْحُلِيِّ ، وَلَمْ يَفْهْ
 وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِمَخْبِرٍ لَمْ يَنْطَقِ

(183) في (د) : فاذن ، عوض فارغب .

(184) تمحق : دخل في المحاق ، وهو آخر الشهر القمري ، حيث يغيب القمر .

وَوَشَى الْعَيْرُ بِطَيْبِ مَسَرَّاهَا وَلَمْ
 أَسْمَعْ بِحَسَنِ لِلْجَمَادِ وَمَنْطِقِ
 هَامَ الْوِشَاحُ بِعِطْفِهَا وَلَطَالَمَا
 غَتَبْتَ رَوَادِفُهَا بِخَصْرِ مُلْسِقِ
 25 وَصَبَتْ لِسُورَةِ خَدَّهَا أَقْرَاطُهَا
 حَتَّى الْجَمَادُ يَهَيِّمُ بِالْخَدِّ النَّفْقِي !
 (الكامل)

(142) لا ويرد القفا

(د) 126 — 127 ، (ت) 86 — 87 ، (ح) 66 — 67 ، (ب) 92 — 93 :

لَا وَيَرْدُ الْقَفَا وَحَرَ الْقِرَاقِ
 مَا لِفَكِّي مَن لَسَعَةِ الْبَيْنِ رَاقِ (185)
 كَيْفَ يَخْفَى حَرِيْقُ وَجْدِ فُؤَادِ
 صَبْرَ الْجَنِّ دَائِمَ الْإِغْرَاقِ (186)
 كَتَمْتُهُ جَوَانِحِي فَتَشَاهُ
 نَاطِقُ الدَّمْعِ صَامِتُ الْأَمَاقِ
 بَا غَزَالًا عَنَ الْمَحَبِّ تَفُورًا
 وَشَهَابًا فِي الْبُعْدِ وَالْإِغْرَاقِ
 5 كَمْ أَنَادَيْتُكَ شَرْنِي مَا دَهَانِي
 كَمْ أَنَادَيْتُكَ شَقْنِي مَا أَلَانِي
 فَاجِرْنِي مِنَ الْجُمْهُونِ فَمَلَانِي
 مَاتَ صَبْرًا مِنَ السُّيُوفِ الرَّقَاقِ (187)

(185) في (ح) : البين واقعي .

(186) في (ح) : صبر الجسم .

(187) في غير (ح) : من النفوس الرقاق .

وَأَغْنِيَنِي مِنَ الْقُدُودِ فَلَنْسِي
لَسْتُ أَفْهَى عَلَى الرَّمَّاحِ الرِّشَاقِ
لَسْتُ أَرْضَى سِرَّكَ مَالِكَ رِقِّي
لَا تَسْمُنِي بِدَلَّةِ الْإِعْتِقَاقِ
سَمِعَ اللَّهُ حَاجِبِينَكَ ، كَمَا قَدْ

رَشَقْتَنِي بِأَسْهُمِ الْأَحْدَاقِ (188)
وَحَمَى وَأَضِيحَ الْجَبِينِ لَيْثًا . 10

تَدْعِيهِ أَمِلَّةُ الْأَمَاقِ
كَمْ قَطَعْنَا بِهِ لَبَالِي وَضَلِ
فِي اسْتِلَامٍ وَلَسْدَةٍ وَاعْتِنَاقِ
وَجَلَوْنَا مِنَ الْوُجُوهِ شُمُوسًا

فِي الدِّيَابِجِي شَدِيدَةِ الْإِشْرَاقِ
وَرَشَقْنَا مِنَ الثُّغُورِ ثُؤُوسًا
رَاحَهَا فِيهِ رَاحَةُ الْعُثَاقِ
وَهَمَصْنَا مِنَ الْقُدُودِ غُصُونًا
طَارَحَتْهَا بَلَابِلُ الْإِشْوَاقِ

فِي رِيَاضٍ وَوَرْدٍ خَدُّ بَدِيعِ 15
حَفَّ حُتْنَا بِنَرْجِسِ الْأَحْدَاقِ (189)

حَيْثُ وَرَدُ الْوَصَالِ أَعْلَبُ وَرَدِ
وَمَذَاقُ الْفِرَاقِ مُسَرُّ الْمَذَاقِ
بَا فُؤَادِي عَنْ التَّطْيِيعَةِ صَبْرًا
قَدْ قَضَى الْيَمْنَ بَيْنَنَا بَغْرَاقِ

(188) في (ج) و(ب) : مقلتك ، هوى حاجبك .

(189) في (د) : في رياض زهت وورد غديد ، وفي (ج) : في رياض من غد ورد بديع .

- لَا تَكُنْ عِنْدَمَا تُصَابُ جَزُوعًا
لَيْسَ بَعْدَ الْفِرَاقِ إِلَّا التَّلَاقِي (190)
- يَأْبِي مَنْ إِذَا رَتَسَتْ مَقْلَبَاهُ
قَابَلَتْهُ الظَّبَّاسَاءُ بِالْإِطْرَاقِ
بَاخِيلٌ بِالتَّوَصَّالِ وَهَوَّ كَرِيمٌ
ضَيَّقَ الْجَفْنَينِ وَاسَعَ الْأَخْلَاقِ
غُضْنُ بَنَانٍ وَدِغْنُ رَمْلِ كَثِيبٍ
بَدَرٌ تَمَّ وَرِيمٌ أُنْسٍ تَلَاقٍ (191)
- قَامَ يَسْعَى بِشَمْسٍ رَاحٍ قَدَتْهَا
مُهْجَتِي فِي الصَّبُوحِ وَالْإِغْبَاقِ
فَهِيَ رَاحٌ وَفِي الْحَقِيقَةِ رُوحٌ
وَعَجِيبٌ مِنْ حُكْمِ حَلْفِ اتِّفَاقِ
وَمَنْ يَكُرُّ قَدْ انْجَلَتْ فِي دَنَانِ
مِنْ جَمَانٍ مُزَرَّدِ الْأَطْوَاقِ
وَمَنْ نَارٌ وَكَأْسُهَا التَّبَرُّ مَاءٌ
وَبَدِيعُ : الْمَاءِ لِلنَّارِ وَاقٍ
- قَدْ حَبَّتْ بِالسَّنَا تُغُورُ التَّدَامِي
وَحَبَّاهَا الْحَبَابُ تُغَسِّرُ السَّاقِي
(الخفيف)

(143) انجز الوعد

- (ح) 74 ، (ب) 94 :
- قُمْ أَنْجِزِ الْوَعْدَ يَا حَبِيبِي
فَلَنَّمَا الرُّوحُ فِي زَهَاقٍ
وَأَسْتَخْلِسِ الرُّوحَ يَا مُقَدِّي
مِنْ مَوْتَةِ الصَّدِّ ، بِالتَّلَاقِي (192)
- (مخلع البسيط)

(190) فِي (د) وَ(ب) وَ(ت) : حَزِينًا عَوْضَ جَزُوعًا .
(191) فِي (د) وَ(ب) وَ(ت) : أُنْسٍ مَلَأَى ، عَلَّ أَنْهَا جَمَعَ مَلَأَ ، وَمَعْنَاهَا صَحِيحٌ أَيْضًا .
(192) فِي (ب) : وَأَسْتَخْلِسُ الْقَلْبَ يَا مَنَانِي .

(144) عجبت

(ب) 94 :

عجبتُ وشأنُ مَحْبُوبِي عجيبٌ يُحِيرُ كُلَّ ذِي فَهْمٍ دَقِيقِ
2 أَتَنَفُّتُ فِي سِحْرٍ مُقْلَتَاهُ وَقُوهُ قَدْ تَخْتَمُ بِالْعَقِيقِ •
(الوافر)

(145) بلدر على غصن

(ب) 94 :

وبلدر على غصنٍ أَقْلٌ كَتَائِبًا وَأَنْبَتَ أَمَّا فَوْقَ خَدِّ شَفِيقِ
2 رَمَى فَاصَابَ الْقَلْبَ سَاحِرُ طَرَفِهِ فَكَيْفَ ؟ وَقُوهُ خُتِمَتْ بِعَقِيقِ
(الطويل)

(146) الخيلان

(ب) 93 :

شَبَّهْتُ خَيْلَانَا بِخَدِّ مُعَدِّي
2 مِثْلًا تَنَازَرَتْ فَوْقَ صَحْنِ عَقِيقِ (193)
وَكُنْ صَارِضُهُ عِلَاسِي وَجَنَائِهِ
أَسْ تَنْنَمُ فِي رِيَاضِ شَفِيقِ
(الكامل)

(147) بلال الخال

(ب) 93 :

كَتَبْتُ مِيبَاهُ الْحَسَنِ فِي وَجَنَائِهَا
لِلْعَاشِقِينَ رَسَائِلَ الْأَشْوَاقِ

(هـ) يفهم من هذه القلعة ، ومن التي تليها ، أنهم كانوا يستعملون العقيق لتموّد من الحر .
(193) الخيلان ، ج خال ، وهو الشاة التي تسميها العامة « بوسة الخال » .

وَدَعَا « بِلَالُ » الْخَالِ فِي رَحَابَيْهَا
أَنْفُوا السَّلَاحَ لِسَاحِرِ الْاحْذَاقِ (194)

وَرَوَى مُسْلِمٌ تَغْرِهَا عَنْ جَعْدِهِ
خَبَرَ الْهَوَى وَمَصَارِعَ الْمُشَاقِ
(الكامل)

(148) دَعِ الْعَبِي

(ب) 94 :

أَقُولُ لِعَسْكَرٍ قَدْ زَارَ لَمَّا تَرَ اكْمَ عَسْكَرُ الدَّاجِي وَأَطْبَقَ :
دَعِ الْعَبِي وَوَاوِيلِي ، فَلَنَسِي أَخَافُ الصُّبْحُ يَحْدِنَا فَيَنْشَقِ 2
(الوافي)

(149) تَغْرِ

(ب) 94 :

لَكَ تَغْرِ سَبَا الْخَلَائِقِ ذَوْقًا فَتَفَتَنُوا بِطِيبِ رِيَاءُ عِشْقًا
إِنْ نَمْتُ فِيهِ أَوْ نَعِشْ قَدْ عَوْنَا نُنْعِمُ الْبَالُ فِيهِ ذَوْقًا وَتَشْفَى 2
(الخفيف)

(150) صَرِيحُ هِنْد

(د) 135 - 136 ، (ت) 90 - 92 ، (ج) 51 - 52 ، (ب) 100 - 101 :

مَا سُلِّ فِي الْجَمْعِ سَيْفُ النَّاطِرِ الشَّاكِي
(إِلَّا وَصَالَ بِبَنَارٍ وَفَتَّكَ) (195)
أَبَتْ لِحَاظُكَ إِلَّا أَنْ قُرَيْقَ دَمِي
فَعَنْ لِرَأْفَتِهِ مَا كَانَ أَغْنَاكَ (196)

(194) بلال : كان مؤذن الرسول (ص) ، وكان عبدا أسود ، فلما جمع بينه وبين الخال .
(195) سقط هذا المثلع في (د) و(ت) و(ب) ، ولم يرد منه في (ج) إلا الصدر ، فوضعنا له مجزا مستوحى من معاني الشاعر .
(196) في كل النسخ : فمن إراقة يا عز ما أغناك ، وقد تكون « عز » ترقيم عزة ، ولكن الوزن بها مختل ولا مورد لها في سياق القصيدة ، فأصلحناها .

وَلَبَسَ ثَاوِي عَلَى عَيْنَيْكَ إِنْ فَتَكَتْ
 بَلْ يَهْنِي أُنْسِي مِنْ بَعْضِ قَتْلَاكِ
 فِي كُلِّ حَيٍّ صَرِيحٍ فِي هَوَاكِ، فَلَئِمَ
 أَكْثَرْتُ يَا هُنْدُ، فِي الْأَحْيَاءِ صَرَاعَكَ ؟
 5 غَرَبْتَ بَيْتَ فُسَاكِ قَدْ ثَوَيْتَ بِهِ
 هَلَّا عَمَرْتَ ، عَدَاكَ اللَّوْمُ ، مَثْوَاكِ ؟
 وَرُمْتُ إِبْعَادَ مَرَمَى سَهْمٍ مُقْلَتِكَ الْـ
 سَوْنَى فَمَا ضَرَّ لَوْ قَرَبْتَ مَرَمَاكِ
 وَقَدْ قَضَيْتَ بِمَرِّ الصَّدِّ عَنْ غَرَضٍ
 وَشَاهِدُ الْحُسْنِ بِالْإِحْسَانِ حَلَاكِ (197)
 فِي فَيْكِ رَاحٌ وَشَهْدُ الْهَبَا كَيْدِي
 وَاحِرٌ قَلْبَاهُ إِنْ لَمْ أُرْتَشِفْ فَكَكِ (198)
 وَفِي الْجُمُودِ ظُبَاتٌ وَالْعُبُودِ ظُبَا
 وَأَحْيَرَكِي بَيْنَ فِتْنَانٍ وَقَتَاكِ (199)
 10 حَكَرْتُ نَاطِرَكَ الْمُغْرِي بِسَفْكَ دَمِي
 لِمَا اقْتَضَى الْحَالُ مِنْ تَحْدِيرِ إِغْرَاكِ
 فَتَنَكَّرَ الْهَجَرُ تَمَيِّيزِي بِمَعْرِفَةِ
 وَأَعْرَبَ الْوَجْدُ أَفْعَالِي بِأَسْمَاكِ (200)
 كَيْفَ السُّلُوكُ وَدَايِي مُقْلَتِيكَ دَعَا
 وَقَدْ الْفَرَامُ بِقَلْبِي حِينَ لَبَاكِ (201)

(197) في (ج) : ير الصير ، وقد سقط هذا البيت والذي قبله في (ت) .

(198) في (ب) و(ج) : اظلم بلد الهيا .

(199) سقط هذا البيت في (د) و(ت) و(ب) .

(200) يريد : بأسمائك .

(201) في (ب) وقد عوض وقد .

- بَا كَعْبَةً حَاجَّهَا قَلْبِي وَطَافَ بِهَا
 هَلَا جَعَلْتَ صَمًا خَدَّيَّ مَسْمَاكَ (202)
 وَبِي مَحَارِبٍ صُدَّغْتَكَ الَّتِي انْعَقَدَتْ
 أَمْسَى تَهْجُدُ طَرْفِي الْخَاشِعَ الْبَاكِي
 15 أَنْهِيَ إِلَى خَصْرِكَ الْوَاهِي ضَنَى جَسَدِي
 عَسَى يَرْفُقَهُ بِرَنِّي لِمُسْنَاكَ (203)
 وَأَرْتَجِي أَنْ تَجُودِي لِي وَلَوْ يَكْرَى
 لِيَسْهَدَ الطَّرْفُ فِي الْأَحْلَامِ مَرَاكَ (204)
 زُورِي اكْتِنَامًا بِلَيْلِ الشَّعْرِ وَاسْتَبْرِي
 كَيْ لَا يُسِينَ صَبَاحُ الشَّعْرِ مَرَاكَ
 وَإِنْ دَمَاكَ ظِلَامُ الشَّعْرِ فَارْتَقِي
 بُزُوعُ أَنْوَارٍ صُبْحٍ مِنْ ثَنَابَاكَ
 وَلَا يَرُوعُكَ وَسْوَاسُ الْحُلِيِّ إِذَا
 أَخْفَتِ عَنْ وَحْيِهِ الْآسَارَ مَسْمَاكَ
 20 وَلَا يَهُولُكَ تَمَامُ الْعَبِيرِ قَمَا
 أَخْفَاهُ مَرَاكَ إِلَّا كَتَمُ لُفْيَاكَ (205)
 قَمَا أَضَا الصُّبْحُ لَوَلَاكَ ابْتَسَمْتَ لَهُ
 وَلَا دَجَا اللَّيْلُ حَتَّى جَسَنَ صُدْغَاكَ
 وَلَا وَشَى بِاللَّفَا وَحْيُ الْحُلِيِّ سَوَى
 أَنْ الْحُلِيِّ حَكَى تَرْجِيْعَ مَسْمَاكَ
 وَلَا رَوَى عَنَبَرِي الصُّدْغُ مَسْنَدَهُ
 إِلَّا لِيَنْقُلَهُ عَنْ طَيْبِ رِيَاكَ (206)

(202) في (د) و(ت) و(ب) : صفا خديك ، وفي (ج) : لم لا جعلت .

(203) في (د) و(ت) : فني كبدي .

(204) في (ج) : رؤياك عرض مراك .

(205) سقط هذا البيت في (د) و(ت) و(ب) .

(206) في (ج) : لا لينقل من طيب ريبك .

وَعَاذِلِ رَاَمَ تَنْفِيهَا فَأَنْحَمَهُ
 دَكِيلُ حُسْنِ أَقَامَاهُ دَكِيلَاكِ
 25 وَقُلْتَ تَرْجُو شَيْئَهَا وَهَوَّ مُنْتَبِعُ
 وَلَوْ نَعُورَ حُسْنُ مَا تَعَدَّكِ
 فَإِنْ حَكَى الْبَدْرُ زَاهِي وَجَنَّتِكَ سَتَى
 فَالْحُسْنُ يُشْهَدُ لِلْمَحْكِي لَا الْحَاكِي
 وَإِنْ رَنَا الظُّبْيُ عَنْ جَفْنِكَ مُلْتَمِعًا
 فَالْسَّخَرُ يَوْمٌ أَنْ الظُّبْيَ جَفْنَاكِ
 مِنْ أَيْنَ الظُّبْيِ أَصْدَاغُ مُعْتَرِبَةٍ
 تَحْمِي الشَّقِيقَ الَّذِي أَبْدَاهُ خَدَاكِ
 وَكَيْفَ لِلظُّبْيِ أَحْدَاقُ مُلَوَّزَةٍ
 30 تَعْلُو الْوَشِيحَ الَّذِي مَزَنَهُ عِطْفَاكِ (207)
 مَا الْبَدْرُ ؟ مَا الشَّمْسُ ؟ مَا الظُّبْيُ الْغَرِيرُ ؟ وَمَا
 زَهْرُ الرُّبَى وَغُصُونُ الْبَانِ لَوْلَاكِ (208)
 وَمَلَّ «سَعَادُ» وَ«سَلَمَى» وَ«الرَّبَابُ» إِذَا
 عُدَّتْ مَحَاسِنُ حُسْنَاهُنَّ إِلَّاكِ (209)
 تَهْيِي عَلَى الْغَيْدِ وَاسْبِي الزَّهْرَ بَهْجَتَهُ
 فَالْغَيْدُ وَالزَّهْرُ مِنْ أَسْرَارِ مَعْنَاكِ
 أَعْيِلُ بِالنَّجْمِ صَادَ اللَّحْظِ مِنْكَ كَمَا
 بِالنُّورِ وَالْمَجْزِي عَوْدَتَا مُحِبَّاكِ (210)
 ثَبَّتْ يَدَا زَمَرِ الْعُدَّالِ فِي قَمَرِ
 كَالشَّمْسِ مَا ضَرَّهَا خَنَاسُ أَفْئَاكِ

(207) في (ح) وكيف الظبي الحاذق استها . والوشح الشجر المشبك ، وهو أيضا الرمح .

(208) في (ح) : ما الظبي ؟ ما البدر ؟ ما شمس النهار ؟ وما

(209) سعاد وسلي والرباب : أعلام اناث تغزل بهن الشعراء .

(210) النجم والنور والفجر ، سور في القرآن ، والحظ شبهه بالساذ في شكله .

تُرْكِيَّةُ الْحَظَرِ ، لَوْلَا عُرْبُ مَنْطِقِهَا
 مَا مِيتُ وَجَدًا بِأَعْرَابٍ وَأَشْرَاكِ
 مَارُوتُ أَجْفَانِهَا أَلْقَى حَبَالَهُ
 فَأَوَقَعَ الْقَلْبَ فِي مَهْوَاةٍ أَشْرَاكِ (211)
 شَكُوتُ سُمِّيَ لِشَاكِي لِحَظَرِهَا فَرَكَا
 شَزْرًا ، وَقَالَ أَنَا الْمَشْكُوكُ لَا الشَّاكِي
 وَمَالَ إِذْ سَلَ فِي الْأَجْفَانِ نَظَرُهُ
 مُهْتَدًا لِفُؤَادِي غَيْرَ تَرَاكِ
 مَلِيكَةَ الْحُسْنِ رَفَقًا بِالْفُؤَادِ وَلَا
 بَنِي عَمِّي ، فَإِنِّي مِثْلُ رَعَايَاكِ (212)
 أَنْزَهُ الطَّرْفَ عَنْ رُؤْيَا سَوَاكِ كَمَا
 أَوْحَدَ الْقَلْبَ عَنْ تَثْلِيثِ إِشْرَاكِ
 (البيضا)

(151) صن فؤادي

(د) 134 - 135 ، (ت) 79 وقد أوردتها الناسخ في قافية العين ، (ب) 84 ،
 ووردت أيضا في قافية العين :

صُنْ فُؤَادِي فَهَوَ يَسَا بَدْرُ مَعَكَ
 وَارْعَ فِيهِ صُنْعَ مَوْلَى صَنَعَكَ
 وَاحْفَظِ الْمَهْدَ وَلَا تَجْزِمِ يَمَا
 بِقُتْقُصِي خَفَضَ مُجِيبُ رَفَعَكَ
 وَصِلِرِ الْمُضْتَمَى الَّذِي لَوْ قُطِعَتْ
 بِالْجَمْعَا أَوْصَالُهُ مِمَّا قَطَعَكَ

(211) سقط هذا البيت في (د) و(ت) و(ب) .

(212) في (ب) بالكسب عوض بالفؤاد ، ونهى علي ، عوض تبني علي .

يَا غَزَالاً صَدَّ لِمَا زُرْتُهُ
 أَنَا بِاللَّهِ وَبِالشَّرْعِ مَعَكَ (213)
 5 لَا تُخَرِّبْ بَيْنَ قَلْبِي وَإِنَّهُ
 بَيْنُكَ الرَّحْضُ الَّذِي قَدْ وَسِعَكَ
 وَإِذَا مَا شِئْتَ أَنْ أَقْضِي أَسَى
 فَاقْضِ مَا شِئْتَ تَجِدُنِي تَبَعَكَ
 وَعَدُولِي فِيكَ مَا أَطْمَعُهُ
 قُلْتُ سِرَّ بِاللَّهِ وَاقْضِ طَمَعَكَ
 قَالَ دَعْ ذَا ، وَانْقَلِبْ ، نَادَيْتُ لَا
 سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ قَدْ سَمِعَكَ
 لَعَنَ مِثِّي ، لَا ، وَلَا مِثْكَ أَنَا
 فَانْعِرْ عَنِّي ، وَصَرِّفْ خُدْعَكَ
 10 أَنتَ فَجَّ الرُّوحَ وَالْجِسْمَ ، فَلَا
 جَمَعَ اللَّهُ لِمَنْ قَدْ جَمَعَكَ (214)
 (الرمز)

(152) عيد مبارك

(ت) 58 :

قَدْ زَارَ فِي الْعِيدِ ظَنِّي كَالْبَدْرِ قُلْنَا تَبَارَكَ
 فَقُلْتُ مَا الْإِسْمُ ، قُلْ لِي فَقَدْ أَمِنَّا نِفَارَكَ
 3 فَقَالَ لِي الْإِسْمُ عِيدٌ فَقُلْتُ عِيدٌ مُبَارَكَ (215)
 (المجث)

(213) قد يدل المعز على أنه قال هذه القطعة في زوجه .

(214) في غير (د) : أنت حسي الروح ..

(215) في الأصل : وقال في طبع اسمه عيد .

(153) لثمين لابن الأحمر •

السخاوي ، ضوء ، 122/2 :

لما ط الهوى عن واضحي برفع الشرك
فوجدت من أهواه عن هوة الشرك
قللت وقد أنت لحاظك بالفتك
« أ فاتكة اللحظ التي سلبت نسكي
على أي حال كان لا بد لي منك »
يمينا بنجم القرم منك إذا هوى
وخال على عرش بوجتك استوى
لئن لم تغل لا بد للقلب ما نوي
« فإما بذل وهو أليق بالهوى
« وإما بعز وهو أليق بالملك »

(154) يا سالب الأرواح

(د) 138 - 139 ، (ت) 92 ، (ح) 65 ، (ب) 101 - 102 :

إن أنكرت قتلي طبى مقلتيك
فلي دم يشهد في وجنتيك (216)
يا سالب الأرواح في حبه
متهات يتجرو أحد من يدك
جردت في الأجفان بيضا كما
هزرت سمر الخط من معطيفك
وأزلت عينك لي أنهما
قد فوقتها القوس من حاكبيك (217)
يا وجنة الورد وجيد المها
من أثبت الرئحان في عارضيك

(•) البيان المقتبان من شعر ابن الأحمر هما :

أ فاتكة اللحظ التي سلبت نسكي
على أي حال كان لا بد لي منك
فإما بذل وهو أليق بالهوى
وإما بعز وهو أليق بالملك

(216) في (د) : لي شاهد يشهد في وجنتيك .

(217) في (د) : القوس يسدل القوس .

وَيَا مُحْيَا الشَّمْسِ مَنْ تَوَجَّ النُّجُومَ
سَيَاكُوتَ بِالْعَنْبَرِ مِنْ شَامَتِكَ
وَيَا رَشًا يَزُورُ عَنْ ضَيْفَمِ
مَنْ ذَا أَجَالِ السَّحَرِ فِي نَاطِرِيكَ
حَتَّامَ لَا تَكْثُرِي عَلَيَّ مِنْ بَرَى
أَنْ التَّقَا تَحْتَ لِسْوَى سَالِفِيكَ
أُودَى بِهِ السَّعْمُ فَهَلْ تَغْفِيهِ
فَلَنَّمَا الرَّاحَةُ فِي رَاكِبِيكَ
وَمَاتَ فِي الْحُبِّ وَلَا مُنْعِشُ 10
إِلَّا ارْتَشَافَ الرَّاحِ مِنْ مَرَشِفِيكَ
إِنْ شِئْتَ عَذَبَ ، أَوْ فَتَنَّمْ رِضَى
فَالنَّارُ وَالْجَنَّةُ فِي وَجْهِيكَ
أَوْ شِئْتَ عَافٍ أَوْ فَزَدَ فِي ضَيْفَى
فَالسَّعْمُ وَالصَّحَّةُ فِي مُقَلَّتِيكَ
بِاللَّهِ هَلْ يَرْجُو أَخُو صَبْوَةٍ
خِلَاصَ قَلْبٍ وَهُوَ رَهْنٌ لَدَيْكَ
أَجْرِي لَكَ الدَّمْعَ سَبِيلًا كَمَا 14
قَدْ حَبَسَ الْأَحْشَاءَ طَوْعًا عَلَيْكَ (218)
(السريع)

(155) أحاديث الوصال

(د) 154 — 155 ، (ت) 102 ، (ح) 64 ، (ب) 112 — 113 :

حَدَّثَتْ رِبْعُ الْجَنُوبِ وَالشَّمَالُ
عَنْ يَمَانِ الصَّبِينِ عَنْ أَرْضِ الشَّمَالِ
عَنْ خُزَامَى الْقَاعِ عَنْ زَهْرِ الرَّبِيعِ
عَنْ تَبَاتِ الشَّيْخِ عَنْ وَادِي الْغَزَالِ

(218) في كل النسخ : طوعا لديك ، وقد اصلحتها بما يمنع تكرار الغافية السابقة ويوافق المعنى .

- عَنْ جَبَّيْنِ الصُّبْحِ عَنْ صُدْنِجِ الدُّجَى
 عَنْ مُحَيَّا الْبَلَدِ عَنْ فَرْقِ الْهَيْلِ
 عَنْ ثُرَيَّا الثَّوْرِ عَنْ قُطَيْبِ السَّنَا
 عَنْ شِهَابِ الْحُسَيْنِ عَنْ شَمْسِ الْكَمَالِ
 5 عَنْ قَسْوَامِ الْبَانِ عَنْ لِحْظِ الْمَهَا
 عَنْ ثَنَائِيَا الزَّهْرِ عَنْ جَيْدِ الْغَزَالِ
 عَنْ وَشَّاحِ الْبَرْقِ عَنْ عِفْدِ الْحَيَا
 عَنْ حُلَيْيِ الدَّرِّ عَنْ تَاجِ الْجَمَالِ
 عَنْ أَقْبَاحِ الثَّغْرِ عَنْ مِسْكِ اللَّيْلِ
 عَنْ شَقِيقِ الْخَدِّ عَنْ أَسْرِ الدَّلَالِ
 عَنْ حَيَاةِ النَّفْسِ عَنْ طَيْبِ الْحَيَا
 عَنْ صَبَاحِ السَّعْدِ عَنْ زَيْنِ الْغَوَالِ
 أَنْ مَنْ آيَسَهُ دَاءُ النَّوَى
 فَلْيُعْلَلْ بِأَحَادِيثِ الْوَصَالِ
 10 أَوْ يَكُنْ أَتْلَفَهُ دَاءُ الْجَوَى
 فَلْيُيَسِّدْ أَوْ بِشَرَابِ الْإِتِّصَالِ
 (الرمْل)

(156) أفدي البلور

(د) 208 ، (ت) 139 ، (ح) 71 ، (ب) 144 :

أفدي البلورَ المظهراتِ كَمَالاً
 المخفياتِ مِنَ الْحَيَاءِ جَمَالاً (219)
 المائساتُ قدودُهُنَّ عَوَامِلُ
 المُرهِفَاتِ جُفُوتُهُنَّ نِصَالُ

(219) في (ت) :

أفدي البلور المظهرات دلالة المخفيات من الحياء كمالا

الْمُبْرَزَاتِ نُهُودَهُنَّ أَمْنَةً
 الرَّاشِقَاتِ عُيُوثُهُنَّ نَيْسَالًا
 الْمُحْبِيَّاتِ يَأْتِسُهُنَّ تَوَدُّدًا
 الْمُهْلِكَاتِ يَنْبِيهُهُنَّ دَلَالًا
 5 الْمُسْبِلَاتِ مِّنَ الشُّعُورِ دَجِيَّةٌ
 الْمُطْلِعَاتِ مِّنَ الْجَبِينِ هِلَالًا (220)
 الْمُبْدِيَّاتِ مِّنَ الْجِبَالِ لَطَائِفًا
 الْمُهْدِيَّاتِ إِلَى الْقُلُوبِ وَبَالًا (221)
 يَخْطُرْنَ أَغْصَانًا سَقَرْنَ أَهْلَةً
 وَيَتَهَنَّ غَزَلَاتِنَا نَفَرْنَ دَلَالًا (222)
 وَيَلْحَنْنَ أَفْصَارًا يَلِيلِ ذَوَائِبِ
 تَزْدَادُ فِيهَا بِالْهَوَىٰ إِضْلَالًا
 مِّنْ كُلِّ بِاسِمَةٍ يَثْنِي قَدْ حَوَىٰ
 ضَرْبًا بِمَازَجٍ شَهْدُهُ الْجَرِيَالَا
 10 تَرْنُو وَكَبَسُمُ عَنْ شَنِيْبِ الْعَسْرِ
 فَتُحَيِّرُ النَّظَامَ وَالْغُزَالَا
 (الكامل)

(157) ثَنَى بَانَة

(د) 207 — 208 ، (ت) 138 — 139 ، (ب) 143 — 144 :

ثَنَى بَانَةً وَبَدَأَ هِلَالًا
 تَعَالَى اللَّهُ عَنْ هَذَا تَعَالَى
 وَحَلَّلَ سِحْرُ مَقْلَتِيهِ فُسْوَادِي
 لَأَنَّ بِجَفْنِهِ السَّحَرِ الْحَالَا

(220) فِي (ح) الْمُسْبِلَاتِ مِنَ اللُّوَابِ غَامِقًا .

(221) فِي (ح) :

المرسلات إلى . القلوب وبالا

المهديات من الجبال لطائفا

(222) فِي (ح) :

فتخالها الأسمار والامالا

يخطرن أغصانا حملن أزاهرا

مِلَالٌ جَلٌّ عَنْ غَنَسٍ وَخَسَفٍ
 لِيَذَا فَسَاقَ الْغَزَالَ (223)
 وَبَدَرٌ فَوْقَ غُصْنٍ فِي كَثِيبٍ
 تَسَاوَدَ عَابِثًا وَرَكَ دَلَالًا
 5 وَحَاشَا أَنْ أَشْبَهَهُ بِشَيْءٍ
 وَقَدْ حَازَ الْجَلَالََةَ وَالْجَمَالَ
 وَأَتَى لِلْمُشَبَّهِ مِثْلَ بَدَرٍ
 تَرَدَّى الْحَسَنَ وَأَتَشَحَّ الْكَمَالَ
 وَلَمْ تَنْرُكْ مَحَاسِنَهُ ، لَعَنَرِي ،
 مَثِيلًا فِي الْمِسْلَاحِ وَلَا مِثَالًا
 مُدِيرًا بِصُبْحِ غُرَّتِهِ وَلَكِنْ
 وَجِلْتُ بِلِيلِ طُرَّتِهِ ضَلَالًا
 وَمَعَشُوقِ الشَّمَائِلِ جَارَ عَمْدًا
 عَلَى ضُعْفِي وَقَدْ جَارَ اعْتِدَالًا
 10 شَكْوَتْ لَهُ لِيَجِيرَ كَسْرَ قَلْبِي
 فَقَطَّبَ وَجْهَهُ وَسَطًا وَمَالًا
 وَدَعَجَ مُفْلَتَةً فَتَضَا حُسَامًا
 وَقَوَّسَ حَاجِبًا فَرَمَى نِبَالًا
 وَضَعْتُ مِيسْلَاحَ صَبْرِي فِيهِ لَمَّا
 دَعَا عَسَالَ قَامَتِهِ النَّزَالَا (224)
 وَأَتْلُو «الْفَتْحَ» إِذْ يَبْدُو عَلَيْهِ
 فَيَتْلُو سَيِّفُ نَاطِرِهِ «الْقَتَالَا»

(223) في غير (ب) كسف عوض غنس ، والغنس : دخول الطيبة إلى مكنتها .

(224) العسال : الريم .

عَجِبْتُ لِعَدْنٍ وَجَنَّتِهِ لَأَنِّي
 لَقِيتُ بِلَنَمٍ وَرَدَّيْهَا الرِّيَالَا
 15 وَأَعْجَبُ أَنْ مَسَمَّهُ بِرُودٍ
 وَجَمَرُ الْخَدِّ بِشَتْمِ الْعِلِّ اشْتِمَالَا
 شَرِقتُ بِرَشْفِ رِيْقَتِهِ وَيَامَا
 ثَمَلْتُ وَقَدْ رَشَقْتُ بِهِ الزُّلَالَا
 وَشَقَّ شَقِيْنُ خَدَّيْهِ فُؤَادِي
 قَصَّارَ مَوَادِّهِ فِي الْخَدِّ خَالَا
 18 شَهِدْتُ بِمُبْنَعٍ وَأَضْحَى ، وَلَكِنْ لَا
 وَخَالَ خُدُودِهِ أَضْحَى « بِلَالَا » (225)
 (الوافر)

(158) هذا هلاكي

(ت) 94 ، (ب) 103 :

وَيَدْرِي فِي الْجِدِّ ، قُلْتُ لَمَّا
 2 فَقَالَ إِلَى هِلَالٍ قَدْ عَزَوْنِي
 بَدَأَ مِنْ أَيْنَ يَا رَبَّةَ الْجَمَالِ [كَذَا]؟
 قُلْتُ لِيَصَاحِي هَذَا هِلَالِي
 (الوافر)

(159) في السويداء

(ت) 93 ، (ب) 103 :

يَا وَأَضِيعَ الْبَدْرَ وَصُبْغَ الدُّجَى
 وَمَعْطِيفَ الْغُصْنِ وَجِيدَ الْغَزَالِ
 أُرْخِيتَ شَعْرًا ، قُلْتُ إِذْ خَلْتُهُ
 وَأَسْهَدَ جَفْنِي فِي اللَّيَالِي الطَّوَالِ
 3 وَأَنْتَ حَقًّا فِي السُّوَيْدَا ، فَلِمَ
 قُلْتَ اكْفُفُوا مَا فِي السُّوَيْدَا رِجَالِ (226)
 (السريع)

(225) في غير (ب) : ناظرة عوفى واضحه .
 (226) السويداء الأول ، سويداء القلب ، والثانية ربما كانت المدينة التي بالشام .

(160) في السويداء

(ت) 93 ، (ح) 72 ، (ب) 103 :

- يَا مُعَلَّةَ الطَّبِيِّ وَغُصْنَ النَّفَا
وَمَبْتَسَمَ الدَّرِّ وَجِيدَ الْفَرَالِ* (227)
غَزَوْتَ بِالْعَيْنِ سُوَيْدَايَ إِذْ
حَسِبْتَ أَنَّ مَا فِي السُّوَيْدَا رِجَالُ*
وَقُلْتَ إِذْ سَوَدَّتْ شَعْرُ الدُّجَى
يَا سُهْدَ مَنْ يَهْوَى اللَّيَالِي الطَّرَالُ* (228)
(السرير)

(161) حاسب

(ت) 93 ، (ب) 103 :

- وَحَاسِبٍ خَطَّ فِي الْمُحَيَّا شَكْلًا مَعِيدًا قَضَى بِوَحَالِي
بِحُمْرَةٍ قَارَتَتْ بِنَاضَا قَبَّرَا بِاجْتِمَاعِ شَمَلِي
(مخلع البسيط)

(162) الجبين العالسي

(د) 157 ، (ت) 102 - 103 ، (ب) 114 :

- وَعَالِبَةً تَقُولُ وَقَدْ شَفَلْتُ بِخَالِهَا بِأَلِي
لَا إِلَيْكَ فَكَمْ أَضَعْتُ فَتَى أَضَاعَ الْمُرَّ فِي الْخَالِ
تَمَسَّكَ أَنْفُ وَجَنَّتْهَا فَأَرَّغَمَ أَنْفَ عُدَّ أَلِي
وَمَاسَ قَضِيبُ قَامَتْهَا فَتَرَدَّ طَيْرُ بِلْبَالِي
فَرُمْتُ تَمَسُّكًا مِنْهَا فَقَالَتْ بَلْ يَأْذِي أَلِي

(227) في (ح) : يَا طَالِعَ الْبَدْرِ وَغُصْنَ النَّفَا . وفي (ت) : وقال مضمنا .

(228) في (ح) : وقُلْتَ إِذْ طَوَلَتْ وَعَلِي ، فُهَل .

تَأْبَسْدَ أَمْسَرُ حَاجِبَهَا بِمَاضِي الْفِعْلِ فِي الْحَالِ
وَعَامِلٌ قَدْ هَا يَسْطُو بِصَارِمٍ تَظِيرٍ وَالْأَيُّ
تَقُولُ لِمَنْ يُشَبَّهُ بِالسَّهْلِ جَبِينَهَا الْعَالِي
أَسَاتُ وَمَا اسْتَحَيْتُ فَهَلْ يُسَاوِي نِصْفَ خَلْخَالِي 9
(الهزج)

(163) يَا بَدْرَ قَمْ

(ت) 93 ، (ب) 102 :

يَا بَدْرَ تَسْمُ عَلَى قَضِيبٍ لَمْ تَنْظُرِ الْعَيْنُ مِنْهُ أَجْمَلُ
قَدْ ضَلَّ مَنْ قَالَ عَنْكَ بَدْرُ وَأَنْتَ أَسْنَى عَلَى وَأَكْمَلُ 2
(مخلع البسيط)

(164) سَيْفُ الْاِحْظِ

(د) 209 ، (ت) 139 ، (ب) 144 :

كُلُّ حُصَامٍ عُدَّةٌ لِلْقَتْلِ مَهْمَا صُعَلَا
وَسَيْفٌ لِحِظٍ مُنْبَتِي مَهْمَا تَصَدَّى قَتَلَا 2
(مجزوء الرجز)

(165) شَادَن

(ت) 93 ، (ب) 103 :

وَشَادَن شَبَّهْتُهُ إِذْ بَدَا بَلَرًا، بَعْضُ جَلٍّ مِنْ كَمَلَةٍ
لَا نَحْسِبُ التَّعْدِيلَ سَوَاءً ، بَلْ إِنَّ الَّذِي سَوَاهُ قَدْ عَدَلَهُ 2
(السريع)

(166) بِي مَائِس

(د) 155 — 157 ، (ت) 103 ، (ب) 113 :

بِي مَائِسٌ مَا أَحْدَلَكُ جَلَّ الَّذِي قَدْ عَدَلَكُ
فِي مَقْلَتِيهِ نَرْجِسٌ غَضُّ وَلَكِنَّ ذَبَلَكُ

- وَيُخَفِّرُهُ شَهْدُ حَلَا
بَدْرٌ عَلَى غُصْنِ النَّقَا
مَا جُنَّ عَارِضُ صَدُغِهِ
هَلْ رَامَ تَقْيِيلَ اللَّسَى
رَشَأُ عَذِيبِي الْحَلَا
أَبْدَى الصَّبَاحِ بِمَبْسَمِ
وَرَوَى مُفَضَّلُ حَسَنِهِ
وَكَيْشْتَرِي حَمَلِ الْهَوَى
فِي شَكْلِ صَادِ عَيْونِهِ
وَيَلْتَمِسُ وَرْدَةَ خَدِهِ
وَيَرْشَفُ كَوْتَرِ رِيقِهِ
وَأَيْبُهُ أَشْكُو الَّذِي
وَسَأَلْنَاهُ فَاجَابَنِي
رَيْمٌ سَطَا بِمُهْتَدِ
وَرَمَى بِتَهْمِ لَوَاحِظِ
يَرْتُو فَيَخْتَلِسُ الثُّقُو
وَحَلِيفَ عَذْلِ هَاتِنِي
أَبْرُومُ ارْشَادِي وَقَدْ
يَا سَائِلًا عَنْ قِصَّتِي
أَحْفَايَ فِيهِ كَوْرَتِ
- يَا مَنْ دَرَى مَنْ عَسَلَهُ
سُبْحَانَ مَوْلَى كَمَلَتِهِ
فَسَأَلَ لِمَآذَا سَلَسَلَتِهِ
أَوْ أَنْ يُرَشَّفَ سَلْسَلَتِهِ
يَا مَا أَحْيَلْتَنِي مَفْوَلَتِهِ
يَا سَعْدَ مَنْ قَدْ قَبَّلَتِهِ
غُرَّرَ التَّحَاكُنُ مُجْمَلَتِهِ
أَرْخَى الدَّوَالِبَ سُبُلَتِهِ
أَضْحَتِ أُمُورِي مُشْكَلَتِهِ
أَمْسَتْ شُجُونِي مَفْضَلَتِهِ
نِيرَانُ شَوْقِي مُشْعَلَتِهِ
لِي فِي هَوَاهُ مِنَ الْوَلَتِهِ
يَخْلَافُ نَصْرَ الْمَائِلَتِهِ
مِنْ نَاطِلٍ مَا أَفْئَلَتِهِ
عَنْ حَاجِبٍ مَا أَثْبَلَتِهِ
مَنْ فَلَاحَظَهُ مَا أَخْثَلَتِهِ
يَا لِلْهَوَى مَالِي وَلَتِهِ
عَوْدَتُهُ بِالْبَسْمَلَتِهِ
خُلْدُهَا إِلَيْكَ مُفْصَلَتِهِ
وَدُمُوعُ عَيْنِي مُرْسَلَتِهِ
- (مجزوء الكامل)

(167) هوى الوشاح

(ت) 103 - 104 ، (ب) 114 :

أَجَالَ الصُّدُغَ فَوْقَ الْخَدِّ لَيْلَتِهِ
وَمَيَّلَتْ الْمَحَاكِينَ غُصْنَ بَانِ
وَجَرَّ عَلَى مَجِئِ الشَّمْسِ ذَيْلَتِهِ
يَمِيلُ لَهُ الْحَفَا قَالِدُ مَيْلَتِهِ

وَأَمَرَ قَبِصْرُ الْإِلْحَاطِ قَلْبِي
وَقَارَضَنَا الضَّنَى كَيْلًا يَكِيلُ
وَهَبَّ هَوَى الْوِشَاحِ فَسَالَ دَمْعِي 5
وَقَدْ سَلَ الطَّبَى وَأَجَالَ خَيْلَهُ
فَبَا وَيْلَاهُ إِنْ لَمْ أَوْفِ كَيْلَهُ
وَأَفْنَمَ فِي مَجَارِي الْخَدِّ سَيْلَهُ
(الوافر)

(168) سَرَبُ الطَّبَا

(د) 169 — 170 ، (ت) 111 ، (ب) 114 :

بَكَى بِدُمُوعِ الْقَطْرِ جَفْنُ النَّمَائِمِ
فَمَزَّقَ نَحْرُ الزَّهْرِ جَنِبَ الْكَمَائِمِ
وَكَمَتْ بِأَسْرَارِ الرُّبَى الشُّنُ الثَّلَدِ
فَتَادَمَتْ خُدُودَ الْوَرْدِ أَبْدِي النَّسَائِمِ
وَقَامَتْ عَلَى عُودِ الْأَرَاكِ حَمَائِمُ
تَنُوحُ عَلَى قَصْفِ الْغُصْبُونِ النَّوَاعِمِ
وَصَوَّتَ حَادِي الرَّعْدِ فِي دَجْنِ غَيْمِهِ
كَمَا زَارَتْ فِي الْقَابِ صَيْدُ الضَّرَائِمِ 5
وَعَزَى وَمِضُّ الْبَرْقِ ثُكْلَاءَ رَوْضِهِ
أَقَامَ لَهَا التَّمْرِ سُوقَ الْمَتَائِمِ
وَسَلَّتْ يَمِينُ النَّهْرِ مِنْ غَمْدِ رَوْضِهَا
لِيَضْرِبَ رِقَابَ الْمَحَلِّ بِبِضِّ الصَّوَائِمِ
وَهَبَّ نَسِيمُ الشَّقِيقِ إِذْ خَلَّتْ الْمُرَى
مَعَالِمَ كَانَتْ قَبْلُ يَبِضُّ الْمَوَاسِمِ (229)
سَرَوْا سَحَرًا عَنْهَا فَأَقْفَرَ رَبْعُهَا
وَأَتَتْهَا سِرْبُ الطَّبَا وَالنَّمَائِمِ

(229) فِي (د) الشَّرْقُ ، عَوْضُ الشَّرْقِ .

- وَحَثُّوا مَطَايَا الْبَيْنِ فِي مَهْمَةِ الْفَلَاحِ
وَسَارُوا يَلْبُلُ مِنْ دُجَى الصِّيدِ فَاجِمِ
10 فَعَامَتِ - وَقَدْ زُمَ الْمَطْيُ - قِيَامَتِي
بِسُوقِ مِنَ التَّبْرِيحِ وَالْوَجْدِ قَائِمِ (230)
وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِذْ نَأَى أَهْلُهَا سَوَى
رُسُومِ مَعَانٍ أَفْطَرَتْ مِنْ مَعَانِمِ
وَتَغْرِيدِ قُمْرِيٍّ وَلِإِسْمَاضِ بَارِقِ
وَتَصْوِيتِ لِإِعْدَادِ وَلَقَطِ نَوَاسِمِ
13 وَتَغَمَّةِ شُحُرُورٍ وَغُنَّةِ بُلْبُلِ
وَتَعَبَّةِ نَعَابٍ وَأَنَّةِ يَأْغِمِ
(الطويل)

(169) الورد في الجحيم

(د) 172 - 173 ، (ت) 114 - 115 ، (ح) 73 ، (ب) 118 - 119 :

- تَبَسَّمَ عَنْ سَنَا دُرِّ تَطْلِيمِ
وَأَسْفَرَ عَنْ ضِيَا صُبْحِ وَمِيمِ
وَمَآيَسَ عَنْ قَسْوَامِ قَضِيبِ بَنَانِ
وَعَاذَلَ عَنْ لِحَاطِ رَثَا رَغِيمِ (231)
غَزَالَ غَاذَلَتْ عَيْنَاهُ قَلْبِي
فَخُذْ خَبَرَ الصَّحَاحِ عَنْ السَّقِيمِ (232)
وَجَادَ يَفِئْتِي لَمَّا تَبَدَّى
فَلَوْا عَجَبَاهُ مِنْ بِلَرِ كَرِيمِ (233)

(230) في (د) ذم ، عوض زم .

(231) في (ح) ومايس عن قضيب نقا رطيب .

(232) في (ح) الصحيح عوض الصحاح .

(233) في (ح) وجاد يقتلي .

- 5
 فَضَرَجَ خَدَهُ فَأَرَاكَ وَرَدًا
 وَمَلَّ أَبْصَرْتَ وَرَدًا فِي جَحِيمٍ (234)
 وَعَدَّ بَنِي يَهٍ ، فَأَعْجَبَ لِحَدِّ
 بَعْدَبٍ فِي لَهْأَاهُ بِالشَّعِيمِ
 رَغِيمُ الدَّلِّ ، عَقْلِي فِيهِ نَادَى
 أَنَا بِاللَّهِ وَالِدُلِّ الرَّغِيمِ
 إِذَا مَا كَلَّمْتُ عَيْنَاهُ قَلْبِي
 فَلَا تَسْأَلُ عَنْ الثَّقَلِ الْكَلِيمِ
 هِيَ الْإِلْحَاطُ تُغْرِي مَنْ غَزَّاهُ
 فَحَازِرُ فِتْنَةِ السَّحَرِ الْعَظِيمِ (235)
 قَوِيمُ الْقَدِّ هَزَّ الْعِطْفَ كَيْمَا
 يُجِيدُ الطَّمْعَنَ بِالرَّمَحِ الْقَوِيمِ
 نَقُولُ الْوَجْنَتَانِ لَنَا هَلُمُّوا
 إِلَى الْحَجَرِ الْمُقْبِلِ فِي الْحَطِيمِ (236)
 وَكَهْدِنَا اسْتِقَامَةً عَارِضِيهِ
 فَتَفْتَنَ فِي صِرَاطٍ مُسْتَقِيمِ
 شَكُونُ لِيَطْرِفِهِ السَّاجِي سَقَامِي
 وَمَا يُغْنِي السَّقِيمُ عَنْ السَّقِيمِ
 وَمَالٌ لِيَطِيبَ ذِكْرَاهُ فُؤَادِي
 كَمَا مَالُ الْقَضِيبُ مَعَ النَّسِيمِ
 (الوافر)

10

14

(234) فِي (د) وَ(ب) وَ(ت) قَازِدَادُ وَرَدَا .

(235) فِي غَيْرِ (د) قَتْنَى عَوْضَ قَسْرِي .

(236) فِي (ح) :

غَلَا نَبَا عَنْ الْكَهْفِ الرَّقِيمِ
 إِلَى الْحَجَرِ الْمُقْبِلِ فِي الْحَطِيمِ

تَقُولُ لِمَاثِقِهِ وَجَتَا
 وَيَدْعُو خَسَالَ وَجَتِهِ هَلُمُّوا
 وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ أَصَحُّ .

(170) الظالم المتظلم

(د) 180 — 181 ، (ح) 62 ، (ب) 123 — 124 :

وَيَسِي شَادِنٌ لَا يُخْطِيهِ الْفَتَكُ لِحْظُهُ
وَلَا عَجَبٌ فَهَوَ السَّنَانُ الْمُقَوَّمُ (137)
تَظَلَّمْ لَمَّا قُمْتُ أَشْكُوهُ ظَالِمًا
فَوَاعَجَبْنَا مِنْ ظَالِمٍ يَتَظَلَّمُ
وَأَيْتَنَعَ أَسْرُ الصَّدُوحِ فِي تَارِ خَدِّهِ
وَلَمْ أَرَ أَسَا يَأْتِعَا فِي جَهَنَّمَ (238)
لَهُ إِذْ بَرَاهُ اللَّهُ فِي الْحَسَنِ مُفْرَدٌ
ثَمَانِيَةً فَأَعْجَبَ لِفَرْدٍ يُقَسِّمُ
قَوَامٌ وَخَمَرٌ وَأَنْعِطَافٌ وَتَظَايِيرُ 5
وَتَحْدٌ وَجِيدٌ وَالثِّقَاتُ وَمَبْنَمُ
(الطويل)

(171) حَيَّاكَ تَغْرُ الْحَيَا

(ت) 112 ، (ب) 115 :

حَيَّاكَ تَغْرُ الْحَيَا النَّظِيمُ فِي رَوْضَةٍ وَجْهَهَا وَمِيمُ
صَحَّتْ بِهَا الْقُصْبُ فِي التَّنَنِي فَأَعْتَلَّ فِي وَجْهَهَا النَّسِيمُ
وَكَمَامٌ فِي أَبْكِيهَا خَطِيبٌ عِنْدِي لَهُ الْمُقْمِدُ الْمُقِيمُ 3
(مخلع البسيط)

(237) فِي (ب) لَمْ يَخْطِيهِ .

(238) فِي هَذِهِ الْقَافِيَةِ اقْرَأْ ، لِاخْتِلَافِ حَرَكَتِهَا ، بِالْهَمْزِ ، عَنْ حَرَكَةِ قَوَائِي الْقِطْعَةِ الَّتِي هِيَ بِالضَّمِّ .
وَكَانَ يُسْتَطَاعُ تَجَنُّبُهُ لَوْ قَالَ مَثَلًا : أَنْبَتَ جَهَنَّمَ ، أَوْ أَيْتَنَعَ جَهَنَّمَ .

(172) أقول لها

(ت) 112 - 113 ، (ب) 116 :

أَقُولُ لَهَا ، وَكَأَسُ الْخَدِّ يُجَلَّتِي
وَقَدْ خُيِّمَتْ مُدَامَتُهُ بِشَامَةِ
2 أَفِي خَدِّكَ لِي رَاحٌ ؟ فَقَالَتْ
مَتَى عُمِرْتُ مِنَ الشَّوَرْدِ الْمُدَامَةِ ؟
(الوافر)

(173) قلنا نسأل الحادي

(ت) 112 ، (ب) 115 :

فِيَا نَسْأَلِ الْحَادِي عَنِ الْبَانِ وَالْحِمَى
لَعَلَّ بَشِيرًا أَوْ عَسَى وَكُرْبَمَا
2 وَلَا تَنْسِيَا عَهْدًا قَدَّامَ ذِكْرِهِ
وَهَلْ يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ مَالًا تَقْدَمًا
(الطويل)

(174) والسلام

(د) 181 ، (ت) 120 ، (ب) 124 :

بِي شَادِنٌ تَمَّ سَنَاءٌ وَسَبَى
مِنْ أَجَلٍ ذَا قَالُوا هُوَ الْبَدْرُ الثَّمَامُ
مَا لَمْ فِيهِ عَافِي لِي حَتَّى رَأَى
عَارِضَهُ خَطَّ يَلُوحُ الْخَدَّ لَامُ
أَغْرَقَ اثْنَانِي بِبَحْرِ مَدَامِي
بَا لَيْتَهُ لَوْ سَحَّ شَهْرًا ثُمَّ عَامٌ (239)

(239) في (د) يا ليت لو لمع شهرا وعام ؟

- 4 بَيِّنْخَلُ بِالْوَضَلِ وَالسَّلَامِ وَمَا
أُرِيدُ إِلَّا وَصْلَهُ ، وَالسَّلَامُ (240)
(الرجز السريع)

(175) الحسب

(ت) 113 ، (ب) 116 :

- لَوْ عِشْتُ فِي الْحُبِّ أَلْفَ يَوْمٍ وَأَلْفَ شَهْرٍ وَأَلْفَ عَامٍ
وَقَبِلَ لِي كَمْ لَبِثْتُ يَوْمًا مُتَّعِمَ الْبَالِ بِالْمَرَامِ
لَقُلْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ أَوْ زُورَةَ الطَّيْفِ فِي الْمَنَامِ
3 (مخلع البسيط)

(176) البرد والسلام

(ت) 112 ، (ح) 70 ، (ب) 115 :

- أَ إِبرَاهِيمُ لِمَ أَعْرَضْتَ عَنِّي وَمَنْعَكَ السَّلَامَ هُوَ السَّلَامُ (241)
وَهَا نَسِيرَانُ خَدَّكَ أَحْرَقْتَنِي فَأَيْنَ الْبَرْدُ فِيهَا وَالسَّلَامُ ؟ (242)
2

(177) الغال

(ت) 112 ، (ح) 65 ، (ب) 115 :

- كَأَنَّمَا خَالَهُ الْمِسْكِيُّ حِينَ بَدَأَ
تَحْتَ الْعِدَارِ عَلَى خَدِّ مَنِ الْعَنَمِ (243)
بِلَالُ حُسْنٍ عَلَى رَوْضِ الشَّقِيقِ غَدَا
يَرَعَى صَبَاحَ الثَّنَائِيَا فِي دُجَى الظُّلَمِ

(240) هذه القطعة مضطربة المعنى ، إذ اختلفت رواياتها من نسخة إلى أخرى ، وهي أيضا مختلفة الوزن أيضا ، إذ بعضها من الرجز وبعضها من السريع .

(241) في (ح) : وقال في اسم إبراهيم .

(242) في البيت قصم لامية : قلنا يا ناز كوني بردا وسلاما على إبراهيم (الأنبياء 69) .

(243) في (ت) : وقال في الغال ، وفي (ح) :

تخال من خاله المسكي حين بدا في عارضي وجنة حمراء كالنعم

(178) سَدُّوا الشُّعُورَ

(د) 201 - 202 ، (ت) 135 ، (ج) 57 ، (ب) 139 - 140 :

سَدُّوا الشُّعُورَ عَلَى غُصُونِ الْبَّانِ
كَأَرَأَيْسٍ سَرَّحَتْ عَلَى كُتُبَانِ
وَلَوُوا سَوَالِفَهُمْ عَلَى وَجَّاتِهِمْ
كَعَقَّارِبٍ دَبَّتْ عَلَى نُعْمَانِ
وَاسْتَوْقَفُوا الْغِزْلَانَ عِنْدَ نَفَارِهِمَا
فَاسْتَنْقَصُوا الْأَسَادَ بِالْغِزْلَانِ (244)
حُورٌ تَخَالَهُمْ بُدُورًا طُلَعَا
فِي كُلِّ آوْتَةٍ يُسْرَى قَمَرَانِ
وَيَسْرُزْنَ فِي حُلُلٍ فَلَحْنٌ كَوَاعِبَا
وَكَوَاكِبَا أَشْرَقْنَ فِي الْأَكْوَانِ
وَيَهِنُ مَائِسَةُ الْقَوَامِ قَوَائِمَا
(أَكْرِمُ بِهَا مِنْ) مَائِسٍ رِيَانِ (245)
عَبَلَتْ رَوَادِفُهَا بِعَيْنَيْ طَرْفِهَا
تَرْتُو بِمَقْلَةٍ شَادِنٍ ظَمَانِ (246)
فَإِذَا رَكَتْ فَهِيَ الْغَزَالُ يَعْنِيهَا
وَإِذَا انْتَهَتْ فَصَحَتْ قَفْصِيبَ الْبَّانِ
بَعَثَتْ نَدِيرَ اللَّحْظِ يَدْعُونَا إِلَى
قَتْلِ النُّفُوسِ بِفَثْرَةِ الْأَجْفَانِ

(244) هذا البيت ، والآيات الثلاث المروية ، سقطت من (ت) و(ب) .

(245) ما بين قوسين يياض في الأصل الوحيد (ج) ، وقد أكملناه .

(246) في (ج) : يرفو .

- كَحَنَلَا تُحَارِبُنِي بِطَرْفِ قَائِلٍ
فِي حَرْبِهِ لِلْقَوْمِ ، يَا لِمَنَانِي
يَا لَحَظَهَا الْمُسَوَّدَ ، أَحْمَرُ خَدَّهَا
يُدْعَى بِفَتْنِي وَأَنْتَ بِمَنَانِي
(الكامل)

(179) إِذَا الْقُمْرِيُّ غَرَّدَ فِي الْغُصُونِ

(د) 198 ، (ت) 132 ، (ح) 70 ، (ب) 137 :

- إِذَا الْقُمْرِيُّ غَرَّدَ فِي الْغُصُونِ
وَأَنْ تَأَحَّ الْحَمَامُ بِكَيْتٍ وَجَدًا
وَقَالَ اللَّهُ هَلْ أَبْصَرْتَ صَبَا
تُطَارِحُهُ الصَّبَابَةُ بِالتَّصَابِي
يَسُوحُ عَلَى الدِّيَارِ وَسَاكِنِيهَا
وَيَكُنُّمْ فِي حَشَاهُ الْوَجْدَ سِرًّا
أَعَانَ الْمُسْتَهَامَ عَلَى الشُّجُونِ
بِمَزْنٍ سَحَائِبِ الدَّمْعِ الْهَتُونِ
حَزِينَ الْقَلْبِ مَقْرُوحِ الْجَفُونِ
وَتُسْلِمُهُ الْأَمَانِي لِلْمُسُونِ
إِذَا مَا التُّوقُ سَارَتْ بِالْظُّعُونِ
فَتُظْهِرُهُ الْمَدَامِيعُ فِي الْعُيُونِ
(الوافر)

(180) الْجَمْعُ بَيْنَ التَّيْرَيْنِ

(ت) 128 ، (ح) 65 ، (ب) 132 :

- قَبَسَمَ عَنْ أَفَاحٍ فِي لُجْبَيْنِ
وَقَابَلَ خَدَّهُ بِشُعَاعٍ رَاحٍ
وَأَسْفَرَ عَنْ هِلَالٍ فِي جَبِينِ
فَخَلِنَا الْجَمْعَ بَيْنَ التَّيْرَيْنِ (247)
(الوافر)

(247) فِي (ح) :

وَمَا أَهَى أَفْرَاقَ التَّيْرَيْنِ

وَقَارَنَ شَمْسَ عَيْنِهِ بِكَاسٍ

وَلَهَا : أَفْرَاقَ التَّيْرَيْنِ .

(181) مبین الحسن

(ح) 48 - 49 :

مُبِينُ الْحُسْنِ مُخْفِي الْقَرَقَدَيْنِ
 مَتَى تَقْضِي بِلَنَمِ الْقَرَقِ دَيْبِي (248)
 وَأَرْشُفُ كَأْسَ مَبْسُكِ الْمُقْدَى
 وَأَقْطِيفُ وَرْدَ تِلْكَ الْوَجْتَيْنِ
 وَأَهْصِرُ غُصْنَ قَامَتِكَ الْمَوْكَى
 مِنْ التَّشْبِيهِ بِالرُّمَحِ الرُّدْبِي (249)
 فَدَيْتُكَ بِأَشَقِيقِ الْحُورِ لَائِي
 جَعَلْتُكَ فِي الْهَوَى إِنْكَانَ عَيْنِي
 فَلِمَ حَرَكْتَ يَا مَكْنِي سَكُونِي
 إِلَى تَلَفِ بَيْتِنُ بَعْدَ بَيْنِنِ
 وَخَالَفْتَ الْقِيَّاسَ بِكَتْرِ قَلْبِي
 عَلَى عَدَمِ الثِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ
 لِعَامِلِ مَقْلَبِكَ عَلَى فَوَادِي
 تَعَادِي الْعَامِلَيْنِ الْمَاضِيَيْنِ
 وَبِي عِطْفِيكَ حَارَ الطَّرْفُ لَمَّا
 هَمَزْتَ الْأَعْزَلَيْنِ الرَّامِحَيْنِ
 وَبِي خَدَيْكَ صَاغَ (الْحُسْنُ) لَامًا
 عَلَى لَوْحَيْنِ مِنْ وَرَقٍ وَعَيْنِنِ
 وَصَحَّحَ نَفْطَتِي خَالِيكَ لَمَّا
 رَأَى خَطَا (اسْتَوَا) الْعَارِضَيْنِ

(248) هذه القصيدة لم ترد إلا في (ح) وفيها بياضات كثيرة وأغلاط فاحشة ، فأصلحنا من ذلك ما تيسر لنا ، ولم ننبه له كل مرة لوفرته ، وإننا وضعنا ما أغفناه بين هلالين .

(249) الرديني : الرمح ، نسبة إلى رديته ، وهي امرأة اشتهرت عند العرب بتقويم الرماح .

فَخِلْتُ مُهَنْدِسًا قَدْ خَطَّ شَكْلًا
عَلَى تَرْبِيعِ سَطْحِ النُّطْقَيْنِ
وَأَعْجَمَ بَعْدَ نَقْطِ اللَّامِ حُسْنًا
بِمِسْكِ الْخَالِ ثَوْنِ الْحَاجِبَيْنِ
أَمَّا وَعِذَارِ خَدِّكَ يَا حَبِيبِي
وَرَشْفِ رَضَابِ كَاسِ الْمِرْشَقَيْنِ
لَيْسَ نَعِيبَ الْقَوَامِ إِلَى رَشِيقِ
فَقَدْ نُسِبَ الْمُحِبَّ لِلْحُسَيْنِ
وَإِنْ سَكَنَ الْهَوَى جَنْبِي فُوَادِي
فَقَدْ سَكَنَ الْهَوَى فِي الْخَافِقَيْنِ
وَإِنْ هَجَرَ الْكَرَى وَالصَّبْرُ فَاكْتُفِ
تَوَارِيخَ (الْقَا) بِالْهَجَرَتَيْنِ
وَيَسِي رَشَا رَشِيقَ الْقَدِّ أَحْوَى
رَقِيمَ الْخَدِّ سَاجِي الْمُتَلَتْنِ
ثَنِيبَ الثَّغْرِ بِلَدِي الْمُحِبَّ
هَضِيمَ الْكَثْفِ وَالْيَسِي الْمُتَطَفِّينِ
رَسُولَ مَلَاخَةِ بَدْعُو فُوَادِي
بِأَيَّةِ نَاطِرِيهِ السَّاحِرَيْنِ
بَدَأَ وَرَكَ وَمَسَّ فَقُلْ: هِلَالُ
عَلَى غُصْنٍ تَقَلَّدَ مُرْهَقَيْنِ
يَسَايِفِ وَعَدِيدِهِ وَالصُّدُغِ أَضْحَى
(يُمَاطِلُ بِامْتِنَاعِ) السَّالِفَيْنِ (250)
وَيَعْطِفُنِي بِوَاوِي سَالِفِهِ
عَلَى حُكْمِ اثْبَاغِ السَّالِفَيْنِ

(250) يابض بالأصل ، و ما بين الهلاليين إضافة .

يَكَادُ الْوَقْمُ يَجْرَحُ مِنْهُ خَدًا
حَمَاهُ يَحَايِبُنِينَ وَكَاطِرِينَ
وَصَانَ سَنَاهُ عَنْ عَيْنِي حَمُودَ
مَخَافَةَ نَاطِرِيهِ الشَّامِتِينَ
فَأَبْدَى شَامِتِينَ لِشَامِتِيهِ
رَقِيقُ الْخَصْرِ حُرُّ الْعِطْفِ أَبَدَتْ
رَوَادِفُهُ لَتَا جَبَلِي «حُنَيْنِ» (251)
وَعَنْ فِيهِ نَبَاتُ الْخَدِّ يَسْرُوي
حَدِيثُ السُّكَّرِينَ الْمُسْكِرِينَ
لَوَى صُدُغِيهِ فِي خَدِّيهِ كَيْمَا
يُدْكُرُنِي «الْوَلَى» وَ«الرَّقْمَتِينَ» (252)
وَكَحْتِ «عَقِينِ» مِرْشَقِهِ أَرَانَا
«عَدْبَبَ» نَقَا ثَنَابَا «الْأَبْرَقَتِينَ» (253)
وَلَاخَ يَبْدُرُ وَجْهِهِ فِي حُنَيْنِ
وَهَلْ أَبْصُرْتُ «بَدْرًا» فِي «حُنَيْنِ» (254)
وَعَلَى جِيدِهِ بِحُلِيِّ خَالِ
وَمَا أَحْلَى الزُّمُرْدَ فِي اللَّجَيْنِ
وَكَارَنَ «شَمْسَ» خَدْيِهِ بِكَأْسِ
وَمَا أَبْهَى اقْتِرَانَ النَّيِّرَيْنِ (255)

- (251) حنين : واد بين مكة والطائف ، جرت فيه غزوة حنين المعروفة .
(252) الولي موضع يذكر ذكره في الشعر الجاهل خاصة ، ومنه قول امرئ القيس يسقط الولي بين
الدخول فصول . وهو أيضا : الرمل المنسلط المتعوي . والرقمة جانب الوادي أو منطفه ،
وهي أيضا من أسماء المواضع المتداولة في الشعر .
(253) العقيق والمذيب والابرقي : أسماء أمكنة بالحجاز .
(254) يبر وحنين يريد بهما اللزوتين المعروفتين .
(255) نقدم هذا البيت في القطعة 180 ص 357 .

أعسود (جِنَّه المجلو) حَسْبَا
 بِرَبِّ الْمَشْرِقَيْنِ الْمَشْرِقَيْنِ (256)
 وَأَرْجُورْشَفَ رِبْقَةَ مِرْشَقِيهِ
 وَمَنْ لِي بِالصَّفَا وَالْمَرْوَتَيْنِ (257)
 (الوافر)

(182) لو كان للشمس جزء من محاسنه (258)

(ت) 133 ، (د) ، (ب) 137 ، (ح) 68 :

وَسَادِنِ تَمْ حُسْنَا وَأَنْتَنِي مَيْفَا
 فَأَخْجَلِ الظُّبْيَ وَالْأَقْمَارَ وَابْنَانَا
 لَمْ أَذِرْ أَنْ عَلَى خَدَّيْهِ بُنَاتَانَا
 حَتَّى ابْنَانِ مِنَ الْأَعْطَافِ أَغْصَانَا
 وَلَمْ أَمْدُقْ بِذَعْوَى سَحَرٍ نَاطِرِهِ
 حَتَّى أَرَانِي حَبْلَ الشَّعْرِ تُعْبَانَا
 وَمَا نَحَقَّقْتُ أَنْ الْخَيْرَ رِبْقَتُهُ
 حَتَّى تَمَاسِلَ فِي بُرْدَتِهِ تَشْوَانَا
 ظَبْيِي تَرْكَبَ مِنْ غُصْنٍ وَمِنْ قَمَرٍ 5
 يَا كَيْفَ؟ حَتَّى بَدَأَ لَعِينِ إِنْسَانَا
 أَحْوَى الْوَاحِظِ ، مَعْسُولَ اللَّمَى ، قَمَرًا
 حُلُوَ الشَّمَائِلِ ، زَاهِي الْخَدِّ ، وَسَنَانَا
 مُوَرَّدُ الْخَدِّ مَا اخْفَضَرْتُ خَدَّائِرُهُ
 إِلَّا اكْتَسَى الرُّوضُ مِنْ خَدَّيْهِ الْوَنَانَا

(256) يبايض بالأمل اكملناه حسب الاجتهاد .

(257) الصفا والمروة من مشاهير الحج ، وأراد بالأول صفحة الخد وبالثانية للشر .

(258) ركبت هذه القصيدة من قطعين وردتا مستطتين ، الأولى تتألف من المطلع والأبيات الأربع الأخيرة ، وقد وردت في (د) و(ب) و(ت) ولم يرد في هذه النسخ غيرها ، والثانية تتألف من باقي القصيد مع الأبيات 11 و12 اللتين وردتا ، إذن ، مشتركتين في كل النسخ ، مع (ج)

وَلَا أَرَانَا رِيَاضَ الْحَسَنِ وَأَضِحَةَ
 الْأَ وَأَرْسَلْتُ مِنْ عَيْنِي غُدْرَانَا
 مَكْتَعِبُ النُّهْدِ مَا مَالَتْ مَعَاطِفُهُ
 الْأَ أَرَاكَ عَلَى الْخَبِيرُورِ رُمَانَا
 وَلَا تَمَا فِي أَسِيلِ الْخَدِّ عَارِضُهُ
 10 لَا وَأَنْبَتَ فَوْقَ الْخَدِّ رِيحَانَا
 لَوْ كَانَ لِلشَّمْسِ جُزْءٌ مِنْ مَحَاسِنِهِ
 مَا أَطْلَعَ اللَّيْلُ فِي الْآفَاقِ شُهْبَانَا
 أَوْ كَانَ لِلرُّوْضِ وَرْدٌ مِثْلُ وَجْتِهِ
 لَخِلْتُ فِيهِ سَوَادَ الْهُدُبِ خِيَلَانَا (259)
 وَلَوْ سَقَى الصَّلْدَ مِنْ جِرْيَالِ رِيْقَتِهِ
 لَأَنْبَتَ الصَّلْدُ نِسْرِينَا وَسُومَانَا
 14 يَقُولُ قَلْبِي لِعَيْنِي عِنْدَ رُؤْيَيْهِ
 جَلَّ الَّذِي صَاغَهُ لِلْعَيْنِ إِنْسَانَا
 (البسيط)

(183) وَلَقَدْ تَنَازَعْنَا الصَّبَابَةَ

(ت) 128 ، (ح) 75 ، (ب) 132 :

وَلَقَدْ تَنَازَعْنَا الصَّبَابَةَ فَانْتَنَسَى
 مِنْهَا يَعْصُ بُنَانُهُ الْغَضْبَانَا (260)
 2 وَعَرَّنَهُ مِنِّي خَجَلَةٌ ، فَغَدَا عَلَى
 خَدَّيْهِ مِنْ مِيرِ الْبَهَا أَلْوَانَا
 (الكامل)

(259) في (ح) ولو حوى الروض وردا مثل وجته ، وورد المجز مضطربا غير مقروء والخيلان
 ج خيال وهو الشامة .
 (260) في (ب) صلفا عوض منها .

(184) مقرون الحاجب

(ت) 129 ، (ب) 133 :

- وَشَادَن ذِي حَاجِبٍ حَجَبَ عَنِّي الْوَسَنَا
النَّمُوتُ مِنْهُ يَا فَتْنَى بِحَاجِبٍ قَدْ قُرْنَا
2 (مجزؤ الكامل)

(185) الجمع بين التبرين

(ت) 128 ، (ح) 65 :

- نَبَسَمَ عَنْ أَفَاحٍ فِي لُجَيْنٍ وَأَسْفَرَ عَنْ هَلَكَ فِي جَبِينٍ
وَقَابَلَ خَدَهُ بِشِعَاعِ رَاحٍ فَخَلْنَا الْجَمْعَ بَيْنَ النَّيْرَيْنِ
2 (الوافر)

(186) وصل الثمور

(ت) 128 ، (ب) 132 :

- شَبَّهْتُ وَصْلَكَ يَا نَمُورُ كَبَارِقٍ كَحَسَّ الْجَفُونَ بِخَطْفِهِ لَمَعَانُ
أَوْضِيفَ طَبِيفٍ زَارِ جَفْنٍ مُسَهَّدٍ بِرَعَى النُّجُومِ كَأَنَّهُ حَيْرَانُ
2 (الكامل)

(187) بذر تجلسي

(ت) 128 ، (ح) 75 ، (ب) 132 :

- وَبِي بَذَرٌ تَجَلَّيْ قَوْقَ غُصْنٍ وَهَلْ أَبْصَرْتَ بَدْرًا هَزَّ غُصْنَا
لَهُ طَوْفٌ أَعَادَ الْجَفْنَ سَيْفَا وَالْحَاطِظُ أَعْدَنَ السِّيفِ جَفْنَا
2 (الوافر)

(188) حق الهوى

(ت) 128 ، (ح) 71 ، (ب) 132 - 133 :

- يَا سَالِبِي يَلْوِ احْظِ هَارُوثَهَا أَجْرَى عِيُونَِ الْمُسْتَهَامِ عِيُونَا
لَوْ صَحَّ لِي مِنْ كَنْزٍ وَصْلَكَ مَطْلَبُ لَقَضَيْتُ حَقًّا لِلْهَوَى وَدُبُونَا
2 (الكامل)

(189) ومائلة

(ت) 128 ، (ب) 133 :

وَسَائِلَةٌ تَدْكُرُنَا بَعْدَنَ وَكَدْ جَمَعَتْ لَنَا حُسْنًا وَحُسْنِي
2 قَلَّ مَا شَتَّ مِنْ لُطْفٍ وَظَرْفٍ قَلَّ مَا شَتَّ مِنْ سِرٍّ وَمَعْنَى
(الوافر)

(190) معسولة

(ت) 128 ، (ب) 132 :

وَمُعَذَّرٍ سَكَبَ الْحَدَائِقَ آسَهَا
وَأَعَارَهَا مِنْ خَدِّهِ الْوَرْدَ الْجَنِّي
فَكَأَنَّ وَجَنَّتَهُ وَأَسَّ عِذَارِهِ
(طلعُ الشقائق) تَحْتَ لَبْلٍ أَدَكْنِ (261)
(الكامل)

(191) القلود المائسات

(د) 200 ، (ت) 134 - 135 ، (ب) 138 - 139 :

مَا لِلْقُدُودِ الْمَائِسَاتِ غُصُونًا
الْمُرْمِيَلَاتِ إِلَى الْقُلُوبِ مَنُونًا
السَّائِرَاتِ مِنَ الظُّبَاءِ مُحَاكِيًا
الْمُظْهِرَاتِ مِنَ الدَّلَالِ فُنُونًا
الْآيِسَاتِ النَّافِرَاتِ تَدَكُّلًا
الْمُحْفِيِسَاتِ الْقَتَائِلَاتِ مُجُونًا
النَّائِمَاتِ الْكَاعِبَاتِ نَوَاهِدًا
الْقَاتِرَاتِ الْفَاتِكَاتِ عُيُونًا

(261) في الأصلين : (كشفيق بطلع) ولا يستقيم به وزن ولا معنى فأصلحناه .

- 5 الخَالِبَاتِ يَكُلُّ سِحْرٍ مُعْجِزٍ
عِنْدَ الْحَدِيثِ عُمُوتُنَا وَالْدَيْتَا
قَدْ بَدَلُوا بِدَلِّ الرَّمَاكِ مَعَاظِفَا
وَاسْتَعْوَضُوا عِيُوضَ الشُّيُوفِ جُفُونَا
خَطَرُوا وَقَدْ سُدَّتْ ذَوَائِبُهُمْ قَهْلُ
أَبْصَرَتْ بَانَا يَحْمِلُ الْمَرْسِيَا (262)
وَأَزُولَ مِنْ صُبْحِ الْوُجُوهِ أَشْعَا
لَمَّا اسْتَقَلُّوا بِالشُّعُورِ دُجُونَا
زَعَمُوا بِأَنَّ الْبَدْرَ حَاكَاهُمْ سَتَى
يَا هَلْ تُسْرَى لِلْبَدْرِ مَا يَعْثُونَا
10 مَنْ لِي بِهِمْ وَالْمَيْسُ تَحْمِلُهُمْ إِلَى
وَادٍ عَمِدَتْ بِهِ الْجَمَالَ مَعُونَا
أَحِبَّتِي حَاشَا لِمِثْلِي أَنْ يُسْرَى
أَبْدًا يَغْيِرُ جَمَالَكُمْ مَفْعُونَا
أَوْ أَنْ « قَيْسَ » الْقَلْبِ يَنْلُوكَ بَعْدَمَا
قَدْ ظَلَّ فِي « لَيْلَى » الْحِمَى مَجْنُونَا
بَا صَاحِبِي بِمَهْجَنِي خَمَصَاتَا
قَدْ أُرْسَلَتْ دَمْعِي الْمَصُونَةُ هَتُونَا (263)
تَرْنُو إِذَا لَحَظْتَ بِطَرْفِ نَاصِي
أَوْ دَى يَبْقُظْتِيهِ الظُّبَاءُ الْعَيْنَا
15 قَدْ أَفْرَضْتَ قَتْلَ الْمُتَيْمِ عِنْدَمَا
أَضْحَى مَهْنَدُ لَحْظَهَا مَنُونَا

(262) المرسين : قوع من أنواع الزهر .

(263) الخمصاة : الطائفة الضمر .

تَسْرِي سُرَى الْأَقْلَامِ فِيمَا تَرْتَضِي
 طَوْعًا ، وَهَامِي بِالضَّنَى تَهْرِينَا
 شَنْسٌ تَجَلَّى نُورَهَا فَأَضَلَّنَا
 وَيَمًا أَضَلَّنَا غَدَتٌ تَهْدِينَا
 وَيَقُوسٌ حَاجِيهَا وَعَقْرَبٌ صُدْغَهَا
 كَتَبَ الْجَمَالُ النُّونَ وَالتَّنْوِينَا
 وَأَفَتُ تَرْفُ عَرُوسَ كَاسِ خِلْتَهَا
 رَوْضًا أَدِيرَ بِسَرُوضِهِ النَّسْرِينَا
 20 وَغَدَا يُطَارِحُهَا الْغَنَاءُ مُهْفَفٌ
 سَلَبَ الْفُضُونِ بِمُعْطِفِيهِ اللَّيْنَا
 ظَبِي تَرَى الْحَاطَهُ صِيدَا غَدَتِ
 تَسْتَوِطِينُ الْأَمْدَابَ مِنْهُ عَرِينَا
 كَالْوَرْدِ غَدَاً وَالْغَزَالِ تَوَاحِطًا
 وَالْغُصْنِ قَدَاً وَالْهَيْلَالِ جَبِينَا
 23 سَلَبَ الْغَزَالَةَ حَسَنَهَا وَأَعَارَهَا
 طَرَفًا فَأَمَدَتِ لِلْغَزَالِ فُنُونَا
 (الكامل)

(192) بِأَبِي الطَّيَّابِ

(د) 199 - 200 ، (ت) 133 - 134 ، (ح) 57 - 58 :

بِأَبِي الطَّيَّابِ الْفَاتِرَاتِ جُفُونَا
 الْفَاتِكَاتِ سَوَالِفَنَا وَعُيُونَا
 الْمُطْلِعَاتِ مِنَ الْغُصُورِ كَوَاكِبَا
 الْمُسْبِلَاتِ مِنَ الشُّعُورِ دُجُونَا
 النَّافِرَاتِ تَدَكُّلًا وَصَيَانَةً
 الْآتِيَاتِ تَوَدُّدًا وَمُجَاجَلَا

- الرَّائِقَاتِ مِنَ الْوَاحِظِ أَسْهُمَا
 الْمُرْسِلَاتِ إِلَى الْفُلُوبِ مَنُونَا
 5 سَقَرُوا وَقَدْ صَبَغَ الْحَيَاءُ خَدُودَهُمْ
 أَرَأَيْتَ وَرَدًا خَالِطَ الشَّرِينَا
 وَتَقَرَّنَ غِزْلَانَا وَتَهَنَّ غَوَائِينَا
 وَتَقَرَّنَ أَقْمَارَا وَمِلْسَنَ غُصُونَا
 غَيْبُ إِذَا هَزَلُوا الْمَعَاطِفَ لَنْ تَرَى
 إِلَّا صَرِيحًا بَيْنَهُنَّ طَعِينَا
 سُودُ النَّوَظِرِ مَا اكْتَحَلْنَ بِإِلْمِدِ
 وَالْحُسْنُ حَقًّا يَنْفِلِبُ التَّحْسِنَا
 يَا لَأَيْمًا قَدْ جَارَ فِي تَعْنِيفِهِ
 هَلَّا رَحِمْتَ مُتِمًّا مَفْنُونَا
 10 فَأَنَا الَّذِي اتَّخَذْتُ الْمَحَبَّةَ وَالْهَوَى
 شَرْعًا لَأَرْسَابِ الْفَرَامِ وَدِينَا
 وَمَرِيضَةً الْأَجْفَانِ سَاحِرُ لَحْظَهَا
 يُنْبِيبُكَ عَمَّا فِي الْفُؤَادِ كَمِينَا
 مِنْ طَرَفِهَا السَّفَاحِ أَصْبَحَ خَدُّهَا الْـ
 سَهَادِي يُسْرَى نَعْمَانُهُ مَأْمُونَا
 مَعشُوقَةُ الْحَرَكَاتِ حَرَكُ قَدُّهَا
 قَلْبًا إِلَيْهَا كَانَ قَبْلُ سَكُونَا
 وَإِذَا انْتَهَتْ خِلَتِ الرِّمَاحَ مَعَاطِفَا
 وَإِذَا رَكَتْ خِلَتِ السُّيُوفُ جُفُونَا
 15 شَمْسٌ لَطَمَتْهَا الْهَلَالُ قَدْ انْحَنَى
 أَدْبًا فَأَصْبَحَ بِشْيِهِ الْمَرْجُونَا
 الْوُرُقُ غَنَسَتْ إِذْ تَنَسَّى قَدُّهَا
 طَرَبًا فَأَعْرَبَ لَحْنُهُ التَّلْحِينَا

لَا تَسْأَلُنَّ إِذَا قُصِدَتْ خِيَامُهَا
وَأَقْصَدَتْ لِمَيْتُ تَرَى الْجَمَالَ مَهْجُونًا
وَإِذَا أَرَدَتْ تَرَى هَالِكًا جَبِينُهَا 18
فَانْظُرْ إِلَى حَيْثُ الصَّبَاحُ مُبِينًا
(الكامل)

(193) كيف المقر؟

(د) 203 ، (ت) 136 ، (ح) 65 - 66 ، (ب) 141 - 142 :

كَيْفَ الْمَقَرُّ وَقَدْ وَالْفَى تَقَاصِينَا
وَتَحْصُنُنَا فِي دَعَاوِي الْحَبِّ قَاضِينَا (264)
يَقْضِي عَلَيْنَا نَقْضِي بِالْجَوَى أَسْفًا
شَتَّانَ مَا بَيْنَ قَاضِيكُمْ وَقَاضِينَا
إِنَّا إِلَى اللَّهِ ! كَمْ نَقْضِي النُّفُوسَ إِلَى
أَشْرَاكِ تَهْلِكَةِ طَوْعًا بِأَيْدِينَا (265)
وَكَمْ قُتِبَ بِنِيرَانِ جَوَانِحُنَا
كَمَا تَقْضِي بِطُوقَانِ مَا قِينَا
وَكَمْ يُعْتَفُنَا فِي الْحَبِّ حَاسِدُنَا 5
كَمَا يُهْدِدُنَا بِالْبَيْتِ وَأَشِينَا
فِي كَعْبَةِ الْحَبِّ أَوْ فِي شَوْقٍ مَعْلَمَةٍ ؟
تَحْنُ الْمُصْلُوكُونَ أَمْ تَحْنُ الْمَرْكُونا (266)

(264) في (ح) و(ب) تقاضينا عوض تقاضينا . وفي هذه القصيدة مزاورة واضحة لنونية ابن زيفون الشهيرة : أَمْحَى التَّنَائِي بِدِيلَا عَنْ قَلَانِيَا .

(265) في غير (ح) مهلكة عوض تهلكه .

(266) اضطربت رواية صدر هذا البيت ففي (ح) : في كعبة الحب أو في سوق معلنة ؟ (؟) وفي غيرها : في كعبة الحسن ، وفي (د) أو في سوق معلنة (؟) ، ومعنى الصدر في كل الحالات غير واضح .

وَفِي لَيْلَاهُ أَذْفِي رَبِّعٍ مَعَهُدٍ
 نَحْنُ الْمُحِبُّونَ أَمْ نَحْنُ الْمَجَانِينَا
 لَا يُعْلَمُ الصَّبْرُ إِلَّا مِنْ تَكْبُنِنَا
 وَيَتَّبِعُ الْوَجْدُ إِلَّا مِنْ مَعَانِينَا (267)
 وَلَا يُضِي الْمَبِيعُ إِلَّا مِنْ تَوَاصِلِنَا
 وَيُظْلِمُ اللَّيْلُ إِلَّا مِنْ تَجَافِينَا
 10 وَكَيْسَ يَطْمَعُ إِلَّا فِي صَبَابِنَا
 وَيَقْطَعُ الْيَأْسُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثِنَا
 صَفْرٌ جَوَارِحُنَا ، حُمْرٌ مَدَامِعُنَا
 سُودٌ جَوَانِحُنَا ، بَيْضٌ مَوَاضِعُنَا
 يَكْسَادُ قَارِنُنَا آيَ الصَّبَابَةِ أَنْ
 يَلْقَى إِلَى الصَّلْدِ آيَ الْوَجْدِ ثَلَاثِنَا
 13 وَيَقْتَضِي الْوَجْدُ أَنْ يَغْتَالَ أَنْفُسَنَا
 آيَ الْجَمَوَى وَالْأَسَى ، لَوْلَا قَلَسُنَا
 (البسيط)

(194) حساب

(د) 203 — 204 ، (ت) 135 ، (ب) 140 :

وَوَقَيْنَا الْمُهْودَ فَخَنُتُمُونَا	وَصَلْنَا حُبَّكُمْ فَفَقَعْتُمُونَا
وَرَفَعْنَاكُمْ فَوَضَعْتُمُونَا (268)	وَأَصَفَيْنَا الْوَدَادَ لَكُمْ فَخَلْتُمْ
وَأَحْبَبْنَاكُمْ فَكَرِهْتُمُونَا	وَرَمْنَا قُرْبَ ذَاتِكُمْ فَبَيْنْتُمْ
وَمَلَكْنَاكُمْ فَظَلَلْتُمُونَا	وَوَجَّهْنَا لِتَحْوِكُمْ فَمَلْتُمْ
5 وَأَوَيْنَاكُمْ فَطَرَدْتُمُونَا	وَأَوَيْنَاكُمْ سَمْعًا وَطَوَعًا

(267) فِي (ح) ثَلَاثَيْنَا يَدُلُّ مَعَانِينَا .

(268) فِي كُلِّ النَّخْ : فَعَلْتُمْ ، وَلَهَا ، فَخْتُمْ .

- وَأَرْضَعْنَاكُمْ ثَدْيَ النَّصَافِي
وَأَمَلْنَا مَرَامَكُمْ فَجَرَّيْكُمْ
وَأَعْرَضْنَا عَنِ الْعُدَّالِ فِيكُمْ
وَأَحْسَنَّا الظُّنُونَ بِكُمْ فَسُؤْتُمْ
وَصَبَرْنَا الرِّمَانَ بِكُمْ حَدِيثًا 10
وَلَمْ تَرْضَ يَغْيِرْكُمْ بِدِيلًا
سَتَصْبِرَ فَالْزَّمَانُ لَهُ أَقْضَابُ
وَتَضْحَكُ مِنْكُمْ عَجَبًا وَتَبْهَتُ
وَلَا عَتَبَ عَلَيْنَا إِنْ جَزَيْنَا
وَكَلِدْهُمْ احْتِكَامٌ سَوْفَ يَقْضِي 15
- على ظلمكم فَقَطَّمْتُمُونَا (269)
فَهَلَّا يَا قُضَاةَ رَحِمْتُمُونَا
فَلَيْمَ لِيَصُدُّوكُمْ عَرَضْتُمُونَا
وَلَمْ نَعْتَبِكُمْ فَعَتَبْتُمُونَا
وَلَمْ تَنْسِكُمْ فَتَسِيْتُمُونَا (270)
فَلَيْمَ بِالغَيْرِ قَدْ بَدَلْتُمُونَا
نُعَامِلَكُمْ بِمَا عَامَلْتُمُونَا
وَتَجْزِيكُمْ بِمَا أَسْلَفْتُمُونَا
وَدَنَاكُمْ بِمَا قَدْ دَنَيْتُمُونَا
عَلَيْكُمْ بِالَّذِي أَوْلَيْتُمُونَا (271)
(الوافر)

(195) وردة أم تلك وجنه ؟

(د) 204 — 205 ، (ت) 136 — 137 ، (ح) 70 — 71 ، (ب) 141 :

- وَرْدَةُ أُمِّ تِلْكَ وَجْنَه
أُمِّ أَقْحَاقٍ فِي شَقِيقِي
يَا هَيْلًا قَبُوقَ غُغْمَنِ
أَنْتِ شَمْسٌ فِي ضُحَى أُمِّ
مَا الَّذِي لَحْظُكَ أَبْدَى 5
وَيَمَا تَادَى عُيُونِي
- أُظْهِرْتَ فِي النَّارِ جَنَّةَ (272)
قَدْ سَقَاهُ الْحَسَنُ مَرْثَهَ (273)
أَبْدَعَ الرَّحْمَانُ حُسْنَهَ
أَنْتِ بِلَوْ فِي دَجْنَهَ
لِفُؤَادِي نَاجِنَهَ
بَعْدَ صَدٍّ قَاجِبِنَهَ (274)

(269) في غير (ب) : للتصافي بدل النصافي .

(270) في (د) حيارى عوض حديثا .

(271) سقط هذا البيت في (ت) .

(272) في (د) و(ت) : أم تلك جه .

(273) في (ج) : الفئث عوض الحسن .

(274) في (ح) : بمسد عوض صد .

- فَأَقْبَلَ الصَّبَّ بِمِشْرِ
وَأَكْثَبَ الرِّقَّ لِعَبْدٍ
إِنْ يَكُنْ قَتْلِي فَرَضًا
وَأَتَّخِذْ مَوْتِي مَنَّا
وَعَدُولَ فَبِكَ يَلْحَى
جَاهِلٌ لَمْ يَدْرِ أَنِّي
رَأَمٌ تَعْنِيَنِي بِأَشْبَا
وَرَأَى أَنْ سَوْفَ يُصْنِي
فَتَارَعَوِي بِرَفَضٍ خِزْيَا
بِأَلْقَوِي مِّنْ مُّجِيرِي
فَأَحِمَّ الطَّرْفَ أَحْسَوِي
صَبْرَ الْقَامَةِ رَمَحًا
بِبَضِّ جَفْنَيْهِ أَثَارَتْ
وَسَنَّا خَدَيْهِ أَهْدَى
- فَعَسَى يَصْرِفُ حُرْنَهُ (275)
قَدْ أَقْرَ الرِّقَّ عَيْنَهُ
فَأَجْعَلِ الإِجْهَازَ سُنَّهُ (276)
لَأَنَّهُ أَعْظَمُ مِنْهُ (277)
وَلَعَمْرِي مَا أَجَنَّهُ
لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَنَّهُ (278)
حَيَّرَتْ وَاللَّهِ ذَهْنَهُ (279)
مَنْ أَصَمَّ الْيَوْمُ أذَنَهُ (280)
وَأَنْتَنِي بِقِرْعٍ سِنَهُ (281)
مَنْ غَزَالَ غَضَّ جَفْنَهُ (282)
مَالِيسَ الْمُعْطَفِ لَدَنَهُ (283)
وَسَوَادَ اللَّحْظِ سِنَهُ
فِي سُرَيْدَا الْقَلْبِ فِتْنَهُ
لِفُؤَادِي كُلِّ مِحْنَةٍ (284)
(مَجْزُؤُ الرَّمْلِ)

(196) آمِنَهُ

(ت) 129 ، (ح) 65 ، (ب) 133 :

سَكَبَتْ أَسْوَدَ النَّجَابِ لَمَّا أَنْ رَكَبَتْ
خَسَدًا ظُبَاهَا فِي جُفُونٍ كَامِنَةٍ (284)

- (275) سقط هنا البيت والذي بعده في (د) و(ت) و(ب) .
(276) في غير (ح) وجوبا عوضا فرضا ، وفي (ب) الإيجاب عوض الإيجاز .
(277) في غير (ب) : موتي منه .
(278) في (ب) : لم يكن يعرف أنه .
(279) في (ب) ظنه عوض ذهنه .
(280) سقط هنا البيت في (د) و(ت) و(ب) .
(281) في (ح) من وشا قد غَضَّ جَفْنَهُ .
(282) في غير (ح) : فاحم الحمة .
(283) في (د) و(ت) : لقؤادي أي محه .
(284) في (ت) : وقال في آمنه .

2 تَادِبْتُهَا مَا حَسَلٌ فِي شَرْعِ الْهَوَى
أَشْكُو الْهَوَى خَوْفًا وَأَنْتِ «آمِنَةٌ» (285)
(الكامل)

(197) الحسنه

(ت) 129 ، 133 :

وَشَادَن أَبْدَى لَنَا فِي الْخَدِّ مِنْهُ حَسَنَةً...
قِيلَتْهَا ، فَتَقَالَ لَا تُنْكِرُ بِأَنَّ الْحَسَنَةَ 2
(مجزؤ الرجز)

(198) مكور الليل

(ح) 69 :

مَكُورُ اللَّيْلِ مِنْ دَنُجُورِ طُرْبِهِ
مَنْ أَطْلَعَ الصُّبْحَ مِنْ لَآلِ غُرْبِهِ
وَمُودِعُ السَّحْرِ فِي جَفْنِهِ قَدْ ظَهَرَتْ
آيَاتُ إِعْجَازِهِ فِي حُسْنِ صُورَتِهِ
وَمَنَازِجُ الشَّهْدِ وَالصَّهْبَاءِ رِيْقَتُهُ
قَدْ أَثْبَتَ الْوَرْدَ فِي نِيرَانِ وَجْنَتِهِ
وَمُطْلِعُ الشَّمْسِ فِي لَيْلِ غَدَائِرِهِ
قَدْ كَمَّلَ الْحُسْنَ فِي تَكْوِينِ خِلْقَتِهِ (286)
5 ظَبْيٌ لَهُ مُقْلَةٌ تَجْلُو وَلَا عَجَبُ
أَنْ صَبَّرَ الْأَمْدَ صَرَعَى عِنْدَ لَفْتَتِهِ
أَحْبَبَ بِهِ شَادِنًا قَدْ سَلَّ نَظَرَهُ
سَيْفًا حَمَى وَرَدَ خَدَّيْهِ بِشَوْكِهِ

(285) في (ح) : اشكو الهوى .

(286) في الأصل : ليل غدايره ، وتصح بصغيف اليه المشددة على النسبة . لضرورة الوزن .

- 10 إِنْ ضَلَّلَ الْقَلْبَ دَاجِي شَعْرِهِ فَلَكُمْ
 أَمْدَى الْهَوَى لَمِيُونِي بَدْرُ طَلْعَتِهِ (287)
 أَوْ حَبَرَ الشَّعْرَا تَمَلُّ الْعِذْكَرُ فَقَدْ
 حَكَرَ «ابن مقله» فِي صَادٍ لِمُقْلَتِهِ (288)
 مَلِكُ حَسَنِ رَحِيمُ الدَّلَّ ذُو (مَيْفِ)
 مَا شَانَ قَلْبِي سِوَى ذُلِّي لِمِزَّتِهِ (289)
 وَيَلَاةُ مِيزْنٍ سَقَمَ عَيْنِيهِ الَّتِي غَزَلْتُ
 شِيَابَ سَقَمٍ فَوَادِي بَعْدَ صِحَّتِهِ
 قَدْ أَرْسَلَ الصَّدْعُ يَدْعُو الْعَاشِقِينَ إِلَى
 هَارُونَ أَجْنَانِهِ فِي وَقْتِ فَتْرَتِهِ
 أَفْدِيهِ مِنْ قَيْلِ الْأَعْطَافِ مَا لَيْسَ بِهَا
 كَالْفُضْنِ فِي نَشْوَاتٍ عِنْدَ حَضْرَتِهِ
 وَاسْتَلَّ أَعْطَافٍ مُضْنَاهُ لِيَعْطِفِهِ
 شَوْقًا وَوَاطْنَا الْأَحْسَا لِرِيفَتِهِ
 لَا أَخْتَفِي فِيهِ مِنْ عَدَلٍ يُفْتَدِي
 وَالشُّوقُ يُفْتَادُ قَلْبِي فِي أَرْقَتِهِ
 15 مَا يَقْبَحُ الْعَدْلُ إِلَّا فِي هَوَاهُ وَمَا
 يَحُلُّو التَّهْتُكُ إِلَّا فِي مَحَبَّتِهِ
 (البيضا)

(199) الراح ريفته

(د) 71 ، (ت) 51 ، (ح) 63 ، (ب) 53 :

وَشَادَن مَا رَتَا إِلَّا وَغَازَلَهُ ظَلَبِي الْكِنَاسَ وَحَيَاهُ وَقَدَاهُ
 الرَّاحُ رِيفَتُهُ وَالْمِسْكُ نَكْهَتُهُ وَالْأَسُ عَارِضُهُ وَالْوَرْدُ خَدَاهُ

(287) فِي الْأَصْلِ : إِنْ ضَلَّ الْقَلْبُ بِدَاجِي شَعْرِهِ ، وَهِيَ مُخْتَلَفَةُ الْوِزْنِ .

(288) «ابن مقله» .

(289) مَا بَيْنَ قَوْسَيْنِ يَأْخُضُ بِالْأَصْلِ .

وَالزَّهْرُ مَبْسَمُهُ وَالِدَرْ مَنْطِقُهُ
وَاللَّيْلُ طَرْتُهُ وَالصَّبْحُ طَلْعُهُ
ظَنَنْتِي بِهِ هَامَ أَهْلُ الْحَيِّ قَاطِبَةً 5
يَقُولُ قَلْبِي عِنْدَ أَنْبِي سَحَرُ نَاطِرِهِ
لَا وَاحِذَ اللَّهِ قَلْبِي فِي مَحَبَّتِهِ 7
وَالْبَانُ عِطْفَاهُ وَالرَّمَانُ نَهْدَاهُ
وَالِدَرْ وَالشَّمْسُ فِي الْحَالِيزِ عِبْدَاهُ
فَكُلُّ مَبْتَرَاهُ فَهَوَ أَرْدَاهُ
يَا لَيْتَ شَعْرِي مَنْ بِالسَّحَرِ أَعْدَاهُ
إِنْ حَالَةَ الْحُبِّ عَقَبَاهُ وَمِبْدَاهُ
(البسيط)

جرحته بالاحاظ (200)

(ت) 144 ، (ب) 150 :

جَرَحْتَهُ بِالْأَحَاطِ حِينَ غَدَا
وَقَدْ رَأَيْتِي جَرَحْتَ وَجَنَّتَهُ 2
إِنْسَانُ عَيْنِي غَرِيقَ وَجَنَّتِهِ
فَاقْتَصَّ مِنْ مَهْجَتِي بِنَظَرَتِهِ (290)

وبني مائس (201)

(ت) 42 :

وَبَنِي مَائِسَ لَوْلَا بَنَفْسُجُ خَالِهِ
وَأَسْ عِدَارَيْسَهُ وَوَرْدُ خُدُودِهِ
لَمَّا هَامَ قَلْبِي بِالْمَقِيقِ وَيَانِهِ 2
وَلَا ضَلَّ طَرْفِي فِي الْحِمَى وَزُرُودِهِ
(الطويل)

قصد زارني (202)

(ح) 63 :

قَدْ زَارَنِي مِنْ غَيْرٍ وَعِنْدَ سَابِقِ
فَتَشَقَّى فَوَادَاً بِالصُّدُودِ أَعْلَهُ
وَلَقَدْ وَدِدْتُ بَانَ تَكُونُ مَحَاجِرِي 2
عِيْضَ الثَّرَى كَيْنَا تُقْبِلَ نَمْلَهُ
(الكامل)

(290) في (ب) ومذ عوض وقد ، و « اقتص » عوض فاقص .

(203) يا رسوللي

(ت) 138 ، (ب) 142 :

يَا رَسُولِي بَلِّغْ كِتَابِي إِلَى مَنْ
أَحْرَزَ الْبَاسَ وَالنَّدَى وَالْفُتُوَّةَ

- 2 وإذا صيرت في رَحِيبِ حِمَاهُ
قُلْ لِيَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ (291)
(الخفيف)

(204) الشاهد المجروح

(ب) 151 ، (بر) 36 :

- أَقُولُ لَهَا وَقَدْ مَزَجْتَ دُمُوعِي دِمَاءَ دِينِ جُفُونِي تَرَحُّنَهَا
شُهُودِي فَيْلِكَ يَا (لُبَّتِي) جُفُونِي قَمَا بَالُ الْمَدَامِجِ تَرَحُّنَهَا ؟
2 (الوافر)

(205) كليلة الاجفان

(ت) 42 ، (ب) 55 ، (بر) 53 :

- وَكَلِيلَةُ الْأَجْفَانِ عَرَبْدَ طَرَفُهَا
بِصَوَاكِمِ قَسَرَتِ الْحَنَّا ، فِي غَيْمِدِهَا
2 نَادَيْتُ مَا بَالُ الْكَلِيلَةِ جَاوَزَتْ
فِي الْحَدِّ ؟ قَالَتْ قَدْ أُمِرْتُ بِحَدِّهَا (292)
(الكامل)

(291) في المعجز تفسين للاية : يا يحيى خذ الكتاب بقوة (مريم 12) .
(292) الكليلة : فاترة الاجفان ، وفي « الكليلة » الثانية تورية بالسيف الكليل ، أي الذي ذهب
مضاهه ، فاصبح غير قاطع .

(206) قسم الجوى

(ت) 42 ، 53 ، (ب) 55 :

وَاللّٰهُ وَاللّٰهُ ، وَاللّٰهُ الْعَظِيمِ وَمَنْ
أَنْشَأَ الْبَرِيَّةَ مِنْ طِينٍ وَأَوْجَدَهَا
2 لَوْ أَنَّ قَلْبِي عَلَى مَاءٍ لَجَفَفَتْهُ
أَوْ أَنَّ دَمْعِي عَلَى نَسَارٍ لَأُخِمدَهَا
(البسيط)

(207) قسم الجوى

(ت) 43 :

وَاللّٰهُ ، وَاللّٰهُ ، وَاللّٰهُ الْعَظِيمِ وَمَنْ
أَنْشَأَ الْبَرِيَّةَ مِنْ طِينٍ وَأَنْشَأَهَا .
2 لَوْ أَنَّ قَلْبِي عَلَى مَاءٍ لَجَفَفَتْهُ
أَوْ أَنَّ دَمْعِي عَلَى نَسَارٍ لَأُطْفِئَهَا
(البسيط)

(208) الشجى والخلى

(ت) 140 :

وَخَلِيَّ قَلْبٍ قُلْتُ بَا خَلِيَّ مَا حَالُ الشَّجِيِّ
2 فَقَالَ لِي مُتَهَرِّئًا وَيَبَحُ الشَّجِيُّ مِنَ الْخَلِيِّ
(مجزوء الكامل)

(209) هلاكي الحيا

(ت) 140 ، (ح) 63 ، (ب) 145 :

وَيَبِي رَشَأَ هِلَالِي الْحَيَا سَبَى قَلْبِي بِطَرْفِ بَابِلِي
تَمَسَّكَ مَاءٌ وَرَدَ الْخَدَّ مِنْهُ بِمِسْكَةٍ خَالِهِ النَّدَّ النَّدِي
3 وَكَمْ بِرَوْضِي وَجَنَّتِيهِ عِدَارٌ أَرَى الرِّيحَانَ فِي الْوَرْدِ الْجَنِيِّ
(الوافر)

(هـ) أنشا البرية : هكذا في الأصل ، ولعل صوابها : أنشا ، أي خلق ، بتسهيل الهزة لوزن .

باب الخمریات

(210) عَنِيبَةٌ

(ت) 143 ، (بر) 7 ، (ب) 148 :

شَفَقْتُ بِالْخَمْرَاءِ سَمْعِي فَاعْلَمْتُ
 يَهْوَى سَمَاعَ مَقَالَةِ الْحَمْرَاءِ (1)
 فَانْعِمَ بِهَا كَيْتَا أَمْتَحَ نَاطِرِي
 بِطُلُوعِ قَتَمِرٍ فِي سَمَاءِ إِيَاءِ
 رَاحُ ارْزَادِ الْمَاءِ يُطْفِئُ شَمْعَهَا
 فَتَقَرَّرَتْ نِيرَانُهَا بِالْمَاءِ
 عَنِيبَةٌ ، ذَهَبِيَّةٌ ، لَهْيِيَّةٌ
 فِي الْكَرْمِ ، فِي الْكَسَاكِ ، فِي الْأَحْشَاءِ
 (الكامل)

(211) عَابَ وَمَنَامَةٌ

(د) 28 - 31 ، (ت) 20 - 21 ، (ب) 20 - 21 ، (بر) 23 - 24 :

أَشْهَدُ فِي الرَّجَاجَةِ أَمْ شَرَابُ وَدُرٌّ مَا عَلَاهُ أَمْ حَبَابُ ؟
 وَتَحْدُ لِلْحَيَا فِيهِ مَجَالُ أَمْ الثَّرِ الثَّنِيبُ بِهِ رُضَابُ
 (1) حَكَاهُ الْبَيْتُ فِي التَّخْنِيزِ ، وَمَعْنَاهُ غَيْرُ رَاضٍ .

وَبَرَقَ لَاحٌ فِي أَكْنَافِ غَيْمٍ
 أَمْ الشَّفَقُ الْمُشْتَعِلُ فِي سَمَاءِ
 أَمْ الْيَاقُوتُ فِي الْكَافُورِ أَبْدَى
 وَمَا هِيَ غَيْرُ تَبْرِ فِي لَجِينِ
 لَهَا مِنْ خَالِصِ الْإِكْسِيرِ سِتْرُ
 يُفْضُ خَتَامُهَا عَنْ بَكَرِ أَنْفَسِ
 أَرَادَ الْمَرْجُ يُطْفِئُهَا فَتَبَّتْ
 يَطُوفُ بِجِسْمِهَا بَدْرٌ تَجَلَّى
 مُعْسِلُ اللَّيْلِ، غَنِيحٌ ، أَعْدَتْ
 غَزَالٌ فِي لَوَاحِظِهِ أَسْوَدُ
 حَرِيرِي الْعِذَارِ ، أَبَانَ خَدًا
 يَرَى أَنَّ الصَّوَابَ عَذَابٌ فَلَيْسِي
 أَلَنْتُ لَهُ الْعِتَابَ ، وَلَا عَجِيبُ
 وَلَكِنْ فَرَكْتُ فِي الْكَبْدِ التَّهَابُ
 فَرَقَ فَوَادُهُ مِنْ بَعْدِ هَجَرِ
 وَحَيَّانِي بِكَأْسِ رَقٍّ حَتَّى
 وَتَحَفَّبَ رَاحِي بِالرَّاحِ ، فَاغْجَبُ
 وَبَاتَ مُنَادِي مِنْ بَعْدِ بَعْدِ
 إِلَى أَنْ خِلْتُ زُهْرَ الْافَقِ أَبْدَتْ

أَمْ الْأَفَقُ اسْتَنَارَ بِهِ الشَّهَابُ (2)
 مِنَ الْيَلُورِ صَيِّغٌ لَهَا لِهَاثُ (3)
 مَحِيًا الشَّمْسُ بَرَفَعَهُ السَّحَابُ (4)
 تَجَسَّدَ ذَا ، وَذَا فِيهِ يُذَابُ
 وَمِنْ تَسْجِ الْحَبَابِ لَهَا حِجَابُ (5)
 لَهَا بِالْعَقْلِ صَوْنٌ وَاحْتِجَابُ
 عَلَى التَّيْرَانِ بِالْمَاءِ التَّهَابُ
 عَلَى غُصْنٍ بِرَاحَتِهِ شِهَابُ
 لِيَتَعَذَّبِي ثَنَائِهِ الْعَذَابُ
 لَهَا بِالْجَفْنِ مِنْ هُدْبَيْهِ غَابُ
 رَوَى عَنْهُ الْمَقَامَاتِ الشَّهَابُ (6)
 وَتَعَذَّبُ الْمُحِبُّ هُوَ الصَّوَابُ
 إِذَا رَقَّ الْهَوَى رَقَّ الْعِتَابُ (7)
 وَلِلْعَبِيرَاتِ فِي الْخَدِ انْسِكَابُ
 وَلِلْمُحِبُّوبِ قَرَبُ وَاجْتِنَابُ
 ظَنَنْتُ الْكَأْسَ غَشَاهُ السَّرَابُ
 أَلِرَّاحَاتِ بِالرَّاحِ اخْتِفَابُ ؟
 وَشَانَ الْحُبِّ بُدُّ وَاقْتِرَابُ (8)
 هَوَادِجٌ قَدْ تَحَمَّلَهَا الرِّكَابُ

- (2) فِي (د) : وَبَدْرٌ لَاح .
 (3) فِي (بِر) وَ(د) : صَيِّغٌ لَهُ .
 (4) فِي (ب) وَ(بِر) : يَرْفَعُهُ السَّحَابُ .
 (5) فِي (د) وَ(ت) وَ(ب) : الْإِكْسِيرُ .
 (6) لَمْ لَهُ كَتَبَ بِالشَّهَابِ مِنْ نَفْسِهِ ، فَقَدْ كَانَ مِنْ أَسْمَاءِ شُهَابِ اللَّيْلِ .
 (7) فِي (بِر) تَصَحَّحَ بِالْهَامِشِ : أَلَنْتُ لَهُ الْخُطَابُ .
 (8) فِي (ت) : وَأَبِ مُنَادِي .

وَسَلَّ الْبَرْقُ سَيْفًا مَشْرِفًا
تَجَرَّدُهُ يَمِينُ الْإِفْتِقِ طَوْرًا
وَأَرْسَلَ قَانَصُ الْإِصْبَاحِ صَفْرًا
وَأَجْرَى الثَّوْرُ فِي الْآفَاقِ نَهْرًا
فَطَوَّرَا كَالْحَبَابِ لَهُ انْعِطَافُ
وَقَدْ رَتَّتِ الْغَزَالَةُ فِي ضِحَاكِهَا
وَعَرَدَ فَوْقَ عِطْفِ الْغَصَنِ طَيْرُ
وَزَقَّ الرُّوْضُ خُودًا لَوَّ تَهَادُثُ
لَهَا مَيْنُ جَوْهَرِ الْأَزْهَارِ جِسْمُ
وَمِنْ دُرِّ السَّحَابِ لَهَا عَفُودُ
وَمِنْ وَرَقِ الْقَيْدَاحِ لَهَا قُصُورُ
تَضَوَّعَ نَشْرُهَا عَرَفًا وَطَبِيبًا
وَقَدْ تَسَّتْ أَبَاطِحُهَا بِسِيرُ
فَلَاغْصَانِ اعْطَافَ رَشَاقُ
وَكَلَّذْوَاحِ بِالرُّوْضِ انْتِعَاشُ
وَلِلْأَلْبَابِ فِي الْأَدْوَاخِ مَسَدُحُ

لَهُ بِأَدِيمِ غَيْثِهِ قِرَابُ (9)
وَطَوَّرَا بِالسَّحَابِ لَهُ احْتِجَابُ
كَانَ اللَّيْلُ فِي يَدِهِ غُرَابُ
لَهُ فِي دَوْحَةِ الدَّجْنِ انْتِشَابُ
وَطَوَّرَا كَالْحَسَامِ لَهُ انْتِصَابُ
وَزُحْنِحَ عَنْ مِحْيَا النِّقَابُ
لِمُعَرَّبِ نُطْقِهِ لَحْنُ صَوَابُ
لَمَّا ذُكِّرَتْ «سَلَمِي» وَالرَّابُ
وَمِنْ شَقَقِ الشَّقِيقِ لَهَا ثِيَابُ
وَمِنْ عَرَفِ النِّسِيمِ لَهَا سَحَابُ (10)
وَمِنْ تَوَرَّ الْأَفَاقِ لَهَا قَيْبَابُ
أَلَيْسَ إِلَى الْجَنَانِ لَهَا انْتِصَابُ ؟
أَذَاعَتْهُ بِأَلْسِنِهَا السَّحَابُ
وَلِلْبُسْتَانِ أَوْصَافِ عَجَابُ
وَلِلْأَنْصَارِ بِالنُّوْرِ اضْطِرَابُ
إِلَى الْأَصْحَابِ وَجْهَهُ الْخِلَابُ
(الوافر)

(212) فِي الْحِجَابِ

(د) 21 - 22 ، (ت) 15 - 16 ، (ب) 15 - 16 ، (ز) 17 - 18 :

أَدِرِ السَّدَامَةَ فَالْنِّسِيمُ يُشَبِّبُ
وَالرُّوْضُ بِسَمِيهِ الْغَمَامُ قَيْشَرَبُ
وَالصَّبْحُ قَدْ أَلْقَى الْقِنَاعَ لِكَيْ يَسْرَى
وَجْهَ الدَّجَى بِالنَّجْمِ خَيْفَ يُنْقَبُ

(9) القِرَاب : غمد السيف .

(10) سقط هذا البيت في (د) ، ووسحاب هكنا في كل النسخ ، ومعناها غير متمكن ، ولعل
صوابه : سحاب ، وهو القفلة من من الزهر كالقزفل ولعمري .

وَالْجَوُّ فِضْئِي الرِّدَا ، لَكِنَّهُ
بِالْبَرْقِ صَارَ لَهُ طِرَازٌ مُذْهَبٌ
وَالسُّوحُ قَدْ نُظِمَتْ زُهُورُ غُصُونِهِ
وَمِنْ الْعَجَائِبِ نَظْمٌ مَا لَا يُثَقَّبُ
وَالرُّودُ فِي حَدِيثِهِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى
خَجَلٌ ، وَفَرُّ الْأَفْحَوَانَةِ أَشْنَبُ
وَالْغُصْنُ تَثْنِيهِ الصَّبَا ، فَكَأَنَّهُ
صَبُّ بِهِ أَيْدِي الصَّبَابَةِ تَلْعَبُ
وَالدِّبْكُ حَيْجَلٌ بِالصَّبَاحِ مُؤَدَّتَا
وَالطَّيْرُ فِي فَنَنِ الْأَرَاكِ يَخْطُبُ (11)
فَاسْتَجَلَّ كَأَسَ الرِّاحِ فِي حَانِكَيْهَا
فِي فَيْتَةِ طَابُورَا ، فَطَابَ الْمَشْرَبُ
فَالْحَنَانُ رَوْضٌ وَالْفُتَاةُ أَزَامِرُ
وَالرَّاحُ شَمْسٌ وَالزُّجَاجَةُ كَوْنَبُ
فِي الثَّغْرِ يَغْرُبُ حَرْفُهَا ، لَكِنَّهَا
بِسْمَا الْخُدُودِ شَعَاةُهَا لَا يَغْرُبُ (12)
صَفَرَاءُ فِي الْكَاسَاتِ إِلَّا أَنَّهَُا
حَمْرَاءُ فِي الْوَجَنَاتِ ، نَارٌ تُلْهَبُ
صَفَرَاءُ حَارِبَتِ الصُّرُوفِ ، أَمَا تَرَى
كَاسَاتِهَا بِدَمِ الْهُمُومِ تُخْضَبُ (12م)
عَجَبًا لَهَا كَالنَّارِ ، إِلَّا أَنَّهَُا
لَا تَنْطَفِئُ بِالنَّمَاءِ بَلْ تَنْكَلَبُ

(11) في (بر) : بالصباح مبهرا .

(12) في (ت) :

يمرب حرفها لكنها بسما الخلود شاعها لا يمرب وقد يستقيم بهذه الرواية معنى غريب وبميد .

(12) مكرر بدل المواب : صرقاء .

مِنْ كَفِّ مَعْسُولِ الْمَرَاشِفِ ، رِيْقُهُ
 أَشْنَى إِلَيَّ مِنَ الْمُدَامِ وَأَعْدَبُ
 قَمَرٍ بِرِيكِ بَحْدِهِ وَعِذَارِهِ
 صَبْحًا تَبْلُجُ إِذْ عَالَهُ الْقَيْهَبُ
 أَفْدِيهِ مِنْ قَمَرٍ ، يَقْلِي نَازِلُ
 لَكِنَّهُ عَنِ تَظَايِرِي يَتَحَجَّبُ
 لِلْقَانِ يُنْسَبُ عَدُوُّ فَلْأَجْلُرْ ذَا
 تُفَاحُهُ يَدَمُ الْقُلُوبِ مُغْضَبُ
 وَلِيَحْفَظِهِ يَبْضُ الْظُّبَى انْتَبَتَ كَمَا
 لِقَوَامِيهِ سُرُّ الْعَوَالِي تُنْسَبُ
 (الكامل)

(213) شمس الصهباء

(د) 45 ، (ت) 30 ، (ير) 36 ، (ب) :

وَكَبُلُ بَحْرُهُ فِي الْجَوِّ مَاجَا وَكَمْ نَرَّ لِلْهَلَالِ بِهِ سَرَاجَا
 أَتَرْتَابِيهِ مِنْ شَمْعٍ نَجْمُومَا وَصَيَّرْنَا مَجَرَّتَهُ زُجَاجَا
 وَقَلْدَتَاهُ بِالْأَزْمَارِ عَقْدَا وَالْبَسَنَاءُ بِالْأَفْرَاحِ نَاجَا (13)
 وَأَطْلَعْنَا بِهِ الصَّهْبَاءَ شَمْسَا فَأَمْسَى آبَنُوسُ اللَّيْلِ عَاجَا (14)
 (الوافر)

(214) الراح والسالي

(د) 46 - 47 ، (ت) 31 ، (ح) 62 - 63 ، (ير) 39 ، (ب) 31 :

تَوُجُّ بِدُرِّ الْمَاءِ هَامَ الرَّاحِ
 وَصُنِّ اسْتِمَاعَكَ عَنْ كَلَامِ الْأَحْيِ (15)

(13) في (ب) و(ير) والبسناه بالأترج تاجا . والأترج ثمر شجرة من جنس الليمون .

(14) الآبنوس والابنوس ، شجر خشبه ثمين ، أسود اللون ، وهي مربة عن اليونانية .

(15) اللاحي : المقلب الملح بالقوم .

وَأَسْتَجْلِيهَا شَتًّا بِهَا لَيْلَةً كَأَسَاسِهَا
لِيَتَرَى سَتًّا الْإِصْبَاحَ فِي الْمِصْبَاحِ
يَكْرُرُ تَجَلَّتْ فِي غِلَاكَةِ دَنِّهَا
وَكَذَلِكَ الْأَرْوَاحُ فِي الْأَمْبَاحِ (16)
فَضَّ الْمِزَاجُ خِفَاتِهَا فَاسْتَوَلَدَتْ
مِنْهُ جَنِينٌ الشُّهُورِ وَالْأَنْسَرِاحِ
صَاغَتْ شِبَاكَ حَبَابِهَا مِنْ لُؤْلُؤِ
لِتَنْصِيدَ بِالْأَحْسَادِ وَالْأَقْدَاحِ
طَافَ الْحَبَابُ بِرُكْنَيْهَا ، وَيَحْجِرُهَا
صَلَّى الشَّمْعُ قَامَ بِالْأَرْوَاحِ (17)
وَيَحْجِمُهَا فَازَ النَّدَامَى إِذْ رَمَوْا
بِمَنْى مُتَاهَا جَسْرَةَ الْأَثَرِاحِ
يَسْعَى بِهَا حُلُوكُ الشَّمَاكِيلِ خَدُّهُ الْبِ
سَهَادِي بُصَانُ يَجْعَلُهُ السَّمَاحِ
يَغْزُو الْحَفَا مِنْ سِحْرِ عَيْنَيْهِ وَمِنْ
عِطْفِيهِ بِالْأَنْبِصَافِ وَالْأَرْمَاحِ
تَبَّتَ الْعِدَارُ بِوَرْدٍ وَجَنَّتِيهِ فَهَلْ
أَبْصَرْتَ رَيْحَانًا عَلَى تُفَّاحِ
وَبَدَتْ بِغُفْرِيهِ الْمُنْبِيرَةِ طُرَّةُ
فَعَجِبْتُ لِلْإِمْنَاءِ فِي الْإِصْبَاحِ
(الكامل)

(16) في (ت) و(ب) و(بر) : في غمامة دلتها .

(17) في (ب) : خل الشماغ ، وفي (بر) صل السباح .

(215) إلى الوادي

(ت) 35 ، (ب) 38 ، (بر) 44 :

أَقُولُ لَهُ وَصَدْعُ اللَّيْلِ يُلْسَوِي وَأَنْفُ الْعَجْرِ قَدْ عَطَسَ الصَّبَاحَا
هَلُمَّ بِنَا إِلَى الْوَادِي لِنُسْقَى بِهِ مَاءً ، فَقَالَ : نَعَمْ ، وَرَاحَا
(الوافر)

(216) غزل وشراب

(ت) 43 - 46 ، (د) 60 - 62 ، وفيها سقطت الآيات السبعة الأولى وعشرة
آيات بآخر القصيد (بر) 56 - 58 ، (ب) 45 - 48 :

أَجَلَّتْ يَا بَدْرُ فِي سَمَا النُّجُودِ
كَأَسْ مُدَامِ خِتَامُهَا النَّسُودِ
وَلَمْ تُبَيِّحْهُ ، فَمَنْ يَذُقُهُ
يُجَلِّدُ حَتَّى يَلْحَظِكَ الْحَدُ (18)
وَصَنَتْ بِالشَّعْرِ رَوْضَ خَدِ
زَرْقَتَهُ الصَّدْعُ بِالزَّبْرِ جَدِ (19)
وَلَا امْتِيزَا أَنْ حَمَسَى الْمُحَيَّا
قَرُبُ كَنْزِ حَمَاهُ أَسْوَدُ (20)
أَفْدِيكَ شَمْسًا بَغْضَنٍ بَنَانِ
أَتَمَّرَ مِنْ قُوقِهِ بِفَرْقَدِ
رَتَا غَزَالًا وَصَالًا لَيْثًا
وَلَا حَ بَسْدَرَا وَمَاسَ أُمْلَدِ

(18) في (د) : يجلد مما .

(19) زرقن ، جملة زرايين ، واحدها زرقين ، وهي الحلق الصغيرة ، معربة عن الفارسية .

(20) في (بر) : ولا امترى ، حل أنها فعل ، ويصح المصدر أيضا : امترأ .

كَعْبَةُ حُسْنٍ شَدَا فَعَلْنَا
 مِنْهُ عَلَى الْحَالَتَيْنِ «مَعْبُد» (21)
 اعْتَدَ بِالْحِظِّ أَوْ تَعَدَّى
 فَهُوَ بِحَمَلِ الْحَمَامِ مُعْتَدٌ (22)
 لَمْ أُنْسَ إِذْ زَفَّ بِكَرٍّ خَفِيرٍ
 لِيُخَيَّرَ بِعَمَلٍ بِخَيْرٍ مَشْهُدٌ (23)
 صَاغَ لَهَا بِالْمِزَاجِ تَاجًا
 ثُمَّ لَهَا بِالْحَبَابِ قَلْدٌ
 شَمْسٌ جَلَّتْ وَجْهَهَا فَصَرْنَا
 لِرُكْنَيْهَا رُكْعًا وَسُجْدٌ
 تَقَرَّبُ فِي الثَّغْرِ ثُمَّ يَبْدُو
 لَهَا شُعَاعٌ عَلَى سَمَا الْخَدِ
 سَوَّرَكُهَا بِالْمِزَاجِ تَقْوَى
 أَمَا تَرَى وَجْهَهَا قَدْ أَزِيدُ
 حَبَابُهَا فِي الْكُؤُوسِ بِرُمِي
 بِشَهْنِيهِ الْهَمِّ إِنْ تَمَسَّرَدُ
 لَوْ غَالَ كَيْفَ تَرَى سَنَا هَذَا مَا
 مَا كَانَ لِلنَّارِ قَدْ تَعَبَّدُ
 وَلَوْ جَلَّ أَكْمَهُ سَنَاهَا
 أَبْصَرَ فِي الْحَالِ مَا تَقَصَّدُ (24)
 وَلَوْ عَلَى مُقْعَدٍ أَدِيرَتْ
 لِقَامَ يَنْعَى وَمَا تَقَعَّدُ

(21) «معبد» أحد مشاهير المغنين في العصر الأموي ، وفي اللفظة جناس لطيف ، فالعبدة عمل العبادة
 متناسب مع «كعبة» الحسن ، ولذلك قال : عمل الحالتين .

(22) معند : تصح من اختفى ومن اعتد . وهذا البيت هو أول القصيدة في (د) .

(23) في (د) : لم أدر .

(24) الأكمة : من ولد أمي .

بَسَعَى بِهَا كَوُكَبُ سَنَاهُ
 يَكْسَادُ يُخْفِي الظَّلَامَ ، أَوْ قَدْ (25)
 بِمُجْ إِنْزِيرِفُهُ سُلَاقَا
 كَكُوكَبُ نُورُهُ تَوَقَّدُ (26)
 فِي رَوْضَةٍ بَانْهَآ تَنْشَى
 لَمَّا شَدَا طَيْرُهُمَا وَغَرَدُ
 يَنْسَابُ فِيهَا الْخَلِيجُ ذُعْرًا
 إِذَا أَبْرَقَ الْغَيْمُ ثُمَّ أَرْعَدُ (27)
 مُنْمَطِفٌ كَالْهِسْلَالِ طَوْرًا
 وَتَارَةً كَالْحَمَامِ مُنْتَدُ
 يَلْتَبِسُ ، وَرَقَائِلُهَا تَهَادَنَ
 لَمَّا رَأَتْ صَرْحَهُمَا الْمُمَرَّدُ (28)
 فِي خَدِّ نَعْنَانِيهَا اتَّقَادُ
 عَلَبَهُ مَاءُ السَّمَآ تَبَدَّدُ (29)
 وَهَبُ مِنْ حِجْرِهَا تَسِيمُ
 بِرَقْلُ فِي ذَيْلِهِ الْمُجْعَدُ
 وَتَبَّهَ الزَّهْرُ مِنْ نَعْمَاسِ
 أَرْغَمَ أُنْفُ الْعَبِيرِ قَامَتَدُ (30)
 وَهَزَّ عِطْفَ الْقَضِيبِ لَمَّا
 تَقَطَّطَ خَدُّ الشَّقِيقِ بِالْنَّدِ

(25) يرید : یکاد یخفی الظلام أو قد اغفاء .

(26) فی کل النسخ : قد اشد ، وأصلها المرمری فی الهامش : توقد .

(27) فی (د) و(ت) : إذ أبرق .

(28) بلقیس ملکه صا المعروفة ، وفي البيت تضمن لقوله تعالى : قيل لها ادخلی الصرح ، فلما رآته حسبه لجة ، وكشفت عن ساقیها ، قال أنه صرح مررد من قوادیر . (سورة النمل 44) .

(29) النعمان : يرید شقائق النعمان .

(30) فی (ر) : فاحته .

وَصَافَحَ السُّورَدُ خَدَّهُ إِذْ
شَمَّرَ أَكْتَامَهُ عَنِ الْيَدِ
يَا شَمْسَ أَفْئِقِ الْجَمَالَ مَنْ قَدْ
قَدْ الْمَعْنَى بِأَمْسَرِ الْقَدْ
وَمَلَّ بَيْنَ الْجُفُونِ سَيْفًا
جَاوَزَ فِي الْحَدِّ غَايَةَ الْحَدِّ
وَأَوْتَرَ الْحَاجِبَيْنِ قَوْمًا
بِهِمُ الْحَاطِطُ الْمُسَدَّدُ (31)
وَصَاحَ فِي حَلَبَةِ الْحَيَا
بِصَوْتِجِ الصُّدُغِ أَكْرَةَ الْخَدِّ
وَبَرَّقَعَ الشَّمْسَ بِالشَّرِبَا
فَتَوَقَّ صَمًا خَدَّهُ السُّورَدُ
وَزَرَدَ الْعَارِضِينَ كَيْمَا
أَفْتَنَ بِالْعَارِضِ الْمُرَوِّدُ (32)
وَالْبَسَ الْخَدَّ مِنْحَ شَعْرِ
ضَقْرَهُ حُسْنُهِ وَسُودُ
فَخَلَّتْ لَبْلًا عَلَا صَبَاحًا
أَبْيَضُ هَذَا وَذَاكَ أَسْوَدُ
أَفْدِيهِ آسَا عَلَى شَقِيقِ
كَتَوْنَعَةِ خَطِّ مَنَهَا النَّسْدُ
أَوْ ظِلُّ تَبَتٍ عَلَى غَلِيرِ
أَوْ عَنَبَرٍ فِي لَظْطَى تَوَقَّدُ
أَوْ تَفَرٍ مِنْكَ عَلَى نُفَارِ
أَوْ سَبَّحَ لِلتَّعْقِيقِ نُضْدُ

(31) فِي (د) وَ(ت) : بِهِمْ .

(32) زَرَدَ عَارِضِيهِ : حَقَّقَهَا كَاللَّارِجِ الْمُتَخَاخِلَةِ .

أَوْ لَا زَوْرَدٍ أَذِيَسَبَّ كَيْنَمَا
 يرسم فِي شَكْلِهِ الْمُعْتَجِدُ
 أَوْ شَاطِئِي نَبْئُهُ مُحِيطٌ
 يَخْضِرُ ثُنُونٍ شَعَاعُهُ مَدُ
 أَوْ كَاتِبِ الْحُسْنِ خَطٌ لَأَمَّا
 فِي صَفَحَاتِ الْبَهَا وَجَوْدُ
 أَوْ خَطٌ زَكِي عَلَى سَوَادِ
 أَحَاطَ شَكْلًا سَنَاهُ أَوْقَدُ
 أَوْ رَابِعُ آذَنَتِ بِفَرْحِ
 إِذْ قُورِنَتْ بِالْبَيَاضِ فِي الْخَدِ
 كَانَمَا الْخَالُ إِذْ تَبَدَّى
 بِصَفْحَةِ الْخَدِ إِذْ تَوَرَّدُ (33)
 نُقْطَةُ جَبْرِ بِلُوحِ تَبْرِ
 أَثَرِبَ مِنْهَا الْعِدَارُ فَاثْتَدُ
 أَوْ رِجْلُ فَمَلِرَ تَبِيرُ وَهْنًا
 لَمَّا اغْتَدَى بِالْبَهَا مَقِيدِ (34)
 أَوْ حَبُّ مِنْكَ عَلَى اللَّظَى أَوْ
 إِنْسَانُ عَيْنِ تَرَاهُ أَوْ مَدُ
 أَوْ حَبَشِي حَمَى رِيَاضًا
 أَوْ قُرْصُ لَادٍ بِصَحْنِ عَجْدِ (35)
 أَوْ مُوَيْدَانُ الْمَجُوسِ يَلْعَنُو
 لَبِثَ يَرَأْنَهُ وَيَجْهَدُ (36)

(33) سقط هذا البيت والآيات الخمسة التي تليه من (د) .

(34) في (بر) اصلاح الهامش العمري : أو وفد نمل : وكتب إلى جانيه : تأمل فقد جمع اقتشايه
 للمنازل والخيال .

(35) لعلها قرص داد ، وهي شجرة معروفة تحرق عروقها لطبها .

(36) المويضان : كل من المجوس .

أَوْ رَاهِبٌ مِّنْ أَهْلِ حَكْمٍ
 أَصْبَحَ فِي تَارِهِ مُخْلَدٌ (37)
 أَوْ حَبَّةٌ فَخْهَهَا عِذَارٌ
 لِيَصِيدَ طَيْرَ الْفُؤَادِ يُرْصَدُ
 أَوْ بُلْبُلٌ فِي الشَّقِيقِ تَوَلَّى
 جَارِحُ الْفَاطِمَةِ تَغْرَدُ
 أَوْ كَوَكَبٌ عَمَّهُ كُوفٌ
 إِذْ قَارَنَ الشَّمْسُ فِي سَمَاءِ الْخَدِ
 بِالرُّوحِ أَفْسَدِي هَلَالَ حَسَنٍ
 صَالَ هِزْبَرًا وَصَالَ أَغْيَدُ (38)
 قَلْدُهُ طَرَفُهُ اجْتِهَادًا
 بِصَارِمٍ إِلَيْهِدُمَا تُقَلَّدُ
 لَا تُنْكِرُوا إِنَّ أَبَاحَ قَنَلِي
 فَهُوَ لَعَمْرِي الرَّشَا الْمُقَلَّدُ (39)
 (مخلع البسط)

(217) موشح « شقت يد الأصباح »

(ت) 142 - 143 ، (ج) 82 ، (ب) 147 - 148 ، (ير) 89 ، ولم يرد فيها إلا
 المقطع الأول لنقص في المخطوط :

شَقَّتْ يَدُ الْإِصْبَاحِ مِّنَ الدَّجَى الْأَمْتَارِ
 فَاسْتَعْجِمِ الْأَمْدَاحِ وَاسْتَظْطِيقِ الْأَوْتَارِ

(37) أهمل : تصغير أهل .

(38) في (د) : صاح هزارد ، وفي (ب) : صاح هزارد .

(39) الرشاش : ولد التليعة .

المَبِيعُ قَدْ أَقْبَلَ وَاللَّيْلُ قَدْ وُكِّي
وَالطَّلُّ كَمْ كَلَّلَ فِي الرُّوضِ مِنْ حُلَّة
وَالرَّاحُ سَنَّا أَشْعَلَ فِي الْكَاسِ وَأَتَجَدَّى (40)

فَامْتَجَلَ كَاسَ الرَّاحِ عَلَى غِنَا الْأَطْيَارِ
وَاسْتَجَلِبَ الْأَفْرَاحُ بِالْعُودِ وَالْمِزْمَارِ
الرَّيْحُ قَدْ شَبَّتْ مُذْ غَرَدَ الْقُمْرِي (40م)
وَالْخُمْرُ قَدْ ذَهَبَ قَطْمَانٍ بِالتَّبْرِ (؟)
فَقُمْ بِنَا نَشْرَبْ فِي غَفْلَةِ الدَّهْرِ

فَسَرَّاحَةَ الْأَرْوَاحِ الْعُودُ وَالْخُنَّارُ
وَالسَّرَّاحُ وَالنَّفَّاحُ وَالنُّورُ وَالنُّوَارُ
بِاسْقَاطِ دِيرِ الْكَاسِ عَلَى شَذَا الزَّمْرِ
قَدْ صِرْتُ فِي وَسْوَاسٍ مِنْ قَارِغِ السَّرِّ (41)
لَمْ أَذَرِ مَا فِي الْكَاسِ مِنْ شِدْقِ الْكُفْرِ

هَلْ بَرَقَ أَوْ مِصْبَاحُ أَوْ نُورٌ أَوْ نَسْرَارُ
أَوْ ذَهَبَ قَدْ سَاحَ (41م) فِي كَاسٍ مِنْ بُلَّارُ
بِاسْقَاطِ الْغِزْلَانِ بِالدُّعْجِ وَالْوُطْفِ
وَقَضَائِحِ الْأَغْصَانِ بِالتَّبِيهِ وَالظَّنْفِ
أَهْمِيدَ ظُبَى الْأَجْفَانِ بِمَا سَاحَرَ الطَّرْفِ

فَلَحْظُكَ الْمَفْصَاحُ قَدْ أَشْهَرَ الْبَشَّارُ
وَقَرَفُكَ الرَّوْصَاحُ انْقَضَى سَنَّا الْأَقْمَارُ

(40) في الأصل : والراح ساء ، والوزن مضطرب ، وهو أقرب إلى الزجل .

(40) مكرر في (ج) : حين غرد القمري .

(41) في (ت) : من فارح ، ولعلها : من قارح .

(41) مكرر في كل النسخ : أو هو ذهب قد ساح ، ووزنها مختل .

يَا بَدْرُ فِي خَدِّكَ الشَّمْسُ مَنْ أَطْلَعَ
اعْطِيفْ وَدَعْ صَدِّكَ وَأَرْحَمْ وَزُرْ وَأَسْمَعْ
فَتَابِنَ الْخَلُوفِ عَيْدُكَ قَدْ قَالَ فِي الْمَطْلَعِ
شَقَّتْ بِدُ الْإِصْبَاحِ مِّنَ الدُّجَى الْأَسْتَارِ
فَاسْتَعْجِمِ الْأَقْدَاحَ وَامْتَنِّطِقِ الْأَوْتَارَ (42)

(218) الشمس تجري

(ت) 45 ، (ب) 59 :

أَقُولُ وَالْكَأَسُ قَدْ أَرَانَا غُرُوبَ شَمْسٍ بِشَفْرِ بَسْدُرٍ
لِي خَدِّهِ شَمْسُكَ اسْتَقَرَّتْ وَالشَّمْسُ تُجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ (43)
(مطلع البسيط)

(219) أربعة بأربعة

(ت) 55 ، (ب) 60 وفيهيا : وقال في تشبيه أربعة بأربعة :

حَبِيبَتُ الْمُدَّامِ وَزَهْرَةُ الْكَأَمِ وَسَجْعُ الْحَمَامِ وَوَقْعُ الْمَطَرِ
شَهِيءُ الضَّرِيبِ وَتَغْرِ الْحَبِيبِ وَلَحْنُ الْحَلِيِّ وَصَوْتُ الْوَتْرِ
(المقارب)

(220) كبير الاسم

(د) 98 ، (ب) 77 :

يَا سَائِلِي عَنْ قَهْوَةٍ جَلِيبَتِ بِأَفْقِ الْكَأَسِ
فِيهَا كَبِيرُ الْإِثْمِ قُلْ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ (43م)
(مجزؤ الكامل)

(42) سقط هذا البيت في (ت) ، وأورد الناصح مكانه مطلع زجل آخر :

وهذا الزجل موجود بكامله (ص 57) نقلاً عن (ب) .
حيثي أسير عتكر معوجين سوده بخنجر

(43) المجهز تفسين للآية : والشمس تجري لمعتق لها ، (يس 38) .

(43) م. في البيت تفسين للآية : يسألونك عن الخير والميسر قل فيهما الم كبير ومنافع للناس (البقرة 219) .

(221) سماء الكاس

(د) 98 ، (ت) 72 ، (ب) 77 :

ثُمَّ يَنَابَا ظَنِي أَنَسٍ تَجْمَلُ الْوَحْشَةَ أَنَسَا
يَجِدُ السَّاقِي أَبَانَتْ فِي سَمَاءِ الْكَاسِ شَتَا
(مجزؤ الرمل)

(222) صفراء كالدینار

(ج) 64 ، (ب) 94 :

وَصَفْرَاءَ كَالْدَيْنَارِ فِي كَاسٍ فَضَّة
حَكَتْ خَدَّ مَعْشُوقٍ عَلَى خَدِّ عَاشِقٍ
إِذَا شِئْتُ بَرَقًا مِنْ سَمَاءِ عَذِيْبِهَا
تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعَذِيْبِ وَابْرَاقِ (44)
(الطويل)

(223) حمراء كالباقوت

(ب) 94 :

وَحَمْرَاءَ كَالْبَاقُوتِ فِي كَاسٍ جَوْهَرٍ
أَرْقَكَ أَفْحَا حَلٍّ فِيهِ شَيْبُ
إِذَا مَا جَلَا السَّاقِي عَلَى الصَّحْبِ كَاسَهَا
حَبِئْتُ لُجَيْنًا ذَابَ فِيهِ عَقِيْبُ
(الطويل)

(224) صدامه

(ت) 113 ، (ب) 116 :

وَصُدَامَةَ فِي الْكَاسِ تَحْسَبُ أَنَّهَا وَرَدُّ جَنَّتِهِ رَاحَةُ الْأَكْمَامِ
صَاغَ الْمِرْجَاجُ لَهَا حَبَابًا فَاغْتَدَتْ شَرَكَ الْعُقُولِ وَحَيْرَةَ الْأَنْهَامِ
(الكامل)

(44) في (ج) : إذا شئت برقا من سماء عذيبها
والعذيب وبارق من أسماء الأماكن في الحجاز .
قوله الذي بين الطيب وبارق

(225) دعوة إلى الشراب

(د) 198 – 199 ، (ت) 133 ، (ب) 137 :

قُمْ زَوْجِ ابْنِ غَمَامٍ بِنْتَ زَرْجُونٍ
وَأَجْعَلْ شُهُودَكَ مِنْ وَرْدٍ وَتَيْسِيرٍ (45)

فَتَحَاطِبُ الطَّبِيرَ نَادَى فِي مَنَابِرِهِ
هُبُّوا إِلَى الرَّاحِ مَا بَيْنَ الرِّيَاحِينَ

وَالرِّيحُ مَدَّ عَلَى الْأَغْصَانِ إِذْ نُصِبَتْ
ذِيلاً فَأَعْرَبَ عَنْ مَدٍّ وَعَنْ لَيْسٍ

وَالرَّوْضُ زَفَّ عَرُوسَ الزَّمَرِ فِي حُلُكٍ
قَدْ أَبْرَزَتْ بَيْنَ تَدْبِيرٍ وَتَكْوِينٍ

وَالطَّلُ يَكْتَبُ فِي طِرْسِ الرِّيَاضِ قَهْلُ
أَبْصَرَتْ خَطًّا بِإِلَاحْدَسٍ وَكُخْمِينَ

وَعَارِضُ الظِّلِّ فِي خَدِّ الْغَدِيرِ حَكِي
مِسْكَ تَنَائَرَ فِي أَوْرَاقِ مَرْسِينَ (46)

فَاسْتَجْلِرْ بِكَرْمٍ مُدَامَ زَاكِنَهَا حَبِّ
كَلْؤُلُؤٍ مِنْ نَفِيسِ الدَّرِّ مَكْنُونٍ

مَعَ غَادَةٍ لَوْ بَدَأَ كَأْفُورُ مَهْمِيهَا
لِلشَّمْسِ لَاحْتَجَجَتْ فِي عَنَبَرِ الْجَوْنِ (47)

(البسيط)

(45) الزرجون ، واحدها زرجونه ، قضبان الكروم ، وهي أيضا النمر ، وفي (ت) و(ب) :
بنت هرجون .

(46) المرسين : نبات طيب الرائحة .

(47) الجون : الأسود ، وضرب من الفطأ ، سود البطون والأجنحة .

(226) بَيْمَةُ أَدْنَانَ

(د) 205 ، (ح) 73 — 74 :

وَرَّاحٍ إِذَا مَا الْمَرْجُ خَاصَمَ صِرْفَهَا
يَقُولُ لَهُ الْإِصْبَاحُ لَسْتُ بِخَصْمِهَا (48)
أَتَمْتُ جَلَامَهَا هَالِكَةُ الْكَأْسِ فَاسْتَدْتُ
تَلَقَّبُهَا زَهْرُ الدُّجَى بَدَرَ تَمَهَا
بَيْمَةُ أَدْنَانَ ، عَجُوزَةٌ حَانَّةٌ
قِيَا لَعَجُوزٍ قَدْ حَوَّنَا بَيْنُمَا (49)
ضَلَكْتُ بِهَا لَمَّا اهْتَدَيْتُ بِنُورِهَا
وَمَنْ عَجَبَ كَوْنُ الضَّلَالِ بِنَجْمِهَا (50)
مُدَامَ رَقَّتْ فِي الْكَأْسِ ، إِنْ شِئْتَ تَبْلَهَا
فَسُمِّهَا ، وَإِنْ شِئْتَ السُّرُورَ فَسَمِّهَا (51)
مُتَمَنِّقَةٌ قَدْ حُجِبَتْ بِزُجَاجِهَا
كَمَا حُجِبَتْ شَمْسُ النَّهَارِ بِغَيْمِهَا (52)
فَلَمْ تُبْدِ عَيْبًا غَيْرَ مَرٍّ مَدَاقِهَا
وَسَلَبِ مُحِبِّهَا وَرِقَّةِ جِسْمِهَا
(الطويل)

(227) هَجَرُ الْخَمَرِ

(ت) 139 — 140 ، (د) 209 — 210 ، (ب) 144 — 145 :

سَلَامُ اللَّهِ مَا وَضَحَ الْمُحِبِّا وَمَا أَبْدَتْ تَحِيَّتَهَا الْكُفْرِيَا
عَلَى مَنْ جَاءَ تَبِي مِنْهُ نِظَامٌ حَكَى الدُّرَّ الْتَفِيسَ الْجَوْهَرِيَا

(48) في (د) : غامر صرْفَهَا .

(49) في (د) : قد رَأَيْنَا بَيْنُمَا .

(50) سقط هذا البيت في (غ) .

(51) في (ح) : متَمَنِّقَةٌ في الدُّنْيَا ، انْ شِئْتَ نَبْلَهَا .

(52) في (ح) : مُتَمَنِّقَةٌ قد حُجِبَ الْكَأْسُ بِجَرِّهَا .

يُدْكِرُنِي بِبَلَّتِنَا الَّتِي قَدْ
وَيْسَأَلُنِي سَوَالٌ آخَرٌ اعْتِدَارٌ
وَيُوصِفُنَا لِدِي صَمَمٍ وَمِنْ ذَا
فَيَا دَاعِي الْخَلِي إِلَى الثَّغَابِي
أَتَطْمَعُ أَنْ أُجِيبَ نِدَاكَ فِيهَا
وَقَدْ أَمْسَى الرَّشِيدُ بِهَا سَفِيهَا
وَهَبَكَ صَدَقْتَ لَوْ صَادَقْتَ صَبَا
فَدَعْنِي وَاطْرَحْ لَوْمِي فَإِنِّي
لِلذَلِكَ اللَّهُ حَرَمَهَا عَلَيْنَا
وَمَاعَفَ فِي الْعَذَابِ لِمَنْ أَنَاهَا
يَعِزُّ عَلَيَّ أَنْ ضَيَّعْتُ عُمْرِي
وَكَمْ أَظْفَرُ بِظَانِلَةٍ وَبَا هَلْ
وَمَنْ شَابَتْهُ بِالْإِسْمِ الْعَصَايِي
وَقَدْ أَتَيْتُ إِذْ أَقْلَعْتُ عَنْهَا
لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمُنِي وَيَعْفُو
وَيَسْقِيَنِي بِهَا يَوْمَ الثَّقَايِي

عَدَا كُئِلُ بِهَا مِنَّا عَصِيَا
وَقَدْ أَقْلَعْتُ عَنْ شَرْبِ الْحُمَيَا
رَأَى صَمَمًا يَجِيبُ نِدَا خَفِيَا
وَلَقَدْ أَسْمَعْتُ لَوْ نَادَيْتُ حَيَا
وَكَيْفَ وَقَدْ غَدْتُ شَيْأَ قَرِيَا (53)
كَمَا أَضْحَى السَّعِيدُ بِهَا شَيْئَا
وَلَكِنْ لَمْ تَجِدْ إِلَّا خَلِيَا
رَأَيْتُ الرُّشْدَ فِي الصَّهَاءِ غَيَا
وَأَوْعَدَ فِي الْجَحِيمِ بِهَا صُلِيَا
وَصَيَّرَ حَالَهُ حَالًا زَرِيَا
بِهَا سَقَمًا وَمَا حَصَلْتُ شَيْأَ
وَأَرَانِي لَا عَلَيَّ وَلَا لِدِيَا
فَكَيْفَ تَخَالُهُ مِنْهَا بِرِيَا
بِأَنِّي لَا أَعُودُ بِهَا حَفِيَا
وَيَتَفَرَّ مَا جَنَّتُهُ يَدِي عَلَيَا
شَرَابًا سَلَسِبَ لَأُكْرِيَا
(الوافر)

(53) القري من الأمور ، المختلق ، العجيب ، الكاذب ، وفي القرآن : يا مريم لقد جئت شيئا
فريا (مريم 27) .

باب الوصف

(228) عثبة

(ب) 149 ، (بر) 28 - 29 :

وَعَثِيَّةٌ مَا زِلْتُ أَرْقُبُ شَنْهَهَا
حَتَّى تَوَارَى حَنْهَا بِحِجَابِ
كَخَرِيدَةٍ زَوَتْ الْقِنَاعَ فَرَاعَهَا
وَأَشْرَى ، فَغَطَّتْ وَجْهَهَا بِنِقَابِ (1)
(الكامل)

(229) مسرور

(ج) 76 ، (ب) 151 ، (بر) 28 :

وَسَرُّوْ كَزَنْجٍ شَمَّرُوا الدَّيْلَ إِذْ غَدَا
يَهْزُمُ خُفُّ (البنادر) لِلطَّرَبِ (2)
إِذَا مَشَّطَتْ أَيْدِي النِّسِيمِ فُرُوعَهَا
قَرَى حُلًّا خَضِرًا تُزَرُّ بِالذَّهَبِ (3)
(الطويل)

(1) نفس هذا المعنى يبعث ألفاظه سيتمله فيما بعد ، أنظر ص

(2) في (ج) : خلق الديار ، وفي (ب) و(بر) : خفق الرقاب ، والأول لا معنى لها والثانية لا يستقيم معها الوزن ، فقد رُنا أنها (البنادر) لمادة مروة ومثل تونس متداول .

(3) في (ب) : قرفح بالذهب .

(230) هلال

(ح) 74 ، (ب) 149 ، (بر) 29 :

وَهَلَالِ افْتَقِ اَصْفَرِ شَبَهْنَه
نُونًا تُعْرِقُ فَوْقَ قَافٍ مُذْهَبِ (4)
أَوْ زُورَتَا فِي بَحْرِ تَبْرِ عَائِمَا
أَوْ مِنْجَلًا لِحِصَادِ هَامِ الْفَيْهَبِ (5)
(الكامل)

(231) الجو والبحر

(ح) 76 ، (بر) 28 :

انْظُرْ إِلَى الْجَوِّ مَا أَهْلَى شَمَائِلُهُ
صَحْوٌ وَغَيْبٌ وَتَفْضِيزٌ وَتَكْذِيبٌ
وَاعْجَبْ مِنْ الْبَحْرِ إِذْ هَبَّ النِّسِيمُ بِهِ
صَفْوٌ وَمَوْجٌ وَتَضْغِيدٌ وَتَضْوِيبٌ
(البسيط)

(232) ليلة أنس

(ح) 76 :

وَكَيْلَةِ أَنْسٍ نِلْتُ مِنْهَا بِنَفْسَجَا
وَزَهْرًا ، وَخَفَضُ الْعَيْشِ كَانَ بِهَا تَصْبَا
كَانَ دُجَاهَا وَالثَّرِيَّا وَقَدْ بَدَتْ
لَنَا وَهَلَالِ الْافْتَقِ نَوَلَّهَا قُرْبَا (6)
(الطويل)

(4) في (ح) : قافا تعرق ، والصريق طريقة التعليم في الكتابيب مبروقة .

(5) في (ب) و(بر) : لحصاد هر .

(6) القلمة ناقصة لعدم وجود جواب (كان) .

(233) يوم

(ب) 150 ، (بر) 29 :

وَيَوْمٍ فَأَخِجِيَّ اللَّوْنِ خَلْنَا
 بِهِ شَمْسًا تَجَلَّيْبَسُ السَّحَابَا
 كَسَافِيرَةَ الْحَبَا جَاهَا رَقِيبُ
 فَخَافَتْهُ فَأَرْسَلَتْ النُّقَابَا (7)
 (الوافر)

(234) شعاع الشمس

(ج) 76 ، (ب) 151 ، (بر) 35 :

كَأَنَّ شُعَاعَ الشَّمْسِ عِنْدَ طُلُوعِهَا
 فُصُوصُ يَوَاقِيَتٍ يَجْزَعُ تَنْصَدَّتْ (8)
 أَوْ التَّبَرُّ وَشَى اللَّازَرَّةَ يَدَوَّيْهِ
 أَوْ النَّارُ فِي أَطْرَافِ فَحْمٍ تَوَكَّدَتْ
 (الطويل)

(235) الثريا وعطارد

(ب) 150 ، (بر) 35 :

كَأَنَّ الثُّرَيَّا إِذَا تَلَامَا عَطَارِدُ
 ثُرَيَّا مَصَابِيحُ زَمَتْ فَوْقَ شَمْعَةٍ
 إِذَا مَا أَضَاءَا خِلَتْ مَدْفَعُ جَوْهَرٍ
 رَمَى حَجَرًا فِي بَحْرِ زَنْجِ الدَّجِنَةِ (9)
 (الطويل)

(7) في (ب) كسافرة قبا (؟) ، وجاها بتسهيل الهمزة في جاها ، وقد يكون الصحيح : كسافرة
 تفاجأها رقيب ، أي طلع عليها بفتة .

(8) الجزع : خرز فيه بياض وسواد .

(9) صدر البيت في النسختين : إذا ما أضأ أعلت مدافع جواهر ، وهو مختل .

(236) الشقائق

(ت) 43 ، (ح) 72 ، (ب) 55 :

خَلَّتْ الشَّقَائِقُ إِذْ بَدَأَ فِي زَرْعِهِ شَقَقَا تَقَطَّعَ فِي سَمَاءِ زُمْرُدٍ
وَكَانَ أَسْوَدَهُ إِذَا لَاحِظْتَهُ أَنَارَ كُحْلِهِ فِي لَوَاحِظِ أَرْمَدٍ
(الكامل)

(237) الشقائق

(ت) 43 ، (ح) 71 ، (ب) 55 ، (بر) 54 :

مَا لِلشَّقَائِقِ إِذْ أَبْدَى الرَّبِّي زَهْرًا
يَقْتَرِعُ عَنْ مَبْسَمٍ كَالدُرِّ مُنْتَضِدٍ (10)
أَسْوَدٌ بَاطِنُهَا مِنْ نُورِهَا حَسَدًا
حَتَّى الشَّقَائِقُ لَا تَخْلُو مِنْ الْحَسَدِ
(البسيط)

(238) النجم

(ت) 40 ، (ح) 75 ، (بر) 15 :

وَتَبَيَّنَ كَأَنَّ النِّجْمَ فِي بَرَجِ أَفْقِهِ
غُرَابٌ يُسْرَى فِي كَفِّهِ فَرَّخُ هُدْهُدٍ
يَمُدُّ جَنَاحًا فَوْقَ كَاهِلِ رَوْحَةٍ
كَمَا مَدَّ صُدُغٌ فَوْقَ خَدِّ مُورَةٍ
(الطويل)

(239) الأمواج

(ت) 43 ، (ح) 76 ، (ب) 55 ، (بر) 54 :

وَبَحْرِيَّةِ الْأَمْوَاجِ هَاجَسَتْ فَخَلَّتْهَا
نُفَارٌ لَأَلْيَ فَوْقَ صَرْحِ مُمَرَّدٍ
(10) فِي (ح) : إِذْ أَبْدَى الْهَوَا .

أَوِ الزُّهْرَ فِي الْآفَاقِ تُبْدِي أَشِعَّةَ
أَوِ الزُّهْرَ غَيْبَ الْقَطْرِ فِي رَوْضِهِ النَّدِيِّ
(الطويل)

(240) الهلال

(ت) 43 ، (ب) 56 :

لِتُهْنِ شَهْرَ الْعِيدِ يَا مَالِكَا يَبَايَه صَبْدُ الْعَلَى أَعْبُدُ (11)
هَلَاكُهُ الرَّامِي حَتَّى ظَهَرَهُ كَيْمَا يَهْتِكَ بِمَا يُعْبَدُ
كَأَنَّهُ فِي أَنْفِهِ مِنْجَلٌ لِيَزْرِعَ أَعْنَارِ الْعِدَى يَحْصُدُ
(السريع)

(241) يبيض وسود

(ت) 55 ، (ب) 60 :

وَجَمَعَ فِيهِ بَيْضٌ ثُمَّ سَوْدٌ أَرَى مَبْجَا تَرَصَّعَ بَيْنَ دُرٍّ (12)
أَوِ الرِّيحَانَ فِي السُّودِ أَنْ أَبْدَى مَقَائِلَ الْبَتَفَجِ بَيْنَ زَهْرٍ
(الوافر)

(242) ليل وروحه

وَلَيْلٍ جَمَعْنَا فِيهِ أَوْصَافَ رَوْضَةٍ
تَرْوُقُ إِذَا مَا شَبَّهَتْ لِدَوِي النَّظَرِ
فَنَبَّرْتُهَا وَالزُّهْرُ وَالْبَحْرُ وَالْدُّجَى
وَمَالِكُنَا وَالصَّبْبُ وَالرَّوْضُ وَالْمَطَرُ
عَنْدِيرٌ وَزَيْحَانٌ وَرَوْحٌ وَتَرْجِسٌ
وَشَمْسٌ وَأَفَقٌ وَالْكُؤَاكِبُ وَالْدُّرُزُ
(الطويل)

(11) في (ج) لباسي وصيد المل .

(12) السج : الغرز الأسود .

(243) غيسم

(ت) 56 ، (ب) 61 :

وَعَيْسِمٌ كَتَيْفٍ حَجَبَ الْبَدْرَ خِلْتُهُ
مُلَاءَّةَ قُطْنٍ فَوْقَ مِرَاةٍ جَوْهَرٍ
سَقَى الْأَرْضَ أَكْوَابَ الرِّوَاءِ فَمَنْ رَأَى
بَسْرَادَةَ كَأْفُورٍ عَلَى نَظْعٍ عَنَبَرٍ ؟
(الطويل)

(244) شجرات الورد

(ت) 56 ، (ح) 71 ، (ب) 60 :

حَكَّتْ شَجَرَاتُ الْوَرْدِ فِي الرُّوضِ إِذْ غَدَا
يُقْبِلُهَا فِي خَدَّهَا مَبْسَمُ الْقَطْرِ
سُتَاةً مَحَلٌّ أَبْرَزَتْ فِي أَكْفُهَا
كُؤُوسَ نُضَارٍ قَدْ تَرَصَّعْنَ بِالْدُرِّ
(الطويل)

(245) شمس الاصيل

(ت) 57 ، (ب) 61 ، (ح) 65 ، وقد أعاد الناسخ البيتين في ص 71 ، وقبأهما :
وقال فيها (أي الشمس) عند تغشية السحاب لها :

وَكَأَنَّمَا شَمْسُ الْأَصِيلِ وَقَدْ كَسَا
كَافُورُهَا كَفَّ الظَّلَامِ الْعَنَبَرَا
عُلُوًّا هَمَّتْ بِالْوِصَالِ قَرَاعَهَا
وَأَشْرَ قَارُخَتْ شَعْرَهَا كَيِ نُشْرَا
(الكامل)

(246) النجوم

(ت) 57 ، (ح) 75 ، (ب) 62 :

كَأَنَّ النُّجُومَ خِلَالَ الدُّجَى مَشِيبٌ يَفُودُ أَصَاً وَانْتَشَرَ (13)
أَوِ الدُّرِّ فِي صَحْنٍ فَيُرْوَجُ أَوِ الْغَيْدِ أَرْخَوْا مَسُوحَ الشَّعْرِ (14)
أَوِ الْمَوْجِ فِي لُحْجٍ بِحَرِّ طَمَا أَوِ الزَّهْرِ فِي الرُّوضِ غَيْبَ الْمَطَرِ (15)
(المقارِب)

(247) الثريا

رَأَيْتُ الثَّرِيَّا فِي الظَّلَامِ يَتَوُشَّهَى عَطَارِدُهَا وَهِيَ الشَّهَابُ الْمُنُورُ
كَحَسَكَةٍ دُرٌّ تَوَجَّوْهَا بِشَمْعَةٍ ذُبَالَتُهَا الْيَاقُوتُ وَالْجِسْمُ عَنَبَرُ
(الطويل)

(248) سرّولة

(ت) 57 ، (ح) 76 ، (ب) 62 :

وَسَرَّوَلَةٌ شَقٌّ التَّيِّمُ رِدَاءُهَا قَابَلَتْ فُصُوصَ التَّنْبَرِ فِي الْحُلِيِّ الْخُضْرِ
كَزَنْجِيَّةٍ وَشَتْ بِجَزَعٍ وَشَمَرَتْ عَنِ السَّاقِ ذَيْلًا وَاكْتَسَتْ حُلَّةَ الشَّعْرِ (16)
إِذَا سُمِّيَتْ كَأْسَ الْبَهَا فُضِبَ سَوْقُهَا أَمَّا لَتْ رُؤُوسًا لَا تَمُتِلُ مِثْلَ السُّكْرِ (17)
(الطويل)

- (13) الأسود : الشعر الذي على جانب الرأس ما يلي الأذنين .
(14) الفيروزج والفيروز من الحجارة الكريمة ، أزرق اللون .
(15) سقط هذا البيت في (ت) .
(16) في (ح) : واكتست حلال .
(17) في (ب) : كأس الهنا ، والمعنى في الروايتين غير واضح .

(249) الإكليل

(ت) 56 ، (ب) 61 :

بَدَا الإِكْلِيلُ فِي لَيْلٍ بِهَيْمٍ فَكَلَّلَ هَامَةَ الطَّبِيِّ الْقَرِيرِ (18)
وَغَابَ النَّجْمُ فِي الْأَسْحَارِ لَمَّا رَعَتْهُ غَزَالَةُ الصَّبَحِ الْمُنِيرِ (19)
(الوافر)

(250) حمام

(ت) 55 ، (ب) 59 :

وَحَمَامٌ دَخَلْنَاهَا فَخَلَلْنَا بِهَا بَدْرًا عَلَى غُصْنٍ تَفْصِيرِ
فَقُلْتُ وَقَدْ عَجِبْتُ لِمَا دَهَانِي أَحُورُ الْمُخْلِدِ فِي نَارِ السَّعِيرِ ؟
(الوافر)

(251) قِرَانُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

(د) 90 - 91 ، (ت) 68 ، (ب) 72 - 73 :

مَا فَاحَ تَشَرُّ الصَّبَا فِي رَوْضَةِ السَّحَرِ إِلَّا وَغَارَتْ عَيْنُ الْأَنْجُمِ الزُّهَرِ
وَلَا نَفَا الْبَرْقُ سَيْفًا يَسْتَطِيلُ بِهِ إِلَّا أَوْدَى الرُّوضُ سِيرًا بِالْأَمْرِ
وَلَا انْتَنَى أَدَمُ الْإِظْلَامِ مُنْهَزِمًا إِلَّا انْبَرَى أَشْهُبُ الْإِصْبَاحِ فِي الْأَمْرِ
وَلَا أَمَاطَ مَجَا الشَّمْسِ بِرُفْعِهِ إِلَّا وَأَغْشَى سَتَاهُ صَفْحَةُ الْقَمَرِ
وَلَا تَبَسَّمَ ثَغْرُ الشُّوْرِ مُحْتَجِبًا إِلَّا سَقَتْهُ الْغَوَادِي أَكْؤُسُ الْمَطَرِ
وَلَا تَفَنَّى حَمَامُ الْأَيْكِ مِنْ طَرَبٍ إِلَّا وَأَغْنَى عَنْ الْمِزْمَارِ وَالْوَتَرِ
وَلَا تَنَنَى الْبَانُ أَعْطَافًا مُرْتَحَةً إِلَّا وَغَنَى عَلَيْهَا هَافُ الْبُكَرِ
وَلَا أَدِيرَ بَعِيدَ الرُّوضِ عَقْدُ حَيَا إِلَّا تَخَلَّخَلَّ سَاقُ الْغُصْنِ بِالْأَدْرِ
وَلَا أَمَّا صَبْحُ وَجْهِ فِي دَجَى شَعْرِ إِلَّا شَهِدَتْ طُلُوعُ الْفَجْرِ فِي السَّحَرِ
وَلَا بَدَا خَالُ نَجْمٍ فِي سَمَا خَقَسَرِ إِلَّا ذَكَرْتُ قِرَانَ الشَّمْسِ بِالقَمَرِ
(البيضا)

(18) الإكليل والطبي : من النجوم .

(19) الغزالة : الشمس .

(252) الجَدِّي

(ت) 56 ، (ب) 60 — 61 :

رَعَى الْجَدِّي الْمَغِيرُ رِياضَ زُهْرٍ
بِهَا الْعَذْرَاءُ أَسْكِنَتْ الْقُصُورَا (20)
وَأَسْفَرَتْ الثَّرِيَّا إِذْ تَهَادَتْ
لِطَرْفِ سَهْلَيْهَا ، فَازْدَادَ ثُورَا (21)
(الوافر)

(253) يَوْمِ أَنْسٍ

(د) 79 ، (ت) 71 — 72 ، (ب) 77 :

وَيَوْمِ أَنْسٍ كَسَاهُ الْغَيْمُ أُرْدِيَّةً
مُلَوَّنَاتٍ كَأَذْنَابِ الطُّوَاوِيسِ
وَالشَّمْسُ يَجْلُو سَنَاهَا الْغَيْمُ إِذْ مُتَرَنِّ
كَمَا انْتَجَلَتْ شَمْعَةٌ فِي ثَوْبٍ فَأَنْوَسِ
(البيط)

(254) لِرَجَسَةٍ

(د) 97 ، (ت) 72 ، (ح) 75 ، (ب) 77 :

وَلِرَجَسَةٍ كَسَاهَا الْحُسْنُ لَمَّا
تَشَقَّقَ عَنْ مَعَاطِفِهَا الْأَبَاسُ
كَصَفْحَةٍ فِضَّةٍ فِي كَفِّ سَاقٍ
تَجَلَّى فَوْقَهَا لِتَبْرِ كَسَاسُ
(الوافر)

(255) لَيْلٍ

(د) 97 ، (ت) 72 ، (ب) 77 :

وَلَسْرُبٍ لَيْلٍ يَتُّ أَذْرَعُ مَسْحَةٍ
بِلَذْرَاعٍ فِكْرِي فِي مَجَالِ ثَوَسُوسِي

(20) الجدِّي : نجم إلى جنب القطب تعرف به القبله والمراء برج من أبراج الفلك .

(21) الثريا وسهيل : من النجوم المنيرة البهيه .

وَالْبَدْرُ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ كَأَنَّهُ
مِرْآةٌ هِنْدِيَّةٌ فِي يَدَيِّ مُتَفَرِّسٍ (22)
(الكامل)

(256) بِسْمِ هَالِجٍ

(د) 99 ، (ت) 73 ، (ح) 75 ، (ب) 78 :

وَيَسْمُ هَاجَتِ الْأَمْوَاجُ فِيهِ
أَوْ الْأَفَاقَ أَظْهَرَتِ الدَّرَارِي
فَخَلْنَا الْبَطَّ تَكَرَّرُ فِي حِيَاضِ
أَوْ الْكَهَارَ لَاحَتْ فِي رِيَاضِ (22م)
(الوافر)

(257) حَمَامٍ

(د) 113 ، (ت) 79 ، (ب) 85 :

وَحَمَامٍ حَكَّتْنِي فِي الثَّهَابِ
كَمْرُضِيَّةٍ تَدَاعَاهَا بَنُوهَا
وَفِي غَمٍّ وَتِي سَكَبَ الدَّمْعُ
لَتَرْضَعُهُمْ فَأَحْنَتْ بِالضُّلُوعِ
(الوافر)

(258) بِلَابِلٍ

(د) 113 ، (ت) 79 ، (ب) 85 :

وَإِذَا الْبِلَابِلُ رَجَعَتْ أَلْحَانَهَا
هَزَّتْ رِيَّاحُ الشُّوقِ أَغْصَانَ النَّفَا
وَأَطْلَنَ فِي التَّرْدِيدِ وَالرَّجِيعِ
وَسَقَى ثَوَرِ الرُّوحِ كَأَسْ دُمُوعِي
(الكامل)

(259) مَوْجٍ

(ح) 76 ، (ب) 84 :

وَالْمَوْجُ فِي لُجَجِ الْبَحَارِ كَأَنَّهُ
أَوْ فُضَّةٌ نُثِرَتْ بِصَحْنِ زُمُرْدٍ
شَيْبٌ بِصَدَغٍ شَفَّ عَنْهُ الْبُرْقُوعُ
أَوْ قَسْطَلٌ فِيهِ الْأَسِنَّةُ تَلْمَعُ (23)
(الكامل)

(22) في كل النسخ : في يدي متفَرِّسٍ (؟)

(22) مكرر في (ب) : أو الانهار اصمعت .

(23) القسطل : الجيش العظيم .

(260) كلب صيد

(ب) 85 :

وَكَلْبٍ إِذَا مَا قَصَّ جُرَّةَ صَيْدِهِ
وَأَذْرَكَ سَبْقًا وَأَوْهَلَهُ صَرْعًا (24)
حَسِبْتَ شَهَابًا قُضِيَ مِنْ كَيْدِ السَّمَاءِ
وَأَحْرَقَ جَنًّا جَاءَ يَسْتَرْقُ السَّمْعَا
(الطويل)

(261) شمس الاصيل

(ح) 71 ، (ب) 94 :

وَالشَّمْسُ فِي الْآفَاقِ خَدٌّ قَدْ بَدَتْ
فِي حُلَّةٍ صَفْرَاءَ مِنْ اسْتَبْرَقِ (25)
أَوْ جَامَةً مِنْ عَسْجَدٍ قَدْ رَكِبَتْ
فِي صَفْحَةٍ مِنْ لَأَزُورْدٍ أَزْرَقِ (26)
(الكامل)

(262) الثريا وعطارد

(ب) 94 :

هَلْدِي الثَّرِيَّا قَدْ جَسَرَتْ
وَعُطَّارِدٌ فِي مَسْهَرَقِ
كَخَزَانٍ بَارُودٍ رَمَسَتْ
بِسِهَامٍ تَفْطِ مُسْهَرَقِ
(مجزوء الكامل)

(263) هلال

(ب) 93 :

وَعَشِيَّةٌ خِلْتُ الْهَلَالَ بِأَفْقِيهَا
لَا كَلِيلَ دُرٍّ فَوْقَ هَامٍ عَقِيقِ
أَوْ زَوْرَقًا مِنْ فِضَّةٍ فِي عَسْجَدِ
أَوْ جَدًّا لَا يَلْوِي بِرَوْضِ شَقِيقِ
(الكامل)

(24) قص الاثر ، كتمه . وأوله ، لهايا : أوهه .

(25) في (ب) : والشمس في الاصل خود .

(26) في (ح) : أوخامة . والجمامة : الكأس ، مربة عن الفارسية .

(264) روضة

(د) 134 ، (ت) 90 ، (ب) 100 :

وَرَوْضَةٌ أَثْفِ أَبْدَى النَّمَامُ بِهَا
شَفَائِقًا شَكَّلَهَا يَبْدُو لِمَنْ رَمَقَا
عَدْرًا بَكَتْ وَأَبَانَتْ شَعْرَهَا وَزَوَتْ
فَضَلَ النِّقَابِ وَأَدْمَتْ خَدَّهَا حَقَقَا
(البسيط)

(265) سماء الدجّن

(ت) 92 :

جَرَنْ فِي سَمَاءِ الدَّجْنِ فُلُكُ كَوَاكِبِ
لَهَا التُّطْبُ قُطْبٌ وَالسَّمَاءُ سِمَاكُ (27)
وَقَامَ يَشَاطِيي الْبَحْرِ لِلْبَيْلِ صَائِدُ
لَهُ الْبَيْلُ قَحْ وَالْجُومُ شِبَاكُ
(الطويل)

(266) هلال الصوم

(ت) 140 ، (ب) 146 :

لِيُهْنَنَّ شَهْرَ الصَّوْمِ بِمَا مَالِكَا أَضْحَتْ أُمَانِي الْخَلْقِ طُرًّا لَدَيْكَ
شَهْرُ حَبَاكَ اللَّهُ فِيهِ الرَّضَى وَأَسْبَغَ الْخَيْرَاتِ فِيهِ عَلَيْكَ
كَأَنَّهُ فِي أَفْقِهِ زَوْرَقُ قَدْ جَهَّزُوهُ بِالنَّهَائِي لِاتِّبَاكَ
(السرّيع)

(27) القطب الأول نجمة القطب المعروفة ، والقطب الثانية قد يريده بها أهل نقطة في الفلك أو السفينة ، أو مدارها كقطب الرسى . والسماء الأولى أهل نقطة في الفلك ، والسماء الثانية من السفينة أهل نقطة في صاريها .

(267) الثريا

(ت) 93 ، (ب) 103 :

كَأَنَّ الثَّرِيَّا فِي الدُّجَى - وَعُطَارِدٌ
بَاقٍ سَمَاءَ دَاجِي اللُّوَابِ الْبَيْلِ -
بَنَانٌ لِيَحْوِدَ نَظْمَتٌ بِخَوَائِمِ
وَأُبْدَتْ سَوَارًا فَوْقَ زَنْدٍ مُسْبِلٍ ؟
(الطويل)

(268) الثريا

(ب) 103 :

وَلَيْسَ كَأَنَّ الثَّرِيَّا فِيهِ وَقَدْ بَدَأَ
مُحِيًّا غَزَالٌ أَدْعَجَ الطَّرْفَ أَكْحَلَ (27م)
كَأَنَّ الثَّرِيَّا فِيهِ عَقْدٌ مُنْتَظَمٌ
عَلَى جِيدِ خَوْدٍ فِي حُلَى الشَّعْرِ تَخْجَلِي
(الطويل)

(269) ثريا جامع

(ت) 112 ، (ب) 116 :

كَأَنَّ الثَّرِيَّا - وَاقْتِنَادِيلُ حَوَلَتَا
لَدَى جَامِعِ يَادِي الْجَمَالِ مُعْظَمٌ -
رِيَاضٌ رَتَتْ أَحْدَاقُ أَرَامٍ زَهْرَهَا
لِغَيْدِ بَعْرِشِ الْيَاسْمِينِ الْمُنْظَمِ (28)
(الطويل)

(270) لُجَيْنِ شَمْسٍ

(ت) 112 ، (ب) 116 :

سَبَتْ أَيْدِي السَّمَاءِ لُجَيْنِ شَمْسٍ
وَأَخْفَتَهُ مِنْ الْأَيْلِ الْبَهِيمِ
فَحَجَرَهَا الدُّجَى بِشَهَابِ رَجْمٍ
وَسَمَرَهَا بِمِسْكَارِ النُّجُومِ
(الوافي)

(27) مكرر مكان صدر البيت ، وليس له معنى ، وواضح أن النسخ قد غلط يته وبين صدر البيت الثاني ، أو أن صدر البيت الأول قد وقع فيه اضطراب .
(28) ي (ب) : لبيد مريض .

(271) حكم التصابي

(ت) 113 ، (ب) 116 :

وَيَوْمَ أَدْكُنِ الْجَلْبَابَ أَبْدَى مُحْيَا الشَّمْسِ تَحْتَ سَما غَيْمِ
غُلُوتُ بِهِ عَلَى حُكْمِ التَّصَابِي أَمَزَقُ بِالْمَسْرَةِ جَيْبَ ضَيْمِي
(الوافي)

(272) روضة

(ب) 115 :

حَيَّاكَ ثَغْرُ الْحَبَا النَّظِيمِ فِي رَوْضَةٍ وَجْهَهَا وَسِيمِ
صَحَّتْ بِهَا الْمُضْبُ فِي الثَّنِي فَاعْتَلَّ فِي وَجْهَهَا النَّسِيمِ
وَقَامَ فِي أَبْكِيهَا خَطِيبِ عِنْدِي لَهُ الْمُقْعَدُ الْمُقِيمِ
(مخلع البسيط)

(273) ركد

(ح) 76 ، (ب) 116 :

وَرَنْدٍ إِذَا مَا الثَّورُ كَلَّلَ قُضْبَهُ
وَأَبْدَى بَنَانًا بِالْعِيقِ مُخْتَمًا (29)
حَسَبَ عَدَارَى الرَّنَجِ خَضْبَنَ أُنْمَلًا
وَتَظْمُنَ بِالْيَأْفُوتِ جِيدًا وَمَحْزَمًا

(274) زنج

(ت) 112 ، (ب) 115 :

وَزَنَجٌ شَبَبُوا لَمَّا شَجَاهُمْ مَغْنٌ خَلَّتُهُ زُرْقَا الْيَمَامَةِ (30)
كَأَنَّهُمْ وَقَدْ سَكِرُوا وَطَارُوا شَحَارِيرٌ تَغَنَّتْهُمْ حَمَامَةٌ
(الوافي)

(29) ي (ب) : كَلَّ نَصَبَهُ .

(30) المعروف أن « زرقاء اليمامة » يضرب بها المثل في حدة النظر . وفي الصدر قد يكون الصواب شهبوا عوض شهبوا .

(275) يوم مطير

(ت) 128 ، (ب) 132 :

وَيَوْمَ هَلَّتْ الْأَمْطَارُ فِيهِ كَمَا هَلَّتْ دُمُوعُ الْعَاشِقِينَ
كَانَ الْأَرْضَ قَدْ فَقَدَتْ وَلِيداً فَأَبْكْتَ أَعْيُنَ الْأَفَاقِ حِينَا
(الوافر)

(276) عشيّة

(ت) 129 ، (ح) 76 ، (ب) 133 :

وَعَشِيَّةٌ وَشَى الْأَصِيلُ أَدِيمَهَا بِالْمِسْكِ وَالْكَافُورِ وَالْعَقِيَانِ
كَخَرِيدَةٍ لَيْسَتْ غِيَالَةً سُنْدُسٍ قَدْ دُبِجَتْ بِبَدَائِعِ الْأَلْوَانِ
(الكامل)

(277) بروج الثغر

(ب) 133 :

وَلَمَّا قَدِمْنَا الثَّغَرَ خَلَيْنَا بَرْجَهُ كَأَكْثَامِ أَزْهَارِ أَفَاقِ شُهْبَانِ
وَلَا حَتَّ نِمَارٌ فِي تَخِيلِ كَأَنهَا يَوَاقِيتُ أَقْرَاطِ بَادِيَانِ
وَصَارَ خَلِيجَ الْمَاءِ أَرْوَاحَ فُضَّةٍ كَمَا صِينَ نُعْمَانِ بَهْدِي نَعْمَانِ (31)
(الطويل)

(278) حديقّة

(ت) 57 ، (ح) 75 ، (ب) 61 - 62 :

وَحَدِيقَةٌ عَبَّتِ النَّسِيمُ بِزَهْرَهَا فَتَازَالَ وَحْشَتُهَا وَأَضْحَكَ ثَغْرَهَا (32)
وَعَدَا يُشَبِّبُ إِذْ بَكَتْهُ عِيُونُهَا فَتَازَقَ بُلْبُلُهَا وَسَلْسَلَ نَهْرَهَا
(الكامل)

(31) الصدر غير واضح ، ولله : وصان خليج الماء أدواح فضة .

(32) ي (ب) : فَتَازَالَ حَشَتُهَا .

(279) فوجيس

(ت) 138 ، (ح) 75 ، (ب) 142 :

كَأَنَّهَا التَّرْجِيسُ الْغَضُّ الْجُفُونِ وَقَدْ
رَشَّ السَّرْدَاذُ مُحَيَّاهُ وَحَيَّاهُ
زَبَرَجَدٌ تَحْتَ دُرٍّ فَوْقَهُ ذَهَبٌ
يَلْكُذُ لِلْعَيْنِ رُؤْيَاهُ وَرَيْسَاهُ
أَوْ أَعْيُنُ التُّرْكِ قَدْ رُشَّتْ مَعَاطِفُهَا
بِسُنْدُوسٍ صَاغَهُ الْبَارِي وَمَوَاهُ (33)
(البيسط)

(33) اضطربت رواية صدر هذا البيت ، فهي (ح) : أو أغيد الترك إذ اغشت ماعطفه (ق) ، وي (ت) : أو أعين الترك قد هزت ماعطفها ، وي (ب) : أذ غنت ماعطفها (ق)

اغراض مختلفة

(280) قالوا بما تلقى الاله ؟

(ت) 40 ، (ب) 54 :

قَالُوا بِمَا تَلَقَى الْإِلَهَ وَأَنْتَ عَاصِرٌ مُّعْتَدٍ
فَقُلْتُ يَا وَجْهَ الْإِلَهِ الَّذِي
وَبِأَمْرِ سِدَاحِ حَبِيبِيهِ
طَهَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ مَنْ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا
وَالْأَلِ وَالْأَمْحَسَابِ مَا
لِعَبِّ النَّسِيمِ بِأَمْلَدٍ 6
(معزوه الرجز)

(281) قَدِمْتُ عَلَى الْجَوَادِ

(ت) 43 ، (ب) 56 ، (ر) 56 :

قَدِمْتُ عَلَى الْجَوَادِ بِفَقْرٍ عَبْدٍ
وَلَمْ أَجْنَحْ لِرَادٍ فِي طَرِيقِي
يَرَى أَنْ لَا أَفْتَقَرَ مَعَ الْجَوَادِ
وَمَنْ يَقْضُهُ لَمْ يَجْنَحْ لِرَادٍ 2
(الوافر)

(282) عُلْدُ بِحَقِّي

(د) 72 ، (ت) 52 ، (ب) 56 — 57 :

يَا خَالِقَ الْخَلْقِ يَا قَهَّارَ يَا أَحَدُ
يَا مَالِكَ الْمُلْكِ يَا جَبَّارَ يَا صَمَدُ
أَنْتَ الْقَرِيبُ الْمُجِيبُ الْمُسْتَعَاثُ إِذَا
عَزَّ النَّصِيرُ وَخَانَ الصَّبِيرُ وَالْجَلَدُ
قَدْ مَسَّنِي ضَرْهُ شَيْطَانٍ عَلَيَّ بَقِي
وَوَعْدُكَ الْحَقُّ ، فَكَشِفْ ضَرْماً أَجِدُ (1)
وَعُلْدُ بِحَقِّي مِمَّنْ ضَرَّيْنِي عَجِلاً 4
أَخْذاً وَبِيلاً فَأَنْتَ الْقَادِرُ الْأَحَدُ
وَأَغْفِرُ ذُنُوبِي وَسَامِحٌ مَا جَنَيْتُ فَمَا
قَدْ غَابَ عَبْدٌ عَلَى رُحْمَاكَ يَتَعَمِّدُ (2)
يَا خَيْرَ مَنْ يَرْجِي الْمَظْلُومُ نُصْرَتَهُ
أَنْتَ الْمَلَاذُ وَأَنْتَ الْمَسَدُ وَالْعُدَدُ
إِنِّي دَعَوْتُكَ مُضْطَرّاً فَخُذْ بِيَدِي
مِنْ شَرِّمَا رَأَيْتَ الْأَعْدَا ، وَمَا قَصَدُوا (3)
وَجِئْتُ مُسْتَنْصِراً بِالْمُصْطَفَى كَرَمًا
وَكَيْفَ أَخْذَلْ وَهُوَ الْعَوْنُ وَالْعَضْدُ
أَمْ كَيْفَ أَظْلَمَسَ وَالْمُخْتَارُ مُعْتَمِدِي 9
وَمَدْحُهُ مَكْجَتِي وَالرُّكْنُ وَالسَّنْدُ
(البيط)

(1) يشير بقوله : ووعذك الحق ، إلى مجموعة من الآيات ، منها قوله تعالى : أم من يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ؟ (النمل 62) وقوله : وإذا من الإنسان غير دعا ربه منياً (الزمر 8) وقوله : فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني (البقرة 186) .

(2) في (ت) و(ب) : غاب التتجا عوض قد غاب عبد .

(3) في (ت) و(ب) : راحه عوض راحه .

(283) قلبي بالذنوب تسودا

(د) 71 — 72 ، (ت) 52 ، (ب) 56 ، (ير) 65 — 66 :

- يَا رَبِّ قَدْ ظَنُّونِي إِذْ سَجَا
دَاجِي ضَلَاكِي وَاخْتَفَى صُبْحُ الْهُدَى (4)
وَابْتَضَّ أَسْوَدُ مَفْرِقِي لَمَّا رَأَى
مُبَيَّضَ قَلْبِي بِالذُّنُوبِ تَسْوَدَا
لَكِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ يَدْعُونِي لِأَنِّ
أَدْعُوكَ يَا مَنْ بِالْجَمِيلِ تَقَرَّدَا (5)
فَيَجَاهِ « بَس » الْمُشَقِّقِ تَجَنَّبِي
مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَالْهَوَى وَمَنْ اعْتَدَى (6)
وَأَجِيبْ دُعَائِي وَأَعْفُ عَنِّي ذَنْبِي وَجُدْ
فَجَمِيلُ ظَنِّي فِيكَ قَدْ بَسَطَ الْبَدَا
(الكامل)

(284) كتاب الجواهري

(ت) 58 ، (ب) 62 :

- أُبَحِّرُ النَّدَى مَا بَالُ ظَنِّكَ بَعْدَمَا
أَمَرْتَ بِإِعْطَائِي كِتَابَ الْجَوَاهِرِي (7)
وَلَا عَتَبَ لِي إِذْ لَمْ تُنِيلْنِي جَوَاهِرًا
فَمِنْ عَادَةِ الْبَحْرِ احْتِبَاسُ الْجَوَاهِرِ

(4) في (د) حوض سجا .

(5) في (ب) لكي حوض لأن .

(6) يس ، وتقرأ ياسين ، من تشابه القرآن ، قيل هو اسم السورة : يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين ، وقيل اسم القرآن وقيل اسم الرسول (ص) .

(7) وربما يريد كتاب « الصماح » الجوهري .

(285) طلب النجاة

(د) 100 ، (ت) 73 ، (ب) 97 :

- يَا رَبُّ قَدْ سَوَّدَتْ وَجْهَ صَحِيفَتِي
بِجَرَائِرٍ لِي كَسَبْتُهَا وَلَكَ الْقَصَا (8)
وَالْقَصْدُ أَنْ أَنْجُو مِنَ الْآتِي كَمَا
تَجِئْتَنِي يَا رَبُّ فِيمَا قَدْ مَضَى
3 فَيَجَاهِ وَأَحْمَدَ لَا تُخَيِّبْ مَقْصِدِي
وَتَوَكَّلْنِي بِالْعَفْوِ وَأَمْنُنْ بِالرَّضَى
(الكامل)

(286) ضيف الكريم

(د) 114 ، (ت) 80 ، (ب) 86 :

- أَنَا ضَيْفُ الْكَرِيمِ بِكُلِّ أَرْضٍ وَإِنْ ضَاقَتْ تَقُومُ بِي أَسَاعَا (9)
2 فَكَيْفَ أَضِيقُ أَوْ أَخْشَى ضِيَاعَا وَضَيْفُ اللَّهِ لَا يَخْشَى ضِيَاعَا
(الوافر)

(287) الزمان

(ت) 78 ، (ب) 85 :

- لَا تَسْأَلُونِي مَا الزَّمَانُ ، فَإِنَّهُ
أَخَذَتْ فُصُولَ بَنَانِهِ بِمَجَامِعِي
2 فَخَرِيفُ عَقْلِي مِنْ مَصِيفِ حُشَاشَتِي
وَرَبِيعُ قَلْبِي مِنْ شِتَاءِ مَدَامِعِي
(الكامل)

(8) الكسب قد يراد بها مجرد المعنى الحقيقي ، والأقرب أنه يشير إلى نظرية (الكسب) عند الأشاعرة القائلة بأن الله يخلق الأفعال والناس يكسبونها باتيانهم لها ، فيستحقون لهذا الثواب أو العقاب .

(9) في (د) و(ت) الكرام عوض للكريم ، وفي (ب) به عوض بـي .

(288) يَا بَارِقًا

(ت) 94 :

- يَا بَارِقًا يَهْدِي سَنَاهُ مَنْ دَجَّتْ
 آفَاقُ مَسَرَّاهُ وَأَعْيَاهُ الدَّيْلُ
 مَا خَرَّ سَادَاتِي الدِّينَ عَصِيَّتَهُمْ²
 أَنْ يَغْفِرُوا ذُنُوبِي وَيُولُونِي الْجَمِيلَ ؟
 (الكامل)

(289) سَالَةً

(د) 208 ، (ب) 144 :

- سَبَّلْتُ مِنْ أَجْلِ الرُّسُولِ وَقَوْلِهِ
 مَاءٌ يُرْوِي الصَّادِي الْمَقْبُولَ (10)
 وَسَأَلْتُ رَبَّكَ فِي الْقَبُولِ قَبْلَتَهُ
 فَلِذَاكَ كُنْتُ السَّائِلَ الْمَقْبُولَ
 فَأَمَّنْ مِنْ الْعَطَشِ الشَّدِيدِ وَلَا تَخَفْ³
 فَقَدْ أَخَذْتُ مِنَ الرُّسُولِ سَبِيلًا
 (الكامل)

(290) اعطار

(ت) 119 — 120 ، (د) 180 ، (ب) 123 :

- يَا سَيِّدِي لَا تَعْتَقِدْ أَنَّ نِسِي
 عَنَّا تَأَخَّرْتُ لَصَبِيحِ الْمَقَامِ
 وَإِنَّمَا الْأَيَّامُ تُولِي الْفَتَى
 فِيمَا يُرْجِيهِ بِعَكْسِ الْمَرَامِ (11)

(10) لعله يخاطب بهذه القطة السلطان أبا عمرو عثمان الذي من أصله « بناؤه لسيالة شرقي صومعة جامع القصبة سيلا للسلطان وألوان » - الزركشي (تاريخ الفولتين) 136 ، س 4 ، والحمود أيضا قد سبل سيالة ذكرها الزركشي في سخط « نيل الآماني » ، الورقة 106 ب ، فقال : « من يدع ما أحدث ولي عهدهم وكوكب سدعهم أبو عبد الله حمود الساقية التي سبل في المحلة المنصورة يرسم السلطان يرد منها الماء والناس » .

(11) في (د) ما يرجسي ، وفي (ت) بما يرجيه ، وفي (ب) ما يرجيه .

4 فَاَحْلُتُمْ عَلَى الْجَنَانِي وَلَا تُقْصِبِهِ
لَا تَكُفُّمْ أَهْلُ الْوَفَا وَالذِّمَامُ
أَسْتَغْنِيُمُ الثَّقِيَا بِكُمْ، وَالسَّلَامُ
(السرّيع)

(291) سبّالة

(ت) 113 :

2 سَبَّلْتَ يَا مَوْلَايَ سَبَّالَةً
تَرْجُو بِهَا التَّوَزُّ بِدَارِ السَّلَامِ (10)
وَالْمَنْهَلُ الْعَذْبُ كَثِيرُ الرِّحَامِ
فَلَا زُدَّ حَسَمَ النَّاسِ عَلَى شَرْبِهَا
(السرّيع)

(292) عابِدِ الصَّنَمِ

(ت) 113، (ب) 117 :

2 يَا رَبِّ بِالْهَضْطِ قَتَى سَخَّرَ لَنَا كَرَمًا
رِيحًا يُسَلِّسُنَا مِنْ عَابِدِ الصَّنَمِ
فَلَا تُنْيِي مِنْكَ بِالْإِسْلَامِ فِي حَرَمٍ
وَقَدْ أَمَرْتُ بِسَنَعِ الصَّيْدِ فِي الْحَرَمِ (12)
(البسيط)

(293) آثَامِي عِظَامِ

(ت) 113 :

وَكَيْفَ أَقُولُ آثَامِي عِظَامُ
وَأَنْتَ الْقَادِرُ الْبَرُّ الرَّحِيمُ (13)
(الوافر)

(294) بَابُ الْكَرِيمِ

(ت) 113 :

2 إِنِّي تَوَجَّهْتُ لِبَارِي السُّورَى
بِجَاهِ «يَس» الرُّؤُوفِ الرَّحِيمِ (14)
وَكَمْ أَعْجُ إِلَّا عَلَى بَسَائِمِ
وَهَلْ يُرْجَى غَيْرُ بَابِ الْكَرِيمِ؟
(السرّيع)

(12) فِي (ت) وَقَدْ مَنَعَتْ .

(13) فِي (ت) : وَقَالَ مُفْرَدٌ ، أَيِ بَيْتٍ وَاحِدٍ لَيْسَ مِنْهُ غَيْرُهُ .

(14) حَوْلَ يَسَ ، انْظُرِ التَّحْلِيلَ لِسَابِقِ 6 .

(295) شكوى السعال

(ت) 120 ، (د) 182 ، (ب) 124 :

أَبَا غَوْتِ الْفَقِيرِ أَجِيبْ فَلَنِي
وَلَا تَدْعُ السَّعَالَ يَهْدُ جِسْمِي
فَتَعَجَّلْ بِالشِّفَاءِ وَجِدْ وَمَا مَحْ
وَمَنْ بِمَا أَرْجِي مِنْكَ فَضْلاً
سَأَلْتُكَ بِالشِّفَعِ وَكَيْفَ أَخْزَى
وَحَاشَا أَنْ أَضَامَ وَقَدْ أُوَانِي
وَلَدْتُ بِجَاهِهِ لِأَنَالَ قَصْدِي
عَلَيْهِ صَلَاةُ رَبِّي مَا تَقْنَى
دَعْوَتِكَ بِافْتِقَارِي يَا كَرِيمُ
وَكَيْفَ وَأَنْتَ رَحْمَانُ رَحِيمُ
فَأَنْتَ الْقَادِرُ الْبَرُّ الْحَكِيمُ
فَلَا نَكَ بِنَانِدِي أَرْجُو عَلَيْكَ
وَمُعْتَمِدِي حَبِيبُكَ يَا حَكِيمُ 5
بِمَدْحِ الْمُصْطَفَى كَهْفُ رَقِيمُ
فَعِنْدَكَ جَاهُهُ الْجَاهُ الْعَظِيمُ
قَضِيبُ الْبَانِ أَوْ هَبَّ النَّسِيمُ 8
(الوافر)

(296) كُفَّ عَنِّي يَدَ الْبَاغِي

(ت) 120 ، (د) 181 ، (ب) 124 :

يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ الطُّفْ بِعَبْدِكَ فِي
مَا قَدْ قَضَيْتَ وَجِدْ يَا أَرْحَمَ الرَّحِمَا
وَكُفَّ عَنِّي يَدَ الْبَاغِي وَخُذْ بِيَدِي
إِنْ زِلْتِ الرَّجُلُ بِي يَا أَحْكَمَ الْحُكَمَا
وَاعْفِرْ بَطْنَهُ ذُنُوبًا لَيْسَ بِغَفِيرُهَا
إِلَّاكَ إِنْ عَظُمْتَ يَا أَعْظَمَ الْعُظَمَا
وَأَرْحَمَ شَيْوُخِي وَأَبَاكِي وَجِدْ كَرَمًا
لِلْمُسْلِمِينَ الرَّضَى يَا أَكْرَمَ الْكُرَمَا (15)

(15) في (ت) و(د) وجد عوض وهب .

وَصَلُّ تَنْسَرَى عَلَى الْمُخْتَارِ مَا نُسَخَتْ
 أَيْدِي الدُّجَى بِالضِّيَا يَا أَحْلَمَ الْعُلَمَا
 6 وَوَالِ سَحْبَ الرُّضَى لِلصَّحْبِ إِذْ عَكُمُوا
 مَا لَيْسَ تَعْلَمُهُ يَا أَعْلَمَ الْعُلَمَا
 (البيط)

(297) الزمان

(ب) 133 :

وَسَائِلُ كَيْفَ الزَّمَانُ أَجَبَتْهُ دَرَجَتُهُ فِي شَكْلِ يَدِ التَّكْوِينِ (16)
 2 عَقْلِي خَرِيفٌ وَالرَّيْعُ حُشَاشَتِي وَالصَّبْفُ قَلْبِي وَالشَّتَاءُ جُفُونِي
 (الكامل)

(298) إلهي

(ت) 129 - 130 ، (ب) 134 :

إِلَهِي ، إِلَهِي ، يَا حَبِيبَ مُحَمَّدٍ
 أَقِلْ عَشْرَتِي وَأَغْفِرْ ذُنُوبِي وَكُنْجِي
 وَلَا تُخْزِرْ وَجْهِي يَا كَرِيمُ وَجَارِي
 عَلَى الْمَدْحِ فِي طَهَ بِعَقُولِكَ وَأَحْمِي
 3 فَانْتَ الَّذِي أَحْسَنْتَ لِلْخَلْقِ كُلِّهِمْ
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يُدْعَى مِيوَاكَ بِمُحْسِنٍ ؟
 (الكامل)

(299) يا قلب

(ت) 129 ، (ب) 133 - 134 :

يَا لَلَّهِ يَا قَلْبُ احْتَمِلْ أَلَمَ الْجَوَى
 فَلَقَدْ أَصِيبَتْ مِنْ هَوَى الْعَيْنِ بِالْعَيْنِ

(16) هكذا في الأصل ، وهو مشطوب لا معنى له .

- 2 وَأَنْتَ لِفَرْطِ مَا قَدْ جَسَرِي
أَجْرِي عَلَى الْمُعْتَادِ دَمَا دُونَ عَيْنِ (17)
(الكامل)

(300) المسر والبسر

(ت) 129 ، (ب) 134 :

- يَا قَلْبُ مَهْمَا رَمَاكَ الدَّهْرُ عَنْ غَرْضِي
يَنْكَبَةُ أَبْدَلْتُكَ الرَّيْنَ بِالشَّيْنِ
2 لَا تَخْشَ عُسْرًا ، فَإِنَّ الْبُسْرَ يَغْلِبُهُ
وَلَيْسَ يَغْلِبُ عُسْرُ بَيْنٍ يُسْرَيْنِ
(البسيط)

(301) أَيْارِبَاه

(د) 235 — 236 ، (ت) 137 — 138 ، (ب) 141 — 142 :

- أَيْارِبَاهُ ، يَا غَوَّاهُ ، يَا هُو
وَيَا مَنْ لَيْسَ لِالرَّاجِي مِوَاهُ
وَيَا أَحَدُ تَنْزَرَةٍ عَنْ شَرِيكَ
وَيَا مَلِكُ تَعَالَى فِي عِلَاهُ
دَعَوْتُكَ يَا مُجِيبَ دَعَاءِ نُوحٍ
وَيُونُسَ إِذْ دَعَاهُ بِمَاهُ دَعَا (18)

(17) هكذا في الأصل ، وهو مضطرب غير واضح .

(18) دعاء نوح : يشير إلى قوله تعالى : وقال نوح رب لا تذر علي الأرض من الكافرين ديارا (سورة نوح 25) . وإل قوله : ونوحا إذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه وأهله من الكرب العظيم (الأنبياء 75) . ودعاء يونس ، يشير إلى قوله تعالى : وإذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه ، فتأدى في الطلبات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين . فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك لنجى المؤمنين (الأنبياء ، 86-87) .

- يَمَّا فِي السُّوحِ مِنْ لِسْمٍ عَظِيمٍ
وَيَا لَذِكْرِ الْحَكِيمِ وَمَنْ تَلَاهُ
- 5 وَيَا بَيْتَ الْعَتِيقِ وَطَائِفِهِ
وَيَا جَبَلَ الْعَظِيمِ وَمَنْ عَلَاهُ (19)
- وَيَا قُدْسَ الشَّرِيفِ وَزَاوِيَرِهِ
وَيَا قَبْرَ الشَّرِيفِ وَمَا حَوَاهُ
أَجِبْنِي بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ رَبِّي
فَأَنْتَ مُجِيبُ مُضْطَرِّ دَعَاةُ (20)
- وَأَخَذَ بِيَدِي بِجَاهِ الثَّوْرِ «طَه»
فَأَنْتَ شِفَاء مَنْ أَمِنَا شِفَاهُ
وَعَامِلِي بِلُطْفٍ وَأَعْفُ عَنِّي
وَكَيْدَ مَنْ كَادَ لِي وَعَظِيمَ بَلَاءُ
- 10 وَمَزَقَ جِلْسَدَهُ وَأَفْطَحَ بَدَنَهُ
وَسُئِلَ لِسَانَهُ وَأَحْرِقَ حَشَاهُ
وَحَيَّرَ بَالَهُ وَاسْتَلَبَ نَهَاهُ
وَغَيَّرَ حَالَهُ وَأَطِيلَ عَنَاهُ
وَشَتَّتْ شَمْلَهُ وَأَكْشَفَهُ جَهْرًا
عَلَى عَيْنِ الثَّوْرَى وَأَحْصَدَ عُرَاهُ
- 13 وَصَلَّ عَلَى نَبِيِّكَ ثُمَّ سَلَّمَ
عَلَى الْأَصْحَابِ ، يَا غَوْثَاهُ ، يَا مُو
(الوافر)

(19) البيت المتيق يريده به الكلمة ، والجبل العظيم عرفات .
(20) يشير إلى قوله تعالى : أَمِنْ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ (النمل 62) .

(302) يَارَبُّ

(ت) 140 ، (ب) 145 :

- يَا رَبَّ بِالسُّرِّ الَّذِي لَمْ تُبْدِهِ
إِلَّا لِأَحْمَدَ خَيْرَ مَنْ أُوحِيَ إِلَيْهِ
وَبِجَاهِهِ مَحْصُ دُنُوبِي وَكُفْرِي
يَا مَنْ مَقَالِيحُ الْمَوَاهِبِ فِي يَدَيْهِ
(الكامل)
- 2

(303) ظهور العوالي

(ح) 62 :

- ظُهُورَ الْعَوَالِي إِنْ أَرَدْتَ الْمَعَالِيَا
وَسُورَ الْعَوَالِي إِنْ أَرَدْتَ الْمَعَالِيَا
وَإِنْ أَرَدْتَ تَرْشِيشَ حِظِّ مَنْ تَهَى
فَمَا تَنْجُمُ مَفْقُودٌ وَلَا الصُّبْحُ خَافِيَا (21)
وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ يَرْتَضِي الذُّلَّ شَيْعَةً
إِذَا لَمْ يَنْتَلِ بِالْعِزِّ أَقْصَى الْمَرَامِيَا
أَبَتْ هِمَّتِي إِلَّا ارْتِقَاءً إِلَى الْعُلَى
وَهَلْ يَرْتَضِي بِالْخَسْفِ مَنْ كَانَ عَالِيَا
فَمَا كُلُّ وَجْهِ بِالْبَشَاةِ مُشْرِقٌ
وَلَا كُلُّ جَبَدٍ بِإِمْكَارٍ حَالِيَا
- 5

(21) ورد الصدر هكذا ، وهو غير واضح . وترشيش اسم من أسماء تونس . (انظر ابن أبي دينار - المونس - 8) . ويبدو أنه قال هذه القطعة - وقد تكون جزءاً من قصيدة طويلة لم تصلنا - عندما غضب عليه ولي العهد المسعود واضطر إلى الابتداء إلى القاهرة بضع سنوات . والمعن الذي يدور حوله الصدر هو : إذا لم يبق لك في تونس حظ مع ذوي النهى . ولعل الصواب هو مثلاً : وإن علمت ترشيش حظاً من النهى .

فهرس الآيات القرآنية

الآية والسورة	الصفحة
قل أعوذ برب الفلق (الفلق — 1)	63
قل أعوذ برب الناس (الناس — 1)	63
إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم (التوبة — 111)	84
فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله (القصص — 29)	152
فأصبح في المدينة خائفا يترقب (القصص — 18)	160
وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي (هود — 44)	183
ادفع بالتي هي أحسن السيئة (المؤمنون — 96)	270
فلن مع العسر يسرا (الشرح — 5)	295
... ونرى الناس شكارى وما هم بسكارى (الحج — 2)	300
والصبح إذا تنفس (التكوير — 18)	301
فلا أقسم بالخنس. الجواني الكنس. (التكوير 15 — 16)	301
وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء (يوسف — 53)	309
... والجروح قصاص (المائدة — 45)	310
قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم (الأنبياء — 69)	355
يا يحيى خذ الكتاب بقوة (مريم — 12)	375

- 385 قيل لها ادخلي الصرح (النمل — 44)
- 390 والشمس تجري لمستقر لها (يس — 38)
- 390 يسألونك عن الخمر والميسر (البقرة — 219)
- 394 ... يا مريم لقد جئت شيئا فريا (مريم — 27)
- 412 أم من يجيب المضطر اذا دعاه (النمل — 62)
- 412 واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه (الزمر — 8)
- 412 ... فاني قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعاني (البقرة — 186)
- 413 يس. والقرآن الحكيم. (يس 1-2)
- وقال نوح رب لا تترك على الارض من الكافرين ديارا
- 419 (نوح — 26)
- 419 وذا النون اذ ذهب مغاضبا (الانبياء — 87)
- 420 أم من يجيب المضطر اذا دعاه (النمل — 62)

فهرس قصائد الديوان (حسب الترتيب الالفبائي)

(حرف الهمزة)

الصفحة	عدد الايات	الموضوع	المطلع
			رقص القضيبي لنغمة الوراقاء
49	16	مدح نبوي	بمعاطف كمعاطف الهيفاء أذوايل أم قامة هيفاء
70	27	مدح السلطان عثمان	ومناصل أم مقلة وطفاء أكسهد عيني في الهوى اغفاء
74	45	»	أم هل لئار جوانحي اطفاء تبسم النور عن مسول لمياء
78	77	»	لما رأى الروض يجلو وجه حسناء شفت بالخمر سمعي فاغتدى
377	4	خمريات	يهوى سماع مقالة الحمراء

(حرف الباء)

			هل الشمس خيلت من خلال السحاب
152	76	مدح المسعود بن عثمان	أم الخود لاحت بين تلك النوائب

159	61	»	قراءت لعيني وهي بالشعر تحجب فخلت شعاع الشمس يعلوه غيب
165	58	»	أعيتت بمسارك النجوم الغوارب وهشت لمراك النجوم الثواقب
256	20	غزل	لِتُهَنِّ عَيْنَ لَطِيفِ الضَّيْفِ ثَرْقَبِ ومهجة للهوى العنري تنتسب
258	4	»	ومليك حسن صان ورد مخلوده وحمي اللهي من عارض أو شارب
259	4	»	ومليكة صانت شقائق خدها من ناظريّ بناظر وبحاجب
259	3	غزل	أفديه غصنا ما بدا وجهه الا رأيت الشمس فوق القضيبي
259	2	»	يا وجنة الورد وصدغ الدجى وطلعة البدر وقد القضيبي
260	5	»	ولما بلغن العيس صفح مفرح وأبدن ما أنخفين من شدة الحب
261	2	»	غازلني بالعيون فاحتجبت حشاشتي عنه منه بالحاجب
261	2	»	يا شمس يا بلسر يا هلال يا روض يا زهر يا حبيب
261	2	»	يا جبر يا بحر يا إمام يا مسك يا شهد يا ضريب
261	2	»	أقول لوجنتي نود تجلت كشمس فوق غصن في كثيب

			أقول وقد عاينت في روض خده
262	2	»	شقيقا حماه آسُ عارضيه الرطب
			وقائلة وقد رأت اصفراري
262	2	»	أثوب السقم يكسوه المحب
			بكيت بلحظ غير واف لاني
262	2	»	إذا رمت ضوءَ البدر غُيِّبَ في الحجب
			رقم الغيمُ على ردن الصبَا
264	14	»	بسنا البرق طرازًا مُدْهِبًا
			أشهد في الزجاجة أم شرابُ
277	37	خمريات	ودرُّ ما علاه أم حَبَابُ
			أدر المدامة فالنسيم يشيبُ
379	18	»	والروض يسقيه الغمام فيشربُ
			وعشية ما زلت أقرب شمسها
395	2	وصف	حتى توارى حسنُها بحجاب
			وسرُّ كزنج شمرُوا الليل إذ غدا
395	2	وصف	يهزهم خفق البنادر للطرب
			وهلال أفق أصفر شبهته
396	2	»	نونًا تمرَّق فوق قافٍ مذهب
			انظر إلى الجو ما أحلى شمائله
396	2	»	صحو وغيم وتفضيض وتذهيب
			وليلة أنس نلت منها بنفسجا
396	2	»	وزهرا، ونفض العيش كان بها نصبا
			ويوم فاختي اللون خلنا
397	2	»	به شمسًا تجلَّبَبَتِ السحبا

(حرف التاء)

85	72	مدح السلطان عثمان	مجالاً وجهها الديجور لما تجلت لتهدي نفوساً في الهوى قد أضلت
173	32	مدح المسعود	أجلّ نظراً في حسن ذاتي وبهجتي ير وقك ما تهديه للعين جلوتي
268	9	غزل	قام موسى العيون بالآيات إذ رأى السحر جال في اللحظات
269	4	»	ناديت قاضي الهوى والسقم بشهد لي وللدموع بمحو الخد إثبات
270	2	»	لئن طببت ففسا عن وصالي فأنني لأطيب ففسا منك إذ خنت صحتي
270	2	»	قلت للخال إذ عم الجمال به كم ضاع منك بروض الخد وردات
270	2	»	وشادن أنبت في خديده ما صان به من ثغره العذب القرات
397	2	خمريات	كان شعاع الشمس عند طلوعها فصوص يواقيت بهجزع تنضدت
397	2	»	كأن الثريا إذ قلاها عطارد ثريا مصابيح زهت فوق شمعة

(حرف الجيم)

271	2	غزل	شبهت فرق معلبي في فرعه صبحاً تبلّج تحت ليل داج
381	4	خمريات	وليل يحره في الجو مانجا ولم فر للهلل به سراجا

(حرف الحاء)

56	16	مدح نبوي	أخجلت بالفرق جبين الصباح يا وجنة الورد ونشر الأقاح
274	18	غزل	ذكر الفؤاد حبيب فارتاحا وأهأجه نوح الحمام فراحا
276	2	»	يا بلدر يا نجم يا صباح يا روض يا غصن يا أقاح
276	2	»	وغزال الغزال لها فتبسمت ثم انثنت ترنو بلحظ جارح
276	2	»	دب بسفح الخد ورد عارض فخلت أسا صباغ ورد أقاحي
381	11	خمريات	نور بلدر الماء هام الراح وصن استماعك عن كلام اللاح
383	2	»	أقول له وصدغ الليل يكوى واذف الزجر قد عطس الصباحا

(حرف الدال)

178	114	مدح المسعود	لا ومرأى جمالك المسعودي ما سقا ما النسيم بعدك عودي
250	41	رثاء ابنه	أصبت عين المها يا موت بالرمد وقد أهضمت جناح المجد فأتد
277	13	غزل	على وجنتيها الورد ان فقد الورد وفي ثغرها الصبهاء مازجها الشهد

			فؤادي لتفقد الطاعنين فقيده
278	15	»	وأجنان عيني بالدموع تجود
			يا بلدر هندي لحظك الحـد
279	38	غزل	بجاوز في الحد غاية الحد
			الى متى ذا الجفا وذا الصـد
281	25	»	يا من لمغرى الفؤاد قد صـد
			تنبه فداعي الطير في أيكه يشـدو
284	34	»	ودهم الدجى تكبو وشهب الضبا تعدو
			أيا خالها الشحرور في روض خـدها
287	3	»	على قدها ناغٍ وغنٍ وغردٍ
			يا جامع الشمل هل مقام
287	4	»	يقعدني منك خير مقعد
			ناديت يا بلدر لما
288	3	»	جلت سناه السـمـود
			أفاضح بلدر التـم ، والشمس في الضمـى
288	2	»	بنرجس الحاظ وبان قـلـود
			أرانا الورد في حمـر الخـلـود
288	13	»	وقد حملته بانات القـلـود
			لا ومسك اللمى وورد الخـلـود
290	5	»	ما نهـار القـا كـلـيل الصـدود
			عبث الدلال بصدغه فتجعدا
290	18	»	رשא أجال على العقيق زبرجـدا
			أجلت يا بلدر في سما الخـد
383	57	خمريات	كأس مدام خـتـامـها التـسـد

398	2	وصف	نخلت الشقائق إذ بدا في زرعه شفقا تقطع في سماء زمرد
398	2	»	ما للشقائق إذ أبدى الربى زهرا يفتر عن مبسم كالدر متفصد
398	2	»	وليل كأن النجم في برج أفضه غراب يرى في كفه فرخ هدهد
398	2	»	وبحرية الامواج هاجت فخلتها نثار لال فوق صرح ممرد
399	3	تهنئة	لتهن شهر العيد يا مالكا يباه صيد العلى أعبد
411	6	زهد	قالوا بما تلقى الاله وانت عاصر معتد
411	2	»	قدمت على الجواد بفقر عيت يرى أن لا اقتصر مع الجواد
412	9	دعاء	يا خالق الخلق يا قهار يا أحد يا مالك الملك يا جبار يا صمد
413	5	»	يا رب قد ساءت ظنوني اذ سجا داجي ظلامي واخضى صبح الهدى

(حرف الراء)

94	52	مدح السلطان عثمان	تبسم ثمر الافق عن شنب القجر فهيج أشراقي إلى العس الثغر
99	47	»	يا ليل ويحك إن صبحك قد سفر فالجأ لدمه فرعه أو فالفسر

			حسر الثمام عن المحيا الازهر
104	54	»	فأبان عن قلق الصباح السفر
			بدور خلود ليثهن الضفائر
189	107	مدح المسعود	ويان قلدود وجههن المآزر
		مدح السلطان	مجم الصباح فأين يا ليل المنصر
225	75	أيي يحيى زكريا	وجياده بالنصر واضحة الغرر
			أنا مطلع للشمس ، للأقمار
246	9	فخر	بل قبة للملك ذات قرار
			يبابك يا مختار أوقفت ضمرا
247	3	طلب	نهاها الهوى والشرق أن تطعم الكرى
			زرت أزوتها على الأقمار
293	14	غزل	أو ما رأيت مطالع الانوار
			الرجاء كوى حشاشتي بالنار
294	2	»	والدمع جرى بأفق خدي باري
			طلبت الشمس لا زهر الدراري
294	2	غزل	فكلم خالفت يا شمس النهار
			نيسم عن شذى زهر مطير
295	6	»	وأسفر عن ستا بلدر منير
			زارني طيف الحبيب بعدما
295	2	»	أوقف السهد ودمع العين أجرى
			ومعدّرين آروك في وجناتهم
296	2	»	أسا تمننهم فوق خد أحمر
			عجبت لها إذ آنست وهي ظبية
296	2	»	وكيف ، وطبع الظبي أن يألف القفرا

296	3	»	وبدر على غصن ضللت بحسنه ومن عجب أن الضلالة بالبدر
297	2	»	يا راحلا عني ومسكنه الحشا ما ضرّ لو تخيّمت بين محاجرني
297	2	»	تعذّر من أحب فطاب علري وزاد هواي فيه وقلّ صبري
297	3	»	وظيبي أنس سبي الاسادَ ناظره بعشرة ما حواها قبله بشر
298	3	»	وشادن شُبّهت أو صاف بهجته بعشرة قد حواها شكله القمر
298	2	»	وشادن لاح بلرا فوق غصن نقا في خده عشرة لم يحوها قمر
298	2	»	لواظله والخال والصدغ والسنا وقامته والريق والخذ والثغر
299	27	»	أضرم اللمع في الحشاشة نارا حين قالوا شط الحبيب وسارا
390	2	نعمريات	أقول والكأس قد أرانا غروب شمس تنغر بلدر
390	2	»	حسبت المدام وسجع الحمام وزهر الكمام ووقع المطر
399	2	وصف	وجمع فيه بيض ثم مسود أرى متبججا ترصّع بيسن در
399	3	»	وليل جمعنا فيه أوصاف روضة تروق إذا ما شُبّهت للذوي النظر

			وكانما شمسُ الاصيل وقد كسا كافورها كَفَّ الظلام العنبر
400	2	»	وغيم كثيف حجب البدر خيلته ملاءة قطن فوق مرآة جواهر
400	2	»	حككت شجرات الورد في الروض إذ غدا يقبلها في خطها مبسم القطر
400	2	»	كان النجوم خللال الدجى مشيب بقود أضا وانتشر
401	3	»	رأيت الثريا في الظلام يؤمتها عطاردها وهو الشهاب المنور
401	2	»	وسرولة شق التنسيم رداءها فأيدت فصوص التبر في الحلل المخضر
401	2	»	بدا الاكليل في ليل بهيم فكلل قامة الظبي التبرير
402	2	»	وحمام دخلنا ما فخلنا بها بدرا على غصن نصير
402	2	»	رعى الجدي المغير رياض زهر بها العلواء أسكنت القصورا
403	2	»	ما فاح نشر الصبا في روضة السحر الاوغار صيون الانجم الزهر
402	10	»	أبحر الندى ما بال ظنك بعدما أمرت بإعطائي كتاب الجواهر
413	2	طلب كتاب	

(حرف الزاي)

			أطال حصرو الوصف في مدح أحمد أمات، وقد أركبت أنفاسك العجزا
59	7	مدح نبوي	

(حرف السين)

			قسما بصبح جينك المتنفس
301	17	غزل	ما شيب ثوب محبتي بشدس
			أفديه بلرا فوق غصن النقا
307	2	»	ملون الطرف شهى اللبس
			وشاد تغنى فوق كرسي نعله
308	2	»	تبارك من قد صاغه آية الكرسي
			وبي شادن بين الحشا ولحاظه
308	3	»	عناد أبى جهل وحرب بني عيس
			يا بلدر تمّ في قنا ميثاس
308	2	»	من صان ورد الوجنتين بأس
			أبلدر الدين لا تخشى كسوفها
309	2	»	وإن كنت ابن تسع قبل خمس
			رما الحب في قلبي ولم يبق مضرما
309	2	»	لغير هوى القى على مهجتي الاسى
			نفسى قضت بالتأسى
309	3	»	لما فتنن بشمس
			لا ، والخدود وما بها
310	2	»	من شامة تسبي النفوس
			يا سائلني عن قهوة
330	2	خمريات	جكيت بأفق الكاس
			قسم بنا يا ظبي أنس
391	2	»	نجعل الوحشة أنسا

403	2	وصف	ويوم أنس كساه الغيم أردية ملونات كأذئاب الطواويس
403	2	•	ونرجسة كساه الحسن لما تشقق عن معاطفها اللباس
403	2	•	ولرب ليل بت أذرع مسح بأنواع فكري في مجال توسوسي

(حرف الصاد)

310	2	غزل	جرحتُ عهد الذي تملكني فكيف أنجو ولات حين مناص
310	2	•	أصبحت في العشاق سلطان الهوى لما أطاع جواد دمي العاصي

(حرف الضاد)

311	2	غزل	بصباح خلدك أو ليل العارض أفنت صبري بالزمان العارض
311	2	•	سألت في خلد قبلة كي أجتني ريحانة العارض
311	3	•	وغزال قضى بسفك دمي ما احتيالي وقد قضى القاضي
404	2	وصف	ويَمِّه هاجت الأمواج فيه فخلنا البط تكرع في حياض
414	3	دعاء	يا رب قد سودت وجهه صحيفتي بجرائر لي كسبها ولك القضاء

(حرف الطاء)

199	93	مدح المسعود	تنبه فزنجي الليل نازله القبط ودهم الدجى تكبو وشهب الضيا تخطو
313	13	غزل	قلم العارض فوق الخد خط أحرف الحسن وبالأحجي فقط

(حرف العين)

60	2	مدح نبوي	أقبل هدية ماح متشفع يا خير مملوح واكرم شافع
313	26	غزل	عودتها بالمرسلات دموعي وحجبتها بالموريات ضلوعي
316	2	»	أذا الصدى أم تشال مخلب بجراح أم العقرب اللساع أم حية تسعى
315	3	»	وما بال برق الثغر في غيب اللى يلق آمالي بليل مطامي
316	2	»	سل عن ذوائبها مساحب ذيلها فلعلها تلري الذي هي تصنع
317	2	»	وهيفاء ترفو كالغزالة في الفصحى لها البدر ساه والمتحف راكم
404	2	وصف	وحمام حكنتي في التهاب وفي غم وفي سكب اللموع
404	2	»	وأذا البلابل رجعت الحانها واطلكن في التريد والترجيع

404	2	١	والموج في لجج البحار كأنه شيب بصدغ شف عنه البرقع
405	2	١	وكلب إذا ما قصّ نجرة صيده وأدركه سبقاً وأوله صرعاً
414	3	١	أنا ضيف الكريم بكل أرض وإن ضاقت تقوم بي اتساعاً
414	2	١	لا تسألوني ما الزمان ، فإنه أخلت فصول بنائه بمجامعي

(حرف الفاء)

60	6	مدح نبوي	الى بأري الوري وجهت وجهي ولم يك غير نحو البر يصرف
103	64	مدح السلطان عثمان	يا خلدّها وتثنّي قدّها الألف من أطلع الشمس في غصن النقا الترف
247	14	مدح	يا روض زهر يقتطف وهلال ثم في سُدُفْ
317	1٢	غزل	يا ناعم الخد بل يا ناعس الطرف صليت حيفني الكرى بالدعج والوطف
318	4	١	ومثقلة الارداق مهضومة الحشا منمة الاعطاف ناعسة الطرف
	2	١	يا بدر ثم سلوتي كمحاقه ومحبتني ككما له لم توصف

(حرف القاف)

			غزالة الصبح تحكي نرجس الغسق
51	31	مدح نبوي	وصارم البرق يحكي وردة الشفق
			أصبت بالعين وسحر الحدق
320	31	غزل	يا قاتلي السحر والعين حق
			من لم ترعه صوارم الاحداق
323	44	»	أم يلدز كيف مصارع العشاق
			حجبوا فأني مدامع لم تهرق
327	17	»	أسفا . وأي أضالع لم تحرق
			هي زهرة للمجتني المتشقق
329	25	غزل	أو زهرة للمجتلي المتشقق
			لا ، ويرد اللقا وحر الفراق
331	26	»	مالقبي من لسمة اليسن راق
			عجبت وشأن محبوبي عجيب
334	2	»	يحير كل ذي فهم دقيق
			ويلدز على غصن أقل كتائبها
334	2	»	وأنت آسا فوق خد شقيق
			لك ثغر سبي المخلات ذوقا
335	2	»	فتفانوا بطيب رياه عشقا
			كبت مياه الحسن في وجناتها
334	3	»	للماشقين رسائل الأشواق
			أقول لعسكر قد زار لما
335	2	»	تراكم عسكر الداجي وأطبق

391	2	نعمريات	وصفراء كالدینار في كأس فضة حنكت نخذ معشوق على نخذ عاشق
391	2	»	وحمرء كالیاقوت في كأس جوهر أرتك أقاحاً حل فيه شقيق
405	2	وصف	والشمس في الأفاق نخذ قد بدت في حطة صفراء من إستبرق
405	2	»	هذي الثريا قد جمرت وعطارد في مهرق
405	2	»	وعشية خلعت الهلال باققها أكلیل در فوق هام عقیق
406	2	»	وروضة أنف أبدى الغمام بها شقانها شكلها يبدو لمن رمقا

(حرف الكاف)

335	40	غزل	مأسل في الجفن سيف الناظر الشاكي الا وصال يتسار وفتاك
339	10	»	صن فؤادي فهو يا بدر معك وارع فيه صنع مولى صنمك
340	3	غزل	قد زار في العبد ظبي كالبدر قلنا قبارك
341	6	»	أماط الهوى عن ناظري برقع الشرك فوجدت من أهواه عن هوة الشرك
341	14	»	إن انكرت قتلي ظبي مقلتيك فلي دم يشهد في وجعتيك

406	2	وصف	مجرت في سماء الدجى فلك كواكب لها القطب قطب والسماء سماك
406	3	تهنئة	لثمن شهر الصوم يا مالكا أضحت أمانى الخلق طرا لديك

(حرف الـلام)

66	8	مدح نبوي	يا أرحم الراحمين أرحم وجد كرما فأنت أنت أمان الخائف الوجيل
115	64	مدح السلطان عثمان	أجد غرامي وهو للجسم هازل وأحيا بأفكاري الهوى وهو قاتل
210	53	مدح المسعود	من سحر طرفك أم من جيدك الحالي قد حشرت ما بين نظام وغزال
215	71	»	سفرت وجوه الحسن عن تمثال فبسمت عجباً تغور لآلي
248	14	مدح	الا يا فنى العليا الهمام المفصل ويا شاله الحسن الأغر المكمل
342	10	غزل	حدثت ريع الجنوب والشمال عن يمان الصين عن أرض الشمال
343	10	»	أفندي البدور المظهرات كمالا المخفيات من الحياء جمالا
344	18	»	تثنى بانه وبدا هلالا نعالى الله عن هذا تعالى
346	2	»	وبدر في الجيد قلت لما بدا ، من أين يا ربة الجمال

			وحاسب نخط في المحيا شكلا سعيدا قضى بوصلى
347	2	غزل	
			يا واضح البدر وصاوغ الدجى ومعطف الغصن وجيد الغزال
346	2	»	
			يا مقلدة الظبي وغصن النقا ومبسم للبدر وجيد الغزال
347	2	»	
			وعاقبة تقول وقد شغلت بحالها حالي
347	9	»	
			يا بدر تم على قضيب لم تنظر العين منه أجمل
348	2	»	
			كل حسام حدة للقفل مهما صقلا
348	2	»	
			كان الثريا في الدجى وعطارد بأفق سما داجي النوائب أليل
407	2	وصف	
			وليل كأن الثريا فيه وقد بدا محيا غزال أدعج الطرف أكحل
407	2	»	
			يا بارقا يهدي سناه من دجت آفاق مسراه وأعياء الدليل
415	2	»	
			سبئت من أجل الرسول وقوله ماء يروني الصادي المتبولاً
415	3	تهنئة	

(حرف الميم)

			غمام لثام حط عن برق مبسم علمت له روجي على دور درهم
233	112	مدح ابن مزهر	

249	2	مدح	على بابك العالي أنخت مطيتي وأنت بما أرجوه منك عليم
350	13	غزل	بكى بدموع القطر جفن الغمام فمزق نحر الزهر جيب الكمائم
351	14	»	تبسم من منا درّ نظيم وأفسر عن ضيا صبح وسيم
353	5	»	وبي شادن لا يخطي الفتك لحظه ولا عجب فهو السنان المقوم
353	3	»	حيالك ثغر الحيا التنظيم في روضة ثغرها وسيم
354	4	غزل	بي شادن تم مناء وسنى من أجل ذا قالوا هو البادر التمام
354	2	»	قفا نسأل الحادي عن البان والحمى لعل بشيرا أو عسى ولربما
355	3	»	لو عشت في الحب ألف يوم والف شهر والف عام
355	2	»	أبى اريم ليم أعرضت عني ومنعك للسلام هو السلام
355	2	»	كأنما نخاله المسكي حين بدا تحت العذار على خط من العنم
391	2	خمريات	ومدامة في الكأس تحب أنها ورد جنته راحة الاكمام
407	2	وصف	كان الريا والقناديل حولها لدى جامع بادي الجمال معظم

407	2	»	سيت أبدي السماء لجين شمس وأخضه من الليل البهيم
408	2	»	ويوم أدكن الجلباب أبدي محيا الشمس تحت سماء غيم
408	2	»	ورند اذا ما النور كلل قضبه وابدي بنانا بالعقيق مختما
415	4	اعتذار	يا سيدي لا تمتد أنني عنكم تأخرت لضيق المقام
416	2	تهنئة	سبكت يا مولاي سبالة ترجو بها الفوز بدار السلام
416	2	دعاء	يا رب بالمصطفى سخر لنا كرما ريحا يسلمنا من عابد الصنم
416	1	دعاء	وكيف أقول أكلامي عظام وأنت القادر البر الرحيم
416	2	»	لاني توجهت لباري الورى يجاه يس الرؤوف الرحيم
417	8	دعاء	أ ياغوث الفقير أجب فاني دعوتك بافتصار يا كريم
417	6	»	يا أرحم الراحمين الطف بعبدك في ما قد قضيت وجد يا أرحم الرحما

(حرف النون)

67	2	مدح نبوي	يا مصطفى قبل العوالم كلها والكون لم يبرز من التكوين
----	---	----------	--

			سجدت لكعبة قدك الغصان
120	92	ماح السلطان عثمان	وسهت لساحر طر فك الغزلان
			عوذت حاجبه ذا النون بالنون
129	65	١	وخديده وعذاريه يياسين
			هزوا القدود وأرهفوا الالجفان
136	91	١	أوما رأيت البان والغزلانا
			سداوا الشعور على غصون البان
356	11	غزل	كأراقم سرحت على كئبان
			إذا القمرى غرد فى الغصون
357	6	١	أعان المستهام على الشجون
			تبسم عن أقحاح فى لجين
357	2	١ ١	وأسفر عن هلال فى جبين
			مبين الحسن مخفى القرقدين
358	34	١	منى تقضى بلثم الفرق ديني
			وشادن تم حسنا وانثى هيف
361	14	١	فأخجل البار والاقمار والبانا
			ولقد تنازعنا الصباة فانثى
362	2	١	منها يعفى بناته الفضبان
			تبسم عن أقحاح فى لجين
363	2	١	وأسفر عن هلال فى جبين
			وشادن ذى حاجب
363	2	١	حجب عني الوستا
			وبى بلسر تجلى فوق غصن
363	2	غزل	وهل أبصرت بلسرا هز غصنا

363	2	»	شبهتُ وصلك يا نَقُور كِبَارِق كَحَلّ الجفونَ بِخطفه لِمَان
364	2	»	ومعذّر سلب الحداثق آسَهَا وأعَارَهَا مِن عُدّه الورد الجنّي
364	2	»	وسائلة تذكّرنا بِمَدَن وقد جمعت لنا حَسَنًا ومَحْسَنًا
363	2	»	يا سَالِي بِلِوَاحِظ هَارِوتَهَا أَجْرَى عَيُونِ المِسْتَهَام عَيُونَا
364	23	»	مَا لِلْمَسْدُودِ المَائِسَاتِ غَصُونَا المِرْسَلَاتِ إِلَى القُلُوبِ مَنُونَا
366	18	»	بِأَبِي الطَّبَّاءِ الفَائِرَاتِ جَفُونَا الْمَائِكَاتِ سَوَالِفَا وَعَيُونَا
368	13	»	كَيْفَ المَفْرُوقِ وَافَى تَقَاصِينَا وَخَصَمْنَا مِن دَعَاوَى الحُبِّ قَاضِينَا
369	15	»	وَصَلْنَا حُبَّكُمْ فَقَطَعْتُمُونَا وَوَفَيْنَا المَهُودَ فَخْتَمْتُمُونَا
392	8	خمریات	قَمِ زَوْجِ ابْنِ غَمَامِ بِنْتُ زَرْجُونِ وَاجْعَلِ شُهُودَكَ مِن وَرْدٍ وَنَسْرِينِ
409	2	وصف	وعشية وشى الاصيل أديمها بالمسك والكافور والعقبان
409	2	»	وبوم هلت الأمطار فيه كما هلت دموع العاشقين
409	3	»	ولما قلعنا الثغر خلنا بوجه كأكماس أزهار وآفاق شهبان

418	2	»	وسائل كيف الزمان ، أجبته درجته في شكلي يد التكوين
418	2	شكوى	بالله يا قلب احتمل ألم الجوى فلقا، أصبت من هوى العين بالعين
418	2	»	يا قلب مهما رماك الدهر عن غرض بنكبة أبدلتك الزين بالشين
418	3	دعاء	إلهي ، إلهي ، بالحبيب محمد أقل عثرتي واغفر ذنوبي ونجني

(حرف الهاء) (1)

67	14	مدح نبوي	لقى المؤمني الى الهوان سنه اذ حرّك الوجد للحمى سكنه
68	2	»	من مثل أحمد أو من ذا يشابهه ولو فرضت كمالاته تعداه
144	45	مدح السلطان عثمان	جلا الخسف عن بدر التمام اجتلاؤه وحاشاه من عين الحسود اعتلاؤه
148	24	»	أضاعت بك الدنيا وغاب ظلامها فاظهرت البشرى وزاد ابتسامها
245	6	»	أناج ملوك الارض والجوهر الذي على ربة العلياء أزرت قلائده
254	12	ثناء ابنه محمد	ملا ترى الغيث قد فاضت مآقيه على محمد اذ غاضت أيادييه

(1) اعتبرنا الهاء ولو كانت ماكنتافية ، وهو اختيار مختلف فيه .

			رضيع الضيا للين قد طر شاربته وكهل الدجى مذ شب شابت فوائبه
265	31	غزل	أرغى على الخد شعرا
292	3	»	بلى له التيه عاده
			رب بدر ضمنت بانه قبله
292	7	»	وغزال لثمت وردة خصله
			رب غصن هزرت مائس عطفه
319	6	»	وغزال غازلت قاعس طرفه
			بي مائس ما أعد له
348	22	»	جل الذي قد عدله
			وشادن شيهته إذ بدا
348	2	»	بدرا بفصن جل من كمله
			أجال الصدغ فوق الخد ليله
349	5	»	وجر على محيا الشمس ذيله
			أقول لها وكأس الخد يُجلى
354	2	»	وقد خُتمت مدامته بشامه
			وردة أم تلك وجنه
370	20	»	أظهرت في النار جنه
			سليت أسود الغاب لما أن رنت
371	2	غزل	نخود ظباها في جفون كامنه
			وشادن أبدي لنا
372	2	»	في الخد منه حصنه
			مكور الليل من ديجور طرته
372	15	»	من أطلع الصبح من لالاء غرقه

			وشادن ما رنا الا وغازله
373	7	١	ظبي الكناس وحيّاه وفداه
			جرحته باللحاذ حين غدا
374	2	١	انسان عيني غريق وجته
			أقول لها وقد مزجت دموعي
375	2	١	دماء من جفوني قرحتها
			وبي مائس لولا بنفسج خاله
374	2	١	وأس عذاريه وورد خدوده
			قد زارني من غير وعد سابق
374	2	١	فشفي فؤادا بالصدود أعلنه
			يا رسول بلّغ سلامي الى من
375	2	١	أحرز البأس والنأي والفتوه
			والله، والله، والله العظيم ومن
376	2	١	أنشا البرية من طين وأنشأها
			وكلبة الاجضان عريد طرفها
375	2	١	بصوارم فرت الحشا في غمدها
			وراح اذا ما المزج خاصم صرفها
393	7	خمريات	يقول له الا صباح لست بخصمها
			وزنج شبيوا لما شجامم
408	2	وصف	سفن خلته زرقا اليمامة
			كأنما النرجس الغض الجفون وقد
410	3	١	رش الرذاذ محياه وحيّاه
			وحديقة عبث النسيم يزهرها
409	2	١	فأزال وحشيتها وأضحك ثغرها

419	13	دعاء	أينا رباه يا غوثاه يا هو ويا من ليس للراجي سواه
420	2	•	يا رب بالمر ائذي لم تبهده إلا لأحمد خير من أوحى إليه

(حرف اليماء)

376	2	غزل	وخليّ قلب قلت يا خليّ ما حال الشجيّ
376	3	•	وبى رشاً هلالى المحيّا سبى قلبى بطرف بابليّ
393	18	خمريات	سلام الله ما وضح المحيا وأبدتنا تحبتها الثريا
421	5	فخر	ظهور العوالي إن أردت المعاليا وسمر العوالي ان أردت المعاليا

فهرس الموشحات والازجال

المطلع	الموضوع	الصفحة
كيسرى الأقحاح	مدح نبوي	51 — 57
أكسى نجاشي الأدواح		
حببي أسمر مختكر	مدح نبوي	57 — 59
مأجر د من معاطف الأغصان	مدح نبوي	64 — 66
ثوب الورق		
أحرق الفجر غير المحرر	مدح السلطان أبي عمرو عثمان	92 — 94
بلهيب الصباح		
بنت السحاب زوجت	مدح ولي العهد	
بنت الدنان الكاعب	المسعود بن عثمان	171 — 173
مأسئل من أمود المحاجر		
بيضا بها القتل مستباح		176 — 178
جرود الأفق صارم الفجر		
من جقيير الفسق		208 — 210
نبيه النائم تغريد الحمام		

224 — 222	١	في ذُرَى الدَّوْحِ أَطْلَعَ الصَّبْحُ فِي الدَّجَى
274 — 271	غزل	نُورَةُ الوَهْجِ قَابِلُ الصَّبْحِ الدَّجَى فَانْهَزَمَا
307 — 303	غزل	وَمَحَا بِالسَّيْفِ أَفْقَ الْغُلَسِ شَقَّتْ يَدُ الْإِصْبَاحِ
390 — 388	خمریات	مِنَ الدَّجَى الْإِسْتَارُ

فهرس الاعلام المعرف بهم

95	الاسكناسر ، ذو القرنين ،
85	الاعشى (أعشى قيس)
233	آل مزهر
239	ابن أدهم ، ابراهيم
150	ابن الخطيب ، لسان الدين
17	ابن رسلان ، شهاب الدين
110	ابن زهر ، عهد الملك
110	ابن زهر ، محمد
150	ابن عباد ، المعتمد
135	ابن معين ، يحيى
86	ابن مقله ، محمد بن علي
33	ابن هشام ، جمال الدين
230	ابن وضاح ، محمد
308	أبو جهل

99	أبو الحسن (عم السلطان عثمان الحفصي)
225	أبو زكريا يحيى بن المسعود الحفصي
15	أبو فارس ، المنوكل على الله الحفصي
225	أبو يحيى زكريا الحفصي
239	أكثم بن صيفي
239	بسطام بن قيس الشيباني
239	تُبَّع ، حمدان بن أسد الحميري
280	الجوهري ، اسماعيل بن حماد
85	حاتم الطائي
134	الحلي ، صفى الدين
135 ، 33	الخطيب ، جلال الدين القزويني
15	الخلوف ، محمد بن عبد الرحمن (والد شهاب الدين)
280	السكري ، أبو سعيد
17	السلوي ، أحمد
110	السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن
225	عبد المؤمن بن إبراهيم (والي بجاية)
17	العز القاسمي ، عبد السلام بن داود
230	عطاء بن أسلم بن صفوان
164	الفارسي ، أبو علي
18	المالقي ، محمد الخير
17	ماهر بن عبد الله بن نجم
280	المبرد ، أبو العباس
239 ، 106	النعمان بن المنذر
16	النويري ، أبو القاسم ، محمد بن محمد

فهرس الاماكن والبلدان

- الأبرقيسن 360 .
- الأردن 16 .
- الاسكندرية 24 .
- إشيليه 130 .
- أغمات (سجن) .
- إفريقية 266 .
- المانيا الاتحاديه 34 ، 44 .
- الأندلس 14 ، 18 .
- ايطاليا .
- بابل 280 .
- باردو 174 .
- بارق 138 .
- بجاية 27 ، 77 ، 225 .
- بلر 308 .
- برلين 35 ، 36 ، 45 ، 69 ، 71 ، 171 .

- البصرة 116 .
- بغداد 134 .
- بلغ 239 .
- بيت المقدس 14 ، 15 ، 16 ، 17 ، 31 .
- بيروت 14 ، 32 ، 38 ، 39 ، 271 ، 303 .
- تربة سيدي محرز 28 .
- ترشيش 108 ، 421 .
- تهامة 236 .
- تبونجان (جامعة) 14 ، 34 ، 44 .
- تونس 17 ، 18 ، 19 ، 21 ، 23 ، 25 ، 26 ، 27 ، 28 ، 29 ، 30 ، 31 ،
40 ، 51 ، 77 ، 108 ، 132 ، 137 ، 165 ، 174 ، 205 ، 225 ،
227 ، 421 .
- تيفاس (وادي) 77 .
- الثعلبية 182 .
- جامع القصبة 415 .
- الجزائر 24 .
- الجزيرة 134 .
- الجودي 183 .
- جبيرون 130 .
- حاجب العيون 261 .
- الحجاز 391 .
- الحلة 134 .

- بحنين 360 .
 الحيرة 106 ، 239 .
 الخزيمية 182 .
 دار الكتب المصرية 39 .
 دارين 132 .
 دمشق 15 ، 33 ، 35 ، 36 ، 38 ، 39 ، 133 ، 233 ، 271 ، 233 .
 رامة 116 ، 182 .
 الرباط 14 .
 الرقمتين 360 .
 رمل بني سعد الدين 135 .
 رمل يبرين 135 .
 رملة عالج 271 .
 زاوية سيدي محرز 28 .
 زرود (وادي) 182 ، 289 .
 سبأ 385 .
 سراط (وادي) 18 ، 77 .
 سفح مفرح 260 .
 سلح 182 .
 السويداء 346 .
 سيناء 152 .
 الشام 17 ، 36 ، 38 ، 239 ، 270 ، 271 ، 322 ، 346 .
 انصاف 361 .

- صقليه 14 .
- الطائف 360 .
- طرابلس (الغرب) 97 ، 225 .
- الطور (جبل) 112 ، 152 ، 160 .
- العاقول 239 .
- عاج 271 .
- عكر 105 .
- العذيب 138 ، 360 ، 391 .
- العراق 39 .
- عرفات (جبل) 360 .
- العقيق 182 ، 360 .
- عمان (الاردن) 16 .
- فاس 16 .
- فارس 106 .
- فلسطين 116 .
- قاسيون 283 .
- القاهره 13 ، 17 ، 18 ، 24 ، 25 ، 31 ، 33 ، 40 ، 41 ، 233 .
- قرطبة 150 .
- قسنطينه 16 ، 21 ، 26 ، 165 ، 224 ، 225 .
- القيروان 29 .
- الكوفه 134 ، 182 .
- ليزيغ 14 ، 34 .

- محطة طالع القبة (بدمشق) 35 .
 مراکش 110 .
 المدينة 239 .
 المروة 361 .
 مصر 17 ، 33 ، 39 ، 106 ، 233 ، 238 .
 المطبعة السليمية (بيروت) 38 ، 39 .
 مطبعة دار المعارف (بيروت) 39 ، 303 .
 المكتب الدائم لتنسيق التعريب بالرباط 14 .
 المكتبة الاحمدية (بتونس) 37 ، 38 ، 40 ، 189 ، 222 .
 المكتبة الملكية ببرلين 35 ، 36 ، 45 ، 69 ، 71 .
 المكتبة الوطنية بتونس 14 ، 20 ، 29 ، 32 ، 37 .
 مكة 14 ، 15 ، 16 ، 116 ، 360 .
 المغرب (بلاد) 16 ، 33 .
 الموصل 33 ، 183 .
 نجد 85 ، 236 .
 نعمان 271 .
 يبرين 135 .
 اليمن 135 ، 239 .

فهرس الاعلام

- إبراهيم (عليه السلام) 355 .
إبراهيم بن أدهم ، ن ابن أدهم
ابن أبي دينار 14 ، 20 ، 21 ، 28 ، 29 ، 138 .
ابن أبي رباح ، عطاء بن أسلم بن صفوان .
ابن أبي فارس ، أبو الحسن علي (والي قسنطينه) 21 ، 77 ، 99
ابن أبي هلال ، محمد (شيخ الموحليين) 99 .
ابن الأحمر 341 .
ابن إبراهيم ، عبد المؤمن الحفصي 27 ، 225
ابن ادهم ، إبراهيم ، 239 .
ابن ثابت ، حسان ، 239 .
ابن جابر الاندلسي ، 32 .
ابن جردان ، منصور ، 29 .
ابن جني ، 164 .
ابن حيان ، جابر ، 55 .
ابن الطواني ، 104 .

ابن الخطاب ، عمر ، 27 ، 84 ، 89 ، 93 ، 98 ، 108 ، 125 ، 155 ، 167 .

ابن الخطيب ، لسان الدين ، 150 .

ابن خفاجة 35 .

ابن خلف ، محرز ، 28 .

ابن الخلوف (أحمد بن أبي القاسم ، شهاب الدين) 13 ، 14 ، 15 ، 16 ،

17 ، 18 ، 19 ، 20 ، 21 ، 22 ، 23 ، 24 ، 25 ، 26 ، 27 ،

28 ، 29 ، 30 ، 31 ، 32 ، 33 ، 34 ، 35 ، 36 ، 40 ، 41 ،

42 ، 57 ، 69 ، 71 ، 79 ، 91 ، 94 ، 114 ، 164 ، 173 ،

176 ، 178 ، 182 ، 208 ، 224 ، 225 ، 232 ، 233 ، 271 ،

273 ، 303 ، 305 ، 390 .

ابن الخلوف ، أبو بكر 14 .

ابن الخلوف ، طاهر بن عيد الله ، 14 .

ابن الخلوف ، عيد الله بن أحمد السبي 14 .

ابن الخلوف عبد المنعم الحميري ، 14 .

ابن الخلوف ، علي ، 29 .

ابن الخلوف ، محمد بن شهاب الدين ، 29 ، 250 ، 254 .

ابن خليل ، عبد الياسط ، 18 ، 21 ، 23 ، 25 ، 26 .

ابن الخير ، محمد ، المالقي ، 18 ، 21 ، 23 ، 25 ، 26 ، 135 ، 215 .

ابن داود ، علي (ن الصيرفي) .

ابن رسلان ، شهاب الدين ، 16 ، 17 .

ابن رشيد ، 37 .

ابن الزقاق 35 .

ابن زهر ، عبد الملك ، 110 .

- ابن زهر ، محمد 110 .
- ابن زيدون ، 368 .
- ابن ساعده ، قس ، 128 .
- ابن مهمل الاشيلي ، 39 ، 303 .
- ابن الشماع 108 .
- ابن صوله ، نصر ، 165 .
- ابن صيفي ، أكرم ، 239 .
- ابن عباد ، المعتمد ، 150 .
- ابن عبد الله ، عبد العزيز ، 14 .
- ابن عبد السلام ، العز ، 17 .
- ابن عرفة 17 .
- ابن عساكر 239 .
- ابن عمار الاتدلسي 181 .
- ابن فرحون 15 .
- ابن القنفذ
- ابن قيس الشيباني ، بسطام ، 239 .
- ابن مزهر ، بلر الدين 24 ، 114 ، 233 ، 242 .
- ابن مزهر ، زين الدين ، 24 ، 25 ، 41 ، 43 ، 47 ، 86 ، 114 ، 233 ، 242 .
- ابن مزهر ، شمس الدين ، 24 ، 114 ، 233 ، 242 .
- ابن معين ، 135 .
- ابن مقبل ، 135 .

ابن مقالة ، 86 .

ابن مكّي الحلي ، محمد ، 34 .

ابن المنستر ، النعمان ، 104 ، 106 ، 239 .

ابن المنير البغدادي ، 36 .

ابن هارون ، سهل ، 292 .

ابن هشام ، جمال الدين ، 33 ، 110 .

ابن هلال ، 85 .

ابن وضاح ، محمد ، 230 .

أبو جهل ، 308 .

أبو حفص ، 152 ، 159 .

أبو زكريا يحيى بن المسعود ، 26 ، 27 ، 222 ، 224 ، 225 .

أبو عمرو عثمان ، الداعقان الحفصي ، 18 ، 19 ، 20 ، 21 ، 22 ، 23 ،

25 ، 26 ، 29 ، 73 ، 41 ، 43 ،

47 ، 70 ، 73 ، 77 ، 97 ، 99 ،

101 ، 111 ، 113 ، 115 ، 118 ،

120 ، 124 ، 125 ، 132 ، 134 ،

136 ، 139 ، 142 ، 143 ، 144 ،

169 ، 176 ، 207 ، 222 ، 223 ،

224 ، 233 ،

أبو فارس ، السلطان الحفصي ، 15 .

أبو يحيى زكريا بن يحيى بن المسعود ، 27 ، 28 ، 40 ، 43 ، 47 ، 225 .

الاحمدي ، 81 .

الانشيدي ، كافور ، 24 ، 25 .

الاسكنبر المقدوني ، 106 .

- الأسير ، يوسف 39 .
الأعشى ، 85 ، 224 .
الافغانى ، سعيد ، 33 .
أحكم ، ن ابن صيفي .
الأكبرى ، أبو جعفر ، 32 .
آل مزهر ، 24 ، 233 ، 241 .
أماري ، ميخائيل 14 .
امرؤ القيس ، 182 ، 360 .
الأمير (صاحب الحاشية على المغني) 33 .
الأمين بن الرشيد ، 186 .
بابا التنبكتي ، 15 .
باقل ، 220 .
برانشفيك ، روبار ، 13 ، 14 ، 15 ، 16 ، 18 ، 19 ، 20 ، 21 ، 23 ،
25 ، 27 ، 28 ، 29 ، 77 ، 99 ، 165 ، 225 .
بروكلمان ، كارل ، 280 .
البصري ، 32 ، 33 .
بطرس كرامه ، 39 .
بكر (قبيلة) 120 ، 164 .
البكري ، 135 .
بلقيس (ملكة سبأ) ، 385 .
بنو أبي حفص ، 20 ، 167 .
بنو أسد ، 308 .

- بنو كلاب ، 308 .
- تُبَّع ، حسان بن أسد بن أبي كرب الحميري . 239 .
- ثعلب (قبيلة) 164 .
- جابر ، ن ابن حيان .
- جرهم (قبيلة) 251 .
- الجليزي ، أبو القاسم ، 29 .
- الجنابي 24 .
- الجوهري ، اسماعيل بن حماد ، 104 ، 280 ، 413 .
- حاتم الطائي 85 ، 140 ، 239 .
- حسان ، ن ابن ثابت
- حسن حسني ، ن عبد الوهاب .
- حسان ، ن تُبَّع .
- الحلتي ، صفي الدين ، 32 ، 33 ، 134 .
- حمد الله ، محمد علي ، 33 .
- الحموي ، ابن حجه ، 32 .
- الحموي ، تقي الدين 135 .
- الحموي ، ياقوت 132 .
- الختعمي ، ن عبد الرحمن .
- الخطيب القزويني ، جلال الدين ، 33 ، 135 .
- خلوف ، ابن عبد الله البرقي النحوي ، 14 .
- الخلوف ، محمد بن عبد الرحمن ، أبو القاسم ، 15 .
- اللسوقي 33 .

- الدمامي 33 .
- ذبيان (قبيلة) 308 .
- الديباني ، ن النابغة .
- ذو النون (عليه السلام) 419 .
- ربيعة (قبيلة) 220 .
- زرقاء اليمامة ، 408 .
- الزركشي 15 ، 18 ، 19 ، 20 ، 28 ، 41 ، 77 ، 120 ، 121 ، 123 ، 125 .
- 127 ، 128 ، 129 ، 144 ، 165 ، 169 .
- الزركلي ، خير الدين ، 13 ، 14 ، 36 .
- سحبان وائل ، 128 ، 140 ، 220 .
- السخاوي ، 13 ، 14 ، 15 ، 16 ، 17 ، 18 ، 19 ، 20 ، 21 ، 24 ، 30 ،
- 31 ، 38 ، 41 ، 233 .
- السراج ، المحار الحلي ، 271 .
- سركيس أمين ، 39 ، 303 .
- سركيس خليل ، 39 ، 303 .
- سعد (قبيلة) 251 .
- السكاكي 31 .
- السكري ، أبو سعيد ، 104 ، 280 .
- السلوي ، أحمد ، 17 .
- سيويه ، 33 .
- سيف النولة ، 24 ، 25 .
- السيوطي ، جلال الدين ، 33 ، 233 .

- شيوخ ، ابراهيم ، 39 .
الشمسي ، 33 .
شيسان (قبيلة) ، 239 .
شيخ أمين ، بكري ، 32 .
الشيرازي ، أبو اسحاق ، 164 .
صفوان المرسي 14 .
الصيرفي ، علي ابن داود ، 233 .
طي (قبيلة) 251 .
عبد الحميد ، محمد محي الدين ، 33 .
عبد الرحمن الخثمي ، 110 .
عبد المؤمن بن ابراهيم ، ن ابن ابراهيم .
عبد الوهاب ، حسن حسني ، 13 ، 28 .
عبس (قبيلة) 308 .
عثمان ، السلطان الحفصي ، ن أبو عمرو .
العز القدسي ، عبد السلام بن داود ، 17 .
عزوز ، انظر أبو فارس ، السلطان .
عطاء بن أسلم بن صفوان ، 230 .
العلمي ، مجير الدين ، 16 ، 17 .
العمرى ، أبو بكر ، 36 ، 51 ، 52 ، 56 ، 82 ، 157 ، 222 ، 271 ، 272 ؛
280 ، 291 ، 387 .
عوض الكريم ، مصطفى ، 271 .
العيني ، بدر الدين ، 135 .

- القارسي ، أبو علي ، 164 .
 فاينان ، 24 .
 الفرزدق ، 132 .
 الفرخي ، ابن عمر ، 32 .
 الفونس السادس ، 150 .
 فيفيلار ، ماكس ، 14 ، 34 .
 كحالة ، 241 .
 كوديره ، 14 .
 لييد ، 188 .
 ماجر (قبيلة) ، 177 .
 مالك بن أنس ، 140 .
 المأمون (ال خليفة) ، 186 .
 ماهر بن عبد الله ، أبو الجود الانصاري ، 17 .
 المبارك ، مازن ، 33 .
 المبرد ، أبو العباس ، 104 .
 المنتبي ، 24 ، 25 ، 142 ، 186 .
 المحبي ، 14 ، 15 ، 79 ، 181 ، 303 ، 305 .
 محمد (ص) 34 ، 36 ، 37 ، 49 ، 56 ، 59 ، 60 ، 62 ، 63 ، 66 ، 67 ،
 68 ، 308 .
 محمد ، أبو عبد الله ، الامير الحفصي ، 29 .
 مخلوف ، محمد ، 13 ، 14 ، 28 .
 المدور ، سليم نيقولا ، 14 ، 15 ، 38 ، 39 .

المسعود ، أبو عبد الله ، محمد بن أبي عمرو عثمان ، 13 ، 18 ، 19 ،
20 ، 21 ، 22 ، 23 ، 24 ، 25 ، 26 ، 29 ، 37 ، 43 ، 47 ، 103 ،
134 ، 152 ، 155 ، 165 ، 173 ، 176 ، 178 ، 194 ، 207 ، 215 ،
222 ، 224 ، 246 ، 415 ، 421 .
معبد ، 105 ، 384 .
المقري ، 32 ، 33 .
المنتصر ، أبو بكر الحفصي ، 19 ، 103 ، 225 .
منصور الصبان ، 165 .
موسى (عليه السلام) 112 ، 152 ، 160 .
الموصلي ، عز الدين ، 32 ، 33 .
مسي ، 27٩ .
الناسفة الديبائي ، 239 .
نافع ، 138 .
نصر بن صوله ، ن ابن صوله .
نوح (عليه السلام) 139 ، 183 ، 419 .
النوري ، أبو القاسم ، 17 .
هذيل (قبيلة) ، 280 .
واهل (قبيلة) ، 120 .

فهرس الموضوعات

5	تقديم
7	مصطلحات
8	رموز المخطوطات
9	المراجع
9	المراجع العربية المطبوعة
12	المراجع العربية المخطوطة
12	المراجع الاجنية
13	حياة ابن الخلف
30	آثاره
31	آثاره التعليمية
34	آثاره الشعرية
34	المصادر المخطوطة
38	المصادر المطبوعة
42	طريقة ترتيب الديوان
47	باب المدح :

49	مدائح نبويه
70	مدح السلطان ابي عمرو عثمان
152	مدح ولي العهد المسعود بن ابي عمر وعثمان
225	مدح السلطان ابي يحيى زكريا
233	مدح كاتب السر ابن مزهر
245	مدائح لم يذكر فيها اسم الممدوح
250	باب الرثاء
256	باب الغزل
377	باب الخمریات
395	باب الوصف
411	اغراض مختلفة
423	الفهارس

انتهى طبع هذا الكتاب
بالطبعة الرسمية للجمهورية التونسية

1988

عدد النسخ: 86 - 86 - 400

هذا العمل يهدف إلى دراسة الحياة الأدبية في تونس خلال العصر الحفصي التي
نقبت مغفلة حتى الآن لم يكتب حولها شيء يذكر. عذا الفصل المتواضع الذي
خصصه لها برانشفيك في كتابه الضخم حول الدولة الحفصية.

الدار العربية للكتاب : المقر الرئيسي : عازة وفاء : شارع غومة الحمودي
ص. ب. 3.185 الهاتف : 47 287 طرابلس - الجماهيرية العربية الليبية -
الفرع الرئيسي : المنار 2 - نهج 7121 رقم 4 - الهاتف : 236.600
ص. ب. 1.104 تونس العاصمة - الجمهورية التونسية

الغنى : 5.200 دل - 12.500 دت